

504
51A

الجزء الأول

من

إعلام النبلاء

نبايع

جلال السعدي

تأليف محمد داغب بن محمود بن هاشم الطباخ الحلبي عن

الطبعة الأولى

سنة ١٣٤٣ هجرية و ١٩٢٥ ميلادية

طبع في المطبعة العلمية في مدينة حلب على نفقة مؤلفه

حقوق الطبع محفوظة له

۱۵۰۹۴	والحد منبہ
۱۰۰	فن منبہ
۲۲۵ ع	مناجیہ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين

الحمد لله باري السم ومولى العم ومهى الامم ونهى الرمم والصلاة والسلام على سيدنا محمد افضل العرب والمعم وعلى جميع الانبياء والمرسلين الذين اماروا للناس السبل بمحاسن اقوالهم وجميل سيرهم وافعالهم ورضي الله عن الصحابة والسابعين الذين اقموا ارحم واهدوا هديهم فكوا خيرا خلف لخير سلف (وبعد) فهذا هو القسم الثاني من تاريخنا (اعلام النبلاء) تاريخ حلب الشهباء (قد اودعنا فيه كما قلنا في المقدمة مهاجم اعيانها مايين وزير خطير وامير كبير وشعبد وفقه وشريف ووجه وخطيب وطبيب وساعر وادب وناجر وزعم وغيرهم من ذوي النزاي وارباب المناقب مبدين فيه من القرن الثالث للهجرة النبوية لانا لم نمر على تراجم لأحد منهم قبل ذلك الا على ترجمة واحدة مع عدم اليقين بكون المترجم حليبا وهي الآية وقد بينا في المقدمة خطسا في هذا القسم واوسعنا اكلام على ذلك هاك . ولشروع في انقصود مسعدين من الله تعالى العون والودق الى اوم طريق انه نعم انولى ونعم الصير

تمام بن فحيح

تمام بن فحيح الأسدي قيل انه دمشقى واصله حلبيا حدث عن الحسن البصري
ومحمد بن سيرين وعون ابن عبد الله بن عتبة وسلمان بن موسى وعلاء ابن ابى
رباح . حدث عنه سفيان الثوري واسماعيل ابن عباس وثقه ابن الواقد المصيان
ومشتر (هكذا ولعله بشر او بشير) بن اسماعيل ومحمد بن جابر الحبشان ويحيى
ابن سلام الافرقى وابراهيم ابن المبارك اه تاريخ ابن عساكر (١)
اقول لم يذكر تاريخ وفاته غير ان الحسن البصري ومحمد بن سيرين روى الله
عنهما كانت وفاتها سنة مائة وعشرة كما ذكره الماذى ابن حبان . فانه من وفاته
المرجم فى اواسط القرن الثانى

(اعيان القرن الثالث)

موسى بن خالد

موسى بن خالد ابو الوليد الحلبي خن الغرياني سمع ابا اسحق الفراءى ومعه بن
سليمان ونوفى كهلا روى عنه عباس الرقى ومحمد بن سهل بن عسكر وبيد .
الداري اه (من تاريخ الاسلام للذهبي فيمن توفي بين عشرة وعشرين ومائتين)
عبيد بن جناد الكلبي

عبيد بن جناد الكلبي الرقى رل حلب واصله من موالى . سمع من رل
روى عن عبد الله بن عمرو الرقى وابن البار وطفاء بن مسلمة وروى عنه
عمر بن سبب واحمد بن يحيى الحلوانى وابن ابي الحراري وابوردة قال بن ابي حاتم
سئل عه ابي فقال صدوق اه (ذهبي فيمن توفي بين العشرين والمائتين وما)

(١) من مخطوطات المكتبة المظاهرية دمشق وعدة ١٩٠٤ .

عن يعقوب بن كعب الانطاكي

يعقوب بن كعب الانطاكي الحلبي ابو حامد وابو يوسف روى عن عبد الله بن وهب
وهبة بن الوليد وعيسى بن يونس والوالد مسلم ومحمد بن سلمة الحراني
وابي معاوية الضرر وروى عنه ابو داود واحمد بن سيار المروزي ومحمد بن ابراهيم
البوشجي واحمد بن ابي خزيمة وابو بكر بن ابي عامر . قال ابو حاتم ثقة وقال احمد
المجلى ثقة رجل صالح صاحب سنة اهـ (ذهبي من وفاء ما بين اللاتين
والاربعين ومائتين)

عن ابو توبة الحلبي الموفى سنة ٢٤١

ابو توبة الحلبي الحافظ النيب الربيع بن نافع شيخ طرسوس حدث عن معاوية
ان سلام والى المذبح الرقي وارايم بن سعد وشريك وابن المبارك وخلق .
وعنه او دارد راجح الشحان عن رجل عنه وحدث عنه احمد والداري
وابو حاتم ويعقوب الفسوي وخلق قال ابو حاتم ثقة حجة وقال ابو داود
كان يجمع الطوال محي (هكذا) راو رأيه يثنى حافياً وعلى رأسه طوبلة ويقال
اه كان من الابدال رحمه الله عمر دهرأ ويوفى سنة احدى واربعين ومائتين
وهو آخر من حدث عن معاوية بن سلام اهـ (طبقات المحدثين لابن عبد الهادي)
عن احمد بن خليل الكندي

عن خليل ابو عبد الله الكندي الحلبي سمع ابا ميم وابا اليان والميدى وشمس
ابن عيسى ان الضباع وزهير بن عباد وطبقهم وله رحلة واسعة ومعرفة جيدة
روى عنه علي بن احمد المصفي واحمد بن مروان الديوري وسليمان الطبراني
وآخرون اهـ (ذهبي فمن يوفى بين الثمانين والسمعين ومائتين)

الوليد بن عبيد البحتري الشاعر المشهور المتوفى سنة ٢٨٤ هـ

هو ابو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي البحتري (١) الشاعر المشهور ولد بمنبج وقيل بزردفنة (٢) وهي قرية من قراها ونشأ وتخرج بها ثم خرج الى العراق ومدح جماعة من الخلفاء اولهم المتوكل على الله وخلفاً كثيراً من الاكابر والرؤساء واقام ببغداد دهرًا طويلاً ثم عاد الى الشام وله اشعار كثيرة فيها ذكر حلب ونواحيها وكان يتنزل بها وقد روي عنه اشياء من شعره ابو العباس المبرد ومحمد بن خلف بن المرزبان والقاضي ابو عبد الله المحاملي ومحمد بن احمد الحكيمي وابو بكر الصولي وغيرهم . قال صالح بن الاصمغ التتوخي المنبجي رأيت البحتري ههنا عندنا قبل ان يخرج الى العراق يمتاز بنا في الجامع من هذا الباب واوماً الى جنبتي المسجد يمدح اصحاب البصل والبادنجان ويشد الشعر في ذهابه ويحيثه ثم كان منه ما كان في علوة التي شرب بها في كثير من اشعاره وهي بنت زريقة الحلبية وزريقة امها (وحكى ابو بكر) الصولي في نسبائه الذي وضعه في اخبار ابي تمام الطائي ان البحتري كان يقول اول امرى في الشعر ونباهتى فيه انى صرت الى ابي تمام وهو بمحمص فعرضت عليه شعري وكان مجلس ولا يبقى شاعر الا قصده وعرض عليه شعره فلما سمع شعري اقبل

(١) وبقية نسبه سابقا ان خلصنا في تاريخه

(٢) قال في معجم البلدان (زردفنة) بالصمغ السكون وضع له منبج . قال في تاريخه
من قري منبج من ارض الشام بها كان مولد ابي عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي البحتري
في اول ايام المأمون ذكر ذلك ابو غائب همام بن الفضل بن الميثم . شعري في تاريخه
وحديثي ابو العلا المعري عمن حديثه ان البحتري كان يركب برزخاً من الذهب والفضة
دخل البحتري على بعض من يقصده وقف امه على انه فاضل . في تاريخه
ومضى وقال غير ان المذهب ولد البحتري في سنة ٢٠٥ ومات سنة ٢٨٤

على وترك سائر الناس فلما تفرقوا قال لي انت اشعر من انشدني فكيف حالك
فشكوت خلة فكتب الى اهل معرة النعمان وشهد لي بالحنق وشفع لي اليهم
وقال امتدحهم فصرت اليهم فاكروني بكتابه ووظفوا لي اربعة آلاف درهم
فكانت اول مال اصبته وقال ابو عبادة المذكور اول ما رأيت ابا تمام وما كنت
رأيته قبلها اني دخلت الى ابي سعيد محمد بن يوسف فامتدحته بقصيدتي التي اولها
أأفاق صب من هوي فأفيقا * ام خان عهدا ام اطالع شفيقا

فأشدته اياها فلما اتممتها سر بها وقال لي احسن الله اليك يافتي فقال له رجل
في المجلس اعزك الله شعري علقه هذا الفتى فسبقني به اليك فتعير ابو سعيد
وقال لي يافتي قد كان في نسبك وقرابتك ما يكفيك ان تمت به الينا ولا تحمل
نفسك الى هذا ققلت هذا شعري اعزك الله فقال الرجل سبحان الله
يافتي لا تقل هذا ثم ابتداء فأشد من القصيدة ابيانا فقال لي ابو سعيد نحن
نبلغك ما تريد ولا تحمل نفسك على هذا فخرجت متحيرة لا ادري ما اقول ونويت
ان اسأل عن الرجل من هو ثا ابعدت حتى ردني ابو سعيد ثم قال لي جئت عليك
فاتحمل أندري من هذا ققلت لا قال هذا ابن عمك حبيب بن اوس الطائي
ابو تمام فقم اليه فقامت اليه فعاتبته ثم اقبل علي يقرظني ويصف شعري وقال انما
مرحت معك فلزمته بعد ذلك وكثر عجبى من سرعة حفظه

وقبل البحرى ايا اشعر انت ام ابو تمام فقال جيده خير من جيدي وردني خير
من رديته وكان يقال لشعر البحرى سلاسل الذهب وهو في الطبقة العليا ويقال
انه قيل لأبي العلاء المعرى اي الثلاثة اشعر ابو تمام ام البحرى ام المتنبي فقال
المتنبي وابو تمام حكمان وانما الشاعر البحرى وامعري ما انصفه ابن الرومي في قوله
والفتى البحرى يسرق ما قال ان اوس في المدح والتشبيب

كل بيت له مجود معنا * ففضاه لابن أوس حبيب
وقال البحرى انشدت ابا تمام شيئاً من شعري فأنشدني بيت اوس بن حجر
اذا مكرم منادى حدّ نابه * تحمط فينا ناب آخر مكرم

وقال نعت اليّ نفسي فقال اعيزك بالله من هذا فقال ان عمري ليس يطول وقد
نشأ لطيّ مثلك اما علمت ان خالد بن صفوان المقرئ رأي شبيب بن شبة
وهو من رهطه وهو ينكلم فقال يا بني نعي نفسي اليّ احسانك في كلامك لا ما
أهل بيت ما نشأ فينا خطيب الامات من قبله قال فأت ابو تمام بعد سنة من
هذا وقال البحرى انشدت ابا تمام شعرا لى في بعض بنى حميد وصلت به الى
مال له خطر فقال لي احسنت انت امير الشعراء بمدي فكان قوله هذا احب الي
من جميع ما حويته وقال ميمون بن هرون رأيت ابا جعفر احمد بن يحيى بن جابر
ابن داود البلاذري المؤرخ (صاحب فتوح البلدان وهو مطبوع) وحاله مماسكة
فسألته فقال كت من جلساء المسمنين قصده الشعراء فقال لسب اقبل الا من قال
مل قول البحرى في المتوكل

فلو ان مشناقاً نكلف فوق ما * في وسعه لشيّ اليك امر
فرجعت الى دارى وايته وقلت قد قلت فيك احسن مما قاله البحرى في الله تل
قال هاته فأنشدته

ولو ان برد المصطفى اذ لبسه * يظن لظن البرد انك صاحبه
وقال وقد اعطينه ولبسه . نعم هذه اعطافه ومساكبه
فقال ارجع الى منزلك وافضل ما آمرك به فرجعت فبعت اليّ سبعة آلاف دينار
وقال اذخر هذه للحوادث من بمدي والى الجراة والكفاية ما دمت حيا
وللمنتى في هذا المنى

لو تغفل الشجر التي قابلتها * مدت عية اليك الأغصنا .

وسبقها ابو تمام بقوله

لو سمت بقمة لأعظام نعى * لسعى نحوها المكان الحديث

والبيت الذى للبحرى من جملة قصيدة طويلة احسن فيها كل الاحسان يمدح بها ابا الفضل جعفر المتوكل على الله ويذكر خروجه لصلاة عيد الفطر واولها

اخفى هوى لك فى الضلوع واظهر * والام من كمد عليك واعذر

والآيات التى يرتبط بها البيت المقدم ذكره هي

بالبر صمت وانت افضل صائم * وبسة الله الرضية تفطر

فانهم بيوم الفطر عيا انه * يوم أغر من الزمان مشهر

اظهرت عن الملك فيه بمجفل * لجب يحاط الدين فيه وينصر

خلنا الجبال نسير فيه وقد غدت * عدداً سير بها العديد الأكر

فالخيل تصهل والفوارس تدعى * والبيض تلمع والأسنة زهر

والأرض خاشعة تميد بنقلها * والجو منكر الجوانب اغبر

والشمس طالعة توقد فى الضحى * طورا ويطفئها العجاج الأكر

حتى طلعت بضوء وجهك فانجلت * تلك الدجى وانجاب ذاك العنبر

فافتن فيك الباطرون فأصبح * يوي اليك بها وعين تنظر

يخدون رؤيتك التى فازوا بها * من انهم الله التى لا مكفر

ذكروا بطلعتك البهي فهللوا * لما طلعت من الصفوف وكبروا

حتى انتهيت الى المصلى لابساً : نور الهدى ييدو عليك ويظهر

ومشيت مشية خاشع مواضع . لله لا يزهى ولا ينكبر

فلو ان مشنافا بكاف فوق ما . فى وسعه لمشى اليك المبر

أبدت من فصل الخطاب بحكمة * تنبي عن الحق المبين وتخير
ووقفت في برد النبي مذكراً * بالله نذير نارة ونبش
هذا القدر هو المقصود مما نحن فيه وهذا الشعر هو السحر الحلال على الحقيقة
والسهل الممتنع فله دره ما أسلس قياده وأعذب الفاظه وأحسن سبكه والطف
مقاصده وليس فيه من الحشو شيء بل جميعه نخب وديوانه موجود وشعره سائر
فلا حاجة الى الأكتاف منه هاهنا .

ومن اخباره انه كان حلب شخص يقال له طاهر بن محمد الهاشمي مات أبوه
وخلف له مقدار مائة الف دينار فانفقها على الشعراء والزوار في سبيل الله
فقصده البحتري من العراق فلما وصل الى حلب قيل له انه قد تمعد في بيته لليون
ركبته فاغتم البحتري لذلك غماً شديداً وبعت المدحة اليه مع بعض مواليه فلما
وصلته ووقف عليها بكى ودعا بفلام له وقال له بع دارتي فقال له ابيع دارك
ونبقى على رؤس الناس فقال لا بد من بيعها فباعها بثلاثمائة دينار فأخذ صرة
وربط فيها مائة دينار وانفذها الى البحتري وكتب اليه معها رقة فيها هذه الايات

لو يكون الحباء حسب الذي انب لدنا به نخل واهل

لخنت اللجين والدر واليا ، قوب حوا وكان ذاك يقل

والاديب الارب يسبح بالعذ اذا قصر الصديق الممل

فلما وصلت الرقة الى البحتري رد الدنانير وكسب اليه

بأي انب والله للدر اهل والمساعي بعد وسميك قبل

والوال القليل يكر ان سنا : ء مرجيك والكير يقل

غير اني رددت برك اذا كا : ن ربامك والربا لأمل

واذا ما جزيت شعراً بشعر . قضي الحق والدنانير فضل

فلما عادت الدنانير اليه حل الصرة وضم اليها خمسين ديناراً اخرى وحلف انه لايردها عليه وسيورها فلما وصلت الى البحتري انشأ يقول

شكرتلك ان الشكر للبعد نعمة * ومن يشكر المعروف فالله زائده

لكل زمان واحد يقتدي به * وهذا زمان انت لاشك واحده

ثم قال ابن خلكان واخباره ومحاسنه كثيرة فلا حاجة الى الاطالة ولم يزل شعره غير مرتب حتى جمعه ابو بكر الصولي ورتبه على الحروف (١) وجمعه ايضا علي بن حمزة الاصبهاني ولم يرتبه على الحروف بل على الانواع كما صنع بشعر ابي تمام . وللبحري ايضا كتاب حماسه (٢) على مثال حماسه ابي تمام وله كتاب معاني الشعر وكانت ولادته سنة ست وقيل سنة خمس ومائتين وتوفي سنة اربع وثمانين وقيل خمس وثمانين وقيل ثلاث وثمانين والاول اصح والله اعلم بالصواب وكان مونه بمسج وقيل مجلب والاول اصح واهل الادب كثيرا ما يسألون عن قول ابي العلاء المعري

وقال الوليد البع ليس بمنمر * واحظهء مرب الوحش من عمر النبع
فيقولون من هو الوليد المذكور وابن من قال البع لبس بمنمر ولقد سألني
عنه جماعة كثيرة والمراد بالوليد هو البحتري المذكور وله قصيدة طويلة يقول فيها
وعبرتني سجال الدم جاهلة . والبع عريان ما في فرعه ثمر

وهذا الباب هو المشار اليه في بيت المعري وانما ذكرت هذا لأنه فائدة نسفاد
وعبيد الله واخوه ابو عبادة ابا يحيى بن الوليد البحتري اللذان مدحهما المسمى

(١) طبع ديوانه في مطبعة الحو سنة ١٣٠٠ وضع ايضاً في بيروت في المطبعة

الأدبية سنة ١٣١١ هـ ووجدت نسخة خطية من ديوانه في مكتبة اليسوعية في بيروت

(٢) طبع ايضاً في بيروت في مطبعة اليسوعية

في قصائده هما حفيدا البحري الشاعر المذكور وكانا رئيسين في زمانها
والبحري بضم الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة وضم الباء المشاة من فوقها
وبعدها راء هذه النسبة الى بحر وهو احد اجداده (وقد ذكره في عمود نسبه)
وزد دفته بفتح الزاي وسكون الراء وفتح الدال المهملة وسكون الفاء وفتح
النون وبعدها هاء ساكنة وهي قرية من قرى منبج بالقرب منها
ومنبج بفتح الميم وسكون النون وكسر الباء الموحدة وبعدها جيم وهي بلدة
بالشام بين حلب والفرات بناها كسرى لما غلب على الشام وسمها منه فحرب
فقل منبج ولكونها وطن البحري كان يذكرها في شعره كثيرا فن ذلك فواء
في آخر قصيدة طويلة يخاطب بها المدوح وهو ابو جعفر محمد بن حميد بن
عبد الحميد العلومي

لا انسين زمنا لديك مهذبا * وظلال عيش كان عندك سبج
في نعمة او طنتها واقت في * افيائها فكأنني في منبج
وكان البحري مقيماً في العراق في خدمة المتوكل والفتح بن خاقان وله الحزمة
البامة فلما قتل (١) كما هو مشهور في امرها رجع الى منبج وكان بحاجة التردد الى
الوالي بسبب مصالح املاكه ويخاطبه بالأمين لحاجته اليه ولا نطاوعه نفسه الى
ذلك فقال قصيدة منها

مضى جعفر والفتح بين مرمل : وبين صبيغ بالدماء مخرج
أأطلب انصاراً على الدهر بعدما . نوى مسها في الترب اوسى وخزرج
اولئك ساداتي الذين بفضلهم : حليت افابق الربيع المشجج
مضوا اما قصدا وخلفت بدمهم * اخاطب بالأمير والي منبج
اه ابن خلكان .

(١) اتول كان قبل جعفر المتوكل والفتح ابن خاقان سنة سبع واربعمائة .

وفي كتاب خاص الخاص للشمالي قال القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز
الجرجاني غرر البحري ووسائله فلائده كثيرة وعندي ان افصح ابياته وابلقها
واحسنها قوله فيمن يرضى بعد السخط وفي نفسه بقية من العتب

تبليغ عن بعض الرضى وانطوى على * بقية عتب شارفت ان تصرما
وقال صاحب امدح شعر البحري قوله

ذنوت تواضعا وعلوت مجدا * فشاناك انحدار وارتفاع
كذلك الشمس تبعد ان تسامي * ويدنو الضوء منها والشماع
ومن اطرف شعره وادقه والطفه قوله وكان ابو بكر الخوارزمي يقول لانشدونيها
فأرتص طربا وما اتبع الرقص بالمشايخ

يذكرئك والذكرى عناء * مشابه فيك طيبة الشكول
نسيم الروض في ربح شمال * وصبوب العزن في راح شمول
وقال ابو القاسم الامدي قد أكثر الشعراء في ذكر الطلول والدمن والرسوم
واحسن واعجب واظرف ما قالوا فيه قول الطائي ابي تمام والبحري فلها جاء
بالسحر الحلال والماء الزلال حيث قال ابو تمام

ايها البرق بت بأعلى البراق * واغد فيها بوابل غيداق
من طالما التقت ادمع المز * ن عليها وادمع العشاق

وقال البحري

اصبا الأصائل ان بركة منشد * نشكوا اختلافك بالهبوب المرمد
لا تعبي عرصاتها ان الهوى : ملهى على تلك الرسوم الحمد
من موائل كالجوم فان عفت * فبأى نجم في الصباية نهتدى
فأربيا على من تقدمها وانجزا من تأخر عنها وكان ابو القاسم الأسكافي ابلغ اهل

خراسان يقول تملت الكتابة من شعر البحري فكأنه كناية معقودة بالقول في قوله
ماضيع الله في بدو ولا حضر * رعية أنت بالأحسان راعبها
وأمة كان قبح الجور يسخطها * دهر أفاصبح حسن العدل رضىها
ومما يطرب بلا سماع ويسكر بلا شراب قوله

بات نديمالى حتى الصباح	اغيد عبدول مكان الوشاح
كأثما يضحك عن لؤلؤ	منظم او برد او افلاح
نحسبه نشوان اما رنا	للقتر من اجفانه وهو صاح
بت افديه ولا ارعوى	لنهي ناه عنه اولحي لائح
امزج كأمى يخني ريقه	وانما امزج راحا براخ
نساقت الورد علينا وقد	تبليج الصبح نسيم الرياح

ومن عجيب شعره قوله في استهداء مطر

ان السحاب اخاك جاد بمثل ما جادت يداك لو انه لم يضر
اشكو نداء الى نداءك فاشكنى من صوب عارضه المطير بمطر

هـ . ومن قوله في الحكمة

اذا ما نسبت الحادثات وجدتها بنات زمان ارميد لبيه
منى ارت الدنيا نباهة خامل فلا ترقب الا حول نبيه

- محمد بن معاذ البصري المتوفى سنة ٢٩٤ هـ -

محمد بن معاذ بن سفيان بن المستهل بن ابي جامع الغزي البصري سمى الحلبي
ابو بكر دُرَّان سمع مسلم بن ابراهيم وعبد الله بن رجا النخعي وعمرو بن مرزوق
وابا سلمة النبذلي ومحمد بن كثير المبدى وروى عنه ابو بكر النجار ومحمد بن
احمد الراقي وعلي بن احمد المصيصي وابو القاسم الطبراني ومحمد بن جعفر بن اسحاق الحلبي

وكان اسند من بقي بجلب عمودهم وأتوفى سنة ٢٩٤ وهو في عشر المائة اه (الذهبي)

القرن الرابع

١- عمر بن الحسن بن طرخان المتوفى سنة ٣٠٧ هـ -

عمر بن الحسن بن نصر بن محمد بن طرخان الحلبي ابو حفص ولي قضاء دمشق روى عن محمد بن ابي سمية ولوين وروى عنه الآجرى وابو حفص الثريات وابو بكر الوراق وفتح الدارقطني اه ذهبي من وفيات سنة سبع وثلاثمائة

٢- يحيى بن علي بن مرداس المتوفى سنة ٣١٠ هـ -

يحيى بن علي بن محمد بن هانم بن مرداس ابو عبد الله الكندي الحلبي روى عن عبيد بن هشام وابراهيم بن سعيد الجوهري وعنه ابو علي بن شعيب وابن عدي وابن المقرئ اه ذهبي من وفيات سنة عشر وثلاثمائة

٣- يحيى بن عمران المتوفى سنة ٣١٠ هـ -

يحيى بن محمد بن عمران الحلبي ثم الباسي روى عن هشام بن عمار ورجيم وروى عنه الطبراني وابو بكر القماش وابن عدي وحزمة الكياني اه (ذهبي من وفيات سنة عشر وثلاثمائة)

٤- علي بن احمد الجرجاني المتوفى سنة ٣١١ هـ -

علي بن احمد بن علي بن عمران الجرجاني حدث بجلب عن بندار وابي حفص القلاسي وابن ميني وروى عنه ابو بكر ابن المقرئ وابو احمد بن عدي سكن حلب اه (ذهبي من وفيات سنة احدى عشر وثلاثمائة)

٥- علي بن عبد الحميد النضاري المتوفى سنة ٣١٣ هـ -

علي بن عبد الحميد بن عبد الله بن سليمان ابو الحسن النضاري نزيل حلب سم

عبد الله بن معاوية وبشر بن الوليد وعبد الأعلى التريفي وأبا إبراهيم الترمذاني وعبيد الله القواريري وروى عنه عبد الله بن عدي وعلي بن محمد بن اسحق الحلبي وأبو بكر بن المقرئ وقته الخطيب مات في شوال حكى عنه أنه قال حججت على رجلي ذاهباً وراجعاً من حلب أربعين حجة أهـ ذهبي من وفیات سنة ثلاثة عشر وثلاثمائة .
 قدمنا في الجزء الأول في صحيفة (٩١) أن أبا عبيدة رضي الله عنه لما فتح حلب دخلها المسلمون من باب انطاكية ووقفوا داخل الباب ووضعوا أراسهم في مكان فبنى ذلك المكان مسجداً . قال أبو ذر في كنوز الذهب وهو أول ما اختلط من المساجد ويقال له مسجد الأتراك لما تقدم ثم عرف بمسجد الغضائري قال ابن العديم قال أبو اسحق الحنبلي قدمت على علي بن عبد الحميد الغضائري رضي الله عنه فوجدته من أفضل خلق الله وكان لا يتفرغ من الصلاة آباء الليل والنهار فانتظرت فراغه وقلت أنا قد تركنا الآباء والأمهات والأهل والوطن بالرحلة إليك فلو تفرغت ساعة فتحدثنا بما عندك مما آتاك الله من العلم فقال ادركني دعاء الشيخ الصالح سري الدين السقطي رضي الله عنه وذلك أني جئت إليه يوماً ففرغت بابه فقال من ذا قلت أنا فسمعته يقول قبل أن يخرج اللهم من جاني يشغلني عن مناجاتك فأشغله بك عنى فارجمت من عنده حتى حببت إلي الصلاة والأشغال بذكر الله تعالى حتى لا أتفرغ لشيء سواه ببركة الشيخ . وعن علي بن عبد الحميد قال دقت على السري بابه فقام إلى عضادتي الباب فسمعتة يقول اللهم اشغل من شغلني عنك بك فكان من بركة دعائه أني حججت أربعين حجة من حلب على رجلي ذاهباً وآيأ أهـ
 أقول ثم اتخذ نور الدين الشهيد هذا المسجد مدرسة وعين المدرس فيها الشيخ شعيب الفقيه الأندلسي المتوفى سنة ٥٩٦ هـ فنسب إليه وصار يعرف بالشعيبية وترك الأندلس الأول وسيأتيك ترجمته في سنة وفاته مع الكلام على هذه المدرسة

﴿ سعيد بن مروان المتوفى سنة ٣١٨ ﴾

سعيد بن عبد العزيز بن مروان أبو عثمان الحلبي الزاهد نزيل دمشق سمع عبد الرحمن بن عبيد الحلبي وأبا نعيم بن هاشم والقاسم الجوهري وأحمد بن أبي الحواري ومحمد بن مصطفی الحمصي وروى عنه أبو الحسين محمد بن عبد الله الرازي وأبو سليمان بن زبر وأبو أحمد الحاكم وأبو بكر الأبهري قال أبو أحمد الحاكم كان من عباد الله الصالحين وقال السلمي صاحب مريبا السقطي وهو من جملة مشايخ الشام وعلمائهم اه ذهبي من وفیات سنة ثمان عشرة وثلاثمائة

﴿ جعفر بن أحمد الوزان المتوفى سنة ٣٢٠ ﴾

جعفر بن أحمد بن مروان أبو محمد الحلبي الوزان الكبير سمع أيوب بن محمد الوزان وهشام بن خالد الأزرق وعنه ابن المقرئ وعلي بن محمد الحلبي اه (ذهبي من وفیات سنة عشرين وثلاثمائة)

﴿ عبد الرحمن ابن عبيد الله ابن اخي الامام المتوفى سنة ٣٢٠ ﴾

عبد الرحمن بن عبيد الله بن عبد المطلب أبو محمد ويقال أبو القاسم الهاشمي الحلبي المعدل المعروف بأبن اخي الامام قدم دمشق سنة اثنين وثلاثمائة وحدث بها وبجلب عن محمد بن قدامة المصيصي وإبراهيم بن سعيد الجوهري وعبيدة ابن عبد الرحيم المروزي وبركة بن محمد الحلبي ويمان ابن سعيد وسليمان بن سيف الحراني وسهيل بن صالح الأنطاكي وعبد الرحمن بن عبيد الله ابن عبد العزيز ابن الفضل ابن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس وحاجب بن سليمان المنبجي وأحمد بن حرب الموصلي وأبو أمية الطرسوسي ومحمد بن يحيى الرماني وأبي محمد عبد الرحمن ابن عبيد الله الاسدي الحلبي .

وروى عنه أبو بكر محمد بن سليمان الرعي البندار ومحمد بن إبراهيم ابن علي ابن

القرني وابو جعفر احمد بن اسحاق بن يزيد الحلبي وابو الحسن علي بن عمرو بن سهل الحريري وابو اسحاق ابراهيم بن احمد بن محمد الأنصاري القاضي وابو القاسم عبيد الله بن احمد بن محمد المراج الحلبي وابو محمد الحسن بن محمد بن داود الثقفي المؤدب وابو الحسن علي بن محمد بن اسحاق الحلبي وابو احمد بن عدي وابو بكر ابن ابي دجانة اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن عبد الله انبأنا احمد بن محمود الثقفي انبأنا ابو بكر المقرئ حدثنا ابو محمد عبد الرحمن بن عبد الله ابن اخي الامام بحلب حدثنا محمد بن قدامة الجوهري حدثنا ابن علي بن ايوب عن عكرمة عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لأن يملئ جوف احدكم قيعا خير من ان يمتلي شعراً) انبأنا ابو القاسم علي ابن ابراهيم انبأنا القاضي ابو محمد عبد الله ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن علي بن ابي المجائر انبأنا ابي ابو علي انبأنا ابو بكر محمد بن سليمان الربيعي حدثنا عبد الرحمن بن عبيد الله ابن عبد العزيز ابن الفضل بن صالح بن علي ابن عبد الله ابن العباس ابن عبد المطلب الهاشمي قدم علينا بمحدث ذكره (اي الحديث السابق) انبأنا ابو القاسم ايضاً حدثنا عبد العزيز الكتاني انبأنا تمام بن محمد حدثني ابو بكر احمد ابن عبد الله ابن ابي دجانة (يظهر انه سقط كلمة حدثنا) عبد الله بن عمرو والبصري حدثنا عبد الرحمن ابن عبيد الله الهاشمي الحلبي قدم دمشق سنة اثنين وثلاثمائة اه (بارئ ابن عساكر) وقال الامام الذهبي في وفيات هذه السنة عبد الرحمن بن عبيد الله بن احمد الاسدي ابو محمد ابن اخي الامام الحلبي الصغير المعدل روى عن ابراهيم بن سعيد الجوهري ومحمد بن قدامة المصيصي واحمد بن حرب الموصلي وروى عنه ابو احمد بن عدي الحافظ ومحمد بن المظفر الحافظ وابو احمد الحاكم الحافظ وابو بكر بن المقرئ وهو صدوق ايضاً وقد اشترك في اسمه وكنيته هو والذي بمده وكذلك ابنه في

الرواية عن جماعة من الشيوخ وهذا من غريب الاتفاق واما عبد الرحمن بن عبيد الله بن اخي الامام الحلبي الكبير فقد مر في طبقة احمد بن حنبل (لم أقف عليه)

﴿ عبد الرحمن بن عبيد الله الهاشمي المتوفى سنة ٣٢٠ ﴾

عبد الرحمن بن عبيد الله بن عبد العزيز بن الفضل الهاشمي العباسي الحلبي سمع سمية عبد الرحمن بن عبيد الله الاسدي الحلبي ابن اخي الامام (المتقدم ذكره) وهو أكبر شيوخ له ولعله آخر من روي عنه وسمع ايضاً محمد بن قدامة المصيصي و ابراهيم بن سعيد الجوهري وبركة بن محمد الحلبي وروى عنه ابو احمد ابن عدى ومحمد بن سليمان اه (ذهي من وفيات سنة عشرين وثلاثمائة)

﴿ اسحق بن محمد المتوفى بين ٣٢١ وبين ٣٣٠ تقريباً ﴾

اسحاق بن محمد بن احمد بن يزيد ابو يعقوب الحلبي حدث بدمشق وبغداد عن ابي خالد عبد العزيز بن معاوية العتي وعن ابن عثمان النخعي وسليمان بن سيف الحرائين وابي عمرو محمد بن عبد الله السويدي روى عنه ابن ابنه ابو الحسن علي بن محمد بن اسحاق وابو هاشم المؤدب وعبد الوهاب الكلابي وابو الحسن الدارقطني وابو الفتح يوسف بن عمر القواس . اخبرنا ابو غالب ابن البنا انبأنا ابو الفنائم ابن المأمون انبأنا ابو الحسن الدارقطني حدثنا القاضى ابو يعقوب اسحق بن محمد ابن احمد بن يزيد الحلبي قدم علينا في المحرم سنة احدى وعشرين وثلاثمائة حدثنا ابو داود سليمان بن سيف حدثنا سعيد بن سلام حدثنا عمر بن محمد عن ابي الزناد عن ابان بن عثمان بن عفان عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المحرم لا ينكح ولا ينكح) قال وحدثنا عمر بن محمد ابن عاصم بن عمر بن عثمان عن ابيه عن جده مثل ذلك قال الدارقطني هذا حديث غريب من حديث عمر ابن عثمان ابن عفان، عن ابيه لم يروه عنه غير ابنه عاصم فقد ربه عمر بن محمد بن

عثمان عنه ولم يروه عنه غير سعيد بن سلام والذي قبله غريب من حديث أبي الزناد عن ابان ابن عثمان عن أبيه نقرده عمر بن محمد ولم يروه عنه غير سعيد بن سلام . أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة وطاهر بن سهل قالوا أبانا أبو الحسين بن مكي بن عثمان أبانا أبو الحسن علي بن محمد بن اسحاق بن يزيد الحلبي حدثني جدي اسحاق بن محمد بن يزيد حدثنا أبو داود يعني سليمان بن سيف حدثنا محمد بن سليمان حدثنا أبي عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا عطس أحدكم فليسمته جليسه فإن زاد على ثلاث فهو مزكوم ولا يشمت بعد ثلاث) أخبرنا أبو القاسم السوسي أبانا جدي أبو محمد أبانا أبو علي الأهوازي اجازه قال قال أسد عبد الوهاب الكلالي في تسمية شيوخه اسحاق بن محمد بن أحمد بن يزيد الحلبي قدم علينا أبو يعقوب حاجا سنة تسع عشرة وثلاثمائة . قرأت بخط أبي محمد ابن الأكفاني وذكر أنه قلته من خط بعض أصحاب الحديث في تسمية من سمع منه بدمشق سنة تسع عشرة وثلاثمائة اسحاق ابن محمد الحلبي حاج غريب . أخبرنا أبو الحسن بن قيس وأبو منصور بن خيرون قالوا قال لنا أبو بكر الخطيب اسحاق بن محمد بن أحمد بن يزيد أبو يعقوب القاضي الحلبي قدم بغداد وحدث بهما عن علي بن عثمان الفيلبي وسليمان بن سيف الحمراني كتب عنه الناس بأسقاء إلى طالب الحاجة وروى عنه أبو الحسن الدار قطنى ويوسف بن عمرو . اهـ (تاريخ ابن عساكر)

— الحسن بن علي المعروف بأبن كوجك الموفى بعد ٣٢٠ هـ —

الحسن بن علي بن عمر بن عيسى أبو محمد الحلبي الفيسى الأديب المعروف بأبن كوجك روى عن علي بن عبد الحميد النضاري وسعيد بن نعيم المصري ومحمد بن أحمد الراغبى وأبي الفضل جعفر بن أحمد الصاحبى البغدادي وأبي الطيب محمد بن جعفر

الترداد المنبجي وعبد الرحمن بن عبيد الله ابن اخي الامام الحلبي وابي الفضل صالح ابن الاصبع ابن ابي الجن وابي بكر محمد بن حاتم المنبجيين. روى عنه تمام بن محمد وابو نصر ابن الجبان وعبد الوهاب بن الميداني ومحيي بن العمر. اخبرنا ابو محمد ابن الاكفاني حدثنا عبد العزيز الكتاني انبأنا تمام ابن محمد حدثني ابو محمد الحسن بن علي ابن عمر الحلبي حدثنا سعيد بن نفيس المصري ومحمد بن احمد الرافي وابو الفضل ابن احمد الصباحي (قدم انه الصباحي ولا ادرى ايها اصح) البغدادي وابو الطيب محمد ابن جعفر الترداد المنبجي وعبد الرحمن بن عبيد الله بجلب حدثنا عبد الرحمن بن خالد العمري يحدثه الى حدثني الهقل (هكذا ولعله الفضل) بن زياه عن جرير بن عثمان سمعه من عبد الملك بن مروان عجيرة عن ابي خالد عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين) قال وانبأنا تمام بن محمد قال وحدثني ابي رحمه الله حدثني ابو بكر بن ابي خافة الرملي حدثنا سعيد بن نفيس فذكر بأساده ملة. حدثني ابو الحسن احمد بن عبد الباقي القيسي انبأنا محمد بن علي بن الحضرمي ابن سعيد ابأنا والذي ابو الحسن الميداني حدثني ابو محمد الحسن بن علي ابن كوجك الحلبي قدم علينا بمد الفتح حدثنا ابو الطيب محمد بن جعفر الترداد بمنبج محدث ذكره اه (نارنج ابن عساكر)

— محمد بن بركة القسريني الموفى سنة ٣٢٧ هـ —

محمد بن بركة بن الحكم بن ابراهيم بن فرداح ابو بكر اليحصي القسريني الحافظ ببرداعس سكن حلب روى عن احمد بن شيسان الرملي ومحمد بن عوف وابي امية وغيرهم ورحل واكر وروى عنه عثمان بن خرزاد وهو من شيوخه وابو بكر الربيعي وابو سليمان بن زبر ويوسف الميانجي وابو بكر بن المقرئ وعلي بن محمد بن اسحق الحلبي قال ابو احمد الحاكم رأيه حسن الحفظ وقال ابن مأكولا

كان حافظاً واما حمزة السهمي فروى عن الدار قطني انه ضعيف اه (ذهبي من وفيات سنة سبع وعشرين وثلاثمائة)

— جعفر بن سليمان الشحلاوي —

جعفر بن سليمان ابو احمد الشحلاوي الحلبي سمع الحروف من ابي شعيب السوسي وهو آخر اصحابه وفاة وروى عنه ابو الطيب عبد المنعم بن غلبون وعبد الله ابن مبارك اه (ذهبي من وفيات ما بين العشرين والثلاثين وثلاثمائة)

— محمد بن جعفر القرباني —

محمد بن جعفر بن محمد ابو الحسن ابن الريساني عداة في البغداديين ثم نزل حلب روى عن عباس الدوري واسحق بن سبا الصبي واسماعيل القاضي وروى عنه رواية قالون وروى عنه عبد المم بن غلبون وعلي بن محمد بن اسحق الحلبي وابو حفص بن شاهين وعمر بن ابراهيم الككافي وعاش دهرأ فأنه ولد سنة ٢٤٧ وثقه الخطيب وآخر من روى عنه ابن جميع اه (ذهبي من وفيات ما بين الثلاثين والأربعين وثلاثمائة)

— احمد بن علي الحبال المتوفى بين ٣٣٠ و ٣٤٠ قريبا —

احمد بن علي بن الفرج ابو بكر الحلبي الحبال الصوفي حكى (هكذا واسمه مدب عن) ابن الريسان المعروف بالمدلل وروى عن البغوي ويحيى بن علي بن هاشم الكندي وابن ابي ابوب سليمان بن محمد بن زويط الحلبيين وابي القاسم الزجاجي وابي العباس احمد بن جعفر المقرئ وعلي ابن عبد الحميد الغضائري . روى عنه تمام الرازي وابو الفرج محمد بن احمد العين رزبي وابو نصر بن الجبان وعبد الوهاب الميداني ومكي بن محمد بن العمر وعبد الرحمن بن عمر بن نصر وابو سعد المالبي . اخبرنا ابو القاسم بن السومني انبأنا ابو القاسم بن ابي العلاء انبأنا ابو نصر بن

الجبان حدثنا ابو بكر احمد بن علي بن الفرج الصوفي يعرف بالحبال حدثنا
عبد الله بن محمد البنوي حدثنا احمد بن حنبل عن يحيى بن سعيد القطان ابن عبيد الله
عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال [كل مسكر حرام وكل
مسكر خمر] اخبرناه عاليا ابو القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين حدثنا ابو
القاسم علي ابن الحسن السوخي انبأنا ابو بكر احمد بن ابراهيم ابن شاذان انبأنا
ابو القاسم عبد الله بن محمد حدثنا احمد بن حنبل اخبرنا يحيى بن سعيد ابن عبيد
الله اخبرني نافع عن ابن عمر قال لا اعلمه الا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
[كل مسكر حرام وكل مسكر خمر] . اخبرنا ابو محمد ابن الاكفاني قواة
حدثنا عبد العزيز الكنانى انبأنا ابو الفرج محمد بن احمد العين زرى حدثنا ابو بكر
احمد ابن علي الحبال الصوفي حدثنا الريان المعروف بالمدلل قال سمعت محمد بن كثير
العبيدي يقول سمعت سفیان الوردی يقول كان الرجل ليحدثني بالحديث قد سمعته
انا قبل ان تلده امه فيحملني حسن الادب ان اسمعه منه اه (تاريخ ابن عساكر)
اقول وذكره الامام الذهبي فيمن توفي تقريباً من سنة ثمانين والله اعلم
- محمد بن احمد بن محمد الصوري الشاعر المشهور المتوفى سنة ٣٣٤ هـ -

احمد بن محمد بن الحسن بن مراد ابو بكر الضبي المعروف بالصوري الحلبي
شاعر عمن اكر اشعاره في وصف الرياض والأوار قدم دمشق وله اشعار
في وصفها ووصف منزلاتها حكى عن علي بن سليمان الأخفش قرأت بخط
ابي الحسن رشا بن نظيف المقرئ وانبأنا ابو القاسم علي ابن ابراهيم وابو الحسن
سبيع ان المسلم عن رشا اخبرني ابو الحسن عن عبد الرحمن بن احمد بن معاذ
الشيخ الصالح بمصر انبأنا ابو العباس عبد الله ابن عبيد الله بن عبد الله الحلبي
الصفرى قال وسأل احمد بن محمد بن الحسن بن مراد الصوري ما السبب

الذي من اجله نسب جده الى الصنوبر حتى صار معروفاً به فقال لي كان جدي الحسن بن مراد صاحب بيت حكمة من حكم المأمون فغرت له بين يديه ماضرة فاستحسن كلامه وحده مزاجه فقال له انك لصوري الشكل يريد بذلك الذكاء وحده المزاج . انبأنا ابو محمد ابن طاوس انبأنا ابو بكر محمد بن عمر بن محمد بن ابي عقيل الكرخي [ح] وانبأنا ابو يعلى بن ابي حسن انبأنا ابو العريج سهل ابن بشر الأسفرايني قال انبأنا ابو الحسين محمد بن الحسين ابن الترحمان انشدنا ابو الطيب انشدني ابو بكر الصنوبري يرثي ابيه وكتب على قبة قبرها

بأبي ساكة في جدث * سكنت منه الى غير سكن
نفسى فازدادى عليه حزناً * كلما زاد البلاء زاد الحزن
وفي الجانب الآخر

اساكة القبر السلو محرم * عليا الى ان نسنوى في المساكن
لئن ضمن القدر الكريم كريمي لا أكرم مضمون واكرم صان
وفي الجانب الآخر

اواحدني عصاني الصبر لكن دموع العين سائمة مطيمة
وكت وديعي ثم اسردت وليس بمكر رد الودعه
وقال في الجانب الآخر

باوالدى رعاك الله . لا تهجرا قبرى ووراه
خليتما وجهى يحده للبر يحقه وبعاه
وفي الجانب الآخر

آس الله وحشك - رحم الله وحدتك
انت فى صحبة البلى * احسن الله صحبتك

وفي الجانب الآخر مقدم

أبكىك ربة فنه * بتلى وفيها فخرّد (هكذا)

لك مزلان فذا * يبيض للبكاوذا يسود

كتب أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن العلاف وأخبرني أبو القاسم ابن السمرقندي وأبو المعمر المبارك بن أحمد بن عبد العزيز الأنصاري عنه أنشدنا أبو القاسم ابن بشران أنشدنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم الكندي أنشدني أبو القاسم عبد العزيز ابن عبد الله لأبي بكر الصنوبري . وأنبأنا أبو نصر ابن القشيري أنبأنا أبو بكر البيهقي أنبأنا أبو عبد الله الحافظ أجازة أنشدني أبو الفضل نصر بن محمد الطوسي أنشدني أبو بكر الصنوبري ح وأنبأنا أبو علي الحسن بن المظفر بن السبط أنبأنا أبي أبو سعد أنشدني أبو علي الحسن بن صمر بن الزبير حدثنا الزبيري قال أنشدنا أبو الحسن الصوري بالشام والصواب أبو بكر

دخول النار للمهجور خير * من الهجر الذي هو يتيه

لأن دخوله في النار أدنى * عذاباً من دخول السار فيه

أخبرنا أبو العز بن كادس أنبأنا أبو محمد الجوهري أنشدنا أبو الحسن المعنوي الشيخ الصالح قال أنشدني الصوري

لا الوم ادرى به ولا الأرق - يدري بهذين من به رمق

ان دموعي من طول ما سنبقت * كلت ما نستطيع نسبقي

ولي ملك لم نبد صورته * مذ كان الاصل له الحدق

نوب قبيل نار وجنه * وخفت ادنو مهفاً أحرق

أنشدنا أبو الحسن علي بن المسلم وأبو القاسم ابن السمرقندي قالاً أنشدنا أبو نصر

ابن طلاب أنشدنا أبو الحسن ابن جميع أنشدني أبو بكر الصنوبري بحلب

ترأيد ما بقي فقد جاوز الحد * وكان الهوى من حافض الهوى جدا
وقد كنت جلدا ثم أوقفني الهوى * وهذا الهوى مازال يستوهم الجلدا
فلا تبجي من سلب ضعفك قوتي * فكم من غلباء في الهوى غلبت اسدا
غلبتم على قلبي فصرتم احق بي * واملك لي منى فصرت لكم عبدا
جري جبكم بجري حياتي ففقدكم * كفقد حياتي لا رأيت لكم قددا
اخبرنا ابو السعود احمد بن علي بن محمد الحلبي حدثنا عبد المحسن بن محمد بن علي من
لفظه حدثنا ابو الحسن احمد بن محمد بن بي قدامة الحلبي لأبي بكر الصنوبري
ابها الحاسد المدد لذي * ذم ما شئت رب ذم محمد
لاقتد الحسود مدة عمرى * ان قد الحسود اخيب فقد
كيف لا أومر الحسود بشكرى * وهو عنوان نعمة الله عندي
قال وانشدني ايضا له

انظر الى اثر المداد بمجده * كبفسح الروض الشوب بورده
ما اخطأت نوناته من صدغه * شيا ولا الفاته من قد
القت انامله على اقلامه * شبا اراك فرندها كفرنده
وكأنا انفاسه من شعره * وكأنا قرطاسه من خده
ما صد عني حين صد تعمدا * لولا المعام ما رميت بصد
اخبرنا ابو القاسم علي بن ابراهيم وابو الحسن علي بن احمد قالا حدثنا ابو منصور
ابن خيرون انبأنا ابو بكر الخطيب انبأنا علي ابن الحسن حدثنا محمد بن سليمان
الكاتب انشدني ابو الحسن بن حبش الكاتب قال شرب ابي دواء فكتب اليه
جحظة يسأله عن حاله رقعة مكتوب فيها

ابن لي كيف امسيت * وما كان من الحال

وكم سارت بك النساء * فمحو المثل الخصال
قال ابو بكر وفي غير هذه الرواية ان ابا بكر الصنوبري ضرب بحلب دوله فكتب
اليه صديق له بهذين البيتين فأجابه الصنوبري

كتبت اليك والنعلان ما ان * اقلها من السير العنيف
فان رمت الجواب الي فأكتب * على العنوان يندفع في الكنيف
كتب الي ابو نصر بن القشيرى انبأنا ابو بكر البيهقي انبأنا الحاكم ابو عبدالله
انشدني ابو الفضل نصر بن محمد الطوسي قال انشدني ابو بكر الصنوبري لنفسه
هدم الشيب في ما بناه الشباب * والنواني ما غضبن غضاب
قلب الآ بنوس عاجاً فلا عين * منه ولقلوب انقلاب
وضلال في الرأي ان يشأ * البازي على حسنه ويهوي الغراب
قال وانشدني لنفسه

ملأت وجهها علي عبوسا * واستنارت من المآقي الريسا
ورأيتي اسرح العاج بالعاج * فظلت تستحسن الآ بنوسا
ليس شي اذا تأملت شيئا * انما الشيب ما اشاب النفوسا
انشدني ابو القاسم محمود بن عبد الرحمن البستي انشدنا ابو الحسن علي بن احمد المديني
انشدنا الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي انشدنا علي بن حمدان انشدنا الصنوبري لنفسه
ما الدهر الا الربيع المستير اذا * اتى الربيع اناك التور والتور
فالأرض ياقوتة والجو لؤلؤة * والنبت فيروزج والماء بلور
وهذان البيتان من ابيات اخبرنا بها ابو السعود ابن الحنفى انبأنا ابو علي محمد ابن
وشاح ابن عبد الله الكاتب حدثنا ابو القاسم عبد الصمد بن احمد الخولاني
المعروف بابن حيش انشدني ابو بكر الصنوبري

ان كان في الصيف ريحان وفاكهة * فالأرض مستوفد والجو تنور
وان يكن في الخريف النخل محترفا * فالأرض محسورة والجو مأثور
وان يكن في الشتاء النيت متصلا * فالأرض عريانة والجو مقرر
ما الدهر الا الربيع المستير اذا * اتى الربيع امالك النور والنور
فالأرض ياقوتة والجو لؤلؤة * والنبت فيروزج والماء بلور
ما يعدم البت كاسا من سحائبه * فالبت حيران سكران ومحمور
فيه لنا الورد منضود مورده * بين المجالس والمشور مسور
ونرجس ساحر الأبصار لبس لما * كان له من عما الأبصار مسحور
هذا البنفسج هذا الياسين وذا * التسرير قد قرنا فالحسن مشهور
تظل تنر فيه السحب لؤلؤها * فالأرض ضاحكة والطير مسرور
حيث الفت قمرى وفاخته * يغنيان وشفتين وزرزور
اذا الهزاران فيه صوبا فهما * بحسن صوتها عود وطبوع
تعليب فيه الصغارى المقيم بها * كما تطب له في غيره الدور
من ثم طيب رياحين الربيع يقلل * لا المسك مسك ولا الكافور كافور
كتب الي ابو سعد بن ابي بكر السمعاني قال انشدني ابو القاسم الحضرمي بن
الفضل بن محمود المؤدب من حفظه املا بالدمسكرة للصوري
يقول لي وكلاسا عد فرقنا * ضدا ان ادعادر ويقاب
اقم بأرضك هذا العام قلت لها : كيف المقام وما في منزلي قوب
ولا بأرضك حر يسجارب به : الا لثيم ومذموم ومقوب
انباأ ابو محمد بن طالوس انباأ ابي ابو البركات انباأ ابو القاسم السوخي اشدنا
ابو الحسن المعوي انشدنا ابو بكر الصنوبر لنفسه

افئيت يومى هكذا باطلاً * متظراً للدعوة الباطلة

همى للرسل وانبأهم * ثم الذين نطلق القابلة

بادعوة ما حصلت في يدي * بل ذهب بالدعوة الحاصلة

قال واخبرنا ابو القاسم النخعي انشدنا ابو الحسن على بن محمد الحطاي المؤدب

قال قال لى ابو بكر الصنوبري اول شعر قلته وارفضيته قولي

ما حل لي مك وقت مصرفي * ما كت الا فريسة اللف

كم قال لي الشوق قف لثمه * فقال خوف الرقيب لا قف

فكان قلبي في زي منعطف * وكان جسمي في زي مصرف

قال وانبأنا ابو القاسم النخعي انشدنا ابو الحسن المعنوي انشدنا ابو بكر

الصنوبري لنفسه

عليني بموعدي * امطلي ما حيث به

ودعني افوز مك * بنجوى تطلبه

فمسي يغير الزما * ن بحس فينبه

اخبرنا ابو المظفر سميد بن سهل بن محمد ابن عبد الله النيسابوري انبأنا ابو الحسن

على بن احمد بن محمد ابن عبد الله النيسابوري انبأنا ابو الحسن على بن احمد ابن

محمد المديني المؤذن املاء بنيسابور قال سمعت الامام ابو منصور عبد القاهر ابن

طاهر بن محمد التميمي يقول سمعت على بن حمدان العامري يقول كان للصنوبري

ابن مسرضع فظلم فدخل الصنوبري يوماً داره والصبي يبكي فقال ما لأبني

فقالوا فظلم قال فقدم الى مهده وكتب عليه

معوه احب شيء اليه * من جميع الوري ومن والديه

منعوه غذاه ولقد كان مباحاً له ويعرف يديه

عجبا منه ذا على صغر ١١ * سن هوى فاهتدى الفراق اليه
اه (تاريخ ابن عساكر)

اقول والصنوبري من غول الشعراء المجيدين ومن جملة من كان مسهم بمحضرة سيف
الدولة بن حمدان صاحب حلب وكان لاجباري في وصف الأماكن والانهار
والرياض والازهار وقد أكثر في شعره من ذلك واورد له ياقوت في معجم
البلدان قصيدة طويلة في نيف ومائة بيت وصف فيها الشهباء ونزهاتها
وقراها القرية منها وهي من غرر القصائد ومطلعها

احبسا العيس احبساها * وسلا الدار استلاها

واورد له في التاريخ المسوب لابن الشحنة قصيدة وصف فيها نهر الشهباء
المسمى بقويق ومطلعها

قويق له عهد لدينا وميثاق * وهذي العهد والميثاق اذواق

ومن احب الوقوف عليها فعليه بهذين الكتاين

وذكره ابن شاعر في تاريخه قوات الوفيات ولكنه لم يذكر تاريخه وفاته قال
ومن شعره في الورد

زعم الورد انه هو امهي * من جميع الانوار والرياح

فأجابته عين النرجس النض بذل من قولها وهوان

ايما احسن التورد ام مقلة ريم مريضة الاجفان

ام فاذا يرجو بجموته الورد اذا لم يكن له عيان

فرضا الورد ثم قال عجيبا * بقياس مستحسن وبيان

ان ورد الحدود احسن من * عين بها صبرة من اليرقان

ومنه

أرأيت أحسن من عيون الترجس * أم من تلاحظهن وسط المجلس
درد تشقق عن بواقيت على * قضب الزمرد فوق بسط السندس
اجفان كافور خفقن بأعين * من زعفران ناعمات الملس
فكانها أقار ليل أهدت * بشموس افق فوق غصن الملس
وله أيضاً

ياريم قوي الآن ويحك فانظري * ما للرى قد أظهرت أعجابهـا
كانت محاسن وجهها معجوبة * فالآن قد كشف الربيع حجابها
ورد بدا يحكى الحدود وزجس * يحكى العيون اذا رأت أحبابها
ونبات باقلاء يشبه نوره * بلق الحمام مشيلة اذنانها
والسرو تحسبه العيون غوانيا * قد شمردت عن سوقها اثوابها
وكان أحداهن من نفح العبا * خود تلاعب موهنا أترابها
لو كنت املك للرياض صيانة * يوماً لما وطئ اللثام نرابها
وقال أيضاً

خجل الورد حين لاحظته الترجس من حسنه وغار البهار
فملت ذاك حمرة وعلت ذا صفرة واعترى البهار اصفرار
وغدا الاقحوان يضحك عجياً عن ثنايا لثامهن نضار
ثم نم النمام واستمع السوسن لما اذا اذيعت الاسرار
عندها ابرز الشقيق خدوداً صار فيها من لطمه آثار
سكبت فوقها دموع من الطل كما تسكب الدموع النزار
فاكنسى البنفسج النضن اثواب حداد دخانها الأصطبار

واضر السقام بالياسمين النض حتى آذى به الأضرار
ثم نادى الجزاء في سائر الزهر فوافاه جعفل جرار
فاستباحشوا على عمارية الترجس بالجرم الذي لا يبار
فأنوا في جواشن سابغات تحت سجع من العجاج يتار
ثم لما رأيت ذا الترجس النض ضيفاً ما إن لديه انهيار
لم ازل اعمل التلطف للورد حذراً انت يظلب الوار
فجمعنا ثم لدى مجلس بصحب فيه نثي الأطيوار والأوتار
لو ترى ذا وذا قلت خدود تدمن نحوها الأبصار
وقال ايضاً

بدرغدا يشرب شمسأعدت * وحدها في الوصف من حده
تقرب في فيه ولكنها * من بعد ذا نطلم في خده
وقال ايضاً

ولم انس ما عابته من جماله * وقد زرت في بعض الليالي مصلاه
ويقرأ في المحراب والاس خلفه * ولا قلوا النفس التي حرم الله
فقلت تأمل ما تقول فإنه فمالك يا من قل الاس عياه
وله صفت دنيا دمشق لساكيها * فلست ترى بنير دمشق دنيا
مكللة فواكههن ايهى * الماظر في ما ضرنا وأهيب
تفيض جداول البلور فيها * خلال حدائق يبتن وشيا
فن تفاحة لم تعد خدأ * ومن ارجة لم تعد تدنيا
اقول ومن ترجمه الحافظ الذهبي واورده من نظمه [لا انوم ادري به ولا الأرق] الخ
الأبيات المتقدمة وقال ان وفاته كانت ستة اربع وثلاثين وثلاثمائة

﴿ يحيى بن علي الكندي المتوفى بين ٣٣٣ و ٣٤٠ هـ قديراً ﴾

يحيى بن علي بن محمد بن هاشم بن النعمان بن مرداس بن عبدالله ابو العباس الكندي الحلبي الخفاف بن ابة محمد بن ابراهيم بن ابي سكينه قدم دمشق حاجاً وحدث بها وبحلب عن ابي نعيم عبيد ابن هشام وعبد الملك بن دليل امام مسجد حلب وعبد بن عبد الرحيم المروزي وعبدالله بن نصر الانطاكي وجده لأمه محمد بن ابراهيم بن ابي سكينه وابراهيم بن سعيد الجوهري وعبدالله بن محمد الادري وعبد الرحمن ابن عبيدالله الحلبي وابي عبدالله الضحاك بن حجرة المنبجي وابي البخري عبدالله ابن محمد بن شاكر روى عنه محمد بن يوسف الراضي البندار وابو بكر احمد ابن علي الحبال الصوفي وابو محمد الحسن بن محمد بن داود الثقفي وابو بكر بن المقرئ وابو طالب علي بن الحسن بن ابراهيم الحلبي المعروف بالفقيل وابو علي الحسين بن علي الحافظ وابو علي محمد بن محمد بن ادم الفزاري وحمزة بن محمد بن علي الكناني الحافظ وابو علي محمد بن هارون بن شعيب الأنصاري وابو احمد ابن عدي الحافظ . قرأت علي ابي القاسم الخضر بن الحسين بن عبدان عن عبدالعزيز بن أحمد انبأنا ابو نصر عبد الوهاب بن عبدالله المري حدثنا محمد ابن سليمان الرمي حدثنا ابو العباس يحيى بن علي بن محمد بن هاشم الحلبي الكندي الخفاف قدم علينا حاجاً حدثني عبد الملك بن دليل امام مسجد حلب حدثني ابي عن اسماعيل السدي عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يقول الله عز وجل توسعت على عبادي بثلاث خصال بعثت الدابة على الحبة يعني القمح والشعير ولولا ذلك لكزها ملوكهم كما يكتزون الذهب والفضة . وتغير الجسد من بعد الموت ولولا ذلك لما دفن جيم حيمه . وسليت حزن الحزين ولولا ذلك لم يكن يسلو)

ومن عالى حديثه ما اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن عبد الملك ابنا ابو طاهر بن محمود ابنا ابو بكر ابن المقرئ حدثنا يحيى بن علي بن هاشم ابن ابي سكيبة حدثني جدي محمد بن ابراهيم بن ابي سكيبة عن ابن عياثر عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم (٣٥) عهذوع ان يخلق بعض رأس الصبي وترك بعض) روي عه ابو بكر ابن المقرئ في معجم شيوخه فقال ابن ابنه محمد بن ابراهيم بن ابي سكيبة ابنا ابو محمد هبة الله بن احمد ابن طاووس وابو الحسين عبد الرحمن ابن ابي الحديد ابنا محمد بن عوف قال قرئ على ابي بكر البدار. حدثنا ابو العباس يحيى بن علي محمد بن هاشم العمان ابن مرداس الكندي الحلبي الحمايف قدم عليا دمشق ورل اعلى حاجا في شوال سنة اربع وثلاثمائة فذكر حديثا اه (ابن عساکر)

﴿ خلاص بن محمد الأسدي الموفى بين ٣٤٠ و ٣٥٠ قريبا ﴾

خلاص بن محمد بن هاني ابن واقد ابو يزيد الأسدي الحنابري من اهل خاضرة حدث بدمشق وحلب عن ابيه محمد بن هاني وعبد الله بن جين الأنطاكي واليمان ابن سعيد والمسيب بن واضح روي عه محمد بن مروان وابو بكر محمد بن الحسين ابن صالح بن اسماعيل السبيعي الحلبي وابو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن ابراهيم ابن قبل الأنطاكي اخبرنا ابو محمد عبد الكريم بن حمزة حدثنا عبد العزيز بن احمد انبا تمام بن محمد انبا نا ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن مروان قراءة عليه حدثنا ابو يزيد خلاص بن محمد بن هاني بن واقد الأسدي حدثني ابي محمد بن هاني حدثنا عبد العزيز بن عبد الرحمن العرفي الباسي حدثنا خصب عن عكرمة قال (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان افضل الهدية وافضل العطية الحكمة من كلام الحكمة بسمها المبدى بسمها اخاه خير له من عبادة سنة في سنة)

اخبرنا ابو القاسم بن السمرقندي انبانا محمد بن علي بن الحسن بن سكيته الانباطي انبانا
ابو احمد محمد بن عبدالله بن احمد بن القاسم بن جامع الدهان انبانا محمد بن الحسن بن
احمد بن ابراهيم بن فيل حدثنا خلاد بن محمد بن هاني بن واقد الاسدي امام مسجد
خناصرة حدثني ابي حدثنا عبد العزيز بن عبد الرحمن الطيالسي حدثنا خضيف عن
سعيد بن جبير عن معاذ بن جبل قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
(من احتكر طعاما على امتي اربعين يوما وصدق به لم يقبل منه) اهـ (ابن عساكر)
محمد بن العباس البزاز الموفى سنة ٣٥٠ هـ

محمد بن العباس بن الفضل ابوبكر البزاز نزل حلب وحدث بها عن اسماعيل القاضي
ومحمد بن عثمان بن ابي شبة وروى عنه علي بن محمد الحلبي قال الخطيب احاديثه
مستقيمة اهـ (ذهبي من وفيات سنة خمسين وثلاثمائة)

نظيف بن عبد الله المقرئ المتوفى سنة ٣٥٠ هـ

نظيف بن عبد الله ابو الحسن الحلبي المقرئ كان من كبار المقرئين قرأ على عبد الصمد
ابن محمد الصوفي سنة تسعين ومائتين وسمع منه كتاب عمرو بن الصباح
عن حفص وعلى موسى بن جرير الرقي واحمد بن محمد اليقطيني اخذ عنه عبد
الباق بن الحسن وعبد المسم ابن غلبون اهـ (ذهبي من وفيات سنة خمسين وثلاثمائة)

عبد الواحد ابو الطيب اللغوي الموفى سنة ٣٥١ هـ

عبد الواحد بن علي ابو الطيب العسكري اللغوي من عسكر مكرم قدم حلب
واقام بها الى ان قتل في دخول الممسيق حلب في هذه السنة (٣٥١) كان احد
الحذاق العلماء المبرزين المقيمين للعلمي اللغة والعربية اخذ عن ابي عمر الزاهد ومحمد
بن يحيى الصولي قال ابو علي الصقلي كسب في مجلس ابن خالويه اذ ورد عليه
من سيف الدولة مسائل نعلق باللغة فاضطرب لها ودخل خزانته واخرج لها

كتب اللغة وفرقها على من كان عنده من اصحابه يفشونها ليبحث عنها فتركه
 وذهبت الى ابي الطيب اللثوي وهو جالس وقد وردت عليه تلك المسائل بعينها
 وبيده قلم الحجرة فأجاب به ولم يغيره قدرة على الجواب . وهو صاحب (١)
 كتاب مرانيب النحويين . وكتاب الأبدال نحا فيه نحو كتاب يعقوب في القلب .
 وكتاب شجر الدر سلك فيه مسالك ابي عمر في المدخل . وكتاب في العرق .
 ولطيف الانباع (٢)

قال ابو الطيب (اي المترجم) وللخليل ثلاث ابيات على قافية واحدة يستوي
 لفظها ويختلف معناها واراد بهذا ان يبين ان تكرار القوافي ليس بضار اذا لم
 يكن بمعنى واحد وليس بأخطاء والأبيات

يا ويح قلبي من دواعي الهوى * اذ رحل الجيران عد الغروب
 اتبعهم طرفي وقد امنوا * ودعم عيني كفيض الغروب
 بانوا وفيها طفلة حسنة تفتر عن مثل اقاصي الغروب

قال ابو الطيب قصص هذا القصص بعض الشعراء فيما انشده نعلب ولم يذكر قائلاً
 اتعرف اطلاقاً شجونك بالخال (٣) وعيش زمان كان في مصر الخالي الماني
 ليالي ريعان الشباب مسلط * على بقضبان الامارة والخال الراية
 وادا ناخذن اللثوي اخو الصبا * وللتزل المرتج ذو اللهو والخال الخيلاء
 وللخود نصطاد الرجال بفاحم * وخذ اسيل كالودية ذى الخال الشامة

[١] يوجد في بعض مكاتب الأستانة

٢٠ ذكر هذا الأمام السيوطي في نسخة الوعاء وقال عمة انه قد صاع اكثر مؤلفاته وله في
 مكتبة الحاج سليم اغا في الآسنة في اسكدار كتاب الأصداد في كلام العرب ورقه ٨٩٣
 (٣) موضع بمينه

إذا ريمت ربما ريمت رباعها * كما ريم الميناء ذو الزينة الخال القرب
ويقتادى منهم رخيماً دلالة * كما اقتاد سهرأ حين يألّفه الخالي الذي يلحن
رماني أفدي من يراح إلى الصبي * إذا القوم كفوا لست بالرغس الخال الضعيف
ولا ارتدى إلا المروءة خلة * إذا ضن بعض القوم بالمعصب والخال البرود
وان أنا ابصرت المحول ببلدة * تنكبتها واستمت خلاً على خال
خالف بجفني كل حلف مهذب * والا تحالفني لخالف إذا خالي أخوأه
واني حليف للساحة والندى * كما اختلفت عيس وذبيان بالخال موضع
ونالنا بالخلف كل مهند * لما ريم من صم الطعام به خال قاطع
قال أبو الطيب ولما ظننا أن من سمع هذه الأبيات ربما خال صاحبها قد زاد على
الخليل ابن أحمد وأنه لما تعرض لشيء قصاه رأينا أن نبين أنه بخلاف هذه
الصورة وأنه قد ترك أكثر مما أخذ واغفل أكثر مما أورد وقد بقي عليه من هذه
القوافي ما نحن ناظمون إيانا ومعتذرون من قصيرنا فيه إذ المراد إيراد القوافي
دون التعمد لقد الشعر والأبيات

- (١) الم برع الدار بان أنيسة * على رغم أف اللهو فقر ابدي الخال
- (٢) مساعد خل أو مقضى دمه * وعي قتيل بعد ساكنة الخال
- (٣) وكم حلت أيدي النوى وصروفها * على الزمن الخالي المحين بالخال
- (٤) تبصر خليلي الربع سعب وانما * يقاب في الوجد الذي حل في خالي
- (٥) الم ترى أرمي الهوى من جوانحي * رياضكم بالمردى النعم الخال
- (٦) أذوق امرئيه بنير تكره * مذاقة موفور على جزعه خال

(١) موضع (٢) من الخوا [٣] الخالي المال ٤ ثوب يسره الملت ٥ الرجل الحسن القيام
على المال ٦ من قولهم خل على الله إذا لزمه وبعبه

واسكن منه كل واد مضلة * وآلف ربعا ليس من سالف الخال [٧]
 وكم انتفى فيه سيوف عزائم * وانضولاب البدن عن جمل خالي [٨]
 وكم من هوى قد ملت عنه الى هوى * وحق بعين حدث عنه الى خال [٩]
 ومهما تذللني لليلى صباة * فغير معرى القدم من ملبس الخال [١٠]
 تطامن طودى للهوى يستقيده * والحق اطواد الاعزدين بالخال [١١]
 اضن بهدي صن غيري بروحه * وابذل دوحى بذل ذى الكرم الخال [١٢]
 وان تفل ليلى من تذكر عهدنا * فكم ايضن الخالون انى كذا خالى [١٣]
 وان زعموا انى تخليت بعدها * فانا عنها بالخلي ولا الخالي

اه من عيون التواريخ لابن شاكر الدمشقي ثم اورد ابن شاكر بعد هذه
 القصيدة قصيدة في تسعة وعشرين بيتا على هذا النمط وهذا الروى لعبد الله بن
 محمد بن عبد الغفار النحوى العروضي والجزء الذى قلنا منه ترجمة ابى الطيب
 من مخطوطات المكتبة الاحمدية مجلب وخطه سقيم جداً وفى القصيدتين تحريف
 كثير لم اتمكن من تصحيحه بأكثر مما ترى
 والشاعر الاديب بطرس كرامة احد رجال مشاهير الشرق لجرى زيدان
 قصيدة خالية ومطامها

امن خدك الوردي افتتك الخال * فسح من الأجفان مدممك الخال
 وهي قصيدة غراء تقع فى خمسة وعشرين بيتاً فليرجع اليها من احب الوقوف عليها
 - احمد ابن نصر البازيار المتوفى سنة ٣٥٢ هـ -

احمد بن نصر بن الحسين البازيار ابو علي كان نديماً لسيف الدولة بن حمدان وكان
 ١٧٢ خلى بالمكان اذا لزمه ولم يفارقه ٨٠ الحمل الضخم البادن ٩٠ هـ ١٠٠ هـ متاخر
 ١١٠ هـ الأكمة الصغيرة ١٢٠ هـ الذى بجزر الجبل ١٣٠ هـ من الحلو

ابوه نصر بن الحسين من نافلة سامرا واتصل بالمتنشد وخدمه وخف على قلبه
واهلكه من خراسان وكان يتماطى لعب الجوارح فرد اليه المتنشد نوعاً من انواع
جوارحه ومات ابو علي بحلب في حياة سيف الدولة وله من الكتب كتاب
تهذيب البلاغة ذكر ذلك كله محمد بن اسحق النديم قال ثابت بن سنان مات
ابو علي احمد ابن نصر ابن الحسين بالشام (اي ببلاد الشام) في سنة ٣٥٢
وحدث ابو جعفر طلحة بن عبد الله بن فتاش صاحب كتاب القضاة قال كنا
بمخضرة سيف الدولة وقد كان من ندمائه قال كان يحضر معنا مجلسه ابو نصر
البص وكان رجلاً من اهل نيسابور اقام ببغداد قطعة من ايام المقتدر وبمدها
الى ايام الراضي وكان مشهوراً بالطيبة والخلاعة وخفة الروح وحسن المحاضرة
مع المفة والسر وقلد الحكم في عدة نواح بالشام قليل له يوماً بمخضرة سيف
الدولة لم يقب البص فقال ما هذا لقب وانما هو اشتقاق من كنييتي كما اردنا
ان نشق من ابي علي مثل هذا (واوماً الى ابن البازيار) قلنا البعل او اشتقنا
من ابي الحسن (واوماً الى سيف الدولة) قلنا النحس فضحك سيف الدولة
ولم ينكر عليه وقد استدالت بهذه الحكاية على عظم قدر البازيار عند سيف
الدولة اذ قرن اسمه باسمه . وذكر هلال ان احمد بن نصر البازيار كان ابن
اخت ابي القاسم علي بن محمد الحواري وكان ابو العباس الصفرى شاعر سيف الدولة
قد حبس لحكمة كانت بينه وبين رجل من اهل حلب فكذب الى ابن البازيار من عجبته
كذا الدهر بؤس مرة ونعيم ؟ فلا ذا ولا هذا يكاد يدوم
وذو الصبر محمود على كل حالة . وكل جزوع في الانام ملوم
يقول فيها اترضى الطامى (١) فاض مجبسه اذا اختصمت يوماً اليه خصوم

وان زماناً فيه يجس مثله * لمثل زمان ما علت بئيم
يكاد فؤادى يستعير صباية * اذا هب من نحو الأمين نسيم
هل انت ابن نصر ناصري بمقالة * لها في دجى الخطب البهيم نجوم
ولا ثم قاض رد توقيع من به * غدا قاضياً فالأمر فيه عظيم
ومتخذ عندي صنعة ماجد * كريم نماء في الفخار كريم

اه (معجم الأدباء لياقوت ١٢٢ جلد ٢)

الكلام على درب البازيار المنسوب للمترجم

قال ابو ذر في كنوز الذهب. درب البازيار هو الدرب الذى لا ينفذ وفي اواه
الرباط للشمسى وهو منسوب لأحمد بن نصر بن البازيار الكاتب كان ابوه من
اهل سمرأ وانتقل هو الى حلب وسكنها وانصل بمخمة سيف الدواة وحظي
عنده وكان فاضلاً .

اقول درب البازيار هو الزقاق المعروف الآن بزقاق الزهراوى -ال مدرسة
الشرفية لكنه مفتوح الآن ينفذ الى حلة السوينة ميماً والى حلة بحسنا اسارا

الكلام على الآثار التي كانت في هذا الزقاق

قال ابو ذر (الخانكاه الشمسية) هذه الخانكاه برأس درب البازيار ملاصقة
لبيتى من جهة الغرب انشأها شمس الدين ابو بكر احمد جدي اخو صاحب
الشرفية وابن عمي لأنى ابن ابراهيم بن عائشة بنت نجم الدين عمر بن قطب
الدين محمد بن موفق الدين احمد بن فاخرة بنت الشيخ شمس الدين المشار اليه
وموفق الدين احمد المشار اليه هو بن هاشم ابن ابى حامد عبد الله اخي الشهيد
وهذه الخانكاه كانت داره وبها سكنه ولها باب الى دهليز قاعتي التى سكنتها

ابنته فاخرة المذكورة وهي خانكاه عظيمة مشتملة على علو وهو طباق مرخة
 يبروز من الرخام الاصفر وسفل به منارتان احديهما فوق الاخرى وبها بئر
 وهي عكمة البناء فلما توفي منشيهما ستة احدى وثلاثين (وسنائة) توفي عن
 ابنة واحدة وهي جدتي فأوصى الى اخيه الشيخ شرف الدين صاحب الشرفية
 بأن يقفها على الصوفية فوقها اخوه ووقف المجلس القبل منها مسجداً على
 مذهب الشافعي وكانت هذه الخانقاه لها اوقاف جليلة وطلوى في المواسم ولها
 امام ومن وقفها حانوتان بسوق الحبالين الآن ولها سماط قيل ان حاكماً ابطله
 لقص الوقف وقد سكن هذه الخانكاه قبل فتنة تيمور الشيخ احمد الحموي والشيخ
 علي المتعش ثم سكنها بعد ذلك الشيخ شهاب الدين احمد بن هلال الحسباني
 وله ترجمة في تاريخي والدي وشيخنا ثم صارت بعد ذلك مسكناً للقضاة ومنهم
 القاضي الحمصي واحداث فيها باباً ورام قلع رخام منارتها واحضر من يقلعه فلم
 يواقه على قلعه .
 خانكاه الخادم

قال ابو ذر والى جانب هذه الخانكاه من جهة الشمال خانكاه الخادم وكان من
 عنقاء بني المصممي وقفها على سكتى بني المصممي الأثناث ولها بابان بدرب البازيار
 احدهما جعل داراً وسد من جهة الخانقاه ولهذه الخانكاه . دار بالدرب المذكور
 وقف عليها وهذه الدار بيد بني الغزال بمقضى اجارة وفي داخل هذه الخانكاه قبر
 وبهذا الدرب خانكاه اخرى تجاه الخانكاه المذكورة وبها قبر ايضاً ولم اعرف
 لمن تنسب وقد جعلت داراً وسكنها الناس وانطوى ذكر الخانكاه عنها

المدرسة الرواحية

قال ابو ذر هذه المدرسة بالقرب من الخانكاه الشمسية والسهلية المعروفة الآن
 بسوقة حاتم انشأها زكي الدين ابو القسم هبة الله بن عبد الواحد بن رواحة

الحموي وانشأ أخرى بدمشق وتوفي سنة اثنين وعشرين وستمائة وقيل سنة ٢٣
 ودفن بقابر الصوفية (بدمشق) وشرط واقفها ان لا يتولاها حاكم مصرف
 وان يعرف مدرستها الخلف المالي والازل وولي تدريسها القاضي زين الدين
 ابو محمد عبدالله بن الشيخ الحافظ عبد الرحمن بن عبدالله بن علوان الأسدي
 ولم يزل مدرسا بها الى ان ولي نيابة الحكم بحلب سنة ثلاث وعشرين ثم ذكر
 بقية من ولي التدريس بها (ثم قال) ووليها عماد الدين ابو بكر بن محمد بن الحسن الكوراني
 ولم يزل مدرسا بها الى ان قتل في وقعة التتر بحلب (قال ابوذر) وهذه المدرسة اندثر
 في وقعة تيمور وانهدم سقفها ولما ألزم قصروه كافل حلب شيخا بمارة المدارس
 عمرها وسقفها ودرس بها وهذه المدرسة لها وقف من حملته حصة بقرية بل اعمرن
 وحصة بقرية نفيحين وحصة بقرية مشقناين وكتاب وقفها موجود اهـ

اقول لا اثر لهذه المدرسة الآن ولا للخائكاها المذكورة وهي كلها في اول
 زقاق الزهراوي من الجهة الجنوبية امام المدرسة الشرفية عن يمين الزقاق ويساره
 وجميعها صارت دورا وقد بقي من آثارها باب ذو احجار ثلاثة سوداء عن
 يسار الداخل الى الزقاق وباب عظيم مسدود يعلوه حجرة عظيمة في اول
 الزقاق غير الفاقد الذي هو داخل هذا الزقاق ولم يتمكن من معرفة كل مكان بعينه

✽ محمد بن اسحق للتوفي سنة ٣٥٤ ✽

محمد بن اسحق بن محمد بن احمد بن اسحق ابن عبد الرحمن بن يزيد بن موسى ابو جعفر
 الحلبي والد القاضي ابي الحسن علي بن محمد سمع ابا بكر ابن خزيمة وعبد الصمد ابن عبد الله
 ابن ابي يزيد واباعبد الله احمد بن عبد الواحد الحريري وابا يعقوب اسحاق بن يعقوب بن
 اسحاق بن عيسى الوراق وابا جعفر محمد بن عبد الحميد المرغاني واباعبد الله احمد بن علي
 ابن سهل الروزي واباعبد الله محمد بن ابراهيم بن زياد الرازي روى عنه ابيه القاضي ابو

الحسن وابن ابنه الحسن بن علي بن محمد، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم بن الخطّاب في كتابه أنبأنا أبو القاسم علي بن عبد الواحد بن عيسى بن موسى الحيرى الكاتب حدثنا القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن اسحق ابن يزيد أملاء حدثني أبي حدثنا الحريري حدثنا أبو الوليد هشام بن عمار حدثنا علي بن سليمان وهو أبو نوفل حدثنا أبو اسحق المحدث عن أبي بصير قال أنيت المدينة فقلت أبيّ ابن كعب قلت يا أبا المنذر حدثنا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلياً معه الفجر فلما قضى صلاته قال هنا فلان فلما لا قال ففلان شاهد فلما نعم قال انه لا صلاة اتمل على المارقين من صلاة الغداة والعشاء الآخرة ولو يطمون ما فيهما لأنوهما ولو حبوا ثم قال الصف الاول على صف الملائكة وصلاة الرجلين افضل من صلاة الرجل وحده وصلاة الثلاثة افضل من صلاة الرجلين وما أكثرت فهو اجر الى الله . أخبرنا أبو القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل أنبأنا أبو الفرج سهل بن بشر أنبأنا أبو نصر عبيد الله بن سعيد بكتابه أنبأنا أبو القسم عبد الجبار بن أحمد بن عمر الطرسوسي المقرئ أنبأنا أبو الحسن علي بن محمد بن اسحاق ابن يزيد الحلبي المدل حدثنا أبي رحمه الله حدثنا أبو بكر محمد بن محمد بن خزيمة ابن محمد بن مروان ابن عبد الملك الثقفي البزار من أصل كتابه حدثنا هشام ابن عمار حدثنا علي بن سليمان قال سمعت قتادة قال سمع عمر ابن الخطّاب رجلاً يتبع القصص فقال عمر افتربد احسن من احسن القصص .

قريء علي أبي الحسن علي بن الحسن المواقيني وأنا اسمع عن القاضي عبد الله محمد بن سلامة أنبأنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن عمر ابن شاكر حدثني الحسين ابن علي بن محمد بن اسحاق الحلبي حدثني جد أبي محمد واحمد اباء اسحق ابن محمد قالاً سمعا جعفر بن أحمد بن الرواس بدمشق فذكر حكاية .

قرأت بخط ابي القاسم عبد الله ابن احمد بن علي بن صابر وجدت في كتاب
قديم بخط قديم وفيها يعني سنة اربع وخمسين وثلاثمائة توفي ابو جعفر محمد بن
اسحاق القاضي الحلبي يوم الاربعاء لمسيقين من جمادى الاولى اهـ (ان عساكر)
سـ ابو فراس الحمداني المتوفى سنة ٣٥٧ هـ

ابو فراس الحرث بن ابي العلاء سعيد بن حمدان بن حمدون ابن عم سيف الدولة ابن حمدان .
(قال ابن خلكان) قال الثعالبي في وصفه كان فرد دهره وشس عصره ادباً
وفضلاً وكرماً وتبدأ وبلاغة وبراعة وفروسية وشجاعة وشعره مشهور سائر
بين الحسن والجودة والسهولة والجزالة والعذوبة والفخامة والحلاوة ومعه رواء
الطبع وسمة الظرف وعزة الملك ولم تجتمع هذه الخلال قبله الا في شعر عبد
الله ابن المعتز . وابو فراس بعد اشعره من عد اهل الصفة وقدة الكلام وكان
الصاحب بن عباد يقول بدي الشعر علك وختم بملك يعني امرئ القاس وانا
فراس . وكان المتنى يشهد له بالنقدم والبرير وسحاني حابه ولا سري
لمباراته ولا يحترى على تجارانه وانما لم يمدحه ومدح من دونه من آل حمدان ربما
له واجلالا لا اغفالا واخلاقا . وكان سيف الدولة يعجب جدا بحسن ابي فراس
ويميزه بالاكرام على سائر قومه وسصبحه في غزوانه وسغلخه في اعماله
وكان الروم قد اسرته في بعض وقائعها وهو جريح قد اصابه سهم بقي نصله
في حذو وقلة الى خرشة ثم منها الى قسطنطينية وذلك في سنة ثمان واربعين
وثلاثمائة وفداه سيف الدولة في سنة خمس وخمسين . وقيل اسر مرتين المرة
الاولى غفارة الكحل في السنة المذكورة وما سدوا به خرشة وهي قلعة ببلاد
الروم والفرات يجري تحسها والمرة الثانية اسره الروم على مسيج في شوال سنة
احدى وخمسين وحلوه الى قسطنطينية واقام في الأسر اربع سنين وله في الاسر

اشمار كثيرة مثبتة في ديوانه وكانت مدينة منبج انقطاعاً له ومن شعره
قد كنت عدتي التي اسطوها * ويدي اذا اشتد الزمان وساعدي
فرميت مك بضد ما املته * والمرء يشرق بالزلال البارد
فصبرت كالولد القوي لبره * اغضى على ألم تضرب الوالد
وله ايضاً

اساء فزادته الاساءة حظوة * حبيب على ما كان مه حبيب
يعد عليّ الواشيات ذنوبه * ومن اين للوجه الجميل دوب
وله ايضاً

سكرت من لحظه لا من مدامه * ومال باليوم عن عيني ثمايله
فا السلاف دهنني بل سوافه * ولا الشمول ازدهنني بل شمائله
الوي بعزّي اصداغ لوين له * وغال قلبي بما تحوي غلاله
قال التماي في نيمه الدهر لما غزا سيف الدولة قسطين بن فردس الدمستق
وامره واصابت الدمستق ضربة في وجهه اكر الشعراء في هذه الوقعة فقال
ابو الطيب قصيدة التي مطلعها

لكل امرء من دهره ما يعودا وعادات سيف الدولة العظمى في العدا
وقال ابو فراس

وآب بقسطين وهو مكبل * تحف بطريق به وزراز
وولي على الرسم الدمستق هارباً وفي وجهه عذر من السيف عاذر
فدى نفسه بأبن عليه كفسه ولشدته الصماء نفى الذخائر
وقد يقطع المضو العيس انيره ويدفع بالامر الكبير الكباثر
وكانت سيف الدولة لما بسط مجلس الأس لاستغاله عنه بتدبير الحوش.

وملابسة الخطوب وممارسة الحروب قوافت حضرتها احدى المحسنات من قيان
بنداد قوافت نفس ابي فراس الى سماعها ولم ير ان يبدأ باستدعائها قبل سيف
الدولة فكتب اليه يحثه على استحضارها فقال

تلك الجوزاء او ارفع * وصدرك الدهاء بل اوسم
وقلبك الرحب الذي لم يزل * للجد والمزول به موضع
دفعه بقرع المود سماً غدا * فرع الموالي جل ما يسمع

قال ابن خلكان ذكر الصائ في تاريخه قال في يوم السبت لليلتين خلتا من جمادى
الاولى من سنة سبع وخمسين وثمانئة جرت حرب بين ابي فراس وكان مقبلاً
بمحض وبين ابي المعالي بن سيف الدولة واستظهر عليه ابو المعالي وقتله في
الحرب واخذ رأسه وبقيت جثته مطروحة في البرية الى ان جاءه بعض الاعراب
فكفنه ودفعه قال غيره وكان ابو فراس خال ابي المعالي وقتلت امه سخية عيها
لما بلغها وفاته وقيل انها علمت وجهها قتل عيها . (وقال ابن خلكان)
لما مات سيف الدولة عزم ابو فراس على التغلب على حمص فاصل خبره باى
المعالي ابن سيف الدولة وغلّام ابيه قرعويه فانفذ اليه من قائله فأخذ وقد ضرب
ضربات فأت في الطريق . [قال] ورأيت في ديوانه انه لما حضرته الوفاة
كان يشد مخاطباً ابته

ابيتى لا تجزعي * كل الامام الى ذهاب
نوحى عليّ بحسرة : من خلف سترك والحجاب
قولى اذا كلمني ٢ فميت عن رد الجواب
زين الشباب ابو فرا * س لم يمنع بالشباب

وهذا يدل على انه لم يقتل او يكون قد جرح وبأخر موته ثم مات من الجراحة .

وقيل لما قتله قرعويه لم يعلم به ابو المعالي فلما بلغه الخبر شق عليه ويقال ان مولده كان في سنة عشرين وثلاثمائة وقيل سنة احدى وعشرين .

قال الصلاح الصفدي في شرح لامية العجم ومن شعر ابي فراس

من كان مثلي فالدنيا له وطن * وكل قوم غدا فيهم عشاره

وما تمدله الا طباب في بلد * الا تضعضع بادبه وحاضره

قال وله وقد اصابه نصل نشاب اقام في بدنه ثلاثين شهراً حتى خرج فقال فيه

فلا نصفن الحرب عدي فأنها : طعاني مذ بمت الصبا وشراي

وقد عرفت وقع المسابير مهجتي * وشقق عن زرق الصول اهائي

وأججت [١] في حلوا الزمان ومره * وانفقت من عمري بنير حساب

وله بمن يثق الانسان فيما ينوبه * ومن اين للحر الكريم صحاب

وقد صار هذا الناس الا اقبلهم ذئاباً على اجسادهم ثياب

وله مالى اعانب دهرى اين يذهب لي * قد صرح الدهر لي بالمنع والياس

ابني الوفاء بدهر لا وفاء به * كأني جاهل بالدهر والناس

وله اين الخليل الذي يرضيك باطله * مع الخطوب كما يرضيك ظاهره

وله ان النني هو النني بنفسه * ولو انه عاري المناكب حافي

ما كل فوق البسيطة كافيا * فاذا قنعت فكل شيء كافي

وقال النعماني في خاص الخاص من غرر احاسن شعر ابي فراس قوله

لم اؤأخذك بالجفاء لآتي * واثق منك بالوفاء الصحيح

بجميل المدو غير جميل * وقبيح الصديق غير قبيح

ومن نك حكمة قوله

[١] قوله ولججت هو بالتمشيد معالجح تاجيبا اذا حاض الحاجة من هاءش الشرح للصفدي

المرء نصبُ مصائب لا تنقضى * حتى يوارى جسده في رسه
فؤجل يلقى الردى في اهله * ومعجل يلقى الردى عن نفسه
وقوله اذا كان غير الله للمرء عدة * اتته الرزايل من وجوه المصائب
اقول ومن قصائده المشهورة التي يتغنى بها القصيدة التي يقول في مطلعها
اراك عصي الدمع شيمتك الصبر * اما الهوى نهى عليك ولا امر
وختمها بقوله في الفخر

سيدكرني قومي اذا جد جدم * وفي الليلة الظلماء يفقد البدر
ولوسد غيرى ماسددت اكنفوا به * وما كان يفلو التمر او نفق الصفر
ونحن اناس لا نوسط بينا * لنا الصدر دون المائين او التمر
تهوت علينا في العالي نفوسنا * ومن يخطب الحسنة لم يظلمها المهر
احز بنى الدنيا واعلى ذوي العلا * واكرم من فوق التراب ولا شحر
قد ابدع كل الأبداع واتى بما يحرك القلوب الخالية لكما يستعد عليه قوله فيها
معلتي بالوعد والموت دونه * اذا مت ضمّانا فلا نزل المضر
واين هذا من قول ابي العلاء المرمى في سقط الزند

ولو انى حيت الخلد فرداً ، لما احيت بالخلد افرادا
فلا هطلت عليّ ولا بأرضى : سحائب ليس ناهظم البلادا
ومن بديع نظمه قوله من قصيدة

هيهات لا قربت قربي ولا رحم * يوما اذا مضت الأخلاق والشبه
كانت مودة سلمان لهم رحماً : ولم يكن بين نوح وابيه رحم
وقد طبع ديوانه في بيروت غير مرة ومما جاء في آخره قال ابن خالويه لما توفي
سيف الدواة عزم ابو فراس على التغلب على حمص فانصل خيره بأبى المعالى ان

سيف الدولة و غلام ابيه فرعويه وكان صاحب حلب فأرسل اليه بجوشن وقد ضرب ضربات ثبات فقال قبل موته

إذا لم يملك الله فيما تريد * فليس مخلوق اليه سبيل
وان هو لم ينصركم لم نلق ناصراً * وان عز انصار وجل قبيل
وان هو لم يرشدك في كل مسلك * ضلت ولو ان السالك دليل

على بن عبد الملك القاضي

ابو حصين علي بن عبد الملك الرقي القاضي بحلب (من قضاة سيف الدولة) قال
التمالي في يتيمة الدهر هو الذي يقول فيه السري الموصل من قصيدة
لقد اضحت خلال ابي حصين * حصوناً في الملمات الصعاب
كسائي ظل وابلة وآوى * غرائب منطقي بعد اغتراب
و كنت كروضة سقيت سحاباً * فأنت بالنسيم على السحاب
وكتب اليه ابو فراس وقد عزم على السير الى الرقة قصيدة افتتاحها
باطول شوق ان كان الرحيل غدا * لا فرق الله فيما بيننا ابدا
فأجابه القاضي بقصيدة اولها

ان كان ما قبل من سير الركاب غدا * حقا فاني ارى وشك الحمام غدا
ومنها في ذكر سيف الدولة

لولا الامير وان الفضل مبدؤه * منه لقلت بأن الفضل مك بدا
دام البقاء له ما شاء مقتدرا * تخفي او امره ان حل او عقدا
يذل اعداؤه عزاء ويرفع من * والا ففضلا ويبقى للعلا ابدا
ولم افق على تاريخ وفاته لا ذكرها فذكره في العقد الذي توفي فيه سيف الدولة
وتقدم في الكلام على حوادث سنة ٣٣٣ ان سيف الدولة لما دخل حلب ولي

قضاءها لعل بن عبد الملك (المترجم) وكان ظالماً فكان اذا مات انسان اخذ تركته لسيف الدولة ويقول كل من هلك فليسيف الدولة مارك وعلى اى حصين الدرك
﴿ ابو سلامة القاضي ﴾

ابو الفرج سلامة بن بحر احد قضاة سيف الدولة قال تعالى يقول شعرا يكاد
يتمزج بأجزاء الهواء رقة وخفة ويمر مع الماء لطافة وسلاسة كقوله
من مره العيد فامرني * بل زاد في همي واشجاني
لانه ذكرني ماضي * من عهد اجابي واخواني
واورد له الثعالى فى خاص الخاص قوله

من مره العيد الجدي * قد قد عدم به السرورا
كان السرور يطيب ان * لو كان اجابي حضورا
ولم اتف ايضا على تاريخ وفاته

﴿ عبد الله الفياض الكاتب ﴾

ابو محمد عبدالله بن عمر بن محمد الفياض (قال الثعالى فى البيعة) هو كاتب
سيف الدولة ونديمه معروف بعمد المدى فى مضمار الأدب وحلبة الكتابة اخذ
بطرفي الظم والبركان سيف الدولة لايؤثر عليه فى السفاره الى الحصره
(لبغداد) احد الحسن عبارته وقوة بيانه ونفاذه فى استغراق الأغراض وتحصيل المراد
وقد ذكره ابو اسحق الصائى فى الكتاب السامى ومدحه السرى بقصائد (ذكر
الثعالى ابياتاً من قصيدة) ثم قال ومن ملح شعر ابي محمد قوله ولم اسمع فى معناه احسن منه

قم فاستقنى بين خفق الياى والعود * ولا بيع طيب موجود عمقود
كأساً اذا ابصرن فى القوم عتسماً * قال السرور له قم غير مطرود
نحن الشهود وخفق العود خاطباً * نزوج ابن سحاب بيت عمقود

وانشدني ابو علي محمد بن عمر الزاهر قال انشدني ابن الفياض لنفسه مجلب في
غلام له اثير لديه استوحش مه ليله الى غلام آخر يقال له اقبال
اسكرت اقبالي على اقبال * وخشيت ان تساويا في الحال
هيهات لا تجزع فكك طريفة * ربح يهوت وانت رأس المال
قال وانشدني لنفسه في ذلك الغلام

الآن تهجرني وانت المذنب * وظنبت لك عانب لا نعيب
وامنت من قلبي القلب واتما * بوفائه لك والقلوب قلب
وقال

وما بقيت من اللذات الا * محادثة الكرام على الشراب
ولثمتك وجعتي فر مير * يجول بخده ماء الشباب
— على بن محمد الوزان —

على بن محمد ابو الحسن الوزان الحلبي السعدي قال ياقوت سمع منه ابو القاسم على
ابن الحسن التوخي واظنه في ايام سيف الدولة بن حمدان وله كتاب في
المروض اه (بغية الوعاة)

— عيسى الرقي من اطباء سيف الدولة —

عيسى الرقي المعروف بالتفليسي كان طبيبيا مشهورا في ايامه عارفا بالصناعة الطبية حق
معرفة لها وله اعمال فاضلة ومعالجات بديعة وكان في خدمة سيف الدولة ابن حمدان
ومن جملة اطبائه وقال عبيد الله بن جبريل حدثني من اثنى بقوله ان سيف الدولة
كان اذا اكل الطعام حضر على مائدته اربعة وعشرون طبيا قال وكان فيهم من
ياخذ رزقين لأجل تعايطه علمين ومن ياخذ ثلاثة لنماطيه ثلاثة علوم وكان
من جملتهم عيسى الرقي المعروف بالتفليسي وكان مليح الطريقة وله كسب في المذهب

وغيرها وكان يقتل من السرياني الى العربي ويأخذ اربعة ارزاق رزقا بسبب
الطب ورزقا بسبب القل ورزقين بسبب علمين آخرين اه (عيون الأنبياء في
طبقات الأطباء لابن ابي اصيبعة المتوفى سنة ٦٦٨)

— الشاعر الثاني من شعراء سيف الدولة —

الثاني الأحمى الشاعر من شعراء سيف الدولة بن حمدان ذكره ياقوت في معجم
البلدان في الكلام على (الأحص) قال وينسب الى احمص حلب شاعر يعرف
بالثاني الأحمى كان في ايام سيف الدولة الى الحسن على بن حمدان له خبر
ظريف انا مورده ههنا وان لم أكن على ثقة منه وهو ان هذا الشاعر الأحمى
دخل على سيف الدولة فأنشده قصيدة له فيه فاعنذر سيف الدولة بضيق اليد
يومئذ وقال له اعنذر فإ يتأخر عما حمل المال الينا فاذا بملكك ذلك فأما لضاعف
جائزتك ونحسن اليك فخرج من عنده فوجد على باب سيف الدولة كلاباً
تذبح لها السخال وتطعم لحومها فماد الى سيف الدولة فأنشده هذه الأبيات
رأيت يباب داركم كلاباً * تغذيها وتطعمها السخالا

فأفي الأرض ادبر من ادب * يكون الكلب احسن منه حالاً

ثم انفق ان حمل الى سيف الدولة اموال من بعض الجهات على بنال فضاع منها
بغل بما عليه وهو عشرة آلاف دينار وجاء هذا حتى وقف على باب الثاني
الشاعر بالأحص فسمع حسه فظنه لصاً فخرج اليه بالسلاح فوجده بغلاً موقراً
بالمال فأخذ ماعليه من المال واطلقه ثم دخل حلب ودخل على سيف الدولة
وانشده قصيدة له يقول فيها

ومن ظن ان الرزق يأتي بحيلة ضد كذبه بعسه وهو آثم

يفوت الثمن من لا ينام على السرى وآخر تأتي رزوه وهو ناثم

قال له سيف الدولة بجيائي وصل اليك المال الذي كان على البغل فقال نعم فقال
خذه يجازئك مباركاً لك فيه قليل لسيف الدولة فكيف عرفت ذلك فقال
عرفته من قوله

وآخر يا نبي رزقه وهو نائم بعد قوله يكون الكلب احسن منه حالاً اه
وقال الثعالبي في خاص الخاص احسن ما سمعت في النهي عن عتاب الملوك قول النائي
اذا انا عابنت الملوك فأتما * اخط بأفلاحي على الماء احرفا
وهبه ارعوى بعد العتاب الم يكن * نودده طبعاً ففسار تكلفنا

﴿عبد الله بن احمد السراج المتوفى بعد ٣٦٨﴾

عبد الله بن احمد بن محمد ابو القاسم الحلبي السراج الفقيه قدم دمشق سنة ثمان
وستين وثلاثمائة وحدث بها عن عبد الرحمن بن عبيد الله الحلبي وعمر بن اسحاق
ابن ابي حماد الجعفي وابي عبد الله ابن علي ابن الاصيل وابي بكر احمد بن جعفر
البغدادي روى عنه ابو القاسم تمام بن محمد وابو الحسن الميداني وابو الحسن ابن
السمسار ومكي بن محمد ابن الفهر وابو الحسن علي بن الحسن الربيعي وابو نصر
ابن الجلبان واحمد بن الحسن بن الطيان . اخبرنا ابو محمد ابن الاكفاني حدثنا عبد العزيز
الكتاني انبأنا ابو الحسن بن السمسار انبأنا ابو القاسم عبيد الله ابن احمد
ابن محمد السراج الحلبي قدم علينا حدثنا عبد الرحمن بن عبيد الله ابن اخي الامام
بجلب حدثنا احمد بن حرب حدثنا زيد بن الحباب حدثنا موسى بن عبيدة حدثني
ابراهيم بن عبد الله ابن حنين عن ابيه عن علي ابن ابي طالب قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم مل الذي لا يتم صلاته كمل حبل فلما دنا فاسها اسقط فلاهي
ذات حمل ولا هي ذات ولادة يا علي مل المصلي كالساجر لا يخلص له ربحه حتى
ياخذ رأس ماله كذلك المصلي لا يقبل له نافلة حتى يؤدي الفريضة . اه (ان عساكر)

﴿ الحسين بن أحمد بن خالويه المتوفى سنة ٣٧٠ هـ ﴾

الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان أبو عبد الله الهمداني الحوي امام اللغة والعربية وغيرها من العلوم الأدبية دخل بغداد طالباً للعلم سنة اربع عشرة وثلاثمائة وقرأ القرآن على ابن مجاهد والنحو والأدب على ابن دريد ونفطويه وإلى بكر بن الأنباري وإلى عمر الزاهد وسمع الحديث من محمد بن غنجد العطار وغيره وإلى الحديث بإجماع المدينة وروى عنه العفا بن زكريا وآخرون ثم سكن حلب واختص بسيف الدولة بن حمدان وأولاده وهناك أنشغل به وروايته وله مع المتنى مناظرات وكان أحد أفراد الدهر في كل قسم من أقسام العلم والأدب وكانت الرحلة إليه من الآفاق وقال له رجل أريد أن أسلم من العربية ما أقيم به لساني فقال أنا منذ خمسين سنة أنعم الله علي ما فعلت ما أقيم به لاني توفي بحلب سنة سبعين وثلاثمائة قال الداني في طبقاته عالم بالعربية حافظ للغة بصير بالقراءة ثقة مشهور روى عنه غير واحد من شيوخنا منهم عبد الله بن عبد الله والحسن ابن سليمان وغيرها وكان شافعيًا ومن شعره

إذا لم يكن صدر المجالس سيداً * فلا خير فيمن صدرته المجالس
وكم قائل مالي رأيتك راجلاً * فقلت له من أجل أنك فارس
ومنه الجود طبعي ولكن ليس لي مال * فكيف يبذل من التمرص بحمال
فهاك خطي لحظه اليوم بذكره * إلى الساعي على في العجب آمال

وله من التصانيف الجمل في النحو . الأشفاق . اطرغش في الفقه (هكذا في النسخة المطبوعة من بنية الوعاة وأشار إليها المصحح فقال هكذا بالأصل)
القرآآت اعراب ثلاثين سورة (١) المقصور والمدود . الأمل المذكر والنوثر

[١] منه نسخة خطية في المتحف البريطاني وفي إياصوب ذكر ذلك حرره . . ر

(١) شرح الدريدية . كتاب ليس . يقول فيه ليس في كلام العرب كذا الا كذا وحمل بعضهم كتاباً سماه كتاب ليس استدرك عليه اشياء . كتاب اشتقاق خالويه البديع في القراءات السبع . وغير ذلك . وهذه فائدة رأيت ان لا اخلي منها هذا الكتاب رأيت في تاريخ حلب لابن المديم قال رأيت في جزء من امالي ابن خالويه سأل سيف الدولة جماعة من العلماء بمحضرة ذات ليلة هل تعرفون اسما ممدوداً وجمعه مقصور فقالوا لا فقال لابن خالويه ما قول انت قلت انا اعرف اسمين قال ما هما قلت لا اقول لك الا بألف درهم لثلاث توخذ بلا شكر وهما صحراء وصحارى وعذراء وعذارى فلما كان بعد شهر اصبحت حرفين آخرين ذكرهما الجرمي في كتاب التنبيه وهما صلعاء وصلافي وهي الأرض النليظة وخبراء وخبارى وهي ارض فيها ندوة ثم بعد عشرين سنة وجدت حرفاً خامساً ذكره ابن دريد في الجهمرة وهي سبتاء وهي الأرض الحشمة اه (بنية الوعاة في اخبار الحاة للسيوطي) وقال ابن خلكان في ترجمته بعد ذكر من اخذ عنهم وآل حمدان يكرمونه ويدرسون عليه ويقتبسون منه وهو القائل دخلت يوماً على سيف الدولة بن حمدان فلما مثلت بين يديه قال لي اقمع ولم يقل اجلس فتبيت اعلافه بأهداب الأدب واطلاعه على اسرار كلام العرب وانما قال ابن خالويه هذا لأن المختار عد اهل الأدب ان يقال للقائم اقمع وللنائم والساجد اجلس وعلة بعضهم بأن التعمود هو الانتقال من العلو الى السفل ولهذا قيل لمن اصاب برجليه مقعد والجلوس هو الانتقال من السفل الى العلو ولهذا

تاريخ آداب اللغة العرسة (صحيحة ٤٠١ جلد ٢ وذكر ثمة ان له كتاب المشجر منه نسخة في رلبن (١) يوجد منه نسخة في الحراة البرودية في بيروت وسخة في حلب في المكتبة الحسرية من كتب الحاج عبد القادر الحارثي وسخة في المكتبة العمومة في الآستانة ورقها ٥٥٩٥

قيل لتجد جلساء لأرتقاها وقيل لمن اتاها جالس وقد جلس ومنه قول مروان
ابن الحكم لما كان والياً بالمدينة يخاطب المرزوق

قل للمرزوق والسفاهة كاسمها • ان كنت تارك ما امرتك فاجلس

اي اقصد الجلساء وهي نجد ولا بن خالويه المذكور كتاب كبير في الأدب سماه
كتاب ليس وهو يدل على اطلاع عظيم فان مبنى الكتاب من اوله الى آخره
على انه ليس في كلام العرب كذا وليس

(اقول) قال ابن الأثير في كتابه نزهة الألباء في طبقات الأدباء في ترجمة
ابن خالويه المذكور وصف كتباً كثيرة في اللغة وغيرها منها كتاب لس
وهو كتاب نفيس في اللغة الخ. والكتاب المذكور مطبوع في مصر في جزء لطيف.
وله كتاب لطيف سماه الآل وذكر فيه الآل يقسم الى خمسة وعشرين نسماً
وما فصر فيه وذكر فيه الأئمة الأثني عشر وباريخ مواليدهم ووفياتهم وامهاتهم
والذي دعاه الى ذكرهم انه قال في حلة اقسام الآل وآل محمد بن هانم وكتاب
في اسماء الاسد (قال في نزهة الألباء وذكر له فيه حماسة اسم) ولا بن
خالويه مع ابي الطيب المدي نجالس ومباح عند سيف الدولة واولا خوف
الأطالة المذكورت شيئاً منها وخالويه بصح الواو وسكون الماء اه كلام ابن خلدون
قال النعماني في نايمة الدهرون شعر ابي عبدالله الحسن بن خالويه في وصف ردمحمدان

اذا همدان اعثارها القروا فاقضى • برعمك الموت واب • م • م • م •

فبيك عمشاء وانفك سائل ووحبك مسود ايياص م • م • م •

وات اسير الرد تمشي سلة على السيف نحو ساره وقوم

بلاد اذا ما الصيف اقبل حة واكها عند الشاء جعيم

وقدم في اول ترجمته ان اصل ابن خالويه من همدان .

الحسن بن أحمد بن صالح السبيعي الحافظ النوفلي سنة ٣٧١ هـ

الحسن بن أحمد بن صالح الحافظ أبو محمد الحمداني السبيعي الحلبي من أولاد أبي اسحق السبيعي واليه يسبب بجلب درب السبيعي (١) كان حافظاً مقارحاً عالياً الرواية خيراً بالرجال والعلل فيه تشيع يسير رحل وسمع من محمد بن حبان وعبد الله بن ناجية ويموت ابن الترمذ وعمر بن أيوب السقطي وقاسم بن زكريا وعمر بن محمد الباغدي وأبي مشر الدارمي ومحمد بن جرير الطبري وأحمد بن هرون الرديجي وطائفة روى عنه الدارقطني وأبو بكر الرقائي وأبو طالب بن بكير وأبو العلاء محمد بن علي الواسطي وأبو نعيم الأصبهاني والشيخ المفيد محمد بن محمد بن العمان شيخ الرافضة والشريف محمد الحراني وكان عسراً في الرواية ذميراً وقته ابن أبي الفوارس وقال ابن أسامة الحلبي لو لم يكن للحليين من الفضيلة إلا أبو محمد الحسن بن أحمد السبيعي لكفاهم . كان وجيهاً عند سيف الدولة وكان يزوره في داره وصف له كتاب البصرة في فضيلة العترة المطهرة وكان له في العامة سوق وهو الذي وقف حمام السبيعي على العلويين توفي السبيعي في سبع عشر ذي الحجة . قال الحاكم سألت أبا محمد السبيعي الحافظ عن حديث إسماعيل بن رجاء فقال لهذا الحديث قصة قرأ عليها ابن ناجية مسد فاطمة بنت قيس سنة ثمانمائة فدخل على الباغدي فقال من ابن جثث قلت من مجلس ابن ناجية فقال أيش قرأ عليكم قلنا أحاديث الشعبي عن فاطمة بنت قيس فقال مر لكم عن إسماعيل بن رجاء عن الشعبي فظنرت في الخبر فلم أجده فقال أكتب ذكر

١ | أضاف في موز الذهب درب السبيعي هو الذي به بیمارستان النوري منسوب إلى الحسن بن أحمد بن صالح الحمداني السبيعي الحلبي اه أقول هذا الرقاق في مجلة الحلوم ويعرف الآن رقق السهراميه لأن في أوله جامع السهراميه وفي آخره بیمارستان النوري

ابو بكر بن ابي شيبة قلت عن ومنته من التدليس فقال حدثني محمد بن عبيدة
الحافظ حدثني محمد بن الاثرم نا ابو بكر نا محمد بن بشير البدي عن مالك ابن
منول عن اسماعيل بن رجاء عن الشعبي عن فاطمة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قصة الطلاق والسكنى والنفقة ثم انصرفت الى حلب وكان عندنا بحلب بنداوي
يعرف بأبن سهل فذكرت له هذا الحديث فخرج الى الكوفة وذاكر ابا العباس
ابن سعيد فكتب ابو العباس هذا الحديث عن ابن سهل عن الباغندي ثم
اجتمعت مع فلان يعني الجمالي فذاكرته فلم يعرفه ثم اجتمعنا رمة فلم يعرفه ثم
اجتمعنا بعد سنين بدمشق فاستأذني اسأله تعجباً ثم اجتمعنا ببغداد فذكرنا هذا
الباب فقال ثنا علي بن اسماعيل الصفار نا ابو بكر الاثرم نا ابو بكر بن ابي
شعبة ولم يدر ان الاثرم غير ذلك فذكرت قصتي لفلان المعيد واتي عليه سنون
فحدث بالحديث عن الباغندي ثم قال السبيعي المذاكرة بكشف عوار من لا يصدق
قال الخطيب كان ثقة حافظاً مكرماً حافظاً عدلاً في الرواية وما كان آخره عزيم
على التحديث والاملاء وتهاً لذلك ثاب. حدث عه الدارقطني سمع السبيعي
يقول قدم علينا الوزير ابو الفتح بن خراطة الى حلب فسأله الناس عن معروف بن
عبد الله فقال لي اتعرف اسأداً فيه اربعة من الصحابة فذكرت له
حديث عمر في العمالة فعرف لي ذلك وصار لي به عدة منزلة له (ذهي من
وفيات ستة احدى وسبعين وثلاثمائة)

— محمد بن احمد بن طالب السوفي بعد سنة ٣٧٢ هـ —

محمد بن احمد بن طالب الفقيه الأديب الحلبي ابو الحسن سمع ببغداد ابا بكر بن
دريد وابا بكر ابن الأثيري وابا علي بن الحسين بن احمد الكاتب المعروف
بالكوكبي وابا عبد الله نبطويه وابا عيسى محمد بن احمد بن قطان السمار

وبجلب إنا عبدالله أحمد بن جعفر بن أحمد بن ماست الحافري والقاضي إباحسين
ومات بعد سنة ٣٧٢ قري عليه كتابه في هذه السنة وله كتاب الشبان
والشيب احسن فيه اه (معجم الأدباء)

— ابن نباتة الخطيب المتوفى سنة ٣٧٤ —

الخطيب ابو يحيى عبد الرحيم بن محمد بن اسماعيل بن نباتة الحذاقي الفارقي صاحب
الخطب المشهورة (١) كان اماماً في علوم الأدب ورزق السعادة في خطبه التي وقع
الاجماع على انه ما عمل مثلها وفيها دلالة على غزارة علمه وجودة قريحته وهو
من اهل ميفارقين وكان خطيب حلب وبها اجتمع بأبي الطيب المنشي في خدمة
سيف الدولة بن حمدان وقالوا انه سمع عليه بعض ديوانه وكان سيف الدولة
كثير الغزوات فلهذا اكثر الخطيب من خطب الجهاد لبعض الناس عليه
ومحتم على نصرة سيف الدولة وكان رجلاً صالحاً وذكر الشيخ تاج الدين
الكندي بأسناده المتصل الى الخطيب ابن نباته انه قال لما عملت خطبة المنام
وخطبت بها يوم الجمعة رأيت ليلة السبت في منامي كأنني بظاهر ميفارقين عند
الجبانة قلت ماهذا الجمع فقال لي قائل هذا النبي صلى الله عليه وسلم ومعه اصحابه
فقصدت اليه لأسلم عليه فلما دنوت منه التفت فرأني فقال مرحباً ياخطيب
الخطباء كيف تقول واوما الى القبور قلت لا يخبرون بما اليه آلوا ولو قدروا على
القتال لقالوا . قد شربوا من الموت كأساً مرة ولم يفقدوا من اعمالهم ذره وآلى
الدهر آليّة برّة ان لا يحمل لهم الى دار الدنيا كره كانهم لم يكونوا للنيون قرة
ولم يعدوا في الاحياء مرة اسكتهم الله الذي انطقهم وابادهم الذي خلقهم
وسيجدهم كما خلقهم ويجمعهم كما فرقهم يعيد اليه العالمين خلقاً جديداً ويحمل

الظالمين لنار جهنم وقوداً يوم تكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم
شهيذاً وأومات عند قولي تكونون شهداء على الناس إلى الصعابة بقولي شهيدا
إلى الرسول صلى الله عليه وسلم (يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما
عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً) . قال لي أحسنت أدن فدنوت
منه صلى الله عليه وسلم فأخذ وجهي وقبلة وتفل في في وقال وثقك الله قال
فانتبهت من النوم ولبي من السرور ما يحل عن الوصف فأخبرت أهلي بما رأيت .
قال الكندي بروايته وبقي الخطيب بعد هذا المنام ثلاثة أيام لا يطعم طعاماً ولا
يشربه ويوجد في فيه رائحة المسك ولم يمض إلا مدة يسيرة . ولما استيقظ
الخطيب من منامه كان على وجهه أثر نور وهجة لم يكن قبل ذلك وقص رؤياه
على الناس وقال سماني رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً وعاش بعد ذلك
ثمانية عشر يوماً لا يستطعم فيها طعاماً ولا شرباً من أجل تلك الثقة وبركتها
وهذه الخطبة التي فيها هذه الكلمات تعرف بالنامية لهذه الواقعة . وهذا
الخطيب لم أراهداً من المؤرخين ذكر تاريخه في المولد والوفاة سوى الأزرق
الفارقي في تاريخه فإنه قال ولد في سنة خمس وثلاثين وثلثمائة وتوفي سنة أربع
وسبعين وثلثمائة بميافارقين ودفن بها رحمه الله تعالى . ورأيت في بعض المجاميع
قال الوزير أبو القاسم بن الغري رأيت الخطيب بن نباتة في المنام بعد موته فقلت
له ما فعل الله بك فقال دفع لي ورقة فيها سطران بالاحمر وهما

قد كان لك أمن من قبل ذا * واليوم اضحى لك أمنان

والصفح لا يحسن عن محسن * وإنما يحسن عن جاني

قال فانتبهت من النوم وأنا أكررهما ونباته بضم النون وفتح الباء الموحدة وبعد الألف
تاء مشناة من فوقها مفتوحة ثم هاء ساكنة . والحذاقي بضم الحاء وفتح الدال

المصحة وبعد الألف قاف هذه النسبة الى حذافة بطن من قضاة وقال بن قتيبة
في كتاب اخبار الشعراء حذاق قبيلة من اباد والله اعلم اه (ابن خلكان)

— محمد بن العباس الأموي نزيل الأندلس المتوفى سنة ٣٧٦ هـ —

محمد بن العباس بن يحيى الأموي مولاهم الحلبي نزيل الأندلس سمع ابا الجهم بن
كلاب بمشغرا (بلدة في لبنان) ومحمد بن عبدالله مكحولاً ببيروت و ابا عروة
بحران وعلى بن عبد الحميد الفضايري ومحمد بن ابراهيم بن نيروز الأنطاقي بحلب
ومحمد بن سعيد الترمجي بجمص و وفد على المستنصر بالله خليفة الأندلس فروى
عنه محمد بن الحسن الزبيدي وابو الوليد عبدالله بن الفرضي وقال كتبت عنه وقد كف
بصره وتوفي في هذه السنة قلت هذا اسند من يخريرة الأندلس في عصره ولكن
لم يأخذوا عنه كما ينبغي اه (ذهبي من وفیات سنة ست وسبعين وثلاثمائة)

— محمد بن محمد النيسابوري المحدث الشاعر —

محمد بن محمد بن عمرو ابو نصر النيسابوري المحدث المشهور الملقب بالبيض نزل
حلب ومدح سيف الدولة روى عن امام الأئمة ابن خزيمة والبهوي وروى عنه ابن
الاهوازي وابي عروة وزكريا الساجي وعنه ابو الخير احمد بن علي ولاحق المقدسي واحمد
ابن عبد الرحمن بن قلموس الاطرابلسي وغيرهم وهو صاحب القصيدة المطبوعة التي اولها
جباؤك معتاد وامرك نافذ * وعبدك محتاج الى الف درهم

وله في الاصول مؤلف سماه المدخل الى الاجتهاد يدل على اعتزاله اه ذهبي من
وفیات عشر السبعين وثلاثمائة

— الحسن بن علي العيسى —

الحسن بن علي بن عمر الحلبي ابو محمد كوجك العيسى الاديب روى عن الفضايري
ومحمد بن جعفر المنجي وروى عنه تمامي وعبد الوهاب الميداني ومكي بن عمرا اه

ذهبي فيمن توفي في عشر السبعين وثلاثمائة

— احمد بن اسحق من قضاة سيف الدولة —

احمد بن اسحق ابو جعفر الحلبي الحنفي الملقب بالجرود ولي قضاء حلب لسيف الدولة وحدث عن عمر بن سنان المنجي ومحمد بن معاذ بن المستهل وطائفة وحدث عنه ابن اخيه ابو الحسن علي بن محمد بن اسحق وقام الرازي وابن نظيف العمرا ويحمل انه توفي بعد الخمسين اه ذهبي وذكره فيمن توفي في عشر السبعين وثلاثمائة قريبا لا تحقيقا وقال ثمة حدث عن احمد بن جليل الحلبي اه

— صالح بن جعفر الهاشمي الموفى اواخر هذا القرن —

صالح بن جعفر بن عبد الوهاب بن احمد بن محمد بن علي بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ابو طاهر الهاشمي الصالح الحلبي القامي سمع بدمشق ابا بكر احمد بن عبد الله بن ابي دجاجة البصري وابا هاشم عبد الحبار ابن عبد الصمد السلمي وابا سليمان بن زير البدي وابا علي محمد بن محمد بن آدم ومحمد بن احمد الطائي وابا الحسين احمد بن محمد بن يعقوب البغدادي ريل دمشق وابا عبد الله ابن خالويه الحوي وصف كتابا في الحسين الى الاوطان روى فيه عن شيوخه هؤلاء وغيرهم روى عنه ابو الفتح احمد بن علي المدايني اه (ابن عساكر)

— عبد المعم بن غلبون المقرئ الموفى سنة ٣٨٩ —

عبد المعم بن عبيد الله غلبون ابو طالب الطنب الحلبي المهرري ريل مصر ولد سنة تسع وثلاثمائة وقرأ على ابي الحسن محمد بن جعفر بن اسمعيل المرياني وابي سهل صالح بن ادريس ونجم بن بدر وناصر بن يوسف التماهدي وارايم بن عبد الرزاق الأنطاكي وخلّاق اخذ عنه خلّاق ماب مصر في حمادي الأولى سنة تسع وثمانين وثلاثمائة اه (طبقات الكرى السبكي) وذكره الحافظ الذهبي

وعدد بقية من اخذ عنهم ومن اخذ عنه وقال كان ثقة وذكره ابو عمرو الداني
 فقال كان حافظاً للقراءة ضابطاً ذا عفاف ونسك وفضل وحسن تصنيف وقال
 ثيبره ولد سنة نسع وثلاثمائة اه ما في الذهبي

٥٠ الحسين بن علي ابو العباس المحدث المنوفى سنة ٣٩٠ هـ

الحسين بن علي بن محمد بن اسحق ابو العباس الحلبي توفي قبل والده فيما اظن قدم
 بغداد وحدث بها عن قاسم الملقبي والحلبي وابن عقدة وعلي بن مطر الاسكندري
 روى عنه علي بن احمد النعمي وابو الملا محمد بن علي الوسطي قال الخطيب كان
 يوصف بالحفظ وما علمت من حاله الا خيراً رحمه الله اه (ذهبي من وفيات
 سنة تسعين وثلاثمائة)

٥٠ الحسين بن محمد العين زربي الموفى سنة ٣٩٢ هـ

الحسين بن محمد بن احمد ابو عبد الله ابن العين زربي حكى عن ابي بكر احمد بن علي
 الحبال حكى عنه علي ابن الحسائي قرأت بخط ابي الحسن علي بن محمد الحسائي سمعت
 ابا عبد الله الحسين ابن محمد ابن احمد العين زربي يقول سمعت ابا بكر احمد بن علي
 الحبال الصوفي يقول دخلت على سيف الدولة فقال من اين المظم قتل لو كان
 من اين فني فأعجب بذلك. قرأت بخط عبد المم بن علي بن النحوي مات ابو عبد الله
 الدين زربي في يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من شوال سنة اثنين وتسعين
 وثلاثمائة اه (ابن عساكر)

٥٠ احمد بن علي الوراق المعروف بالواصلي الموفى او اخر هذا القرن هـ

احمد بن علي بن جعفر بن محمد ابو بكر الحلبي الوراق ابن الرازي المعروف بالواصلي
 مؤدب ابي محمد بن ابي نصر سكن دمشق وحدث عن ابي بكر احمد بن عبد الله بن
 المرج الرازي وابي بكر احمد بن محمد ابن ابي ادريس الأمام و احمد بن اسحاق القافو،

الحليين وابي بكر محمد بن ابراهيم بن عبد الله بن يعقوب بن عروان الأنطاكي وابي
 عبد الله البغدادي المقرئ الضرير واحمد بن محمد بن زكريا الربعي . حدث عنه
 ابو محمد ابن ابي نصر وابو نصر بن الحبال ومكي بن محمد بن ابي النضر وابو الحسن
 احمد بن محمد بن القاسم ابن مرزوق البصري اشكت عني فشكوت الى ابي الحسن
 علي بن المسلم الفقيه فقال انظر في المصحف فأن عني اشكت فشكوت الى ابي
 بكر احمد بن علي المؤدب الواصلي الحلي فقال انظر في المصحف فأن عني اشكت
 فشكوت الى ابي بكر احمد بن عبد الله بن الفرج القرشي يعرف بأبي الراعي هال
 انظر في المصحف فأن عني اشكت فشكوت الى ابي القاسم . . . الى موسى ابن
 الوليد الطائي فقال انظر في المصحف فأن عني اشكت فشكوت الى ابي بكر محمد
 ابن علي السلمي فقال انظر في المصحف فأن عني اشكت فشكوت الى يوسف بن موسى
 القطان فقال انظر في المصحف فأن عني اشكت فشكوت الى جرير بن
 عبد الحميد فقال انظر في المصحف فأن عني اشكت فشكوت الى علقمة بن مغيرة
 فقال انظر في المصحف فأن عني اشكت فشكوت الى ابراهيم فقال انظر في المصحف
 فأن عني اشكت فشكوت الى علقمة فقال انظر في المصحف فأن عني اشكت
 فشكوت الى عبد الله بن مسعود فقال انظر في المصحف فأن عني اشكت فشكوت
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انظر في المصحف فأن عني اشكت فشكوت
 الى جبريل صلى الله عليه وسلم فقال انظر في المصحف . اشدا احمد بن كادس اشدا
 ابو محمد الجوهرى اشدا عبد الحميد ابو القاسم الحبشي اشدا . . . واصل بحلب لنفسه
 قالت ومدت يداً نحو يودعني وحيرة الين سألني ان تمديدا
 اميت انت ام حي قتلت لها من لم يم يوم بين لم يم ابدا
 اه (ان عساكر)

علي بن محمد بن اسحاق المتوفى سنة ٣٩٦ هـ

علي بن محمد بن اسحاق بن محمد بن يزيد ابو الحسن الحلبي القاضي الفقيه الشافعي
سمع جده اسحاق بن محمد بن يزيد الحلبي وخيشة بن سليمان وابا المعمر الحسين
ابن محمد بن سنان وابا الرضا الحسين بن عيسى الخنزرجي العرفي بطرابلس وابا
الحسن علي بن عبد الحميد النضاري وابا محمد جعفر ابن احمد بن مروان الوزان
وابا محمد عبد الرحمن ابن عبيد الله ابن اخي الامام وابا بكر محمد بن ابراهيم
ابن نيروز الاعماني وابا هاشم عبد الغافر بن سلامة مجلب وابا بكر محمد بن منصور
الشيخي وابا عبد الله المحاملي ومحمد بن نوح الجند النيسابوري وابا بكر بن زياد
النيسابوري ببغداد وابا عبد الله محمد بن الربيع بن سليمان الجيزي بالمدينة وابا
محمد بكر ابن عبد الله الطائي وابا القاسم عبد الصمد بن سعيد بن يعقوب بن احمد
ابن ثوبان وابا عبد الله محمد ابن الوليد بن عرق الحصين بمصر وابا علي محمد ابن
سعيد الحافظ بالرقعة وابا علي الحسن بن علي الراقي بالرافقة وابا الحسن احمد
ابن زكريا بن يحيى بن يعقوب المقدسي ببית المقدس ومحمد بن احمد بن صفرة المصيصي
ومحمد بن مخلد والحسن بن يحيى بن عباس واحمد بن محمد بن سالم الكاتب وابا عبد الله
احمد بن علي بن الملا الجوزجاني ومحمد بن عبد الله بن غيلان الجزار وعبد الله
ابن سليمان بن عيسى الوراق ببغداد وطلحة بن عبيد الله العمري بالرملة واسماعيل
ابن يعقوب بن ابراهيم الجراب واحمد بن عبد الله الباقد بمصر وجماعة سوام .
روى عنه الاستاذ ابو سعد عبد الملك بن ابي عثمان الراهد وابو الحسن رشا
ابن نظيف وابو عبد الله الحسين بن الرواس النديسي وابو القاسم علي بن عبد الواحد
البحيري وابو الفتح عبد الملك بن عمر بن خلف الرزاز البغدادى .
اخبرنا ابو محمد هبة الله بن احمد الركي وطاهر بن سهل بن بشر قالوا انبأنا ابو

الحسين بن مكي انبأنا القاضي ابو الحسن علي بن محمد بن اسحاق بن يزيد الحلبي حدثنا خيشمة بن سليمان انبأنا ابو عبيدة السري بن يحيى حدثنا قبيصة حدثنا سفيان وابن فجيح عن مجاهد عن عبد الرحمن بن ابى ليلي عن كعب بن عجرة قال (مرى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اوقدت تحت قدمي فقال ابو ذيك هو امّ رابع قلت نعم قال فدعا حجاما فحقه ثم قال ميم ثلاثة ايام او اطعم فرقا بين سنة مساكين او انطاشة)

اخبرنا ابو محمد عبد الكريم بن حمزة وطاهر بن سهل قالوا انبأنا محمد مكي بن عثمان انبأنا القاضي ابو الحسن علي بن محمد بن اسحاق بن يزيد الحلبي قال قرئ على ابى عبدالله احمد بن علي بن العلاء الجوزجاني وانا اسمع حدثنا ابو الاشعث حدثنا محمد بن عبد الرحمن حدثنا ابو ب عن يزيد بن اسلم عن عبدالله بن عمر (انه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ازار ينقطع فقال من هذا قال انا عبدالله قال ان كنت عبدالله فارفع ازارك فرفع ازاره ثم قال ان كنت عبدالله فارفع ازارك فرفع ازاره وقال ان كنت عبدالله فارفع ازارك حتى بلغ نصف الساقين قال فلم يزل ارضه عبدالله حتى مات . انبأنا ابو عبدالله محمد بن احمد بن ابراهيم حدثنا ابو القاسم عبيد الوحد بن عيسى بن موسى التجيرمي الكاتب حدثنا القاضي ابو الحسين عبيد الوحد بن محمد بن اسحاق املاء انبأنا ابو المعمر الحسين بن محمد الموصلي بطرابلس دنا عليه خيشمة بن سليمان انبأنا احمد بن محمد ابى الحجاج حدثنا خالد حدثنا مسعر عن عمرو بن مرة عن ابى عبيدة قال (قالت امرأة ليعسى بن مريم طوبى للبطن الذي حملك وطوبى للندي الذي ارضعك فقال طوبى لمن قرأ كتاب الله ثم اتبعه)

حدثنا ابو السعود احمد بن علي بن محمد بن احمد بن المجلى حدثنا عبد المحسن بن محمد بن علي من لفظه حدثنا ابو الحسن احمد بن محمد بن محمد بن ابي قدومة حدثنا القاضي

ابو الحسن علي بن عبدالله بن الحسن الدينوري انشدني ابو الحسن علي بن محمد
ابن اسحاق المعروف بأبن يزيد الحلبي لأبي بكر الصنوبري

يزيد الفقه والفقهاء مبعاً * الى قلى فقيه بنى يزيد
تناها ثم زاد على التناهي * وحاول ان يزيد على المزيد
ابا الحسن ابتذل صمراً مداه * مدى امد وليس مدى ليد
وعش عيشاً جديداً كل يوم * قرر العين بالعيش الجديد
فكم من مستفاد منه علماً * بمد اليك كصف المستفيد

اخبرنا ابو الحسن الشافعي وابو الفضل بن ناصر قالوا اجاز لنا ابو اسحق ابراهيم ابن
سعيد الجبال قال سنة ست وتسعين وثلاثمائة القاضي ابو الحسن علي بن محمد ابن
يزيد الحلبي يعني مات يقال انه ولد سنة خمس وتسعين ومائتين اهـ (ابن عساكر)
(اقول) و ترجمه ايضا الحافظ الذهبي في تاريخه دول الاسلام فقال بعد ان ذكر
بعضاً من مشايخه الذين قدمنا ذكرهم عن الحافظ ابن عساكر . قال ابو عمر والداني
روى (اي المترجم) عن ابن مجاهد كتاب السبعة له وهو وشيخنا ابو مسلم آخر
من بقي من اصحاب ابن مجاهد وعمر ابو الحسن صمراً طويلاً نيف على عشر مائة
فيما بلخني قلت ورخ موته القاضي وقال يقال انه ولد سنة خمس وتسعين ومائتين
قلت فلي هذا قد عاش مائة سنة وسنة . انبأني احمد بن عبد القادر العامري انا
عبد الصمد بن محمد الحاكم انا طاهر بن سهل الاسفرايى سنة خمس وعشرين
 وخسمائة انا محمد بن مكي الازدي انا (علي بن محمد بن اسحق) انا عبد الرحمن
ابن عبيد الله بن اخي الامام مجلب حدثنا محمد بن قدامة حدثنا جرير عن رقة عن
جعفر بن اياس عن حبيب يعني ابن سالم عن العمان بن بشير (قال انا اعلم الناس
بمقات هذه الصلاة صلاة عشاء الآخرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصليها

لسقوط القمر لثلاثه) تفرد به جرير عن رقة بن مصقلة اهـ

﴿ عبد الواحد النصيبى الشاعر من شعراء سيف الدولة المتوفى سنة ٣٩٦ ﴾
عبد الواحد بن نصر بن محمد ابو الفرج الخزوي النصيبى الشاعر المعروف
بالبيضاخدم سيف الدولة بن حمدان قال الخطيب كان شاعراً مجوداً وكاتباً مترسلاً
جيد المعاني حسن القول في المديح والنزل ومن شعره

يامن تشابه منه الخلق والخلق * فا تسافر الا نحو الخندق
توريد دمي من خديك مخلص * وسقم جسمي من جفنيك مسترق
لم يبق لي رفق اشكو اليك به * وانما يتشكي من به رفق
وله استودع الله قوماً ما ذكرتهم : الا وضعت يدي لها على كبدي
تبدلوا ونبدلنا واخسرنا * من ابتني سببا يسلى فلم يمد
لحمت ثم رأيت اليأس اجمل بي * تترها فخصمت الشوق بالجلد
وله اوليس من احدى العجائب اني * فارقه وجسب بعد فراقه
يامن يحاكي البدر عد تمامه * ارحم فتى يحكيك عد عاقبه
اه ذهى من وفيات سنة ثمان ونسعين وثلثمائة

وقال العمالي في خاص الخاص لم اسمع في الحنان ابداع واحسن من قول العمورى
ارى طهرا سيثمر بعد عرسا كما قد يثمر الطرب المدامه
وما قلم بمن علك الا اذا ما عه القيب الملامه
ولا في استهداء المسك احسن من قول البيضا الشاعر

الطيب يهدي ونسهدي طرائفه * واشرف الناس يهدي اشرف الطيب
والمسك اشبه شئ بالشباب فهب شبه الشباب لبعض العصبة الشيب

سبحان طاهر بن عبد المنعم بن غلبون المتوفى سنة ٣٩٩ هـ

طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون ابو الحسن الحلبي ثم المصري المقرئ مصنف التذكرة في القراءات وغير ذلك كان من كبار المقرئين هو وابوه ابو الطيب قرأ على والده وعلى ابي عدي عبد العزيز بن علي المصري بمصر وعلى ابي الحسن علي ابن محمد بن صالح الهاشمي بالبصرة وهو من اصحاب ابي العباس الاثناني وقرأ بالبصرة ايضاً على ابي الحسن محمد بن يوسف بن نهار الحرثي وتصدر للاقراء عرض عليه ابو عمرو الداني وابراهيم بن ثابت الاقليسي وروى عنه كتاب التذكرة ابو الفتح احمد بن بابشاذ ومحمد بن احمد بن علي القزويني وغيرهما (ذهبي من وفيات سنة تسعة وتسعين وثلاثمائة)

ابو العباس النائي الشاعر من شعراء سيف الدولة المتوفى سنة ٣٩٩ هـ

ابو العباس احمد بن محمد الدارمي المصيصي المعروف بالنائي الشاعر المشهور كان من الشعراء المفلقين ومن فحول شعراء عصره وخواص مداح سيف الدولة ابن حمدان وكان عنده تلو ابي الطيب المتنبي في الميزة والرتبة وكان فاضلاً اديباً بارعاً عارفاً باللغة والادب وله امالي املها بحلب روي فيها عن ابي الحسن علي ابن سليمان الاخفش وابن درستويه وابي عبد الله الكرمانى وابي بكر الصولي وابراهيم بن عبد الرحمن العروضي وابيه محمد المصيصي وروى عنه ابو القاسم الحسين ابن علي بن ابي اسامة الحلبي واخوه ابو الحسين احمد وابو الفرج البشاء وابو الخطاب بن عون الحريري وابوبكر الخالدي والقاضي ابو طاهر صالح ابن جعفر الهاشمي ومن محاسن شعره قوله فيه من جملة قصيده

امير العلا ان العوالي كواسب ٥ علاءك في الدنيا وفي جنة الخلد

يمر عليك الحول سيفك في الطلي ٦ وطرفك ما بين الشكيمة والبد

ويبقى عليك الدهر ضحك الملا * وقولك للتقوى وكفك للرفد
ومن شعره ايضا

احقا انت قاتلي زرود * وان عهدها تلك اليهود
وقفت وقد قدت الصبر حتى * بين موقفي اني العقيد
فشكت في عذالي فقالوا * لرسم الدار ايكما العميد
وله مع المتنبى وقائع ومعارضات في الاناشيد وحكى ابو الخطاب بن عون الحريري
الحوي الشاعر انه دخل على ابي العباس السامى قال فوجدته جالسا ورأسه كالثغامة
بياضا وفيه شعرة واحدة سوداء فقل له يا سيدي في رأسك شعره سوداء
فقال نعم هذه بقية شبابي وانا افرح بها ولي فيها شعر فقل اشديه فاشدى
رأيت في الرأس شعرة بقيب * سوداء تهوي العيون رؤيتها
قلت للبيض اذ تزوعها * بآفه الا رحمتها
قل لبث السوداء في وطن * تكون فيه البيضاء فمرتها
ثم قال يا ابا الخطاب بيضاء واحدة تزوع الف سوداء فكيف حال سوداء بين
الف بيضاء ومن شعره

اناني في فنص اللاذ يسمى * عدو لي يقب بالحبيب
وقد عبث الشراب بعقليه * فصير خده كسا اللبيب
قل له بما استحسنت هذا * لقد اقبل في زى عجب
احمره وجيتك كسك هذا * ام انت صبغه بدم القلوب
قال الراح اهدت لي ميصا * كاون الشمس في شفق المنيب
فوبى والمدام ولون خدي * قريب من قريب من قريب
وتوفي سنة تسع وتسعين وثلاثمائة وقيل سنة سبعين او احدى وسبعين محلب وعمره

تسعون سنة رحمه الله تعالى والدارى يفتح الدال المهمة وبعد الالف راء مكسورة
ثم ميم هذه النسبة الى دارم بن مالك بطن كبير من تميم . والمصيعى بكسر الميم
والصاء المهمة المشددة وسكون الياء المثناة من تحتها وبمدها صاد ثانية مهمة
هذه السبة الى المصيعى وهي مدينة على ساحل البحر الروى تجاور طرسوس
وسيس وتلك النواحي بناها صالح بن علي عم ابي جعفر المصور فى سنة اربعين
ومائة بامر المصور اه (ابن خلكان)

قال النعماني فى خاص الخاص من غرر احاسه قوله لسيف الدولة
خلقت كما ارادتك العالي * وانب لمن رجاك كما يريد
وقوله فى الغزال

سألت بالفراق صبا وما * ببثها بالعراق مثل خير
هو بين الحشا صدوع وفى الأء ين ماء وجره فى الصدور

(اعيان القرن الخامس)

— اسد بن القاسم العبسي الموفى سنة ٤١٥ هـ —

اسد بن القاسم بن العباس بن القاسم ابو اللبث المقرئ العبسي الحلى سكن دمشق
وكان امام مسجد سوق الحاسين وحذب عن ابي القاسم الفضل بن جعفر واي
بكر المياجي واحمد بن محمد بن صالح بن الضر الأنطاكي المقيروى عنه ابو
الحسن علي بن محمد بن شجاع وعلي بن محمد الحائى وابو سعد اسماعيل بن علي
السمان الرازي وعبد العزيز بن احمد الكتاني .

اخبرنا ابو محمد بن الاكعابي حدثنا عبد العزيز بن احمد ابأنا ابو الليث اسد
ابن القاسم ابن العباس الحلى قراه عليه حدثنا ابو القاسم الفضل بن جعفر حدثنا

محمد بن الفضل حدثنا عقبة بن مكرم حدثنا عبد الله بن عيسى الجزاز حدثنا
يونس بن عبيد عن الحسن بن انس بن مالك قال (قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الصدقة تطفى غضب الرب وتدفم ميتة السوء) كذا قال وهو محمد بن
عبد الله بن الفضل نسبة الى جده ولم يصغره .

اخبرناه عالياً ابو القاسم علي بن ابراهيم انبأنا ابو عبد الله محمد بن علي بن سلوان انبأنا
الفضل بن جعفر حدثنا محمد بن عبد الله بمحض حدثنا عقبة بن مكرم حدثنا
عبد الله بن عيسى الجزاز حدثنا يونس بن عبيد حدثنا الحسن بن اس قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم فذكر مثله . قال انبأنا ابو محمد بن الاكفاني توفي
ابو الليث اسد بن القاسم الحلبي الذي كان يصلي في مسجد الحاشين وقد حدث
عن الفضل بن جعفر وغيره في شوال سنة خمس عشرة واربعائة اهـ (ان عساكر)
القاضي ابو القاسم التنوخي المتوفى سنة ٤١٩ هـ

القاضي ابو القاسم الحسن بن عبد الله بن محمد بن عمرو بن سميد بن محمد بن داود
بن الطهر بن زياد بن ربيعة بن الحارث بن ربيعة بن انور بن ارقم بن اسهم بن
الساطع وهو النعمان (الذي نسب اليه مرة النعمان وباب الساطع المذكور
في المعجم) التنوخي المصري الحنفي العاجي ولد سنة ٣٤٩ وحدث وروى عنه
وحج سنة ٤١٩ على طريق دمشق ثمان بوادي مر في هذه السنة وحمل الى
مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ودفن بالبقيع وله مصعب ووصابا واشعار
من شعره قوله

انع الى من لم يمت نفسه * فإنه عما قليل يموت
ولا تقل فات فلان فما * في سائر العالم من لا يفوت
الا ترى الأجداث مملوءة . لما خلت من ساكنيها البيوت

فانعم بقوت حسب من لم يكن * مخلدا في هذه الدار فموت
ولا يصحك نطقك الا بما * يمنيك في الذكر او في السكوت
وله ايضا وكل اداويه على حسب دائه * سوى حاسد نهى التي لا انا لها
وكيف يدوي المرء حاسد نعمة * اذا كان لا يرضيه الا زوالها
اه ياقوت في المجمع

رحم الشيخ نعيم صاحب المزار المشهور المتوفى سنة ٤٢٥ هـ

عبد الرزاق بن عبد السلام المعروف بأبن ابي نعيم العابد الحلبي قال في التريد
والضرب كان ابن ابي نعيم من الأولياء الزهاد ومن المحدثين العلماء ولما اتى فردوس
الدمشق الى حلب ونزل عليها سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة في خمسمائة الف
ما بين فارس وراجل (فندما ان هذا العدد مبالغ فيه) قيل ان الهمسوق رأى
في نومه المسيح وهو يقول له مهددا تحاول اخذ هذه المدينة وفيها ذلك الساجد
على الترس واثار الى موضعه في البرج الذي بين باب قنسرين و برج النعم في
المسجد المعروف بمشهد النور فلما اصبح ملك الروم سأل عنه فوجده ابن ابي نعيم
عبد الرزاق بن عبد السلام العابد الحلبي وكان ذلك سببا لرحيله عن حلب وتوفي
ابن ابي نعيم سنة خمس وعشرين واربعمائة وقبره بباب قنسرين اه

ووجدت ترجمته ايضا في آخر نسخة مخطوطة من الجامع الصغير في الحديث في
بعض المكاتب في حلب (قال) هو الشيخ الزاهد عبد الرزاق بن عبد السلام بن
عبد الواحد ابو عبدالله بن ابي نعيم الاسدي الحلبي العابد سمع مجلب ابا بكر محمد
ابن الحسين وغيره وسمع عنه ابو الفتح عبدالله بن اسماعيل بن الحلبي وغيره وكان
ينعبد في مسجد النور وهو بالقرب من باب قنسرين في برج من اسوار حلب
فيما بين برج النعم وباب قنسرين رؤي النور ينزل عليه مرارا وافق ان ملك

الروم نزل على حلب محاصراً لما لجأ الحلييون الى بن ابي النير الماهد قالوا
ادع الله لنا ايها الشيخ قال فسجد على ترس كان عنده ودعا الله تعالى وسأل
دفع العدو عن حلب فرأى ملك الروم تلك الليلة في منامه قائلاً يقول له ارحل
من هذه البلدة والا هلكت اتزل عليها وفيها الساجد على الترس في ذلك البرج
واشار الى البرج الذي فيه مشهد النور فانتبه ملك الروم وذكر المأم لأصحابه
وصالح اهل حلب وقال لا ارحل حتى تعلمون من كان الساجد على الترس فكشعوا
عنه فوجدوه ابن ابي المير رضي الله عنه وبسمونه الناس الآن الشيخ غير مكان
من اولياء الله تعالى المشهورين بالكرامات توفي بحلب سنة خمس وعشرين واربعمائة
هكذا مكتوب على لوح قبره وقبره خارج باب قسرين في ترعة ابن امين الدولة فديماً
تحت قلعة الشريف بالقرب من الخندق وينذر له النذور ويزار الى يومنا هذا
ويقال ان قبره سميّ بمساعة لسرعة الأجابة فعمده الله برحمته ورضي عاوه آهين اه
(من تاريخ بن عدسة عفا الله عنه)

وقال في الدر المنتخب المنسوب لأبن الشعبة قال ٢١ شداد ومساها اي المزارات
التي بحلب) مسجد النور وهو بالقرب من باب قسرين في مرج من اراج
اسوار حلب وكان ابو نمير يتعبد فيه واسمه عبد الرزاق بن عبد السلام وفي
بحلب في سنة خمس وعشرين واربعمائة وقبره خارج باب قسرين تحت قلعة
الشريف بالقرب من الخندق نذر له النذور ويزار الى يومنا هذا اه

اقول ان التربة التي هي خارج محلة باب قسرين التي يحدها قلعة المجزرة (الشيخ)
وشرقاً الخندق وغرباً الطريق الذي يذهب منه الى محلة المغاير قد سمى بأبيه
الشيخ ابي نمير وهي مشهورة به وقبر الشيخ قريب من الخندق وقد جدد في
مدة ولاية جميل باشا واظن انه هو المجدد له

إلى زماننا هذا والناس فيه اعتقاد عظيم وهو مقصود لديهم في الزيارة خصوصاً
 النساء يزودونه وينثرون له النذور وقد خصصوا زيارته يوم السبت قبل
 طلوع الشمس فتجد الناس في هذا الوقت متوجهين زرافات ووحدانا لزيارته
 ولا ادري الحكمة في تخصيصهم هذا اليوم وهذا الوقت للزيارة

— مظهر بن مظفر بن كتبة المتوفى سنة ٤٢٩ هـ —

ظفر بن مظفر بن عبد الله بن كتبة أبو الحسين الحلبي التاجر الفقيه الشافعي
 سمع عبد الرحمن بن عمر بن نصر وأبا الحسن عبيد الله بن حسن الوراق روى
 عنه علي الحنفي وأبو سعد السمان وعبد العزيز الكتاني ومحمد بن أحمد بن محمد
 ابن أبي الصقر أخبرنا أبو محمد هبة الله بن أحمد حدثنا عبد العزيز بن أحمد
 أنبأنا أبو الحسن ظفر ابن مظفر الناصري الفقيه قراءة عليه حدثنا عبد الرحمن
 ابن عمر بن نصر حدثنا أبو علي الحسن بن حبيب وأبو القاسم علي بن يعقوب
 قال أنبأنا أبو يعقوب المروودي قال سمعت محمد بن مصعب يقول قال فضيل
 ابن عياض ما كان ينبغي أن يكون أحد أطول حزناً ولا أكثر بكاءً ولا أدوم
 صلاة من العلماء في هذه الدنيا لأنهم الدعاة إلى الله عز وجل . أخبرنا أبو محمد
 أيضاً حدثنا عبد العزيز قال توفي الفقيه أبو الحسن ظفر بن المظفر الناصري في
 شوال سنة تسع وعشرين وأربعمائة حدث عن عبد الرحمن ابن عمر بن نصر
 بشي يسير وذكر أبو بكر الحداد أنه فقيه شافعي ثقة اهـ (ابن عساكر)

— عبد الرحمن أبو القاسم السراج المحدث المتوفى سنة ٤٣١ هـ —

عبد الرحمن بن عبد العزيز بن أحمد أبو القاسم الحلبي السراج المعروف بابن
 الطير الرام سكن دمشق وحدث عن محمد بن عيسى البغدادي العلاف نزيل
 حلب وأبي بكر محمد بن الحسين السبيعي ومحمد بن جعفر بن السقا ومحمد بن عمر

الجماعي وجماعة تفرد في الدنيا عنهم وطال عمره روى عنه عبد العزيز الكتاني وعلي بن محمد الرمي وابو عبد الله الحسن بن احمد بن ابي الحديد وابوه وابن ابي الصقر الأنباري وابو القاسم المصيصي وعبد الرزاق بن عبد الله الكلامي والفقيه نصر المقدسي وجماعة قال ابو الوليد الباجي هو شيخ لا بأس به وقال عبد العزيز الكتاني توفي شيخنا ابن الطير في جمادى الاولى وكان يذكر ان مولده سنة ثلثين وثلاثمائة ثم سمي شيوخه . قال وكانت له اصول حسنة وكان يذهب الى التشيع قال ابن الطير انبأنا محمد بن عيسى البغدادي انبأنا احمد بن عبيد الله الترمسي فذكر حديثا وقرأت على عبد الحافظ بن بدران اخبرنا احمد بن الحضر بن طاوس سنة سبع عشرة انبأنا حمزة بن كرويس السلمي انبأنا بصرا بن ابراهيم الفقيه انبأنا ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد العزيز السراج بدمشق انبأنا ابو الحسن محمد بن جعفر بن هشام الحلبي انبأنا سليمان بن المغيرة بحلب ثنا ابي تمام موسى ابن اعين عن ابي الاشهب عن عمران بن مسلم عن سالم بن عبد الله عن ابيه عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير . كتب الله له بها الف الف حسنة وعسى عنه الف الف سيئة وبني له بيتا في الجنة هذا حديث حسن غريب اهـ (ذهب من وفيات سنة احدى وثلاثين واربعائة)

الى العراق ثلاث مرات قرأ على الشريف المرتضى وقال ابن ابي دوح توفي بعد عوده من الحج في الرملة في المحرم وكان ابو الصلاح علامة في فقه اهل البيت وقال غيره له مصنفات في الاصول والفروع منها كتاب الكافي وكتاب التهذيب وكتاب المرشد في طريق التمدد وكتاب العمدة في الفقه وكتاب تدبير الصحة صنفه لصاحب حلب نصر بن صالح وكتاب شبه الملاحدة وكتبه مشهورة بين أئمة القوم وذكر عنه صلاح وزهد وتشف زائد وقناعة مع الحرمة العظيمة والجلالة وانه كان يرغب في حضور الجماعة وكان لا يعلى في المسجد غير الفريضة ويتنفل في بيته ولا يقبل ممن يقرأ عليه هدية وكان من اذكياء الناس واقصهم واكثرهم تفناً وطول ابن ابي طلي ترجمته اه [ذهبي من وفيات ستة سبع واربعين واربعائة]

(ابو العلاء احمد بن عبدالله المروى المتوفى سنة ٤٤٩)

ترجم الشيخ ابا العلاء المروى غير واحد من المؤرخين المتقدمين الا ان اوسع هذه التراجم كتاب الفه صاحب كمال الدين عمر بن احمد بن العديم الحلبي المتوفى سنة ٦٦٠ سماء (كتاب الأنصاف والتحري في دفع الظلم والتجري عن ابي العلاء المروى) وهو في ترجمته وترجمة أسرته . هذا الكتاب عثر عليه مخطوطاً في خزانة سعادة حاكم حلب الآن مرعي باشا الملاح وقد كلفني فاستنسخت عنه نسخة اهداها للمجمع العلمي العربي بدمشق واذن لي فاستنسخت اخرى لنفسى كتبها ولدى محمد سلمه الله وقابل هاتين النسختين على بعضهما الا ان الكتاب مخروم من آخره وقبل آخر الموجود بورقتين مخروم ايضاً . واني ادرج هذا الكتاب النفيس النادر الوجود الذي قل من الناس من يعرف اسمه فضلاً عما اشتمل عليه قبل ان ترسل منه نسخة الى المجمع العلمي ويكتب المجمع عنه بعض

كلمات في مجلته ولعل نشرنا لهذا الكتاب يدعو بعض ذوي المهتم بالبحث والتقيب
عن نسخة تامة منه فيسمى بطبعه على حدة .

وبعد ان يأتي على هذا الكتاب نذكر بعضاً من ترجمته المذكورة في معجم الأدباء
ثم اقوال العلماء في حقّه ونظم ذلك ببيان رأينا فيه ولعلّ كلنا يكون فيها فصل
الخطاب والله الملم للصواب واليه المرجع والمآب

كتاب الانصاف والتحرى .

في دفع الظلم والتجري عن ابي العلاء الموري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخ الامام العلامة اوجد الفضلاء سعيد العلماء الصاحب كمال الدين جمال
الاسلام سناء الانام بقية السلف الكرام اوجد عصره وفريد دهره عمر بن
الصاحب السعيد الامام العلامة قاضي القضاة نجم الدين ابي الحسن احمد بن
الصاحب السعيد قاضي القضاة جمال الدين ابي غامه هبة الله بن قاضي القضاة
محمد الدين ابي عبد الله محمد بن قاضي القضاة جمال الدين ابي الفضل هبة الله بن
قاضي القضاة نجم الدين ابي الحسن احمد بن يحيى بن زهير بن ابي حرازة محمد
الله برحمته ورضوانه . الحمد لله الكريم العادل ذي الفضل الشامل والاحسان
الكامل محق الحق ومبطل الباطل احمد على ما مسح من الوفيق وهذا له
الى سواء الطريق واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من خسر
له يقينه وصح بالوحدانية مذهبه ودينه واشهد ان محمداً عبده والاواب ورسوله
المبين للصواب اوسله بالآيات الباهرة والحجج الزاهرة والدلائل الظاهرة
ففرق بين الصحيح والسقيم والموج والقويم وهدى امته الى الصراط المستقيم

على الله عليه وعلى آله الاكرمين واصحابه الهداة المتخيين وعلى التابعين لهم
 احسان الى يوم الدين وبعد فاني وقفت على جملة مصنفات عالم معرفة العميان
 في الملا احمد بن عبد الله بن سليمان فوجدتها مشحونة بالفصاحة والبيات
 مودعة فربما من الفوائد الحسان محتوية على انواع الآداب مشتملة من علوم
 العرب على الخالص واللباب لا يجمد الطامع فيها سقطت ولا يدرك الكاشع فيها
 لحظتها ولما كانت محتصة بهذه الاوصاف مميزة على غيرها عد اهل الانصاف قصده
 جماعة لم يموا وعيه وحسدوه اذ لم يالوا سعيه فتبعوا كتبه على وجه الانتقاد
 ووجدوها خالية من التزيغ والفساد فحين علموا سلامتها من العيب والشين
 سلكوا فيها معه مسلك الكذب والمين ورموه بالاحاد والتعطيل والعدول عن
 سواء السبيل فهم من وضع على لسانه اقوال الملحدة ومهم من حمل كلامه
 على غير المعنى الذي قصده فخطوا محاسنه عيوباً وحسانه ذنوباً وعقله حقاً وزهده
 فسقا ورشقوه بأليم السهام واخرجوه عن الدين والاسلام وحرّفوا كلمه عن مواضعه
 واوقعوه في غير مواقفه ولو نظر الطاعن كلامه بعين الرضا واغمد سيف الحسد
 من عليه انتضا لاوسع له صدرأ وشرح واستحسن ما ذم ومدح لكن جرى
 الزم على عاداته في مطالبته اهل الفضل بترانه وقصدهم باسأاته فسلط عليهم
 ابياءه وجعلهم اعداءه قصصوه بالظن والاساءة والليد مقصود والاديب عن بلوغ
 النرض مصدود وكل ذي نعمة محسود ومن سلك في الفصاحة مسلكه وادرك
 من انواع العلوم ما ادركه وقصد في كتبه الغريب واودعها كل معنى غريب
 كان للطاعن سبيل الى عكس معانيها وقلبها وتحريفها عن وجوها المقصودة
 وسلبها الا ترى الى كتاب الله العزيز المحتوي على المسح والتجوير الذي لا يقبل
 التبديل في شئ من صحفه ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه كيف

احال جماعة من ارباب باطل الاقاويل تأويله على غير وجوه التأويل
فصرفوا تأويله الى ما ارادوا فما احسنوا في ذلك ولا اجادوا حتى ان
جماعة من الكفار وارباب الزلل والعتار تمسكوا به بآيات جملوها
دليلا على ما ذهبوا اليه من الضلالات فاظنك بكلام رجل من البشر ليس
بمعصوم انه ذل او عثر وقد تعمق في فصيح الكلام واتى من الغاب بما لا يتيسر
لغيره ولا يرام واودعها في كلامه احسن ايداع وبرزها في النظم البديع والاسجاع
اذا قصده بعض الحساد فخل كلامه على غير المراد وقد وضع ابو العلاء كتابا
وسمه بزجر النابج ابطل فيه طعن المترى عليه والقادح وبين فيه عذره الصحيح
وايمانه الصريح ووجه كلامه الفصيح ثم اتبع ذلك بكتاب وسمه بزجر الزجرين
فيه مواضع طعنوا بها عليه بيان الفجر فلم يمنهم زجره ولا ابضع لهم عذره بل
تحقق عندهم كفره واجترأوا على ذلك وداموا وعنفوا من انتصر له ولا موا
وقعدوا في امره وقاموا فلم يرعوا له حرمة ولا آكروا علمه ولا راقبوا إلا
ولا ذمه حتى حكوا كفره بالأسانيد وشددوا في ذلك غاية الشديد وكفروه
من جاء بعدم بالتقليد فابتدرت دونه مناضلا وانتصب عنه شهادلا وانتدبت
لحاسنه نافلا وذكرت في هذا الكتاب مولده ونسبه ونحبه اسم وصبه ودينه
الصحيح ومذهبه وورعه الشديد وزهده واجتهاده القوي وجدده وضمن القادح
فيه ورده ودفع الظلم عنه وصده وسميته (كتاب الانصاف والمحرر في دفع
الظلم والتعري عن ابي العلاء المعري) وبالله الوفيق والمصحة واليه المرجع في
كل وصمة وهو حسبي ونعم الوكيل

— بذكر نسبه —

هو ابو العلاء احمد بن عبدالله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن احمد بن سليمان

ابن داوود بن المطهر بن زياد بن ربيعة بن الحارث بن ربيعة بن انود بن ارقم بن اسهم بن النعمان وهو الساطع بن عدي بن عبد عطفان بن عمرو بن بريح بن جذيمة ابن تيم اللات وقيل تيم الله وهو يجتمع تنوخ بن اسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان ابن عمران بن الحاف بن قضاعة وهو لقب واسمه عمرو بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير وهو ابن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان وهو يجتمع قبائل اليمن بن عابر وقيل هو هود عليه السلام بن شالح وقيل شالح وقيل سابع بن ارفخشذ وقيل رافد بن سام وقيل سأم بن نوح عليه السلام بن ملك وقيل لامك وقيل لامخ وقيل ملكان بن متوشلخ وقيل متوشلخ وقيل متوب ابن اخنوخ وهو ادريس عليه السلام وقيل حنوح وقيل حنوخ بن يازد وقيل يزد وقيل الزايد وقيل الياذر بن مهلائيل وقيل ماهلائل وقيل مهلهل بن قينان وقيل قنان بن طاهر وهو انوش بن هبة وهو شيت بن آدم عليه السلام .

وقحطان هو مجتمتع قبائل اليمن باسمها وتيم اللات يجتمع تنوخ باسمها وانما سموا تنوخ لأنهم تنخوا بالشام وقيل بالحيرة اي اقاموا والتنخ هو المقام في الموضع يقال تنخ في الامراي رسخ فيه فهو تناخ . وكانوا اقلوا على مالك بن زهير بن عمرو بن فهم بن تيم اللات ونزلوا معه الحيرة فاخبطوها وبنوا فيها الأبنية وعمروها وهم اول من عمر الحيرة ونزلها . وكان لهم قوة وبأس وغناء وكثرة فنزاهم سابور الأكبر ملك فارس في جيوش عظيمة فقاتلوه قتالاً شديداً ولم نزل الحرب بينهم اياماً فلحق بسابور جيوشه وامراؤه فضمفت تنوخ عن مقاومتها وانكشفت فصار معظمهم ومن فيه نهوض منهم الى القيرن ابن معاوية التنوخي الى الحضرة فاقاموا به وملكوا ما جاورهم من البلاد واجلوا سائر الامم عنها الا من ادى اليهم الجزية فاشتدت شوكة تنوخ وعظم بأسهم فلكوا عليهم الساطع وهو النعمان بن عدي

وانما سمي الساطع لجماله وبهائه وكان طويلاً وسيّاً جسيماً جواداً شجاعاً فلما
عليهم برهة وكانت له حروب ووقائع مع ملوك العرب. وشن الغارات على السواد
فسميت نوح يومئذ الدواسر لما ظهر من شدتهم وبأسهم ومن الجهال يقولون
ان معرفة النيمان نسب اليه وليس بصحيح بل ينسب الى العرب - شير لا صاري
وكان والياً على حمص وقنسرين في ولاية معاوية وابنه - دودان - من بني هاشم
وجدد عمارتها فسميت اليه وكان يسمى اولاً ذات الحصور وفيه ان سبب كان
المدينة وهي آهلة فخرج عليه ونى له موضعاً عند نهره من بني - دودان - فسميت
معرفة النيمان اليه لذلك وانما سبب الجهال معرفة الى العرب - عدى معروف
بالساطع لان اهلها كلهم اوبعضهم من بني الساطع وهو - دودان - له وما
هلك الساطع نفرت كلمة نوح ونسب امرئهم ويزعمون ربهم الله .
ثم ان ملك الفرس غزا الروم فازرع فيهم القتل وسمى المذارى وخرت له برهة منذ
ملك الروم الى تنوخ وكانت اقرب القبائل اليه في ذلك الموضع - جددى على
ملك الفرس فاجتدوه وقاتلوا معه قتالاً شديداً ثم سألوا ملك الروم ان يوافقوا
حرب الفرس مفردين عن جند الروم فظهر له فاعدهم وسأله ما جاءهم الى
ذلك فقالوا الفرس ونهروا بهم وقتلوا قتلاً ذريعاً وابوا - دودان - فاجابهم الى
بهم ملك الروم وفرق فيهم الدناير والسياب وحرهم واداهم وانضمهم سوراً وما
جاورها من البلاد الى الجزيرة وعي مدينة بقر - دودان - على جيب نهر
واليها ينسب اللسان السوراني هذا مسمى امرئهم في الجاهلية - دودان - لا ساطع
قدموا مع ابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه وكانوا سددوا من العرب
شوكة واكثرهم عدداً فاننخوا البلاد واخبطوا الخطط وخرأوا دسرين ومسبح
وسورية وحماة ومعرفة النيمان وكفرساب وبيرها من بني دودان - دودان - وواعيها

وكانوا على دين النصرانية فلم يتنوا من اداء الجزية وقالوا ما نؤدي ما يقع عليه اسم الجزية وكانوا اهل قوة وبأس فلما سار عمر رضي الله عنه الى الشام قدموا عليه فقال ما اتبع منكم الا بالدخول في الاسلام او السيف وامهلهم سنتين ثم انه التزمهم ما يترم اهل الذمة من الجزية فابوا عليه وقالوا خذ المال ما على اسم الصدقة دون اسم الجزية فأبى عمر ثم اجابهم الى ان يأخذها على اسم الخراج فاستجاب له قوم منهم واقاموا بديارهم وكان منهم اجداد ابى العلاء واجداد بني الفصيص ولالة قنسرين واسلم بعضهم في ايام ابى عبيدة وبعضهم في ايام المهدي ابن المنصور ودخل منهم قوم الى بلاد الروم مع جيلة الايم في النصرانية وتنوخ من اكر العرب منافقاً وحسباً ومن اعظمها مفاخر وادبا وفيهم الخطباء والفصحاء والبلغاء والشعراء وهم يرجعون الى بطين الساطع والحر. وبنو الساطع هم المشهورون بالشرف والسؤدد والرياسة والشجاعة والجلود والفضل وبيوت المعرة منهم وهم يرجعون الى اسحم بن الساطع وعدي بن الساطع وغنم بن الساطع فبنو سليمان وبنو ابى حصين وبنو عمرو ينتسبون الى اسحم بن الساطع وبنو المهذب وبنو زريق ينتسبون الى عدي بن الساطع وبنو حوارى وبنو جهير ينتسبون الى غنم بن الساطع وجهير بن محمد التنوخي ولي معرة النعمان واكر قضاة المعرة وفضلائها وعلماؤها وشعرائها وادباؤها من بنى سليمان وهو سليمان بن داود بن المطهر. وحيث انتهى بنا القول الى النبيه على كثرة القضاة والفضلاء من بنى سليمان فلنذكر الآن من اشتهر منهم بذلك بمرعة النعمان فمنهم ابو الحسن سليمان بن احمد بن سليمان بن داود بن المطهر هو اول من تولى منهم معرة النعمان. وقال بعض الناس انه ولي قضائها في سنة تسعين وما تبين الى ان مات وبعضهم يقول ان الذي تولى القضاء سنة سبعين ومائتين هو ابنه وهذا

هو جد جَدّ الشيخ أبي العلاء ومنهم ولد المذكور وهو جد أبي الشيخ أبي العلاء
 أبو بكر محمد بن سليمان بن أحمد ولي القضاء بمصر العثمان بعد موت أبيه في حدود الثلاثمائة
 وقيل هو الذي تولى سنة ٢٩٠ وكان فاضلاً أديباً ممدوحاً وفيه بقول أبو بكر الصوري
 يا بني يا بن سليمان لقد سدت نوحاً * وعم السادة شيانا لصمري وشيوخا
 أدرك البقية من اضحى بناديك منيخا * وارداً عندك نبلاً وفواكاً وبلغها
 واجداً منك متى استصرخ للبعد صرخا * في زمان غادر الهما في الناس مسوخا
 ومدمحه بنير هذه الآيات أيضاً ومن شعر القاضي أبي بكر بن سليمان قوله في الشمة

وصفراء كالنهر مقدودة * تسر وونس جلالها
 تكون لطالب مقياسها * فويق الذراع إذا قاسها
 تموت إذا أهملوا امرها * ونحي إذا قصعوا رأسها
 ويفي الدجى بسا نورها * إذا شهد القبح اعاسها
 وتبكي فيقطر من رأسها * نجوم ترصع أبسها
 يرى الشرب نجماً بها طالما * ونحساً إذا جيب كاسها
 انسا بها ورأبسا * وورقاً عدم الشرب اساسها

وتوفي أبو بكر محمد بن سليمان سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة ومعه . ولده جد
 العلاء وهو أبو الحسن سليمان بن محمد بن سليمان بن أحمد تولى قضاء مصر العثمان
 في سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة بعد موت أبيه في بكرته . وفي عهد ذلك قضاء
 حمص أيضاً وكان شاعراً عذناً ومن شعره قوله في المأمور

وباكية على النهر * نثن ودعمها مجري * ذكرني بأحبابي * وحاني أمة المعري
 وأذري مثل نذري * واسعد هاهنا نذري * على فضلي لأحبابي * وما قد هب من معري
 شاهي فيه مشهور * وما أنا فيه في الله * كان في سبط لا ريب من الله في قدر

وروى الحديث عن القاضي أبي القسم علي بن محمد بن كاس النخعي الحنفي قاضي
معرة النيمان وعن الصقر بن أحمد البلدي وأبي بكر محمد بن بركة الحلي المعروف
ببردعس الحافظ وعن محمد بن همام وجماعة سواهم روى عنه ابنه أبو محمد عبدالله
وحفيده الشيخ أبو العلاء أحمد بن عبدالله وابن بنته أبو صالح محمد بن المذهب
وأبو الحسن المذهب وجعفر ابننا علي بن المذهب وأبو النصر عبد الكريم بن
جعفر بن علي بن المذهب المريون وأبو عمر وعثمان بن عبدالله الطرسومي قاضي
معرة النيمان بعده وولد بالمعرة سنة خمس وثلاثمائة وتوفي بمحصر وهو على
قضائها في جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وثلاثمائة ودفن ظاهر باب الرستن.
ومنهم ولده أبو محمد عبدالله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن أحمد بن سليمان والد
الشيخ أبي العلاء روي عن أبي بكر محمد بن الحسين السبيعي الحافظ نزيل
حلب وأبي عبدالله الحسين بن خالويه وأبيه أبي الحسن سليمان بن محمد بن سليمان
وأبي القسم الحسن بن منصور بن محمد الكندي وأبي سعيد الحسن بن اسحاق بن
بلبل المعري القاضي بها ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة وعبدالله بن محمد البغوي وغيرهم
روى عنه ابنه الشيخ أبو العلاء أحمد وكان أبو محمد فاضلاً أديباً لغوياً شاعراً
ومولده سنة ثلاثين وثلاثمائة ومن شعره قوله يرثي جارية له

مولاك يامولاة مولاهما على * حال تسر عدوه وتضره

وبوده لو كنت أنت مكانه * في الترابين وان قبرك قبره

وقوله سمعت بأجور من ظالم * اعل الفؤاد وما عاده

وقد كان واعدني زورة * فاخلف باقومي ميعاده (١)

(١) ومن شعره في مرثية والده وهما من معجم الأدباء لياقوت

ان كان اصبح من اهواء مطرحاً * باب حمصر فما حزني بمطرح

له بات اسر ما اخفيه من جرع * لم تاذر اعدائي من الفرح

١٤ وتوفي أبو محمد عبد الله بن سليمان والد أبي العلاء بجمرة الثمان سنة خمس وتسعين وثلاثمائة وقال فيه أبو العلاء أبه يرثيه من أبيات اجازها لنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال انشدنا موهوب بن الحضر بن الجواليقي قال انشد ابني بن علي التبريزي قال انشدنا أبو العلاء المعري يرثي اياه

ابي حكمت فيه الليالي ولم تزل « رماح المايا فادرات على الطعن
فياليت شعري هل يخف وقاره « اذا صار أحد في التبالة كالمجن
وهل برد الحوض الروي مبادراً « مع الناس او بأبي « رحاه « إلى

وخلف أبو محمد عبد الله بين ثلاثة ابا المجد محمد بن عبد الله وهو الاكبر (١) والاهود
الآن من بني سليمان كلهم من عقبه . واما العلاء احمد بن عبد الله بن سليمان وهو
يلي ابا المجد في السن واما الهيثم عبد الواحد بن عبد الله وهو اصغر الاخوة الثلاثة
فالما أبو الهيثم عبد الواحد بن عبد الله بن سليمان مكان شاما . ولد يوم ١٠
أبو العلاء شيئاً من شعره وجمع شعره لولده زيد بن عبد الواحد . ذكرناه سابقاً . له من
المهذب في تاريخه ان ابا الهيثم ولد في سنة احدى وسبعين وستمائة وقرئ في
ابي البسر شاكر بن عبد الله بن ساجان . ولد الشيخ ابو الهيثم . له من
عبد الله بن ساجان سنة سبعين وثلاثمائة وله شعره . ومن جملة حوده له
لابنه زيد . منه ما انشدنا ابواسحاق ابراهيم بن ابي البسر بنده نق قال شدا اب
شاكر ابن عبد الله قال اسندي جدي ابو المجد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله . له من
أبو العلاء احمد بن عبد الله قال اسندي اخي ابو الهيثم نفسه خذت بعض المراء

(١) من بطله كفى معجم الادباء . له الهيثم منتهى في
بما معاصراً جات فواصله « عن يعقوب بن يعقوب اخي
كم قد سترت علي من رائي « ان لا يكون في « ودا .

زدني من الشعر الذي استنبطته * من فكرك المتصرف المستجلس
فدنية الأشعار تصقل خاطري * مثل الحسام جلوته بالمردوس (١)
وتوفي ابو الهيثم سنة خمس واربعمائة وخلف ولد واحداً ذكراً وهو ابو نصر
زيد بن عبد الواحد بن عبدالله قرأ على عمه ابي العلاء وجمع له ابو العلاء شعر
والده ابي الهيثم . انشدني ابو اسحاق ابراهيم بن شاذان بن عبدالله قال انشدني
ابي شاذان قال انشدني جدي ابو المجد قال سمعت ابا العلاء ينشد زيد بن عبد الواحد
ابن عبدالله بن سليمان من شعر والده اخيه ابي الهيثم وكان جمع له شعر والده
اخيه وكان اخوه قدم على (سيان) فوجدها رجلاً يقطع حجارة وكتب على
حائط من حيطانها بمول

مررب برعم من سبات فراغني - به زجل الاحجار تحت المعاول
ساولها عبد الذراع كما جنى الدهر فجادهم حرب وائل
امتقها شلت يمينك خلها نسر او زائر او مسائل
منازل قوم حدثنا حديثهم - فله ار احلى من حديث المنازل
قرأت بخط بعض العربيين على ظهر كتاب . ولد الشيخ ابو نصر زيد بن عبد الواحد بن
عبدالله بن سليمان سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة وتوفي سنة اثنى عشر واربعمائة وقد
كان عمره اربعاً واربعمائة سنة وله ولد اسمه مافروم يخطه كتباً من تصانيف عم
ابيه ابي العلاء ندل على فضله وحسن قله وليس له عتب بالمرء ولا غيرها

[١] قال ياقوت في معجم الادباء وهو العائل في النجمة .

ودان لون كلوي في نعره وادمع كعموي في تحديده
سهرت لي وناقت لي مسهرة - كأن ناصرها في قاب مسهرها
وله ايضاً قالوا تراء سلا لأن جهوره - صلت عشية بيننا بده وعه
ومن العذار ان تصمد مع - براءه ش في نصوصها

وأما أبو الملاء فهو الذي وضع هذا الكتاب في ذكره وسنذكر مولده وأحواله وشيوخه ووفاته إن شاء الله تعالى وأما الولد الأكبر فهو أخو أبي الملاء أبو المجد محمد بن عبدالله بن سليمان بن محمد بن سليمان والعقب الموجود إلى الآن من ولده وكان فاضلاً أديباً شاعراً وله ديوان شعر يتجوع سمع بعمرة النعمان أبا أحمد عبدالله بن محمد بن أحمد بن الحريص البزار. وأما ذكر باقي بني مسهر بن محمد روى عنه أخوه أبو الملاء وولده عبدالله بن محمد القافني وأبو سعد السمان وولد لمة الحمة لأمي عشرة ليلة خلت من شوال سنة خمس وخمسين وثلاثمائة ومن شعره ما أشدني أبو اسحاق إبراهيم بن شاكر بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن سليمان قال أشدني أبي أبو اليسر شاكر قال أشدني جدي أبو أحمد محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن أبي أحمد عبدالله بن أبي أحمد محمد بن عبدالله بن سليمان أمسه وقد اجتمع بقبر صديق له

سقا فبرك المجهور صوب تجاوز عمه الرضى جبه المني والمناز

إذا طلعت يوم الحساب سحابة تحت بقضاء الله صنف الجبرائيل

وتوفي أبو المجد محمد بن عبدالله بن سليمان سنة ثلاثين وأربعمائة ومعه خمس وسبعون سنة وله ولدان وأبنا قضاء عمرة النعمان أبو محمد عبدالله بن محمد بن عبدالله بن سليمان وأبو الحسن علي بن محمد بن عبدالله بن سليمان وأبو الحسن عتب مذكور. فأما أبو محمد عبدالله بن محمد بن سليمان بن محمد بن محمد بن محمد بن أخيه أبي الملاء قاضي عمرة النعمان فإنه روى عن أبيه أبي شذواء بن محمد بن أحمد وتولى خدمة عمه بنفسه وكان برأ به وكان يكسب لعمه بن الملاء ما يفيقه وبكسب عنه بأذنه السماع والإجازة لمن يطلب ذلك من غير روى عنه أبيه أبو المجد محمد بن عبدالله بن محمد وولي قضاء عمرة النعمان بعد عن بن أبي حصين

عنه لأمر أنكر علي ابن أبي حمصين وكانت ولايته القضاء في سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة على كره من عمه أبي العلاء وكان مولده بجمرة النعمان سنة سبع وتسعين وثلاثمائة وله ديوان شعر ورسائل حسنة وتولى القضاء بجمرة النعمان وخطابتها والوقوف بها وكان يخدم عمه أبا العلاء ويطلبه في مرضه فقال فيه أبو العلاء

وقاض لا ينام الليل عني * وطول نهاره بين الخصوم
يكون أبرئ من فرخ نسر * بوالده والطف من حميم
سانشر شكره في يوم حشر * أجل وعلى الصراط المستقيم

ودفع الى أبي الحسن محمد بن أبي جعفر أحمد بن علي امام الكلاسة بدمشق جزءاً بخط أبيه أبي جعفر امام الكلاسة قرأت فيه بخطه ان الشيخ أبا اليسر شاكر ابن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليمان قال له ان أبا العلاء قال في ابن أخيه أبي محمد عبد الله

اعبد الله ما أسدى جيلاً * نظير جميل فملك غير أبي
سقتي درها ودعت وبانت * نعوذني ونقرأ أو تسمي
همت بان تجنبي الرزايا * فرمت وقايني من كل همي
كان الله يلهك اختياري * فتفعله ولم يخطر بوهمي
حبدنك في الحياة أتم حمد * وإياي ذمت أتم ذم
اجدك ما تركت وانت قاض * تمهد مقعد اسمى اصم
جزاك الباري ابن أخ كريماً * أبر بمعجز في بر عم

قرأت بخط القاضي أبي القاسم الحسن بن عمرو التنوخي في كتابه النايب عن الاخوان حضرت بعض اهل الادب وقد انشد هذه الايات

لما خبت ربح الفراق * ولاح لي نجم التلاق

وظننت انى لا محالة * قد نجت من الحناق
حدثت على حوادث * للين حكمة الوفاق
فغني عن عيني الكرى * واذقني مر المذاق
ونصرتي متلذذاً * في طول هم واشتياق
ابكى الدماء على فراق * الباكيات على فراق
ان اصطبار العاشقين * على المراق من المراق

لجماعة من اصحابنا الميرين وسألهم اجازتها والزيادة فتراد فيها ابو محمد عبد الله
ابن سليمان القاضي مازحاً للوقت

فاذا وصلت الى الوداع * بلمحظ عين او عاق
ورأيت منهل الدموع كأنها خيل السباق
وعلا البكاء من الجميع * وخفت من فرط اشتياق
فذر الرجوع وسر على * رغب المراق مع الرافق
واحلف بمالك لا سود الى الممره بالافاق

توفي القاضي ابو محمد عبد الله في شعبان سنة خمس وسبعين واربعمائة . واما
ابو الحسن علي بن عبد الله بن سليمان بن اخي الشيخ ابي العلاء ، فهو الاسمر مسهما
سمع عنه ابا العلاء وولى قضاء معرة النعمان وقضاء حماه وسير الى شهاب الدين
ابو المعالي احمد بن مدرك بن سليمان جزءاً في اخبار سمعه ذكره عنه عساً هذا وقال
انه كان فاضلاً سمع على عمه الشيخ ابي العلاء جميع ما يله وسخها محضه وولي
قضاء حماة رحمه الله وكانت ولايته قضاءها في سنة احدى وخمسين واربعمائة
وذكر ابو غالب بن المذهب في تاريخه ان موالد القاضي ابي الحسن بن علي بن
عبد الله في سنة خمس واربعمائة وقرأت في بعض حاليقي اتمامي ابي الموشد

سليمان بن علي بن محمد في ابيه يرثيه حين مات

شهدت لقد اقبلت بدين محمد * وفاة علي ثمة ما لها سد
وفي المجد صدعاً ليس يجبر كسره * وفي الدين وهنا باقياً ماله شد
فلا يبعدنك الله يا بن محمد * ومن بك منا اليوم حيا هو البعد
ولا رفات عين امرئ ليس باكيا * عليك ولا اضحى له عالياً جد
فان اشميت الحساد موتك عاجلاً * فليس لحي من لقاء الردى بد
يمز علسا ان نراك مجندلاً * صريعاً وان تمسى يمد لك الخد

والعقب الموجود الآن من بني سليمان في ولد ابي محمد عبدالله وابي الحسن علي
ابني ابي المجد محمد اخي ابي العلاء (١)

فاما القاضي ابو محمد عبدالله فله ولدان ابو مسلم واذع وابو المجد محمد ابا ابي
محمد عبدالله بن محمد القاضي التقدم ذكره فاما ابو مسلم فهو الاكبر منها وهو
القاضي الرئيس شرف القضاة ابو مسلم واذع بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن
سليمان القاضي ولد بالمرعة سنة احدى وثلاثين واربع مائة وسماء عم ابيه ابو العلاء
واذعاً وكساء بابي مسلم وكان رئيس المرعة وكبيرها والتقدم بها وولي القضاء بها
بعد ابيه وكان مشهوراً بالجود والكرم والعطاء عالماً اديباً فاضلاً وله رسائل
حسنة وشعر جيد وديوان شعره موجود بأيدي الناس روى عنه اخوه القاضي
ابو المجد محمد بن عبدالله بن محمد . انشدنا زين الأمانة ابو البركات الحسن بن
محمد بن الحسن الدمشقي ما انشدنا ابو اليسر شاكر بن عبدالله بن محمد بن عبدالله
سليمان انشدنا جدي القاضي ابو المجد محمد بن عبدالله بن سليمان انشدني القاضي
ابو مسلم واذع بن عبدالله بن سليمان لنفسه

وقتنا وقد غاب المراقب وقفة * امتاها ان يفتك السخط بالرضا

على خلوة لم يجر فيها تنفس * بها عاد وجه الليل عندي ابيضاً

نريد حديثاً لا يمل كانه * حياة اعيدت في امرى بعد ما قضا

توفي ابو مسلم واذع ستة تسع وثمانين واربعائة (١) ولا اعلم لابي مسلم غير ولد واحد وهو ابو عدي النيمان بن واذع بن عبدالله بن سليمان شاعر عمن مولده بمكة النيمان وروى عنه ابن ابن عمه شاعر بن عبدالله بن محمد بن عبدالله وابو الفضل هبة الله بن ذكوان بن محمد الكلاعي . ومن شعره ما اخبرنا به ابو عبدالله محمد بن احمد بن محمد بن الحسن الدمشقي بها عن ابي الخطاب عمر بن محمد الميمى وقوله من خط الميمى قال انشدني ابو الفضل هبة الله بن ذكوان بن محمد الكلاعي بجواززم قال انشدني ابو عدي النيمان بن واذع بن سليمان لنفسه بحماسة

عبث التميم بعطفه قترنحاً * نشوان من ماء الشيببة ماصحاً

اخذت لواظله القصاص لحده * ما فجرح باللعاط وجرحاً

لبس السواد فلن ترى عين امرئ * في الخلق احسن منه فيه واملحاً

غارث عليه اذ رأنه قلوبنا * بسوى سويداواتها موشحاً

ملك القلوب بملك لوانه * لمس الحصا بالكف منه اسبحاً

(١) قال ياقوت في معجمه وله رسائل حسنة وشعر نديج منه

وقائلة ما نال جفنتك ارمداً فعلت وقى الأحشاء من فوط ادع

لئن سرقت عيناه من اون حده فصر يدع يك نفس اصع

ومن شعره ايضاً

ولما تلاقينا وهذا ساره حريق وهدد - دموع عرق

تقلدت للدر الذي قاض جعتها فرصعه من مقاب عرق

توفي ابو عدي سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ولا اعلم له عقباً (١) واما ابو المجد محمد ابن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان المعروف بمجد القضاء فهو اب ولد اخي ابي العلاء الأصغر منها وهو ايضاً تولى القضاء بعمرة النعمان نيابة عن اخيه واذع بن عبد الله ثم تولى القضاء بها استقلالاً ومولده بعمرة النعمان ليلة الجمعة بين المغرب والعشاء في خامس شهر ربيع الآخر من سنة اربعين واربعمئة وقيل سنة احدى واربعين وابعمئة وكان فاضلاً اديباً شاعراً نازحاً راوياً للحديث قتيها متقاً على مذهب الشافعي رحمه الله . روى عن ابيه عبد الله وعنه ابيه ابي العلاء واخيه ابي مسلم واذع واى الحسن علي بن احمد بن الدويده واى يعلى عبد الباقي بن ابي حصين روي عنه حفيده ابو اليسر شاكر بن عبد الله بن محمد ومؤيد الدولة اسامة بن مرشد بن مقذ الشيزري .

انشدني زين الامناء ابو البركات الحسن بن محمد بن الحسن انشدني ابو اليسر شاكر ابن عبد الله المعري انشدني جدي ابو المجد محمد ابن عبد الله لنفسه

الا ايها البرق الذي لاح موها * لقد زدني سقماً وهيجت لي وجدا
وارفت عيني والحليوت هجع * كان لم تجد دون اعتراضك لي بدا
واذكرتني نعر الحبيب ولثمه * على عجل لو كنت تشبهه بردا
ولما هجم الفرج على مرة النعمان سنة اثنين وتسعين واربعمئة وكان ابو المجد هذا فاضياً بها انتقل الى شيزر واقام بها مدة ثم انتقل الى حماة واقام بها الى ان مات في محرم سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة وله ولد واحد وهو ابو محمد عبد الله ابن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليمان ابو محمد بن ابي المجد ابن ابي المجد

١ قال ياقوت في معجمه وهو القائل

يا ايها الملاك لا ترحوا الأمل . لئلا تارجوها الى قائل
فالعالم قد صحت وامكنها . للعبد والمشرق والعامل

والد ابى اليسر شاكر سافر الى مصر ولقي الامير الجيوش فخره وولد
بعمرة السمان يوم الاربعاء التاسع عشر من جمادى الآخرة سنة سبع وسبعين واربعمائة
ومن شعره ما اخبرنا ابو نصر بن محمد بن هبة الله بن الشيرازي القاضي
اذنا وقد لقيه بدمشق وسمعت منه قال اخبرنا الحافظ ابو الفاسط على بن الحسن
الشافعي قال اشهدني ابو اليسر قال كسب الى ولدى من مصر

يا غائباً مسكه مهتقى ٢ وحاصراً وانس بالخاص

صوره شوق اليه شاكر ٣ ريم من قلى ومن باخري

جما رقادي بعده مقلتي ٤ واستودع وحشه حامري

توفي ابو محمد عبد الله هذا في حياة ابيه بمصر يوم الجمعة لاصف من شهر ربيع
الآخر سنة ست عشرة وحمائة ودفن بالقرافة بقرب روضة لشافعي رضي
الله عنه وله ولدان ابو اليسر شاكر وابو الفضائل عبد الكريم ابا عبد الله بن محمد
فلما ابو الفضائل عبد الكريم بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن
عبد الله بن سليمان فهو الاصغر وكان شاعراً فاصلاً مدحاً روى عنه اخوه ابو
اليسر شيئاً من شعره وكان مولده في الثامن من شوال سنة ثمان عشرة وحمائة
بحياة وشأها ورباه جده القاضي ابو محمد محمد بن عبد الله واخوه ابو اليسر
وكان والده ابو محمد قد سافر الى مصر كما ذكرناه وتركه صغيراً ومات بمصر فاشمل
عليه جده واخوه واشأ شأه حسنة وكان زاهداً كريماً ورعاً كبير الصدقة والمعروف
كثير اللوة للقرآن كسب اليها غير واحد من شيوخنا بالأجارد من ابى اليسر
شاكر بن عبد الله بن محمد بن سليمان قال اشهدني اخي من عبد الكريم لعنه ايماً
عملها وقد اجتاز بحسر ابن شواش في زمن الربيع (ياض بالاصل) الى دمشق (مثله)
مهرب بالجسر وقد ايسر رياضته بالجراد العين

ظلمنا انس كالدمى قاذى * حتى اليهن وتحيني
 جسر من شواش الذي لم تزل * فيه الميون الجبل سبيني
 ونشر عطر فاعم لم ازل * اموب من شوق فتحنيني
 وكان قلبي في الهوى طائعي وعاصياً من كان يغوي
 ولم يحبه للذي سامه من الحنا قلبي فيصيبني
 فسررت عهن سرى مسرع * محافة منها على ديبى
 فالحمد لله الذي لم يزل * الى سبيل الرشد هديني

اخبرنا ابو نصر الشيرازى كتابة قال اخبرنا ابو القاسم الحافظ قال قال لى اخوه
 ابو اليسر كان مرضه عشرة ايام بالسعال ونفت الدم العبيط ومات مئة سهلة
 قال لى قد وجدت الساعة راحة عظيمة ولذة شبه لذة اليوم ولم يبق عدى الم
 من شئ قلب له فمن اذنك امضى الى المسجد الجامع فاصلى الجمعة واعود اليك
 قال نعم فاضيب فادركتنى امرأة فقال ادرك اخاك فقد اشخص فعدت اليه
 فقصى فحبه وقت صلاة الظهر من يوم الجمعة للسابع والمشرين من شهر ربيع
 الآخر ستة خمس وخمسين وخمسمائة ودفن بجبل قاسيون وكان قال لأخيه في مرضه
 وقد حضرنى قوم حسان الوجوه والزي نظاف اللباس طيبو الرائحة مسنبشرين فقال
 له اخوه هذه اوصاف الملائكة

واما ابو اليسر فهو شاكر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليمان المعرى ابو اليسر
 ابن ابي محمد بن المجد بن ابي محمد بن ابي المجد ابن ابي محمد كان كاتباً شاعراً اديباً فاضلاً
 كسب الاشياء لأتابك الشهيد زكى بن آق سقر ثم لولده نور الدين محمود بعده
 ثم استعفى وفقد في بينه وولد بشير رسة سن وسعين واربعمائة وقته والده ابو محمد
 عبد الله الى عد جده الى المجد محمد بن عبد الله الى حمزة فرى في حجر جده

وابيه وقرأ على جده الادب وسمع منه الحديث واشتغل عليه بنير ذلك من العلوم
روى عنه الحفاظ ابو القاسم بن عساكر وذكره في تاريخ دمشق وهو حي ولم يذكر
من كان حيا في زمة غير اربعة هو اقدم. وروى عنه العماد ابو عبد الله محمد بن
محمد الكاتب وابو المواهب بن مصري وروى لساعة ابنه ابو اسحق ابراهيم
وابو القاسم الحسين بن هبة الله بن مصري وابو الحسن محمد بن احمد بن علي القرطبي
 وغيرهم وتوفي يوم الجمعة الثالث والعشرين من المحرم سنة احدى وثماني وخمسة
بدمشق ودفن بسفح جبل قاسيون اخبرني بوفاته ولده ابراهيم ومن شعره في الماعورة

وباكية حنت معاصب دموعها * تراها بك من خوف من بروعها

لها عين تجرى بادمع عاشق * وما عرف عشقا ثم دموعها

وكان لشاكر اولاد جماعة منهم ولده ابو الراكب محمد بن شاكر بن عبد الله سمع
الحديث من الحفاظ الى القاسم الدمشقي وكان مولده بجلب في ذي الحجة سنة
خمس واربعين وخمسة ومن شعره

نظر الحبيب الى المحب فتافا * ودنا الى ذي وحده فافافا

سبعان من جمع المحاسن كلها * فيه مضاهي حقه الاحافا

ومنهم ولده الآخر سليمان بن شاكر شاعر حسن الشعر مولده بدمشق سنة
خمس وخمسة من شعره ما كبه الى ابيه شاكر

ههـ بالصوم وبالعطير * وعش سعيداً آخر الدهر

ياسيداً فساق جميع الوري بالطم والرهد والذكر

اني جديرات امال الذي آمل من ناك يادحري

اي اذا فاصب لا ارعوى * لاني مجل الى اليسر

ومنهم ولده ابو العلاء احمد بن شاكر شيخنا روى عن والده ابي اليسر وعن الحافظ ابي القاسم الدمشقي كتب عنه وسأله عن مولده فقال سنة اربع او خمس وخمسين وخمسمائة وتوفي بجمرة العمان سنة ثمان وثلاثين وسقائة في شهر ربيع الاول ومهم ولده الاصغر شيخنا ابو اسحاق ابراهيم بن شاكر بن عبدالله المعروف بالبهاء درس الفقه على مذهب الشافعي وولى الخطابة بالمصلى وسيره الملك العادل ابو بكر بن ايوب رسولاً الى حلب والموصل وغيرها وكان فاضلاً اديباً محدثاً سمع شيخنا باليمن الكندي وابا حفص بن طرزد واباه شاكر بن عبدالله واسامة ابن مرشد وغيرهم وحدث بشي يسير من مسموعه وكتب عنه واخبرني ان مولده سنة خمس وسين وخمسمائة واشدني بدمشق قال اشدي ابي قال انشدي جدي ابو المجدل نفسه

وعذب المقبل رخص البسان * اذا لمس العود اشجى القلوبا

ويأشق منه هوآد المحب * اذا ما المحبون شقوا الجيوبا

توفي شيخنا ابو اسحاق ابراهيم بدمشق منتصف محرم سنة ثلاثين وسقائة يوم الاحد ودفن يوم الاثنين بسميح جبل قاسيون . فهو لاء ولد ابي محمد عبدالله بن محمد بن عبدالله بن سليمان . واما ابو الحسن علي بن محمد بن عبدالله بن سليمان بن اخي ابي العلاء فله من الولد ابو المرشد سليمان وابو سهل مدرك وقيل ابو المرشد كسبه

فاما سليمان فهو ابو المرشد سليمان بن علي بن محمد بن عبدالله بن سليمان بن محمد ابن سليمان بن احمد القاضي ابن بن اخي ابي العلاء ولي قضاء المرة وانتقل الى شيزر بعد اخذ المرمج المرة وتوفي بشيزر وكان اديباً فاضلاً فصيحاً شاعراً مجيداً وقف له على كتاب بخطه وبألغمه في هسير ابيات الماني من شعر المتنبي وهو كتاب حسن في فقه ووقف له على رسائل حسنة من كلامه ومن شعره قواه

نزه لسانك عن تفاسق مافق * وانصح فان الدين نصيح المؤمن
وتجنب الرب المكذ للدي * واعن بيلك من اعانك وامس
وتناه عن عت وعت واغتم حسن الشاء من الالاء واحسن
واما اخوه مدرك فهو ابو سهل وفيل ابو المرشد مدرك بن علي بن محمد بن عبد الله
ابن سليمان وكان اديبا شاعرا ومن شعره قوله

اذا لم سطم سكتى بلاد * نشأت بها فكن مسها قريبا
بجث شتم نشر الريح مها * وسأل عبرا عها عيبا
فان اشد احداث الليالي على الانسان ان يمسى عرما
بارض لا يرى فيها صديقا * سر به ولا يقى حبيبا

وله وقد ورد الى مصر

ظلم مصر وجارت * لاجرى الليل عليها
فلقى الله زمانا احوج الناس اليها

وكان لمدرک من الاولاد ابو المالى صاعد وابو سهل عبد الرحمن ومرسي واحمد
وسعيد فاما ابو المالى صاعد بن مدرک بن علي بن محمد بن عبد الله بن سليمان فوالده
ومنشأه بشير وحماء ونوفي بممرة العمان وكان شاعرا اديبا من شعره قوله
الا ايها الوادى المبني هل لنا ملاق فاشكو فيه سمع الغرق
ابنك ماى من غرام ولوعة وفراط جوي نصى وصول شوق
عسى ان نرى حين ملك ربه * ورئ له مما هجرتك قد اتى
بوصل يروي غلة الوجد والابى * ونطق به حر الجوى والمحرق
واما عبد الرحمن فهو ابو سهل عبد الرحمن بن مدرک بن علي بن محمد بن عبد الله
ابن سليمان وهو بن ابى المرشد المذكور بن ابى الحسن ولد وشا بن زبد وحماد وفي

في التلزلة التي كانت بحماسة ستة ثلاث وخمسين وخمسة وكان اديبا شاعرا روى عنه ابو اليسر شاكرا شيئا من شعره. كتب الي بعض شيوخه عن اي اليسر شاكرا ابن عبد الله بن محمد بن سليمان قال انشدني عبد الرحمن بن مدرك لنفسه بالله يا صاحب الوجه الذي اجمعنت * فيه الحسن فاستولى علي المهج خذني اليك فان لم ترعني صلفا * فاطرد بي العين عن ذا المظر البهج كيف السلامة من جفنيك انهما * حتف لكل عجب في الهوى وشج ومن شعره قوله

سارقتة نظرة اطال بها * عذاب قلبي وماله ذنب

ياجور حكم الهوى ويا عجبيا * تسرق عيني ويقطم القلب (١)

واما مرضي فله ولد وهو ابو الحسن علي بن مرضي بن مدرك بن علي بن محمد ابن عبد الله بن سليمان ولد بعمرة العمان وقيل بشيزد ونشأ بحماسة وكان فاضلا شاعرا مجيدا مكررا روى عنه ابو اليسر شاكرا بن عبد الله بن محمد شيئا من شعره انشدني ابو اسحق ابراهيم ابن شاكرا بن عبد الله بن محمد بن سليمان بدمشق قال انشدني ابي شاكرا قال انشدني جدي ابو المجد محمد بن عبد الله لنفسه وقفت بالدار قد غيرت * معالم منها وآثار

(١) قال ياقوت في معجمه كان شاعرا مطبوع الشعر ومنه

جرحت لمعطي خد الحبيب * ما طالب المقلد الفاعله

ولكنه افتر من مهجتي * كذاك الديات على العاقله

ومن شعره ايضا

ولما ساب العلب سرأ عن الهوى * وطالته بالصدى وهو يروغ

تبعني منه انه غير صار * وان سلوا عنه لس يسوع

فان قال لا اسأوه قلت صدقتي * وان فاسلو عنه قلت دروغ

١٢٨٥ هـ مج ٤ ص ٢٥٥ ١٢٨٦ هـ ١٢٨٧ هـ

قلت والقلب به لوعة * تحرقه والدمع مدوار

ابن زمان فيك خلفته * وابن سكانك يا دار

قال ابو اسحق ابراهيم بن ابي اليسر قال لي ابي موصلي الايات الى الماضي علي

ابن مرضي بن مدرك بن سليمان فقال علي وزنها جوابا لها واشدنيها على اسمها

اجابت الدار على عيها * ان سكوتي عك اقرار

اخنى على من كان بي ساكا * صروف ايام واقدار

فارتفع الدهر ولذاته * ميرة والدهر غدار

وهايا اليوم كما قد ترى * مقعرة ما في ديسار

توفي علي بن مرضي بحمالة في الزلزلة التي اخرتها يوم الاثنين رابع رجب سنة اثنين

وخمسين وخمسمائة. واما احمد بن مدرك فله ولد وهو ابو المشكور صالح بن احمد

ابن مدرك بن علي بن محمد بن عبد الله بن سليمان القاضي وكان ولي القضاء بمكة

النعمان وروى الحديث عن ابي الحسن علي بن الحسين عمر العمراء والى العملاء

صاعد بن سيار بن محمد وكان سمع منها بمصر روى عنه ابو البركات محمد بن علي

ابن محمد الانصاري وابو محمد عبد القاهر بن علوي قاضي مصرية مصري وكان

ابوالمشكور قد عمر وغلب الكبر عليه وقرأ بخط بعض العربيين حديثي الفقيه

المؤمل بن عيسى ان القاضي ابا مشكور صالح بن سلمان رأى في منامه كأنه قال لا

قول له لم لا بعد الى شرب ماء الورد بعد سفرد قضه فاه ان فضولاً من

الماء ورطوبة والله لنصرون ثمانين سنة وبعدها ينقض الله ما هو قدس اما سلامة

او غيرها واشد

سمر جيز عن مقاتي د رى سهر وجدد اراد فيه سمر جيز

فشمس انبب معة موه وهدد معة انبب موه وهدد معة

وأما سعيد بن مدرك بن علي فله ولد وهو أبو الرازي مدرك بن سعيد بن مدرك
ابن علي سمع أبا طاهر اسماعيل بن حميد وروى عنه شعرا روى عنه أبو الخطاب
عمر بن محمد العليمي أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن اللمشقي
عن أبي الخطاب عمر بن محمد العليمي قال أنشدني أبو الرازي مدرك بن سليمان
التنوخمي أملاً من حفظه قال أنشدني أبو طاهر اسماعيل بن حميد أنشدني القاضي
أبو المجد محمد بن عبد الله بن سليمان لنفسه

لئن عظم اشتياق منك فحوري * ففي قلبي من الاشواق نار
وعلى الله يجمع بعد بين * لنا شملًا ويقرب التزار
وليس بضائر والود باق * اذا زحمت باهليها الديار

فهذه نبذة من ذكر فضلاء بني سليمان وقضاتهم وعلماهم ومن اراد استقصاء
اخبارهم ومضائهم واشعارهم فعليه بكسائي المطول في تاريخ حلب (١) ففيه مقتضب
قصدي شينا من ذلك وطلب. وقد أخبرني أبو القاسم بن الحسين الأنصاري عن
الحافظ أبي طاهر السلفي قال قال لي الرئيس أبو المكارم وكان من افراد الزمن
تفة مالكي المذهب وكانت العساوي في بيثم يعني بني سليمان على مذهب الشافعي
رحمه الله تعالى في أكبر من مائتي سنة بالمرءة

فصل

(في ذكر مولد أبي العلاء ومشأه وجماله وصفة خلقه)

أما مولده فبمعزة العمان واهمه هي باب محمد بن سبيكة وأظن ان أباهما من اهل
حلب وخاله علي بن محمد بن سبيكة الذي يقول فيه
كأن بي سبيكة فوق طير • يحويون الفواير والجمادات

فصل

(في ذكر من قرأ على أبي العلاء أو روى عنه من العلماء والأدباء)

(والمحدثين من أهل المعرفة عنهم من الثقات)

فمن قرأ عليه من أهل بلده ومن الشاميين وروى عنه أبا أخيه القاضيان أبو محمد عبد الله وأبو الحسن علي أبا أبي المجد محمد بن عبد الله وقد ذكرناهما في بني سليمان وابن ابن أخيه أبو المجد محمد بن عبد الله بن محمد والشيخ أبو صالح محمد بن المهذب بن علي ابن المهذب وأبو غالب همام بن الفضل بن جعفر بن المهذب والشيخ أبو الحسين علي بن محمد بن عبد اللطيف المعروف بابن زريق وإبناه أبو الفضل أحمد وأبو الحسن يحيى أبا علي بن محمد والقاضي أبو القاسم الحسن بن عمرو والقاضيان أبو سعد عبد الغالب وأبو بملي عبد الباقي أبا أبي حصين عبد الله ابن أبي القاسم الحسن بن عمرو بن سعيد بن عبد المحسن ابن سعيد بن عمرو النخعيون وأبو الفضل ابن صالح وجمهر بن أحمد بن صالح وأبو الحسن علي ابن عبد الله بن أبي هاشم وأراهبه بن عبيد بن أراهبه الخطيب وأبو المباس أحمد بن خلف الممتع وابن اخت الممتع أراهبه بن الحسن البجلي وأبو الحسن محمد بن الخضر بن أبي مهزول الملقب بالساق وأبو اليقطين أحمد بن محمد بن حواري المعروفون وجد جدي أبو الفضل هبة الله بن أحمد بن يحيى ابن زهير بن أبي جرادة القاضي والشيخ أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الحفاحي وأبو القاسم علي بن أحمد المقرئ الحلبيون وأبو الحسن رشأ بن لطيف بن ماشا الله المقرئ وأبو الحسن علي بن غاثم الرخيمي الكمرحاني المقرئ و محمد عبد الله ابن محمد بن حسون بن بازل ومن الأندلسيين أبو همام غالب بن عيسى بن

أبي يوسف الأنصاري وأبو الخطّاب العلاء بن حزم وأبو الخطّاب أحمد بن أبي
 المغيرة وعثمان بن أبي بكر السفافني وأبو القاسم نصر بن صدقة القابسي النحوي
 الأندلسيون والشيخ أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب وأبو الفرج محمد بن أحمد
 ابن الحسن البريزيان وأبو المكارم عبد الوارث بن محمد بن عبد المنعم الأبهري
 وأبو نصر محمد بن محمد بن هبّاء السالار ومحمد بن محمد بن عبد الله الأصهباني
 أبو عبد الله وأبو محمد الحسن بن علي بن عمر المعروف بقصّ العلم والقاضي أبو
 القاسم علي بن الحسن بن علي التنوخي والقاضي أبو الفتح بن أحمد بن أبي الروس
 السروجي والحليل بن عبد الجبار بن عبد الله التيمي القراي وأبو القاسم عبيد الله
 ابن علي بن عبد الله الرقي الأديب وأبو المظفر إبراهيم بن أحمد بن الليث الأذري
 وأبو الفرج محمد بن أحمد بن الحسن الكاتب الوزير وشيخ الأسلام أبو الحسن
 علي بن أحمد بن يوسف الهكاري الزاهد وأبو المصور عبد الحسن بن محمد بن
 علي الصوري البغدادي وأبو عبد الله الحسن بن إبراهيم بن محمد الحاسبي وأبو
 الحسن الدلني الشاعر المصيصي والحافظ أبو عثمان اسماعيل بن عبد الرحمن
 الصابوني اليسابوري والشيخ الزاهد أبو سعد بن اسماعيل بن علي بن الحسين
 السمان وأبو طاهر محمد بن أحمد بن أبي الصقر الخطيب الأباري. فهؤلاء كلهم
 أئمة وقضاة وعلماء أثبات وأدباء رواة وحفاظ تقات رووا عن أبي العلاء وكتبوا
 عنه وأخذوا العلم واستفادوا منه لم يذكره أحد منهم بطعن ولم ينسب حديثه
 إلى ضعف ولا وهين. وقد أنبأنا علي بن الفضل بن علي المقدمي قال أخبرنا
 الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد قال قال لي مزيد بن نيهان ابن أخيه يعني أخا
 أبي المكارم الأبهري بقي عمي يعني الرئيس أبا المكارم الأبهري عند أبي العلاء
 أربع سنين يقرأ عليه. وكان الحافظ يني علي أبي المكارم الأبهري كثيرا وقال

سألت مهدي بن محمد بن هادي الريدي قبيب الطولية بأبهران ينشدني شيئاً من الشعر فأنشدني من شعر أبي المكارم الأبهري أياها قتلته أبو المكارم في الأحياء فأنشدني مما كتبه عن المتقدمين أو من شرك قتلته كيف أشد شعري وقد بقي في أياها شمس المشرق والمغرب في اللغة والشعر يعني أبا المكارم ثم أنشدني أياها من شعر نفسه نسبوا إلي. وكتب لي أبا القاسم عيسى بن عبد العزيز من الأسكندرية أنه سمع أحمد بن محمد الأصبهاني الحافظ يقول وهذا الأمامان يعني أبا زكريا التبريزي وأبا المكارم الأبهري من أجلاء من رأاه من أهل الأدب والمنبحرين في علوم العرب وإلى أبي العلاء أباؤهما وفي العربية أنزأؤهما وقد أقاما عنده برهة من الزمن للقرأة والأخذ به والألماعة. وقد أدركت سواهما جماعة من أصحابه السابقين عنه بكة والعراق والجل والشام وديار مصر وأنشدوني عنه ما أنشدتم وحدثهم ومن حدثهم أبو إبراهيم الحلي بن عبد الجبار القرائي رأيت به بقروين وروى لي عنه حديثاً واحداً مسدوداً عنه عن أصحاب خزيمة بن سليمان القرشي الطرابلسي وأما أبو زكريا فإنه روى عنه من سأل عنه يقرأ عليه

(فصل)

(في ذكر شيء مما وقع البهتان حدث ابن أبي عمير عن حماد بن عيسى عن
 اخبرنا ابو عبد الله محمد بن ابي المصالي عن ابي بصير عن ابي عبد الله بن
 مشرف بن ابي السعد البياض عن ابي عبد الله محمد بن ابي عمير عن ابي عبد الله
 ابن ابي عمير عن ابي عبد الله محمد بن ابي عمير عن ابي عبد الله محمد بن ابي
 من لفظه اخبرنا ابو المصالي احمد بن عبد الله بن ابي عمير عن ابي عبد الله في
 داره بمكة البهتان حدثه ابو ذر احمي بن عبد الله بن ابي عمير عن ابي عبد الله

ابو هريرة بن ابي مشعر الحراني حدثنا هو بَرَّ حدثنا محمد بن عيسى الحياطي عن ابي الزناد عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول ان الحسد لياكل الحسرات كما يأكل النار الحطب وان الصدقة نطفة الخطيئة كما يطفى الماء النار فالصلاة نور المؤمن والصيام جنة من النار .

خبرنا ابو اليمان زيد بن الحسن بن زيد الكندي اذنا قال اخبرنا علي بن عبد الله ابن محمد بن ابي جراحة كتابة حدثني احمد بن علي بن عبد اللطيف حدثني ابو الملا احمد بن عبد الله بن سليمان حدثنا جدي ابو الحسن حدثنا ابو سعيد الصقر ابن احمد حدثنا ابو يعقوب يوسف بن اسحق القاضي حدثنا عمرو بن مرزوق حدثنا شعبة عن الملا عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اليمان الفاجرة تنفق السلعة وتمحق البركة)

اخبرنا ابو القاسم عبد الله بن الحسين بن عبد الله الانصاري قال اخبرنا الحافظ ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد السافى اجازة ان لم يكن سمعا واخبرنا ابو القاسم عيسى بن عبد العزيز اللخمي في كتابه اليا قال اخبرنا الحافظ ابو طاهر اخبرنا ابو ار'هم الخليل بن عبد الجبار ابن عبد الله القرقي بقروين وكان ثقة حدثنا ابو الملا احمد بن عبد الله بن سليمان اللقوى بالمرقة حدثنا ابو الفتح محمد بن الحسين روح حدثنا خيشمة بن سليمان القرشي حدثنا ابو عتبة الحمصي حدثنا بشير ابن زاذان عن ابي علقمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لو علم الناس رحمة الله بالمسافر لأصبح الناس وهم على سمران المسافر ورحله على قلت الاما وقى الله تعالى) قال الخليل لم اسمع من ابي الملا غير هذا الحديث قال السافى ولم يرو لي انا عنه حديثا سوى الخليل واقتلت الهلاك . انبأنا المؤيد بن اليسابوري عن ابي الحسن بن ابي المجد ابن محمد الحلبي حدثني ابي الامن بن ابي الحسين بن محمد المعري حدثني ابو الملا

فصل

(في ذكر كتاب أبي العلاء الذين كانوا يكتبون له ما ينشئه من)
(النثر والنظم والتصنيف والأملأ)

بلى ان ابا العلاء رحمه الله كان له اربعة من الرجال من الكتاب الموجودين في جريته وجاريه يكتبون عنه ما يكتب الى الناس وما يمليه من النظم والنثر والتصانيف وقد كتب له جماعة من اهل معرفة النعمان فاجلس كتابه به منهم : ابن اخيه ابو محمد عبد الله بن محمد ابن عبد الله بن سليمان فانه كان ملازماً لخدمته ويكتب له تصانيفه ويكتب له الاجازة والسماع لمن يسمع منه ومستجيزه وكتب تصانيفه بخطه ويقع بخطه من المصنف الواحد نسختان واكثر وكان برأ بعمه مشفقاً عليه وتولى قضاء المعرة وقد ذكرنا ترجمته فيما قبل وذكرنا لابي العلاء فيه شعراً بمدحه ويشكره على ما فعله ومنهم ابن اخيه الآخر اخو المقدم ذكره تولى قضاء المعرة ايضاً ونسخ كتبه بخطه جميع امالى صم وسمع منه وقد تقدم ذكره ايضاً ومن كتابه ايضاً جعفر بن صالح بن جعفر ابن سليمان بن داود بن المطهر ويجمع نسبه مع ابي العلاء في سليمان بن داود وكان من اعيان كتابه وكتب الكثير عنه وقرأ عليه كثيراً من كتب الادب وروى عنه وخطه على غاية من الصحة والضبط ومن كتابه ايضاً ابو الحسن علي بن عبيد الله بن ابي هانم المعري وكان يتولى اوقاف الجامع بمرة النعمان وكان من العدول الامناء الفضلاء ولزم الشيخ ابا العلاء وكتب كتبه بأسرها كتب من المصنف الواحد عدة نسخ وكان خطه مورقاً حسن الضبط والاقان ووفقت على فصل في ذكره للشيخ ابي العلاء قال فيه لزمته مسكنى منذ سنة اربعمائة واجتهدت ان اتوفر على تسبيح

الله وتمجيده الا ان اضطر الى غير ذلك فاملت اشياء وتولى نسخها الشيخ ابو الحسن على بن عبيد الله بن ابي هاشم احسن الله مومنه فالزمني بذلك حقوقاً جمة وايادي بيضاء لانه ابقى في زمنه ولم يأخذ عما صبح عنه ثم والله يحسن له الجزاء ويكفيه حوادث الزمن والأرزاء

ومن كتابه ايضا ولد المقدم ذكره ابو الصبح محمد بن علي بن عبد الله بن ابي هاشم كتب له ايضا من تصنيفه ووضع له الشيخ ابو الملا كتابا لقبه المختصر الفتح وكتابا يعرف بعون الجمل في شرح ثي من كتاب الجمل . وكان ابو الفتح هذا فاضلا وقت له على رسالة كتبها الى الوزير ابن نصر بن الحساس يتصور اليه قال فيها وانما حمل ملوكها على الاعداء والمهجم محطاب وكلام تمسكه بجمل الولا وما يرجوه من عفوها عن الشدة ووقوع البلاء والحمد لله الذي جعلها غيانا لمن استغاث بها والنجا اليها وعول في دفع الحوب عيها وموكلها من قوم احرار ليسوا بالسالكين طرق الاشرار يكسبون العلم ويعلمونه ويكرهون المأثم ويستقلونه . وكان هو ووالده خادمين لشيخ ابي الملا الذي اشهر فضله بين الاملاء بكتبان ما يلقيه اليها ويعول في نسخ ما تواف من العلم عيها مدة فحسب من اهل الاعمار مجنيان منه اعذب النار ويقطعان له من العيش بشقة ويلمس باهل الورع والفة فلما قى الى دار الرحمة من الصائب وزهد في العلم الراغب وكسدت سوقه واضلعت بعد الاشراف ربه ووهب بعد الاحكام عفوده ومال عما بهد عمره وذكر الرسالة الى آخرها

ومن كتّابه جماعة من بني هاشم لا يحقّق شأنهم في العلم والدين . والله اعلم
العلاء تعرف برسالة الضمين كتبها الى عمر "الدوّ" بن صالح بن كوكب اليه
رجلين احدهما الشريف بن المحيرة الحلبي كتابا ثلثين سنة . سباه في "كفر

والاحاد وقد حرفا بينا من لزوم ما لا يلزم عن موضعه ليثبتا عليه الكفر بذلك قال فيها وفي حلب حماتها الله نسخ من هذا الكتاب بخطوط قوم ثقات يعرفون بيني ابى هانم احرار نسكة ايديهم بجمل الورع متمسكة جرت عادتهم ان ينسخوا ما املوه وان احضرت ظهرت الحجة بما قلت فيه . ومن كتابه ابراهيم الخطيب وهو كاتب حسن صحيح الخط منقن في الضبط كتب معظم كتبه وتصانيفه بخطه وكتب عنه في السماع عليه والاجازة منه وقرأ عليه اه

(فصل)

(في ذكر تصانيفه ومجموعاته وآليفه واشعاره المدونة ورسائله المفضلة)

فاول ما ألف بعد انقطاعه في منزله بعد وجوه من بغداد الكتاب المعروف بالفصول ^{رسرا} والنايات (١) في تمجيد الله تعالى والمغزات وهو موضوع على حروف المعجم واراد بالنايات القوافي لان القافية غاية البيت وفيه قوافي تجمي على نسق واحد وليست المقبة بالنايات وهو الكتاب الذي افترى عليه بسببه وقيل انه عارض به السور والآيات تعديا عليه وظلما واحكا به اقدموا عليه وانما فان الكتاب ليس من باب المعارضة في شيء ومقداره مائة كراسة

(١) قال ياقوت في معجم الأدباء وهو كتاب موسوع على حروف المعجم ما خلا الالف لأن فواصله منية على ان يكون ما قبل الحرف المضمند فيها الف ومن الحال ان يجمع بين الفين ولكن بحجي الهذرة وقبلها الف مثل العطاء والكساء وكذلك الشراب والسراب في البناء ثم على الارتبب ولم يعتمد فيه ان يكون الحروف التي يبي عليها مستوية الاعراب بل بحجي مختلفة . وفي الكتاب قوافي بحجي على نسق واحد ولست المطلعة بالنايات وبحجبتها على قري (يعني قرء) مثل ان يقول عمامها وغلماها وعمامها وامرا ونمرا وما اشبهه . وفيه فنون كثيرة من هذا النوع وقيل انه بدأ هذا الكتاب قبل رحلته الى بغداد وانما بعد عوده الى معرة النعمان وهو سعة اجزاء وفي نسخة مقداره مائة كراسة اه

وكتاب الشادن وضعه في ذكر غريب هذا الكتاب وما فيه من اللغة ومقداره عشرون كراسة.

وكتاب اقليد الغايات وهو مشتمل على تفسير النثر ومقداره عشر كراسات.

ثم الف الكتاب المعروف بالأليك والنصون وهو كتاب كبير ويعرف بكتاب الهمز والردف بني على احدى عشرة حالة من الحالات. الهمزة في حال امرادها واضافها ومثل ذلك السماء بالرفع والسماء بالنصب والسماء بالخفض سماء يتبع الهمزة النون سماؤه مرفوع مضاف سماءه منصوب مضاف سماءه مفعول مضاف ثم يجي سماؤها وسماؤها على الأيـث ثم همزة بعدها هاء ساكنة مثل عبادة وملاءة فاذا ضربت احد عشر في حروف المعجم الثمانية والعشرين خرج من ذلك ثلاثمائة فصل وثمانية فصول وهي مسنوعة في كتاب الهمزة والردف وذكرت فيه الأرداف الاربعة بعد ذكر الالف وهي الواو المضموم ما قبلها والواو التي قبلها فتحة واما المكسور ما قبلها والياء التي قبلها فتحة ويذكر لكل جنس من هذه احد عشر وجها كما ذكر للألف ومقدار هذا الكتاب الف ومائتا كراسة وهذا الكتاب قليل الوجود لكبره ولم اقف الا على جزء واحد منه وبعضه موقوف في خزانه كتب النظامية ببغداد وبالديار المصرية منه نسخة كانت في خزائن المصريين صارت الى القاضي العاتل عبد الرحيم بن علي اليسانى وانتقلت الى ولده القاضي الانرف بعده ثم صارت في حمة كسبه الى خزانه الملك الصالح ايوب بن محمد بن ابي بكر بن ايوب واضنها في سين خبدا.

وكتاب في تفسير الهمزة والردف جزؤ واحد .

والكتاب المعروف بتضمين الآي يتضمن العظمت والحث على موى الله تعالى الف هذا الكتاب لبعض الأضرء وقد سأله ان يؤلف كتابا رتبته فعمل هذا

الكتاب يعظه فيه ويحثه على هوى الله واتى فيه عند اقتضاء كل فصل بآية من القرآن وربما اقتصر على بعض الآية اوجاء بآيتين وأكثر اذا كانت من ذوات القصر كآيات عبس ونحوها فيه ما هو على حروف المعجم وقبل الحرف المتمد الف مثل ان يقال في الهمز بُسَاء وباء وفي الباء يباب وعباب هكذا الى آخر الحروف ويضمنه في آخر الفصل بآية. ومه فصول على فاعلين مثل باسطين وقاسطين وعلى فاعلون مثل حامدون وعابدون ومنه ما هو على غير هذا الفن ومقدار هذا الكتاب اربعمائة كراسة.

والكتاب المعروف بتاج الحرة وهو في عظات النساء خاصة وتختلف فصوله فيها ما يميّ بعد حرفه الذي يثبت ثبات الروي بآء النانث كقولك شائي وتسائي وهائي وترابي ومنه ما هو مبنى على الكاف نحو غلامك وكلامك وفيها ما يميّ فعلين مثل ترغيبين ونهيين ونحو ذلك وابواعه كثيرة وهو كتاب لبعض الخليلات من النساء ويطلب على ظني انها طرود زوج بن مرداس ومقداره اربعمائة كراسة .

والكتاب المعروف بسيف الخطة يشتمل على خطب السة فيه خطب للجمع والميدين والخسوف والكسوف والاستسقاء وعقد الكاح وهو مؤلف على حروف المعجم فيها خطب عمادها الهمزة وخطب ببيت على الباء وخطب على التاء وعلى الذال وعلى الراء وعلى اللام والميم والنون وتركب الجيم والحاء وما جرى مجراها لان الكلام القول في الجماعات ينبغي ان يكون سجيحاً سهلاً ومقداره اربعون كراسة وذكر انه كان سأل في هذا الكتاب رجل من المظاهرين بالديانة وظفرت له يخره فيه خطب لحتم القرآن العزيز فيه عدة خطب لذلك مقداره خمس كراسات .

والكتاب المعروف بخطب الخيل يتكلم فيها على ألسنة الخيل ويذكر على لسان كل فرس خطبة يحمد الله تعالى فيها ويعظمه ويقول في أول كل خطبة ان الله قادر على ان ينطق فرساً صورته كذا وكذا وكذا فيقول الحمد لله الذي خلقني كذا وكذا ومقداره عشر كرايس .

والكتاب المعروف بخطبة الفصيح يذكر فيه الألفاظ التي روى عن نملب في كتاب الفصيح في ضمن كلام فصيح مسور في كل باب من ابواب الفصيح ومقداره خمس عشرة كراسة .

وكتاب شرح فيه ما جاء في هذا الكتاب من الغريب يعرف بتفسير خطبة الفصيح لا اعلم مقداره ولم اقف عليه .

وكتاب يعرف برسيل الرموز مقداره ثلاثون كراسة .

ومن الكتب المنار كتاب يعرف بمخاسية الراح في ذم المر خاصة على حروف المعجم ومعنى هذا الاسم ان كل حرف من حروف المعجم ما خلا الالف يذكر فيه خمس سمجات مضمومة وخمس مفتوحة وخمس مكسورة وخمس موقوفة ومقداره عشر كرايس .

وكتاب يعرف بالمواعظ الست سألته فيه بعض الوعاظ ومعنى هذا القبول ان المعسل الاول منه في خطاب رجل والماني في خطاب اثنين والثاني في خطاب جماعة والرابع في خطاب امرأة موحدة والخامس في خطاب امرأتين والسادس في خطاب نسوة ومقداره خمس عشرة كراسة .

وكتاب يعرف بوقفه الوعاظ. وكتاب يعرف بدعاء ساعة وهما تحضران ولا اعلم مقدار حجمها

وكتاب دعاء الايام السبعة لا اعلم مقداره .

وكتاب حرز الخيل لا اعلم مقداره . وجزؤ فيه حرز وتعويد لا اعلم مقداره
وكتاب يعرف بسجع الحمايم يتكلم فيه على السن حامي اربع وكان بعض الرؤساء
سأله ان يصنف له تصنيفاً يذكره فيه فانشأ هذا الكتاب وجعل ما يقول له
على لسان الحمامة في العظة والحث على الزهد ومقداره ثلاثون كراسة
وكتاب يعرف بتنظيم السور يتكلم فيه على لسان سور القرآن وتنظم كل سورة ممن
قرأها بالشواذ ويتعرض لوجه الشاذ مقداره ست كرايس .

وكتاب يعرف بمغات السور يشتمل على مواعظ لا اعلم مقداره .
وكتاب يعرف بالجلّى والجلّى سأله فيه رجل من اكابر الحلبيين يقال له ابو الفتح
عبدالله بن اسماعيل بن الجلي وهو رجل فاضل من اكابر الحلبيين واعيانهم وارباب
النعمة منهم له مصنفات ورواية الاحاديث النبوية سمع منه الخطيب ابو بكر
احمد بن علي بن ثابت البغدادى وابو الحسن علي بن عبدالله بن ابي جرادة الحلبي
وغيرهما مقدار هذا الكتاب عشرون كراسة .

وكتاب يعرف برسالة الصاهل والشاحج يتكلم فيه على لسان فرس وبغل وهو
كتاب حسن صنفه للأمير عزيز الدولة ابي شجاع فالك بن عبد الله الرومى مولى
بنجويكين المزرى وكان ابو شجاع هذا والي حلب من قبل المصريين في ايام
الحاكم وبعض ايام الظاهر وكان سبب تصنيفه انه رفع الى فالك ان حقايب
له على بعض اقرباء ابي الملا وجب على ابي الملا سؤاله فيه مقداره اربعون كراسة
وكتاب لطيف في تفسير الصاهل والشاحج يعرف بلسان الصاهل والشاحج
عمله ايضاً لمزى الدولة المذكور ومقداره ثمان عشرة كراسة وبعض الجهال يقول
انه عمله لابي الدوام نائب بن محمود بن نصر بن صالح وكان يلقب عزيز الدولة
وهو غير صحيح بل الذي عمله لابي الدوام اللامع المزرى وسألي ذكره .

والكتاب المعروف بالغايف يُذكر فيه امثال على معنى كلية وحملة لعنيز الدولة ابي شجاع المذكور ايضا الف منه اربعة اجزاء ثم قطع تأليفه لموت الذي امر بانشائه وهو ابو شجاع فانك فانه قتل بالركن بقلعة حلب قتله مملوك له هدي يقال له توذون سنة ثلاث عشرة واربعائة ومقداره سون كرامة .

وكتاب يعرف بمتار العايف في تفسير ما جاء في القامف من الفز والتريب مقداره عشر كرايس .

وكتاب يعرف بشرف السيف عمله لأمر الجيوش انوسكين الدزرى والى دمشق وحلب وكان بلغه عنه كلام جميل ويوجه اليه بالسلام ويخفى السشة عنه فازاد جزاءه على ما فعل .

وكتاب يعرف بالسجع السلطاني يشتمل على محاطبات الجود والوزراء والولاء وغيرهم عمله لبعض الكتاب القليلي الصاعة لسمين به على الكمانية مقداره ثمانون كرامة .

وكتاب يعرف بسجع الفقيه مقداره ثلاثون كرامة .

وكتاب يعرف بسجع المضطرب وهو كتاب اعيف بمه ارجل مسافر اسمه به على شؤون دنياه لا اعلم مقداره .

وكتاب ديوان الرسائل وهو ثلاثة اقسام منها رسالة الكرامة ورسالة النعمان وكتبها الى على بن منصور الحلبي المعروف بدوحة حوايا عن رسالة كتيبها اليه يصب عليه على بن منصور في انه بلغه عنه انه ذكر له هو الذي هو هذا ابا القادم ابن المغربي فكسب اليه رسالة النعمان حوايا عنها . والرسالة السادة كتبها الى سد الدولة ابن ثعبان الكسبي والى حب من قبل مصرين في معنى خراج على ملكه بعمرة العميان ورسالة العرض وهو ذات . ان ذوت عنه في

الطول مثل رسالة النبيع ورسالة الاغريض والثلاث رسائل قصار كنحو ما يجري به العالم في المكاتبات ومقداره ثمانمائة كراسة .

وكتاب يعرف بخادم الرسائل فيه تفسير بعض ما جاء في رسائله هذه من الغريب لا اعلم مقداره ✠ وكتاب تفسير رسالة النفران لا اعلم مقداره .

وكتاب تفسير رسالة الاغريض وهي التي كتبها الى ابي القاسم الحسين بن علي المغربي وقد سير اليه كتابه الذي اختصر فيه اصلاح المسطق فكتب اليه برسالة الاغريض يقرظه ويصف اختصاره للأصلاح ومقداره خمس كرايس .

وكتاب يعرف برسائل المعونة وهي ما كتبت عن ألسن قوم لا اعلم مقداره . والرسالة المعروفة بالحصنية لا اعلم مقدارها .

ورسالة عملها على لسان ملك الموت عليه السلام مقدارها عشر كرايس . والرسالة المعروفة بادب المصفودين لا اعلم مقدارها .

وكتاب لطيف يعرف بالسجعات المشرع موزوع على كل حرف من حروف المعجم عشر سجعات في الوعظ لا اعلم مقداره ^{٢١} ومن الاشعار التي نظمها :

ديوانه المعروف بسقط الزند وهو ما قاله في ايام الصى في اول عمره وهو من احسن اشعاره وقد اتي به العلماء وشرحوه مقدار خمس عشرة كراسة يزيد ابيانه المظنومة على ثلاثة آلاف بيت شرحه الخطيب التبريزي وشرحه ابن السيد البطليوسي واحسن في شرحه .

وكتاب يعرف بضوء السقط يشتمل على تفسير ما جاء في سقط الزند من الغريب مقدار عشر كراية وضع هذا الكتاب للبيذه ابي عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله الاصهباني وكان رجلاً فاضلاً قصده الى معزة النعمان ولازمه مدة حياته قرأ عليه بعد ان اسعفى من ذلك ثم اجابه قرأ عليه الكعب الى ان مات وقد

اشار الى ذلك في مقدمة صنوه السقط واقام ابو عبد الله الاصبهاني بجلب وروى
عن ابي الملاء كتابا متمددة من تصانيفه وهو الذي سأله ابو الملاء ان يشرح
له سقط الزند فشرحه ووسمه بضوء السقط وقد روى ابو عبد الله عنه وعن ابي
صالح محمد بن المهذب المغربي وكان من الاعيان العلماء روى عنه ابو الحسن
علي بن عبد الله بن ابي جراحة والشريف الزاهد سعيد بن عبد الله بن عمار
الهاشمي وابو الفرج عبد القاهر النحوي المعروف بالوآواء وابو المجد عبد الرحمن
ابن محمد بن المختصر الحلبيون وتوفي سنة ست وتسعين واربع مائة. وقد اخبرنا ابو
الحسن محمد بن احمد بن الحسن الدمشقي بها عن ابي عبد الله محمد بن حمزة بن ابي
الصقر قال انشدني الشريف الزاهد سعيد بن عبد الله بن عمار الهاشمي ابومصنوع
بجلب قال انشدني ابو عبد الله محمد الاصبهاني قال انشدني ابو الملاء يعني بخاطبه
يا اصبهاني وما غيره ما ذا * تُرتجي من دخول اليّ

لا مال عندي ترتجي نفعه * اذهب حميدا ونفضل عليّ

وكتاب يعرف بلزوم مالا يلزم وهو في المظوم بني على حروف المعجم وبذكر
فيه كل حرف سوى الالف بوجوه الأربعة وهو الضم والفتح والمكسر
والوقف منظوما ومعنى لزوم مالا يلزم ان القافية يردد فيها حرف أو غير له يكن
ذلك غلا بالنظم لكنه التزمه في كل بيت كما قال كثير

خليلي هذا ربع عزة فاستغلا : قلوبكم يا ابن لاجب حب

فالتزم اللام قبل التاء في ابياته ولم يفعل كما فعل الشافري في قصيدته " علي
التاء حيث خالف بين الحروف التي قبل الروي فقال

ارى ام عمرو ازمعت فاستقلت : وما ودعت جيرانها يوم واب

وقال فيها برحمة من بيت حلية نورت : لها ارجع ما حولها غير مست

وقال فيها. لها وقفه منها ثلاثون سيخفاً * اذا انست اولى العدى الشمرت

ومقدار هذا الكتاب اربعة اجزاء مائة وعشرون كراسة

وكتاب يتعلق بهذا الكتاب يقال له زجر النابج يرد فيه على من طعن عليه في ابيات من هذا الكتاب ونسبه الى الكفر فيها فين وجوها ومعانيها مقداره اربعون كراسة وكتاب يتعلق بلزوم ما لا يلزم ايضاً سماه بحر الزجر يعني اصل الزجر وضعه بعد هذا الكتاب الاول يرد فيه ايضاً على من طعن عليه في ابيات غير الابيات المذكورة في زجر النابج وبعضها محرفة عن مواضعها فين التحريف وبين وجوه تلك الابيات ومعانيها مقداره ثلاثون كراسة

وكتاب يعرف براحة الثروم شرح فيه ما في كتاب لزوم ما لا يلزم من الغريب مقداره مائة كراسة

وكتاب يعرف بجماع الاوزان فيه شعر منظوم على معنى التزيم به الاوزان الخمسة عشر التي ذكرها التحليل بجميع ضروبها ويذكر قوافي كل ضرب. مثال ذلك ان يقال للضرب الاول من الطويل اربع قواف المعلقة المجردة مثل قول القائل
الا يا اسلمى يا هند هند بني بدر * وان كان حنانا عدى آخر الدهر

والقافية المرادفة مثل قول امرئ القيس * الا انعم صباحاً ايها الطلل البالي
والمقيدة المجردة وذلك مفقود في الشعر القديم والمحدث وربما جاء به المحدثون على النحو الذي يسمى مقصوداً كما قال بعض الناس وهو في السجن وهو صالح
ابن عبد القدوس

خرجنا من الدنيا ونحن من اهلها * فاعن بالاحياء فيها ولا الموتى (١)

(١) قبل هذا البيت كما في معجم الادباء لياقوت

الى الله اشكواه موضع الشكوى * وفي يده كشف المصيبة والبلوى

إذا ما اتانا مخبر من حديثها * فرحنا ولنا جاء هذا من الدنيا (١)
والقافية المقيدة المؤسسة مثل ان يكون العاقل والقائل وذلك صرفه من متروك
ثم على هذا النحو الى آخر الكتاب على حروف المعجم ومقداره ستون كراسة
وعدد ابياته نحو من تسعة آلاف بيت من الشعر

وكتاب استفقر واستفقرى في العظمة والزهد والافتقار اول كل ابيات فيه
استفقر الله ومقداره مائة وعشرون كراسة يشتمل على نحو من عشرة آلاف بيت
وكتاب ملقي السبيل وهو كتاب وعظ يشتمل على ثلث ونظم على حروف المعجم
على كل قافية فصل تتر. وابيات شعر مقداره كراستات اخبرنا به ابو اسحق
ابراهيم بن عثمان الكاسري قال اخبرنا خفف العلم قال اخبرنا ابو العلاء .

وما عمله في النحو والتريب ككتاب الحقيير النافع وهو مختصر في النحو مقداره
خمس كرايس

وكتاب يتصل بالحقيير النافع يعرف بالفضل الطاهري عمله لرجل من اهل حلب
يكنى ابا طاهر وهو ابو طاهر المسلم بن علي ابن تغلب الملقب مؤتمن الدولة
وكان من اكابر الحلبيين وعلماهم وكان وجيها عند معز الدولة ثمالة بن صالح
وسيره رسولا الى مصر الى المستنصر سنة ثلاث وستين واربع مائة فأت بها واودع
تركته عند المؤيد في الدين ليوصلها الى ورثته وهذا الذي عناه ابو محمد الحفاجي
بقوله في قصيدته الرائية

ان في جانب المقطم مهجوراً * ومن اجله تزار القبور

(١) بعد هذا البيت

وتعجبنا الرؤيا فجل حديثنا * اذا نحن اصبحتنا الحديث عن الرؤيا
فان حسنت تأت عجي وإبطأت * وان قبحت لم تحبس وانت عجي

ورثاه ابو محمد بما اخبرنا ابو عبد الرحمن محمد بن عبد الواحد بن هاشم خطيب
 حلب قال انشدنا ابي هاشم قال انشدنا ابي قال انشدنا ابو محمد الخفاجي لنفسه
 اثاني وعرض الرمل بيني وبينه * حديث لامرار الدموع مُذِئِعٌ
 تصامت عن راويه حتى اريته * واني على ما غالى لسميع
 وقال ربيع مات فيه مسلم * قُلت له بل مات فيه ربيع
 وهذا الكتاب قريب من الاول في الحجم وقد يخلط بالكتاب الاول ويحمل كتاباً واحداً
 وكتاب يعرف بالختصر الفتحى يتصل بختصر محمد سعدان عمله لولد كاتبه ابي
 الفتح محمد بن الشيخ ابي الحسن علي بن عبد الله بن هاشم
 وكتاب يعرف بعون الجمل عمله لابي الفتح ابن ابي هاشم المذكور شرح فيه شيئاً من
 كتاب الجمل لا اعلم مقدارهما وهو آخر كتاب املاه وكان ابو به بتولى اثبات ما لقيه
 من هذه الكتب فالزمره حقوقاً جمّة وايادي بيضاء فوضع هذين الكتابين لابنه.
 وكتاب يعرف بتعليق الخلس مما يتصل بكتاب ابي القاسم عبد الرحمن بن اسحق
 الزجاجي المعروف بالجمل لا اعلم مقداره
 وكتاب يتعلق بهذا الكتاب ايضاً يعرف باسمعاف الصديق لا اعلم مقداره
 وكتاب يتعلق بالكافي الذي لقيه ابو جعفر احمد بن محمد النحاس لقبه قاضي الحق
 لا اعلم مقداره
 واملاء في النحو يتصل بالكتاب المعروف بالمضدي لقبه ظهير المضدي لا اعلم مقداره
 وكتاب شرح فيه كتاب -سيبويه- لم يتمه مقداره خمسون كراسة
 وكتاب تفسير امثلة سيبويه وغيرها عريت من الكتاب لا اعلم مقداره وهو في تجلد
 وكتاب شرح فيه خطبة ادب الكاتب عمله لابي الرضى سالم بن الحسن بن علي
 الحلبي وهو ابن اخت الوزير ابي نصر محمد بن النحاس الحلبي وكان من الفضلاء

الادباء الشعراء لا اعلم مقداره

وكتاب في العروض يعرف بمقتال الظم لا يعرف مقداره وهو في مجلد
وكتاب في القوافي مجلد ١١ وكتاب اللامع الغريري في تفسير شعر المتنبي ويقال
الثابت الغريري عمله للامير عزيز الدولة ابي الدوام ثابت بن ثمال بن صالح بن
مرداس بن ادديس بن نصر بن حميد الكلابي وبعض الناس يغلط ويقول انه
وضعه لعزير الدولة ابي شجاع فاما الغريري وابس الامر كذلك ومقداره
مائة وعشرون كراسة

وكتاب في معاني شعر المثنى مقداره سب كراريس
وكتاب يعرف بذكرى حبيب في هسير شعر ابي تمام حبيب بن اوس الطائي
مقداره ستون كراسة. وكتاب ينطق بشعر ابي عباد البحتري يعرف بعث الاوليد (١)
وكان سبب وضعه ان بمض الرؤساء وهو ابو اليمن المسلم بن الحسن بن غياث
الكاتب الحلي البصري وكان صاحب الديوان لمحاب ائمة اليه نسخة من شعر
ابي عباد البحتري ليقابل له ما فائب ما جرى من الخط يعرض ذلك عليه
وبعض الفاظ من الساسخ وبعضه من البحتري ومقداره عشرون كراسة
وكتاب يعرف بالرياضي المصطفي في شرح مواضع من الخاتمة الرياضية عمله
لرجل من الامراء لقب مصطفي الدولة وهو ابو غالب كاتب ابن علي فسرقه
مالم يفسره ابو رياثر وكان قد اهد اليه نسخة من الخاتمة وسأله ان يرح في
حواشيها مالم يفسره ابو رياثر فعمله كما انا ممردا لخواصه من ان يصدق الخواص

[illegible]

عنه مقداره اربعون كراسة
وكتاب جمع فيه فضائل امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام لا اعلم مقداره
وكتاب فيه امالي من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيوخه وهي
سبعة اجزاء سبع كرايس
ومن الامالي التي لم يتم ولم يعر لها اسما ما مقداره مائة كراسة منها تفسير شواهد المجهرة
وجمع شعر اخيه ابي الهيثم عبد الواحد لولده زيد
وجمع شعر الامير ابي الصبح ابن ابي حمية السلمي وشرح ووضحه في ثلاث
جلدات فذلك جميعه سبع وستون مصعفاً (١)

فصل

(في ذكر رحله الى بغداد وعوده الى معرة النعمان واقطاعه في منزله)

(عن الناس وتسمية نفسه رهن المحبين رحمه الله)

رحل الى بغداد لطلب العلم والاستنكار منه والاطلاع على الكتب ببغداد ولم
يرحل لطلب دنيا ولا رفد وقد ذكر ذلك في قصيدته التي قرأها على شيخها
ابي علي الحسن بن عمرو الموصللي محلب قال اشدا الخطيب ابو الفضل عبد الله ابن احمد
الموصللي قال اخبرنا الخطيب ابو زكريا يحيى بن علي البريزي اجازة قال انشدا
ابو العلاء احمد بن عبد الله ابن سليمان لنفسه وكتبها من بغداد الى اهله يريد بالمرّة

(١) اقول طبع من مؤلفاته (لروم ما لا يلزم) في الهند في يومئذ في مصر (وسقط الرد) طبع
هذا مراراً في مصر (وصوء السعوط) طبع في بيروت (وعسم كبير) من رسائله جمعت في كتاب
وطبع في بيروت (ورسالة المعرا) طبع في مصر [ورسالة ابي السدل] وهي رسالة فلسفة
نشرت في مجلة المقتبس في السنة السابعة وقد اطلال الكلام على هذه المطبوعات جرحى ريدان
في تاريخ آداب اللغة العربية (جاء ٢ من ٢٦٢)

اخواننا بين الفرات وجلق * يد الله لا خبرتكم بمحال
 انبئكم اني على العهد سالم * ووجهي لما يبدل بسؤال
 واني تيممت العراق لغير ما * تيممه غيلان عد بلال
 فاصبحت تسودا بفضلي وحده * على بعد انصاري وقته مالى

وغيلان هو ذو الرمة قصد بلال بن ابي بردة بن ابى موسى يريد انه لم يستجد
 احداً اه وكان ترك والدته بجمرة النيمان ولما عاد الى المرة وجدها قد مات .
 اخبرنا ابو الحسن محمد بن احمد بن علي عن ابى جعفر محمد بن مؤيد بن حواري
 اخبرني جدي ابو اليقظان قال ولزم رهن الحسين المزلة عند مصرفه من بغداد
 مدة سنة اربعمائة وسمى رهن الحسين المزلة وذهب عيابه . وفراغ نخط
 ابى محمد الحسن بن العرج البحري الاديب في آخر سقط الزند روايه عن
 الخطيب التبريزي وخط البريزي عليه ورحل يعني ابا العلاء الى بغداد سنة ثمان
 وتسعين ودخلها سنة تسعة وتسعين واقام بها سنة وستة اشهر وارم مزله عند
 مصرفه من بغداد منذ سنة اربعمائة وسمى نفسه رهن الحسين لهذا ولذهب
 عيابه . انبأنا ابو عبدالله محمد بن محمود الجار قال كتب البنا الورير ابو غالب
 عبد الواحد بن مسعود بن الحصين قال ورحل الى بغداد في سنة ثمان وتسعين
 فدخلها في سنة تسع وتسعين واقام بها سنة ونصف ثم عاد الى امه في سنة
 اربعمائة ولزم مزله بها وامسك عن اكل اللحم خمساً واربعين سنة . سمع والدى
 ابا الحسن احمد بن هبة الله بن ابى جواده فيما سأره عن اسلافه قال رحل ابو
 العلاء المري من المرة الى بغداد وانفق يوم وصوله اليها موب "شريف الطاهر
 يعني ابا احمد الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن موسى بن جعفر
 ان محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضى الله عنه وهو والد

الشريفيين الرضي والمرضي فدخل ابو العلاء الى التعزية والناس مجتمعون والمجلس غاص باهله فتخطى بعض الناس فقال له بعضهم ولم يعرفه الى ابن يا كلب فقال الكلب من لا يعرف للكلب كذا وكذا اسما (١) ثم جلس في آخر باب المجلس الى ان قام الشعراء واشدوا مقام ابو العلاء وانشد قصيدته العائية التي اولها اودي فليت الحادثات كفاف * مال المسيف وعبر المستاف

يرثي بها للشريف المذكور فلما سمعه الرضي والمرضي قلما اليه ورفعا مجلسه وقالوا له لعلك ابو العلاء المعري قال نعم فأكرماه واحرماء ثم انه بعد ذلك طلب ان تعرض عليه الكنب التي في خزائن بغداد فأدخل اليها وجمل لا يقرأ عليه كتاب الا حفظ جميع ما يقرأ عليه .

سير الي فافتي المرة شهاب الدين ابو المعالي احمد بن مدرّك بن سليمان جزء فيه اخبار سلعه من بني سليمان وكتبه لي بخطه قال وذكر ابا العلاء المعري احمد بن هبة الله بن سليمان ورحل الى بغداد سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة ودخلها سنة تسع وتسعين واقام بها سنة وسبعة اشهر ولقي بها ابا احمد عبد السلام بن الحسين البصري المعروف بالواجكا صاحب الرواية رحمه الله وكتب اليه اخوه ابو الهيثم عبد الواحد بن عبد الله بن سليمان يستعطفه على تخليفه بالشام ويسأله العود

يسارب قد جنح الوميض وغارا * فاسق الماطر زينبا ونوارا
اختين صاغهما الشباب وعصره * ماء يصفقه العيم ونسارا
من نسوة بالبخل اصبح فخرها : ومعاشر كرموا ندي ونجارا
اسديتين ترى القليل عليهما * شرفا وصم السمهرية زارا
يضمون اوزار الوغى وتراهم * منلقدين مهابة ووقارا

متبشرين الى الطراد وانما * يقوت منه اسنة وشفارا
 لا يفهم النحوى لسان وليدم * حتى يشق على العدو مفارا
 نغروا المشار فما تعد مدام * يوما وان غدت الرمال عشارا
 لا يالفون علة وسوام * يصق الوداد مآلعا وديارا
 بغداد لاسقبت ربوعك ديمة * وغدت رياضك حنظلا ومرارا
 انت العروس بروق ظاهر امرها * وتكون شينا في اليقين وعارا
 اضمرت قلبي باجتذابك ماجدا * كالسيف اعجب رونقا وغرارا
 منيته عضا فلما شفه * ظلما اناك به سقيت سمارا
 وجلبته فنحاك يمتسف الردى * وبخوض منه لجة وعمارا
 شغفا بدار العلم فيك وقلبه * ما زال ربما للعلوم ودارا
 ما زدت عما عنده فسقاك من * ربح السماء بقيصة وعنارا
 واجار اهك في المعاد فانهم * اوفى الخلاق ذمة وجوارا
 لولالك ما خطلت البرية عسة * واثرن من ذلك الجزر غبارا
 متلفعات بالحميم كأنما * يبدو على وضع الركائب قارا
 فئن اقن بسيف دجلة رتبا * فجا قطعن مفاوزا وحرارا
 قيذن في اسر الكلال وطلما * احيين ايلا بالسرري ونهارا
 أبا العلاء ينداء عبد ادركت * منه النوى ما نأت بك دارا
 تحوي باربعها النجباء كأنما * بمجلن نهبا او ضاأ بمارا
 وتعد بعد الظمى غمرة آجن * ابدا برشح نفسه الاطارا
 يزوي الوجوه فان تروي شارب * مه ناود سكرة وخمارا
 ولعل فضلك يتتي بك طالبا * برأ تبذ افعا الارارا

واتت صروف الدهر قبل ندامة * تركي الغليل وناجز الاقدارا (مكنذا)
 حاشاك ان تبدي الجفاء لحنّة * وتعيد اقواف الوفاء قصارا
 ادرك بادارك المرة مهجة * تفنى عليك مخافة وحذارا
 اغرت نواك بها الحمام مناجزا * ونحايها حسن الرجاء مرارا
 بلغت بك الهمم المراد فأبأست * منك الحسود ولم تنط بك عارا
 فاقت في الزوراء ثم غدوت في * افق المفاخر كوكبا سيارا
 فاجنح على مرضاة ربك طالبا * منه الجزاء وجانب الاصرار
 واسلم لقومك اذ غدوت لمجدم * تاجا تُشرف فضله وسوارا

ولما قدم من بغداد عزم على العزلة والانعصاب من العالم فكتب الى اهل المرة
 بسم الله الرحمن الرحيم . هذا كتاب الى السكن المقيم بالمرة شملهم الله بالسعادة .
 من احمد بن عبد الله بن سليمان خص به من عرفه وداناه سلم الله الجماعة ولا اسلمها
 ولم شعثها ولا آلمها . اما الآن فهذه مناجاتي بعد منصرفي عن العراق مجتمع
 اهل الجدل وموطن بقية السلف بعد ان قضيت الحداثة فانقضت وودعت الشيبة
 فضت وحلبت الدهر اشطره وجربت خيره وشره فوجدت اقوى ما اصنعه ايام الحياة
 ان اخترت عزلة تجعلني من الناس كبارح الاروى من سائح النعام وما الوت
 نصيحة لنفسي ولا قصرت في اجتذاب المنفعة الى خيري فأجمعت على ذلك
 واستخرت الله فيه بعد جلالة عن نفريوثق بخصائلهم فكلهم رآه حزما وعده اذا
 تم رشدا وهو امر اسرى عليه بليل قصي سنه رحيب النعمة ليس يسبح الساعة
 ولا ريب الشهر والسنة ولكنه غذي الحُجب المتضادة وسليل الفكر الطويل
 وبادرت اعلامهم ذلك مخافة ان يتفضل منهم متفضل بالنهوض الى المنزل الجارية
 عادت بسكناء ليقاني فيه فيتعذر ذلك عليه فأكون قد جمعت بين سمجين سوء

الأدب وسوء القطيعة ورب ملوم لا ذنب له والمثل السائر خلّ امرأ وما اختار
وما اسمحت القرون الأياب حتى وعدتها أشياء ثلاثة نبذة كنبذة فنيق الجوم
واقضابا من العالم كاقضاب القابية من القموب وثبانا في البلدان جلا اهله من
تخوف الروم فسان ابن من يشفق علي او يظهر المشفق الا الفقرة مع السواد
كانت نفرة الاعصب او الادماء

واحلف ما سافرت استكر من الشب ولا انكر بقاء الرجال ولكن آثرن
الاقامة بدار العلم فشاهدت انفس ما كان لم يسمع الزمن باقامتي فيه والجاهل
مغالبا التقدر فلهيت مما اسنأثر به الزمان والله يجعلهم احلاس الاوطان لا احلاس
الحيل والركاب ويسبغ عليهم المعمة سبوغ القمراء الطلقة على الظبي الذرير وبحسن
جزاء البغداديين فلقد وصفوني بما لا استحق وشهدوا لي بالامضية على غير علم
وعرضوا علي اموالهم عرض الجدد فصادفوني غير جدث بالصفات ولا هس الى
معروف الاقوام ورحلت وهم لرحلتي كارهون وحسي الله وعليه فليوكل الموكاون اه
وانما قيل له رهن الحبسين للزومة منزله وكف بصره فاقام مدة طويلة في منزله
مخفيا لا يدخل عليه احد ثم البس تسبيوا اليه حتى دخلوا عليه فكتب الشيخ
ابو صالح محمد بن المهذب الى اخيه ابي الهيثم عبد الواحد بن عبد الله ابن
سليمان رحمهما الله في ذلك

بشمس زرود لا بيدرمعان ايما وان كان الجميع شجاني
اراهما ابت الا النوى بي مفرما واو رنصب هجراها اكفاني
تمن باهداء السلام فجاهلا واو علم ان الرقاد جفاني
هي هجمة كما اري الطيف مرة بها تحت اوراق الدجى ويراني
لعل اشقى علي بقائنه فكم من خليل زارني فشفاني

لقد اولع الدهر المشتت بيننا * ليالى لا يعبتن بالرشقات
 وفك قيود العملات مقيدا * مدى الدهر لا يفنى من الرشقات
 فارجمت الا النحيب حمامة * ولا خيمت الا بأبكة بان
 اسمعه لم تشف ما بي من الجوى * نعانى الهوى من اربع ومغان
 ليهنك لو اسمعتى رهج الوغى * بقضب قيون لا بقضب قيان
 تخليت عني كل نجم بدا لها * سهيل بحكم الوحد والذملان
 نصابها دون الصوافن وردنا * وما هو الا من نطاف شان
 ابرق كليل لاح من جانب الحمى * ام السيف هزته يمين جبان
 يجهلك شمت السيف والسيف مغمد * وكل رقيق الشفرتين يمان
 ابي ذاك لى الا الأوام وان ذا * ليردى الردى من غلة الشان
 ويرد حداد قد طويت منعم * وهل بردة نطوى بغير بنات
 تلفتمته حتى اذا ما الفته * دى الصبح في اثنائه بسنان
 وسابقة نضو المعالى وقفتها * ليوم خراب لا ليوم طعان
 تقول اذا ما جبتها الفارة * انيت والا جبتى لرهان
 فكم صاحب لى جثته من مراده * بامية او من اذى بامان
 اشيم حسامي دونه ان ارا به * مريب وان لم ير ضه فلساني
 وود كرم لو ينال خلايقا * هي النجم زادته علو مكان
 تخير قلبي والحشا ثم انه * نوى بمحل عن سواء مصان
 ابا الهيثم اسمع ما اقول فانما * تعين على مارمت خير معان
 فريضى هجاء ان حرمت مديحه * لأروع وضاح الجيين هجان
 اظل على بغداد كالغيث جاءها * به سعد نجم في اجل اوان

نضاهما ثياب المجد وهي لباسها ، وبدلها من شدة بليان
 فيا طيب بغداد وقد ارجب به ، على بعدها الاطراف من ارحان
 غدا بكم المجد المضيء وانه ، ليعمر من اسوائه السموات
 مُسرّ المعالي دوسا هل سرها ، بطون وهاد او دهور دسان
 نأى مانأى والموت دون فراقه ، ثما عذره في المأى اذ هو دان
 فكُن حاملا منى اليه رساله ، بين اليا في هضاب ابار
 فان قال اخشى من فلان شبها ، قل ما فلان عددا كمال
 هو الخلل ما فيه اخلال مودة ، فلا تحنى منه زلة بضمان
 فان خنت عهدا واسأت خليفة ، ولم دك سأي في الوده شاي
 فلا احسن في الحرب امسالك مُقضي ، يني ولا سراي حفظ عساي
 لعل خيالي انت مود نضيرة ، لديه كما كاك وطاب زماني

وهذا ابو صالح قائل هذا الشعر هو ابو صالح محمد بن المهذب بن علي بن المهذب
 ابن ابي حامد ابن محمد بن همام السوخي المسمى كان كنيته الممد جليل الامر
 فاضلا علما زاهدا محدثا شاعرا حدث بالاكبر عن ابي العلاء المسمى وجده
 علي ابن المهذب بن محمد واتفق ابو عمرو بن عبد الله بن ابراهيم قاضي
 معرفة العميان وجماعة سواهم وكان بن عمه ابي العلاء احمد بن عبد الله بن سليمان

رحمه الله

(في ذكر ذكاء ابي العلاء وفطنته ودرسه وعلومه ورواه جسرود وسيرته)
 اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد بن علي المروزي قال ابو جعفر محمد بن مؤيد
 ابن حواري كرامة قال اخبرني محمد بن ابي العلاء قال قال ابو جعفر محمد بن مؤيد

ابن سليمان بجمرة النعمان وقال الشعر وهو ابن احدى عشرة سنة او اثني عشرة سنة رحمه الله وقرأت بخط ابي محمد الحسن القاسم البحتري في آخر سقط الزند وقد قرأه على التبريزي وعليه خطه وذكر ابا الملاء فقال وقال الشعر وهو بن احدى عشرة سنة او اثني عشرة سنة اه وسمت والذي ابا الحسن احمد بن هبة الله ابي جراحة يقول فيما يؤثره عن اسلافه قال كان ابو الملاء على غاية من الذكاء والحفظ وقيل له بم بلغت هذه الرتبة في العلم فقال ما سمعت شيئاً الا وحفظته وما حفظت شيئاً فمسيته اه اخبرنا ابو هاشم عبد المطلب بن الفضل ابن عبد المطلب مشافهة عن ابي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني قال في ذكر ابي الملا بن سليمان وحكى تلميذه ابو زكريا التبريزي انه كان قاعدا في مسجده بجمرة النعمان بين يديه يقرأ عليه شيئاً من تصانيفه قال وكنت قد اتمت عنده سنين ولم ار احداً من بلادي فدخل منافصة المسجد بمض جيراننا للصلاة فقرأته وعرفه وتغيرت من الفرح فقال لي ابو الملاء ما اصابك حكيت له اني رأيت جاراً لي بعد ان لم الق احداً من بلدي منذ سنين فقال قم وكله فقلت حتى اتم السبق فقال قم انا اضرك ففدت وكله بالأذربيجية شيئاً كثيراً الى ان سألت عن كاه ما اردت فلما عدت وقعدت بين يديه قال لي اي لسان هذا قلت هذا لسان اهل آذربيجان فقال ما عرفت اللسان ولا فهمته غير اني حفظت ما قلتما سمعنا اعدا عظما باء افا احملا جارياً يعجب نماتة العجب ويقول كيف حفظت شيئاً لم يفهمه اه

قرأت في كتاب حاتم الجاني ورواية الاذنان لاس الزبير المصري هو القاضي الرشيد ابو الحسن احمد بن علي بن ابراهيم بن محمد بن الحسين بن الزبير قال حدثني القاضي ابو الصبح محمد بن محمد بن اسماعيل بن محمد الدماطي قال حدثني

أبي قال حدثني هبة الله ابن موسى المؤيد في الدين وكانت بينه وبين أبي العلاء صداقة ومراسلة قال كنت اسمع من اخبار أبي العلاء وما أوتيته من البسطة في علم اللسان وما يكثر تعجبي منه فلما وصلت المرة قاصداً الديار المصرية لم اقدم شيئاً على لقائه فحضرت اليه وافئق حضور اخي معي وكس بصدد اشغال يحتاج اليها المسافر فلم اسمح بمفارقه والاشغال بها فحدثت مع اخي حديثاً باللسان الفارسي فارشدته الى ما يعمله فيها ثم عدت الى مذاكرة أبي العلاء فجاءني الحديث الى ان ذكرت ما وصف به من سرعة الحفظ وسأله ان يرى من ذلك ما احكيه عه فقال خذ كتاباً من هذه الخزانة قرية ملك وادكر اوله فاني اورده عليك حفظاً قلت كتابك ليس بنريب ان حفظه قال قد داربيك وبين اخيك كلام بالفارسية ان شئت اعدته قلت اعدده فاعاده ما اخل والله بحرف منه ولا يكن يعرف اللغة الفارسية اه واخبرني عه بمثل هذه الحكاية والذي رحمه الله تعالى وما يؤثره عن الشيوخ الحلبيين قال كان لأبي العلاء جار اعجمي اسمه السمان فغاب في بعض حوائجه عن معر السمان فحضر رجل غريب اعجمي قد قدم من بلاد المعجم يطلبه فوجده غائباً وهو يجاز لم يمكنه المقام وذلك المادم لا يعرف اللسان العربي فاشار اليه ابو العلاء ان يذكر حاجته اليه فعمل السمان بالممارسة وابو العلاء بصفي اليه الى ان فرغ من كلامه وهو لا يفهم ما يقول ويخفي الرجل وقدم جار أبي العلاء المعجمي الغائب وحضر عند أبي العلاء فذكر له حال الرجل وطلبه له وجعل يمد عليه بالفارسية ما قال والرجل يبكي ويسعد ويدب على رأسه الى ان فرغ ابو العلاء وسئل عن حاله فاخبره انه احب ابوه واحبوا وجماعة من اهله او كما قال

قال لي والدي وبلغني من ذكاء أبي العلاء وحسن حفظه ان جاراه سأل عن

بينه وبين رجل من اهل المعرة معاملة فجاءه ذلك الرجل فدفع اليه السمان رقاعا كتبها اليه يستدعى فيها حوائج له وكان ابو العلاء في غرفة مشرفة عليها يسمع محاسنته له واعاد الرجل الرقاع الى السمان ومضى على ذلك ايام فسمع ابو العلاء ذلك السمان وهو يتأوه ويتململ فساله على حاله فقال كنت حاسبت فلانا برقاع كانت له عندي وقد علمتها ولا يحضرني حسابها فقال لا عليك تعالى فاننا احفظ حسابكما وجعل يملى عليه معاملته جميعها وهو يكتبها الى ان فرغ وقام فلم يمض الا ايام يسيرة فوجد السمان الرقاع وقد جذها الفار الى زاوية في الحانوت تقابل بها ما املأه عليه ابو العلاء فلم يخط في حرف واحد. واخبرني قاضي معرة النعمان شهاب الدين ابو المعالي احمد بن مدرك بن سليمان فيما تأثره عن المعريين ان الشيع ابا العلاء لما دخل بغداد لم يمرض عليه شيء من الكذب الا وحفظها واخبرهم انه يحفظ كل شيء سمعه وطلبوا كتابا لا يعرفه ليمتنحوه به فاحضروا دستور الخرج الذي في الديوان وجعلوا يوردون ذلك عليه مياومة وهو يسمع الى ان فرغوا من ذلك فابندأ ابو العلاء وسرد عليهم كلما اوردوه عليه. وقفت على كتاب سيره بعض الرؤساء بحلب وضعه الشريف ابو علي المظفر بن الفضل بن يحيى العلوي الاسحاق الحسيني نزيل بغداد وهو من ولد الشريف ابي ابراهيم العلوي الحراني واصله من حلب وكان ابوه حاجب الباب ببغداد ورد هذا الشريف عليا حلب زائرا اهله فذكر فيه قال حدثني والذي رضي الله عنه وارضاه يرفعه الى ان مقتدا قال كان بأطباكية خزانة كتب وكان الخازن بها رجلا علويا فجلست يوما اليه فقال قد خبأت لك غريبة ظر بعة لم سمع بمنلها في اربخ ولا كساب مسوخ قلب وما هي قال صبي دون البلوغ ضرير يتردد الي وقد حفظه في ابام فلا تله عدة كب وذلك لاني قرأت عليه الكرامة والكراسين مرة واحدة فلا يسعيد الا

ما يشك فيه ثم يتلو علي ما قد سمعه كأنه كان محفوظه قلت فله يكون يحفظ ذلك قال سبحانه الله كل كتاب في الدنيا محفوظ له وإن كان ذلك كذلك فهو اعظم ثم حضر المشار اليه وهو صبي دميم الحقة مجدور الوجه على عيبه بياض من أثر الجدري كأنه ينظر باحدى عينيه قليلا وهو يتوقد ذكاء يقوده رجل طوال من الرجال احسبه يقرب من نسبه فقال له الخازن يا ولدي هذا رجل شريف القدر وقد وضعتك عنه وهو يجب اليوم ما يخناره لك فقال سما وطاعة فيخبر ما يريد قال ابن مقذ فاخترت شيئا وقرأته على الصبي وهو يوج ويسر يد فاذا صر به شيء يحتاج الى تقريره في خاطره بقول اعد هذا ما ورد عليه مرة واحدة حتى اسهيت الى ما يزيد على كرامة ثم قلت له يقنع هذا من قبل نفسي قال اجل حرسك الله قلت كذا وكذا وتلى علي ما امليته عليه وانا اعارضه بالكذاب حرفا حرفا حتى انتهى الى حيث وقفت عليه فكاد عقلي بذهب لما رأيت منه وعلمت ان ليس في العالم من يقدر على ذلك الا ان يشاء الله وسألت فقيل لي هذا اسم العلاء الموصي من بيت العلم والقضاء والروة والنساء . وهذه الحكاية فيها من الروم مالا يخفى وذلك انه قال كان بانطاكية خزانة كسب الى آخر ما ذكره وهذا من لا يصح فان انطاكية اخذها الروم من ايدى المسلمين في ذى الحجة من سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة وولد ابو العلاء بعد ذلك بأربع سنين وانه اسهر في ربيع الاول من سنة ثلاث وستين وثلاثمائة ووقع اسكندرية في ايدى الروم الى ان فتحها سليمان بن قطيش في سنة سبع وسبعين وأربع مائة وكان له ان يقاتل قبل ذلك في سنة تسع وأربعين وأربع مائة واخلاها الروم من ايدى من حارب استولوا عليها فلا يتصور ان يكون بها خزانة كسب وخازن ونحوه . قال بالعلم ويحتمل عندي ان يكون هذا بكمر طاب فقد كان كمر طاب مشهورة

بأهل العلم وكان بها من يقرأ الأدب ويشغل به قبل أن يهجمها الفرنج في سنة
 اثنين وتسعين وأربعمائة وكانت لابي المتوج مقلد بن نصر بن مقذ في أيام ابي
 العلاء فلمه تصحف كفرطاب بانطاكية وتصحيفها بها غير مستبعد فان كان
 كذلك فابن مقذ الحاكى لهذه الحكاية هو ابو المتوج مقلد بن نصر بن مقذ وابوه
 نصر وكفرطاب قريبة من معرة النعمان ويحتمل ان ذلك كان بحلب فان ابا العلاء
 دخل حلب وهو صبي واجتمع بمحمد بن عبد الله بن سعد النعوي ورد عليه
 خطاه في شعر المتنبي على ما ذكرناه في ذكر شيوخه الذين اخذ عنهم فيحتمل ان
 هذه الحكاية التي حكاها ابن مقذ كان بحلب وابو المتوج بن مقذ كان بحلب
 وله بها دار ومنزل وكان بها خزانة كتب في الشرقية التي يجامع حلب في موضع
 خزانة الكنب اليوم وانفقت فتنة في بعض ايام عاشوراء بين اهل السنة والشيعة
 ونهبت خزانة الكنب وكان ذلك في زمن ابي العلاء ولم يبق في خزانة الكنب
 الا القليل وجدد الكنب فيها بعد ذلك الوزير ابو النجم هبة الله بن بديع وزر
 الملك رضوان ثم وقف غيره كتباً اخرها وقد ذكر ابو محمد عبد الله بن محمد بن
 سعيد بن سنان الخفاجي هذه الخزانة في قصيدته الثائية التي كتبها من
 القسطنطينية يداعب احد اصدقائه بها قال فيها

ابلق ابا الحسن السلام وقل له * هذا الجفاء عداوة الشيعة
 فلا طرفن بما صعت مكابرا : وابت ما لا قيت ملك لبكة
 ولا جلسك للقضية بيننا : في يوم عاشوراء بالشرقية
 حتى اثير عليك فيها فتنة * تنسيك يوم خزانة الصوفية
 وهذا ابو الحسن سالم بن علي بن تميم العقيلي ابن الكفرطابي المعروف بالحمامي
 وكان من فضلاء حلب وكان سني المذهب وابو محمد الخفاجي شيعي وكان بينهما

مودة ومكابر وبنكة من غوغاه الشيعة فيعتل ان ابا العلاء لمادخل حلب وهو
صبي اتفق له بجزاة الكتب ما ذكره ابن مقفد
وقد ذكر بعض المصنفين ان ابا الملا رحل الى دار العلم بطرابلس للظفر في كتبها
واشته به عليه ذلك بدار العلم ببغداد ولم يكن بطرابلس دار علم في ايام ابي العلاء
وانما جدد دار العلم بها القاضي جلال الملك ابو الحسن علي بن محمد بن احمد بن
عمار في سنة اثنتين وسبعين واربعائة وكانت ابا العلاء قد مات قبل
الملك في سنة تسع واربعين واربعائة ووقف ابن عمار بها من تصانيف ابي العلاء
الصاهل والشاحج والسجع السلطاني والفصول والغايات والسادن واقليد الغايات
ورسالة الأغريض . قرأت في كتاب تمة الديمة لأبي منصور النعماني وذكر
ابا العلاء المري فقال وكان حدثني ابو الحسن المدائني المصنعي الشاعر وهو
ممن لقيته قديماً وحدثنا في مدة ثلاثين سنة قال لقيت بعمرة العمان عجيباً من العجب
رأيت احمي شاعراً ظريفاً يلعب بالاشطرنج والبرد وبدخل كل فن من الجدد
والهزل بكفي ابا العلاء وسمعه يقول انا احمد الله على العمى كما يحمده غيري على
البصر وقد صعب لي واحسن لي اذ كفاني رؤية العلاء والبغضاء . وهذا ان صح
عن ابي العلاء فقد كان ذلك في حال حديثه فان ابا العلاء رحمه الله كان بعيداً
من اللعب والهزل . اخبرنا قاضي المعرة نهاب الدين ابو المعالي احمد بن مذكور
ابن سلجان قال سمعت جماعة من اهلب يقولون كان ابا العلاء موقفاً الحاضر على
غاية من الذكاء من صفوه ونحدث الناس عه بذلك وهو اذ ذك صبي صغير
يلعب مع الصبيان فكان الناس يأنون اليه ايشاهدوا منه ذك خرج جماعة من
اهل حلب الى ناحية معرة النعمان وقصدوا ان يشاهدوا ابا العلاء ويظروا ما
يحكي عنه من العطفة والذكاء فوصلوا الى المعرة وسألوا عه فصل له هو يلعب

مع الصبيان بجاؤا اليه وسلموا عليه فرد عليهم السلام قليل له ان هؤلاء جماعة من اكابر حلب جاؤا لينظروك ويمتحنوك فقال لهم هل لكم في المقافة بالشعر فقالوا نعم نجعل كل واحد منهم ينشد بيتاً على قافيته حتى فرغ محفوظهم باجمعهم وقهرهم فقال لهم اعجزتم ان يعمل كل واحد منكم بيتاً عند الحاجة اليه على القافية التي يريد فقالوا له فافعل انت ذلك قال نجعل كما انشده واحد منهم بيتاً اجابه من نظمه على قافيته حتى قطعهم كلهم فعجبوا منه وانصرفوا . ومن اعجب ما بلغني عن فطنته وذكائه ما سمعت والذي رحمه الله يحكيه عنه فيما تأثره عن مشايخ اهل حلب ان ابا الملا لما نظر الى بغداد واجتاز في طريقه وهو راكب على جمل بشجرة قليل له طأطى رأسك ففعل واقام ببغداد مدة اقامته بها فلما عاد من بغداد الى معرة النيمان اجتاز بذلك الموضع وقد قطعت تلك الشجرة قطعاً طأ رأسه فستل عن ذلك فقال ههنا شجرة قليل له ما ههنا شيء قال بلى قد كان ههنا شجرة حين عبرت هذا منحدرأ الى بغداد فحفروا في ذلك الموضع فوجدوا اصلها اه واخبرني بعض آل المهذب الميرين ان اهل المعرة يذكرون فيما يقولونه عن سلمهم ان ابا الملا بن سليان لما سافر الى بغداد دفع بعض اهله الى خادمه الذي كان سافر معه لخدمته ماء من بئر بالمعرة يقال له بئر القراميد وقال له اذا اراد العود من بغداد فاسقه من هذا الماء قال فلما خرج من بغداد متوجها الى معرة النيمان سقاه ذلك الماء فقال ابو الملا ما اشبه هذا الماء بماء بئر القراميد اه اخبرنا القاضي شهاب الدين احمد بن مدرك بن سليان قاضي المعرة قال اخبرني جماعة من سلفنا ان بعض امراء حلب قيل له ان اللغة التي يقلها ابو الملا انما هي من الجهرة وعنده من الجهرة نسخة ليس في الدنيا منلها واشاروا عليه بطلبها منه قصداً لأذاه فسير امير حلب رسولا الى ابي الملا يطلبها منه فاجابه بالسمع

والطاعة وقال قديم عندنا ايما حتى قضى شغلك ثم امر من يقرأ عليه كتاب
الجمهرة فقرأ عليه حتى فرغوا من قراءتها ثم دفعها الى الرسول وقال له ما قصدت
بتعويقك الا ان اعيد لها على خاطري خوفا من ان يكون قد شذمها شيء عن
خاطري فماد الرسول واخبر امير حلب بذلك فقال من يكون هذا حاله لا يجوز
ان يؤخذ منه هذا الكتاب وامر برده اليه اه وقرأت في بعض مطالعاني في
الكتب ووجدته معلقا عندي بخطي ان رجلا من طلبة العلم باليمن وقع اليه كتاب
في اللغة سقط اوله واعجبه جمعه وتربيته فالتقى انه حج فحمله معه وكان اذا اجتمع
بأدب اراه ذلك الكتاب وسأله عنه هل يعرفه او يعرف مصنفه فلم يجد احدا
يعرفه بذلك فاراه في بعض الاحيان لبعض الادباء وكان ممن علم حال ابى العلاء
ابن سليمان وبصره في العلم فذاه عليه فخرج ذلك الرجل الى الشام ووصل الى
معرة النعمان واجتمع بابى العلاء بن سليمان وعرفه ما حمله على الرحلة اليه
واحضر اليه ذلك الكتاب وهو مقنوع الاول فقال له ابو العلاء امرأته شيئا
فقرأ عليه فقال له ابو العلاء هذا الكتاب اسمه كذا ومصنفه هـ بن فـ بن فـ ثم
ابداً ابو العلاء فقرأ له اول الكتاب الى ان انتهى الى ما به من ذلك الرجل
فقل ذلك الرجل ما قص من الكتاب عن ابى العلاء وقل اسعدوا بعمل الى
اليمن واخبر اهل اليمن بذلك وقل ان هذا الكتاب له كبره من الادب
للعارفين والله اعلم ، وذلك لما في الكتاب من الحقائق والبراهين
ابن الزبير المدرسي في كتابه - ان حسان بن حارث بن ابي ربيعة
سدي امسرى مصر قال مدحني في كتابه - قال له - ما مدحني في
الذي كان في هـ شعره المعروف بـ وهو من اهل اليمن واحد الي
بـ كان سـك ذلما سـك في قـر بـمن - - - - -

الى ان مكملت العدة المذكورة. اخبرني ناصر بن موفق بن فرج السلمي المراكشي بالقاهرة وكان من اهل الادب قال قلت من طرة على كتاب الاغانى للرفيق قال محمد بن ابي بكر ويعرف بالحامي ارتحلت اريد المرة لألقى ابا العلاء بن سليمان فيما انا في بعض طريقي واذا بشاب حسن الصورة وسيم الوجه وهو اعور وهو راكب على عبر ومعه شخص وضئ الوجه حسن الصورة يعنیه عنابا لطيفا فلما انتهى الى آخر عنابه قال له الشاب للاعور منشداً

ان كنت خنك في الهوى * فخرت اقبج من فضيحة

قال الحامي فرم ان ازيد على هذا البيت شيئاً فلم استطع لكثرة طربي به الى ان انتهيت الى المرة ودخلت على ابي العلاء بن سليمان وكان اول حديثي معه ان نذاكرنا في ابيات من الشعر ذكر منها بيت جهل فائله وهو

انما نسر آساد الشرى * حب لا تنصب اثراك الحدق

فقال لقد اضاء بصيرة وان محي بصرأ قلنا له اعرف لمن الشعر فقال لا فبحسب معه فوجدناه لبشار بن برد ثم خلوب معه فسأني من انب قلت انا فلان فقال انشدني شيئاً من شعرك فأشده ثم انتهى حديثي معه الى ان حكيت له حكاية الشاب الذي لقيته في طريقي وانسيت ان اقول له انه كان اعور فقال فلما اشده

ان كنت خنك في الهوى * فخرت اقبج من فضيحة

قلت له لم استطع ان ازيد على هذا البيت شيئاً فاسرع ان قال لي فالأ زدت عليه ووجدت نعمة خالقي وفقدت مقالي الصجيحة

قال قلت والله ما كان الا اعور من ان لك هذا قال نعم احمى عييه على بينه . اخبرنا ابو يوسف يعقوب بن محمود بن الحسين الساوي بالديار المصرية عن الحافظ ابي طاهر احمد بن محمد الأصبهاني قال سمعت ابا الحسن علي بن

بركات بن منصور التاجر الرحبي بالذنية من مضافات دمشق يقول سمعت ابا
عمران المغربي يقول عرض على ابي العلاء التوخي الكفيف كف من اللوياء فأخذ
منها واحدة ولمسها بيده ثم قال ما ادرى ما هي الا اني اشبهه بالكلية فتعجبوا
من فطنته واصابة حدسه

سمعت القاضي بهاء الدين ابا محمد الحسن بن ابراهيم بن سعيد بن سعيد بن الحشاش
الحلي رحمه الله يقول بلغني ان ابا العلاء بن سليمان قال لجماعة حضروا عنده عُدوا
علي الألوان فقال ابيض واخضر واصفر واسود واحمر فقال هو ملكها يعني الأحمر
وسمعت والدي رحمه الله وغيره قال بلغني ان ابا العلاء قال اذكر من الألوان الحرة
واعرفه وذلك اني لما جدرت أُلَيْسْتُ ثوباً احمر فابا اعرف اوت الحرة
من ذلك الثوب وهذا من فرط ذكائه فانه لما جُدر كان عمره اربع سنين وشهرا
وحكى ان ابا محمد الخفاجي الحلي لما دخل على ابي العلاء بن سليمان بالمعرة سلم
عليه ولم يكن يعرفه ابو العلاء فرد عليه السلام وقال هذا رجل طوال ثم سأله
عن صناعته فقال اقرأ القرآن فقال اقرأ علي شيئا مه فقرأ عليه عشرة فقال له
انت ابو محمد الخفاجي الحلي فقال نعم فسئل عن ذلك فقال اما طوله فعرفه بالسلام
اما كونه ابا محمد فعرفه بصحة قرائنه وادائه بغمة اهل حلب فاي سمع بحديثه
وقد ذكر ابن بسام المغربي في كتابه المعروف بالذخيرة ان ابا العلاء بن محمد بن
عبد الواحد البغدادي نفذ من بغداد رسولا عن الخليفة القائم بأمر الله الى المنذر
ابن باديس الصنهاجي ملك القيروان حين رام الخطبة اني العباس وء الامة ملوك
مصر المبيدين فلما اجتاز بالمعرة اجتمع بأبي العلاء المعري فاستشده فأشده
قصيدة لامية يمدح بها صاحب حلب قبل المعري بين يديه وقال له بأبي اب
من ناضم وما اراك الا رسول امير المؤمنين القائم الى الله ملك الله وان

فاطو خبرك فالصيون لم ترك فالحق بالمعز
سمعت والدي رحمه الله يقول بلغني ان ابا العلاء سليمان كان يعجبه تعصيدة
التهامي التي برئ بها ولده واولها

حكم المية في البربة جار ٠ ما هذه الدنيا بدار قرار
قال فكان لا يرد عليه احد من اهل العلم الا ويستنشه اباها لا يعجابه بها تقدم
التهامي مرة العمان ودخل على ابي العلاء فاستنشه اياها فانشدها فقال له
انت الهامي فقال نعم وكيف عرفني فقال لاني سمعتها منك ومن غيرك فأدركت
من حالك انك نشدها من قلب قريح فملت انك فائلها هذا معنى ما ذكره لي
والدي رحمه الله اه

قلت من خط ابي الحسن علي بن مهدي بن علي بن مقلد بن متقدي كتابه الموسوم
بالبداية والنهاية قال وحدثني ابي قال حدثني جد ابي رحمه الله قال وصل انسان
عراقي الى المصرة فافئذ يخبر الشيخ ابا العلاء مع بعض تلاميذه فقال قل للشيخ
ما في هذه الابيات الرجز من الماني واللغة

صُلب المصا بالضررب قد دماها • اذا ارادت رشداً اغواها

يود ان الله قد افهاها

فلما طرحت على الشيخ فكر فيها ساعة ثم قال غريبة والله هذا يصف راعيا
بصلابة عصاه انه يضرب الابل لينخير لها المرعى قد دماها اي يمحلهما مثل الدمي
اذا ارادت رشداً وهو حب الرشاد وهو اغواها رعاها في حب يود ان الله
قد افهاها اي اطعمها حب افها وهو عنب التلطب ففوى تليذه فترف الرجل
العراقي فلم يبت الرجل في المعرفة



(فصل)

(في ذكر حرمة عد الملوك والخلفاء والامراء والوزراء)

وما زالت حرمة ابي الملاء في علاء وبجر فضله موردا للوزراء والامراء وما علب
ان وزيرا مذكورا وفاضلا مشهورا من عمره الممان في ذلك العصر والزمان الا
وقصده واسفادته او طلب شيئا من نصايحه او كتب عنه وسبأ في اثناء وصول
هذا التصنيف ما يدل على علو مرتبته وقدره الماف وقد كان المستصير المتولى على
مصر احد البيديين الذين ادعوا الخلافة بذل لابي الملاء ما سب المال بمعة
المان من الحلال فلم يقبل مه شيئا وسذكر ذلك في موضعه وكذلك داعي
دعاتهم بمصر ابو نصر هبه الله بن موسى المؤيد في الدين حين سمع ان الذي
بدخل لابي الملاء في السنة من ملكه ينف وعشرون ديناراً كتب الى ابي الامراء
ثمال بن صالح وكان اذ ذاك نائبا عن البيديين بحلب وعمره الممان بان يجري
له ما ندعو اليه حاجه بجميع مهامه واسبابه وما يحاج اليه مما هو نعمة له من الذ
الطعام وان يضاعف حرمة ورفع منزله عد الخاص والماء ناسع من قبول
ذلك وسذكره ايضا في موضعه عد الحاجة الى ذكره وذن لا يدر حرمة الدواة
ابو شجاع فامك بن عبدالله امير حلب يطلب منه ان يصف له ما ينف وبخرمه
ويرفع رتبته ويقبل شعاعه وقدم اليه الى عمره الممان وقد ارسل في المصل
المضمن ذكر مصماته الى شئ من ذلك وكذلك امير الجبهه بن اوس بن المدزري
امير حلب ودمشق كان سى على ابي الملاء ويؤي انسابه به به الله ما سلام
عمل له كتاب شرف السيف واخرى من الملاء بن اوس بن اسحق بن هبة بن ساكر
ابن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن محمد قال اخبرني ابي الملاء بن حمدي والمجد

محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله قال كان ظهر بجمرة النعمان منكراً في زمان صالح بن مرداس فعمد شيوخ البلد الى انكار ذلك المكر فاقضى الى ان قتلوا الضامن بها واهرقوا الحمر وخافوا لجمعهم الى حلب واعقلهم بها وكان فيهم بعض بني سليمان جاء الجماعة الى الشيخ ابي العلاء وقالوا له ان الامر قد عظم وليس له غيرك فسار الى حلب ليشفع فيهم فدخل الى بين يدي صالح ولم يعرفه صالح ثم قال له السلام عليك ايها الامير. الامير ابقاه الله كالسيف القاطع لان وسطه وخشن جانباه وكالهيار المانع قاط وسطه وطاب جانباه (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلین) فقال له انت ابو العلاء فقال انا ذاك فرفعه الى جانبه وقضى شغله واطلق له من كان من المحبسين من اهل الحرّة فعمل فيه قال قال لي ابي قال لي جدي وانشدها ابو العلاء لنفسه

ولما مضى العمر الا الأقل * وحن اروحي فراق الجسد
بمنت رسولا الى صالح : وذاك من القوم رأيي فسد
فيسمع مني هديل الحمام * واسمع منه زئير الاسد
فلا بعجبني هذا النفاق * فكم تقب حمة ما كسد

كذا ذكر لي بهاء الدين ابو اسحق انه سار الى حلب وما اظن ان ابا العلاء بعد رجوعه الى معرة النعمان من بغداد خرج عن الحرّة ولهذا سمي نفسه رهن المحبسين وقد قرأت هذه الحكاية في تاريخ سيره الى بعض الهاشميين بجلب لابي غالب همام ابن الفضل بن جعفر بن المهذب قال سنة سبع عشرة واربعمئة فيها صاحبت امرأة في الجامع يوم الجمعة يعني بجمرة النعمان وذكرت ان صاحب الماخور اراد ان ينصبها نفسها فنفر كل من في الجامع الا القاضي والمشايع وهدموا الماخور واخذوا خشبه ونهبوه وكان اسد الدولة صالح في نواحي صيدا ثم قال في هذا التاريخ سنة ثمان

عشرة واربعائة فيها وصل الامير اسد الدولة صالح بن مرداس الى حلب وأمر
 باعتقال مشايخ المعرة وامانها فاعتقل سبعون رجلاً في عجبس الحصن سبعين يوماً
 وذلك بعد عيد الفطر بأيام وكان اسد الدولة غير موثر لذلك وانما غلب تاذرس
 على رأيه وكان يومه انه يقيم عليهم الهيبة ولقد بلغنا انه خاطبه في ذلك فقال له
 اقبل المذهب وانا المجد يعني اخا ابي العلاء بسبب ما خور فافعل وقد بلغني انه
 دعى لهم في آمد وميافارقين وقطع عليهم الف دينار واستدعى الشيخ ابا العلاء
 عبد الله بن سليمان رحمه الله بظاهر معرة النيمان فلما حصل عنده في المجلس قال له
 ابو العلاء مولانا الامير السيد الاجل اسد الدولة ومقدمها وناصحها كالنهار الماتم
 اشتد هجير وطاب ابراده وكالسيف القاطع لان صفحه وخشن حدهاء [خذ العفو وأمر
 بالعرف وأعرض عن الجاهلين] فقال صالح قد وهبتهم لك ايها الشيخ ولم يعلم الشيخ ابو
 العلاء ان المال قطع عليهم والا كان قد سأل فيه ثم قال الشيخ ابو العلاء بعد ذلك شعراً

تفيت في منزلي برهة * ستير العيوب قعيد الجسد
 فلما مضى العمر الا الاقل * وحمل لروحي فراق الجسد
 بعثت شفيحاً الى صالح * وذلك من القوم رأي فسد
 فيسمع مني سجع الحمام * واسمع منه زئير الاسد
 فلا يعجبني هذا النفاق * فكلم نفقت حنة ما كسد

وقد ذكر بعض الرواة ان صالحاً قال له عند ما نشده هذا الشعر نحن الذين نسمع
 منا سجع الحمام وانت الذي نسمع منك زئير الاسد وهذا تاذرس المشار اليه في
 هذه الحكاية هو تاذرس بن الحسن النعماني وكان وزير صالح بن مرداس وصاحب
 السيف والقلم وكان متمكناً عنده وكان في نفسه من اهل المعرة شيء لأنهم قتلوا
 حماء الخوري وكان يؤذيهم فيتبع قتلته وصلبهم وقتلهم فلما ازلوا عن الخشب

ليصلي عليهم ويدفنوا قال الناس حينئذ يكابدون النصارى قد رأينا عليهم طيوراً
بيضاً وما هي الا الملائكة فبلغت هذه الكلمة تاذرس فقمها على اهل المعرة واعتدتها
ذنبا لهم فلما اتفقت هذه الواقعة من نهب الماخور شدد تاذرس عليهم لذلك
والمهذب المذكور هو الشيخ ابو الحسن المهذب ابن (١)

في اكل الطيبات وقهراً للنفس وقال له في آخر كلامه ومما حتي على ترك اكل
الحيو ان (٢) الذي لي في السنة نيف وعشرون ديناراً فاذا اخذ خادمي بعض
ما يحب بقى لي ما لا يحب واقتصرت على فول وبُلسن وما لا يعذب على اللسان
فاجابه بجواب يطلب فيه تحقيق القول ويقول في آخر رسالته وقد كاتب مولاي
تاج الامراء يعني ثمال بن صالح ان يتقدم بازالة العلة فيما هو ببلنة مثله من ألد
الطعام ومراعاته به على الادرار والدوام لتكشف عنه غاشية هذه الضرورة
ويجري في امر معيشته على احسن ما يكون من الصورة فامتنع ابو العلاء من
قبول ذلك واجابه بجواب دفع ذلك عنه (٣) وسنذكر المراسلات بينهما ان شاء
الله تعالى فيما يجي من فصول هذا الكتاب والله الموفق للصواب

(فصل في ذكر اضلاعه بالعلم والادب ومعرفته باللغة ولسان العرب)

اخبرنا ابو الين زيد بن الحسن الكندي فيما اذن لنا فيه وقد قرأت عليه غير

هنا نقص من الاصل ٢٠ هذه العبارة في آخر رسالته الثانية الى ابى نصر بن ابي عمران كما في المعجم
(٣) حيث قال في آخر رسالته الرابعة اليه كما في المعجم ايضا . وود العبد الضعيف العاجز
لو ان قلعة حلب وجميع بلاد الشام جعلها الله ذهابا لينفقه تاج الامراء وصير الدولة
النبوية على امامها عليه السلام وكذلك على الأئمة الطاهرين من آباءه من غير ان يصير الى
العبد الضعيف من ذلك قيراط .

وهو يستحي من حضرة تاج الأمراء ان ينظر اليه بعين من رغب في العاجلة بعد ما وهب
وهو رضي ان يلقى الله جل جلالته وهو لا يطالب الا بما فعل من اجتناب المحوم وأن وصل
الى هذه الرتبة فقد سعد .

ذلك قال اخبرنا ابو السادات هبة الله بن العلوي المروفي بابن الشجري قال
حدثني ابو زكريا التبريزي قال ما اعرف ان العرب نطقت بكلمة ولم يعرفها
المصري ولقد اتفق قوم ممن يقرأ عليه ووضعوا حروفاً والقوها كلمات و اضافوا
اليها من غريب اللغة ووحشيتها كلمات اخرى وسألوه عن الجميع على سبيل الامتحان
فكان كلما وصلوا الى كلمة مما القوه يزعج لها ويكرها ويسمونها مراراً ثم يقول
دعوا هذه والالفاظ اللغوية يشرحها ويسشهد عليها حتى انتهت الكلمات ثم
اطرق ساعة مفكراً ورفع رأسه وقال كافي بكم وقد وضعت هذه الكلمات
لنمتحنوا بها معرفتي وفتي في روايتي ووالله لئن لم تكشفوا الى الحال وتدعوا الحال
والافهذا فراق ما بيني وبينكم فقالوا له والله الامر كما قلت وما عدوت ما
قصدناه فقال سبحان الله والله ما اقول الا ما قالته العرب وما افطن انها نطقت
والرايد لا يكذب اهلها واما المبد اذا كذب فبعد ولا سعد والمجاهل من لا يعرف
نفسه والذاهل من لا يذكر اسمه ونفسى الجانية اقول اعيتني بأمر وكيف
يدُرُّ اعيت رياضة الهرم وعصر الماء من البحر المضطرم ان كذبت فن الخير
اعذبت ما اعزلت حتى جددت وهزات فوجدتني لا اصلح لجذر ولا هزل فمعدتها
قنعت بالازل وما حمامة ذات طوق يضرب بها المثل في الشوق كانت في ذكر
مصون بين الشجر والنصون تألف من ابناء جنسها رداً فيتراسلان تقربداً
اسكنها نهمان الاراك نأمن به غوايل الاشراك سر في بكرتها بالبات الحرام
لا تفرق اطرق صايد ولا رام فترها التمدد خرج من الارض العجزة فاصبحت
وهي جد مئتمره صاها وليد في الحل ما حفظ لها من إنا فأودعها سجا الطير
ومنعها من كل ميرفاذا رأت من حصاص القمص واكر الحمام ضلت تمارس من
جُرع الحمام تسأل بطرفها اخاها ما فعل بعدها فرعاها فيقول اصبحنا ضائعين

قد سترها الورق عن كل عين

ما فرجتان ينضاعان في الفجر كلما أحسادي الريح أو صوت ناعب بأشوق إلى العيشة
النضرة منى إلى تلك الحضرة لكن صنع الزمان ما هو صانع واعترض دون الخير
مانع حال النقص دون القصص والجريص دون القريض المورد غير أزرق
ولكن المدنف بالسراب اشرق (لما رأي لبد النسور تطايرت . رفع القوادم كالفقير
الاعزل) أنهض لبد هيهات صدك الأبد ولما ورد الكتاب المشتل أوليه (هكذا) على
ما لا يستوجب من حسن الظن عكفت به عليّ اليربأ بمشرات مثلثات بالنعيب
ومعشرات لو انس إلى ابن دأية لم أعجله إن رغب في الحلي من حجل في الرجل
أو تقليد يعم بالجيد ولضمخت جناحه مسكاً وعبراً وكسوته وشياً وجيراً على
أنه يجتال من لون الشبية في أحسن سيدة يا غراب لغيرك بعدها التراب إن قضى
الله نبذت لك ما تؤثره من الطعام أتاؤه في كل يوم لا في كل عام كان كتابه الكريم
قسمة من الطيب تضيوع بالاناب القطيب وكأنا طرقتي منه روضة نجيدي سقتها
الأنواء الاسدية فعمد رايها وارخت رويها وأبدى نهارها الابصار كدنانير ضربت
قصار وازدانت من الشقيق بمشبه العقيق ولعب فيها الماء وهي ارض وكانها سماء
ولها من النجم نجوم ومن ظل الشجر دمع مسجوم ولقد سألت الوارد إن يؤنسني
بتركه لكي استمتع في ناجرته بمشابه خيثة الحاجر ولأن أكون جليس الروضة
بينما يرى لها منظراً مبهجاً ساف منها عرفاً مناراً وان العامة عهدتني في صدر
الامور استصحب شيئاً من اساطير الاولين فقالت عالم والناطق بذلك الظالم
ورأني مضطراً إلى القناعة فقالت هذا زاهد وأنا في طلب الدنيا جاهد وزاد
تقول القوم عليّ حتى خشيت ان أكون كاحد الجهال الذين ورد فيهم الخبر
المأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبض العلم انتزاعاً من صدور الناس

ولكن يقبض العلم بموت العلماء حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساً جهالاً
فستلوا فأفتوا بنير علم فضلوا واصلوا ففقدت حلس ربّع كالكبت بعد ثلاث أو
سبع ثم حدثت علّة مكّني عنها في المستمع وعافت عن الحضور في الجمع وفي الكتاب
العزيز (يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسموا الى ذكر الله)
وانما ذكرت لك ذلك لينتهي الى الموقف الأشرف ان تخافى لمرض عاق عن اداء
المفترض والارتقاء ولا توجهه للشيء الاسماء وان الذكر لا يطير للرجل وغيره
الخطير رب شجرة شايفة ظلها غير رحب وماؤها غير عذب اسمها السمرة
وكنتها ام غيلان تذكر في آفاق البلاد وغيرها من اشجار النمر ان ذكر نكر
رب اسود كربه الرائحة يدعى كافوراً وعنبراً وقبيح الصورة يدعى هلالاً وقراً
وكيف يتأتى العلم اليّ وانا رجل ضرير نشأت في بلد لا علم فيه وانما نشبت
الرامية بالجوارح السامية وكيف الهداية بنير دوس والانباض مع قصر القوس
فان بلغ سيرنا الوردى ليذلن سارى الليل قبض على سهيل وان الارض انبت وشياً
وحريراً والسحاب امطر مداً وعميراً فهو اعرف برده على البطلين حسب
الارض ان نخلو نخله وحمس وعادة السحاب المرتفع في الهواء ان يالي برى الفضاء
والدجلة بلغت الى البُلجة ومن للورقاء بمازل الخرقاء والفرقد ان ينضح مجاوراً
للفرقد لهنّ على فوات هذه المنزلة ولملها سهر من اهل العلم الساهرون اعرض
توقل وغاب العايم ورقد الشام با ليني كنت معهم فافوز فوز عظيماً هل آمل
من الله نواباً وانا كقتلى بدر اسمع ولا املك جواباً

لقد اسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياه لمن سادي

وعزير الدولة يعين الكسير بالجبر فكيف يأمر بأخراج ميت من قبر لو كنت
بارئاً من العلة لشرفت نفسي بزيارة تلك الحضرة غير اني عنها راض

وما أقربني إلى اقراض وانا حليف التمراد وقد غدوت في قوم قيل فيهم (نلك امة
قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتهم ولا تسئلون عما كانوا يعملون) فان سعدت او
شقيت فان دعائي متصل بها ما بقيت وتمثل بقوله

ماذا اؤمل بعد آل مخرق * تركوا منازلهم وبعد اباد

اهل الحورنق والسدير وبارق * والقصر ذي الشرفات من سنداد

جرت الرياح على حل ديارم * فكانما كانوا على معاد

والوزير الفلاحى هو على بن جعفر بن فلاح وزير الحاكم المستولى على مصر وليس
بابي نصر صدقة ابن يوسف الفلاحى فانه ايضا تولى الوزارة والاول منسوب
الى جده والثاني منسوب الى الأول

(فصل)

في ذكر كرم ابى العلاء وجوده على قلة ماله وزارة موجوده

قد ذكرنا في الفصل المتقدم انه لما بلغ ابا نصر هبة الله بن مومى داعي الدعاة ان
لابى العلاء في السنة نيف وعشرين ديناراً كتب الى ثمال بن صالح بن مجرى عليه
ما يريح به علته وانه امتنع من قبول ذلك وهذا كان مقدار ما يدخل له من ملكه
في مرة العمان وقد كان مع هذا مجرى منه على جماعة من الكتاب يكتبون عنه
ما يحمله وما ينظمه وينشيه وكان يعطي منه لخدام بخمسه ولا يقنع بالدفع الى هؤلاء
حتى انه كان يدفع منه شيئاً لأولى الحاجة ممن يتردد اليه فقد اخبرنا عمر بن محمد
ابن معمر المؤدب في كتابه وقد سمعت منه مجلب عن ابي الفضل محمد بن ناصر الحافظ
قال حدثنا ابو زكريا التبريزي قال كان المعري مجرى رزقا على جماعة ممن كان يقرأ
عليه ويتردد لأجل الأدب اليه

وقرأت بخط أبي الفرج محمد بن أحمد بن الحسن الكاتب الوزير زودنا مع انشاء
لولده الحسن يذكر فيه رحلته في ستة ثمان وعشرين واربعائة الى الحج من
آذربيجان وعبره بجمرة النعمان ويذكر اجتماعه بابي العلاء وذكر فصلاً في تربيته
والثناء وسنورده بكامله في بعض الفصول التي ترد في هذا الكتاب ومن جملة
ذلك قوله وقصرهم على ادب يفيدونه وتصنيف يجيده ومتلم بفضل عليه ومسترفد
صهلوك يحسن اليه قال وله دار حسنة يأويها ومعايش يكفيه ويعونه واولاد اخ باق
يخدمونه ويقرأون بين يديه ويدرسون عليه ويكتبون له ووراق برسمه مستأجر
ثم ينفق على نفسه من دخل معاشه نفقة طفيفة وما يفضل عنه يفرقه على اخيه
واولاده واللائذين به وللفقراء والفاصدين له من التبراء. واخبرني القاضي شهاب
الدين ابو المعالى احمد بن مدرّك بن سليمان بأثره عن المعريين ان الخطيب ابا زكريا
التبريزي قدم على الشيخ ابي العلاء واقام عنده مدة يقرأ عليه واعطاه الخطيب
صرّة فيها ذهب وقال له اوثر من الشيخ ان يدفعها الى بعض من رآه ليشترى لي
ها خبزاً ولحمًا وما تدعو حاجتي اليه ويجري ذلك علي في كل يوم لانا نوله مدة
مقامى عنده للقرأة واتوفر بذلك على الاشتغال ويتفرغ بالى للاستفادة ويترفه
خاطري ولا يكون لي شغل غير ما انا بصددّه فاخذ الشيخ ابو العلاء الصرة منه
ووضعا عنده وتقدم الى وكيله واجرى الخطيب ما ندعو اليه حاجته فنناول ذلك
مدة مقامه بجمرة النعمان وهو يظن انه من ذهبه الذي دفعه الى الشيخ فلما اراد
الانصراف ودّع الشيخ ابا العلاء فدفع اليه سرته بعينها فقال الخطيب الشيخ
ما ظننت انك تفعل هذا ولا اردت التثقل عليك بغير الاستفادة من علمك
وعرض له باخذه فقال الشيخ قد كان ذلك ولا سبيل الى ردّ هذه الصرة على وهذا
ذهبك بعينه فاخذه الخطيب وانصرف رجهما الله تعالى وكان الخطيب فقيراً محتاجاً

(فصل)

(في ذكر قناعة نفسه وشرفها وعفتها عن اخذ صلات الناس وقلتها)

قد ذكر ابو الملاء في مقدمة سقط الزند انه لم يكن من طلاب الرشد والصلة ولم يمدح ابو الملاء الا اليسير من الناس في صدر عمره قبل اقطاعه عن الناس وكان ذلك في مفارضة نفع بينه وبين رجل كبير فاضل مثل الشريف ابي ابراهيم او ان يكون ذلك الرجل من اهله من تنوخ مثل ابي الرضا الفصيصي التنوخي او ملك مطاع او وزير معظم ولم يمدحهم لعطاء ولا نابل ولم يقبل هدية ولا صلة من شريف ولا وضيع وقد ذكر في رسالته التي ذكرناها فيما قبل وكتبها الى اهل معرفة النعمان حين عزهم على الاقطاع في منزله والاحتجاب عن الناس وحلف ما سافرت استكثر من النسب ولا اتكثر بقاء الرجال ثم قال بعد ذلك فيها ويحسن جزاء البغداديين فقد وصفوني بما لا استحق وشهدوا لي بالفضيلة على غير علم وعرضوا عليّ اموالهم عرض الجدد فصادفوني غير جذل بالصفات ولا هنس الى معروف الاقوام اه وقد ذكرنا في الفصل المتقدم ان الوزير الفلاحى كتب الى عزيز الدولة ابي شعاع فانك متولى حلب واعمالها بجمل هذا العالم الى مصر ليني له دار علم يكون متقدماً فيها وسمح بخراج معرفة النعمان له في حياته وبعده وان عزيز الدولة نهض للوقت وسار الى معرفة النعمان واجتمع بابي الملاء وقرأ السجل وكتب الى الوزير الفلاحى يستعفيه من ذلك فاعفاه وسومح بترك ذلك كله

وقرأت بخط ابي اليسر شاکر بن عبيد الله بن محمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي في ذكر ابي الملاء بن سليمان رحمه الله قال ولم يكن من شأنه ان يلتبس من احد من خلق الله شيئاً وكان كثير الامراض فقال لا اطلب السبب من الناس بل اطلبه

من خالق السبب ويشهد الاول انى امرؤلى جسد يفوق فى عبي تقرب اضراسى
وظنى بها النمطيس بالكندس فى جيبى وبنى ممانا فيه وجل الامر عن وبع ومن
ويب لو ان المالى محمودة قتل حوطى بنى واعنى لى .

وقلت ايضا من خط ابى اليسرى ذكره قال وذكر ان المستصر بالله صاحب مصر بذل
له ما لبيت المال بمرة العمان من الحلال فلم يقبل منه شيئا وقال

كانما غانه لى من غنى * فمد عن معدن اسوان

مرت برغمي عن زمان الصبي * بعجلى وقى واكوان

انتهى ما وجدناه من الكتاب ولم يخل من اغلاط اذ ليس اديا سوى نسخة واحدة
- (المنور على جزء من كتاب الفصول والغايات) -

فيل انتهائنا من طبع كتاب الاوصاف اطلعا على العدد المائى والعشرين من
جريدة الميزان التى تصدر فى دمشق فاذا فيها فى سنة ١٩١٩ ع . شب الدين
الخطيب صاحب مجلة الزهراء على الجزء الاول من كتاب المعصوم والغايات
فابناعه من كسى فى مكة . ذكر اسفل ذلك الكبر ادين الى الحرة البيمورية
فى مصر ثم وصفه وذكر بماذج منه فقال .

قطع وسط وخط جميل مقروء مضبوط بالحركات صبطا ، ، شك . وقد فهد من
اوله ورقة او اثنان وكسب فى آخره انه التمه الاول من كتاب المعصوم
والغايات فى تمجيد الله تأليف ابى العلاء احمد بن عبد الله وهو صرب على
حروف الهجاء وكل فصوله تحوى على غايات تسمى بالحرف الذى تنبى به
ذلك الفصل . فيقول مثلا فصل (غاياته همزة) و (فصل غاياته الميم) و (فصل
غاياته باء) وهلم جرا ويورد غايات كل فصل مسبهة بالحرف الذى تنبى به الفصل .
وقد جرى على ان يذكر وراء كل فصل غاياته مسبها لما فيها من القريب

ولا يبعد ان يكون ذلك التفسير هو الشرح الذي ذكر المؤرخون ان المعري نفسه شرح به كتاب الفصول .

والكتاب غير مقصور على موضوع واحد بل هو بستان فيه من كل شجر أثر ومن كل فاكهة ثم تعرض فيه مؤلفه لكثير من المسائل الاجتماعية والدينية سالكا في اسلوبه مسالكه المعروفة بين الجدد والهنزل مع الأغراب في بعض الأحيان والجوهر الى استعمال الاصطلاحات العلمية لفنون اللغة والادب التي كان المعري من ابرع العالمين بها

- نماذج من الكتاب -

(١) احلف بسيف هبار . وفرس ضبار . (قع يداه مجتمعتين اذا وثب) يدأب في طاعة الجبار . وبركة الفيت المدرار . ترك البسيطة حسة الجبار (الهيئة) لقد خاب مضيق الليل والسهار . في استماع القينة وشرب العفار . اصلح قلبك بالأذكار . صلاح الخلقة بالأبار . لو كشف ما تحت الاحجار . فظفرت الى الصديق الخمار . اكبرت ما نزل به كل الاكبار . نحن من الزمن في جبار (ارض يصعب السير فيها) كم في نفسك من اعتبار . الا نسمع قديمة الاخبار . اين ولد يعرب ونزار . ما بقي لهم من اصار (وبد او طب) لا وخالق النار ما يرد الموب بالآباء . غاية .

(٢) الجسد بعد فراق الروح كما قص من بدك وقصر من فودك قسيط (فلامه الظفر) في النار لم يباله واذا غرق قليل في اللجج فكذلك هكذا يقول العقول . والله نظر في العالم دقيق . لا يسم ان يكون جسد الصالح اذا قر في نعيم . وجسد الكافر في عذاب اليم . لا يعلم به الزائر ون وعابد الله ليس بنين . ليت انقاضي اعطين تمنا فتمل كل نفس رجلاً قائماً بدعو الله نبثلا . يسم

جفته لذيق الأغفاء . غابة

(٣) أأَسْأَلُكَ رَبِّ امْ امْسِكْ فَأَنْتَ الْمَلِكُ بَعْضُ الْمَلِكِ الصَّدُورِ . أَمَّا الدُّنْيَا فَخُطُوطُ ضَمَاعٍ
فِيهَا نَسَبُ الْحَرِيصِ فَأَنْ كَانَتْ الْآخِرَةُ كَذَلِكَ فَيَا وَيْحَ الْمُجْتَهِدِينَ وَالْخَيْرِ عَدَدِهَا
لَا يَضِيغُ . لَيْسَ قَضَاءُ الْحَاجَةِ بِاللَّحَاجَةِ . وَلَا التَّلَبُّ بِكَرَّةِ الْجَلْبِ إِنْ مَدَّ لَهَا (الْمَسَافِرُ
فِي اللَّيْلِ) نَبِيحٌ حَتَّى أَصْبَحَ لِيَجِيبَهُ كَلْبٌ فَأَجَابَهُ أَحْصِ (ذَنْبٌ) لَا يَرُدُّهُ إِلَّا الْبُ
(الطَّرْدُ) وَاللَّهُ خَلْفَ الظُّنُونِ . نَزَلَتْ رَحْمَةٌ مِنَ الرَّفِيعِ (السَّمَاءِ) إِلَى أَهْلِ الْبَقِيعِ
(مَقَرَّةٍ فِي الْمَدِينَةِ) فَأَمْسَاءَتِ السُّدُفُ . (الظُّلْمَةُ) فِي الْجُدْفِ (الْقَمَرِ) وَذَلِكَ مِنْ
نُورِ اللَّهِ سِيرَ . فَأَرْحَمَنِي رَبُّ إِذَا أَدْرَجْتَ بِمِ الْأَرْجَمِ مِنَ الْوَسْنِ . إِلَى أَضْيَقِ عَطَنِ .
وَحَفَّتِ الْأَيْلِيلُ (أَتَيْنَ الْمَرِيضَ) وَأَسْرَاحَ الْعُلَى مِنَ الْعَمَلِ . فَالْحَرْبُ الْخَرْبُ .
لَقَدْ أَكْرَمْتَ وَوَقَّيْتَ . بِمِ لَسَلَبِ فَأَلْقَيْتَ فِي زُورَاءِ عَمِيدَةِ الْخَزَارِ . مُورِدٌ مِنْ عَرَبِ
وَزَارِ . وَسَكَنَ الْبَرَّةَ اغْرَبَ الْغَرَبَةَ اقْضَيْتَ الْآدَابَ . مِنْ أَهْلِ الْآدَابِ وَغَدَرَ
بِهِمْ أَهْلَ الْوَفَاءِ . غَاة

(٤) كَعَرَبَ الْبَرَّةَ وَرَهَا حَلِيمَ . صُومَ الْإِبْدِ (ذُرَى ذِكْرِ الْمَاءِ) أَفْصَلَ مِنْ صُومِ
الْمَطَرِ عَلَى حَرَامٍ . فَأَذَا صَبَّ عَنْ الْمَاءِ فَعَدَّ ذَلِكَ صَبًّا عَنْ الْمَاءِ . وَاحْجَجِ
(الْحَجَّجُ هُوَ أَنْ يَحْطِ الْمَاءُ بِالْمَاءِ فَجَمَعَ الْمَاءُ بِصُفْءِ) تَزِمُ جَرَّتْكَ فَاذَارَتْ
فَاحْجَجِ (زَر) عَدَّ ذَلِكَ مُشَاهِدَ الصَّاحِبِينَ وَأَعْمَ أَنْ تَعْمَ اسْمُكَ تَعْمَ الْإِذَا .
وَمُطَاهَرَهُ الْخُلْدُ ابْلَغَ مِنْ مُطَاهَرِهِ الْجَسَدَ بِالْمَاءِ . غَاة

(٥) قُلْ لِلَّهِ الْأَرْضُ . مَا عَمَلْتَ تَرْضَى إِنْ بَعْدَ . وَأَوْقَدَ الْمَاءَ وَتَعْمَ الْمَاءِ
يَشْبَهُ مِنَ الْمَصَابِيحِ الصَّبَاحِ . وَكُلُّ نُورٍ لَسَ مِنْ عَدْلِهِ هُوَ مَرِيحُ الْأَضْفَاءِ . غَاة
(٦) يَا بَغَاةَ الْإِنَّمِ . وَوَلَاةَ أُمُورِ الْإِنَّمِ . مَرِيحُ الْجُورِ وَخِيَمَةُ . وَعَبْدُ لَسَ مُحَمَّدِ .
وَالْوَاضِعُ أَحْسَنَ رِوَاءِ . وَالْكَرُّ ذَرِيمَةُ انْقِبَ . وَالْمَخَارِجُ . الْكَرُّ . مَا عَمَدَ

الله فابال الرجل يقول عبدى فلان . والبودية له الزم من طوق الحمامة؟ وموتى الملك ملكه قاصر الصلوك على عدمه وكامى الجميل حلة الجمال هو سالبها الصبيح . فاحمد ايها البهيج خاصك . ولا تنمط سواك فييد الله العطية والحرمان . يتيه الانسى والسرفه [دوية] اصنع من الآدى تنخذ لنفسها بينا من حطام الشجر ورفات البات . يعجب له الراؤن ويعجز عنه الماملون والحارسه [النحلة] بنى من الشمع احسن مسكن وتودع طيب الأرى . وزمازمها تسبيح الملم الخير من اراد . فافضيلة الصبيح اذا اتخذ فيصا للحرب كبارد الحب [الفقافيع التى تملو وجه الماء] او برد الحباب [الحية] غاية

(٧) خافوا الله وتجنبوا المسكرات حمراء مل النار . وصفراء كالدينار . وببيضاء تشبه الآل (السراب) او كياء وصهباء . وكلما ادرك من الالوان ولو كانت اقسام اللب (العقل) كرهاق (كمقدار) الحصى والسكره من الجرعر بمل ذاك لقلت . ان النبى الواحدة حرام . ولو هجر اب لجابة ولد لحرم السب لجريرة المدام وهل لها ذنب ؟ انما الذنب لعاصر الجون ومسخرجها وردية اللون وحابسها في الدن ومنظرها برهة من الدهر وشاربها ورد العطشان ونفوق الرضيع فاجتنبوا ما يذهب العقول فيها عرف الصواب . غاية

(٨) اصدق فاغضب . ويعجنى الكذب حين اكذب . ان عذب فبعق اعذب لو انصفت لما غضبت من شتم السواب . غاية

(٩) اتق الله فانه جمالك عبد واحد فلا تكن عبد جميع . نصب ونجهد ولا يرضى منهم احد . فاز بالخريص (التمر) غير الخريص . مالم يله يمدك لم تله بطمان ولا ضراب . غاية

(١٠) اهلك من شداد بن عاد . ساعة نفنقر الاملاك . رجل اشترى كرا وقصد

منابت الشجر محتطباً . فرجع بالعقد (ما قطع من الشجر) مكتسباً فاحل في
المكسب واطاب . غاية

(١١) امر لا يضرك الجهل به . ولا يسألك عنه مولاك قواك اخوك والزبدان
ابن منها حرف الأعراب . غاية

(١٢) لا يسخط الله عليك والمكان اذ لم ندو لم ضمت تاء المتكلم وفتحت تاء الخطاب . غاية
(١٣) ابصر آدم القمر وطلعت عليه الشمس ففني المسكين وبنوه وبقيا على ممر الاحقاب غاية

[١٤] الا ادلك على اخلاق اذا فلتتها اطمت الله واجبك الناس وربنا اهتدى
كل دليل . اسكت ما استطعت الا عند ذكر الله . فاذا نطقت فلا تصدق

الكاذب . ولا تكذب الصادقين . واعلم ان العقراء بطعامك احق من الأغنياء .
ولا تلم على شيء كان بقضاء الله . ولا تهزأ بأحد ولا ترمع المازلين . ولا

توافد الظالم ولا تجالس المتناهب . غاية . انتهى ما ذكره جريدة الميزان

[جاء إلى العلاء عند الملوك]

ومن اطال في ترجمته يافوت في معجم الأدباء فإنه ترجمه في نحو ٤٠ صحيفة

وقد ذكر فيه أسرته ومؤلفاته التي ذكرناها ثم قل من شعره في لزوم مالا يلزم

ما يدل على سوء عقيدته ثم نقل رسائل دارت بين أبي العلاء وبين أبي نصر

ابن أبي عمران داعي الدعاة بمصر ثم قال بعدها وكما بحضرة القافسي الاكرم

الوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف بن ابراهيم الشيباني حرس الله تجده

وفيه جماعة من اهل الفضل والأدب فقال أبو الحسن علي بن عدلان الحوي

الموصلى حضرت بدمشق عند محمد بن نصر بن عنين الشاعر وزير المظفر بشاذنه

رقعة طويلة عريضة خالية من معنى فارغة من فائدة قالهاها الى قائلاً هل رأيت

قط رقعة اسقط او ادر من هذه مع طول وعرض فتاولتها فوجدتها تسال

وشرعت اخاطبه فاوماً الي بالسكوت وهو مفكر ثم انشدني لنفسه
وردت منك رقة اسأمتي * وثنت صدرى التحول ملولا
كسهار المصيف قلاً وكرباً * وليالى الشتاء برداً وطولا

فاستحسن اهل المجلس هذه البديهة وعجبوا من حسن المعنى فقال القاضي الاكرم
ما زلت استحسن كلاماً وجدته على ظهر كتاب ديوان الاعشي في مدينة
قسط في سنة ٨٥ يتضمن لابي العلاء الممرى [١] يشبه ما في هذين البيتين من
المقابلة ضداً بضد في موضعين ولعل هذين البيتين يفضلان على ذلك قللاً له وما
ذلك الكلام فقال حكى ان صالح بن مرداس صاحب حلب نزل على معرة النعمان
محاصراً ونصب عليها الما جيق واشتد في الحصار لاهلها فجاء اهل المدينة الى الشيخ
ابي العلاء لعجزهم عن مقاومته لانه جاءهم بما لا قبل لهم به وسألوا ابا العلاء تلافى
الامر بالخروج اليه بنفسه وتدير الامر برأيه اما بالموال يذلونها او طاعة يعطونها
فخرج ويده في يد قائده وفتح له باباً من ابواب معرة النعمان وخرج منه شيخ
قصير يقوده رجل فقال صالح هو ابو العلاء جيثوني به فلما مثل بين يديه سلم
عليه ثم قال الامير اطال الله بقاءه كالهوار الماتم فاطوسطه وطاب ابراده او كالسيف
القاطع لان منته وخشن حداه [خذ الفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين]
قال صالح [لا تريب عليكم اليوم] قد وهبت لك المعرة واهلها وامر
بتقويض الخيام والما جيق فتفتت ورحل ورجع ابو العلاء وهو يقول
نجى المعرة من براثن صالح * رب يعساني كل داء معضل
ما كان لى فيها جناح بموضة * الله الحفهم جناح تفضل

[ذكاء أبي العلاء]

ومما يذكر من شدة ذكائه ما ذكره في ثمرات الأوراق لأبن حجة المحوي قلاً
عن الحافظ اليعمرى قال إن أبا نصر المنازى واسمه أحمد بن يوسف دخل على أبي
العلاء المعري في جماعة من أهل الأدب فأنشد كل واحد منهم من شعره ما تيسر
فأنشد أبو نصر في وادي بطنان [في الباب]

وقانا نفحة الرمضاء واد * سقاء مضاعف الفيث العميم
نزلنا دوحه فحننا علينا * حنو الوالدات على الفطيم
وارشفنا على ظمأ زلالا * الذ من المدامة للتدبم
يصد الشمس أنى واجهتنا * فيحببها ويأذن للنسيم
تروع حصاه حالية العذارى * فتلس جانب القعد النظيم

فقال أبو العلاء أنت أشعر من بالشام ثم رحل أبو العلاء إلى بغداد فدخل المنازى
عليه في جماعة من أهل الأدب ببغداد وأبو العلاء لا يعرف منهم أحداً فأنشد
كل واحد ما حضر من شعره حتى جاءت نوبة المنازى فأنشد

لقد عرض الحمام لنا بسجع * إذا أصنى له ركب تلاحي
شجى قلب الخلى قليل غنى * وروح بالشجي قليل نأحا
وكم للشوق في أحشاء صب * إذا اندملت أجدها جراحا
ضعيف الصبر عنك وإن تقاوى * وسكران الفؤاد وإن تصاحا
بذاك بنو الهوى سكري صغاة * كأحداق المها مرضى صحاحا

فقال أبو العلاء ومن بالعراق عطفاً على قوله ومن بالشام انتهى

[قصة أبي العلاء مع صاحب حلب]

قال الصلاح الصفدي في كتابه نكت الهميان قال ابن سبط الجوزي في المرأة

قال الثعالبي حدثني يوسف ابن علي بأرض الهركار قال دخلت مرة النعمان وقد
 وشى وزير محمود بن صالح صاحب حلب اليه بأن المعري زنديق لا يرى افساد
 الصور ويزعم ان الرسالة تحصل بصفاء العقل فأمر محمود بمجملة اليه وبعت خمسين
 فارساً ليحملوه فانزلهم ابو الملاء دار الضيافة فدخل عليه معه مسلم بن سليمان
 وقال يا ابن اخي قد نزلت بنا هذه الحادثة الملك محمود يطلبك فأنت منعناك عجزنا
 وان اسلمناك كان عاراً علينا عند ذوي الذمام ويركب تنوخاً الذل والعار فقال
 له هون عليك يا عم فلا بأس علينا في سلطان يذب عني ثم قام فاغتسل وصلى
 الى نصف الليل ثم قال لنلامه انظر الى المربخ اين هو قال في منزلة كذا وكذا
 قال زنه واضرب تحتك وتداً وشد في رجلي خيطاً واربطه الى الوتد فعمل غلامه
 ذلك فسمناه وهو يقول يا فديم الأزل يا علة العال يا صانع المخلوقات وموجد
 الموجودات انا في عزك الذي لا ارام وكفك الذي لا يضام الضيوف الضيوف
 الوزير الوزير ثم ذكر كلمات لا نفهم واذا بهذة عظيمة فسل عنها فقيل وقعت الدار
 على الضيوف الذين كانوا بها قتلوا الخمسين وعند طلوع الشمس وقعت بطاقة
 من حلب على جناح طائر لا تزعمجوا الشيخ فقد وقع الحمام على الوزير قال يوسف
 ابن علي فلما شاهدت ذلك دخلت على المعري فقال من انت قلت انا من ارض
 الهركار فقال زعموا اني زنديق ثم قال اكتب واملى علي وذكر ابيانا من قصيدة
 ذكرتها انا واولها .

استغفر الله في امي واوجالي ۞ من غفاتي وتوالي سوء اعمالها
 فالواهرمت ولم تطرق تهامة في ۞ مشاة وفد ولا ركببان اجمال
 قتلت اني ضرير والذين لهم ۞ رأى رأوا غير فرض الحج انمالي
 ما حجب جدي ولم يحجب ابى واخي ۞ ولا ابن عمي ولم يعرف مني خالي

وحج عنهم قضاء بعد ما ارتحلوا ✽ قوم سيقضون عني بعد ترحالي
فأن يفوزوا بفقران آخر معهم ✽ او لا فأني بنار مثلهم صالي
ولا اروم نعيماً لا يكون لهم ✽ فيه نصيب وهم رهطي واشكالي
فهل امر اذا حمت محاسبي ✽ ام يقضي الحكم تفتاي وتسالي
من لي برضوان ادعوه فيرحمني ✽ ولا اتادي مع الكفار امنالي
باتوا وحتي امانيهم مصورة ✽ وبت لم يخطروا مني على بالي
وفوقوا لي سهاماً من سهامهم ✽ فأصبحت وقماً عني بأميال
فا ظنونك اذ جندي ملائكة ✽ وجندهم بين طواف وبقال
لقيتهم بعصا موسى التي منعت ✽ فرعون ملكاً ونجت آل اسرائيل
اقيم خمسي وصوم الدهر ألفه ✽ وادمن الذكر ابكاراً بأصال
عيدن افطر في عالمي اذا حضرا ✽ عيد الأضاحي يقفوا عيد شوال
اذا تنافست الجهال في حل ✽ رأيتني وخسيس القطن سربالي
لا آكل الحيوان الدهر مأثرة ✽ اخاف من سوء اعمالى وآمالى
واعبد الله لا ارجو متوبته ✽ لكن تعبد اكرام واجلال
اصون ديني عن جمل اؤمله ✽ اذا تعبد اقوام بأجمال

قال الدكتور طه حسين المصرى فى كتابه الذى وضعه فى ترجمة ابي العلاء وسماه ذكرى
ابي العلاء فى صحيفة (٢٠٧) ان هذه القصة تكذب نفسها فان عم ابي العلاء
مات قبل ابيه ولم يكن ابو العلاء يتحل السحر ولا يعرف الطلسمات .
اقول لم اجد بين اقارب ابي العلاء الذين ذكرهم ابن العديم وياقوت ان له عمًا نسمي
بمسلم بن سليمان ولم اتف على ترجمة لهذا الرجل وكان على صاحب الذكرى ان
يذكر لنا ذلك ولو ملخصاً ويذكر تاريخ وفاته .

وهذه الحكاية قلها صاحب سكردان السلطان عن طبقات الأطباء لأبن أبي أصيبعة وقال انه دخل عليه مسلم ابن سليمان فقال يا ابن اخي الخ ولم يذكر كلمة العم فيظهر منها ان مسلم ليس عمه ومناداته له بقوله يا ابن اخي انما كانت جريا على العادة المروفة من مذاكرة الكبير لمن كان اصغر منه بيا ابن اخي

واني اكذب هذه القصة من جهة اخرى وذلك انه قال هو وصاحب السكردان انها وقعت في زمن محمود بن صالح بن مرداس صاحب حلب ومحمود تولى حلب سنة ٤٥٢ كما تقدم وابو العلاء كان قد توفي قبل ذلك بنحو اربع سنوات لأن وفاته سنة ٤٤٩ (ذكر من قال انه فاسد العقيدة)

قال ياقوت في المعجم كان ابو العلاء متبهاً في دينه يرى رأي البراهمة لا يرى افساد الصورة ولا يأكل لحماً ولا يؤمن بالرسول والبعث والشور وعاش شيئاً ونهائين سنة لم يأكل اللحم منها خمسة واربعين سنة وحدثت انه مرض مرة فوصف له الطبيب الفروج فله اجي به لمسه بيده وقال استضعفوك فوصفوك هلا ووصفوا شبل الأسد (ثم قال) وكان يحرم ايلام الحيوان ويقتصر على ما نبت الارض ويلبس خشن الثياب ويظهر دوام الصوم قال ولقيه رجل فقال له لم لا تأكل اللحم قال ارحم الحيوان قال فما تقول في السباع التي لا طعام لها الا لحوم الحيوان فان كان لذلك خالق فما انت بأرأف منه وان كانت الطباع المحدثه لذلك فما انت بأحقق منها ولا اتقن عملاً فسكت

قال ابن الجوزي وقد كان يمكنه ان لا يذبح رحمة واما ما قد ذبحه غيره فأمره رحمة بقيت قال وحدثنا عن ابي زكريا (البريزي نلميذه) انه قال قال لي المعري ما الذي تعتقد فقلت في نفسي اليوم افق على اعتقاده فقلت له ما انا الا شاك فقال وهكذا شيخك قال القاضي ابو يوسف عبد السلام القزويني قال لي المعري لم اهج احداً قط فقلت

صدقنا الا الانبياء عليهم السلام فتغير وجهه

(ثم قال) والناس في ابي العلاء مخلوقون فمنهم من يقول انه كان زنديقا وينسبون اليه اشياء مما ذكرناها ومنهم من يقول زاهداً عابداً مقلداً يأخذ نفسه بالرياضة والخشونة والصناعة باليسير والأعراض عن اعراض الدنيا.

وذكر ابن خلكان في ترجمة احمد بن يوسف بن نصر المازي الكاتب اجتمع المازي بأبي العلاء بعمرة النعمان فشكا ابو العلاء اليه حاله وانه مقطوع عن الناس وهم يؤذونه فقال ما لهم ولك وقد تركت لهم الدنيا والآخرة فقال ابو العلاء والآخرة ايضاً وجمل يكررها وينألم لذلك واطرق فلم يكلمه الى ان قام

وقال الجلال السيوطي في بغية الوعاة في ترجمة ابي حيان التوحيدي قال ابن الجوزي زنادقة الاسلام ثلاثة ابن الراوندي والتوحيدي وابو العلاء المروى

وقال الصلاح الصفدي في نكت الهمان واما الشيخ شمس الدين الذهبي فحكم بزندقته في ترجمة له طولها في تاريخ الاسلام وذكر فيها عنه قبائح واظن الحافظ السلفي قال انه تاب وانا ب (ثم قال)

قال ابن المديم وقرأت بخط ابي اليسر المروى في ذكره وكان رضي الله عنه يرى من اهل الحسد له بالنعطل ويعمل نلامذته وغيرهم على لسانه الأشعار يضمنونها اقاويل الملعونة قصداً لهلاكه واباراً لا يلاف نفسه فقال رضي الله عنه

حاول اهواني قوم فإني واجهتهم الا بأهواني

محبوني بسعائياهم : فنيروا بية اخواني

لو اسطاعوا او شوا بي الى المربخ في الشهب او كيوان

وقال ايضاً غريب بذى امة ومحمد خالقها غريت

وعبدت ربي ما استطعت ومن بريته برهب

وفرتي الجهال حاشدة علي وما فريت

سعروا علي فلم احس وعندما ابي هريت

وجميع ما فاهوا به كذب لعمرى حنريت

قال الصلاح اما الموضوع على لسانه فقله لا يجنى على من له لب واما الأشياء التي
دونها وقاها في لزوم ما لا يلزم وفي استغفر واستغفري ثا فيه حيلة وهو كثير فيه
ما فيه من القول بالتعطيل والاستخفاف بالبوات ويحتمل انه ارعوى وتاب بعد
ذلك وسألت الحافظ فتح الدين محمد بن سيد الناس ما كان رأى الشيخ تقي
الدين بن دقيق العيد في ابي العلاء فقال كان يقول هو في حيرة لأنه قال في
دالته التي في سقط الرند

خلق الناس للبقاء فضلت في امة يحسبونهم للنفاذ

انما يقولون من دار اعمار ل الى دار شقوة او رشاد

ثم قال في لزوم ما لا يلزم

ضعكنا وكان الضحك منا سفاهة في وحق لسكان البسيطة ان يبكوا

تخطئنا الأيام حتى كأننا في زجاج ولكن لا يعاد لنا سبك

فالاول اعتراف بالمعاد والثاني انكار له وهذه الأشياء في كلامه كثيرة وهي
تفاض منه الى الله ترجع الأمور وقال قبل ذلك والناس مخلوقون في امره والأكثر
على اكماره والحادة . اورده الامام فخر الدين الرازي في كتاب الأربعين قوله

قلتم لنا صانع قديم في قلنا صدقتم كذا تقول

ثم زعمتم بلا زمان ولا مكان الا تقولوا

هذا كلام له خبي معناه ليست لنا عقول

ثم قال الامام بعد ذلك وقد هذى هذا في شعره

(ذكر من اتى عليه وقال انه صحيح العقيدة)

قال الصلاح وحكي عن الشيخ كمال الدين بن الزملكاني رحمه الله تعالى انه قال في حقه هو جوهرة جاءت الى الوجود وذهبت
وقال ابن خلكان في ترجمة ابي الحسن علي الهكاري ان الهكاري تقي الشيخ ابا
العلاء المعري وسمع منه فلما انفصل عنه سأله بعض اصحابه عما رآه منه وعن
عقيدته فقال هو رجل من المسلمين .

ووجدت في مجموعة للشيخ محمد المواهي الحلبي فيها ترجمة ابي العلاء قال قال
السلفي (حدث الاسكدرية) ومما يدل على صحة عقيدته ما سمعت الخطيب حامد
ابن مختار النعيري يحدث بالسمسمانية مدينة بالخابور قال سمعت القاضي ابا المذهب
عبد المنعم بن احمد السروجي يقول سمعت اخي القاضي ابا الفتح يقول دخلت
على ابي العلاء المعري التنوخي بالمعرة ذات يوم في وقت صلاة بنهر علم منه
وكنت اردد عليه واقرأ عليه فسمعتة ينشد من قوله

كم غودرت غادة كعاب : وصرت امها العجوز

احرزها والوالدان خوفاً : والفبر حرز لها حرز

يجوز ان تبغي المايا - والخلد في الدهر لا يجوز

ثم ناوه مرأت وتلى (ان في ذلك لآية لمن خاف عذاب الآخرة ذلك يوم مجموع
له الناس وذلك يوم مشهود وما تؤخره الا لأجل معدود يوم تأتي لا تكلم نفس
الا بأذنه فمنهم شقي وسعيد) ثم صاح وبكى بكاء شديداً وطرح وجهه على الارض
زماناً ثم رفع رأسه ومسح وجهه وقال سبحان من تكلم بهذا في القدم سبحان من
هذا كلامه فصبرت ساعة ثم سلمت عليه فرد وثال متى اتيت قفلت الساعة ثم قلت
ياسيدي ارى في وجهك اثر غيظ فقال لا يا أبا الفتح بل انشدت شيئاً من كلام

المخلوق وتلوت شيئاً من كلام الخالق فلحقني ما ترى فتحققت صحة دينه وصحة يقينه
(شعر ابى العلاء في نظر العلماء والأدباء)

قال الأسكندري (١) وكان ابو العلاء احكم من رأى الناس بعد المتنبي وزيد عليه
في التريب والأخيلة الدقيقة والتكلم في الطبائع ووسائل الأجماع وعادات الناس
واخلاقهم ومكرهم وظلمهم ونظام الحكومات والقوانين والشرائع والأديان
ولذلك يفضلته الأفرنج ومستعربوم عليه وهو في هذه الأمور معدوم النظر ولم
ينظم في الملة احد غيره فيها

وشعره في المدائح والمراني والوصف وبقية اغراض الشعر الأدبية ارق من شعره
في النقد والفلسفة الا ان أكثر شعره من هذا القبيل ضمنه لزوم ما لا يلزم فتقيد فيه
بقيود حبست افكاره ونهكت معانيه فجاءت الفاظه فيه غريبة واساليه معقدة وعندنا
ان هذا امقت شذوذه والا فالفيلسوف والقيود اللغظية وقد كان له في نظم الأفكار
التي لم تخطر على قلب احد سواه غنية وشهادة على براعته وسبقه والله في خلقه شؤرون اه
﴿ ذكر وفاته وبعض ما رثي به ﴾

قال ابن خلكان توفي ثاني شهر ربيع الأول وقيل ثالث عشره سنة تسع واربعين
واربعمائة بالمرّة وبلغني انه اوصى ان يكتب على قبره هذا البيت
هذا جناه ابى علي * وما جنيت على احد

وكان مرضه ثلاثة ايام ومات في اليوم الرابع ولم يكن عنده غير بني عمه فقال
لهم في اليوم الثالث اكتبوا عني فتناولوا الدوي والاقلام فأملى عليهم غير الصواب
قال القاضي ابو محمد عبد الله التنوخي احسن الله عزائكم في الشيخ فإنه ميت
فأت ذئ يوم ولما توفي رثاه تلميذه ابو الحسن علي بن همام بقوله

ان كنت لم ترق الدماء زهادة * فلقد ارقت اليوم من جفنى دما
سيرت ذكرك في البلاد كأنه * مسك فسامعه تضمع او فسا (١)
وارى الحبيج اذا ارادوا ليلة * ذكراك اوجب فدية من احراما
قال الصلاح في نكت الهجان قال ابو الرضا عبد الوهاب بن نوت المعري يرثيه
سمر الرماح وببيض الهند تشتور * في اخذ نارك والأقدار تعتذر
والدهر ناقد اهل العلم قاطبة * كأنهم بك في ذا القبر قد قبروا
فهل ترى بك دار العلم عالمة * ان قد زعزع منها الركن والحجر
والعلم بعدك غمدات مُنْصَلة * والقهم بعدك قوس ماله وتر
وممن رثاه (كما في ذكرى ابي العلاء) ابو الفتح الحسن بن عبد الله بن حصينة
المعري الذي رثاه بقصيده طويلة يقول فيها

العلم بعد ابي العلاء مضيع * والأرض خالية الجوانب بلقع
اودى وقد ملأ البلاد غرائباً * تسري كما تسري النجوم الطلع
ما كنت اعلم وهو يودع في الثرى * ان الثرى فيه الكواكب تودع
جبل ظننت وقد زعزع ركه * ان الجبال الراسيات تزعزع
وعجبت ان تسع المرة قبره * ويضيق بطن الارض عنه الاوسع
لو فاضت المهجات يوم وفاته * ما استكرت فيه فكيف الأدمع
تصرم الدنيا وتأتى بعده * امم وانت بمنله لا تسمع
لا تجمع المال العتيد وجد به * من قبل تركك كل شيء تجمع
فأن استطعت فسر بسيرة احمد * تأمن خديعة من يغر ويخدع
رفض الحياة ومات قبل ممانه * متطوعاً بأبر ما يتطوع

(١) قال في هامس نكت الهجان كذا في الاصول وفي ترجمته المطبوعة بالهند مسك يضمخ منه سمعاً او فسا

عين تسهد للمصاف وللتقى * ابدأ وقلب للمهيمن بخشع
 شيم تجمله فهن لمجده * تاج ولكن بالثناء برصع
 جادت نراك ابا العلاء غمامة * كندى يديك ومزنة لا تقلم
 ما ضيع الباكي عليك دموعه * ان الدموع على سواك تضيع
 قصدتك طلاب العلوم ولا ادى * للعلم باباً بعد بابك يقرع
 مات النهى وتمطلت اسبابه * وقضى التأدب والمكارم اجمع
 قال الشيخ المواهي الحلبي في مجموعته قال السلفي سمعت ابا المكارم بأهر وكان
 من افراد الزمان ثقة ما لكي المذهب قال لما توفي ابو العلاء اجتمع الناس على
 قبره ثمانون شاعراً وختموا في اسبوع واحد على القبر مائتي ختمة .

(كلمتنا في ابي العلاء رحمه الله)

ان ما قيل انه له مما يدل على التعطيل وانكار المعاد اما ان يكون مدسوساً عليه
 بقصد ايذائه كما ذكر ذلك الكمال ابن العديم وقد وقع ذلك لغيره من العلماء
 كالشيخ محي الدين بن عربي والشيخ عبد الوهاب الشمراني ولما علم ان الناس
 قد افتروا عليه انشد (وقد نطقوا ميناً على الله واقتروا * فالهم لا يفترون عليك)
 واما ان يكون مما قاله لكنه يكون قابلاً للتأويل ويمكن حمله على معنى
 صحيح اذا تأمله المتأمل ذو البصيرة ودقق في المعنى الذي قصده

واما ان يكون مما قاله في اول نشأته وفي عتوان شبابه وقد استولت في ذلك
 الحين عليه الحيرة وداخلته الشكوك والظنون كما قاله ابن دقيق العيد ولذا كان
 يناقض نفسه في شعره يسلم تارة وينفي اخرى

ومنشأ ذلك ان الكثير من الطلاب الأذكياء يفتح عليهم في مبدأ امرهم باب

النور والاعجاب بالنفس وذلك حينما يرون انفسهم انهم قد حصلوا في مدة قليلة ما لم يحصله غيرهم في ستين كثيرة فتثور في نفوسهم نائرة الدعوى والتطاول على الاقران ويؤدهم الاعجاب بالرأي الى التكلم بمقتضى احوالهم وعلى حسب ما نوحى اليهم ضائرهم وان كان ذلك من الحقيقة في مكان بعيد

تبقى هذه حالتهم يتخبطون في دبابج الشكوك وتتقاذفهم امواج الخيرة والاهام الى ان تتوسع فيهم دائرة المعرفة وينضج علمهم ويبعد بواسطة كثرة الاطلاع واعمال الفكر نظرهم فهناك يتدهون بعد غفلتهم ويستيقظون بعد رقدهم ويمودون الى الطريقة المثلى والمنهاج القويم

ومن هؤلاء الناس ابو الهلاء المري فأنه لذهنه المتوقد وذكائه المفرط سار في ميدان الدعوى وابعده في الجولان فيه حتى اذاه ذلك ان يقول بيته المشهور
وانى وان كنت الأخير زمانه * لآت بآلما تستطمه الاوائل

وما زال يجد في ذلك الى ان وقع في وادى الخيرة وهوى في هوة الشكوك والاهام فكان يذهب نارة الى التسليم بالنبوات واعتقاد الحشر والمعاد وان هناك جنة ونارا ونوابا وعقابا وتارة يذهب الى نفي ذلك وانكاره ظل على ذلك الى ان تقدم سه ونضج علمه ورأى بين البصيرة ان ما ظهر له من الحقائق الكونية بالنسبة الى ما بقي تحت طي الخفاء ما هو الا كقطرة من بحر فهناك استبان له عجزه وتجلى له قصور المدارك الانسانية وانها مهما اتسعت فأنها احد لا تعداء وعلم ان وراء الآكمة ما وراءها وتحقق معنى قوله تعالى (وما اوتيتم من العلم الا قليلا) ودعاه ذلك ان يقول

ما ذا تريدون لامال تيسر لى * فيستاح ولا علم فيقتبس

اتسألون جهولا ان يفيدكم * وتخلبون سفيا ضرعها يس

وعند ذلك ناب الى طريق الرشده وعاد الى منهاج الحق ولازم الذكر والعبادة

مع التقشف والزهد في الدنيا والتباعد عن أهلها إلى أن أتاه اليوم الموعود والأجل المحتوم ونحن نذكر لك من نظمه مما ذكره في لزوم ما لا يلزم ما تستدل به على صحة إيمانه ودينه ويحملك مطمئن القلب على حسن عقيدته ويقينه كقوله

أرأيتك فليغفر لي الله زلتني * بذلك ودين العالمين رثاء ٣٧

إذا قومنا لم يعبدوا الله وحده * بنصح فأننا منهم برآء

وقوله للعليك المذكرات عبيد * وكذلك المؤنثات أمام ٤٦

فالهلال السيف والبدر والمر * قد والصبح والثرى والساء

والثريا والشمس والار والنرة * والارض والضحى والسماء

هذه كلها لربك ما عابك * في قول ذلك الحكماء

وقوله خلني يا أخى استغفر الله * فلم يبق في إلا الذمآء

وقوله قواك زاد ذاعفد انه - افضل ما اودعته في السناء ٥٩

آه غداً من عرق نازل : ومهجة مولمة بارقاء

وقوله انفرد الله بسلطانه : فزاله في كل حال حكمة

قد خفيت قدرته عنكم : وهل لها عن ذي رشاد خفاء

وقوله بعلم آلهي يوجد الضعف شيمتي * فلست مطيقاً للقدو ولا المسرا ٦٩

غبرت اسيراً في يديه ومن يكن * له كرم نكرم بساحته الاسرا

أصبح في الدنيا كما هو عالم * وادخل نادرا مثل فيصرا وكسرى

واني لأرجو منه يوم تجاوز * فيأمر لي ذات اليمين إلى اليسرى

وقوله لا تكذب فان فلت فلاق * كذبا على رب السماء نكسبا ١٠٣

فالله فرد قادر من قبل ان * تدعى لآدم صورة او تحسبا

وقوله لك الملك ان تنعم فذاك تفضل * على وان عاقبني فبواجب ١١٢

- يقوم الفتى من قبره ان دعوته * وما جر مخطوط له في الرواجب
عصا النساك احمى ثم من رمح عامر * واشرف عند القفر من قوس حاجب
وقوله الحمد لله ما في الارض وادعة * كل البرية في هم وتعذيب ١٢٥
جاء النبي بحق كي يهذبكم * فهل احسن لكم طبع بتهذيب
وقوله عاقبة الميت محمود * اذا كفى الله اليم العقاب ١٤٦
ليس عذاب الله من خانه * كالتقطع للأيدي وضرب الرقاب
لكنه متصل فاحنق * ماشئت لا يوضع كوضع الحقاب
وناره لا تشبه النار في * افنائها ما اطمت من تقاب
كم عمل امله عامل * يحفظه خالقنا بارقاب
وقوله وصاغني الله من ماء وها انا ذا * كالماء اجرى بقدر كيف جريت ١٥٣
بريت للأمر لم اعرف حقائقه * فليتني من حساب الله بريت
وقوله الحمد لله قد اصبحت في دعة * رضي القليل ولا اهتم للقوت ١٧٣
وشاهد خالقي ان الصلاة له * اجل عندي من دري وياقوتي
وقوله وقدرة الله حق ليس بعجزها * حشر الخلق ولا بمث لأموات ١٧٥
فاحجب لعلوية الأجرام صامته * فيما يقال ومنها ذات اصوات
وقوله اثبت لي خالقاً حكيماً * ولست من معشر نفاة ١٧٥
وقوله أو مل غفر الله والصدر جائش * اذا خلجتني المنون الخوالج ١٩٢
هناك نود النفس ان ذنوبها * قليل وان القدر بالخير فالج
وقوله اما الحياة فلا ارجو نوافلها * لكنني لأهلي خائف راجي ٢٠١
رب السماك ورب الشمس طالعة * وكل ازهر في الظلماء خراج
وقوله والتاج قوى الله لا ما رصعوا : ليكون زيناً للامير النائم ٢٠٦

- وقوله عجبي للطبيب يلحد في الخالق * من بعد درسه التشرىحا ٢٠٧
- وقوله تنسكت بعد الاربعين ضرورة * ولم يبق الا ان قوم الصوارخ ٢٢٤
- فكيف ترجى ان تثاب وانما * يرى الناس فضل النسك والمراء شارخ
- وقوله مولاك مولاك الذي ماله * ند وخاب الكافر الجاحد ٢٥٤
- آمن به والنفس ترق وان * لم يبق الا نفس واحد
- ترجو بذاك المفو منه اذا * الحدت ثم انصرف اللاحد
- وقوله وان لحق الاسلام خطب يفنضه * فا وجدت متلاً له نفس واجد ٢٦٦
- وان اعظموا كيوان عظمت واحداً * يكون له كيوان اول ساجد
- وقوله اذا كنت من فرط السفاء معطلاً * فيا جاحد اشهد اني غير جاحد ٢٦٦
- اخاف من الله العقوبة آجلاً * وازعم ان الامر في يد واحد
- فاني رأيت الملحد ين تودم * ندما منهم عند الاكف اللواحد
- وقوله تعالى الله كم ملك مهيب * تبدل بعد قصر ضيق لحد ٢٧٨
- اقر بأن لي ربا قديراً * ولا القى بدائمه بمجد
- وقوله اركم لربك في نهارك واسجد * واذا اطقت تهجداً فتهجد ٢٨١
- واذا غلا البر القبي فشارك * الفرس الكريم وساو طرفك تمجد
- وقوله اما المجاور فارعه وتوفه * واستغف ربك من جوار الملحد ٢٨٣
- ليس الذي جحد المليك وقد بدت * آياته بأخ لمن لم بمجد
- وارى التوحد في حياك نعمة * فان استطعت بلوغه فتوحد
- وقوله الله صورني ولست بعالم * لم ذاك سبحان التقدير الواحد ٢٨٤
- فلتشهد الساعات والانفاس لي * اني برئت من النوي الجاحد
- وقوله اذكر آلهك ان هيت من الكرى * واذا هيت لهجة ورقاد ٢٨٧

- واحذر عيبتك في الحساب بزائف * فالله ربك اتق الله القادر
تغشى جهنم دعة من نائب * فتبوح وهي شديدة الايقاد
وقوله نبذتم الاديان من خلقكم * وليس في الحكمة ان تنبذا ٢٩٤
لا قاضي المصرا اطعم ولا * الحبر ولا القس ولا الموبدا
ان عرضت ملثكم بينهم : قال جميع القوم لا حبذا
وقوله لا ملك للملك المقصور نعلمه : وكل ملك على الرحمن مقصور ٣١٤
مضت قرون وتمضى بعدنا امم : والسر خاف الى ان ينفخ الصور
لم يحس اعداد رمل الارض ساكنها : وكل ذلك عند الله شصور
وقوله فجدوا ربكم الى ان : تلفظ امواتها القبور ٣١٧
فكل ما تامل البرايا : الا تقى ربهما يبور
وقوله فلك يدور بحكمة : وله بلا ريب مدير ٣٤٢
ان من مالكنما : نهوى فالكننا قدبر
اولا فسلم آدم : باهانة المولى جدير
وقوله نحن عبيد الله في ارضه : واعوز المستعبد الحر ٣٤٤
بفضل مولانا واحسانه : يحاط عنا البؤس والضر
ا. يرى الانسان في نفسه : آيات رب كلها غير
في له عذب وفي عينه : ملح وفي مسمعه مر
يكرم مومنا الى الحشران : قال لهم بارئهم صبروا
وقوله اذا تم فجاؤنس المين مضجعي : فزدني هداك الله من سعة شبرا ٣٤٨
وان سألوا عن مذهبي فهو خشية : من الله لا طوقا ابت ولا جبرا
وقوله فلا ننسوا الله الذي لو هديتم : الى رشدكم ما زال منكم على ذكر ٣٧٩

- وقوله عش مجبراً او غير مجبر * فالخلق مريب مدبر ٤٣٠
 ان شاء من خلق السماك * اعاشني فنهضت اغبر
 عجلائ انفض لمتى * لتحد اسمالي وتسبر
 وقوله ومتى شاء الذي صورنا * اشعر الميت نشوراً فنسر ٤٣٢
 فافعل الخير وآمل غبه * فهو الذخر اذا الله حشر
 وقوله امر الخلق فاقتل ما امر * واشكر الله اذا العذب امر ٤٣٢
 اضمر الخيفة واضمر قلما * احرز الطرف المدي حتى ضم
 ايها الملعن لا تعص النهى * فلقد صبح قياس واستمر
 ان تعد في الجسم يوماروحه * فهو كالربع خلا ثم عمر
 وقوله وموه الناس حتى ظن جاهلهم * ان النبوة تمويه وتدليس
 جاءت من الفلك العلوي حادثة * فيها استوى جناء القوم والليس
 وقوله الحمد لله قد اصبحت في الجحج ٣٠
 قالت معاشر لم يبعث الحكم * الى البرية عيساها ولا موسى
 واتما جعلوا للقوم مأكلة * وصيدوا لجميع الناس ناهوسا
 ولو قدرت لعاقبت الذين طنوا * حتى يمود حليف النفي مرموسا
 وقوله اذا انت لم تحضر مع القوم مسجداً * فصل ان يقضي الجمعة الجمع ٨١
 ولا تأمن ان يحشر اليوم ربّه * له بصر من قدرة وله سم
 فيخبر بالتقصير عك مؤبداً * وتسكب دمعاً حيث لا يفع الدمع
 هنالك لا رجو صريحاً مرزعاً * صدور عوال فوقها للردى لمع
 وقوله لولا حذاري ان الله يسألني * عما فعلت قللت عندي الكلف ١٠١
 وقوله سرفت والله يرجي ان يسأعنا * وفي التقديم خلا من اهله سرف ١٠٢

- أأنكر الله ذنبا خطه ملك ✽ وبالذي خطه الإنسان اعترف
 وقوله عليك بتقوى الله في كل مشهد ✽ قلله ما أذكى نسيما وما أبقي ١٣٢
 إذا ماركت الحزم مستبطنا له ✽ سبقت به من لا تظن له سبقا
 وقوله هو الفلك الدوار اجراء ربه ✽ على ترى من قبل ان يجري الفلك ١٤٦
 له العز لم يشركه في الملك غيره ✽ فياجهل انسان يقول لي الملك
 وقوله ازل ولايس في الخلاق شك ✽ فلا تبكوا علي ولا تبكوا ١٥١
 خذوا سيرى فهن لكم صلاح ✽ وصلوا في حياتكم وزكوا
 وقوله تسمت رجال بالملوك سفاهة ✽ ولا ملك الا للذى خلق الملكا ١٥٤
 ارى فلكا مادار الا للحكمة ✽ فلا تنس من اجرى لحاجتك الفلكا
 وقوله الملك لله من يظفر بنيل غنى ✽ يردده قسرا وتضمن نفسه الدركا ١٥٦
 لو كان لي او لنيري قدر انملة ✽ فوق التراب لكان الامر مشتركا
 وقوله ام الكتاب اذا قدمت محكمها ✽ وجدتها لاداء الفرض نكفيكا ١٥٨
 لم يشف قلبك فرقان ولا عظة ✽ وآية لو اطعت الله تشفيكا
 وقوله ياخالق البدر وشمس الضحى ✽ معولي في كل حال عليك ١٧٢
 وكل ملك لك عبد وما ✽ يبقى له ملك فيدعي ملك
 قد رامت النفس لها موثلاً ✽ قتلت مهلاً ليس هذا اليك
 ان الذي صاغك يقضي بما ✽ شاء ويعضي فازجري عاذليك
 البحر في قدرته نتبة ✽ والفلك الأعظم فيها فليك
 وقوله واعلم ان الاول الفرد قادر ✽ على ان يميز المؤمنين من الرمل ٢٢٠
 عفا الله عني رب دبح هب لي ✽ فتذري ترابي من جنوب ومن شمل
 وشغل فم يستغفر الله ذنبه ✽ احق به من ذكر زينب او جل

وقوله دعاكم الى خير الامور محمد * وليس العوالي في القنا كالسوافل ٢٢٢
 حداكم على تعظيم من خلق الضحى * وشهب الدجى من طالعات وأفل
 والزمكم ما ليس يعجز حمله * اخا الضعف من فرض له ونوافل
 وحث على تطهير جسم وملبس * وعاقب في قذف النساء الغوافل
 وحرم خمرأ خلت الباب شربها * من الطيش الباب النعام الجوافل
 يمحرون ثوب الملك جر اوانس * لدى البدو اذبال الغواني الروافل
 فصلى عليه الله ما ذر شارق * وما فت مسكاً ذكره في المحافل
 وقوله قد طال في العيش قبيدى وارسالى * من اقى الله فهو السالم السالى ٢٣٠
 يا صاحب الضأن سلم حق معدلها * ولا تقل ضل انساني بابسالى
 وارقب آلهك في عسر وفي يسر * واترك جدالك في بعث وارسال
 وقوله والله يقفر في الحساب انسوة * جاهدن اذ قد الحيا بمنازل ٢٤٣
 فكذب منها ما يقوم بأنفس * والصبر بيدن في الثرمان الهازل
 ان البعوضة من تقي موزونة * بالليل عند مليكها والبال
 وتصون حبة خردل قدّم الفتى * عن زلة واليوم حلف زلازل
 خف دعوة المظلوم فهي سريعة * طلعت فجاءت بالعذاب النازل
 وقوله حكم تدل على حكيم قادر * متفرد في عزه بكمال ٢٤٦
 الى ان قال

ومن الجهات الست ربى حائطي * لا عن يمين مرة وتسمال
 دنياك ارزاق تذكر بعدها * اخرى تنال بصالح الاعمال
 وقوله ايها الدنيا لحاك الله من ربة دل ٢٤٨
 (الى ان قال) لك اوقاتي فخليني اذاقت اصلي

ودعني ساعة فيك لمولاي الأجل

وقوله قال المنجم والطبيب كلاهما * لا تحشر الأجساد قلت اليكما ٣٠٠

ان صح قولكما فليست بخاسر * او صح قولي فالتحسر عليكما

طهرت نوبى للصلاة وقبله * طهر فابن الطهر من جسديكما

وذكرت ربى فى الضأر مؤنسا * خلدى بذلك فأوحشا خلديكما

وبكرت فى البردين ابني رحمة * منه ولا ترعان فى برديكما

ان لم تمد بيدي متافع بالذى * آتي فهل من عائد بيديكما

برد التقي وان نهال نسجه * خير يعلم الله من برديكما

وقوله أله الحق خفف واسف من وصب * فانها دار اقبال وآلام ٣١٦

يسر عليا رجلاً لا يلبنا * الى الحفائر من اهل واخلام

وجازنا عن خطايانا بمغفرة * فكم حلت ولسنا اهل احلام

ويح لجبلى والاجيال ان بمنوا * الى حساب قديم اللطف علام

محمي الجرائم فعال المظالم نصار * الهضائم جاز غير ظلام

وقوله سلى الله ربك احسانه * فانك ان نظري تألمي ٣٣٠

وايس اعتقادی خلود الجوم * ولا مذهبي قدم المالم

وقوله اذا مدحوا آدمياً مدحت - مولى الموالى ورب الامم ٣٣٨

وذلك النى عن المادحين * ولكن لفسى عقدت النعم

له سجد الشامخ المشمخر - على ما بعينيه من شم

ومغفرة الله مرجوة * اذا حسبت اعظمي فى الرمم

مجاور قوم تمشي الفنا * ما بين اقدمهم والقمم

فياليتنى هاند لا اقوم * اذا نهضوا يفضنون اللمم

ونادى النادى على غفلة * فلم يبق في اذن صمم
 وجئت صحائف قد ضمنت * ككباثر آتاهم واللم
 فليت العقوبة تحرقه * فصاروا رماداً بها او حم
 وقوله ما افدر الله ان يدعى بريته * من تربهم فيعودا كالذي كانوا ٣٤٣
 ان كان رضوى وقدس غير دائمة * فهل تدوم لهذا الشخص اركان
 وقوله واعجز اهل هذى الارض غاير * ابان العجز عن خمس فرضه ٣٥٨
 وصم رمضان غنائراً مطيعاً * اذا الاقدام من فيظ رمضه
 وقوله تهجد معشر ليلا ونمنا * وفاز بمحمدس متهجده ٤١٧
 الهك اوجد الاشياء جمعا * فلا يفخر بشيء موجوده
 وربك انجد الاقوام حتى * بنى اعلى القصور منجده
 فجدده فلم يحضر اناس * انا بوا للمليك ومجده
 وقوله حسبي من الجهل علمي ان آخري * هي المآل واني لا اراعيها ٤٣٢
 وان دنياي دار لا قرار بها * وما ازال معنى في مساعيها
 وقال في ديوانه سقط الزند في نصيدته الميمية التي رثا بها ابا ابراهيم العلوي
 تقرب جبريل بروحك صاعداً * الى العرش يهديها لجذك والأم
 فدونك مخنوم الرحيق فأنما * لتشرب منه كانت بحفظ بالخم
 ولا تنسى في الخمر والحوض حوله * عصائب شتى بين نغر الى بهم
 لملك في يوم القيامة ذاكري * فتسأل ربى ان يخفف من انى
 واذا تأملت قوله في اللامية المتقدمة

واعبد الله لا ارجو مثابته * لكن تعبد اعظام واجلال
 علمت ان الرجل بلغ من المعرفة بالله تعالى منزلة رفيعة وانه ممن تربح في مقامات

الأحسان ومن عبد الله كأنه يراه وهذه اسمى درجات البودية واعظم ما تطمح اليه انظار السالكين والعباد المخلصين

— احمد بن يحيى بن العديم المتوفى في عقد الخمسين واربعمئة ظناً —

احمد بن يحيى بن زهير بن هارون بن موسى بن عيسى بن عبد الله بن محمد القاضي ابو الحسن بن ابي جعفر العقيلي وابو الحسن هذا جد والد الصاحب كمال الدين ابن العديم مولده مجلب سنة ثمانين وثلثمائة وهو اول من تولى القضاء من هذا البيت بمدينة حلب وفيه في سنة خمس وثلاثين واربعمئة قرأ الفقه على القاضي الفقيه ابي جعفر محمد بن احمد (١) السمناني مجلب وعلق عنه التلخيص المنسوب اليه روى عنه ابنه ابو الفضل هبة الله بن احمد بن ابي جرادة وبأبي فاضل حلب الف كتاباً ذكر فيه الخلاف بين ابي حنيفة واصحابه وما تفرد به عنهم وحجج سنة اربع وعشرين (٢) واربعمئة واخذته العرب بتبوك مع جماعة من الحلبيين اهـ (طبقات الحنفية للقرشي)

— الامير مقلد بن نصر بن متقذ المتوفى سنة ٤٥٠ —

ابو المتوج مقلد بن نصر بن متقذ الكنتاني الملقب بخلص الدولة والد الامير سديد الدولة ابي الحسن علي صاحب قلعة شيزر. (قال بن خلكان) كان رجلاً نبيل القدر سائر الذكر رزق السعادة في بنيه وحفدته وكان مقلد المذكور في جماعة كثيرة من اهل بيته مقيمين بالقرب من قلعة شيزر عند جسر بني متقذ المنسوب اليهم وكانوا يترددون الى حماة وحلب وتلك النواحي ولهم بها الدور النفيسة والاملاك الثمينة وذلك

[١] القاضي ابو جعفر السمناني ولي قضاء حلب سنة سبع واربعمئة وتوفي بالموصل وهو على القضاء بهما سنة اربع واربعين واربعمئة ذكر ذلك اللكنوي في طبقات الحنفية في ترجمة المذكور [٢] ان كان اخذ وقتل وهو الذي يغلب على الظن فيكون ذلك سنة ٤٤٤ ويكون قوله سنة ٤٢٤ تحريفاً منه للنساج لأنه كما علمت تولى القضاء سنة ٤٣٥

كله قبل ان يملكوا قلعة شيزر وكان ملوك الشام يكرمونهم ويحفلون اقدارهم وشعراء
عصرهم يقصدونهم ويمدحونهم وكان فيهم جماعة اعيان رؤساء كرماء اجلاء علماء
ولم يزل مخلص الدولة في رياسته وجلالته الى ان توفي في ذى الحجة سنة خمسين
واربعمائة بمجلب وحمل الى كفرطاب ورأيت في ديوان ابن سنان الخفاجي الشاعر
عقيب اشعار له في المذكور يقول ما صورته وقال يرثيه وقد توفي في ذى الحجة
سنة خمس وثلاثين واربعمائة والله اعلم بالصواب رحمه الله تعالى . ورثاه القاضي
ابو يعلى حمزة بن عبد الرزاق بن ابي حصين بهذه القصيدة وهي من فائق الشعر
وانشدها لولده ابي الحسن علي وسأذكرها كلها وان كانت طويلة لكنها غريبة
قليلة الوجود بأيدي الناس وما رأيت احداً قط يحفظ منها الا ايتها يسيرة فأحييت
ذكرها لذلك وهي هذه القصيدة

الاكل حي مقصداً مقاتله * وآجل ما يخشى من الدهر عاجله
وهل يفرح الناجي السليم وهذه * خيول الردى قدماه وحبائله
لعمري الفتى ابن السلامة سلم * الى الحين والمنور بالعيش آمله
فيسلب اثواب الحياة معارها * ويقضي غريم الدين من هو ماطله
مضى فيصر لم تن عن قصوره * وجدل كنعري ما حتمه بجادله
وما صد هلكاً عن سليمان ملكه * ولا منعت منه اياه مرابله
ولم يبق الا من يروح وينتدى * على سفر ينأى عن الاهل قافله
وما نفس الانسان الا خزامة * بأيدي المنايا والليالي مراده
فهل غال بدءاً لمخلص الدولة الردى * وهل تزوي عن سواء غوائله
ولكنه حوض الحمام فقارط * اليه ونال مسرعات رواحله
لقد دفن الأفوام اروع لم تكن * بمدفونة طول الزمان فضائله

سقى جدنا هالت عليه ترابه * اكفهم ظل النمام ووابله
 ففيه سحاب يرفع المحل هديه * وبجر ندى يستغرق البر ساحله
 كأن بن نصر سائرًا في ممره * حياء من الوسمي اقشع هاطله
 يمر على الوادي فتنتي رساله * عليه وبالنادي فتبكي ارامله
 مرمى نمشه فوق الرقاب وطلما * مرمى جوده فوق الركاب ونائله
 اناعيه قل ان النفوس منوطه * بقولك فانظر ما الذي انت قائله
 بفيك الثرى لم تدر من حل بالثرى * جهلت وقد يستصغر المرء جاهله
 هو السيد المهز لتنم بدمه * وللجود عطفاه وللطمع عامله
 افاض عيون الناس حتى كأنما * عيونهم مما تفيض انامله
 فياعين سحي لا تشحي بسائل * على ماجد لم يعرف الشح سائله
 متى سألوه المال تبدو بنائه * وان سألوه الضيم تبدو عوامله
 وكم عاد عنه بالحسار مقنع * وكم نال منه قانع ما يجاوله
 له القلب القاضى على كل باسل * يجالده او كل خيم يجالده
 نبالسه في روضة طلها الندى * ولكنه في المجد مات مساجله
 فيا عمره انى قصرت ولم تطل * منازل بل كفه بل حمائله
 جرت تحتها العلياء ملء فروعها * الى غاية طالت على من يطاوله
 فسامات حتى نال اقصى مراده * كما يستسير البدر تحت منازلها
 فتى طالما يعتاده الجيش عافيا * فيزله او عاديا فينازله
 صفوح عن الجاني وصفحة سيفه * اذا هي لم تقنله فالصفح قائله
 وادى عسيب الطرف بمدك هلبه * وعادته ان يقذف الدم كاهله
 فيا طرفه ما كان معجزك حاملاً * اذا صارم لو ان ظهر كحامله

لقد كثرت اللبوس بعد مروع * جرت ببيان المشكلات شواكله
 اذا ظن لا يخطئ كأن غلنونه * على ما يظن الناس عنه دلائله
 فلا رحلت عنه نوازل رحمة * ضحاه بها موصولة واصائله
 وروى ثراه منهل الغفو في غدٍ * قد روت العافين امس مناهله
 قضى الله ان يردي الامير وهذه * صوافته موقورة ومناصله
 وكل فني كالبرق ابريق غمده * اذا شامه او كالذبالة ذابله
 فليت ظباه صلت اليوم خلقه * فظلت على غير الصيام صواوله
 بني مقذ صبراً فأت مصابكم * يصاب به حافي الانام وناعله
 لقد جل حتى كل واجد لوعة * اذا لج فيها ليس يوجد عاذله
 اذا صوحت ايدي الرجال فأنتم * بني مقذ روض الندى وخمائله
 وان فر من وزر الزمان مفرح * فانكم اوزاره ومعاقله
 وصاحب علي الصبر عنه فاغوى * مصاحب صبر عن حبيب يزايه
 وما نام حتى قام منك ورائه * اخو يقطعات وافر العزم كامله
 كأنكما تومان في ذلك العلي * فطالمة هذا وذلك آفله
 وما كفلوك الامر الا لهم * قيامك بالامر الذي انت كافله
 سميت الى نيل المكارم سعيه * ولو كنت لا تسعى كفتك فواضله
 ولم تر ان ترقى بما كان فاعلا * اجل انما المرفوع بالفعل فاعله
 لعمرك اني في الذي عن كله * شريك عات ناصح الود ناهله
 وكيف خلو القلب من ذلك الهوى * وقد خلدت بين الشفاف دواخله

وتوفي اخوه ابو الغيث مقذ بن نصر بن مقذ ستة وتسع وثلاثين واربعمئة وورثاه
 الشيخ الاديب ابو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن يحيى ابن الحسين بن محمد

ابن الربيع بن سنان بن الربيع الحنظلي الحلبي الشاعر المشهور صاحب الديوان
يقوله وهو من شعره القديم زمن الصبا

غربت خلافتك الحسان غريبة * ورمى الزمان دنوها ببعاد

ذهبت كما ذهب الربيع وخلفت * فيض الدموع حرارة الأكباد

والحنظلي المذكور رثي مخلص الدولة المذكور بقصيدة طويلة رائية ومدحه بأخرى
حاثيه ايجاد فيها والله تعالى اعلم اهـ

وبمناسبة هذه القصيدة والشئ بالشئ يذكر نقل لك هنا حكاية لطيفة ذكرها
العلامة ابن الاثير في حوادث سنة ٥٥٩ عند ذكر وفاة الوزير الجليل جمال الدين
ابي جعفر محمد بن علي بن ابي منصور الاصفهاني وزير صاحب الموصل في ذلك
المصر قال لما مات الوزير دفن في الموصل نحو ستة ثم قتل الى المدينة فدفن بالقرب
من حرم النبي صلى الله عليه وسلم في رباط بابه لنفسه وقال لأبي القاسم بيني
وبين اسد الدين شيركوه عهد من مات منا قبل صاحبه حمله الى المدينة فدفنه
بها في التربة التي عملها فاذا انا مت فامض اليه وذكره فلما توفي سار ابو القاسم
الي شيركوه في المنى فقال له شيركوه كم تريد فقال اريد اجرة حمل يحمله وحمل
يحمي وزادي فانهره وقال مل جمال الدين يحمل هكذا الى مكة واعطاه مالا
مما لحق ليحمل معه جماعة يحجون عن جمال الدين وجماعة يقرأون عليه بين يدي
ثابونه اذا حمل واذا نزل عن الحمل واذا وصل الى مدينة يدخل اولئك القراء
يأدون الصلاة عليه فيصل على كل بلدة يجازيها واعطاه ايضا مالا للصدقة
عنه فصلى عليه في تكريت وبغداد والحلة وفيد ومكة والمدينة وكان يجمع له في
كل بناء من الخلق مالا يحصى ولما ارادوا الصلاة عليه بالحلة صعد شاب على
مرضع مرتفع وانشد باعلى صوته

مرى نمشه فوق الرقاب وطالما * مرى جوده فوق الركاب ونائله
 يمر على الوادي فتثنى دماله * عليه وبالنادي فتثنى ارامله
 (البيتين المذكورين في القصيدة المتقدمة) قال فلم نر باكيا اكثر من ذلك اليوم
 فطافوا به حول الكعبة وصلوا عليه بالحرم الشريف وبين قبره وقبر النبي صلى
 الله عليه وسلم خمسة عشر ذراعاً ثم ساق ابن الاثير ترجمته وآثاره الجليلة في كثير
 من البلاد وخدماته الجزيلة للعلم والعلماء وما كان يبذله من الأموال للمساكين
 والارامل والايتام وما كان عليه من مكارم الأخلاق وعلو الشأن ويتجلى لك
 اذا قرأت تلك الترجمة انه جدير بأن ينشد فيه هذان البيتان اللذان هما الدرتان
 اليتيمان في عهد تلك القصيدة الغراء .

﴿ احمد الموازيني الشاعر المعروف بابن الماهر المتوفى سنة ٤٥٢ ﴾
 احمد بن عبد الله بن فضال ابو الفتح الحلبي الموازيني الشاعر المعروف بالماهر روى
 عنه من شعره ابو عبد الله الصوري وابو القسم النسيب ومنه
 يا من له سيف لحظ * تدب فيه المنون * ومن لجسمي وقلبي * منه ضني وشجون
 ما فكرتني في فؤاد * سبته مك الجفون : وانما فكرتني في * هواك اين يكون
 وله بيت مفرد

اذا امنطى قلم يومنا انا له * سد المعافر واستولى على الفقر
 وكان موازينا بجلب ثم ترك الصنعة واقبل على الشعر ومدح الملوك والامراء وله يرقى
 برغمي ان اعف فيك دهرأ * قليلا همه : بمعفيه (١)
 وان ارعى النجوم ولست فيها * وان اطا التراب وانت فيه

١ اورد هذا البيت نور الدين بن الوزير ابني عمران الأندلسي في كتابه عيون المرصعات هكذا
 رغبني ان الوم عليك دهرأ * قليلا فكره بمعفيه

اهذهبي من وفيات سنة اربع مائة واثنتين وخمسين وذكره ابن شاذان في فوات الوفيات
ولم يذكر تاريخ وفاته لكنه اورد من شعره قوله

ارى نفسى تمحدثها الظنوت * بأن الين بعد غد يكون
وما ترك الفراق عليّ دمعاً * يسح ولا تشع به الجفون
وجيش الصبر منهزم قتل لي * عليك بأى دمع استعين
كأنى من حديث النفس عندي * جهية عنده الخبر اليقين
وقوله من صبح فبك في الوري مياحه * حتى تصح ومن وفى حتى نفى
عرف الهوى في الخلق مذعرف الهوى بمذلة الأتوى وعز الأضعف
يا من توقد في الحشا بصدودهم * نارى بغير وصاله لا تنطفئ
واورد له في نبلة الشعلة الحلية قلاً عن نعمة النعمة للعالمى وهي من النكبت
التي لم تطبع هذه الأبيات من قصيدة

ترى مهم يوم الوغى كل ناشر * من القمع فوق الدارين مطارداً
يالولت ما امنى بعيداً ماله * نكاشهم اعطوا الرماح سواعداً
ومن اخرى بسبب فيها بفلان اثر فيه الحمى ويحسن في التخلص الى المدح ويظرف جداً
واسبل الخد شاحبه * كحلت عيساه بالعتن
ترك حماء وجهه * في اصفرار اللون يشبهنى
وارى خديه وردهما * ما جنى ذباً فكيف جنى
ومها نهيا حتى كأنها * ما حوت كما ابي الحسن
فوجفون نشترى ابداً * غبرات القمع بالوسن
ويد يدى ندى يوردي * تجمع الضدين في قرن

وله في النزل

جس الطيب يدي جهلاً قُلت له ✽ اليك عني فهذا اليوم مجراني
 قُلت ماذا الذي تشكوه قُلت له ✽ اشكو اليك جوى من بعض جيراني
 فظل يعجب من قولي وقال لهم ✽ انسان طرف فداووه بانسان
 ومن مشور كلامه

خلص من سبك النقد خلوص الذهب من اللهب واللجين من يد القين والمدام
 من نسج العذام (وقوله) اين السماك من السماك والفرقد من الفرقد والسراب من
 الشراب ثم ذكرت المجلة ابن الفتح الموازني الحلبي واوردت بعض شعره مما يفيد
 انه غير ابي محمد الماهر وقد علمت مما تقدم ان ابا الفتح الموازني هو المعروف
 بالماهر قالت قُلتاً عن صاحب تنمة البنية لم اسمع في هجاء قوال الملح من قوله
 ومن عن غيره غير ممن ✽ جاء في لحنه القبيح بلحن
 كاد في كفه القضيبي من القيا : غظ يادي يا اقل الناس دعني
 وله في فصد بعض الرؤساء

على اليمين باكرت الفصاد مشمرا ✽ بين جواد للمطاء مشمره
 مددت ابا سعد الى صدر مبضع ✽ يدا تصدر الآمال عنها منشره
 وما خلت ان الجود يجري له دم ✽ فاما كان اجراً ذا الطيب واجسره
 اظن له مع لطفه بلياقة ✽ بصيرة بقراط واقدام عترة
 وله في مرثية القاضي الهاشمي بحلب

ناعي ابي جعفر القاضي دعوت الى ✽ ردى فلم بدر ناع انت ام داعي
 تعي العظيمين من حلم ومن شرف ✽ بعد الرحيبين من خلق ومن باع
 مهلاً فلم نبقي عيسا غير باكية ✽ ولا تركت فؤاداً غير مرتاع
 وله كم حار هو اولى ✽ بنهيق وشهيق

يكتسي في الشتوة الحية زوفي الصيف الديقي (١)

الحسن ابن أبي حصينة المعري المتوفى سنة ٤٥٦ هـ -

الحسن ابن أبي عبدالله بن أحمد بن عبد الجبار بن أبي حصينة أبو الفتح السلمي المعري الشاعر ذكر لنا أبو عبدالله محمد بن الحسن بن المجبى أنه قدم دمشق وله في وصفها أبيات من قصيدة ذكرها ابن ابنه أبو المظفر نصر بن منصور بن الحسن بدمشق عنه منها

لو ان داراً اخبرت عن ناسها ✽ لسألت رامة عن ظباء كاسها
بل كيف تسأل دمة ما عندها ✽ علم بوحشتها ولا ايتاسها
معموة العرصات يشغلها البلى ✽ عن ساحبات الریط فوق دهاسها
بيض اذا انضاع النسيم من الصبا ✽ خلناه ما ينضاع من انفاسها
يا صاحبي سقي منازل جلق ✽ غيت يروي محلات طلساسها
فرواق جامعها فباب يردها ✽ فشارب القنوات من باناسها
فلقد قطعت بها زمانا المصبا ✽ واللهم مخضر كخضرة آسها
قبل النوى وسهامه مشغولة ✽ الأفواق لم تبلغ الى برجاسها
من لى برد شيبية قضينها ✽ فيها وفي حمص وفي مياسها
وزمان لهور بالمرة مونت ✽ بساتنها وبجاني همرماسها
وجدت بخط أبي الفرج غيت ابن علي الارمنازي شيخنا ابياتاً من قصيدة ذكر انها
للأمير أبي الفتح الحسن بن عبدالله بن أبي حصينة المعري يمدح بها منيع بن شبيب
ابن وثاب بن جعفر بن سابق بن هياج بن بشار في سنة ٤٥٣ هـ
اتخرج كلها خف القطين ✽ وشطت بالخليط نوى شطون

[١] قال الأزهري هو نوب مصري واره منسوباً الى قرية اسمها ديق

وهم صرموا حبالك يوم سلح * وخانك منهم الثقة الأمين
 وما اسفوا عشية بنت عنهم * فتأسف ان يشطوا اويبينوا
 تسل عن الحسان وكيف تسلاوا * وبين ضلوعك الداء الدفين
 وفي الأظعان من جسم بن بكر * ظباء حشو اعينها فتون
 عليهن الهوادج مطبقات * كما انطبقت على الحدق الجفون
 كأن قدود دهن قدود سمر * مثقفة بهن جفا وايت
 قهقهت الصدور فهن لدن * واقمت الروادف والخثون
 حلين لنا برامة كل حين * الا ان الخوائن قد تحين
 عشية مسن غير مصنعات * كما ماست من الأيك النصوص
 وعن لمن سرب مهى بوادي * مريع فالتقى عين وعين
 كلا السريين ليس له وفاء * ولا جبل يشد به متين
 صننت ابن عليك وكيف يرجى * زوال يد وصاحبها ضنين
 جتنا بالحسان البيض دهرآ * وان هوى الحسان هو الجنون
 تناسينا اليهود فلا عهد * وألؤين الديون فلا ديون
 كان امامة خلقت يمينا * لنا ان لا يصح لها يمين
 اغي بعد ماذهب التصابي * وشابت بعد حنكتها القرون
 وعندك لأبن وثاب جميل * فان نشكر فحقوق قين
 فتي ادلاك مكرمة وفضلا * وعز به حماك فلا يهون
 ابا الزمام صننت علي وجهي * ومثلك من يذب ومن يصون
 وراعت الذي راعى شبيب * سقت متواء سارية هتون
 ولولا انت لاتسعت خروق * على مافي يدي وجرت شؤون

ولكن انت لي وزر منبع ✽ وحصن استجير به حصين
وقرأت بخط ابي الفرج ايضاً مما علقه عن ابي الحسن يحيى بن علي بن عبد اللطيف
ابن ذريق المري ان ابا الفتح كانت وفاته سنة ست وخمسين واربعائة او في
سنة سبع مجلب ويقضي ان يكون مولده قبل التسعين وثلاثمائة هـ . (ابن عساكر)
اقول ومن نظمه البديع ما ذكره العلامة ابن خلكان في تاريخه في ترجمة ابي البقا
يعيش النحوى من قوله

ولما التقيا للوداع وقلبا ✽ وقلبي يفيضان الصباة والوجدا
بكت لؤلؤ رباً ففاضت مدامعي ✽ عقيقاً فصار الكحل في نحرها عقدا
ثم ظهرت في ثمة المختصر لآبن الوردي بأبيات من القصيدة المتقدمة التي مطلعها (لوان داراً)
الخ فالحقتها لها لنفسها وندره وجودها قال بمد قوله (وزمان لهو بالمرة مونق)
ايام قلت لذى المودة اسقي ✽ من خندريس حناكها او حاسها
هراء تغينا بساطع لونها ✽ في الليلة الظلماء عن نبراسها
وكانها حبيب المزاج اذا طفا ✽ در ترصع في جوانب طاسها
رقت فما ادري اكاس زجاجها ✽ في جسمها ام جسمها في كاسها
وكأثما زرحونة جاءت بها ✽ سقيت مذاب التبر عند غراسها
فأنت مشعشة بكدوة قابس ✽ راعت اكف القوم عند مساسها
لله ايام الصبا ونعيمها ✽ وزمان جدتها ولين مراسها
مالى تميم البيض بيض مفارفي ✽ وسبيلها تصبو الى اجناسها
نور الصباح اذا الدجة اظلمت ✽ ابهى واحسن من دجى اغلاسها
ان الهوى دنس النفوس فليتى ✽ طهرت هذى النفس من ادناسها
وهطام الدنيا تذل ولا ارى ✽ شيئا اعز لمهجة من باسها

من عف لم يذم ومن تبع الخنا * لم تخله التبعات من اوكاسها
 زين خصالك بالسباح ولا ترد * دنيا تراك وانت بعض خساسها
 واذا بنيت من الأمور بنية * فاجعل فعال الخير بدو اساسها
 ومتى رأيت يد امرئ ممدودة * تبني مواساة الجميل فواسها
 خير الأكل الفاخرات بمجودها * كف تجود ولو على افلاسها
 تلقى المذمة منلما تلقى العدى * فيكون بذل المال خير تراها
 ومنها اما نزار كلها فكرمة * لكن اكرمها بنو مرداسها
 - المختار بن الحسن بن عبدون الطيب الصراني المتوفى سنة ٤٥٨ هـ -

قال القاضي الأكرم يوسف القفطي في تاريخه اخبار العلماء . المختار بن الحسن بن
 عبدون الحكيم ابو الحسن الطيب البغدادى المعروف بأبن بطلان طيب منطقي
 نصراني من اهل بغداد قرأ على علماء زمانه من نصارى الكرخ وكان مشوه الخفة
 غير صبيحها كما شاء الله فيه وفضل في علم الأوائل يرتقى بصاعة الطيب وخرج
 عن بغداد الى الجزيرة والوصل وديار بكر ودخل حلب واقام بها مدة وماحدها
 وخرج عنها الى مصر واقام بها مدة قريبة واجتمع فيها بأبن رضوان المصرى
 الفيلسوف في وقته وجرت بينهما مسافرة احدثتها المغالبة في المناظرة وخرج ابن
 بطلان عن مصر مغضباً على ابن رضوان وورد انطاكية راجعاً عن مصر فأقام بها
 وقد سئم كثرة الأسفار وضاق عطنه عن معاشره الأتباع فطلب على خاطره
 الانقطاع فنزل بعض ديرة انطاكية وترهب واقطع الى العبادة الى ان توفي بها
 في شهور سنة اربع واربعين (الصواب ما يأتي) وهما ذكر رسالته التي
 ارسلها للرئيس هلال بن الحسن بن ابراهيم التي يصف فيها البلاد التي مر بها
 الى ان وصل الى انطاكية وقد قدمنا في الجزء الاول وصفه لحلب وهما قال

وصف ابن بطلان لانتاكية

خرجنا من حلب طالين انتاكية وبين حلب وبينها يوم وليلة فبتنا في بلدة للروم تعرف بعم فيها عين جارية يصاد منها السمك ويدور عليها رحا وفيها من الخنازير والنساء العواهر والزنا والخمر امر عظيم وفيها اربع كنائس وجامع يؤذن فيه سرّاً والمسافة التي بين حلب وانتاكية ارض ما فيها خراب اصلاً الا ارض زرع للحنطة والشعير بجانب شجر الزيتون وقرأها متصلة ورياضتها مزهرة ومياها متفجرة .

وانطاكية بلد عظيم ذو سور وفصل ولسوره ثلثمائة برجاً يطوف عليها اربعة آلاف حارس ينفذون من القسطنطينية من حضرة الملك فيضمنون حراسة البلد سة ويستبدلهم في الثانية وشكل البلد كنصف دائرة قطرها يتصل بجبل والسور يصعد من الجبل الى قلعة ويستتم دائرة . وفي رأس الجبل داخل السور قلعة تبين لبعدها من البلد صغيرة وهذا الجبل يستر عنها الشمس فلا تطلع عليها الا في الساعة الثانية والسور المحيط بها دون الجبل خمسة ابواب وفي وسطها قلعة القيساني وكانت دار قيسان الملك الذي احيا ولده بطرس رئيس الخواريين وهو هيكل طوله مائة خطوة وعرضه ثمانون وعليه كنيسة على اساطين ودائر الهيكل اروقة يجلس فيها القضاة للحكومة ومعلمو النحو واللغة وعلى احد ابواب هذه الكنيسة فنجان الساعات يعمل ليلاً ونهاراً دائماً اثني عشر ساعة وهو من عجائب الدنيا وفي اعلاه خمس طبقات في الخامسة منها حمامات وبساتين ومقاصير حسنة ونخري منها المياه وهناك من الكنائس ما لا يحصى كثرة كلها معمولة بالقص المذهب والزجاج الملون والبلاط المجزع وفي البلد بهارستان يراعي البطريق المرضى فيه بنفسه وفي المدينة من الحمامات ما لا يوجد مثله في مدينة من اللذافة والطيبة

فأن وقودها من الآس وماؤها سيج وفي ظاهر البلد نهر يعرف بالقلوب يأخذ من الجنوب إلى الشمال وخارج البلد دير سمان وهو مثل نصف دار الخليفة يضاف فيها المجتازون ويقال إن دخله في السنة أربعمائة ألف دينار ومنه يصعد إلى جبل اللكام (١) وفي هذا الجبل من الديارات والصوامع والبساتين والمياه المسفجرة والانهار الجارية والزهاد والسياح وضرب النواقيس في الأسفار والخان الصلوات بتصور معه الإنسان أنه في الجنة . وفي انطاكية شيخ يعرف بأبي نصر بن العطار قاضي القضاء فيها له يد في العلوم مليح الحديث والافهام . (٢)

- وصفه لمدينة اللاذقية -

وخرجت من انطاكية إلى اللاذقية وهي مدينة يونانية ولها ميناء وملعب وميدان خيل مدور وبها بيت كان للأصنام وهو اليوم كنيسة وكان في أول الإسلام مسجداً وهي رابطة البحر وفيها فاض للمسلمين وجامع يصلون فيه وأذان في أوقات الصلوات الخمس . وعادة الروم إذا سمعوا الأذان إن يضربوا النافوس وقاضي المسلمين الذي بها من قبل الروم . ومن عجائب هذا إن المحسب بمجمع القصاب والغرباء المؤثرين للفساد من الروم في حلقة ويأدي كل واحدة منهم ويتزايد الفسقة فيهن ليلنهن تلك ويؤخذن إلى الفساق التي هي الخانات اسكنى الغرباء بعد أن تأخذ كل واحدة منهن خاتماً هو خاتم المطران حجة بيدها من تعقب الوالي لها فإنه متى وجد خاطياً مع خاطية بغير ختم المطران الرمة جنابة . وفي البلد من الحبساء والزهاد في الصوامع والجبال كل فاضل يضيق الوقت عن ذكر

(١) اللكام ماظم وتنديد الكاف وروى تخطفها وهو في شعر المديني عصف أم معجم
(٢) ذكر صاحب معجم الإسلام هذه الرسالة في كلامه على انطاكية وفيها إشارات كثيرة على ما هنا وهذا أوسع المقال عليها في الدر المختار المتسوب لابن الشحنة فارجع إليها إن سئت

أحوالهم والالفاظ الصادرة عن صفاء عقولهم .
ومن مشاهير تصانيف ابن بطلان كتاب تهويم الصحة في قوى الأغذية ودفع مضارها بمجدول . كتاب دعوة الأطباء مقامة ظريفة . رسالة اشتراء الرقيق .

وهنا ذكر القفطى فصولاً من رسالة أرسلها ابن بطلان لأبن رضوان بمصر وهي طويلة الذيل وليست من غرضنا ثم قال ولما دخل ابن بطلان الى حلب وتقدم عند المستولي عليها سأله رد امر النصارى في عبادتهم اليه فولاه ذلك واخذ في اقامة القوانين الدينية على أحوالهم وشروطهم فكهروه . وكان يجلب رجل كاتب طبيب نصراني يعرف بالحكيم ابي الخير بن شرارة وكان اذا اجتمع به وناظره في امر الطب يستطيل عليه ابن بطلان بما عنده من التقاسيم المنطقية فيقطع في يده واذا خرج عنه حمله النيط على الويفة فيه ويحمل عليه نصارى حلب فلم يمكن ابن بطلان المقام بين اظهروهم وخرج عنهم وكان ابن شرارة بعد ذلك يقول لم يكن اعتقاده مرضياً ويذكر عن راهب انطاكي انه حكى له ان الموضع الذي فيه قبر ابن بطلان من الكنيسة التي قد استوطنها وجعلها معبد لنفسه متى ما أوقد فيه سراج انطفأ . ويقول عنه امثال هذه الأقوال . وللحليين النصارى هجو قالوه عند ماتولى امرهم في كنائسهم وقرير صلواتهم وعبادتهم على اصولهم اه
﴿ عناية ابن بطلان يتناء اليجارستانات بأنطاكية وحلب ﴾

قال ابوذر في كوز الذهب اعلم ان المختار ابن الحسن المتطبب دخل حلب سنة اربعين واربعمائة قال وبها بيجارستان صغير كذا قتله من خط صاحب ثم رأيت في تاريخ صاحب من خطه ايضاً ما لفظه المختار بن الحسن بن عبدون بن سعدون ابن بطلان الطبيب ابو الحسن البغدادي طبيب حاذق نصراني له مصنفات حسنة في الطب وعددها وله شعر وهو الذي بنى البيجارستان بأنطاكية وقيل

هو وضع اليجارستان بحلب وجدد نور الدين عمارته وانه اختار له هذه البقعة التي هو الآن فيها بحلب دون سائر بقاعها وانه اختبر صحتها بلحم علقه في اماكن حلب بأسرها فلم يجد اصلح من هذا المكان لبناء اليجارستان فأن اللحم لم يتغير . وقفت له على مقالة وضعها في علة تقل الاطباء تدبير أكثر الامراض التي كانت تعالج قديماً بالادوية الحارة الى التدبير المبرد كالفالج والقوة ومخالفتهم في ذلك لمسطور القدماء صنفها في سنة خمس وخمسين واربعائة بأنطاكية وقال في آخرها واطنه بخطه قال المختار بن الحسن صنف هذه المقالة لصديق لي في سنة ٤٥٥ وانا يومئذ مكدود الجسم مقسم الفكر في جمع الآلات لبناء ييجارستان بأنطاكية وقال في انشاء هذه المقالة . وما يدل ايضاً على اختلاف احوال البلاد بتقل القرائن ما حكاها لنا مشايخ اهل حلب ان شجر النارنج ما كانت تنبت بحلب لشدة بردها وان الدور القديمة كلها لم تكن تستطاع السكنى في الطبقة السفلى منها وان البادهنجات حدثت منذ زمن قريب حتى ان لادار الا وفيها عدة بادهنجات بعد ان لم يكن بحلب ولا واحد . ووجدت في تعليق لي خرج ابن بطلان من بغداد سنة تسع وثلاثين واربعائة وسافر الى الشام ودخل مصر في سنة اربعين واربعائة واقام بها ثلاث سنين ثم عاد الى القسطنطينية واقام بها سنة ثم خرج منها الى حلب واقام بها مدة وبأنطاكية وكان يتردد من احديهما الى الاخرى الى ان ترهب بأنطاكية ومات بها بعد خمس وخمسين .

وكان القاضي كمرى قاضي حلب قد اسن وانحدر الى ركبته مرض ازمنه ومعه المشي فجاء ابو غانم وهو ابن بنت القاضي كمرى بأبن بطلان الطبيب فظفر الى موضع الألم وقال ادخلوه الى حمام حارة واتركوه بها حتى ينشأ الكرب ويضيق نفسه ولا تمكنوه من الخروج فأذا غلبكم على رأيكم وقام خارجاً بنفسه فخذوا ما

بارداً واضربوا به فخذته الى ركبتة فأنه يبرأ فأدخلوه الى حمام الكنيسة عند باب الجامع وهي حمام التطاعين وقد دثرت الآن وفعلوا به ما قال فأراد ان يستريح وطالب ذلك منهم فقالوا له هاها جماعة وعوراتهم مكشوفة فاصبر الى ان نزيلهم من طريقك ودافوه عن الخروج الى ان زاد كربه ولم يطق الصبر فنهض قائماً فرموه بماء بارد كما امرهم فاستمر ماشياً على عادته الاولى فقتل ابن بطلان عن ذلك فقال رأيت هذا شيخاً مساً ولا يحمل مزاجه ان يسقي ادوية ويعمل له منادات وربما يؤذيه فلم ار دواء اللطف من هذا

قال لي بهاء الدين ابو محمد بن الخشاب انه وجد بخط بعض بني شرارة النصاري الحلبيين ان ابن بطلان توفي بأنطاكية يوم الجمعة الثامن من شوال سنة ثمان وخمسين واربعمائة انتهى

وعلى بابيه (اي على باب البيارستان) مكوب عمره السلطان نور الدين بتولي ابن ابي الصالح وفي هذا البيارستان قاعة للنساء مكتوب عليها عمر هذا المكان في دولة صلاح الدين بن يوسف بن عبد العزيز محمد بتولي ابي المعالي محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن المعجمي الشافعي في شهر رمضان سنة ٦٥٥

وعلى ابوانه انه عمر في ايام الأشرف شعبان وان هذا الايوان وقاعة النساء الصيفية انشاها صالح سبط بن السفاح وعلى الشباك الذي على بابيه انه احدث في سنة اربعين وثمانمائة على يد الحاج محمد البيارستاني

وقاعة التسهلين كانت سماوية فاسقفها القاضي شهاب الدين بن الزهرى

ومن جملة اوقافه قرية معرانا وارض خارج حلب (١) وهو بيارستان مبارك

(١) هنا على الماش ماضه ومن جملة اوقافه حصة بوادي العسل وحصة بالحيرة وحصة بطاحين عربية جعلها المتكلم عليه الآن ملكاً له باليد العادية قاله ابو ٠٠٠ ابن العديم

يستشفى به وهو نير شرح ومفروش من الرخام وبه بركتا ماء يأتي إليها الماء
 الحلو من قناة حيلان انتهى ثم قال في آخر الكلام على البيارستان (خاتمة) قلت
 من كلام ابن حجة (المروي صاحب البديعة) في توقيع لعلاء الدين أبي الحسن
 على الحنبلي بنظر البيارستان النوري مجلب. وصفت مشارب الضعفا بعد الكدر
 (وسقام ربهم شرابا طهورا) وتلا لمن سعى لهم في ذلك وجزى بالخيرات
 (ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا) ودار شراب العافية على تلك
 الحضرة بالطاس والكاس. وحصل لهم البرء من تلك البراني التي يخرج من بطونها
 شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس ونمت الصعقة في مفاصل ضعفائه وقيل لهم جوزيتم
 بما صبرتم وامتدت مقاصيرهم وفتحت أبوابها وقال لهم خزننها سلام عليكم طبتهم اه
 وقدمنا الكلام عليه في الجزء الثاني (ص ٧٧)

— كلامه على بقية البيارستانات التي كانت مجلب —

قال وكان مجلب بيارستان آخر قديم معروف ببني الدفاق وقد دخل الآن في
 دار سودون الدوادار التي غربي الحلاوية التي يسكنها اركان الدولة انتهى
 وعلى باب الجامع الكبير الشالي بيارستان وله بوابة عظيمة بنسب لأبن خرخاز
 والآن قد اغلق بابه ورأيت به وهو يجلس فيه الكحالون وقد صار مسكنا اه

— تنمة الكلام على البيارستان الأرغوني —

قال ابو ذر في كنوز الذهب بعد ان ذكر نحو ما قدمناه في الجزء الثاني في الكلام
 على هذا البيارستان في صحيفة ٤٣٥. وعمل هذا البيارستان كان بيتا لأثير
 فتوصل اليه بطريق شرعي ولم يغير بوابة تلك الدار عن حالها انما كتب عليها
 وهي معمورة وهذا البيارستان له اوقاف مبرورة منها قرية بنش من عمل سمرين
 وغيرها وكناب وقفه موجود وقد رتب فيه قراء يقرأون القرآن طرقي

النهار وخبزا يتصدق به ورتب له جميع ما يحتاج اليه من اشربة وكل ومراحم ودجاج وجميع اللطافات ووقفه وافر بذلك وكان هذا الیهارستان في كفالة تغري برمش على اتم الوجوه وشرط واقفه ان يكون النظر فيه لمن يكون كافل حلب . ولما تولى جانم الاثرني كفالة حلب جعل امامه متكلما على هذا الیهارستان فصنع له سحابة على ايوانه القبلي على قاعدة بيارستان القاهرة اذ في هذه السحابة منعمة للضعفاء تقيم الحر والبرد انتهى

— ثابت بن اسلم الشيعي المتوفى سنة ٤٦٠ هـ —

ثابت بن اسلم بن عبد الوهاب ابو الحسن الحلبي احد علماء الشيعة وكان من كبار النحاة صنف كتابا في تحليل قراءة عاصم وانها قراءة قريش وكان من كبار تلامذة ابي الصلاح نصدر الافادة بعده وتولى خزانة الكتب بحلب قال من مجلب من الاسماعيلية ان هذا يفسد الدعوة وكان قد صنف كتابا في كشف عوارم وابتداء دعوتهم فحمل الى صاحب مصر فأمر بصلبه فصلب واحرق خزانة الكتب التي مجلب وكان فيها عشرة الآف مجلدة من وقف سيف الدولة بن حمدان اهـ (ذهبي من وفيات حدود سبز داربمائة) اقول ومجدران اذكرها ما ذكره ابن خلكان في تاريخه في ترجمة ناج الدين الخراساني المسعودي قال حكى ابو البركات الهاتمي الحلبي قال لما دخل صلاح الدين الى حلب سنة تسع وسبعين وخمسمائة نزل المسعودي المذكور الى جامع حلب وقعد في خزانة كتبها الوقف واخبر منها جملة اخذها لم ينع منها مانع واقدرأينه يحشوها في عدل اهـ

— علي بن منصور بن طالب الملقب بدوخلة كان حيا في سنة ٤٦١ هـ —

علي بن منصور بن طالب الحلبي الملقب بدوخلة يعرف بابن القارح وهو الذي كتب الى ابي العلاء المعري رسالة مشهورة تعرف برسالة ابن القارح واجابه عنها

ابو العلاء برسالة الغفران . يكنى ابا الحسن قال ابن عبد الرحيم هو شيخ من اهل الأدب شاهدناه ببغداد راوية للأخبار وحافظاً لقطعة كبيرة من اللغة والشعر قووماً بالنحو وكان ممن خدم ابا علي الفارسي في داره وهو صبي ثم لازمه وقرأ عليه على زعمه جميع كتبه وسماعانه وكانت معيشته التعليم بالشام ومصر وكان يحكى انه كان مؤدباً لأبي القسم المغربي الذي وزر ببغداد لقاء الله سيء أفعاله كذا قال وله فيه هجو كثير وكان ينمّه ويسدده ما به وشعره يجري مجرى الملعين قليل الخلاوة خالياً من الطلاوة وكان آخر عهدي به بتكريت في سنة ٤٦١ فأنا كنا مقيمين بها واجتاز بنا واقام عندنا مدة ثم توجه الى الموصل وبلغني وفاته من بعد وكان يذكر ان مولده بمجلب سنة ٣٥١ ولم يتزوج ولا اعتقب وجمع ما اورده من شعره مما انشدنيه لنفسه فنه في الشمة

لقد اشبهتني شمة في صباي * وفي طول ما القى وما انوقع
نحول وحرق في فناء ووحدة * وتسهيدين واصفرار وادمع

ومنه في هجو المغربي

لقت بالكمال سترأ على * قصصك كالباني على الخص
فصرت كالكف اذا شيدت * بيض اعلاهن بالجص
يا عمرة الدنيا بلا غرة * ويا طويس الشؤم والحرص
قتلت اهلك وانهدت به * ت الله بالموصل تسدعي
وله ياربعها العسال بل ياسيفها * فصال نارك ليس تجبو
يا عاقد المئن الرغا * ب على الرقاب لمن سحب
كفروك ما اوليتهم * والرب يشكر ما ترب

وسئل ان يميز قول الشاعر

لعل الذي تخشاه يوماً به تنجو * ويأتيك ما ترجوه من حيث لا ترجو
فقال فنق بحكيم لامرد لحكمه * فالك في المقدور دخل ولا خرج
وله الصيمري دقيق الفكر في القم * يقول كم عندكم لون وكم وكم
يسمى الى من يرى أكثاره وكذا * يراه ذاك وما هذاك من عدم
يلقى الوعيد بما يلقي الحشوش به * وذاك والله بخل ليس بالأم
قال وحدثني قال كنت أؤدب ولدي الحسين بن جوهر القائد بمصر وكانا نحن عيين
بالحاكم وأنسين به فعلت قصيدة وسألت المسمى منها جعفرًا وكان من احسن
الناس وجهًا ويقال ان الحاكم كان يميل اليه ان يوصلها ففعل وعرضها عليه فقال من هذا
قال مؤدبي قال يعطى الف دينار وانق ان المعروف بأبن مقشر الطبيب كان حاضرًا
فقال لا سفلوا على خزان أمير المؤمنين يكفيه النصف فاعطيت خمسمائة دينار فحدثني
ابن جوهر بالحديث وكانت القصيدة على وزن منهوكة ابي نواس اقول فيها
ان الزمان قد نصر * بالحاكم الملك الاغر * في كفه غضب ذكر
مد غدا على القصر * من غرة على الفر * يفضى كما يفضى الفر
في رعة الطرف نظر * او السحاب المسهر * بادر انفاق البدر
بدر اذا لاح بهر

وهي طوباه وانه ان الطبيب المذكور لحقه بعد هذا بأيام سفعة وهي الى
سبى الزاني ويقال لها قلة السرقات منها وكان نصرانيا قلب
لما غدا يستخف رضوى : نيتها وكبراً لجحد ربه
اصماه صرف الردي بسهم * عاجله قبل وقت نجه
بشقعة بين مكيه : رشاؤها في قليب قلبه
اه . معجم الأدباء

[الأمير عبد الله بن محمد بن سعيد ابن سنان الخفاجي الشاعر المتوفى سنة ٤٦٦هـ]
 الأمير عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان ابو محمد الخفاجي الشاعر الاديب كان
 يرى رأي الشيعة وكان قد عصى بقلمه عزاز من اعمال حلب وكان بينه وبين ابي
 نصر محمد بن الحسن بن النحاس الوزير بن صالح مودة مؤكدة فأمر محمود ابا نصر
 ابن النحاس ان يكتب الى الخفاجي كتاباً يستغفنه ويؤنسه وقال لا يؤمن الا
 اليك ولا يتق الا بك فكتب اليه كتاباً فلما فرغ منه وكتب ان شاء الله تعالى شدد
 النون من ان فلما قرأه الخفاجي خرج من عزاز قاصداً حلب فلما كان في الطريق
 اعاد النظر في الكتاب فلما رأى الشديد على النون امسك رأس فرسه وفكر
 في نفسه وان ابن النحاس لم يكتب هذا عبثاً فلاح انه اراد (ان الملائكة يأمرون
 بك ليقبلك) فعاد الى عزاز وكتب الجواب اننا الخادم المعترف بأنعام وكسر
 الالف من انا وشدد النون وفتحها فلما وقف ابو نصر على ذلك سرَّ وعلم انه
 قصد به (انا ان ندخلها ابداً ما داموا فيها) وكسب الجواب بسحب رأيه
 فكتب اليه الخفاجي

خف من امنت ولا تركز الى احد . فما نصحتك الا بعد تجريب
 ان كانت الترك فيهم غير واقية - فما تريد على غدر الاعارب
 تمسكوا بوصايا اللؤم بينهم : وكاد ان يدرسوها بالمحارب
 واستدعى محمود بأبي نصر بن النحاس وقال انت انصرت علي سولية الخفاجي وما
 اعرفه الا ملك ومتى لم يفرغ بالي منه فلك والحق بك جميع من بينك وبينه
 صلة وحرمة فقال مررت بأمر امتله قال تمضي اليه وفي صحبتك ثلاثون فارساً
 فأذا قاربته عرفه بحضورك فإنه يلتقيك فإذا حضر سالك النزول عنده وطاوله
 في الحديث حتى يقارب الظهر ثم ادع اليك جمعت واخرج هذه الحشكنتين

فكل انت هذه واطعمه هذه فاذا استوفى اكلها عجل الحضور الي فان منيته فيها
ف فعل ما امره به ولما اكلها الخفاجي رجع ابو نصر الى حلب ورجع الخفاجي الى
عزاز فلما استقر بها وجد منصا شديدا ورعدة شديدة فقال قتلي والله اخي
ابو نصر ثم امر بالركوب خلفه وردده فقاتهم الى حلب فصبح من الفدمحمود فجاءه من
عزاز من اخبره ان الخفاجي في السباق ومات وكانت وفاته في سنة ست وستين
واربعائة وحمل الى حلب ومن شعره

وقالوا قد تغيرت الليالي * وضيمت المنازل والحقوق * فأقسم ما استجد الدهر خلقا
ولا عدوانه الا عتيق * اليس يرد عن فذك علي * ويملك أكثر الدنيا عتيق
وقال ايضا

بقيت وقد شطت بكم غربة النوى * وما كنت اخشى اني بعدكم ابقى
وعطمتوني كيف اصبر عنكم * واطلب من رق الترام بكم عنقا
فما قلت يوما للبكاء عليكم * رويدا ولا للشوق بعدكم رققا
وما الحب الا ان اعد فيحكم * الي جهيلا والقلا منكم عشقا
وقال ايضا

هل تسمعون شكاية من عائب * او قبلون اناة من تائب
اوكل ما ينلو الصديق عليكم * في جانب وقلوبكم في جانب
اما الوشاة فقد اصابوا عنكم * شوقا ينفق كل قول كاذب
فلتوا من صابر ورقدتم * عن ساهر وزهدتم في راغب
واقبل ما حكم الملل عليكم * سوء القلا وسماع قول العائب
وقال ايضا

ما علي تحسنتكم او احسنا * انما نطلب شيئا هينا

قد شجعانا الناس من بعدكم * فأدركونا بأحاديث المني
 وعدوا بالوصل من طيفكم * مقلة تنكر فيكم وسنا
 لا وسحر بين اجفانكم * فتن الحب به من فتنا
 وحديث من مواعيدكم * تحسد العين عليه الاذنا
 مارحلت العيس من ارضكم * فرأت عيناى شيئاً حسنا

وقال ايضاً

سلاظية الوعاء هل قدت خشفاً * فاننا لحنا من مرابعها ظلفاً
 وقولا لحوط البان فلتسك الصبا * علينا فاننا قد عرفنا بها عرفاً
 سرت من هضاب الشام وهي مريضة * فا ظهرت الا وقد كاد ان نخفي
 عليه انفس تدوي بها الجوى * وضعفاً وانكنا نرجى بها ضعفاً
 وهانفة في البان تملى غرامها * وتتلو عليها من صبايتها صحفاً
 ويشجي قلوب العاشقين حنينها * وما فهموا مما تفتت به حرفاً
 ولو صدقت فيما قول من الأنس * لا لبست طوقاً ولا خضبت كفاً
 اجارتنا اذكرت من كان ناسياً * واضرمت ناراً للصبابة لا نطفى
 وفي جانب الماء الذي تردينه * مواعيد لا تنكرت ايا ولا خلفاً
 ومهزوزة للبان فيها تمايل * لا جعلن لها في كل قافية وصفاً
 لعمري لئن طالت علينا فأننا * بحكم الثريا قد قطعنا لها كفاً
 وتسلبها في العرف وهي ضعيفة * ولم تبق للجنداء عقداً ولا شفاً
 كأن الدجى لما تولت فجومه * مدبر حرب قد هزمن له صفاً
 كأن عليه المجرة روضة * مفتحة الأنوار او نثرة زغفاً
 كأن السها انسان عين غريقة * من الدمع تبدو كلما ذرفت ذرفاً

كأن سهيلا فارس عابن الوغا ✽ فقر ولم يشهد طرادا ولا زحفا
 كأن أقول النسر طرف تعلقت ✽ به ستة ما هب منها ولا اغفا
 اه فوات الوفيات لابن شاكر الدمشقي . وديوانه طبع في بيروت سنة ١٣١٦
 وذكر محمود باشا البارودي في مختاراته المطبوعة في مصر ٧٨٥ بيتا من شعره في
 الأدب ١٠ في المديح ٥٨٧ في الرثاء ٥٦ في الصفات ١١ في النسيب ١١٦
 في الهجاء ٢ في الزهد ٣ وكتابته سر الفصاحة منه نسخة في برلين . ونسخة في
 الخزانة البارودية في بيروت في ٢٦٨ ص بقطع الربع نسخت في القرن السادس
 للهجرة لكنها مخرومة من الأول والآخرة وكانت مجلة المقتبس كتبت ان احمد ذكي
 باشا سكرتير مجلس النظار في مصر عزم على طبعه وهذا يفيد انه وجد منه نسخ
 في الديار المصرية فوجهت الآمال لظهوره لعالم الطبع
 - مشرق العابد المتوفى في هذا العقد ✽ -

مشرق بن عبد الله الحلي الفقيه الزاهد ابو الحسن روي الاصل نفقه على ابى
 جعفر السمائي وسمع بحلب ودمشق وحدث في ستة انين وخمسين واربعائة روى
 عنه ابو بكر الخطيب وابو الغضائف محمد بن علي بن ميمون الزينبي وابو الوليد
 سليمان بن خلف بن سعيد الناجي في آخرين مات سنة نيف وستين واربعائة
 ودفن خارج باب قسرين وكان له مال وغلطان يتجرون ويصوم ويفطر على
 ثردة بماء الباقلا لا يأكل غيرها ورؤى رجل مسرف على نفسه من اصحابه بعد
 موته فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي ربي بمشرق لما دفن الى جانبي وكذلك
 غفر لجميع من في جواره وانبت الله علينا شجرة من لوز تظل جميع الموتى حوله
 ويأكلون من ثمارها قال ابن العديم سمعت عبد الله ابن العجمي يقول كان للشيخ
 مشرق العابد عزم مع راع يأنيه كل يوم بلبنها فانت قال الراعي هذا الشيخ

رأيت منه البركة فاضرنى ان آتبه باللبن من عندي فأناه بلبن فدى عليه الباب
فخرج الشيخ مشرق وقال من هذا العز مانت اه (ط ح ق)

- ٥٥٠ ابو الفتيان محمد بن حيوس الشاعر المشهور المتوفى سنة ٤٧٣ هـ -

ابو الفتيان محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس بن محمد بن محمد بن محمد بن
المرتضى بن محمد بن الهيثم بن عدي بن عثمان الغنوي الملقب بصفي الدولة الشاعر
المشهور كان يدعي بالأمر لان اياه كان من امراء المغرب وهو احد الشعراء
الشاميين المحسنين ومن فحولهم المجيدين له ديوان شعر كبير لقي جماعة من الملوك
والأكابر ومدحهم واخذ جوائزهم وكان منقطعاً الى بني مر داس اصحاب حلب
ذكر الجوهري في الصحاح في فصل ردى حجر يرى به في البئر ليعلم افيها ماء
ام لاوبه سمي الرجل وله فيهم القصائد الأنيقة وقصته مشهورة مع الامير جلال
الدولة وصمصامها ابي المظفر نصر بن محمود بن شبل الدولة نصر بن صالح بن
مرداس الكلابي صاحب حلب فانه كان قد مدح اياه محمود بن نصر فأجازه
نصر فلما مات وقام مقامه ولده نصر المذكور قصده ان حيوس المذكور بقصيدته
الرائية يمدحه بها ويعزبه عن ابيه وهي

كنى الدين عزماً ما قضاه لك الدهر * فن كان ذا نذر فقد وجب النذر
ومنها ثمانية لم تغيرني مذ جمعتها * فلا اقترقت ماذب عن ناظر شفر
يقينك والتقوى وجودك والننى * وافظك والمعنى وعزمك والنصر
ويذكر فيها وفاة ابيه وتوليته الأمر بدمه بقوله

صبرنا على حكم الزمان الذي سطا * على انه لولاك لم يكن الصبر
غنائنا ببؤسى لا يائلهما الأئى * تقارن نعمي لا يقوم بها الشكر
ومنها تباعدت عنكم حرقة لا زهادة * ومردت اليكم حين سنة، القصر

فلاقيت ظل الأمن ماعه حاجز * يصد وباب العرف مادونه ستر
وطال مقامي في اسار جياكم * فدامت معاليكم ودام لي الامر
وانجز لي رب السموات وعده الكريم بأن مصر ينبعه اليسر
فجاد بن نصر لي بألف تصرم . واني علم ان سيخلفها نصر
لقد كنت مأمولاً ترحى لملها فكيف وطوعاً امرك السهي والامر
ومالي الى الاحاح والحرص حاجة (١) وقد عرف المبيع وانفصل السعر
واني بآمالي لديك عيم ، وكم في الودي تاو وآماله سفر
وعدك ما ابني بقولي تصعنا بأيسر ما بوليه يستعبد الحر

فلما فرغ من اشاده قال الامير نصر والله او قال عوض قوله سيخلفها نصر سيضعها
نصر لأضمتها له واعطاه الف دينار في طبق فضة

وكان قد اجتمع على باب الامير نصر المذكور جماعة من الشعراء وامدحوه وبأخرب
صله عهم ورل بعد ذلك الامير نصر الى دار بولص الصراني وكانت له عادة
بنشيان منزله وعقد مجلس الأئس عنده فاجاب الشعراء الذين بأخرب جوارهم
الى باب بولص وفيهم ابو الحسن احمد بن محمد بن الدويده المعري الشاعر المعروف
فكتبوا ورقة فيها ابيات اتفقوا على نظمها وقيل بل نظمها ابن الدويده المذكور
وسيروا الورقة اليه والأبيات المذكورة هي

على بابك المحروس ما عصابة مفاليس فانظر في امور المفاليس
وقد قمت مك الجماء تاهها بعشر الذي اعطيت لان حيوس
وما بيننا هذا العاوب تاه واكن سعيد لا يقاس بمحوس
فاما وقف عليها الامير نصر اطلق لهم مائة دينار فقال والله لو قالوا بمل الذ:
(١) في مختارات النادر دى هكذا (وما لي الى الانشطار في السوم حاجة)

اعطيته لأبي حبوس لأعطيتهم منه وذكر العماد الكاتب في الخريدة ان هذه الأبيات لأبي سالم عبد الله بن الحسن احمد بن محمد بن الدويدة وأنه كان يعرف بالواقي والله اعلم

وكان الامير نصر سخيا واسع المعطاء ملك حلب بعد وفاة ابيه محمود في سنة ثمان وستين واربعماية.

وقدم ابن حبوس حلب في شوال سنة اربع وسنين واربعماية وداره بها هي الدار المعروفة الآن بالامير علم الدين سليمان ابن جدر ومن محاسن شعر ابن حبوس القصيدة اللامية التي مدح بها ابا الفضائل سابق بن محمود وهو اخو الامير نصر المذكور ومن مدحها قوله

طلما قلت للمسائل عكم ١ واعتمادى هداية الضلال

ان ترد علم حالهم عن يقين ٢ فالتهم في مكارم او نزال

لق بيض الوجوه سود مسار القمع خضر الأكاف حمر الصال (١)

وما احسن هذا القسم الذي اعق له وقد ألم فيه بقول ابي سعيد محمد بن محمد ابن الحسين الرسنمي الشاعر المشهور من حلة قصيدة يمدح بها صاحب بن عباد وهي من فاخر الشعر وذلك قوله

من الفر العاليين في السلم والوغى ٣ واهل المعالي والموالى وآلها
اذا زلوا اخضر البرى من نزولهم ٤ وان نازلوا احمر القام من نزالها
هذا والله الشعر الخالص الذي لا يشوبه شيء من الخشو ومن غرر قصائد ابن حبوس السائرة قوله

(١) هذا النوع يسمى عند علماء المدح المدح ومتناله حم قوله كما في الحراء لأس حجة
ببياض عرم وازرار صوارم ٥ وسواد قمع واحضرار رحاب

هو ذاك ربح المال كيه فاربع * واسأل مصيفاً عافياً عن مريم
 واستسق للدمن الخوالى بالحمى * غر السحاب واعتذر عن ادمعي
 فلقد فبن امام دان هاجر * في قربه ووراء نساء مزعم
 لو يخر الركبان عني حدثوا * عن مقلة عبرى وقلب موجد
 ردي لا زمن الكسب فانه : زمن متى يرجع وصالك يرجع
 لو كنت عالمة بأذن لوعتي * لرددت اقصى نيلك المسترجع
 بل لو قنعت من الغرام بمظهر : عن مضمر بين الحشا والاصلع
 اعنيت اترتعنب ووصلت غب * تجنب وبذلت بعد تمنع
 واو انني انصفت نفسي صتها * عن ان اكون كطالب لم ينجم
 ومنها انى دعوت ندى الكرام فلم يحب * فلا شكر ندى اجاب وما دعى
 ومن العجائب والعجائب جمه : شكر بطي عن ندى منسرع
 ومن شعره ايضا

قفوا في الفلاحيث انتهيتم تذا : ولا تفتنوا من جار لما تحكما
 ارى كل معوج المودة يصطنى : لديكم ويلقى حتفه من نقوما
 فان كنتم لم تعدلوا اذ حكتم : فلا تعدلوا عن مذهب قد قدما
 حتى الناس من قبل القسى لتقتى : وتقف مياد القبا ليقوما
 وما منام الشيب الملم بهى : وان بري حظي من الظلم واللمى
 وشعبوبة عزت وعز نصيرها : وان اشبهت في الحسن والعفة الدمي
 اعف فيها صبوة قط ما رعوت : واسأل عنها معلما ما تكلم
 سلى عنه تخبر عن يقين دموعه : ولا تسأل عن بله ابن يمي
 فنه كان لي، عوننا على الصبر برهة : وفارقتي ابام فارقتي الحمى

فراق قسى ان لا تأسى بعد ان * مضى منجداً صبرى واوغلت منها
 وبقعة بين مل صرعة مالك * وبقبح بى ان لا أكون متما
 خليلي أن لم تسعداني على الأسمى * فسا اتما منى ولا انا مكما
 وحسنا لى سلوة وناسياً * ولم تذكر ا كيف السبيل اليها
 سقى الله ايام الصبا كل هاطل * ملت اذا ما النيت انجم انجما
 وعيشاً مرقاه برغم رقيبنا * وقد مل من طول السهاد فهو ما
 وهي طويلة (اقول وهي القصيدة التى مدح بها الامير عز الدولة محمود بن نصر
 انظر حوادث سنة ٤٦٥)

وذكر الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق قال انشدنا ابو القاسم على بن ابراهيم
 العلوى من حفظه سنة سبع وخمسمائة قال دخل الامير ابو الفتيان ابن حيوس ونحن
 بحلب وقال ارو عنى هذا البيت وهو فى شرف الدولة مسلم ابن قريش صاحب حلب
 انت الذى نفق الناء بسوقة * وجرى الندى بعروقه قبل الدم
 وهذا البيت فى غاية المدح وكانت ولادة ابن حيوس سنة اربع وسبعين وثلاثمائة بدمشق
 وتوفى فى شعبان سنة ثلاث وسبعين واربعائة و(حيوس) بفتح الحاء المهملة والياء
 المشددة من تحتها المضمومة والواو الساكنة وبعدها سين مهملة اه (ابن خلكان)
 اقول وقول ابن حيوس وبقعة بين مل صرعة مالك الخ البيت يعنى به مالك بن
 نوبة الذى قتله خالد بن الوايد رضى الله عنه ورثاه اخوه مسم المذكور فى آخر البيت
 عدة مرات وقد اكثر الشعراء فى شعرهم من الاشارة الى هذه القصة ومسم ابن حيوس .
 يوجد نسخة من ديوان شعره فى المكتبة السلطانية بصرى مررب على الأبحدية (١)
 فى ٣٥٠ صحيفة وذكر محمود بك البارودى فى محارانه المصنوعة ١١٢٨ ببسا من شعره

(١) آخر الموجود منه الى حرف النون والنسخة بعلم عادى نخ ٥٩١ ن ع ١٨٢٢٦

في الأدب ٢ في المديح ١٠٤٨ في الرثاء ٢٣ في الصفات ٢١ في النسيب ٠٣٤

حـ الأمير علي بن منقذ صاحب شيزر المتوفى سنة ٤٧٥ هـ

ابو الحسن علي بن مقلد بن نصر منقذ الكنانى الملقب بسديد الملك صاحب قلعة شيزر وكان شجاعا مقداما قوي النفس كريما وهو اول من ملك قلعة شيزر من بني منقذ لأنه كان نازلا بجوار القلعة بقرب الجسر المعروف بجسر بني منقذ وكانت القلعة بيد الروم فخذته نفسه بأخذها فتنازلاها وتسلمها بالآمان في رجب سنة اربع وسبعين واربعمائة ولم نزل في يده ويد اولاده الى ان جاءت الزلزلة سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة فهدمتها وقتلت كل من فيها من بني منقذ وغيرهم تحت الهدم وشغرت بجاء نور الدين محمود بن زنكى صاحب الشام في بقية السنة واخذها. وكان سديد الملك المذكور مقصودا وخرج من بيته جماعة نجباء امراء فضلاء كرماء ومدحه جماعة من الشعراء كأبن الخياط والحفاجي وغيرهما وكان له شعر جيد ايضا فنه قوله وقد غضب على مملوك له وضربه

اسطو عليه وثابى لوتمكن من * كفي غلها غيظا الى عقي

واستعير اذا عاقبه حقا * وابن ذل الهوى من عزة الحق

وكان موصوفا بقوة الفطة ويقل عنه حكاية عجبية وهي انه كان يتردد الى حلب قبل تملكه شيزر وصاحب حلب يومئذ تاج الملوك محمود بن صالح بن مراد بن فجرى امر خاف سديد الملك المذكور على نفسه منه فخرج من حلب الى طرابلس الشام وصاحبها يومئذ جلال الملك ابن عمار فاقام عنده فتقدم محمود بن صالح الى كاتبه ابى نصر محمد ابن الحسين ابن علي ابن الحارس الحامى ان يكتب الى سديد الملك كتابا يتشوقه ويستعطفه ويستدعيه اليه وفهم الكاتب انه يقصد له شرأ وكان صديقا لسديد الملك فكتب الكتاب كما امر الى ان بلغ الى ان شاء الله تعالى فشدد النون وفتحها

فلما وصل الكتاب الى سديد الملك عرضنه على ابن عمار صاحب طرابلس ومن
في مجلسه من خواصه فاستحسنوا عبارة الكتاب واستعظموا ما فيه من رغبة محمود
فيه واشاره لقربه فقال سديد الملك اني ارى في الكتاب ما لا ترون ثم اجابه
عن الكتاب بما اقتضاه الحال وكتب في جملة الكتاب انا الخادم المقرب بالأنعام وكسر
الهمزة من انا وشدد النون فلما وصل الكتاب الى محمود ووقف عليه الكاتب مر
بما فيه وقال لأصدقائه قد علمت ان الذي كتبته لا يخفي على سديد الملك وقد
اجاب بما طيب نفسي وكان الكاتب قد قصد قول الله تعالى (ان الملائكة يأترون
بك ليقتلوك) فأجاب سديد الملك بقوله تعالى (انا لن ندخلها ابدأ ما داموا فيها)
فكانت هذه معدودة من تيقظه وفهمه هكذا ساق هذه الحكاية اسامة في مجموعه
الى الرشيد ابن الرزير في ترجمة ابن النحاس وكانت وفاته في سنة خمس وسبعين
واربعائة رحمه الله اهـ (ابن خلكان) اقول تقدم آتفا في ترجمة عبد الله بن سنان
الحنفاجي المتوفى سنة ٤٦٦ ان هذا الكتاب كتبه الكاتب ابو نصر المذكور عن
لسان محمود بن نصر صاحب حلب الى عبد الله بن سنان الحنفاجي صاحب قلعة
عزاز وتقدم ان هذا الجواب كان من ابن سنان المذكور وقتلوا ذلك عن فوات
الوفيات لأبن شاكرو. وابن خلكان ذكر هنا ان المرسى اليه الكتاب هو علي ابن
مقلد ابن مثقذ صاحب قلعة شيزر والجواب له فالله اعلم ايها اصح غير ان ابن
خلكان مثبت اكثر .

٢٠٠ هـ المبارك بن شرارة الطيب المتوفى سنة ٢٩٠ هـ

المبارك بن شرارة ابو الخير الطيب الكاتب الحلبي هذا رجل كاتب طيب من
اهل حلب نصراني يعرف من الطب اوائله ولم يكن له يد في علم المطلق وكان
ارتزافه بطريق الكتابة وله جرائد مشهورة مجلب عند اهلها بحفظونها لأحار

الخراج المستقر على الضياع وكان قوي الصنعة في علم الكتابة وتعرف جرائده بالجرائد الحكميات وإذا اختلف النواب في شيء من هذا النوع رجعوا اليها وكان هذا ابو الخير قد اجتمع بأبن بطلان الطيب عند وروده الى حلب وجرت بينهما مذكرات ادت الى المتافرة وقد مر ذكرها في ترجمة ابن بطلان ولم يزل ابن شرارة هذا مقبلاً بحلب ينقلب في صناعته الى ان دخلت دولة الترك ووليها رضوان بن تتش وحضر يوماً عنده وهو يشرب فحمله السكر على ان قال له اسلم فامتنع قصره بسيف كان في يده اثر في جسمه بعض اثر ونزل من بين يديه ولم يعد الى داره ومر على وجهه الى انطاكية وخرج عنها الى مدينة صور واقام هناك اقامة الغريب المسكين وادركته وفاته بصور فنودي عليه نداء الغريب ودفن بها في حدود سنة تسعين واربعمائة . ولأبي الخير هذا كتاب في التاريخ ذكر فيه حوادث ما قرب من ايامه يشتمل على قطعة حسنة من اخبار حلب في اوانه ولم اجد منه سوى مختصر جاءني من مصر اختصره بعض المتأخرين اختصاراً لم يأت فيه بباطل اهـ (اخبار العلماء بأخبار الحكماء للوزير القفطي)

٢٠- **خاطر بن جابر السكري** الطيب المتوفى في عقد التسعين واربعمائة **خاطر بن جابر السكري** هو ابو حكيم خاطر بن جابر بن منصور السكري كان مسلماً فاضلاً في الصناعة الطبية منقلاً للعلوم الحكمية متحلياً بالفنائل وعلم الأدب محباً للأشتغال والتضلع بالعلوم وكان قد بقي ابا الفرج ابن الطيب ينفد واجتمع به واشتغل معه وكان خاطر بن جابر قد عمر مثل ابيه وكان موجوداً في سنة اثنين وثمانين واربعمائة وهو موصل واما انتقل من الموصل الى مدينة حلب واقام بها الى آخر عمره ومن خلقه جماعة مشغولون بصناعة الطب ومقامهم بحلب ومن شعره

مما زلت اعلم اولاً في اول « حتى علمت بأنني لا علم لي

ومن العجائب ان كوفي جاهلاً • من حيث كوفي انني لم اجهل
ولظافر بن جابر من الكتب مقالة في ان الحيوان يموت مع ان الغذاء يخلف عوض
ما يتحل منه اه (عيون الانباء في طبقات الأطباء لابن ابي اصيبعة)
- موهوب بن ظافر السكري الطيب المتوفى اواخر الخامس -

موهوب ابو الفضل بن ظافر بن جابر السكري احد الأطباء المشهورين في حلب
له اختصار كتاب المسائل الحين توفي في حلب اواخر القرن الخامس ووالده
ظافر قدمت ترجمته اه من قاموس الأعلام ولموهوب ولد اسمه جابر قال في
عيون الانباء في طبقات الأطباء هو جابر بن موهوب بن ظافر بن جابر بن منصور
السكري كان ايضاً مشهوراً في صناعة الطب خيراً بها واقام بحلب اه ولم يذكر
تاريخ وفاته ويظهر انه توفي اواخر القرن الخامس

- الحسن بن شيان المتوفى سنة ٤٩٣ -

الحسن بن شيان بن الحسن الحلبي ابو محمد قال بن النجار احد الفقهاء الحنفية وابوه
شيان ابن الحسن يأتي ان شاء الله تعالى شهد عند قاضي القضاة ابي الحسن علي
ابن محمد الداماني في الخامس والعشرين من شعبان سنة تسع وثمانين واربعمئة
قبل شهادته وسمي الحديث من ابي التنايم محمد بن علي بن ابي عثمان وغيره مات
شاباً لم يرو شيئاً ذكر ابو الحسن الهمداني انه توفي في سنة ثلث وتسعين واربعمئة
ولم يبلغ الثلاثين وكان من احسن الناس وجهاً اه

- شيان بن الحسن بن شيان الحنفي المتوفى سنة ٤٩٤ -

شيان بن الحسن بن شيان ابو القاسم الحلبي قال الهمداني قرأ الفقه على قاضي
القضاة ابي عبد الله وقرأ القرآن بقرآته وقرأ النحو على ابي القاسم بن برهان
والكلام على ابي علي ابن الوليد وصار احد الشهود واحد الباعة ووصف بالفقه

والامانة والتعزي والمروءة وكان له ولد يكنى بابي محمد مليح الصنودة فرباه
احسن تربية وقلت شهادته وهو حديث السن ورد اليه امور تجارته ففرط الابن
تفريطاً زائداً ووصل واعطى وانفق مال ابيه وتمدى الى ودائع كانت عنده وبلغ
الآب فله فهجره وكان يقول قتلى وقتل نفسه ومات الابن في الحريق الواقع
في سنة ثلاث وتسعين واربعمئة وبلغ من العمر سبعاً وعشرين سنة وقضى ابيه
عظيم ما اتلفه على الناس وكان يقال لو والده لو ترحمت عليه فكان يقول وما ينفعه
ترحمي عليه وفي رقبته المظالم التي تقع لاجلها المضايقة ويجري بسببها المناقشة مات
في شعبان سنة اربع وتسعين واربعمئة وبلغ سبماً وسبعين سنة وكان محسناً في
الشهادة محتاطاً فيها ولا يشهد على امرأة وعمر مسجداً قلت هذا الابن هو
الحسن وقد تقدم اهـ (ط ح ق)

المطهر بن الفضل التنوخي المري التوفي سنة ٤٩٥ هـ

المطهر بن الفضل بن عبد الله ابو الحسن التنوخي المري كان يزعم انه ابن عم
ابي العلاء المري قدم بغداد وقرأ بها على ابي الحسن علي بن فضال المجاشعي
وجالس ابا سعد ابن الموصلايا وابن الشبل وعاد ثم قدمها ثانياً في سنة خمس
وتسعين واربعمئة وروى بها شيئاً من شعره وتوفي بها وكتب عنه السلفي
ويك يا نفس ذري الدنيا التي قرن الحرص بها والشره
واطلبي النسك فما ارجه * واتركي النفي فما اخسره
اي عذر في التصابي لامره * فانه من عمره اكثره
يسمع الوعظ فلا يقبله * قتل الانسان ما اكفره

اه عيون التواريخ لابن شاكر

— الحسن ابن ابراهيم التنوخي المتوفى سنة ٥٠٠ —

الحسن ابن ابراهيم بن الحسن ابو محمد التنوخي الحلبي الشاعر دخل بغداد واقام بها الى ان توفي سنة خمسمائة او التي بعدها ومن شعره

يا من كساني سقاماً * وجسمه منه عار

رضيت لو كنت ترضى * فيه بذلي وعار

ومن شعره

اذا طيف بالنور السمين وفوقه * ثياب واجراس وقطن مرزغر

فلا شك ان الثور من بعد ساعة * سيسلب ما قد خولوه وينجر

هذا من قول الآخر

خلوا عليه وزينوه * واهلوه لكل رفقه

وكذاك يفعل في الجمال * لنحرها في كل جمعه

اه عيون التواريخ لابن شاعر من حوادث سنة ٥٠٠

﴿ اعيان القرن السادس ﴾

— محمد بن يوسف الكفرطابي المتوفى سنة ٥٠٣ —

ابو عبد الله الشيخ محمد بن يوسف الكفرطابي المعروف بأبن المتيهه كانت له اليد الطولى في سائر العلوم وانقطع في جامع حلب اربعين سنة يصلي بالناس احتسابا ويقرئ العلوم والقرآن وله شعر كثير به لا يحفل ولا يثبت ولا يحفظه اطراحا واشتغالا عنه بسواه فن شعره

حضرت فكنت في بصري مقيا * وغبت فكنت في ضمن الفؤاد

وما شطت بنا دار ولكن * تقلت من السواد الى السواد

ومن شعره

وبدر تمام يشبه الماء جسمه * ولكن له قلب افض من الصخر
رما فأصاب القلب وهو محله * واحرق صدري بالأساوه وفي صدري
فيما نرى انت المصاب بسهمه * ويا محرقى انت احترقت وما تدري
ومن شعره من مرثية

لو انصفوك لكان قبرك كائناً * فوق السماك وفوق ذلك يحفر
فالسحب دون علو قدرك رفعة * والغيث عن جدوى يديك يقصر
اليوم جاز من التراب تيمم * طيبا وقصر عن ذكاه العنبر
اه عيون التواريخ في حوادث سنة ثلاث وخمسمائة .

— عبد الرزاق بن ابي حصين المعري المتوفى سنة ٥٠٥ هـ —

عبد الرزاق بن عبد الله القاضي ابو غانم ابن ابي حصين المعري الشاعر وهو من
بيت يعرفون ببني ابي حصين واخوته عبد الغالب وعبد الباقي وعبد الله كل
هؤلاء شعراء فن شعر عبد الرزاق هذا يعصف الفقاع

ونخبوس بلا جرم جناه * له حبس بباب من رصاص
يُضيق بابه خوفاً عليه * ويوثق بعد ذلك بالرصاص
اذا اطلقته خرج ارتعاصا = وقبل فاك من فرح الخلاص

اه ولم اقف على ترجمة اخوته لكن قال ياقوت في معجمه في الكلام على سياث
انها كانت بليدة بظاهر معرة النعمان وهي القديبة والمعرة اليوم عذنة كذا ذكره
ابن المذهب في تاريخه اجتاز بها القاضي ابو يعلى عبد الباقي ابن ابي حصين المعري
والناس يقضون بنيانها ليعمرون به موضعاً آخر قال

مررت برسم في سياث فراغني * به زجل الأحجار تحت المعاول

تناولها على الذراع كأنها * رمى الدهر فيما بينهم حرب وائل
اتلفها شلت يمينك خلفها * لمعبر أو زائر أو مسائل
منازل قوم حدثتبا حديثهم * ولم ارا حلى من حديث المنازل
اه عيون التواريخ في حوادث سنة خمس وخمسة

(الحسين بن عقيل بن سنان الخفاجي المتوفى سنة ٥٠٧)

الحسين بن عقيل بن سنان الخفاجي الحلبي المعدل الاصولي الشيعي له كتاب المنجي
من الضلال في الحرام والحلال فقه بلغ عشرين مجلدة ذكر فيه خلاف الفقهاء
يدل على تحريمه اه (ذهبي من وفيات سنة سبع وخمسة)

شمس الخواص لؤلؤ الخادم المقتول سنة ٥١١

قدمنا في الجزء الاول في حوادث سنة ٥١١ خبر قتله قال في كنوز الذهب في
الكلام على خاتكاه البلاط كان شمس الخواص لؤلؤ الخادم يتولى حلب نيابة
فسمت نفسه الى التقلب عليها قتل وكان مملوكاً لتاج الرؤساء ثم صار الى الملك رضوان
وولي تدبير حلب مع ابنة الب ارسلان الاخرس وخاف منه فقتله مع جماعة من
امرائه واجلس اخاه صبيحاً صغيراً يقال له سلطان شاه وتولى امر حلب وباع
املاكاً كثيرة من بلد حلب تولى بيعها الحاكم بحلب ومولى لؤلؤ قبض ثمنها وحكم
فيها منفرداً بالامر الى ان قتل وهو متوجه الى قلعة جبر قتلته جماعة من ممالك رضوان
بأمر مولاهم . وفي عنوان السير والب ارسلان محمد استولى على حلب وله من
العمر سبع عشرة سنة وقتل خلقاً من اصحاب ابيه فاغتاله خادم كان خصيصاً
به اسمه لؤلؤ في رجب سنة ثمان وخمسة وكان ملكه بحلب سنة واحدة واستولى
هذا الخادم على حلب والمال ومزقه وظهرت منه شهامة وخرج من حلب للصيد
فرماه تركي بسهم فقتله في محرم سنة احدى عشر وخمسة وقال بعضهم لما عمل لؤلؤ

على الب ارسلان وقله اخذ الاموال من القلعة وسار هارباً يطلب بلاد الشرق فلما وصل الى دير حافر قال سقر نتركونه يقتل تاج الدولة ويأخذ الاموال وبمضى فصاح بالتركية يبنى الارنب الارنب قصر بوه بالسهم قتلوه ولما هرب لؤلؤ اقامت القلعة في يد آمة خاتون بنت رضوان يومين فلما قتل ملكوا سلطان شاه بن رضوان انتهى .

﴿ ٣٩٩ ﴾ | آثاره في حلب ﴿ ٤٠٠ ﴾

﴿ ٣٩٩ ﴾ خانكاه البلاط وهي اول خانكاه بنيت في حلب ﴿ ٤٠٠ ﴾ -

قال ابو ذر في كوز الذهب في باب ذكر الخواص والروايا والكايا على اختلاف طرائقهم وبندي بنمربف الخانكاه وهي بالكاف وهي بالمجمة ومعناها ديار الصوفية ولم يتعرض الفقهاء للفرق بينهما وبين الرواية والرباط وهو المكان المسبل للأفصال الصالحة والعبادة .

واعلم انه يجوز للفقهاء الإقامة في الربط ونساول معلومها ولا يجوز للمصوف القعود في المدارس واخذ جوايسها لأن المعنى الذي يطلق على المصوف موجود في العقية ولا عكس ونشرع الآن بذكر اول خانكاه بنيت بحلب فقول (خانكاه البلاط) سوف البلاط هو سوق الصابون الآن ولها بابان احدهما من السوق المذكور والآخر من شارع شرقيها اشاهها سمس الخواص لؤلؤ الخادم عتيق رضوان وذلك في سنة تسع وخمسمائة واسمه مكروب في عتبة بابها الشرقي ووقف هذه على الفقراء المجردين دون المأهلين بحلب كذارأيه في مسودة تاريخ الصاحب (ابن العديم) بخطه

وهذه الخانكاه كانت مركزاً للفقراء ومجماً لأهل الطريق فمن كان بها شيخ الطريقة

بقية السلف الصالحين نجم الدين ابو محمد عبد اللطيف شيخ الشيوخ بحلب وقد لبس والذي منه خرقة التصوف المنسوبة الى جدهم الشيخ العارف ابي الخير المهيني الصوفي في سنة ست وسبعين وسبعمائة بباب منزله بالقرب من الخانكاه المذكورة وقد توفي الشيخ عبد اللطيف المذكور سنة سبع وثمانين وسبعمائة [ستأتي ترجمته] واعلم ان هذه الخانكاه لم تزل بأيدي هذا البيت لما مات عبد اللطيف شيخ والذي اخذها ولده سراج الدين عمرو بعده اخذها ولده يقيمون بها الذكر والأوراد ولها صوفية مرتبون تجرى عليهم المآل من وقفها ويدهم اشهاد عليه خط الشيخ على المروى المتقدم ذكره يشهد لهم بذلك

ثم سد باب الخانكاه الذي من السوق وجعل صغيراً وهو باق الى الآن على تلك الهيئة وهجرت وردم التراب خلف بابها الشرقي وردمت بركتها واقطع الماء عنها وسكنها من جعلها بيتاً من حلة البيوت . ثم لما قدم الشيخ الصالح الزاهد العامل علاء الدين بن يوسف الجرجي حلب وستأتي ترجمته وما اتفق له في الحوادث وصمر السابحية والحدادية صار يتردد من الحدادية الى هذه الخانكاه واقام لها مؤذناً واماماً واخرج الدراب من بركتها واجرى اليها الماء من رأس القناة فان قامها القديمة اخذت نبرع بمصروفها الأمير تغري بردي بن يونس نائب السلطة بقلعة حلب اذ ذاك واصرف عليها جملة كبيرة وعزل مرافقها وزاد فيه بيوتا وهم ان يجري اليه فائض الماء من البركة وفتح بابها الشرقي وفتح لها في صدرها وانها سبائكاً الى الشارع لئلا يتطرق لابطال هذه الخانكاه كما كانت وفتح سبائكاً آخر تجاه بابها الغربي في جانب رواقها بحيث ان من كان في السوق يعلم ان هناك مسجداً ومن صر في الشارع يعلم ذلك واخبرني من اتق به ان الجمل بمحله كان يدخل من باب هذه الخانكاه الذي في السوق فلما اختصر كان لا يعلم ان هناك خانكاه الا من يدخلها

وهذا كان سبب فتح الشباكين المذكورين اه
اقول ادر كنا هذه الخانكاه وهي على الصفة التي ذكرها الشيخ ابو ذر رحمه الله الا
ان المكان الغربي منها من صحنها الى بابها الغربي الذي يلي السوق اتخذته الحكومة
مخفراً وكان يقعد به بعض الجند للمحافظة ولملها فلت ذلك من نحو سبعين او
ثمانين عاماً . وكان ما بين الصحن الى الباب رواقان كبيران في وسطهما قبو كبير
ويعلوهما على الطرفين حجر كثيرة الا انه تقدمه وعدم العناية به كان سائراً في طريق
الخرباب فنذا اثنتي عشرة سنة استأجر التاجر محمد زين الدين هذا المكان اعنى
من الصحن الى الباب مدة تسع سنوات من دائرة الأوقاف على ان يعمره مخزناً
كبيراً مرتفع السقف على صفة مخصوصة وقد قام بذلك ولا زال هو المستأجر له
وظهر عند تخريب الحجر العلوية في بعضها قبر فيه جمجمة لعل المدفون به هو الواقف
وبقي من هذه الخانكاه جهتها الشرقية وهي مشتملة على صحن في وسطه حوض
مؤلف من ثمانية احجار ضخمة شماله قاعة واسعة فيها قبة مرتفعة مبنية من الحجر
وقبل الصحن قبلة حصة الباء من الحجر الأصفر الذي كان يجلب من بعادين وبعضه
من الحجر الأسود الذي كان يجلب من الأحص طولها ١٥ ذراعاً وعرضها ١٧
ذراعاً في وسطها قبة عظيمة الارتفاع من الحجر ايضاً وفي محرابها عمودان من
الرخام الأبيض يعلوهما ناجان من المرمر مقوشان نقشاً بديعاً وشرق القبلة قبة
واسعة فيها ثلاثة قبور لا كتابة عليها يغلب على الظن ان المتوسط منها هو قبر
اصلان دده المجذوب من رجال القرن الحادي عشر سنأنيك ترجمته هناك وقد
عرف هذا المكان الآن باسم هذا الرجل لطول اقامته به ودفنه فيه
وحينما عمر المخزن المقدم قل باب الخانكاه القديم الى شمالى باب المخزن وبني
وراءه دمعليز طويل لينوصل بذلك الى الصحن والقبلة من جهة السوق وقد سمي

منذ ثلاث ستين مجاوروا هذا المكان من اهل السوق فجمعوا من بعضهم ومن اهل المعروف ما رمموا به بعض المكان وعملوا هناك مواسير الماء وكذلك اهتم به مدير الأوقاف الحالي السيد يحيى الكيال فرمم قسماً كبيراً منه داخلاً وخارجاً وذلك منذ عامين وعسى ان يوجه عنايته لأكمال ترميمه ليمود الى هذا الأثر القديم بهجته الأولى والله الموفق

(احمد بن هبة الله بن العديم المتوفى سنة ٥١٤)

احمد بن هبة الله بن احمد بن يحيى بن زهير بن هرون بن موسى بن عيسى بن عبد الله ابن محمد بن عامر بن ابي جراحة بن ربيعة بن خويلد بن عوف بن عامر بن عقيل ابو الحسن عم جد الرئيس ابي حفص عمر بن العديم مولده سنة اربع وخسين واربعمائة حدث عن ابيه مات سنة اربع عشرة وخمسمائة اه (ط ح ق)

(سميد بن لولو ابو الفنايم المتوفى سنة ٥١٧)

سميد بن علي بن لولو ابو الفنايم الحلبي كان اديباً يقول الشعر وله معرفة بالفلسفة وعمر طويلاً مولده سنة اربع وعشرين واربعمائة وتوفي في هذه السنة ومن شعره

نفت التسعون عني ثرتي * واعاضتي من خير بشر
اضغفت آلات جسمي كلها * عند ذوق وسماع ونظر
واذا ما رمت سمياً خائني * عظم ساق ورباط ووتر
ترعش الاقدام مني فانا * من صعودي وحدوري في خطر
واذا استنجدت عزمي قال لي * عندما ادعوه كلا لا وزر

اه عيون النواريج في حوادث سنة سبعة عشر وخمسمائة

علي بن ابراهيم النابلي المتوفى سنة ٥١٩

علي بن ابراهيم بن عمر ابو الحسن النابلي الحلبي الناجر سمع بنيسابور من موسى،

ابن عمران ومحمد بن اسماعيل التغلبي وابي بكر بن خلف وكان يفهم ويعرف
سمع منه ابن ناصر وحدث عنه ابو محمد ابن الحشاش ومحيي بن بوش (له يونس)
وكان مولده مجلب وعاش سبعين سنة اهـ (ذهبي من وفيات سنة تسعة عشر وخمسمائة)
(عبد الممعم ابن المبية المتوفى اوائل السادس)

عبد الممعم بن الحسن ابو الفضل المعروف بأبن المبية الحلبي حدسا ابو عبد الله
محمد ابن المحسن ابن احمد ابن الملهجي من لفظه وكتبه بخطه في تسمية من اجتمع
به بدمشق من اهل الأدب قال عبد المنعم ابن المبية رجل من اهل حلب يحب للأدب
نصيبه منه وافر وهو بما يحاوله منه ظاهر سريع الخاطر في الظم والنثر مائل الى
الشجاعة ومعاها حتى انه يري عن المجنيق ويضاهي فيه كل عريق وله في الموسيقى
يد جيدة طوبلة ويلحن شعره ويتغنى به لنفسه وهو القائل في صبي اسمه حسن
ايا حسناً وجهه كاسمه * ويساطمة البدر في نحه
ويا ظلماً انا عبد له * ولا اتشكاه من ظلمه
فلا يجعل الناس في حربه * فأنت السلامة في سلمه
قال وسمعتة ايضاً يتغنى بقوله

قبات اتر مطابام لتشفيني - يوم الرحيل وهل يشفي الجوى الفعر
ثم انديت من الاشجان مطوباً * على مآر في قلبي لها اتر
اهـ (ابن عساكر) ولم يذكر تاريخ وفاته ويظهر انها اوائل السادس
(حمدان بن عبد الرحيم الأتاربي الشاعر المنوفى في نواحي سنة ٥٢٠)

قال ياقوت في معجم البلدان في الكلام على الأتارب حمدان بن عبد الرحيم الأتاربي
طبيب متأدب وله شعر وادب وصنف تاريخاً كان في أيام طغتكين (١) صاحب دمشق
(١) كانت وفاة طغتكين سنة ٥٢٢ كما في أبي القعرا

بعد الخمسة وقال في الكلام على الجزر ودير حشيان والجزر ايضا كودة من كور حلب قال فيها حمدان بن عبد الرحيم من اهل هذه الساحة وهو شاعر عصره بعد الخمسة نزم ان

يا لهف نفسي بما اكابده * ان لاح برق من دير حشيان
وان بدت نفقة من الجانب الفر * بي فاضت غروب اجفاني
وما سمعت الحمام في قن * الا وخت الحمام فاجاني
ما اعتضت مذغت عكم بدلا * حاشا وكلا القدر من شاني
كيف سلوي ارضا نعمت بها * ام كيف انسى اهلي وجيراني
لا جلق رقب لي معاليها * ولا اطبني انهار بطاني
ولا ازدهني في منيج فرض * رافت لغيري من آل حمدان
لكن زماني بالجزر اذكرني * طيب زماني به فأبكاني
يا حبذا الجزر كم نعمت به * بين جنات ذوات افان

واورد له في الكلام على دير عمان هذين البيتين وهما من هذه القصيدة

دير عمان ودير سابان * هجن غرامي وزدن اشجاني

اذا تذكرت منها زمنا * قضينه في عرام ريعاني

واورد له في الكلام على عرشين القصور ودير مرقس وقال ثمة انهما من نواحي الجزر

من نواحي حلب

اسكان عرشين القصور عليكم * سلامي ما هبت صبا وقبول

الاهل الى حث المطايا اليكم * ودم خزاما حربنوس سبيل

وهل غفلات الدهر في دير مرقس * تعود وظل اللهو فيه ظليل

اذا ذكرت لذاتها الفس عندكم * تلافى عليها زفرة وطويل

بلادها امسى الهوى غير انى * اميل مع الاندار حيث قبل

واورد له ياقوت في الكلام على معرفة مصرين وابن شداد في تاريخه هذه الابيات

جادت معرفة مصرين من الديم * مثل الذي جاد من دمعي ليينهم
وسألنها الليالي في تثيرها * وصاغت لها يد الآلاء والنعم
ولا تناوحت الاعصار عاصفة * بمرصتها كما هبت على ارم
حاكت يد المطر في افانها حللا * من كل نور شنب النور مبتسم
اذا الصبا حركت انوارها اعتنقت * وقبلت بعضها بعضاً قائماً بقم
فطال ما شُرت كف الربيع بها * بهار كسرى ملك العرب والعجم
كم وقفة لى بباب السوق اذكروها * مع امرة ماتت الدنيا لموتهم
وكم على تل باب الحصن من ارب * ادركته عند حل من بنى حشم
وكم على الجانب الشرقي لى خلص * فى فتية يدروؤن الهم بالهم
مهلهليون لا يألون فى كرم * جهداً ويرعون حق الجار والديم
عافرتهم وجلابيب الصبا قشب * وعارضى غير محاج الى الكرم
وما كفى الدهر منى ان نأى بكم * غنى وغادرنى لما على وضم
حتى ارانى حصار الكفر ناية * بناظر غرق تحت الدموع صمي
صبراً لعل ارى للدهر عاطفة * تدب فينا ديب البرء فى السقم
فالله يعقب اهل الصبر ان صبروا * وصابروا بنعيم غير منصرم

سبحان يحيى بن على التنوخى الموفى اوائل السادس المعروف بأبن زريق

يحيى ابن على بن محمد بن عبد اللطيف بن سعيد بن يحيى بن عبد اللطيف بن يحيى
ابن عتلة بن صالح بن نعيم بن عدى بن عمرو بن عدى بن الساطع ابو الحسن
التنوخى المعري المعروف بأبن زريق اخو ابى اليمن كان شيعياً له عاية بالأخبار
ومعرفة أهلها طرفاً صالحاً وحمم تاريخاً على ترتيب السنين ذكر فيه مبدءاً دولة الترك

وخروج الفرنج واستيلائهم على بلاد الشام وسمعت يذکر انه دخل على ابي الملاء ابن سليمان وهو صغير وسمع منه بيتين من شعره وانه يروي الأربعين حديثاً التي كان يرويها محمد بن همام عن ابي هدية عن انس بن ابي صالح محمد بن المذهب ووعدي بأخراجها فلم يتفق وذكر ان مولده في ثامن عشر شوال سنة اثنين واربعين واربع مائة بمكة العمان كتب عنه شيخنا ابو الفرج غيث بن علي وسمع منه ابو محمد بن صابر. قرأت بخط ابي الفرج غيث بن علي فيما علقه عن ابي الحسن النوخى ابيانا لأبي محمد عبد الله بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي رحمه الله بهيت وقد شطت بكم غربة النوى * وما كنت اخشى اني بعدكم ابقى وعلتموني كيف اصبر عنكم * واطلب من رق الغرام بكم عتقا فإنا قلت يوماً للبكاء عليكم * رويداً ولا للشوق نحوكم رقفاً وما الحب الا ان اعد قبيحكم * اليّ بجيلاً والقلا معكم عشقا اه (ابن عساكر) ولم يذکر تاريخ وفاته ويظهر انها في اوائل السادس

﴿ القاضي محمد بن عبد الله المرعي المتوفى سنة ٥٢٣ ﴾

القاضي ابو المجد محمد بن عبد الله ابن اخي ابي الملاء المرعي ذكره العماد في الخريدة فقال ذكر لي ابيه القاضي ابو اليسر الكاتب انه كان فاضلاً اديباً قهيباً على مذهب الشافعي اريباً مفنياً خطيباً ادرک عم ابيه ابا الملاء وروي عنه مصنفاته واشعاره وولي القضاء بالمرّة الى ان دخلها الفرنج في سنة ٤٩٢ فانتقل الى شينر واقام بها مدة ثم انتقل الى حماة فأقام بها الى ان مات في محرم سنة ٥٢٣ ومولده سنة ٤٤٠ وله ديوان ورسائل ومن شعره

رأيتك في نومي كأنك ممرض : ملالاً فداويت الملالة بالترك
واصبحت ابني شاهداً فقدمته * فعدت فظلت اليقين على الشك

وعهدى بصحف الود تشر بينا * فأن طويت فاجعل ختامك بالمسك
لئن كانت الايام ابلى جديدها * جديدي وردت من رجب الى ضحك
فانا الا السيف اخلق جفته * وليس بأمون الفرار على الفك

قال وانشدني بعض اهل المرة

جس الطيب يدي جهلاً قُلت له * اليك عني فأن اليوم بُعْرائي
قَالَ لي ما الذي تشكو قُلت له * اني هويت يجهلى بعض جبراني
قام يعجب من قولي وقال لهم * انسان سوء فداووه بأنسان
قال وانشدني مؤيد الدولة اسامة بن مَعْد قال انشدني القاضي ابو المجد المعري لنفسه
وفائلة رأت شيئاً علاني * عهدك في قبص صبي بديع
قُلت فهل ترين سوى هشيم * اذا جاوزت ايام الربيع
قال الامير اسامة ولما فارق اهله بالمرة وبقي متروكاً وكان له غلام اسمه شعيا قال
زمان غاض اهل الفضل فيه * فسقيا للحمام به ورعيا
اسارى بين اترك وروم * وقد احبة ورفاق شعيا

ومن شعره

قد اوسع الله البلاد والفتى * الى بعضها عن بعضها مزحرج
خل الهوينا انها شر مركب * ودونك صعب الامر فالصعب النج
فأن تلت ما تهوى فذاك وان تمت * فللموت خير للكريم واروح

عريحي بن محمد الخلاوي المتوفى سنة ٥٣٠هـ

عريحي بن محمد بن المسلم ابو غانم الحلبي المعروف بأبن الخلاوي متأدب قدم دمشق
في سنة بضع وعشرين وخمسمائة واقام بها الى ان مات وكان صديقاً لأخي ابي
الحسين الحافظ رحمه الله حدثنا ابو عبد الله محمد بن الحسن ابن احمد السلمي من

لفظه وكتبه لي بخطه قال ابو غانم ابن الحلاوى سمعت من شعره ما يتننى به

يا غربة انفقت فيها * ادمعي جهد القل

وله غير ذلك اشياء يسأل عنها انشدنا ابو الضوء احمد بن الحسين البعلبكي بها

انشدنى ابو غانم ابن الحلاوى لنفسه بدمشق

يادهر مهلاً قد بلت * متمائل في تشتيت شملى

واذقتي نكل الأحبة * وهو غاية كل نكل

حلت فرقة شملنا * ما انت من قبلى بجل

ايام البس للبعيم * وطيه نوب المذل

وانيت تسليني كؤوس * اللهوي الأوطار على

لمنى على عزى الذي * بدلتى منه بذلى

يا غربة انفقت فيها * ادمعي جهد القل

وبليت شوقاً فحوم * وكذلك الأشواق تبلى

هل لى اليم أوبة * ومن التعل قول هل لى

وله لأسمحن لأيامي بما التمت * من البعاد عن الأحباب والوطن

واستكين لما يقضيه معتديا * دهري ومن يختصمه الدهر يستكن

احبابا هان عندي بعد فرقنكم * من الدموع عزيز قط لم يهن

اشتاقتكم شوق مشنوف بجمعكم * خالى الفؤاد من الأخاد والأحن

فليت بين فؤادي والغرام بكم * مثل الذى بين جفن العين والوسن

انشدنا ابو الوحش سبع ابن خلف برقي ابا غانم وقد نوفي يوم السبت بعد قل

الرئيس ابي الذواد المفرج ابن الصوفي فى ثامن عشر رمضان سنة ٥٣٠

ابا غانم يافريد الورى لقد * كنت للعلم والمجد ذاناً

وقيت بموتك بعد الوجيه * فسقاك ربك ماء فراتا
وطقت دنياك من بعده ٠ فله انت ثلاثا بتاتا
وكان قسيمك طلب الحياة * فقامه موته حين مانا

اهـ (ابن عساكر) ﴿ اسد بن علي الساني المتوفى سنة ٥٣٤ هـ ﴾

اسد بن علي بن عبد الله الى الحسن ابن القائد محمد بن الحسن الساني الحلبي ابو الفضل
ذكره يحيى ابن ابي طي في تاريخه فقال هو عم والدي وكان قسيساً فارناً ولد ستة خمس
وثمانين ونوفي ببلادهم ولم يعقب قرأ الأصول على مذهب الامامية وصف كنباً في
مناقب اهل البيت وشرح ديوان ابي تمام اهـ (ذهبي من وفيات سة اربع وثلاثين وخمسمائة
- محمد بن هبة الله ابن العديم المتوفى سنة ٥٣٤ هـ -

محمد بن هبة الله بن احمد بن يحيى بن زهير بن هرون بن موسى ابن العديم القليل
الحلبي ابو غانم كان قسيساً زاهداً سمع اياه وغيره وولي قضاء حلب سة ثمان وثمانين
واربعمائة في دولة تاج الدولة بنش ثم عزل واعيد . كان قد صلى بالجامع وخلق
عليه قرب المبروكا كانا جديدين فلما تقى الصلاة قام لبلبسهما وجد نعليه العنق مكاها
فسأل غلامه من ذلك فقال جاء اليها واحد الساعة وطرق الباب وقال يقول لكم
القاضي انفذوا اليه مداسه العنق قد سرق مداسه الجديد فضحك وقال جزاه
الله خيراً فإنه لم يشفوق وهو في حل مه نوفي سة اربع وثلاثين وخمسمائة اهـ (طح ق)
، ﴿ احمد بن محمد النوخى المعري المتوفى في عشر الاربعين وخمسمائة هـ ﴾
احمد بن علي بن احمد ابو اليقطان السوخي المعري الأديب شاعر محسن عمر سبعا
ونسعين سنة وانتقل بأولاده الى حلب حين هجم الفرنج المرة سة ست وتسعين
سمع من ابي العلاء المعري ثلاث قصائد رواها عنه حفيده محمد بن مؤيد بن احمد
ونوفي في سنة بضع وثلاثين (ذهبي فيمن نوفي في عشر الاربعين وخمسمائة)

— عبد الله بن علي القصري المتوفى سنة ٥٤٢ هـ —

عبد الله بن علي سعد بن ابو محمد القصري الفقيه قال الحافظ في التاريخ تفقه ببنداد وادرك ابا بكر الشافعي والكنيا وعلق المذهب والخلاف والاصولين على الشيخ سعد الميهني وابي الفتح بن برهان وابي عبد الله الفراوي وسمع الحديث من ابي القاسم ابن بيان الرزاز وابي علي بن نيهان وابي طالب الزيني واقام بالعراق مدة ثم قدم دمشق وحلق بالمسجد الجامع مدة وكان نظاراً جيداً ثم انتقل الى حلب لتتفقه اهلها (اي على مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه لأن اهل حلب كانوا في ذلك العصر يتفقهون على مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه) ما قام بها الى ان مات سمت درسه قال وتوفي سنة اثنين واربعين وخمسمائة بحلب وقال ابن السمعاني في الأنساب توفي سنة سبع او ثمان وثلاثين وخمسمائة اهـ (ط ك س) وترجمه ياقوت في معجمه في الكلام على قصر حيفا ومما قاله انه انتقل الى حلب فبنى له ابن المعجمي بها مدرسة درس بها الى ان مات في سنة ٤٣ او ٥٤٤ وقال الحافظ ابو القاسم مات سنة ٥٤٢ اهـ

— الكلام على مسجد خان الطاف بمحلة الجلولم —

للمترجم ولد اسمه احمد نقش اسمه على مسجد خان الطاف الملاصق للخان من جهة الغرب وهو مسجد صغير يؤدب فيه بعض المشايخ الأطفال وبابه مؤلف من ثلاثة احجار سود كبار كتب على اعلاها (١) البسمة امر بممارته مولانا الملك المادل سيف الدنيا والدين (٢) ركن الإسلام ابو بكر محمد بن ابوب خليل امير المؤمنين (٣) ادام الله ايامه بتولى الفقير احمد بن عبد الله القصري الشافعي في سنة احدى وخمسين وخمسمائة اهـ وهذا الزقاق يعرف قديماً بدرب الزجاجين اظهر ترجمة شرف الدين ابن المعجمي المتوفى سنة ٥٦١

رحمته علي بن سليمان الأنديلي القرطبي المتوفى سنة ٥٤٤ هـ -

علي بن سليمان بن أحمد بن سليمان الأنديلي أبو الحسن المرادي القرطبي الشقوري القرظلي وقرظليط من أعمال (شقوره) الحافظ الفقيه ولد قبل الخمائة بقرية وخرج من الأنديلس بعد العشرين وخمسة ورحل إلى بغداد وخراسان وسكن نيسابور مدة وتفقه على الإمام محمد بن يحيى صاحب النزالي وجماعة روى عنه أبو القاسم بن عساكر وأبو القاسم ابن الخرساني وجماعة وصحب الشيخ عبد الرحمن ابن الأكايف الزاهد وقدم دمشق بعد الأربعين وخمسة وفرح بقدمه رفيقه حافظ الدنيا أبو القاسم بن عساكر لما كان معه من مسموعاته وحدث بدمشق بالصحيحين. قال ابن السمعاني كنت آنس به كثيرا وكان أحد عباد الله الصالحين خرجنا جملة إلى نوقان لسماع تفسير العلي فلمحت منه خلافاً واحوالاً فلما تجتمع في أحد من الورعين. وقال الحافظ بن عساكر ندب للتدريس بمناه فضي اليها ثم ندب للتدريس ففضي مجلب ودرس بها المذهب بمدرسة ابن المعجمي وكان ثبناً صلباً في السنة توفي مجلب في ذي الحجة سنة أربع وأربعين وخمسة اهـ (مطبقات الكبرى للسبكي)

- رحمته علي بن عبد الله بن أبي جرادة العقيلي المتوفى سنة ٥٤٦ هـ -

علي بن عبد الله بن محمد بن عبد الباقي بن أبي جرادة أبو الحسن العقيلي الحلبي المعروف بالانطاكي لسكناه مجلب عبد باب انطاكية قال ابن السمعاني غزير الفضل وافر العقل دمت الأخلاق له معرفة بالأدب واللغة والحساب والجوهر وله خط حسن سمع من عبد الله بن اسماعيل الحلبي وهو أجود شيخ له وأبي الفتيان محمد ابن سلطان بن حيوس قال وقرأت عليه أجزاء في منزله وعلقت عنه قصائد وخرجت من عنده يوماً فرآني بعض الصالحين فقال ابن كنت قلت عند أبي الحسن بن أبي جرادة قرأت عليه شيئاً من الحديث ما نكر علي قال ذلك يقرأ عليه الحديث قلت

ولم هل هو الامتشيح يرى رأي الحليين فقال ليته اقتصر على هذا بل يقول
بالنجوم ويرى رأي الاوائل اه (ذهبي من وفيات ستة خمسمائة وستة واربعين .
اقول والذهبي قل ترجمته عن ياقوت في معجم الادباء وقد قال ياقوت بعد قوله
ويرى رأي الاوائل وسمعت (هذا من كلام السمعاني) بعض الحليين يتهمه بذلك
وسألته عن مولده فقال في محرم سنة ٤٦١ هـ مجلب وانشدني لنفسه

ياظباء البان قولا بيا * من لنا مكم بظي ملنا
يشبه البدر بعدا وسنا * من نفي عن قلتي الوسنا
فكت الحاظه من مهجتي * فكك بيض الهدا وسمر الصا
يصرع الأبطال في نجدته * ان رمى عن قوسه اوان رفا
دان اهل الدل والحسن له * مثل مادانت لمولانا الدنيا

اه وسألتني له ترجمة اخرى مع ترجمة آبائه في ترجمة صاحب كمال الدين عمر بن العديم
الموفى سنة ٦٦٠ اله الا انه قال انه ان وفاته سنة ٥٤٨ هـ واهل الحرير هالك من الاساخ
— احمد ابن المير الطرابلسي الشاعر المتوفى سنة ٥٤٨ هـ —

احمد بن مير بن احمد بن مفلح الطرابلسي ابو الحسين الملقب مهذب الدين عين
الزمان الشاعر المشهور بالرفا صاحب الديوان المعروف ولد بأطرابلس سنة
ثلاث وسبعين وكان ابوه ينشد في اسواق طرابلس وينفى قنشا ابو الحسين
وتعلم القرآن والنحو واللغة وقال الشعر العايق وكان يلقب مهذب الدين ويقال
له عين الزمان قال ابن عساكر سكن دمشق ورأيت غير مرة وكان رافضيا خيما
خييئ الهجو والفحش فلما كبر ذلك مه سجه الملك بوري بن طنتكين مدة
وعزم على قطع لسانه فاسو به يوسف بن فيروز الحاجب فوجه له ونعاذ خرج
الى البلاد الشمالية وقال غيره فلما ولي ابيه اسماعيل بن بوري عاد الى دمشق ثم

تغير عليه شيء* بلغه عنه فطلبه واراد صلبه فهرب واختفى في مسجد الوزير ايلما
ثم لحق بجماة ونقل الى شيزر وحلب ثم قدم دمشق في صحبة السلطان نور الدين
محمود ثم رجع مع العسكر الى حلب فات بها وقال العماد كان شاعراً مجيداً مكثراً
هجاءً معارضاً لأبي عبدالله محمد بن نصر بن صغير المعروف بابن القيسراني الشاعر
المشهور وكان بينهما مكائبات واجوبة ومهاجاة وكانا مقيمين بحلب ومتنافسين
في صناعتيهما كما جرت عادة التمانين وهما كفرنسي رهان وجواري ميدان وكان
القيسراني سنياً متورعاً وابن مير غالباً متشيعاً وكان مقياً بدمشق الى ان احفظ
اكابرها وكدر هجوه مواردها ومصادرهما فأوى الى شيزر واقام بها وروسل
مراراً في العود الى دمشق فأبى وكتب رسائل في ذم اهلها وانصل في آخر عمره
بخدمة نور الدين ووافى الى دمشق رسولاً من جانبه قبل استيلائه عليها ومن شعره

احلى الهوى ما تحلو به التهم * باح به العاشقون او كتموا

ومعرض صرح الوشاة له * فلهوه قنلى وما علموا

يارب خذ لي من الوشاة اذا * قاموا وقما اليك نحتكم

سموا بما لا سمعت لهم قدم * فلا لسا اصلحوا ولا لهم

انتهى كلام الذهبي . وقال ابن خلكان في ترجمة المذكور قلت من خط الشيخ
الحافظ المحدث زكي الدين عبدالعزيز بن عبد القوي المنذرى المصرى رحمه الله تعالى
قال حكى ابو المجد قاضي السو بدءاً قال كان بالشام شاعران ابن مير وابن القيسراني
وكان ابن مير كبيراً ما يبيكت ابن القيسراني بأنه ما صاحب احداً الا انكب فانفق ان
انا بك عماد الدين زنكى صاحب الشام غناه من على قلعة جعبر وهو محاصرها قول الشاعر

وإني من المعرض الغضبان اذا قل ١١ * واتى اليه حديثاً كله زور

سلمت فازور يزوى قوس حاجبه ١٢ كأنني كأس خمر وهو مخمور

فاستحسنها زكى وقال لمن هذان قليل لابن منير وهو مجلب فكتب الى والى حلب يسيره اليه فسيره فليلة وصل ابن منير قتل انا بك زكى فماد ابن منير صحبة العسكر الى حلب فلما دخلها قال له ابن القيسراني هذه بجميع ما كنت تبكتني به قلت ولا ابن القيسراني المذكور في ابن منير وكان قد هجاه

ابن منير هجوت مني * خيرا افاد الورى صوابه

ولم تضيق بذلك صدري * فأن لي اسوة الصحابه

وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال في ترجمته حدث الخطيب السديد ابو محمد عبد القاهر بن عبد العزيز خطيب حماة قال رأيت ابا الحسين بن منير الشاعر في النوم بعد موته وانا على قرنة بستان مرتفعة فسألته عن حاله وقلت له اصعد الي فقال ما اقدر من رائحتي قلت تشرب الخمر فقال شرأ من الخمر يا خطيب قلت ما هو فقال ندرى ما جرى علي من هذه القصائد التي قلنها في متالب الناس قلت له ما جرى عليك منها فقال لسانى قد طال وفخن حتى صار مد البصر وكما قرأت قصيدة منها قد صارت كلابا تنطق في لسانى وابصرته حافيا عليه ثياب رنة الى غاية وسمعت فارثا يقرأ من فوقه (لهم من فوقهم ظلل من النار الآية) ثم انتبهت مرعوبا. وكانت ولادته سنة ثلاث وسبعين واربعماية بطرابلس وكانت وفاته في جمادى الآخرة سنة ثمان واربعين وخمسمائة مجلب ودفن في جبل جوشن بقرب المشهد الذي هناك رحمه الله تعالى وزرت قبره فرأيت عليه مكتوبا

من زار قبري فليكن موقفا * ان الذي القاه يقاه

فيرحم الله امرأ زارنى * وقال لى يرحمك الله

واشعاره لطيفة فائقة ومن شعره من جملة قصيدة

واذا الكريم رأى الجمول نزله * فى منزل فالخزم ان يترحلا

كالبدري لما ان تضاءل جد في * طلب الكمال فحازه متقلا
 سفها لحملك ان رضيت بمشرب * رنق ورزق الله قد ملأ الملا
 ساهمت عيسك ممر عيشك فاعدا * افلا فليت بهن ناصية الفلا
 فارق ترق كالسيف سل فبان في * متنيه ما اخفى القراب واخلا
 لا تحسبن ذهاب نفسك ميتة * ما الموت الا ان تعيش مذللا
 للفقير لا للفقير هبها انما * مضاك ما اغناك ان تتوسلا
 لا ترض من دنياك ما ادناك من * دنس وكن طيفا جلا ثم انجلي
 وصل الهجير بهجر قوم كلما * امطرهم شهدا جنوا لك حظلا
 من غادر خبث مغارس وده * فاذا عضت له الوداد تأولا
 لله علمي بالزمان واهله * ذنب الفضيلة عدم ان نكملا
 طبعوا على ائوم الطباع فخيرم * ان قلت قال وان سكت قولا
 انا من اذا ما الدهر م بحفضه * سامنه همته السماك الأعزلا
 واع خطاب الخطب وهو نجح * راع اكل العيس من عدم الكلا
 زعم كمساج الصباح وراه * عزم كحد السيف صادف مقتلا
 ومن غرر قصائده قواه

من ركب البدر في صدر الرديني * وموه السحر في حد اليماني
 وانزل المير الأعلى الى فلك * مداره في القباء النُصرواني
 طرف رنا ام قراب سل صارمه * واغيد ماس ام اعطاف نخطي
 وبرق غادية ام برق مبسم * يعتر من خل الصدغ الدجوجي
 ويلاه من فارسي الجرمفترس * بفاتر اسدي الفتك ريمي
 يكن ناظره ما في كائنه * فليس يفك من اقصاد مرعي

اذ لي بعد عزّي والهوى ابدًا * يستبد الليث للظبي الكناسي
 ما مان ماني لولا ليل عارضه * ما شد خيل المنايا بالاماني
 تكف الحسن منه وجه مشتمل * نثار آحوز في تأنيس حوري
 اما وذائب مسك من ذوائبه * على اعالي القضيّب الخيزراني
 وما يُجنّ عقيقي الشفاء من الريق الرحيقي والنفر الجماني
 لو قيل للبدر من في الارض تحسده * اذا تجلى لصال ابن الفلاني
 ادب على بشّى من محاسنه * تألفت بين مسموم ومري
 اباء فارس مع اين الشام مع الظرف العراقي في النطق الحجازي
 وما المدامة بالألباب العب من فصاحة البدو في الفساظ تركي
 اشبهته ببعادي ثم كان له * مزبة الخلق والاخلاق والزي
 من اين لي لُهب مجري على ذهب * من صحن ابيض صافي الماء قضي
 وروضة لم تحكها كف سارية * ولا شكا خدها من لثم وسمي
 يحفها سوسن غص يغالزه * بنرجس بطاف السحر مولي
 من مقنذي او مجبري من هوى رشاء * افنى وافنك من عمرو بن معدي
 لا يعشق الدهر الا ذكر معركة * او خوض مهلكة او ضرب هندي
 ولا يحدث الا عن ربّاه * من اليهار العوالي والمهاري
 والصفات ولبس الضافيات وشرب الصافيات واطراب الأغاني
 اشهي اليه من الدوح الظليل على الروح الطليل وتزيد القهاري
 شد الجياد لأيام الجلال وارشاد الصعاد الى طمن الاناسي
 وحث باز على ناز وحمل قطامي نكدر منه عيش كُنْذري
 في غيلة كنفصون البان يحملها * كنبان بر على عادات بردي

يمشون في الوشي امربا فتحبهم * روض الربيع على بيض الأداجي
 والساحر الساخر النوار بينهم * كالشمس تكسف انوار الدراري
 مهمهم القد سهل الخد آغرب في الجمال من لثة في لفظ نجدي
 ثلبيه عن كتب نروى ونصبره * لشافعي فقيه او حنفي
 عوج القى وثب الأعوجية والشهب الممالج نربى في الأوراي
 والتيسر في الشمر الداجي على الفج الساجي باين منه قلب حوشي
 فلو بصرت به يهني واشده * قلب الواسي بسجي قلب عذري
 او صائد الأنس قد القى حباله * ليلا فأوقع فيها صيد وحشى
 اغراء بي بعد ماشد الفار به * شدو القريض والحان السريحي
 فصار اطوع لي مه لقلته * وصرت أعرف فيه بالعززي
 وهذه القصيدة اورد ابن خلكان البض منها وقد ظفرت بها بجامها محررة في
 بعض الاوراق مع الأبيات التي قبلها واسطر من ترجمة ابن مير فائنها جميعها
 ﴿ ابن كان يسكن ابن مير ﴾

قال ابو ذر في الكلام على درب الخابوري وهو على باب الجامع الكبير الشمالي
 وهو غير نافذ مسوب الى تيمس الدين احمد بن عبد الله بن الزبير بن احمد بن سليمان
 الخابوري الشافعي خطيب الجامع نوفي بحلب في سنة تسعين وستائة عن تسعين
 سنة وبه كان سكن ابن مير الطرابلسي وخرب داره فجدها الشيخ سعيد المؤدب
 وبه آدر الخواجا علاء الدين شبانوا واسمه علي بن حسام الدين محمود بن كوكب
 نزيل حلب جده وكان اسائنا حسا ذا مال كبير وكان بمسكه قبان الذهب وشرى
 في هذه الدور لتوسعة كل ذراع بألف ونوفي في مدة اقامة التتار بحلب ودفن
 بجامها مع القلى وهم بيت حشمة اصلهم قوالية منهم الخواجا عن الدين وكان

سكنه عند الصاحبية بالقرب من المصبغة عند بيوت الظاهر غازي وهي قاعة عظيمة اهـ

— محمد بن نصر القيسراني الشاعر المشهور المتوفى سنة ٤٤٨ هـ —

ابو عبد الله محمد بن نصر بن صغير بن داغر بن محمد بن خالد بن نصر بن داغر
ابن عبد الرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي الخالدي الحلبي الملقب
شرف الدين المعروف بأبن القيسراني (قال ابن خلكان) هكذا املى عليّ نسبه
بعض الأخوان الشاعر المشهور وكان من الشعراء المجيدين والأدباء المفسرين قرأ
الأدب عليّ نوفيق بن محمد وأبي عبد الله ابن الخطاط الشاعر وكان فاضلاً في الأدب
وعلم الهيئة سمع مجلب من الخطيب أبي طاهر وهام بن أحمد الحلبي وغيره وسمع
منه الحافظان أبو القاسم ابن عساكر وأبو سعيد سفيان بن السمعاني وذكراه في
كتابيهما وكذلك أبو المعالي الحضيري وذكره في كتاب الملح أيضاً وكان هو وابن
مير (المذكور قبله) شاعري الشام في ذلك العصر وجرت بينهما وقائع وماجريات
وملح ونوادير وكان ابن منير يسبب إلى الحامل على الصحابة رضي الله عنهم ويعجل
للتشيع فكانت إليه القيسراني المذكور وقد بلغه أنه هجاء قوله

ابن منير هجوتني ، خيراً أفاذ الوردى صوابه

ولم تضيق بذلك صبري ، فإن لي أسوء الصحابة

ومن غسان شعره قوله

كم إيلة بت من كاسي وريقته " نشوان امزح سلسالا بسامال

وبات لا يجمعي عني مراقفه ، كأنما نمره نمر بلا وال

وظفرت بديوانه وجميعه بخطه وأنا يومئذ مجلب وقلت له أسياه حسنة راقية

فإن ذلك قوله في مدح خطيب

شرح المرد صادراً ، لعلك رحباً

أترى ضم خطيباً * منك أم ضمخ طيباً

وهذا الجناس في غاية الحسن ثم وجدت هذين البيتين لأبي القاسم بن زيد ابن
أبي الفتح أحمد بن عبيد بن فضل الموازيني الحلبي المعروف أبوه بالماهر وإن ابن
القيصري المذكور انشدهما للخطيب بن هاشم لما تولى خطابة حلب فنسبها إليه
ورأيت الأول على هذه الصورة وهو

قد زها المنبر عجباً * اذ ترقيت خطيباً

وله في النزول

بالسفع من لبان لي * قر منازل القلوب

حملت تحيته الشما * ل فردها عنى الجنوب

فرد الصفات غريبها * والحسن في الدنيا غريب

لم انس ليلة قال لي * لما رأى جسدي يذوب

بالله قل لي يافتي * ما تشكى قلت الطيب

وله أيضاً وقالوا لاح عارضه * وما ولت ولايته

فقلت عذار من اهوى * امارته امارته

ومن معانيه البدعة قوله من جملة قصيدة رائعة

هذا الذي سلب العشاق نومهم * اما ترى عينه ملأى من الوسن

وهذا البيت ينظر الى قول المتنبي في مدح سيف الدولة بن حمدان

نهب من الاعمار ما لو حوته * لهشت الدنيا بانك خالد

وكان كثير الاعجاب بقوله من جملة قصيدة

واهوى الذي اهوى له البدر ساجداً * الست ترى في وجهه اثر الترب

وحضر مرة في سماع وكان المتنبي حسن الغناء فلما طربت الجماعة وتواجدوا قال

والله لو انصف العشاق انفسهم * فذكرك منها بما عزوا وما صانوا
ما انت حين تغني في مجالسهم * الا نسيم الصبا والقوم اغصان
وكان ولادة بن القيسراني المذكور سنة ثمان وسبعين واربعمئة بعكا وتوفي سنة
ثمان واربعين وخمسائة بمدينة دمشق ودفن بمقبرة باب الفرائس والخالدي نسبة
الى خالد بن الوليد رضي الله عنه هكذا يزعم اهل بيته واكثر المؤرخين وعلماء
الانساب يقولون ان خالداً رضي الله عنه لم يتصل نسبه بل اقتطع منذ زمان والله
اعلم والقيسراني بفتح القاف نسبة الى قيسارية وهي بلدة بالشام على ساحل البعراء
واورد له ياقوت في الكلام على (الانارب) قوله

عرجا بالانباري * كي اقضى مآربي * واسرقا نوم مقلتي
من جفون الكواعب * واعجبا من ضلالتى * بين عين وحاجبي
- محمد بن عبد الصمد الطرسوسى المتوفى سنة ٥٤٩ هـ -

محمد بن عبد الصمد بن الطرسوسى القاضي فخر الدين ابو منصور الحلبي كان ذا
همة ومروءة ظاهرة له امرنا فذ في تصرفه في اعمال حلب واثراً صالح في الوقوف اه
قال في كنوز الذهب في الكلام على الحلوية . ومتولى عمارتها القاضي فخر الدين ابو
منصور محمد بن عبد الصمد بن الطرسوسى وكان ذا همة الخ ما هنا
- الكلام على جامع الطرسوسى -

من آثار المترجم البائية مسجد واسع انشاء في محلة باب قسرين بالقرب من باب
البلد وكان هذا الدرب قديماً يعرف بالرجة كما في ابن شداد وقال ابو ذر (درب
الرجة) هو الذي به الأسدية ومسجد ابن الطرسوسى قبلى المدرسة في سوق
وجددته (اي المسجد) احمد بن محمد التاجر في سنة ثمان واربعين وسبعمائة .
والمسجد باق الى يومنا هذا ويعرف بالطرسوسى والباقي له من الأوقاف داران

وستة دكاكين . طول قبلته نحو ٢٦ ذراعاً وعرضها اربعة اذرع ونصف في آخرها في جدار القبلة مصطبة صغيرة فيها قبر كنب على لوحه انه قبر احمد بن زين العابدين المتوفى سنة ٩٩٢ لم أقف على له ترجمة ولعلها توجد في تاريخ الشيخ عمر المرضى المسمى بمعادن الذهب .

وبجانب باب المسجد حجرة فيها صهرنج يستقي منه اهل الحلة زمن الصيف . ومن جملة الأماكن التي وقف المترجم على عمارتها الخانكاه القديم التي بناها الشهيد نور الدين محمود وقد ذكرناها في جملة آثاره بجلب في الجزء الثاني (ص ٧٧) ثم وقفت على تفصيل حالها في كوز الذهب لأبي ذر فذكرتها ها قال

- الخانكاه القديم -

هذه الخانكاه (١) نخب القلعة الى جانب الحندق ملاصقة لدار العدل انشاها نور الدين وتولى النظر على عمارتها شمس الدين ابو القاسم بن الطرسوسى قلت وهي وقف على الصوفية المتجردين وانشاها في سنة ثلاث واربعين وخمسمائة وهي بيرة كبيرة منسعة الأرجاء بها قاعة للشيخ وقبة للفقراء واىوان كبير وقبلية وبشرقيها في صحن الخانكاه باب تنزل منه الى بركة ماء من قناة حيلان وبوابتها عظيمة وهي من زمن الواقف . واما بابها الذي على الشارع وله دكان فهو من انشاء حسام الدين الرغالى لما كان شيخا بها قبل فتنة تمر وهذه الخانكاه كان لها مطبخ بطبخ فيه للفقراء فسد الآن وخرب . وكان بها سجادة الشيخ شهاب الدين عمر ابن محمد السهروردي صاحب عوارف المعارف المتوفى سنة ٦٣٢ (٢) وقد آلت

(١) في الهاشمي سخط بعضهم هذه الآن تعرف بالمعشانة

(٢) هذا بعيد ان السيج شهاب الدين السهروري اقام محل مدة ثم رحل عنها وقد ساق ابو درها رحته وهي مذكورة في تاريخ امان خلكان . وفي مكتبة المدرسة العباسية نسخة من عوارف المعارف محررة في رمنه وعلمها خطه رضى الله عنه .

هذه الخانكاه مشيخة ونظراً بعد حسام الدين البرغالى الى العلامة عز الدين الحاضري
ثم بعده الى اولاده وشاركهم باج الدين الكركى وقاضى المسلمين ابو بكر بن
اسحق الحنفى ثم اسفل بها ولد ولد الشيخ عز الدين علاء الدين الحاضري قوم
ما اسنهدم منها وشرى لها رخاماً ملوا ليرخمها به فان رخامها القديم تكسر غالبه
وسد باب الماء الذي كان فى صحنها وفتح باباً من دهليزها واسفل اليها وسكن
فيها ومات كما سيأتى فى الحوادث ولها اوقاف مبرورة منها قرية بديا من جبل
السياق بالقرب من ارجام ولها حمام خلف دار العدل ولما دبرت عمرها الموبد بالنصف
وذرت الآن ايضاً ولها حوانيت على بابها وغير ذلك اه

(اقول) وفى هامش ابى ذر بخط بعضهم هذه الآن تعرف بالقشاية اه وبظهر
انها تخربت فى الزلزلة التى حصلت سنة ١٢٣٧ وقد دخلت الآن فى عمارة
المسشفى الوطنى وقد كانت فى جوبيه آخذة الى الشرق الى قرب الخندق وسيأتى
فى ترجمة الامير مسعود ان ابيك المتوفى سنة ٦٤٩ ما كان هسا من المدارس

✽ احمد ابو المكارم الأسكافى الموفى فى عقد الحسين فديرا ✽

احمد ابو المكارم الأسكافى باني المسجد الملاصق للمارستان الأرغوي فى محلة باب
فنسرين لم اف له على ترجمة ولا على ارمخ وفاه وهذا المسجد يعرف الآن بمسجد
الشيخ حمود ومكوب على الحجر المدور الموضوع فوق باب المسجد بالخط الكوفي
ما يصح (بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عمر ابتداء ثواب الله تعالى ابو المكارم
الأسكافى عفا الله عنه سنة اثنين واربعين وحمائة) اه

✽ الكلام على درب البسات فى محلة باب فاسرس وما ذبه من الآثار ✽ -
قال ابو ذر هو شمالي البجارستان بجاه الخان وده مسجد اشاء بنى به تس (١)

(١) هو داخل الرقاق الدي لا يبعد بجاه هذا الخان المعروف الآن باسمه

قاله ابن شداد قال ابن المديم واظن ان درب البنات تعرف بأمر ولد كانت
لعبد الرحمن بن عبد الملك بن صالح اسمها بنات وهي ام ولده داود وبهذا
الدرب قبلي المارستان مسجد احمد بن الأسكافي وعليه دائرة بها كتابة كوفية
وقال في الكلام على الخوانك خاتكاه بدرب البنات ودرب البنات شمالي اليجارستان
الكامل انشأتها زمرد خاتون واختها بنتا خضام الدين لاجين قاله ابن شداد
قال ابو ذر وبهذا الدرب مكان مكتوب عليه هذا ما وقفه ست العراق ابنة نجم
الدين ايوب ابن شادي عن ولدها سيف الدين في سنة اربع وسبعين وخمسة
فليظن في هذا وفي كلام ابن شداد (٢) وبالدرب المذكور بيت كمال الدين المعري
قاضي حلب وكان مدفوناً به فقتل ودفن عند الفردوس والحنان الذي تجاه هذا
الدرب اسمه كمال الدين المذكور مدرسة فجاءت رسالة من النائب لشخص ان
يقدره اماماً فيها قال انما اسسته خاناً ورجع عن تيبته واقرضوا اه

— ابو الرضا ابن النحاس المتوفى في عقد الخمسين وخمسة —

ابو الرضا بن النحاس الحلبي شاعر قدم دمشق حدثنا ابو عبد الله محمد بن الحسن
ابن احمد السلمي بلفظه وكتب لي بخطه قال ابو الرضا ابن النحاس شيخ حلي هو ابن
اخت ابي نصر الوزير العالم المفيد الكاتب الشاعر المجيد وكان ابو الرضا وصل الى دمشق
عند القبض على خاله لاخذ خاله فاجتمعت به وتحدث معه وانشدني ابو الرضا لحاله

يا قلب انت اذنت لي في هجره ۞ وزعمت اني قاصر عن ذكره

وضمنت اعدائي عليه بسلوة ۞ لا اقي فيها عواقب قدره

ورجعت تطلبه وانت اصمته ۞ هيهات فات الحزم فارط امره

(٢) اقول يظهر انه كان بهذا الدرب خاتكاهان فلا تناقض ولا اثر لها الآن ولا يعرف مكانها
والموجود هو مسجد بني شنقس

فاستحسننت هذه الابيات حتى غنى بها الفتيان وهام بها الشيوخ والشبان
قال ابن الملجي وكتب الي يوما

يامن اذا ما البالغ الحبر جاذبة * على الفصاحة منشورا الى النوك
وابن الاثلي غمر الاخوان فضلم * حتى اتمد اصبحوا مثل الممالك
الواهي كل مصقول ومسمعة * وكل اجرد كالسرحان محبوك
قوم اذا ترك الأجواد مكومة * فجدهم لسوام غير متروك
مازلت تأدب في العلياء تعمرها * مجاهداً في طريق غير مسلوك
دعوتنا دعوة بالأمس معجزة * فتن لا تجعلها سيمة الديك
اه (ابن عسائر) هكذا هذه الأبيات

- محمد بن علي بن حميدة المتوفى سنة ٥٥٠ هـ -

محمد بن علي بن احمد ابو عبد الله النحوي الحلبي يعرف بأبن حميدة نحوي بارع حاذق
في الفن بصير به عارف باللغة له شعر شرح ابيات الجمل وشرح اللمع وكتاب التصريف
لأبن جني وشرح المقامات قال الشيخ شمس الدين هو شاب فيما اظن (هكذا
والصواب شيعي لأن بني حميدة شيعة وسيأتي منهم ابن ابي طي بن حميدة المؤرخ)
توفي سنة خمسين وخمسمائة قال ابن النجار وله كتاب في الفرق بين الظاء والضاد
وكتاب الادوات اورد ابن النجار في تاريخه قول بن حميدة الحلبي

سلام على تلك العالم والربا * واهلاً بأرباب القباب ومرحبا
وسقيا لربات الجبال بضارج * ورعياً لأرباب الخدور بينربا
احن لذلك الجمال وان غدا * ربيته عن روضتي سحبا
واصبو لربع العامرة كلما * تذكرت من جرعائها لي ملعبا
فلام الادون هي غدوة : اذا جرت النكباء او هبت العبا

قلت شعر متوسط وقال ياقوت له كتاب الروضة فيها مسائل نحو مشورة رحمه الله اهـ (واني بالوفيات للصفدي)

حسن الحسن بن علي بن العديم المتوفى سنة ٥٥١ هـ

الحسن بن علي بن عبد الله بن محمد بن عبد الباقي بن محمد بن عبد الله بن موسى ابن عيسى ابن عبد الله بن محمد بن عامر بن ابي جرادة الحلبي ابو عبد الله من بيت قضاة وفقهاء ولد بجلب سنة اثنتين وتسعين واربعائة وقيل غير ذلك وسمع وافاد ومات في ايام الظاهر سنة احدى وخمسين وخمسةائة وله من العمر تسع وخمسون سنة اهـ (طح القرشي) وذكره ياقوت في معجم الأدباء في ترجمة والده وقال سافر الى مصر في ايام ابن رزيك ومدحه وحظي عنده ثم مات بمصر سنة ٥٥١ وهو القائل

يا صاحبي اطيلا في مؤانستي * وذكراني بخلاف وعشاق
وحدثاني حديث الخيف ان به * روحا قلبي وتسهيلا لأخلاق
ما ضر ربح الصبا لو ناسمت حرقى * واستغذت مهجتي من امر اشواق
داه تقادم عندي من يعالجه * ونفثة بلفت مني من الراقي
يفنى الزمان وآمالى مصرمة * ممن احب على مطل واملاق
واضيعة العمر لا الماضي انتفعت به * ولا حصلت على امر من الباقي

انتهى وسبقني له ترجمة اخرى مع امرته في ترجمة الكيال ابن العديم المتوفى سنة ٦٦٠ هـ
(عبد القاهر ابو الفرج الشيباني المعروف بالوأواء الشاعر المتوفى سنة ٥٥١ هـ)
عبد القاهر بن عبد الله بن الحسن ابو الفرج الشيباني الحلبي النحوي الشاعر المعروف بالوأواء اصله من بزاعا ونشأ بجلب ونأدب بها وكانت بينه وبين ابي عبد الله الطليطلي النحوي نزيل شيزر مكانات وتردد الى دمشق غير مرة وكان يقرئ بها النحو وبشرح شعر النابى ويعبره وامتدح بها جماعة رأيت

وجالسته ولكن لم اسمع منه شيئاً فأنشدني له ابنه أبو محمد عبد الصمد قال أنشدني أبي لنفسه
 اظنوا أنهم بسانوا * وم في القلب سكان * تولى النوم اذ ولوا
 وكان العيش اذ كانوا * اناديهم وقد حثوا * ودمع العين هتان
 احب البعد احباب * وخان العهد اخوان * وقالوا شفقك الدهر
 وم للدهر اعوان * ويحي المرء اذ راعة * ه اسياف وخرصان
 ولا يحي اذا راعة * ه احداق واجفان * واغيد فاتفك الالحا
 ظصاح وهو نشوان * وريان من الحسن * الى الأنفس ظمان
 اذا لاح فما البدر * وان ماس فما البان

قال وأنشدني لنفسه

خلوت بمن اهواه بعد تفرق * بأرض أبي صوب الندى ان يصوبها
 فكان عويل رعداها وابتناساه * وميضا واهواه القلوب جنوبها
 وجاد غمام من دموعي لروضها * فضوع اقباس الخزامي وطيبها
 وقرب مني الدهر حبا رجوته * وابعدت الأيام عني رقيدها
 تواصله كالبدر ابدى صيانة * واعراضه كالشمس ابدت غروبها
 غدوت امنى بعد وصل لقاءه * اذا نفس محزونة تمت حبيبها
 وكما نرى الأيام قدما تعينا * فما بالنا صرنا الغداة نعيمها

قال وأنشدني أبي لنفسه

هلال بدا قصي لفرط تمامه * وحتى دناء من لحظه لا حساه
 اذا ما ادلهم الليل من لام صدغه * ابي الصبح حنّان بروق ابتناساه
 تكاد تقوم اللامحات بشجوها * علي اذا عاينت حسن قوامه
 فأضعف عن رد الكلام لسائل * اذا صدّ عني مانعاً لكلامه

سقاني وقال الخمر اودت بلبه * وسكري من عينه لا من مدامه
وطال عذابي اذ فنت لشقوتي * بمن ليس يرضاني غلام غلامه
ظلم دشت الظلم من فيه لاهجا * به ولقيت البدر تحت لثامه
قال وانشدني ابي لنفسه

اب زمني ان نستقر بي الدار * واقسم لا يقضى لفسى اوطار
اخلاي كيف العذل والدهر حاكم * وكيف دنوى والمقدر اقدار
فا غبتم عن ناظري فبراكم * ولم ينسكم قلبي فيحدث تذكار
لئن عفتم نصرى اذا حل حادث * فلي من دموعي في المحوادث انصار
وان غربت نسمس النهار فكم * شموس بقلبي لا تنيب واقار
ولى قرق باد اذا ما تفرقوا * ولى مدمع جار اذا ما هم جاروا
وتوجد نفسي حين تلقي عصى النوى * وتفقد ان شدت على العيس اكوار
وان يك افلا لا نواصل كنبيكم * ففى حمراتي نحوكم لى اكنار
وماء شؤنى صار عن نار مهجتي * من يحيرى هل يجمع الماء والبار
نحولى شهيد عن حبي اليكم * وان حضر الأشهاد لم يغب انكار
لحد حسام الدهر في مضارب * بدت ولذاك الار في القلب آسار
نفاني عن الأوطان ما لم ابح به * فصرت كفعل ظاهر فيه اضمار
وكن كغصن باب يمع ربه * وقد روي حولي من الماء اشجار
قلت الا ان الماب بغربة * لا فضل عد الضيم والماس اطوار
وعرضت من صبحي اناسا بهم غدا * يبعد ذو فضل ويبعد ديار
فمدم ذو الفضل من فاق طمره * ترى عد حسن القول تطلق اطيوار
واعسر دار للفتى في حياته * فخير بدا في العارضين واقار

وكم نالت الحسرة عند طلابها * بصائر في كسب الحظوظ وإبصار
فأن يغلط الدهر استعدت وصالكم * والا فكيف الوصل والدهر غدار
وان دار شكوت اليكم * صروفاً والا فالقبور لنا دار
وانشدني ابو محمد قال انشدني ابي يرثي صيبا

اضرمت نيرانا بغير زناد * فبدا تأججها على الاكباد
واني الطيب فاشفى لك غلة * ولطالما قد كنت تشفى الصادى
وقد كان لي عين وكنت سوادها * فالיום لى عين بغير سواد

قال عبد الصمد بن ابي الفرج توفي والدى ابو الفرج في آخر شوال سنة احدى
وخمسين وخمسة مائة بمجلب اه (ابن عساكر) وذكره السيوطى في بنية الوعاة وقال
انه تردد الى دمشق واقربأ بها النحر وكان حاذفاً فيه شرح ديوان المتنبي ومن شعره
طال فكرى في جهول * وضميرى فيه حائر
يستفيد القول منى * وهو فى زى مناظر

— ابو الفضل ابن ابي الوزار الطيب المتوفى سنة ٥٥٤ هـ —

ابو الفضل بن ابي الوزار هو الشيخ الأجل العالم ابو الفضل اسماعيل بن ابي
الوزار اصله من المعرة واقام بدمشق وسافر الى بغداد وقرأ على افاضل الأطباء
من اهلها واجتمع بمجاعة من العلماء بها واخذ عنهم ثم عاد الى دمشق وكان متميزا
في صناعة الطب علمها وعملها كبير الخير محمود الطريقة حسن السيرة وافر الذكاء
وكان في خدمة الملك العادل نور الدين محمود بن زكى ويعتمد عليه في صناعة
الطب وكان لا يفارقه في السفر والحضر واه الخط الوافر والأشهاد الكبير ونوفي
مع الملك العادل نور الدين وهو في حلب في العشر الأول من شهر ربيع الأول
سنة اربع وخمسين وخمسة مائة اه (عبون الأباء فى طبقات الأطباء)

محمد بن علي بن محمد العظمى المؤرخ المتوفى بعد الحسين ظلماً
محمد بن علي بن محمد بن احمد بن زرار ابو عبد الله التنوخي الحلبي المعروف بأبن
العظيمى كان له عاية بالتاريخ وتأليفه والف عدة تأليف قال ياقوت لكنها مختلفة
كثيرة الخطأ وكان معلم صبيان بحلب وسافر الى دمشق وامتدح بها واجتدى
بشعره قال ابو سعد السمعاني سألت ابن العظمى عن ولادته فقال سنة ثلاث
وبعشرين واربع مائة بحلب ومن شعره

يلقى العدى بجان ليس يرعبه * خوض الحمام ومتن ليس ينقصم
فالبيض نسم والأوداج دامية * والخيل ترقص والأبطال تلتطم
والقع غيم ووقع المرهفات به * لمع البوارق والنيت الملت دم
ومه ايا بانه الوادي الذي بان عرفه * الا حبذا واد وانت قرين
هواك قديم ليس يبلى جديده * اذا مر حين مه اقبل حين
وحبك حي في دوارس اعظمي * ومرك ميت في العوادم دفين
ووجدني بكم عف بنير خيانة * ومؤتمن في الحب كيف يخون
حمى اسود عن حماك ضراغم * لها من وشيع السمهري عربن

ابو سعد جيد (رافى بالوهيات) اقول لم يذكر في الوافى تاريخ وفاته وبغلب
على الثمن انها كانت في اواسط هذا القرن فأنبأه مع من توفي ما بين الحسين
والسين وبعد كتابة ما تقدم وجدت الحافظ ابن عساكر ترجمه في تاريخه فقال
قدم دمشق وامتدح بها جماعة بشعر لا بأس به وسمع معاً شيئاً من الحدب على
النفه نمرم عاد الى حلب وتردد الى دمشق دفعات انتدني شيئاً من شعره
وكذا لي بمؤيد اشدي ابو عبد الله لنفسه من قصيدة (يلقى العدا الخ) لا بيات
الـ م تال وادى له .

صباية من حلال المال تكفيني * وبلغة من قوام العيش تكفيني
وانشدني لنفسه ايضاً

جفون لأسياف اللحاظ جفون * لها فتن بين الوري وقتون
اعانت على قتل فكيف تعينني * ودينتها قلبي فكيف ادين
الين لها ... فتبدي قساوة * وترداد عزراً بالهوى واهون
من اللاء منهم البدور تملت * كمالاً وتمديل القدود غصون
حظون لقلبي لا لبستان خله (هكذا) فاغوت عيابات وجن جنون
واومض عن وضع النور بوارقاً * بحيث توارى خيفة وتبين
غرامي بكم والدار منى قرية * فكيف اذا مجت وشط قرين
وبزداد تهياي بكم وتوربي * وساوس وجدي والجنون فنون
ولا انا كالحرباء عدي قلب * رياء ولا من في اليمين يمين
وانشدني لنفسه (ايا بانه الوادي الخ ما تقدم) . وله كما وجدته في بعض المجاميع الحلبية
ابا قاتلي من غير جرم جسائه . سوى انه يدري بأني اهواه
اراك لعيني قررة ولمهجتي . نساء وعد القلب غاية شكواه
فأن لم يكن عيني فأب سوادها . وان لم يكن قلبي فأب سويدها
« فيان ابو السخاء الحائك الحوي الموفى سنة ٥٦٠ هـ »

فسان ابو السخاء الحلبي الحوي الحائك ذكره القمطى وقال من عوام حلب قرأ
شبتاً من السخاء على مشايخ بلده وفهم اوائله وعدم في زمه من يعرف هذا الشأن
بسبب خراب حلب بتزول الفرنج عليها في سنة ثمان عشرة وخمسة واثمان واقامت
بعد ذلك برهة لا عالم لها أخذ عه الناس السخاء مقدار ما عده ومن تلامذه الشيخ
موفق الدين ابن يعربى ما في حدود سنة ستين وخمسة واثمان (بغية الوعاة)

✽ شرف الدين عبد الرحمن العجمي المتوفى سنة ٥٦١ هـ ✽

ابو طالب شرف الدين عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن الحلي ويعرف أيضاً بأبن العجمي رحل الى بغداد فتنقه بها على ابي بكر الشاشي واسعد الميهني وسمع من جماعة ثم عاد الى بلده وساد بها وبنى للشافعية مدرسة وكان فيه همه وعصية ومحبة للعلماء سمع منه ابو سعد السمعاني وغيره ولد بحلب سنة ثمانين واربعمائة وتوفي بها في شعبان سنة احدى وستين وخمسمائة قاله في البراه (طش اسنوي) وترجمه الامام السبكي في طبقاته وزاد على ما قاله في البراه سمع من ابي القاسم بن بيان وقدم الى دمشق رسولاً من صاحب حلب . وترجمه الملا في مختصره لتاريخ الذهبي وزاد على ما هنا انه تولى عمارة المسجد الذي بعمليك في ايام اتابك زكي بن اقسقر وتولى عمارة المسجد الحرام من قبل صاحب الموصل اه

✽ آثاره في حلب ✽

قدمنا في الجزء الأول في صحيفة (٤٤٥) ان اول مدرسة بنيت في حلب هي المدرسة الزجاجية بنيت سنة ٥١٧ وان بانيها سليمان ابن عبد الجبار صاحب حلب ثم لما وصل الي كنوز الذهب لابي ذر وجدت فيه فصلاً مسهباً في الكلام على هذه المدرسة وانها من بناء المترجم والذي يغلب على الظن انها اشتركا في بناءها ولذا كان ينسب بناؤها لسليمان تارة ولأبن العجمي تارة واليك ما ذكره ابو ذر عنها قال ✽ المدرسة الزجاجية الشافعية ✽

سميت باسم السوق الذي هي فيه وكان هناك معمل للزجاج ولما حفر اساس الفرن الموجود الآن تجاه الحمام وجدوا آثار المعمل المذكور . وهذه المدرسة اول مدرسة بنيت بحلب وكانت قديماً تدعى بالشرفية باسم بانيها شرف الدين عبد الرحمن ابن العجمي وترجمته المذكورة مع اقاريه وكذا اخبرني شيخنا ابن الضياء بذلك ورأيت

في تاريخ ابن خلكان انها من بناء ابي الربيع سليمان بن عبد الجبار صاحب حلب ورأيت في كلام صاحب في زبدة الحب وجدد بدر الدولة المدرسة التي بالزجاجين بحلب المروقة بنى العجمي بأشارة ابن العجمي وذكر لي انه عزم ان يقفها على الفرق الأربع وقل آلتها من كنيسة دائرة كانت بالطعانين بحلب انتهى وبدرا الدولة هوسليان المذكور ووجدت في تاريخ الإسلام ما يشهد انها من بناء عبد الرحمن بن العجمي المتقدم ذكره لأنه قال في ترجمته وبنى بحلب مدرسة مليحة ووقف عليها وفي كلام ابن السبكي في ترجمته ايضاً وبنى بحلب مدرسة تعرف به (١) ورأيت في الروضتين قال في سنة ثلاث وستين وخمسة ان الشهيد شقي بقلعة حلب ومعه اسد الدين شيركوه وصلاح الدين ونزل العماد بمدرسة ابن العجمي واذا نظرت الى تاريخ صاحب الشرفية التي بالقرب من باب الجامع الشرقي علمت انها لم تكن موجودة اذذاك وقال ابن عساكر ان المرادي قدم حلب ودرس بمدرسة ابن العجمي والمرادي لما قدم لم تكن الشرفية موجودة .

قال بعض المؤرخين ولما بنى سليمان الزجاجية كان كلما بنى شيئاً اخرته الشيعة ليلاً فأحضر الشريف زهرة بن علي وامره ان يباشر البناء بنفسه فباشر ذلك فلما كملت فوض امرها لتدريساً ونظراً الى عبد الرحمن بن العجمي

ولم يزل شرف الدين المذكور مدرساً بها الى ان توفي (اي في التاريخ المتقدم) وتولى بعده التدريس حفيداه مجد الدين طاهر ابن نصر بن جهيل واخوه زين الدين ابو الحسين عبد الكريم وقيل عبد الملك وكانا من العلماء التميزين والفضلاء المبرزين

(١) قال ابو ذر في آخر الكلام على هذه المدرسة ووقع في تاريخ ابن منقذ ان زنى عمر هذه المدرسة ووقف عليها ضيعتين وليس كذلك اه قال في الدر المنتخب ولما ملك الأتابك ربي حلب في سنة ٥٢٢ نقل والده آق سنقر من قريبا وكان مدفوناً فدفنته في شمالى هذه المدرسة وزاد في وقفها لأجل القراء المرتين في الربة اه اقول الذي يغلب على الظن ان هذا هو الصواب

ولم يزل مدرساً بها الى ان اخرجها منها الملك الناصر صلاح الدين (سيأتي ذلك) وولي فيها الشيخ كمال الدين عمر بن ابي صالح عبد الرحيم بن الشيخ شرف الدين ابي طالب وكان حاضماً لكتاب المذهب ولم يزل بها مدرساً الى ان توفي يوم الاربعاء حادى عشر شهر رجب سنة اثنتين واربعين وسبعمائة . ثم ولي عماد الدين محمد ولم يزل مدرساً بها الى ان توفي يوم الاثنين ثالث عشر شعبان سنة تسع واربعين وسبعمائة وكان مولده ليلة الخميس ثالث عشر رمضان سنة احدى عشرة وسبعمائة . ثم ولي بعده اخوه محي الدين عبد الله ولم يزل مدرساً بها الى ان توفي في اواخر ذي القعدة سنة خمس وخمسين وسبعمائة وكان مولده رابع المحرم سنة تسع وسبعمائة ثم وليها بعده ولده بهاء الدين احمد ولم يزل بها مدرساً الى ان كانت فتنة النتر بجلب سنة ثمان وخمسين وسبعمائة فخرج عنها اهـ .

ثم آل التدريس الى الشيخ كمال الدين بن المعجمي شيخ والدي وكان قد زوج ابنته من ابن عمه الشيخ شهاب الدين وهو من اولاد كمال الدين المذكور اولاً وكان شهاب الدين قد اشتغل وبرع كافي ترجمته مع اقاربه فقال الشيخ كمال الدين لابنه زوجك لا يدع التدريس لى ولا تدريس الشرفية فادخل بيني وبينه ولك علي شقة فدخلت بينهما فنزل عن التدريس المذكورين لأبن عمه وهو صهره ثم قل شهاب الدين المذكور كما في ترجمته ثم صارنا من بعده لأخيه شمس الدين محمد اذ ولده ابو جعفر اذ ذاك كان صغيراً فتوفي شمس الدين المذكور في حجة تيمر فاستقل ابو جعفر المذكور بالتدريس المذكورين وسيأتي متى مات اهـ

وهذه المدرسة عظيمة كبيرة ولها ايوان من اعاجيب الدنيا ولها قبلة محيية وشمالية وارضها مفروشة بالرخام الأبيض والأسود ولها اعمدة اخذت من برمش كافل حلب من اعمدتها بدلالة ابن الحصري . باسره فجعلها احجاراً للمكحلة التي عملها

ليرمي بها على القلعة فلم ينجح بسبب ذلك وفي طرازها مكتوب بالكوفي كملت
 عمارتها في سنة سبع عشرة وخمسة قال ابن شداد وابتدئ بعمارها ستة ست
 عشرة . وحائطها الشمالي اندثر غالبه وجدد بعد ذلك والبقية التي فيه من الكتابة
 هي من العمارة القديمة ولها باب صغير الى جانب الباب الكبير يدخل منه المدرس
 وبها كانت القسيميّة وقد تقدم الكلام عليها وعلى وقفها (اي في الجزء الأول
 وهو لم يصل الي) ووقف صاحب الزجاجية عليها قرية كارس وكانت الجمعة تقام بهذه القرية
 ولم تزل هذه المدرسة قائمة الشعار عامرة الى عة تمر فانهم غالبها وبقي ايوانها
 وسيأتى في الحوادث متى خرب وقد غير اسماها الامير علاء الدين على بن الشيباني
 وزعم انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وامره بعمارها واحضر كافل
 حلب ووقفه عليها ثم انه شرع في حفر الاساس ثم امسك عن عمارتها . ولما قدم
 ابن الضياء الى حلب بعد فنة تمر اشار عليه والدى بعمارها شيئا فشيئا فلم يقبل
 ثم ندم عند الموت . ولقد حصل من رائع وقفها شيء فدفعه الى دوا دار كافل حلب
 قرقاش ولم يلمس منه شيئا والآن المدرسة خراب والضيعة عامرة اه قال في
 الدر المتخب وهي الآن خراب وقد عمر بها دور للسكنى اه

٥٠- موقع هذه المدرسة

قال ابو ذر في الكلام على درب الزجاجين وبهذا الدرب حمام يعرف الآن بالزجاجين
 وبه مسجد غربي المدرسة امر بعمارته العادل ابو بكر محمد بن ايوب بتولى احمد
 ابن عبد الله الشافعي في سنة احدى وخمسين وخمسة اه وهذا المسجد لم يزل
 موجودا وقد تقدم ذكره وصورة ما كتب عليه في ترجمة عبد الله القصري المنوفي
 سنة ٥٤٢ فعلى هذا يكون مكان المدرسة هو نفس الخان المعروف الآن بخان
 الطاف لا ما ذكرناه في حه ادا . - ٤١٨ م . انه في اوئل زقاق ابي درجين

الذى هو غريبى هذا المسجد . والذى ينطب على الظن ان بقية الاحبار الكبيرة التي هي في الحان وفي مدخله وفي قاطر بعض مخازنه هي من بقايا آثار تلك المدرسة ولله الامر
 - سبب بناء شرف الدين ابن العجمي لهذه المدرسة -

الذي ظهر لى في سبب بناء شرف الدين ابن العجمي رحمه الله لهذه المدرسة انه كان كما علمت من رحل الى بغداد وتفق بها على ابى بكر الشافى واسمه محمد بن احمد المعروف بالمستظهرى المقرب فخر الاسلام وعلى ابى الفتح اسمعيل بن ابى نصر الميهني المقرب مجد الدين وكلاهما من مدرسى المدرسة النظامية المشهورة في بغداد كما ذكره ابن خلكان في ترجمتها ولما شاهد المترجم تلك المدرسة العظيمة ودرى العلم في بغداد في ذلك العصر الزاهر اثر ذلك في نفسه ولما عاد الى وطنه اشار على صاحب حلب وفتند ساجان بن عبد الجبار فى ذلك وشرعا فى بنائها ونسبت اليها ونهات الناس بعد ذلك على تشييد المدارس والخوانك وغير ذلك من الآثار الخيرية فانتشر العلم ونفقت اسواقه في هذه البلاد وتقدمت به تقدماً عظيماً والفضل في ذلك يرجع الى هذا الامام الكبير فرحمه الله رحمة واسعة واجزل له الثواب بمته وكرمه ولا بأس بهذه المناسبة ان نذكر لك اول من بنى المدارس فى الاسلام فانه مما تنوق الى معرفته النفوس فقول . قال ابو ذر فى اوله كلامه على مدارس حلب

- اول من بنى المدارس فى الاسلام -

قال بعضهم اول من بنى المدارس نظام الملك قوام الدين الحسن بن علي الطومى بنى مدرسة بنيسابور ومدرسة بالبصرة ومدرسة بمرو ومدرسة بآمد طبرستان ومدرسة بالموصل قال الحافظ الذهبي زعم بعضهم انه اول من بنى المدارس وليس كذلك فقد كانت المدرسة البيهقية بنيسابور قبل ان يولد نظام الملك والمدرسة السعدية بنيسابور ايضاً بماها الأمير نصر بن سبكتكين اخو السلطان محمود لما

كان واليا بنيسابور ومدرسة ناكثة بنيسابور بناها اسماعيل بن علي المتي الاسترابادي الواعظ الصوفي شيخ الخطيب ومدرسة رابعة ايضاً بنيسابور بنيت للأستاذ ابي اسحق الاسفرايني وقال الحاكم في ترجمة الأستاذ ابي اسحاق لم يبن بنيسابور مدرسة قبلها مثلها . وهذا صريح في انه بني قبلها غيرها والغالب على الظن ان نظام الملك اول من رتب فيها المعاليم للطلبة فإنه لم يكن لهم في المدارس التي قبلها معلوم وكان بناء النظامية ببغداد سنة تسع وخسين واربعمئة ورايت في كلام بعضهم فتحت يوم السبت عاشر ذى القعدة من السنة المذكورة . وشرع في عمارتها سنة سبع وخسين وترجمة نظام الملك طويلة قل في رمضان سنة خمس وثمانين واربعمئة بقرية قريبة من نهاوند وقيل ان السلطان ملكشاه دس عليه من قتله ولم يعيش السلطان بعده الا خمسة وثلاثين يوماً والله تعالى اعلم .

(حميد بن مقذ المنوفي سنة ٥٦٤)

حميد بن مالك بن مغيث بن نصر بن مقذ بن محمد بن مقذ بن نصر بن هاشم ابو الغنائم الكفائي المقذ الملقب بمكين الدولة ولد بشير سنة احدى وتسعين واربعمئة ونشأ بها وانتقل الى دمشق فسكنها مدة طويلة واكتب في العسكر وكان يحفظ القرآن وذكر انه حفظه في مدة قريبة وله شعر حسن فيه شجاعة وعفاف انشدنا ابو الغنائم لنفسه

ما بعد جلق للمرناد منزلة * ولا كسكانها في الأرض سكان
فتكلها بمجال الطرف منزله * وكلهم لصروف الدهر اقران
وم وان بعدوا مني بنسبتهم * اذا بلوتهم بالود اخوان
وله فيها. وبلدة جمعت من كل مبهجة * فما يفوت لمرناد بها وطر
بكل. مشرف من ربما اذني * وكل مشة ف من اجها بر

قال لنا ابو الغنائم واشتقت الى تربة اخي يحيى رحمه الله وانا بماردين فعلت
بالشام لي جدت وجدت بفقده * وجداً يكاد القلب منه يذوب
فيه من البأس المهيب صواعق * تحشى ومن ماء السماء قليب
فارقت حتى حُسن صبرى * وهجرت حتى النوم وهو حبيب
قال وعملت شعرا وقد خرجا الى الحرب وتذكرت اخي يحيى رحمه الله
يذكرني بحبي الراح شوارعا * ويبض المواضي جردت للوقائع
واقسم ما رؤياه فى الدين بهجة * بأحسن من اوصافه فى المسامع
قال وعملت فى الخمر لسبب اوجب لي ذلك

وقهوة كدموع الصب صافية * يكاد بالكاس بين الشرب يلتهب
يطوف الحجاب عليها وهي راسية * كأنه فضة من تحتها ذهب
قال وعملت فيها ايضاً

وسلافة ازرى احمرار شعاعها * بالورد والوجنات والياقوت
جاءت مع الساقى تير بكأسها * فكأنها اللاهوت فى الناسوت

قال وعملت فى معانة صديق

ادنو بودي وحظي مك يبعدني : هذا لعمر ك عين العين والنين
وان توخيته يوماً بلائمة : رجعت بالالوم ايفاء على الزمن
وحسن ظني موقف عليك فهل : غيرت بالظن بي عن رأيك الحسن
حدثني الأمير ابو الحارث عبد الرحمن بن محمد بن مرشد المقنزي قال توفي الـ
مكن الدولة حميد ليلة النصف من شعبان سنة اربع وستين وخمسمائة بمحلب :
ما بلغت رحمه الله تعالى اه (ابن عساكر)

٥٠٠ ✽ عبد الرحمن النزنوي الحنفي المتوفى سنة ٥٦٤ ✽

الأمام عبد الرحمن بن محمود بن محمد بن جعفر النزنوي أبو الفتح وقيل أبو محمد الحنفي الملقب علاء الدين مدرس المدرسة الحلوية تولى تدريسها سنة ٥٤٨ وبقي الى ان توفي بحلب . لسبع بقين من شوال سنة اربع وستين وخمسمائة اه كنوز الذهب وسيأتي ذلك في ترجمة الكمال بن العديم المتوفى سنة ٦٦٠

٥٠١ ✽ ياروق التركاني المتوفى سنة ٥٦٤ ✽

ياروق ابن ارسلان التركاني قال ابن خلكان كان متقدماً جليل القدر في قومه واليه تنسب الطائفة الياروقية من التركان وكان عظيم الخفة هائل المنظر سكن بظاهر حلب في جهتها القبيلة وبنى على شاطئ قويق فوق تل مرتفع هو واهله واتباعه ابنية مرتفعة وعمائر متسعة وتعرف الآن بالياروقية وهي شبه القرية وسكنها هو ومن معه وهي الى اليوم معمورة مسكونة آهلة تتردد اليها اهل حلب في ايام الربيع ويتزهون هناك في الخصرة على قويق وهو موضع كثير الانشراح والانس (هذه القرية ندعى الآن قرية الأنصاري) وتوفي ياروق المذكور في المحرم سنة اربع وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى هكذا ذكره بهاء الدين المعروف بأبن شداد في سيرة السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وياروق بفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الألف راء مضمومة ثم واو ساكنة وفي الآخر قاف . وقويق بضم القاف وفتح الواو وسكون الياء المثناة وبعدها قاف وهو نهر صغير بظاهر حلب يجري في الشتاء والربيع وينقطع في الصيف (علة قديمة) وقد ذكرته الشعراء في اشعارهم كثيراً خصوصاً ابا عبادة البحراني فإنه كرر ذكره في عدة قصائد فمن ذلك قوله في جملة قصيدة

يا برق اسرع عن قويق قلربي - حلب فأعلى القصر من بطيان

عن منبت الورد العصفري صيغة * في كل ناحية ويجني الاس
ارض اذا استوحشت ثم اتيتها * حشدت علي فاكثرت اينامي
وبطياس بفتح الباء الموحدة (في المعجم بكسر الباء) وسكون الطاء المهمة وفتح
الياء المثناة من تحتها وبعد الالف سين مهمة وهي قرية كانت بظاهر حلب ودُرت
ولم يبق لها اليوم اثر وكان صالح بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب
رضي الله عنهم قد بنى بها قصرا وسكنه هو وبنوه وهويين اليرب والصالحية وهما
قريتان في شرقي حلب وكان القصر على الرابية المشرفة على اليرب ولم يبق منه في هذا
الزمان سوى آثار دارة هكذا وجدته مضبوطا بخط بعض الفضلاء من اهل حلب اه
-اسد الدين شيركوه النوفى سنة ٥٦٤ هـ-

الأمير اسد الدين شيركوه بن شاذى عم السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب
تقدم شيء من ترجمته في ترجمة ابن اخيه في الجزء الأول وانه كان مقدما
عند السلطان نور الدين الشهيد ثم عند ابن اخيه السلطان صلاح الدين ايوب
وقد كان ابن اخيه ارسله للبلاد المصرية وسبب ذلك كما ذكره ابن خلكان في ترجمته
ان الفرنج لما وصلوا الى بلبيس (من بلاد مصر) وملكوها وقتلوا اهلها في سنة
اربع وستين سيروا الى اسد الدين وطلبوه ومنوه ودخلوا في مرضاته لأن
ينجدهم فخصر اليهم وطرد الفرنج عنهم وكان وصوله الى مصر في شهر ربيع
الأول من السنة المذكورة وعزم شاور على قتله وقتل الأمراء الكبار الذين معه
فبادروه وقتلوه وتولى اسد الدين الوزارة في ربيع الأول واقام بها شهرين وخمسة
ايام ثم توفي فجأة في الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة اربع وسنين وخمسمائة
بالقاهرة ودفن بها ثم نقل الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم بعد مدة بوصية
منه رحمه الله تعالى .

قال السهمودي في تاريخ المدينة المنورة وفي قبة رباط الوزير جمال الدين محمد بن أبي المنصور الأصفهاني وزير بني زنكي من دار عثمان أيضاً بالقرب من المسجد النبوي تربة اشترى أرضها اسد الدين شيركوه بن شافدي وحمل إليها هو واخوه نجم الدين ايوب والد صلاح الدين بعد موتها ودفا فيها سنة ست وسبعين وخمسمائة هـ

﴿ آثاره مجلب ﴾

﴿ المدرسة الأسدية الجوانية ﴾

قال ابو ذر في كنوز الذهب المدرسة الأسدية الشافعية التي داخل باب قنسرين وتعرف محلتها بالرحبة انشأها اسد الدين شيركوه بن شاذي بن مروان وهذه المدرسة مشتملة على ايوان كبير وخلوى الفقهاء وبركة ماء وتاريخها مكتوب في رخامة فوق ايوانها لاستطيع قراءته لعلوه (١) واول من درس بها قطب الدين مسعود بن محمد بن مسعود النيسابوري (ستأتي ترجمته قريباً) ثم تولاها شمس الدين ابو المظفر حامد بن أبي العميد عمر بن اميرى بن ورشى القزويني ولم يزل بها الى ان رحل عن حلب الى مدينة حمص سنة ست مائة . فوليا بعده الشيخ شمس الدين عبد الله الكشوري ولم يزل بها الى ان توفي سادس عشر ربيع الأول سنة ثمان وستائة ووليها العلامة قهي الدين ابو عمر عثمان بن عبد الرحمن عمر بن موسى ابن ابي نصر المعروف بابن الصلاح ثم وليها بعده اخوه سديد الدين ابراهيم ثم رحلا ووليها بعد سديد الدين ولده وولى تدريسها بعده الفقيه صلاح الدين عبد الرحمن بن عثمان الشهرزوري الكردي ولم يزل بها الى ان توفي ليلة الخميس ثامن عشر من ذى الحجة سنة ثمان عشرة وستائة وكات ولادته سنة تسع وثلاثين وخمسمائة . ثم وليها شرف الدين محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح ولم يزل بها الى

ان توفي بالأسستقاء ثم وليها معين الدين ابن المنصور ابن القاسم الشهرزوري مدة شهر واحد ثم رحل الى حمص ووليها نجم الدين محمد بن محمد بن عبد الله بن علوان الأسدي ولم يزل بها الى ان تزهدي في سنة تسع وثلاثين وستماية وخرج منها فوليها قوام الدين ابو العلاء المفضل بن السلطان المعروف بابن حادور الحموي ولم يزل مدرسا بها الى ان ولي قضاء حمص مرة النعمان في سنة ست واربعين ثم عزل عن المرة وعاد الى حلب فولى المدرسة الشعبية مدة.

ثم ولي قضاء حمص سنة خمس وخمسين وستماية ثم عزل عن حمص وتوفي سنة ستين وستماية بجماعة ثم وليها رشيد الدين عمر بن اسماعيل الفارقاني سنة ست واربعين وستماية ولم يزل مدرسا بها الى سنة ثلاث وخمسين وستماية ثم خرج الى دمشق ووليها مدة بدر الدين محمد بن ابراهيم بن خلكان ولم يزل بها الى ان كانت وقعة النثر فخرج من حلب الى ديار مصر فمات بالقيوم

قلت وهذه المدرسة لها وقف بدمشق كبير ووقف بحلب وهو حصة بقرية سارد وحوانيت خارج باقوسا استبدلها ابن الحسفاوى وحاتوت في سويقة حاتم قال لى والدى ان درسها كان يقام قبل تيمور على الشمع الموكى بعد صلاة الصبح ثم فخرج الى باب قنسرين فنسمع زفة القلعة ونحن قاصدون بقية المدارس التي خارج البلد لأجل الدروس ودرس بها جماعة كالسيد عبد الله وآخر الشيع شرف الدين الأنصاري وانتقل بعده التدريس لولده ثم لولد ولده وعنه اخذ شيخنا المؤرخ وكان يدرس اولاً نيابة عنه ودرس بها الشريف الحسينى قاضى حلب وجماعة اكلام ابى ذر اقول موقع هذه المدرسة في خلة باب قنسرين فوق الجامع المعروف بجامع الكريمة بقليل امام الزقاق الذي يأخذ بك الى جامع الرومي ولم نزل معروفة بهذا الاسم والباقي من دأبها القديم التلبية وطولها نحو ٢٢ ذراعاً وعرضها نحو ٩ اذرعاً وهالك

فوق المحراب قبة عظيمة الأرتفاع لكنها سائرة الى الحراب وفي يمين القبيلة مخدعان قبة وشمالاً كان بهما قبور درست الآن وفي صحن المدرسة مصطبة امام القبيلة وحوض كبير يملأ من القناة وبجانبه صهريج ماء كان مردوماً عثر عليه منذ عشرين سنة فأصلح من قبل اهل الخير وصار يملأ من القناة ايضاً وكانت حجر المدرسة متهدمة فجددت سنة ١٣١٦ وهي مع حجرة التدريس ثمان حجر وشيخها الآن الشيخ عبد الله المعطي القرصي وهو مشهور بعلم الفرائض وهي تحت يد دائرة الاوقاف والباقي من اوقافها فرن ودكان بجانبها وبديل تخميس اراض عشرية وهذه المدرسة يقال لها الاسدية الجوانية وكان لامدرسة اخرى يقال لها الاسدية وهي

— المدرسة الاسدية تجاه القلعة —

قال ابو ذر هذه المدرسة على باب بنى الشحنة داخل القنطرة انشأها بدر الدين بدر الخادم عتيق اسد الدين شيركوه كانت داراً يسكنها فوقها بمدموته واول من درس بها صائى الدين ايوب بن خليل بن كامل ولم يزل الى ان توفي في غرة شعبان المعظم سنة ثلاث وخسين وستمائة فوليها بعده قطب الدين محمد بن عبد الكريم بن عبد الصمد بن هبة الله بن ابي جرادة ولم يزل بها الى ان توفي فوليها بعده الشيخ محمد الدين الحسن بن احمد بن هبة الله بن امين الدولة ولم يزل بها الى ان قتل في وقعة التتر والآن تدريسها بيد بنى علاء الدين ابن الشحنة وعلى بابها مكتوب. جددت هذه المدرسة المباركة للفقهاء المشنغلين في دوة السلطان العزيز الطوائى بدر الظاهري الأسدي في ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين وستمائة اه

قال في الدر المسخب ان هذه المدرسة خربها الملا محمد ناظر الأوقاف بحلب كان سنة خمس وثلاثين وستمائة ولم يبق لها عين ولا اثر ودخلت في العماره التي انشأها الوزير خسرو باشا المشنلة على مسجد وجامع ومدسة وخانكاه معدة

للضيوف وهي اول عمارة انشئت بجلب منذ الفتح العثماني اه
اقول وقد تقدمت الاشارة الى ذلك في الكلام على المدرسة الخسروية في الجزء الثالث
- علي بن محمد التنوخي المتوفى بعد ستين وخمسةائة -

علي بن محمد بن علي بن محمد بن يزيد ابو الحسن التنوخي الحلبي قدم دمشق مرة
انشدنا ابو اليسر شاكر بن عبد الله بن محمد بن سليمان وكتب لي بخطه انشدني
علي بن محمد لنفسه بجلب في شهر ربيع الآخر سنة احدى وستين وخمسةائة وكتب
بها الى دمشق

طيف سرى موهنا والليل ما انقضا * الى سرا ونجم الغرب ما غربا
فلى الفلا وجلا جنح الدجى وخلا * من الرقيب وولى معما هربا
ظن الدجنة تحفيه وكيف وقد * وشا بسمراه نور مرق الحجا
كأنه بدر تم لاح في غسق * وهما فلما رأته الاعين احتجا
افديه من زائر زور زيارته * يبدو لميني ونحني جفنه الرقا
اودى بصبرى واشجاني وارقي * لما به وارق الدمع فانسكا
واودع الروح احشائي واذهب ما * ابقى العراق وما رد الذى ذهبا
وكنت احبه وافا يشرنى * بلم شمل شتيت طالما انشعا
وان قد قرب الترحال عن حلب * والدار عما قليل تجمع الغربا
فكان لمح مراب لاح بارقه * فاشتد اذ بصر الظامى به طالبا
حتى اذا جاءه لم يلق موضعه * فايسكن من احشائه لها
فعاد بالياس والنفس الفيسة قد * طارت شعاعا وانفى جسمه نمبا
كذلك حظي من الاحباب ان وصلوا * صدوا وان سئلوا ضنوا بالالبا
يجزون بالعرف نكرا من احبهم * وبالقطيعة لا بالقرب من قربا

وانتم مرة سروا بوصلهم * ضروا بهجرهم اضعافه حقا
 كالدهر يرضى بما يولى وشيمته * ان يسترد الذى اعطى كما وهبا
 وعاذل عادل عن مذهبي سفها * يروم بالمدل تسهيل الذى صعبا
 يقول لهم وهو فيما قال متم * عندى ولو كان صدقا خلت كذبا
 الى م تشتاق دارا بان ساكنها * عنها وتندب ربما دارسا خربا
 اذا رآه الخليل البال مر به * بكا له رحمة بالدمع فانتعجا
 مستبدلا من غلباء الانس وحشته * فلا وكم اوانس انسانا بها عذبا
 عينا تصيد اسود الفيد اعينها * تلك الطباء اللواتي لحظهن ظبا
 فقلت والشوق يطويني وينشرني * طي السجل اذا ما فاض او كتبنا
 اصبح بسمك نحوي واجتنب نفسي * تسمع حديثا له في الخافقين نبا
 ما كنت اول مشتاق الى وطن * بكا وحن الى احبائه وصبا
 ولا بأول من لج الغرام به * فباح لما شكى من قلبه وصبا
 صب اذا لاح برق من ديارهم * كأنما خلت من قلبه حلبا
 بجانب النوم ان مرت بجانبه * ريح الجنوب ويصبوان تهب صبا
 ويستطير اشتيافا كلما لمع ال * برق اليماني من تلقائهم وخبا
 فهل معين لذي عين مسهدة * عين من الدمع منها الماء ما نضبا
 باذي الصبا لا يصبو الى عذل * حلف الكآبة لا يفك مكنثبا
 اغراء بالوجد من اغراء بعدهم * من النصير عنهم فاستحال هبا
 يربك ظاهره بالعين باطه * فغير خاف سوى ما في الضمير خبا
 قد كان بأمل ان يقضي الزمان له * اليهم رجعة يقضي بها اربا
 فعاقه فذل عما يحاوله * فان قضى بهم وجدا فلا عجا

لو خير الخلد من اوطانه بدلا * لم يرضها بدلا منها فدع حلها
ولو تزف اليه الارض قاطبة * لم يرض ارضا سواها مسرحا ودرها
وكيف ارضى بارض ما وجدت بها * صديق صدق حوى فضلا ولا ادبا
الا انسانا شئت العيش بعدهم * اذا غدا الناس رأسا خلتهم ذنبا
لا يأمرؤن بمعروف كذاك ولا * ينهون عن منكر خوفا ولا رعبا
اذا بلوتهم الفيتهم نفرا * وان بلوتهم الفيتهم ادبا
وان نثرت عليهم كلما انتظموا * در القريض جزوني عنه مخشبا
وكما حضروا احضرت من ادبي * مادبا حار في آدابها الادبا
طلس الدباب اصل الله سعيهم * تغلبوا اللوم لما استعذبوا المذبا
وشر ما نالني فيها واعجبه * اني اتخذت الاعادي وصلة قربا
اقتحوبين في اكناف اكنفها * حلف السقام افاسى الهم والوصبا
لم احظ منهم بحظ مذحلت بها * اغنى من الود لا مالا ولا نشبا
قرب الله في الترحال عن بلد * فيه الاجانب خير لي من القربا
وباعد الله داري من ديارهم * ولا لقي لي ان سميتهم نسبنا
ومزقت يد دهر السوء شملهم * في كل شعب كشملة فرقت شعبا
فا اقلهم نفعا واكثرهم * قطعنا لذي رحم ثوب الغنى سلبا

اهـ (ابن عساكر) والمشيخلة كلمة عراقية خروزيض يشاكل اللؤلؤ والحلي يتخذهن اليف والحروز

الحسين بن محمد المعروف بالنجم الموفى في هذا العقد ظلاً ـــ

الحسين بن محمد بن اسعد الفقيه المعروف بالجم نفقه على ابيه محمد بن اسعد وسمع
منه الحديث قال ابن المديم ولي التدريس بالحلاوية وله تصانيف في الفقه منها
شرح الجامع الصغير لمحمد بن الحسن فرغ من تصانيفه بمكة وله الفناوي والواقعات

وكان قضيها فاضلاً عالمًا متديناً وحكي حكاية طويلة عنه في حضوره عند نور الدين محمود بن زنكي وقد سأله عن لبس خاتم في يده كانت فيه لوزات من ذهب فقال له تتحرز من هذا وتحمل الى خزانك من المال الحرام في كل يوم كذا وكذا وان نور الدين امر بتبديل ذلك اهـ (ط ح ق)

﴿ محمد بن احمد السمرقندي المتوفى في عقد السبعين ظلاً ﴾

محمد بن احمد بن ابي احمد ابو منصور السمرقندي صاحب تحفة الفقهاء (١) نفقهت عليه ابنته فاطمة العالمة الصالحة وكانت تحفظ التحفة وتفقه عليه زوجها ابو بكر الكاساني صاحب كتاب البدائع وسيأتي له زيادة في ترجمة تلميذه ابي بكر بن مسعود الكاساني في الكنى اهـ (ط ح ق)

وترجمه اللكنوى في الفوائد البهية وقال انه تفقه على ابي المين ميمون المكحول وعلى صدر الاسلام ابي اليسر البزدوي . ولم يذكر تاريخ وفاته وعلى الظن انها في نواحي هذه السنين

﴿ منصور ابن الديك الحوى الشاعر ﴾

منصور بن مسلم بن علي بن ابي الخرجين ابو نصر الحلبي الحوى المؤدب الشاعر يعرف بأبن ابي الديك قال ياقوت كان اديباً فاضلاً نحويًا له تصانيف وردود على ابن جني منها تمة ما قصر فيه ابن جني في شرح ابيات الحماسة وديوان شعر وقفت عليه بخطه الرائق فوجدته مشحوناً بالفوائد الحوية وقد شرح الفاظها اللغوية واعربها فدل على تبحره في علم العربية ومن نظمه

أأجابا ان خلف الين بمدكم = قلوباً ففيها للتفرق نيران

(١) يوجد نسخه في مكسه حالت افندى في الآستانة وردها ١٧٤ وفي مكتبة بي جامع وردها ٣٧٤ وهو مترجم تمامه مع شرحه المسمى بدائع الصنائع للأمام الكاساني وسيأتي ذلك قريباً

رحمهم على ان القلوب دياركم * وانكم فيها على البعد سكات
عسى مورد من سفح جوش نافع * فأنى الى تلك الموارد ظلمات
وما كل ظن ظنه المرء كائن * يقوم عليه للحقيقة برهان
وعيش الفتى طيمان مر وعلم * كما حاله قسيان رزق وحرمان

اه (بنية الوعاء) ولم يذكر وفاته وعلى الظن انها في هذا القرن وقال ياقوت
في معجم البلدان (اشمونيث) عين في ظاهر حلب في قبلتها نسقي بستانا يقال له
الجوهري وان فضل منها شيء صب في قويق ذكرها منصور ابن مسلم بن ابي
الخرجين يتشوق حلب

ايا سائق الأظمان من ارض جوشن * سلمت ونلت الخصب حيث ترو
الى ابن عنها تشفى ما بي من الجوى * فلم يشف ما بي عالج وزرود
هل العوجات التمر صاف لوارد * وهل خضبته بالتخلاق مدود
وهل عين اشمونيث تجري كفتى * عليها وهل ظل الجنان مديد
اذ مرضت ودت بأف تراها * لها دوت الكمال الاشاء برود
ومن جرب الدنيا على سوء فعلها * يعيب ذميم الميث وهو حميد
اذا لم تجد ما تبتغيه فخص بها * نهار السرى ام الطلاب وأود
﴿ نجم بن عبد المنعم المعروف بأبن ابي درهم الشاعر الموفى سنة ٥٧٠ ﴾

نجم بن عبد المعمر بن الحسن بن الحضرمي أبو الزيا الحلبي المعروف بأبن ابي درهم
الشاعر كان متعصباً في السنة مظهراً لها بحلب وقدم دمشق واقام بها مدة ثم
عاد الى حلب ثم قدمها مرة اخرى كذبت عنه شيئاً من شعره اشدني بحم نفسه
ما ازداد واشوك الا ازددت فيك هوا * بأبي مقاصد قلبي مك ما قصدوا
والله ما زهدوني فيك اذ عدلوا * وانما رغبوني في الذي زهدوا

سموا الي بمكروه كما شهدت * في صدق ودك احشائي بها شهدوا
حتى اذا استياسوا من طاعتي لهم * جاؤا اليك سماعة فيّ واجتهدوا
فما وقتت بصدقي ان تكذبهم * ولا اعتقدت بعهدي كالذي اعتقدوا
يا قلب مت كعدا ممن تظن به * او عس فريدا فكل الناس قد فسدوا
حدثنا ابو عبد الله محمد بن الحسن بن احمد بن الملقبي وكتبه لي بخطه قال الناجم
ابن الشائم المعروف بأبن ابي درهم رجل في البديهة لا يجارى وفي البحر لا يضاهي
اشد الناس انفاسا في مذهب السنة واقوام فيها مهاجر للباطنية وله معهم مقامات
يعجز عن مثلها الأسود ويأين عندها الجلود سلم فيها ونصره الله عليهم انشدني
اياتنا حاثية استجذت منها بيتا هو

انا صاحب العواد ما دمت سكران * وسكران اذا ما كنت صاحي
وابوه الشائم شيخ من اهل بالس اه (ابن عساكر)

٥٧٧ هـ - هانم بن احمد الاسدي الموفى سنة ٥٧٧ هـ -

هانم بن احمد بن عبد الواحد بن هانم بن محمد بن هانم الاسدي الخطيب قال
ياقوت اصلهم من الرقة وانقلوا الى حلب وكان حسن القراءة والمباداة والزهد
صف اللعن الخفي . وافراد ابي عمرو بن العلاء وغير ذلك وولي خطابة حلب
ولما خطب اعقبه ابو عبد الله محمد بن نصر القيسراني وقال له

شرح المبر صدراً : لتفيك رحيبا

ارى ضم خطيبا : منك ام ضمخ طيبا

ولد سنة ست وسمين واربعماية ومات في حمادى الآخرة سنة سبع وسمين
وخمسة ا هـ (بنى الوعاء) وقال الملا في نخصره لارمخ الذهبى في ترجمه شيخ خير زاهد
بارع في العربية كتب عنه ابو سعد ابن السمعي والخطيب يونس بن محمد الفارق

وكان من لم يؤد بعذاب يؤخذ منه مجدة وهو سبعة دنائير مصرية على كل انسان
 وكان يأخذ ذلك امير مكة وكان سبب ابطاله ان الشيخ علوان الأسدي الحلبي
 حج فلما وصل الى جدة طولب بذلك فأى ان يسلم لهم شيئاً واراد الرجوع
 فلا طموه وبضوا الى صاحب مكة وكان الشريف مكدر بن عيسى فأمر بأطلاقه
 ومساعدته فلما طلع الى مكة اجتمع به واعتذر اليه بأن مدخول مكة لا يني بمصالحها
 وهذا الحامل لنا على هذا فكتب الشيخ علوان الى السلطان صلاح الدين وذكر
 له حاجة امير مكة وعرفه ان البلد ضعيفة وانها ما تدخل ما يكفيه وان ذلك
 هو الذي حمله على هذه البدعة الشنيعة فأسم عليه مولانا السلطان صلاح الدين
 بنجاية آلاف اردب فتح وقيل بالني ديار والني اردب وامره بترك هذه المظلة
 - مسعود بن محمد اليسابوري الموفى سنة ٥٧٨ هـ -

ابو المعالي مسعود بن محمد بن مسعود اليسابوري الطرثبي الفقيه الشافعي الملقب
 قلب الدين تفقه بيسابور ومرو على ائمتها وسمع الحديث من غير واحد ورأى
 الأساذ ابا نصر القشيري ودرس بالمدرسة النظامية بيسابور نيابة عن ابن الجويني
 وكان قد ثرا القرآن الكريم والأدب على والده وقدم بغداد ووعظ بها وتكلم
 في المسائل فأحسن وقدم دمشق سنة اربعين وحماسة ووعظ بها وحصل له قبول
 ودرس بالمدرسة المجاهدة بالزاوية الغربية من جامع دمشق بعد موت الفقيه
 ابي الصبح نصر الله المصيصي وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق ثم خرج
 الى حلب ومولى المدرس في المدرسين الذين باهما نور الدين محمود واسد الدين
 شيركوه ثم مضى الى دمنان ومولى المدرس بها ثم رجع الى دمشق ودرس بالزاوية
 الغربية ونفرد برياسة اصحاب الشافعي رضي الله عنه وكان عالماً صالحاً صنف
 ٢ كتاباً الهادي في الفقه وهو ٥٠٠٠٠ باءاً فيه الا بالقول الذي عليه الفقه

وجمع للسلطان صلاح الدين عقيدة تجمع جميع ما يحتاج اليه في امر دينه واحفظها اولاده الصغار حتى ترسخ في اذهانهم من الصغر . قال ابن شداد في سيرة السلطان ورأيته يعنى السلطان وهو يأخذها عليهم وهم يقرأونها بين يديه من حفظهم . وكان متواضعاً قليل التصنع مطرحاً للتكليف وكانت ولادته سنة خمس وخمسة و توفى سنة ثمان وسبعين وخمسة بدمشق ودفن بالقبرة التي انشأها جوار مقبرة الصوفية غربى دمشق وزرت قبره غير مرة اهـ (ابن خلكان)

اقول المدرسة التي بناها نور الدين محمود هي المدرسة النورية وقد تقدم ذكرها في الجزء الأول في صحيفة (٧٦) وقد ذكر أبو ذر في الكلام عليها من تولى التدريس بها واولهم المترجم ثم قال في الآخرو تولى التدريس بها الشيخ زين الدين عبد الملك بن الشيخ شرف الدين عبد الله العجمي سنة ست وخمسين وسنة ولم يزل مدرساً بها الى ان استولت التتر على حلب واستمر بها بعد ذلك الى ان خرج من حلب . وهذه المدرسة آل امرها الى التاج الكركى قاضى حلب (المتوفى سنة ٨٤٠) وكان يسكن بقاعتها والمدرسة المذكورة تجاه المدرسة الصاحبية التي انشأها ابن شداد الآتى ذكرها بالقرب من جامع المرحوم تغري بردي (جامع الموازين) ومن وقفها تل باجر اهـ ومدرسة اسد الدين شيركوه هي الأسدية الجوانية في حلة باب قنسرين وقد تقدم الكلام عليها

— محمد بن احمد بن حمزة المتوفى سنة ٥٧٩ * —

محمد بن احمد بن حمزة الحلبي ابو الفرج الملقب شرف الكتاب قال يافوت كان نحوياً لغوياً فطناً شاعراً مترسلاً قدم بغداد وقرأ على ابن الخشاب وابن الشجري وصحب الوزير ابن هبيرة وسمع الحديث من ابى جعفر الثقفى ومات سنة تسعة وسبعين وخمسة اهـ (بنية الوعاء)

— محمد بن حرب ابو الرجا المتوفى سنة ٥٨٠ —

محمد بن حرب بن عبد الله النحوي الحلبي ابو المرجا احد اعيان حلب والمشهورين منهم بعلوم الأدب مات بدمشق في سنة ٨١ او ٨٢ وحدثني ابن الجبراني قال مات شيخنا بدمشق في سنة ٥٨٠ وحدثني كمال الدين ابو القاسم عمر بن ابي جرادة ادام الله ابامه قال حدثني محمد بن عبد الواحد بن حرب الخطيب خطيب قلعة حلب املاء من لفظه قال حدثني ابو المرجا محمد بن حرب ابو عبد الله النحوي قال رأيت في النوم انسانا ينشدني هذا البيت

اروم عطا الأيام والدهر مهلكي * ممر لها والدهر رهن عطاها
فأجزته بأبيات

ايا طالب الدنيا الدنية انها * سترديك يوماً ان علوت مطاها
صن الفسر لا تركز اليها فان ابنت * فردد عليها آي آخر طاها (١)
ودع روضي الآمال والمحرص انه * اذا ردع النفس الهدى سطاها
فلا بد يوماً ان تلم ملحة * فتبسط منا عقدة نشطاها (٢)
انشدني الأخ ابو القاسم احمد بن هبة الله بن سعد الجبراني النحوي الحلبي قال
انشدني شيخى ابو الرجا محمد بن حرب الأتابي وانا بقرية من بلاد اعزاز من
نواحي حلب لنفسه في صفة الرمان

ولما فضضت الحتم عنهن لاح لى * فصوص عقيق في بيوت من التبر
ودر ولكن لم يدنسه غائص * وماء ولكن في مخازن من خمر
وانشدني قال انشدني المذكور لنفسه

لما بدا ليل عارضيه لنا * يحكى سطوراً كتب كالمسك

تلا علينا العذار سورة والا * ليل وغنى لسا (قصابك)

وانشدني له

تجلى سنا سمعة نشأهني * وقدأ ولونا وادماً وفا

قال وله ارجوزة في مخارج الحروف اه (معجم الادباء)

- عالى بن ابراهيم بن اسماعيل الغزنوي المتوفى سنة ٥٨١ هـ -

عالى بن ابراهيم بن اسماعيل الغزنوي ابو على قال ابن مكنوم له تفسير محصر سماه تفسير الفسيفر فرغ منه بحلب في رمضان سنة اثنين وسبعين وخمسمائة فيه اعاريب ومسائل نحوية اه (بغية الوعاء)

قال ابن العديم في ترجمة الملك الصالح اسماعيل بن نور الدين الشهيد سمعت شيخنا موفق الدين يمشى بن علي قال اخبرني الامير حسام الدين محمود بن الخلو شحنة حلب قال لما عزل عمي الدين ابن الشهرزوري عن قضاء حلب وتوجه الى الموصل جساء اليّ العقيه عالى الغزنوي وكان يدرس بمدرسة الحدادين (١) الى داري وكانت تحت القلعة فقال لي قد توجه عمي الدين ابن الشهرزوري الى الموصل وتحتاجون قاضيا فآخذ لي قضاء حلب قال فصعدت الى الملك الصالح وقلت له هسا عالى الغزنوي فقيه جيد والمصلحة ان بولي المولى قضاء حلب فالفقت الي وقال بالله وبجياتي هو سألك في هذا قلب له اي والله هو جاءني وسألني في ذلك فقال والله ما وقع في خاطري ان اولى قضاء حلب احداً غيره ولكن حيث سأل هو الولاية والله لا وليه اياه اه

(١) سياقي الكلام عليها في آخر ترجمة الكمال العام ١١٠٦ هـ وفي سنة ١١٠٦ هـ على المدرسة الحاوية وهناك ذكر وفاه المترجم كما ذكرناه هنا

٥- أبو اليسر شاکر بن عبد الله المرعي المتوفى سنة ٥٨١ هـ
 أبو اليسر شاکر بن عبد الله بن محمد بن أبي المجدين عبد الله بن محمد بن سليمان المرعي
 قال العماد كان كاتب الانشاء لنور الدين محمود بن زكي قبلي فلما استمضى وقعد في
 بينه بوليت الانشاء بعده ومولده بشير في حمادى الآخرة سنة ٤٩٦ هـ وكان قد
 تولى ديوان الانشاء سين كبيرة قال وانشدنى نفسه

وردت بجھلى مورد الصب فأرنوت * عروى من خض الهوى وعظامي
 ولم بك الا نظرة بعد نظرة ، على غرة مسها ووضع لسان
 ثلث بقلی من سنى طماعة ، اقرت بها حتى الممان عظامي
 وله ايضا

سارقه نظرة اطال بها ، عذاب قلى وماله ذنب
 يا جور حكم الهوى ويا عجباً ، تمزق عيني ويقطع القلب
 وله يا عارصاً دب فى الخلد ديباً ، من تحت عقرب صدغ
 قعد القلب مسها في بلاء ، وعذاب ما بين قرص ولدغ
 وله غریت بهم نوب الليالى فاغندوا ، ما يستقر لهم بأرض دار
 حتى كأنهم طريف بضائع ، وكأن احداً الزمان يجار
 وله نعم رأسى بالمشيب فسأنى ، وما مرنى نفتيح نور بياضه
 وقد ابصرت عيني خطوباً كثيرة * فلم ار خطباً اسوداً كبياضه

وقدم بعض رحمته في كتاب الانصاف (ص ٩٦) وذكره ان وفاته كانت سنة
 ٥٨١ هـ (معجم الأدباء)

(فاطمة السمرقندية المالكة العاضلة زوجة صاحب البدائع المتوفاة في هذا العقد)
 فاطمة بنت محمد بن احمد ابن أبي احمد السمرقندي مؤلف التبعة وهى زوجة الامام

علاء الدين ابى بكر بن مسعود الكاسانى صاحب البدائم تفقّهت على ابيها وحفظت مصنفه التحفة قال ابن العديم حكى والدي انها كانت تنقل المذهب نقلاً جيداً وكان زوجها الكاسانى ربما بهم في الفتوى قدره الى الصواب وتعرفه وجه الخطأ فيرجع الى قولها قال وكانت تفنى وكان زوجها يحترمها ويكرمها وكانت الفتوى اولاً تخرج عليها خطها وخط ابيها السمرقندي فلما تزوجت بالكاسانى كانت الفتوى تخرج بخط الثلاثة . قال داود بن علي احد فقهاء الحلاوية مجلب هي التي سنت الفطر في رمضان للفقهاء بالحلاوية كان في يديها سواران فأخرجتهما وباعتهما وعملت بتمنهما الفطور كل ليلة واستمر على ذلك الى اليوم قال ابن العديم اخبرني الفقيه احمد بن يوسف بن محمد الأنصاري الحنفي قال كان الكاساني عزم على العود من حلب الى بلاده فأن زوجته حثته على ذلك فلما علم الملك العادل نور الدين محمود استدعاه وسأله ان يقيم مجلب فعرفه سبب السفر وانه لا يقدر ان يخالف زوجته ابنة شيخه فأجتمع رأي الملك وزوجها الكاساني على ارسال خادم بحيث لا تجعب عنه ويخاطبها عن الملك في ذلك فلما وصل الخادم الى بابها استأذن عليها فلم تأذن له واحتجبت منه وأرسلت الى زوجها تقول له بعد عهدك بالفقه الى هذا الحد اما علمت انه لا يحل ان ينظر اليّ هذا الخادم واي فرق بينه وبين الرجال في جواز النظر فعاد الخادم وذكر ذلك لزوجها بحضرة الملك فأرسلوا اليها امرأة برسالة نور الدين لحاطبتها فأجابتها الى ذلك واقامت مجلب الى ان ماتت ثم مات الكاساني بعدها ودفن عندها رحمة الله عليها اهـ (طبقات الحنفية للقرشي)

٥٠- * سكرة اليهودي الطيب * ❦

(سكرة الحلو) كان شيخاً قصيراً من يهود مدينة حاب وكانت له دربة بالملاج

وتصرف في مداواة حدثي الشيخ صبي الدين خليل بن أبي الفضل بن منصور
التنوخى الكاتب اللاذقى قال كان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى مجلب
وكانت له في القلعة بها حظية يميل اليها كثيراً ومرضت مرضاً صعباً وتوجه الملك
العادل الى دمشق وبقي قلبه عندها وكل وقت يسأل عنها فتطاول مرضها وكان
يعالجها جماعة من افاضل الأطباء واحضر اليها الحكيم سكرة فوجدها قليلة الاكل
متنيرة المزاج لم نزل جنبها الى الارض فتردد اليها مع الجماعة ثم استأذن الخادم
في الحضور اليها وحده فأذنت له فقال لها يا ستي انا اعالجك بعلاج تبرئين به
في اسرع وقت ان شاء الله تعالى وما تحتاجين معه الى شيء آخر فقالت افعل
فقال اشتهي ان منها اسألك عنه تخبريني به ولا تخفينى قالت نعم واخذ منها
امانا فقال تعرفيني ما جذبك قالت علانية فقال العادل ان بلادم نصارى فرغيني
ايش كان اكثر اكلك في بلدك قالت لحم البقر فقال يا ستي وما كنت تشربين
من الببذ الذي عندهم قالت كذا كان فقال ابشري بالعافية وراح الى بيته واشترى
عجلاً وذبحه وطبخ منه وجاب معه في زبدية منه قطع لحم معلوق وقد جعلها في
لبن وثوم وفوقها رغيف خبز فاحضره بين يديها وقال كلي قالت نفسها اليه
وصارت تجمل اللحم في اللبن والثوم وتأكل حتى شبت ثم بعد ذلك اخرج من
كاهن بنية صنية وقال يا ستي هذا شراب يتفكك فتناوليه فشربته وطلبت النوم
وغطيت بفرجة فروس نجاب فمرقت عرقاً كثيراً واصبحت في عافية وصار يجيب
لها من ذلك الغذاء والشراب يومين آخرين فتكاملت عافيتها فأنعمت عليه واعطته
صنية مملوءة حلياً فقال اريد مع هذا ان تكتنى لى كتابا الى السلطان وتعرفيه ما كنت
فيه من المرض وانك تعافيت على يدى فوعده بذلك وكتبت كتابا الى السلطان
تشكر منه وتهول له فيه انها كانت قد اشرفت على الموت وان فلانا عاجلني

وما وجدت العافية الا على يديه وجميع الاطباء الذى كانوا عندي ماعرفوا مرضى
وطلبت منه ان يحسن اليه فلما قرأ الكتاب استدعاه واحترمه وقال له هم شاكرون
من مداواتك فقال يا مولانا كانت من الهالكين وانما الله عز وجل جعل عافيتها
على يدي لبقية اجل كان لها فاستحسن قوله وقال ايش تريد اعطيك فقال يا مولانا
تطلق لى عشرة فدادين خمسة فى قرية صمع وخمسة فى قرية عندان فقال نطلقها
لك بيعا وشراء حتى تبقى مؤيدة لك وكتب له ذلك وخلق عليه وعاد الى حلب
وكرثت امواله ولم يزل فى نعمة طائلة هو واولاده بعده اه (طبقات الاطباء)
ولم يذكر تاريخ وفاته وهي تخميناً فى نواحى هذه السنين

— اسامة بن مرشد صاحب شيزر المنوفى سنة ٥٨٤ هـ —

ابو المظفر اسامة بن مرشد بن على بن مقلد بن نصر بن مقذ الكنانى الكلى
الشيزرى الملقب مؤيد الدولة مجد الدين من اكابر بنى مقذ اصحاب قلعة شيزر
وعلمائهم وشجعانهم له تصانيف عديدة فى فنون الأدب ذكره ابو البركات ابن
الستوفى فى تاريخ اربل وانبى عليه وعده فى جملة من ورد عليه واورد له مقاطيع
من شعره وذكره العماد الكاتب فى الحريدة وقال بعد البناء عليه سكن دمشق ثم
نبت به كما تنبو الدار بالكريم فانقل الى مصر فبقي بها مؤمراً مشاركاً اليه بالتعظيم
الى ايام الصالح بن رزيك (من وزراء مصر) ثم عاد الى الشام وسكن دمشق ثم
رماه الزمان الى حصن كيفا فأقام به حتى ملك السلطان صلاح الدين رحمه الله
تعالى دمشق فاستدعاه وهو شيخ قد جاوز الثمانين وقال غير العماد ان قدومه
مصر كان فى أيام الظاهر بن الحافظ والوزير يومئذ العادل ابن السلار فأحسن اليه
وعمل عليه حتى قتل حسبا هو مشروح فى ترجمته وله ديوان شعر فى جزء بن
موجود فى ايدي الناس ورأيت به بخطه وقلت منه قوله

لا تَسْتَمِرْ جلدًا على هجرانهم * قواك تضعف من صدور دائم
واعلم بأنك إن رجعت اليهم * طوعًا والاعدت عودة راعم
وقلت منه في ابن طليب المصرى وقد احترقت داره
انظر الى الأيام كيف تسوقنا * قسرًا الى الأفرار بالأنفادار
ما أوقد ابن طليب قط بداره * نارا وكان خرابها بالنار
وله يصف ضعفه

فأعجب لضعف يدي عن حملها قلما * من بعد حطم القسا في لبة الاسد
(اقول راجع في حوادث سنة ٥٥٢ في اخبار بني معاذ حكاية قله للأسد) قال
ابن خلكان وقلت من ديوانه ايضا ابياتا كتبها الى ابيه مرشد جوابا عن
ايات كتبها ابوه وهي

وما اشكو لولف اهل ودى * ولو اجدت شكيتهم شكوت
ملك غناهم ويثبت مهم * فا ارجوم فيمن رجوت
اذا ادت قوارضهم فؤادى * كظمت على اذام وانطويت
ورحت عليهم طلق الهيا * كائن ما سمعت ولا رأيت
فجوا الى ذنوبنا ما جتتها * يداي ولا امرت ولا نهيت
ولا والله ما اضمرت غدرا * كما قد اظهروه ولا نويت
ويوم الحشر موعدنا وتبدوا * صحيفة ما جنوه وما جئنا

ويحكم بيننا المولى بعدل * فويل للخصوم اذا ادعيت (١)

وله بيتان في هذا الروى والوزن كتبها في صدر كتاب الى بعض اهل بيته في
غاية الرقة والحسن وهما

(١) والبيت الاخير ذكره صاحب خلاصة الأثر في ترجمة عارى ناشاع قبة الأبيات المتقدمة

شكا الم الفراق الناس قبلي * ودوَّع بالنوى حي وميت

واما مثل ما ضمت ضلوعى * فأنى ما سمعت ولا رأيت

ونقلت من خط الامير ابى المظفر اسامة بن مقذ المذكور لنفسه وقد قلع ضرسه وقال عملتهما ونحن بظاهر خلاط وهو معنى غريب ويصلح ان يكون انثرا فى الضرس

وصاحب لا امل الدهر صحبته ٦ يشقى لفى ويسمى سعى مجتهد

لم الله مذ تصاحبنا فحين بدا * لساظري افترقنا فرقة الأبد

قال العماد الكاتب وكنت أتمنى ابداً لقاء واسيم على البعد حياه حتى لقينه سنة احدى وسبعين وسألته عن مولده فقال سنة ثمان وثمانين واربعائة بقلعة شيزر وتوفي في الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة اربع وثمانين وخمسمائة بدهشق

ودفن في جبل قاسيون ونوفي والده ابو اسامة مرشد سنة احدى وثلاثين وخمسمائة وشيزر بفتح الشين والراي قلعة بالقرب من حماة وهي معروفة ٢٢٢ هـ (ابن خلكان) قال جرجي زيدان في تاريخه آداب اللغة العربية (صحيفة ١٦ جلد ٣)

ويمتاز المترجم عن سواه من المؤرخين انه ارخ نفسه ووصف سيرة حياته ورحلانه وذكر كثيراً من حوادث تلك الأيام وعادات اهلها وآدابها وشاهد في اسفاره اموراً وصفها وفي حملتها وقائع مع الصليبيين وهاك مؤلفاته (١) كتاب الاعتبار هو رحلته المشار اليها نشرت في باريس سنة ١٨٨٦ واستخرج المنشرقون منها فوائد اجتماعية عن ذلك العصر (٢) البديع رتبه على ٩٥ باباً اولها الجيس وآخرها التهذيب منه نسخة في المكتبة السلطانية (بمصر) هـ

وفى مجلة تجم العلمى الدمشقي في المجلد الأول ان كتاب الاعتبار طبع بعناية هتربوغ درنبرغ في ليدن (هولده) سنة ١٨٨٤ وعليه تعاليق افرنسية فى ٢٠٢

صفحة وله فهارس مفيدة هـ فعلى هذا يكون كتاب الاعتبار طبع مرتين

عبد الله بن أبي عمرو المتوفى سنة ٥٨٥ هـ

أبو سعد عبد الله بن أبي السري محمد بن هبة الله بن مطهر بن علي بن أبي عمرو بن أبي السري التميمي الحديتي ثم الموصل الفقيه الشافعي الملقب برف الدين كان من أعيان الفقهاء وفضلاء عصره ومن سار ذكره وانتشر امره قرأ في مصابح القرآن الكريم بالشر على أبي القنائم السلمي السروجي والبارع أبي عبد الله ابن الدباس وأبي بكر المرزفي وغيرهم وتفقه أولاً على القاضي المرتضى أبي محمد عبد الله ابن القاسم الشهرزوري وعلى أبي عبد الله الحسن بن خنيس الموصل ثم على أسعد الميهني ببغداد وأخذ الأصول عن أبي الفتح بن برهان الأصولي وقراء الخلاف وتوجه إلى مدينة واسط وقراء على قاضيهما الشيخ أبي علي الفارقي وأخذ عنه فوائد المذهب ودرس بالموصل في سنة ثلاث وعشرين وخمسة وأقام بسنجار مدة ثم انتقل إلى حلب في سنة خمس وأربعين ثم قدم دمشق لما ملكها الملك العادل نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي في صفر سنة تسع وأربعين وخمسة ودرس بالزاوية الغربية من جامع دمشق وتولى أوقاف المساجد ثم رجع إلى حلب وأقام بها وصنف كتباً كثيرة في المذهب منها صفوة المذهب في نهاية المطلب في سبع مجلدات وكتاب الانتصار (للمذهب الإمام الشافعي كما في كشف الظنون) في أربع مجلدات وكتاب المرشد في تجلدين وكتاب الذريعة في معرفة الشريعة وصف اليسير في الخلاف أربعة أجزاء وكتاباً سماه مأخذ النظر وتخصر في القرائن وكتاباً سماه الإرشاد للمعرب في نصرة المذهب ولم يكمله وذهب فجاً نهجاً له بحلب واشتغل عليه خلق كبير وانفعوا به وتعين بالشم وهدم عد نور الدين صاحب الشام وتبى له المدارس بحلب وحمص وحماة وبمبلك وغيرها وتولى القضاء بسجار ونصيبين وحران وغيرها من ديار بكر ثم عاد إلى دمشق في سنة سبعين

وخمسائة وتولى القضاء بها في ستة ثلاث وسبعين ثم عمي في آخر عمره قبل موته بعشر سنين وابنه عبي الدين محمد ينوب عنه وهو باق على القضاء ثم صنف جزءاً لطيفاً في جواز قضاء الأعمى وهو على خلاف مذهب الامام الشافعي ورأيت في كتاب الزوائد تأليف ابي الحسن العمري صاحب كتاب البيان وجهاً انه يجوز وهو غريب لم أره في غير هذا الكتاب ووقع لي كتاب جميعه بخط السلطان صلاح الدين رحمه الله قد كتبه من دمشق الى القاضي الفاضل وهو بمصر وفيه فصول من جللتها حديث الشيخ شرف الدين المذكور وما حصل له من العمى وانه يقول ان قضاء الأعمى جائز وان الفقهاء قالوا انه غير جائز فاجتمع بالشيخ ابي الطاهر بن عوف الاسكندراني وتسأله عما ورد من الأحاديث في قضاء الأعمى هل يجوز ام لا . وبالجمله فلا شك في فضله وقد ذكره ابو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق وذكره العماد الكاتب في كتاب الخريدة واثني عليه وقال ختمت به الفتاوى وذكر له شيئاً من الشعر وانشدني بعض المشايخ قال سمعته كثيراً ما ينشد ولا اعلم هل هو له ام لا وذكرهما العماد الكاتب في الخريدة

أؤمل ان احي وفي كل ساعة * تمر بي الموتى تُهَيَّرُ نعوشها

وهل انا الا مثلهم غير ان لي - بقايا ليل في الزمان اعيشها

واورد له ايضاً في الخريدة قوله

أؤمل وصلّاً من حبيب وانني * على ثقة مما قليل افارقه

تجاري بنا خيل الحمام كأنما * يسابقي نحو الردى واساقبه

فيا ليتنا متامما ثم لم يذق * مرارة هدى لا ولا انا ذاقه

واورد له ايضاً

يا سائل كيف حالى بعد فرقته * حاشاك مما بقى من تنائيك

قد اقسام الدمع لا يحفو الجفون اسي * والنوم لا زارها حتى الايقا
واورد له ايضاً

وما الدهر الا ما مضى وهو فانت * وما سوف يأتي وهو غير محصل
وعيشك فيما انت فيه فأنه * زمان الفتى من مجمل ومفصل

وكانت ولادته سنة اثنتين وتسعين واربعائة بالموصل وتوفي في رمضان سنة خمس
وثمانين وخمسمائة بمدينة دمشق ودفن في مدرسته التي انشأها داخل البلد وهي
معروفة به وزرت قبره مراراً اه ابن خلكان

وقال الصلاح الصفدى في نكت الهميان وبني له نور الدين المدارس بجلب وحماة
وحص وبعلبك وبني هو لنفسه مدرسة بجلب (١) واخرى بدمشق واضر آخر
عمره وهو قاض فصنف جزءاً في قضاء الأعمى وجوازه وقد تقدم الكلام على
هذه المسألة في مقدمة الكتاب (اى نكت الهميان) ثم ذكر له من المؤلفات بعد
التي تقدمت كتاب الذب في معرفة الأحكام وفوائد المذهب في ثلدين وقال
ان له غير ذلك . (ثم قال) وكتب القاضى الفاضل رحمه الله جواباً لمن كتب
اليه بموت القاضى وصل كتاب حضرة القاضى جمع الله ثملها وسر بها اهلها ويسر
الى الخيرات سبلها وجعل في ابتغاء رضوانه قولها وفعلها وفيه زيادة وهي قص الأسلام
وتلم في البرية تتجاوز رتبة الأنلام الى الانهدام وذلك ما قضاه الله تعالى من
 وفاة الأمام شرف الدين ابى عصرون رحمة الله عليه وما حصل بموته من نقص
الأرض من اطرافها ومن مساواة اهل الملة ومسرة اهل خلافها فقد كان علماً للعلم
منصوباً وبقية من بقايا السلف الصالح محسوباً . وقد علم الله اغتمامى لفقد حضرته
واستيجاشي لخلو الدنيا من بركته واهتمامى بماعده تمن النصيب الوفور من ادعيته اه

(١) لم يذكر ذلك ابن شداد ولا صاحب الدر المنخبة ولا ابو ذر في كنوز الذهب

﴿ الكلام على المدرسة العسرونية ﴾

قال ابو ذر في كنوز الذهب كانت روضة العلماء وكانت اولاً داراً لأبي الحسن علي بن أبي الثريا وزير بني مرداس فانتقلت الى نور الدين بالطريق الشرعي فجعلها مدرسة وجعل فيها مساكن للمرتئين بها من الفقهاء وذلك في ستة خمسين وخمسةائة واستدعى لها من حلّ بناحية سنجار ابن أبي عصرون فلما وصل الى حلب ولي تدريس المدرسة المذكورة والظر فيها وهو اول من درس بها فمرفت به وبني له نور الدين مدرسة بمنجج وبمجة وحص وبمليك ودمشق وفوض اليه ان يولي التدريس فيها من شاء قاله ابن شداد قلت وعلى بابها مكتوب بتولي ابن أبي عصرون وهذه المدرسة بلخي من المتقدمين انها محصورة والدليل على ذلك ما تقدم من قول ابن شداد انه جعل فيها مساكن للمرتئين بها وهذه المدرسة يدخل الى داخلها بدرج ولها باب آخر من الغرب وبها قاعة لمدرستها ووقف لها واقفها اوقافا حوانيت وقرى داخل حلب وخارجها . ثم بعد المحنة التيمرية لما قدم المؤبد الى حلب جدد سوقها وجعله نصفين نصفاً لمدرسته بالفاهرة ونصفاً لهذه المدرسة وذلك بطريق شرعي فجزاه الله خيراً لانه كان قادراً على اسنيجاره بأجرة بجمة وذلك بأشارة شيخنا للمؤرخ وتكلمه مع القاضي ناصر الدين بن البارزي كاتب سره وقام بعمارته القاضي شهاب الدين ابن السفاح ورتب والدي الفقهاء على السوق المذكور وفي سنة اربع وسبعين (وثمانمائة) عدد الفقهاء المرتئين بها فوق المائة (ثم قال ما خلاصة)

ان القاضي عبدالله بن عصرون لم يزل منوليا امر تدريس هذه المدرسة تدرسا ونظراً الى ان خرج الى دمشق سنة سبعين وخمسةائة ولما خرج اسنخاند، فيها ولده نجم ولم يزل بها الى ان ولي قضاء حماة فخرج عنها واسدات ذمها من اخيه

عبد السلام وهنا ساق ابو ذر اسماء من ولي التدريس بها بما يطول ذكره الى ان قال وبعد المحنة التيمورية درس بها شيخنا المؤرخ دروساً حافلة سيما لما ان كافل حلب قصروه اعتني بمارة المدارس فعمر شيخنا المدرسة المذكورة ودرس بها وحضر معه الكافل وفضلاء حلب كوالدي والشيخ عبيد والشيخ بدر الدين بن سلامة ثم درس بها القاضي جمال الدين الباعوني وعمر المدرسة في ايامه ولم يستثن احداً من القطع بل قطع معلومه اولاً. ودرس فيها الشريف الحسيني قاضي حلب دروساً تحكماً تدل على سعة اطلاعه وهذا آخر من درس بها اهـ

اقول موقع هذه المدرسة في شلة العرافة جنوبي الجامع المعروف الآن بجامع الحيات وكانت خربة مهجورة ففي سنة ١٢٩٩ سمى جميل باشا والي حلب في عمارة قبو كبير في غربها عن بين الداخل من بلها واتخذ مكنباً ابتدائياً ثم عُمر في جهتها الشرقية بمض حجر صار يسكنها بعض الطلبة الغرباء ثم هجرت وصارت مسكناً للعقراء وبجانبها من جهة القبلة قاسارية بدل هيئتها على انها كانت حجر مدرسة ويغلب على الظن انها كانت حجر المدرسة الناصرية الآتي ذكرها وهذه القاسارية مع المدرسة العسرونية خربتهما ادارة الاوقاف في هذه السنة (سنة ١٣٤٣) وهي مباشرة بتميرهما دوراً للسكنى يضاف ربعها لواوقاف الأوقاف العامة

٤٠٠- المدرسة الناصرية ❦

قال ابو ذر هذه المدرسة كانت قديماً كنيسة لليهود تعرف بكنيسة منقال ثم في سنة سبع وعشرين وسبعمائة حكم قاضي القضاة كمال الدين بن الزملكاني بوجوب انتزاع هذه الكنيسة من ايديهم وجعلها فياً للمسلمين بعد ان ثبت عنده انها تحدة في دار الاسلام وعمل بها درساً يتعلق بهذه المسئلة ثم بيت الكنيسة المذكورة مدرسة للعلم وكتب الى السلطان الناصر فأمر بمارة مارة لها وجعل فيها خطبة

وسبب ذلك انه كان يدرس بالعصرونية التي الى جانبها فسمع صوت اليهود فسأل عن ذلك فقيل له انها كنيسة فتقدم بعض الحاضرين وشهد بما تقدم حكمم بذلك اه اقول وقدنظم الترين عمر بن الوردى قصيدة غراء في اخذ هذه الكنيسة وجعلها مدرسة للحديث مادحا بها الفاضي كمال الدين بن الزماكانى وهي في ديوانه المطبوع في صحيفة ٢٤٩ ومطلعا

علا لك ذكر ليس يشبهه ذكر * واحرزت فخرا ليس يدركه الفخر
وهي طويلة جداً. وهذه المدرسة تعرف الآن بجامع الحيات كما تقدم وذلك لرسم
حيات من الحجر في قنطرة بابها الباقي الى الآن وقد تقدم ذكرها وما كتب
بالقلم العبراني على حجرة مبنية في جدارها الشرقى في الجزء الأول (ص ٧٧)
ولا يدرس فيها الآن وقبليتها عامرة قام فيها الصلوات والجمعة واطراف صحنها
من الجهات الثلاثة خرب في حاجة الى الترميم لنعود الى ما كانت عليه
﴿ المدرسة الشهادية وتربها ﴾

قال في الدر المنتخب هي تجاه الباصرة وهي من مدارس الحنفية مجلب اه وفي هذه
المدرسة تربة تدعى التربة الشهادية ذكرها ابو ذر في الكلام على الرب

درب الدفصلارية

قال ابو ذر كانوا سعة اخوة تجاراً قبل فنة يعمور ينجرون بسوق العصرونية ووربا
نسب السوق اليهم ونزل عليهم السخومي شارح المصاييح وكان عالماً دينا مقطعا
عن الناس توفي قبل تيمور. وارتحلوا من حلب قبل فنة يعمور الى القدس وسببه
ان واحداً منهم لبس نفصيلة جاءه من العجم فجلسها شخص وسأله عن مقدار
نمنها فقال لأخونه هذا بلد لا يسكن وارتحلوا ولهم دار عظيمة واسعة الأرجاء
وبهذا الدرب مسجد قديم له مناره وبه المدرسة الكاملية اه

﴿ المدرسة الكامية ﴾

هذه المدرسة بالقرب من الناصرية تجاه الدقلارية انشأها ابن كامل وسكنها الشيخ جمال الدين يوسف الملقب الحنفى وترجمته فى تاريخ والدي اى ابو ذر والدرالمتخب اقول ولا اثر لهذه المدارس الآن والذى هو امام المدرسة الناصرية المعروفة الآن بجامع الحيات هو سبيل ماء وهو معطل الآن فى هذا تكون هذه المدارس قد دخلت فى عمارة الخان الكبير المعروف بخان الوزير فى الجهة الشرقية منه

٥٨٥ : الشريف حمزة بن زهرة الاسحاقى الحسينى المتوفى سنة ٥٨٥ هـ - الشريف حمزة بن زهرة الاسحاقى الحسينى ابو المكارم السيد الجليل الكبير القدر العظيم الشأن العالم الكامل الفاضل المدرس المصنف المجتهد عين اعيان السادات والقباء مجلب صاحب التصانيف الحسنة والاقوال المشهورة له عدة كتب وقبره مجلب بسفح جبل جوشن عند مشهد الحسين له تربة معروفة مكتوب عليها اسمه الى الامام الصادق عليه السلام وتاريخ موته ايضا . وجدتم محمد المدوح الحرانى ابن احمد الحجازي ممدوح ابى العلاء المعري . وجهود عقب اسحق المؤتمن ينتهي الى محمد هذا . قال المعري كان ابو ابراهيم ليبي عاقلا ولم تكن له حال واسعة فزوجه الحسين الحرانى ابن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن على الخطيب العلوي المعري بنته خديجة المعروفة بأى سلمة وكان ابو عبد الله الحسينى المعري مقدما بمران مستويا عليها وقوي امر اولاده حتى استولوا على حران وملكوها على آل وئاب قال فأيد ابو عبد الله الحسين المعري ابا ابراهيم بماله وجاهه ونبع ابو ابراهيم وتقدم وخلف اولاداً سادة فضلاء علماء ثقباء وقضاة ذوي وجهة وتقدم وجلالة هذا كلامه وعقبه الآن من رجلين ابى عبد الله جعفر قيب حلب وابى سالم محمد ولا عقبهما توجه وعلم وسادة فهم سادة اجلاء ثقباء حلب وعلماءها وقضاها

ولهم تربة معروفة مشهورة رجعهم الله تعالى انتقل جدم محمد بن الحسين بن اسحق من المدينة الى الكوفة ثم الى الري ثم الى حران ثم الى حلب وديارها هذا ماوقفت عليه من ترجمة هذا الشريف الكبير في بعض الكتب وهي موجزة كما ترى ويطلب على الظن ان له ترجمة واسعة في تاريخ الصاحب ابن العديم المسمى بنية الطلب ولم يصل الي الا بعض هذا الكتاب كما ذكرت ذلك في المقدمة

وقد ابقت ايدي الزمان تمبر المترجم في تربتهم الكائنة في سفح جبل جوشن جنوبي المشهد وبينه وبين التربة اذرع وقد كانت تلك التربة مردومة فاكتشفت في شهر جمادى الأولى سنة ١٢٩٧ وقد حاط المرحوم بحيل باناسا ما بقي من هذه التربة بمقدران حفظاً لها وقبر المترجم ظاهر فيها وعلى اطرافه كناية حسنة الخدول وهذا نصها . (بسم الله الرحمن الرحيم هذه تربة الشريف الأوحد الطاهر ركن الدين ابن ابي المكارم حمزه بن علي بن زهرة بن علي بن محمد بن محمد بن احمد بن محمد بن الحسين بن اسحق بن جعفر الصادق صلوات الله عليه وعلى آبائه وابائهم الائمة الطاهرين وكانت وفاته في رجب سنة خمس وخمسين وخمسائة رضي الله عنه)

﴿ الكلام على تقابة الأشراف ﴾

قد علمت ان المترجم كان تقيب الطالبين في مدينة حلب وسيا نيك في كتابنا الكثير من ذريته ممن تولوا تقابة الأشراف فيها ويظهر ان هذه الوظيفة دامت في هذا البيت الرفيع الى ما بعد الألف .

وتقابة الأشراف وظيفة هامة في العالم الأسلامي وقد كان لها تأثير كبير في رية البيوتات الشريفة واصلاح احوالها وندبير شؤونها مما ادى الى اجلال الناس اياهم واحترامهم وتوقيرهم ووضعهم بالمكان الذي يليق بشرف نسبهم وكرم عندهم فكان من ذلك انشاء الناس بهم واقفاءهم لاثرهم وطاعتهم لهم ونفوذ كلماتهم فبهن كانوا

يأترون بأوامرهم ويذعنون لرغائبهم الى غير ذلك مما يعود بمظلم الفائدة على هذا المجتمع. ولما كان الكثير من الناس لا يعلمون وظيفة نقابة الأشراف ولا الشروط التي يجب ان يتصف بها النقيب احببت ان اذكر ذلك هنا ناقلاً هذا البحث الهام عن كتاب الآداب السلطانية للأمام الماوردي رحمه الله قال

(الباب الثامن في ولاية النقابة على ذوى الأنساب)

وهذه النقابة موضوعة على صيانة ذوى الأنساب الشريفة عن ولاية من لا يكافئهم في النسب ولا يساويهم في الشرف ليكون عليهم احب وامره فيهم امضى روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (اعرفوا انسابكم تصلوا ارحامكم) فإنه لا تقرب بالرحم اذا قطعت وان كانت قروية ولا بعد بها اذا وصلت وان كانت بعيدة. وولاية هذه النقابة نصح من احدى ثلاث جهات اما من جهة الخليفة المستولى على كل الامور واما من فوض الخليفة اليه تدير الامور كوزير التفويض وامير الأفليم واما من تقيب عام الولاية استخلف تقيبا خاص الولاية فإذا اراد المولى ان يولى على الطالبين تقيبا او على العباسيين تقيبا يخير منهم اجلهم بيتا واكثرهم فضلا واجزلهم رأسا فيولى عليهم لتجتمع فيه شروط الرياسة والسياسة فيسرعوا الى طاعته برياسته وتستقيم امورهم بسياسته

والنقابة على ضربين خاصة وعامة فأما الخاصة فهو ان يقتصر بنظره على عبود النقابة من غير تجاوز لها الى حكم واقامة حد فلا يكون العلم معتبرا في شروطها ويلتزمه في النقابة عن اهله من حقوق النظر اثنا عشر حقاً

احدها حفظ انسابهم من داخل فيها وليس منها او خارج عنها وهو منها فيلزمه حفظ الخارج منها كما يلزمه حفظ الداخل فيها ليكون النسب محفوظاً على صحته معزوا الى جهته. الثاني تمييز بطونهم ومعرفة اهلهم حتى لا ينجس عليه منهم بنوات ولا يتداخل نسب

في نسب ويشتهم في ديوانه على تمييز انسابهم
والثالث معرفة من ولد منهم من ذكر او انثى فيثبته. ومعرفة من مات منهم فيذكره
حتى لا يضيع نسب المولود ان لم يشته ولا يدعى نسب الميت غيره ان لم يذكره
والرابع ان يأخذهم من الآداب بما يضاهاى شرف انسابهم وكرم محتدم لتكون
حشمتهم في النفوس موفورة وحرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم محفوظة
والخامس ان يزههم عن المكاسب الدنيئة وبمنعهم من المطالب الخبيثة حتى لا يستقل
منهم متبذل ولا يستضام منهم متذل

والسادس ان يكفهم عن ارتكاب المآثم وبمنعهم من انتهاك المحارم ليكونوا على الدين
الذى نصره واهل البيت والسنن الذي ازالوه انكر حتى لا ينطق بدمهم انسان ولا يشتم انسان
والسابع ان يمنعهم من التسلط على العامة لشرفهم الشطط عليهم لنسبهم فيدعوم
ذلك الى الفت والبنص ويبعثهم على المناكرة والبعد ويندبهم الى استعطاف القلوب
وتأليف النفوس ليكون الميل اليهم اوفى والقلوب لهم اصنى

والثامن ان يكون عوناً لهم في استيفاء الحقوق حتى لا يضعفوا عنها وعوناً عليهم
في اخذ الحقوق منهم حتى لا يمنوا منها ليصيروا بالمعونة لهم متصفين وبالمعونة
عليهم منصفين فان من عدل السير فيهم انصافهم وانتصافهم

والتاسع ان ينوب عنهم في المطالبة بحقوقهم العامة في سهم ذوى القربى في النى^ة
والغنيمة الذى لا يختص به احدهم حتى يقسم بينهم بحسب ما اوجبه الله تعالى لهم
والعاشر ان يمنع ايامهم ان يتزوجن الا من الأكفاء لشرفهن على سائر النساء
صيانة لانسابهن وتعظيماً لحرمتهن ان يتزوجن غير الولاة او يكهن غير الكفاة
والحادى عشر ان يقوم ذوى المفوات منهم فيما سوى الحدود بما لا يبلغ به حداً
ولا ينهر به دماً وقبل ذا الهيئة منهم عترة ويفغر بعد الوعظ زلته

والثاني عشر مراعاة وقوفهم بحفظ اصولها وتنمية فروعها واذا لم يرد اليه جبايتها راعى الجباة لها فيها اخذوه وراعى قسمتها اذا قسموه وميز المستحقين لها اذا خصت وراعى اوصافهم فيها اذا شرطت حتى لا يخرج منهم مستحق ولا يدخل فيها غير حق . واما القابة العامة فعمومها ان يرد اليه في القابة عليهم مع ما قدمناه من حقوق النظر خمسة اشياء . احدها الحكم بينهم فيما تنازعوا فيه . والثاني الولاية على ايتامهم فيما ملكوه . والثالث اقامة الحدود عليهم فيما ارتكبوه . والرابع تزويج الأيادي اللاتي لا يتعين اولياؤهن او قد نين فمضوهن . والخامس ايقاع الحجر على من عته منهم اوسفه وفكه اذا أفاق ورشد فيصير بهذه الخمسة عام القابة فيعتبر حيثن في صحة تقابته وعقد ولايته ان يكون عالماً من اهل الاجتهاد ليصح حكمه وينفذ قضاؤه ثم ذكر هنا الامام المارودي رحمه الله حكم قضائه وقضاء القضاة بين الاشراف بما فيه طول فارجع اليه ان شئت

وفي هذه الازمة قد نبذت هذه الاحوال ونشرت تلك الاوضاع ولا يراعى في القباة شيء من هذه الشروط ولا يقومون بشيء من هذه الاعمال وقد درست معالم تلك الوظيفة الجليلة ولم يبق منها سوى اسمها والله في خلقه شؤون
 ✽ الأمير الفقيه عيسى المكارى المتوفى سنة ٥٨٥ ✽

الفقيه ابو محمد عيسى بن محمد بن عيسى بن محمد بن احمد بن يوسف ابن القاسم بن عيسى بن محمد بن القاسم بن محمد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ويقال له المكارى الملقب بضياء الدين كان احد الأمراء بالدولة الصلاحية كبير اقدار وافر الحرمة معولاً عليه في الآراء والمذورات وكان في مبدأ امره يشتغل بالفقه بالدرسة الزجاجية بمدينة حلب فانصل بالأمير اسد الدين شيركوه عم صلاح الدين وصار امامه يصلي به الفرائض الخمس ولما توجه الأمير اسد الدين

الى الديار المصرية وتولى الوزارة بها كان في صحبته ولما توفي اسد الدين اتفق العقبة عيسى المذكور والطواشي بهاء الدين قراقوش على ترتيب السلطان صلاح الدين موضعه في الوزارة ودحا حيلة في ذلك حتى بلغا المقصود فلما تولى صلاح الدين رأى له ذلك واعتمد عليه ولم يكن يخرج عن رأيه وكان كثير الأدلال عليه بخاطبه بما لا يقدر عليه غيره من الكلام وكان واسطة خير الناس نفع مجاهده خلقا كثيرا ولم يزل على مكانته وتوفر حرمة الى ان توفي يوم الثلاثاء التاسع من ذي القعدة سنة خمس وثمانين وخمسائة بالخير بمنزلة الخروبة ثم قتل الى القدس ودفن بظاهرها . وكان يلبس زي الأجناد ويعتم بمائم الفقهاء فيجتمع بين الباسين والخروبة بنفع الخاء وتشديد الرأى موقع بالقرب من عكا اه ابن خكان .

وترجمه السبكي في طباقه فقال هو الأمير ضياء الدين عيسى بن محمد الهكاري اديب . المحقق اكبر امراء الدولة الصلاحية تفقه بالجزيرة على الإمام ابي القاسم ابن البرزى ثم انتقل الى حلب وسمع الحديث من الحفاظين ابي طاهر السلفي وابي القاسم ابن عساكر وحدث سمع منه القاضي محمد بن علي الأنصاري وغيره وكان من مبادئ سعده انه انصل بخدمة الملك اسد الدين شيركوه وصار امامه في الصلوات وتوجه معه الى مصر وكان احد الأسباب المينة على سلطنة صلاح الدين بعد صم فم ثم رمى له السلطان هذه الخدمة وكان ذا شجاعة وشهامة فأقره اسد الدين ثم رفع صلاح الدين منزلته وقله من امرة الى امرة حتى صار اكبر امراء الدولة واسر مرة مات بمخيمه على حصار عكا وهو مجاهد للفرنج اه

— آتاره مجلب —

قال ابو ذر في كلامه على الجوامع . وفي باقوسا جامع تمام فيه الخطبة يعرف بعيسى الكردي الهكاري كان شدة الشرطة مجلب اه ومثله في الدر المنتخب ولا ادري اي جامع هو .

— الشيخ عبد الله الحراكى المتوفى سنة ٥٨٦ هـ —

عبد الله بن محمد بن علي بن الحسين بن أبي القاسم بن أبي الحسن علي بن كمال الدين محمد بن الحسن بن محمد بن علي الزاهد بن محمد الأقسامى بن يحيى ذى الدمة بن الحسين ذى العبرة بن زيد الشهيد بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه . السيد الشريف الحسيب الشيخ الصالح الجليل الأصيل المريق القدوة الزاهد العابد الورع السالك السالك المسلك المحقق المدقق (قال بعد ان اطال في وصفه) نسب في جبال فلسطين بعد نزوله من المدينة المشرفة ثم نزل قرية من حوران تسمى بجراك فنسب اليها ونزل الى الشام في أيام الشيخ رسلان الدمشقى وكان شيخ التصوف بها حتى غارت منه مشايخ الشام وظهره من الكرامات ما لا يمكن العبارة عنه من الكشف الحقيقى والألهام الربانى والأنصال النبوى واجتمع عليه عالم كبير من المزمدين عليه ما خشي به على نفسه ان يشغله ذلك عن حال المراقبة . وكان من مناقبه رحمه الله انه ما رفع طرفه الى السماء ابدا من الخياء من الله فلما كثر عليه الناس ادخل منها الى حصص فكثر عليه الناس ولتخذ له الغالب من اهلها واشتهرت كراماته حتى خشي على نفسه ان يشغله ذلك عن حال المراقبة من ازدحام الناس عليه فارتحل منها وتوجه الى مرة النعمان فازدحم عليه الناس فحشي ان يشغله ذلك عن حال المراقبة فارتحل منها الى الفرزل من عملها فأقام بها واستوطنها وافته الناس من العراق واطراف الشام ولتخذ له ما لا يمكن حصرهم وتوفي بها سنة ست وثمانين وخمسمائة وبني عليه مشهد واسلم يوم وفاته جماعة من الصارى ولم يعقب سوى خلقه ابي الحسن علي وكان مقاربا والده في الزهد والعبادة والعلم والحال رحمها الله تعالى ومنه الطائفة الطاهرة القاطنة بمرة النعمان ولهم الزاوية المشهورة بها اهـ (من بعض المجامع الحلبية)

✽ ابو الفنوح يحيى بن حبش السهروردي الموفى سنة ٥٨٧ * ✽ -
قال ابن خلكان ابو الفتح يحيى بن حبش بن اميرك الملقب شهاب الدين
السهروردي الحكيم الملقول مجلب وقيل اسمه احمد وقيل كنيته اسمه وهو
ابو الفنوح وذكر احمد بن ابى ابيبيعة في طبقات الأطباء ان اسم السهروردي
المذكور صمرو ولم يذكر اسم ابيه والصحيح الذي ذكرناه أولاً فلهذا بيت الترجمة
عليه فأنى وجدته بخط جماعة من اهل المعرفة بهذا الفن واخبرنى به جماعة اخرى
لا اشك في معرفتهم فقهى عدي ذلك فدرج على الله اعلم كان المذكور من
علماء عصره قرأ الحكمة واصول الفقه على الشيخ مجد الدين الجلي مدته مراغة
من اعمال آذربيجان الى ان رجع فيها وهذا مجد الدين الجلي هو شيخ حجر الدين
الرازي وعليه تخرج وبصحبته انفع وكان اماماً في فنونه وقال في طبقات الأطباء
كان السهروردي المذكور اواحد اهل زمانه في العلوم الحكمية جامعاً للعلوم
الفلسفية بارعاً في الاصول الفقهية مفرط الذكاء فصيح العبارة وكان علمه اكثر من عقله
ثم ذكر انه قتل في اواخر سنة ست وثمانين وخمسمائة والصحيح ما سذكره في
اواخر هذه الترجمة ان شاء الله تعالى وعمره نحو ست وثلاثين سنة (نم قال)
هو وابن ابى ابيبيعة وله تصانيف فن ذلك كتاب السقيحات في اصول الفقه .
وكتاب اللويحات اللوحية والعرشية . (١) كتاب الالواح العبادية الفقه لعماد الدين
ابى بكر بن قرا ارسلان بن داود بن اريق صاحب خرب برب . كتاب المقاومات
وهو لواحق على كتاب اللويحات . كتاب هياكل النور . (٢) كتاب المطارحات (٣)

(١) نسخة منه بورعمايه الآستانة

٢٢ * يوجد سخران منه في مكتبة المدرسة الاحمدية بحلب ورفها (٧٢٦) ر (٨٢٨) مع

شرح وحاشيه عليه للكوراني . وهو مطبوع

٢٣ * يوجد نسخة منه في مكتبة دارعاد ابراهيم ناسا ورفها ٨٢٦ ولسحافي الماسد الاحمد

بجلب ورفها ١٣٠٢ ومن مائة امانه الاصماء الادرسية نسخة منه في المكتبة العامة

كتاب المعارج . كتاب اللعنه . كتاب حكمة الاشراق . وله الرسالة المعروفة
 بالغرابة الغريبة على منال رسالة الطير لأبي علي بن سينا ورسالة حي بن يقظان لابن
 سينا ايضا وفيها بلاغة تامة اشار فيها الى حديث النفس وما يتعلق بها على
 اصطلاح الحكماء . (قال بن ابي اصيبعة) حدثني الشيخ سديد الدين محمود بن
 عمر قال كان شهاب الدين السهروردي قد اتى الى شيخنا فخر الدين المارديني
 وكان يتردد اليه في اوقات وبينهما صداقة وكان الشيخ فخر الدين يقول لنا
 ما ذكرى هذا الشاب وافصحته ولم اجد احدا مثله في زمانى الا انى اختشى عليه لكثرة
 تهوده واسنهاره وقلة تحفظه ان يكون ذلك سبباً للافه قال فلما فارقت شهاب
 الدين السهروردي من الشرق وتوجه الى الشام اتى الى حلب وناظر بها الفقهاء
 ولم يجار به احد فكرر شايهم عليه فاسخضره السلطان الملك الظاهر غازى ابن الملك
 الاصر صلاح الدين يوسف بن ايوب واسخضرا الاكابر من المدرسين والفقهاء
 والمكائين لىسمع ما مجرى بينهم وبينه من المباح والكلام فكلهم معهم بكلام
 كبير وبيان له فضل عظيم وعلم باهر وحسن موقعه عند الملك الظاهر وقربه
 وصار مكيا عنده محصا به فازداد تشييع اولئك عليه وعملوا شاخضركمهم وسيروها
 الى دمشق الى انك الاصر صلاح الدين وقالوا ان بقي هذا فانه يفسد اعتقاد
 انك الظاهر وكذا ان ياتى فانه يفسد اى ناحية كان بها من البلاد وزادوا عليه
 سائرا كبره من ذلك فجمع صلاح الدين الى والده الملك الظاهر حلب كتابا في حقه
 محمداً الاصر والظاهر وهو يقول فيه ان هذا السهروردي لا بد من قتله ولا سبيل
 انه يطلق ولا تترك بوجه من الوجوه ولما بلغ شهاب الدين السهروردي ذلك
 وايمن انه يقتل واسس حجة الى الافراج عنه اخبر انه ترك في مكان مفرد
 ويمسح من الطعام السراب الى ان تلقى الله تعالى فعمل به ذلك . وكان في اواخر

سنة ست وثمانين وخمسمائة بقلعة حلب وكان عمره نحو ست وثلاثين سنة قال الشيخ سديد الدين محمود بن عمر ولا بلغ شيخنا فخر الدين المارديني قتله قال لنا اليس كنت قلت عن هذا من قبل وكنت اخشى عليه منه . اقول (من كلام ابن ابي اصيبعة) ويحكى عن شهاب الدين السهروردي انه كان يعرف علم السيميا وله نواذر شوهدت عنه من هذا الفن ومن ذلك حدثني الحكيم ابراهيم بن ابي الفضل بن صدقة انه اجتمع به وشاهده منه ظاهر باب الفرج وم يتمشون الى ناحية الميدان الكبير ومعه جماعة من التلاميذ وغيرهم وجرى ذكر هذا الفن وبدائعه وما يعرف الشيخ منه وهو يسمع فشى قليلاً وقال ما احسن دمشق وهذه المواضع قال فنظرنا واذا من ناحية الشرق جواسق عاليه متدانية بعضها الى بعض مبيضة وهي من احسن ما يكون بناية وزخرفة وبها طافات كبار فيها نساء ما يكون احسن منهن قط واصوات مغان واشجار متعلقة بعضها مع بعض وانهر جارية كبار لم نكن نعرف ذلك من قبل فبقينا نمتع من ذلك وتستحسنه الجماعة وانذهلوا المارأوا قال الحكيم ابراهيم فبقينا كذلك ساعة . ثم غاب عاوعدنا الى رؤية ما كنا نعرفه من طول التزمان قال لي الا ان عند رؤية تلك الحالة الأولى العجيبة بقيت احس في نفسي كأنني في سنة خفية ولم يكن ادراكي كالحالة التي اتحققها مني (وحدثني) بعض فقهاء العجم قال كنا مع الشيخ شهاب الدين عند القابون ونحن مسافرون عن دمشق فلقينا قطيع غنم مع تركان قتلنا للشيخ يامولانا يزيد من هذه الغنم رأساً نأكله فقال ممي عشرة دراهم خذوها واشتروا بها رأس غنم وكان ثم تركاني فاشترينا منه رأساً بها ومشيياً فلدننا رفيق له وقال ردوا الرأس وخذوا اصفر منه فأنا هذا ما عرف يبيعكم يسوي هذا الرأس البختا الذي معكم اكثر من الذي قبض منكم وتناولنا نحن واياه ولما عرف الشيخ ذلك قال لنا

خذوا الرأس واششوا وأنا اف مع وارضيه فتقدمنا وبقي الشيخ يتحدث معه
وعينه فلما ابعدنا قليلا تركه وتبعنا وبقي التركاني يمشي خلفه ويصيح به وهو
لا يلتفت اليه ولما يكلمه لحقه بغيظ وجذب يده اليسرى وقال ابن تروح وتخليني
واذا بيد الشيخ قد نخلت من عند كتفه وبقيت في يد التركاني ودمها يجري
فبهت التركاني وتغير في امره ورمى اليد وخاف فرجع الشيخ واخذ تلك اليد
بيده اليمنى ولحقنا وبقي التركاني راجعاً وهو يتلفت الينا حتى غاب ولما وصل
الشيخ الينا رأينا في يده اليمنى منديله لا غير (وحدثني) صفي الدين خليل بن
ابي الفضل الكاتب قال حدثنا الشيخ ضياء الدين بن صقر رحمه الله تعالى ان في
سنة خمسمائة وتسمة وسبعين قدم الى حلب الشيخ شهاب الدين السهروردي
ونزل في مدرسة الحلوية وكان مدرستها يومئذ الشريف رئيس الحنفية افتخار
الدين رحمه الله حضر شهاب الدين الدرس وبحث مع الفقهاء كان لابس داق
وهو شبرد أبرق وعكاز خشب وما كان احد يعرفه فلما بحث وتميز بين الفقهاء
وعلم ان فخار الدين انه فاضل اخرج له ثوبا عتاييا وغلالة وبقيارا وقال لولده
تروح الى هذا الفقير وتقول له والدي يسلم عليك ويقول لك انت رجل فقيه
وتحضر الدرس بين العلماء وتسير لك بيتاً نكون تلبسه اذا حضرت فلما وصل
الى الشيخ شهاب الدين وقال له ما اوصاه سكت ساعة وقال يا ولدي خط هذا
الماش زفضل افنى لي حاجة واخرج له فص بلخش في قدر بيضة الدجاجة
وهي ساكنة اعدته في قده ولونه وقال تروح الى السوق نتادي على هذا
القميص زهبا باب لا نقاتل بيمه حتى تعرفني فلما وصل به الى السوق قعد عند
العريف وتنادى على القمص فانتبه منه الى مبلغ خمسة وعشرين الف درهم فأخذه
العريف وطلع الى الماش الظاهر غازی بن صلاح الدين وهو يومئذ صاحب حلب

وقال هذا الفص قد جاب هذا الثمن فاعجب الملك الظاهر قده ولونه وحسنه فبلغه الى ثلاثين الف درهم فقال العريف حتى انزل الى ابن افتخار الدين واقول له واخذ الفص ونزل الى السوق واعطاه له وقال له روح شاور والدك على هذا الثمن واعتقد العريف ان الفص لا فتخار الدين فلما جاء الى شهاب الدين السهروردي وعرفه بالذي جاب الفص صعب عليه واخذ الفص وجعله على حجر وضربه بحجر آخر حتى فتنه وقال لولد افتخار الدين خذ يا ولدي هذه الياك وروح الى والدك قبل يده عني وقل له لو اردنا الملبوس ما غلبنا عنه فراح الى افتخار الدين وعرفه بصورة ما جرى فبقي حائراً في قضيته . واما الملك الظاهر فانه طلب العريف وقال اريد الفص فقال يا مولانا اخذه صاحبه ابن الشريف افتخار الدين مدرس الخلاوة فركب السلطان ونزل الى المدرسة وقعد في الايوان وطلب افتخار الدين اليه وقال اريد الفص فعرفه انه لشخص فقير نازل عنده قال فافكر السلطان ثم قال يا افتخار الدين ان صدق حدسي فهذا شهاب الدين السهروردي ثم قام السلطان واجتمع بشهاب الدين واخذه معه الى القلعة وصار له شأن عظيم ومجت مع الفقهاء في سائر المذاهب وعجزهم واسطال على اهل حلب وصار يكلمهم كلام من هو اعل قدرهم منهم فنهضوا عليه وادوا في دمه حتى قل وقيل ان الملك الظاهر سير اليه من خفيه قال سم ان الملك الظاهر بدمه تم على اذن افتر في دمه وقبض على حماة منهم واعاقهم واهلهم واخذهم اموالاً عظيمة . وذكر الشيخ احمد الملا في محضره لاربع الذهى ومن خطه قل قال وهل عن الموفق يعين السجوى ذال لما تكلموا في السهروردي قال له لم يذله قد كبر القول بأنك قول البوة مكسبة فأخرج بما قال اصبر علي اياما حتى تأكل البطيخ وزوح فان بي طرفاً من السل وهو يوافقه ثم خرج الى قرية دوير ابن الخشاب وبها خنزة تراب وبها بطيخ مليح

فأقام بها عشرة ايام فجاء يوماً المحفزة وحفر في اسفلها فطلع له حصي فأخذه
ودهنه بدهن معه ولفه في قطن وتحمله في وسطه ووسط اصحابه اياماً ثم احضر
بعض من يحك الجواهر فحكه فظهر كله ياقوتاً احمر فباع منه ووهب ولما قتل
وجد منه شيء في وسطه اه وقال ابن ابي اصيبعة (حدثني) سديد الدين محمود
ابن عمر المعروف بأبن رقيقة قال كان الشيخ شهاب السهروردي رت البزة لا يلتفت
الى ما يلبسه ولا له احنفال بأموال الدنيا قال وكنت انا واياه نتمشى في جامع ميفارقين
وهو لابس جبة قصيرة مصرية زرقاء وعلى رأسه فوطة مفتوحة وفي رجله زربول
ورأى صديق لي فأتى الى جانبي وقال ما جئت تهادي الا هذا الخربدا قتلته
اسكت هذا سيد الوقت شهاب الدين السهروردي فتعاضم قولي وتعجب ومضى
(وحدثني) بعض اهل حلب قال لما توفي شهاب الدين رحمه الله ودفن بظاهر مدينة
حلب وجد مكسوراً على قبره (السهروردي)

قد كان صاحب هذا القدر جوهرة مكنونة قد براها الله من ذرف
فلم تكن تعرف الأيام قيمته . فردعها بغيره مه الى المصنف
ومن كلامه قال في دعاء اللهم باقيام الوجود وما فيه الجود و منزل البركات ومهي
الريجات مور النور ومدبر الأمور واهب حياة العالمين امددنا ببورك ووقضا
لرؤيتك والمسا رسدك وطهرنا من رجس الظلمات وخلصنا من غسق الطبيعة
ان يسا ... ارارك ومعاية اضوائك ربنا ورثة مقربيك وواهبه سكن ملكوتك
واحشرنا ... الدين اسمع عليهم من الملائكة والصديقين والابناء والمرسلين
(قال ابن خلدون) ان من دعا الله الكفر في صوره قديمة يلطف بها طالب الارضية
ونواحي القدس دولا بعداً . ارم اليهم احلون رحراهم الى الاجساد المظلمة ان ينجح لكارت
السموات فوجد الله واسبغ عليه ... ربه واسم من ملائكة الاكون عمران

سنة ثلاث وسبع مائة من الهجرة النبوية

وللجامع قبلية صغيرة فيها اربعة قبور اثنان في شرفها وقد كتب على احدهما وهو الذي يلي جدار القبلة [١] هذه تربة العبد الفقير الى رحمة الله ورضوانه الامير ناصر الدين محمد بن الامير [٢] شمس الدين قراسقر الجوكدار الملكي المصوري توفي الليلة [٣] المسفرة عن الخميس سلخ حمادى الاخرة سنة تسع وسبعمائة غفر الله له ولوالديه اه والقبر الثاني لا كتابة عليه

والقبران اللذان في غرى القبلة هما قبر قشتمر المصوري وقبر ولده محمد وقد ذكرت ذلك فى الجزء البالى فى صحيفة [٤٥٠] وشرفى القبلة قبة داخلها خمسة قبور قديمة لا كتابة على الواحها احدها قبر المترجم المهارى لكنى لا اعلمه على التعيين وهذه القبلة صغيرة وقد صاف بالمصلين من اهل الحلة وعولوا على توسيعها واصافة الرواق الذي امامها البهاوم يسمون فى جمع دراهم من اهل الخير لهذه الغاية

وللجامع صحن واسع لكه فى حاجة الى الترميم وله من جهة الغرب صحن آخر وباب صغير ومه دخول الناس واما بابه وهو قراسقر الجوكدار فقد قدمنا ترجمته واخباره فى الجزء الثانى فى حوادث سنة ٧١١ وقلنا انه بنى فى القاهرة مدرسة مشهورة وبحلب دباطاً معروفاً به وله وقف كبير وان وفاته كانت بمراغة سنة ٧٢٨ والجامع الآن تحب يد دائرة الاوقاف واوقافه يسيرة جداً.

— ابراهيم بن احمد الاسدى الموفى سنة ٧٤٤ —

ابراهيم بن احمد بن يوسف بن يعقوب بن ابراهيم بن هبة الله بن طارق بن سالم الاسدى الحلى ابو اسحق ابن الحاس نجم الدين ان كمال الدين الحنفى كتب الحكم عن ابن العديم ودرس بالجرديكية بحلب وكان من اعيان اهل بيته توفي سنة ٧٤٤ وقد جاوز السنين

— كمال الدين عمر بن محمد العجمي المتوفى سنة ٧٤٤ هـ —

عمر بن محمد بن عثمان بن عبد الله بن عمر بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن ابن الحسن الأمام العلامة كمال الدين ابو القاسم ان العجمي الحلبي الشافعي من بيت العلم والرياسة والوجاهة والتقدم اشتغل بحلب على جدى قاضى القضاة فخر الدين ابن خطيب جبرين وتفقه وصار اماماً عالماً ذكره الأمام بن حبيب وقال فيه ما جدد انار بدر كماله وعالم اناف علم جداله وفاضل جد واجتهد وحاذق الى ركن الدأب مال واستند تقدم في عدة فون وتكلم فشرح الصدور وافر العيون كان قوي المناظرة حسن المجالسة والذاكرة تصدر للأمام والأداة ونقل في مراتب السعادة والسيادة ودرس بظاهرة حلب وروايتها توفي رحمه الله سنة اربع واربعين وسبعمائة وهو من اساء الأربعين . اهـ (الدر المستخب) قال ابن الوردي في الذيل في حوادث هذه السنة وفيها توفي كمال الدين عمر بن شهاب الدين محمد بن العجمي الحلبي كان قد تميز وعرف اصولاً وفقهاً ومح على شرح الشافية الكامنة في الحومرة وبعض اخرى ودمن ببسائه رحمه الله وما خرج من بي العجمي مثله اهـ ورثاه العلامة ابن الوردي بقصيدة غراء وهي موجودة بنماها في ديوانه ومطلعها

يا مرمعاً لك في فؤادى مريم * أبذل بعد ابن الضياء ونحضع
حاشاك من ذل فشمس كماله * كاس عليا من سمالك بظلم
اصل وفرع في ثلاثة اشهر ذوياً لحق لكل عين تدمع
من ذا يطبق بري خليله ممأ * في الترب قد رميا بما لا يدعم

— محمد بن محمد بن محمد السعافى المتوفى سنة ٧٤٤ هـ —

محمد بن محمد السعافى ولد سنة ثمان وسبعمائة وقدم دمشق وكان فاضلاً له تصنيف على مختصر ابن الحاجب في الفروع وشرح في شرح على مختصره في

فقلت لعل هذا يكون اشتهار العلم وما يناسب هذا رأيت لا يرجع عما وقع في نفسه ورأيت كثير العلم قليل العقل ويقال انه لما تحقق القتل كان كثيراً ما يذشد ارى قدي اراق دي * وهان دى فيها ندي

والأول مأخوذ من قول ابي الفتح على بن محمد البستي

الى حنفي مشى قديمي * ارى قدي اراق دي

فلم انفك من ندم * وليس بنافسي ندي

وكان ذلك في دولة الملك الظاهر صاحب حلب ابن السلطان صلاح الدين رحمه الله فحبسه ثم خنقه باشارة والده السلطان صلاح الدين وكان ذلك في خامس رجب سنة سبع وثمانين بقلة حلب وعمره ثمان وثلاثون سنة . وقال القاضي بهاء الدين المعروف بأبن شداد قاضي حلب في اوائل سيرة صلاح الدين وكان رحمه الله عليه كثير التعظيم لشعائر الدين يقول يبعث الأجسام ونشورها وعجازة المحسن بالجنة والسي * بالدار مصداقاً بجميع ما وردت به الشرائع متشراحاً بذلك صدره مفيضاً للعلاسة والمعطة ومن يماند الشريعة . ولقد امر ولده صاحب حلب الملك الظاهر اعز الله انصاره بقتل شاب نشأ يقال له السهروردي قيل عنه انه كان معانداً للشرائع مبطلاً وكان قد قبض عليه ولده المذكور لما بلغه من خبره وعرف السلطان به فأمر بقتله فطلبه اياماً فقله . (١) وقيل سبط ابن الجوزي في تاريخه عن ابن شداد المذكور انه قال لما كان يوم الجمعة بعد الصلاة سلخ ذى الحجة سنة سبع وثمانين وخمسمائة اخرج السهاب السهروردي ميتاً من الحبس مجلب ففرق عنه اصحابه قتل واقت مجلب سنين الاشغال بالعلم الشريف ورأيت اهلها مخلفين في امره وكل واحد ينكلم على قدر هواه ففهم من ينسبه الى الزندقة

(١) لا يدل ان خلكن عبارة ان ترداد لها وقد قلناها عنه بزمناها *

والإلحاد . ومنهم من يعتمد فيه الصلاح وأنه من أهل الكرامات ويقولون ظهر لهم بعد قتله ما يشهد له بذلك (١) وأكثر الناس على أنه كان ملحداً لا يعتقد شيئاً نسأل الله العفو والمغفرة والمغفرة الدائمة في الدين والدنيا والآخرة وإن يتوفانا على مذهب أهل الحق والرشاد وهذا الذي ذكرته في تاريخ قتله هو الصحيح وهو خلاف ما قتلته في أول هذه الترجمة . وحش يفتح الحاء المهملة والباء الموحدة وبالشين المعجمة وأميرك بفتح الهمزة وبعدها ميم مكسورة ثم ياء مشاة من تحتها ساكنة وبعدها راء مفتوحة ثم كاف وهو اسم أعجمي معناه أمير تصغير أمير وهم بلخون الكاف في آخر الاسم للتصغير وسهرورد بفهم السين وسكون الهاء وفتح الراء والواو وسكون الراء الثانية وفي آخرها دال مهملة وهي بليدة من أعمال زنجبان من عراق الديلم ما في ابن خلكان وقال ابن أبي أصيبعة في طبقاته عيون الأبناء ومن نظمه

فر بالنجم فأف عمرك ينفد * وتغنم الدنيا فليس مخلد
وإذا ظفرت بلذة فانهض بها * لا يمنك عن هواك مفد
وصل الصبوح مع التوبق فأتما * ذنيك يوم واحد يتردد
وعدوك تشرب في الجنان مدامة * ولتندمن إذا أذاك الموعد
كم أمة هلكت ودار عطلت * ومساجد خربت وعمر مهد
واسكنم نبي قد أتى بشرية * قدما وكم صلوا لها وتسجدوا

وقال أيضاً الوافر

أقول لجاربي والدمع جاري * ولي عزيم الرجل عن الديار
ذري أنت أسير ولا تنهني * فأن الشهب اشرفها السواري

١ أقول يؤيد هذا ما ذكره في الطبقات ابن المالك الطاهر بعد مدة تقم على الذين اختلوا في

١٠٠٠ قنبر على حانة منهم واعتابهم إلى ما مضى

وانى في الظلام رأيت ضوءاً * كأن الليل زين بالنهار
الى كم اجعل الحيات صحبى * الى كم اجعل التين جارى
وكم ارضى الأقامة في فلاة * وفوق الفرقدين رأيت دارى
ويأتيني من الصنماء برق * يذكرنى بها قرب المزار

وقال عند وفاته وهو يجود بنفسه لما قتل

الرميل

قل لأصحاب رأونى ميتاً * فيكونى اذ رأونى حزناً
لا تظنوني بأني ميت * ليس ذا الميت والله انا
انا عصفور وهذا قصي * طرت عنه فتخلى رهنا
وانا اليوم اناجي ملاً * وارى الله عياناً بهنا
فاخذوا الأنفس عن اجسادها * ثروث الحق حفايينا
لا ترعكم سكرة الموت فما * هي الا انتقال من هنا
عنصر الأرواح فينا واحد * وكذا الأجسام جسم عمنا
ما ارى نفسي الا انتم * واعقادي انكم انتم انا
فتمى ما كان خيراً فلنا * ومتى ما كان شرّاً فبنا
فسارحوني ترجموا انفسكم * واعلموا انكم في اثرنا
من رأني فليقوى نفسه * انما الدنيا على قرن الفنا
وعليكم من كلامي جملة * فسلام الله مدح وئنا

اقول ان قبر السهروردي المترجم ضمن مسجد خُرج باب الفرج وذلك المكان مشهور عند العوام بالساليوردي وهو عن يسار الزقاق المعروف ببوابة القصب الذي يرحل منه الى غلة الجديدة والمسجد صحن متسع خرب وفي سنة ١٣٢٨ وبنت دائرة المعارف يدها على هذا المكان واعتبرته من الأوقاف المندثرة وعمرت

هذا الصحن مع جانب من المسجد طابقيين اضافتهما الى عمارات دائرة المعارف وأجرئها الى دائرة البرق والبريد وقبر السهروردي درس وهو امام باب الدائرة المذكورة بينه وبين الباب نحو خمسة اذرع واتخذ له قبر آخر ضمن ما ابقى من المسجد مسجداً تغطية وتعمية كي لا يقال انهم درسوا القبر والمكان الذي ابقى من المسجد هو عن يسار الداخل من الباب الثاني الذي يصعد منه الى الطابق العلوي المتخذ الآن دائرة للبرق

وبعد كتابة ما تقدم كتب لنا بعض من ننق به من الواقفين على احوال هذا المكان ما خلاصته لما فتحت جادة الخندق ونشأ فيها المنازل والحواريات صار بعض ذوي النفوذ يؤجرون الأرض التي هي امام المسجد المذكور لباعة الفحم والخطب املاً بأن يملكوها ويصير لهم حق التصرف ولما شعر بذلك مفتش المعارف وتشدّد السيد نجيب اندي الباقي فخص عن حقيقة هذا المسجد فوجد انه زاوية يقام فيها الذكر وفي ذلك حجج واوامر سلطانية وجدت عند صبوحى داده شيخ التكية المولوية بكلتر وبموجب قانون الأوقاف المدرسة وضع مجلس المعارف يده على هذه الزاوية وارضى صبوحى داده بمبلغ ٧٥ ايرة عثمانية لقاء مصاريف ادعى انه وضعها منه وصمرت الزاوية المذكورة مع صحنها الواسع طابقيين من غلة الأوقاف المدرسة وذلك في سنة ١٣٢٨ و١٣٢٩ بقصد ان تؤجر الحواريات التي في الطابق السفلي وتنعقد انطابق العلوي دائرة للمعارف وهكذا تم الأمر وتشدّد واتخذت العرفة التي فوق المسجد القمارة وجلب اليها كثير من الكتب العلمية والأدبية وبقيت دائرة المعارف فيها ستة كاتبة ثم ان ناظر البرق والبريد في ذلك العهد حينما زار حاب استحسن هذا المحل وطلب ان يتخذ دائرة للبرق والبريد وكان الوالي حينئذ جلال الدين باي، فوافقه على ذلك وارغم ادائه المعارف ان تؤجره ب ٥٠٠ ايرة عثمانية سنوياً الى

ادارة البرق والبريد وتضمنت تلك الكتب وصارت دائرة المعارف تنقل من مكان الى آخر داخل دار الحكومة

ثم الذي وجدنا عليه اسلافنا من اهل حلب انهم يعتمدون في السهروردي كل بركة وخير ولم نجد في كلامه الذي قدمناه ما يستحق ان يفتى بحل دمه هذا دعائه الذي يقول فيه اللهم يا فيام الوجود الخ صريح في انه مؤمن بالله وملائكته ورسوله مطمئن فيه ان تمت حشرًا ونشرًا وما اشبه كلامه المقول عن ابن خلكان بحكم ابن عطاء الله الأسكندري ومعنى قوله (لو علمنا اننا ما نلتقي اقضيانا من سليمى وطورا) اي لو علمنا اننا بعد الخلاص من اقفاص هذه الحياة لا نجد شيئاً اي لا حشر هناك ولا نشر اتركنا هذه النفس تسرح في ميادين الشهوات وتتمتع بملاذ هذه الحياة ولكن علمنا ان الحشر والشر والعذاب والعيم امور واثمة لا محالة اعرضنا عن زهرة الحياة الفانية ووجهنا القلوب الى ما فيه البقاء السرمدي والنعيم الابدى وهو الحياة الاخرية كما قال الله تعالى (ولآخرة خير لك من الاولى) وماذا نطلب منه رعاك الله بعد ايماننا بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر وقد تهررنا لا يخرج الانسان من الايمان الا ما ادخله فيه

وربما يشتم من نواله (فر بالنعيم فان عمرك يغد) انتكازه لأمر المعاد مع ان تأويل هذه الآيات وجهها على محل حسن بل على معنى شريف عال سهل على من تأمل فيها قليلا وكان له ادنى ذوق في فهم المعاني والخلاصة ان من تأمل في ادعية هذا الرجل وكلامه هنا وفي كتابه هياكل النور ونظمه الذي اوردها خصوصاً الايات التي انشدها عدم ما به يسدل على انه كان رجلاً من اعظم الرجال الذي سمت الى العلياء نفوسهم وزعدوا في هذه الحياة لعانية وتيقنوا انها عرض ووجهوا قلوبها الى الله تعالى واقبلوا بكائيتهم الى جناب قدسه والذي يترآى لنا من شعره انه من رجاء صديق لا من رجاء زنديق والله اعلم بمنها بالهدور وثأر التلاب

* أبو بكر بن مسعود الكاساني صاحب يدائع الصنائع المتوفى سنة ٥٨٧ *
 أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني ملك العلماء علاء الدين ومصنفه البدائع
 الكتاب الجليل انشدني من شعره في منتصف شوال سنة ثلاث وثمانين وخمسة
 ووجد ذلك بخطه على نسخة بخط يده من البدائع

سبقت العالمين الى المعالي * بصائب فكرة وعلو همه
 ولاح بحكمتي نور الهدى في * ليل بالضلالة مدلهمه
 يريد الجاهلون ليطفؤوه * ويأبى الله الا ان يتمه

تفقه صاحب البدائع على محمد بن أحمد بن أبي أحمد السمرقندي المنعوت بعلاء
 الدين وقرأ عليه معظم تصانيفه مثل التحفة في الفقه وغيرها من كتب الأصول
 وزوجه شيخه المذكور بابته فاطمة الفقيهة العالمة . قيل ان سبب تزويجه بأبنة
 شيخه انها كانت من حسان النساء وكانت حفظت التحفة تصنيف والدها
 وطلبها جماعة من ملوك بلاد الروم فامتنع والدها فجاء الكاساني ولزم والدها
 واشتغل عليه وبرع في علمي الأصول والفروع وصف كتاب البدائع وهو شرح
 التحفة وعرضه على شيخه فازداد فرحاً به وزوجه ابنته وجعل مهرها منه ذلك
 فقال الفقهاء في عصره شرح تحفته وتزوج ابنته وارسل رسولاً من ملك الروم
 الى نور الدين محمود بطلب وسبب ذلك انه تناظر مع فقيه ببلاد الروم في مسألة
 المجتهدين هل هما مصيبان ام احدهما مخطي فقال الفقيه المقتول عن أبي حنيفة ان
 كل مجتهد مصيب فقال الكاساني لا بل الصحيح عن أبي حنيفة ان
 المجتهدين مصيب ومخطي والحق في جهة واحدة وهذا الذي قوله مذهب المعتزلة
 وجرى بينهما كلام في ذلك فرفع الكاساني على الفقيه المقرعة فقال ملك الروم هذا
 افتيات على الفقيه فاصرفه عنا فقال الوزير هذا رجل كبير ومحترم ولا ينبغي ان

يصرف بل ننفذه رسولاً الى الملك نور الدين محمود فأرسل الى حلب وكان قبل
 ذلك قدم الرضي المرخسي صاحب المحيط الى حلب فولاه نور الدين الخلاوية
 واتفق عزاه كما ذكرته في ترجمته فولى السلطان صاحب البدايع الخلاوية عوضه
 بطلب الفقهاء ذلك منه فتلقاه الفقهاء بالقبول وكانوا في غيبته يسطون له السجادة
 ويجلسون حولها في كل يوم الى ان يقوم وله غير البدايع من المصنفات منها السلطان
 المين في اصول الدين . قال ابن المديم سمعت ابا عبد الله محمد قاضي المسكر
 يقول لما قدم الكاساني الى دمشق حضر اليه الفقهاء وطلبوا منه الكلام معهم في
 مسألة فقال لا اتكلم في مسألة فيها خلاف اصحابنا فعينوا مسائل كثيرة فجعل كلما
 ذكروا مسألة يقول ذهب اليها من اصحابنا فلان وفلان فلم يزل كذلك حتى انهم
 لم يجدوا مسألة الا وقد ذهب اليها واحد من اصحاب ابي حنيفة فانفض المجلس
 على ذلك قال ابن المديم سمعت ضياء الدين محمد بن خميس الحنفي يقول حضرت
 الكاساني عند موته فشرع في قراءة سورة ابراهيم حتى انتهى الى قوله (يثبت
 الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة) خرجت روحه
 عنه فراغه من قوله وفي الآخرة قال ابن المديم وسمعت خليفة بن سليمان يقول
 مات علاء الدين يوم الاحد عاشر رجب سنة سبع وثمانين وخمسية وولي التدريس
 بعده افتحار الدين الهاشمي في سابع عشر رجب ودفن علاء الدين الكاساني عند
 زوجته فاطمة داخل مقام ابراهيم الخليل بظاهر حلب وكان الكاساني لم يقطع
 زيارة قبرها في كل ليلة جمعة الى ان مات والدعاء عند قبرهما مستجاب وذلك
 مشهور بحلب ويعرف قبرهما عند الزوار بحلب بقبر المرأة وزوجها وخلف ولداً
 ذكراً اه (ط ح ق) وقال في آخر الطبقات في كتاب الأنساب الكاساني بفتح
 الكاف وسكون الألفين بينهما سين مهمة نسبة الى كاسان بلدة وراء الشاثير اه

وقال اللكنوى في تراجم الحنفية الاشعار التي نسبها اليه قد نسبها حسن جلبي في حواشي التلويح الى الحكيم عمر الحيام والله اعلم (

اقول وقبره في حجرة عن يمين الداخل الى مقام ابراهيم الخليل وعمره على بابها (١) بسم الله الرحمن الرحيم امر بعمار تمولوا بالملك (٢) الظاهر غيات الدنيا والدين ابو الفتح غازي (٣) ابن الملك الناصر خلد الله ملكه في ستة اربع وتسعين وخمسمائة -
الكلام على كتابه بدائع الصنائع -

قال في كشف الظنون في الكلام على تحفة الفقهاء لملاء الدين السمرقندي ولما الحمد لله حق حمده الخ وصنف تلميذه الامام ابو بكر بن مسعود الكاساني الحنفي المتوفى سنة ٥٨٧ شرحاً عظيماً في ثلاث مجلدات وسماه بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع وهذا الشرح تأليف يطابق اسمه معناه اوله الحمد لله العالى القادر الخ ذكر فيه ان المشايخ لم يصرفوا الهمم الى الترتيب سوى استاذهم والغرض الاصيل من التصنيف في كل فن هو تيسير سبيل الوصول الى المطلوب ولا ياتشم هذا المرام الا بترتيب تقتضيه الصناعة وهو التفحص عن اقسام المسائل في هذا الشرح بالترتيب الصناعي الذي يرتضيه ارباب الصناعة اه

وقال العلامة ابن عابدين في حاشيته هذا الكتاب جليل الشأن لم ار له نظيراً في كتبنا اه وقد طبع في مصر سنة ١٣٢٨ في سبع مجلدات في المطبعة الجمالية لمحمد امين الخانجي الكنى الحلبي نزيل مصر على نفقة محمد اسعد باشا الجابري رحمه الله وابن عمه الحاج مراد افندي من وجهاء الشهباء وذلك بتحسين بمض اهل العلم والفضل جزاهما الله خيراً وكان طبعه على نسخة في خزنة كتب الحاج عبد القادر افندي الجابري رحمه الله والد الحاج مراد افندي الا ان الكتاب لم يحل من الأغلاط عسى ان تتدارك في الطبعة الثانية ويوجد به نسخ كثيرة في مكاتب الآستانة في المكتبة

العمومية ومكتبة داماد ابراهيم باشا وغيرها يطول الكلام لو ذكرنا تفصيلها. ويوجد نسخة في ستة اجزاء في المكتبة السلطانية بمصر ونسخة في ثلاثة اجزاء في التكية الاخلاصية مجلب مما وقفه الشيخ اسحق البخشي على التكية اخذ جزء منها حين الطبع . وبالمجلة فهو كتاب جليل في بابه لا يستغنى عنه من يرغب التوسع في فقه السادة الحنفية والوقوف على ادلتهم في المذهب وقواعدهم

— محمد ابن علي المازندراني الشيعي المتوفى سنة ٥٨٨ هـ —

محمد ابن علي بن شهراسوب ابو جعفر السروري المازندراني رشيد الدين الشيعي احد شيوخ الشيعة حفظ القرآن وله ثمان سنين وبلغ الهاية في اصول الشيعة كان يرحل اليه من البلاد ثم تقدم في علم القراءات والغريب والنحو ووعظ على المبر ايام القنفي بيمداد فأعجبه وخلع عليه وكان بهي المنظر حسن الوجه والشيبة صدوق اللهجة مليح المحاوره واسع العلم كثير الخشوع والعبادة والتهجد لا يكون الا على وضوء اثني عليه ابن ابي طي في تاريخه ثناء كثيرا توفي سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ومن تصانيفه كتاب في الحور سماء الفصول جمع فيه امهات المسائل وكتاب المكنون المخزون في عيون الفنون . كتاب اسباب نزول القرآن . كتاب متشابه القرآن . كتاب الاعلام والطرائق في الحدود والحقايق . كتاب مناقب آل ابي طالب كتاب المثالب كتاب المديدة والفائدة جمع فيه اشياء من النوادر والقوائد عاش تسعا وتسعين سنة وشهرين ونصف وتوفي مجلب في التاريخ المذكور رحمه الله اه (واني بالوافيات) وترجمه الملا في عتصره لتاريخ الامام الذهبي فقال قال ابن ابي طي في تاريخه في ترجمة المازندراني المذكور نشأ في العلم والدراسة وحفظ القرآن وله ثمان سنين واشغل بالحديث ولقي الرجال ثم فقهه وبلغ النهاية في فقه اهل البيت ونبغ في علم الأصول حتى صار رحلة ثم تقدم في علوم القرآن القراءات

والغريب والتفسير والنحو وركب المنبر للوعظ ونفقت سوقه عند الحاجة
والعامة وكان مقبول الصورة مستعذب الألفاظ مليح النوص على المعاني حدثني
قال صار لي سوق بمازندران حتى خافني صاحبها فأرسل يأمرني بالخروج عن
بلاده فصرت إلى بغداد في أيام الفتنة ووعظت فعمدت مئزاتي واستدعيت وخلع
علي وناظرت واستظهرت على خصومي فلقبت برشيد الدين وكنت القب بمنز
الدين ثم خرجت إلى الموصل ثم أتيت حلب قال وكان نزوله على والدي فأكرمه
وزوجه بنت اخته فربيت في حجره وغذاني من علمه وبصرني في ديني وكان
امام عصره وواحد دهره وكان الغالب عليه علم القرآن والحديث كشف وشرح
وميز الرجال وحق طريق طالبي الاسناد وابان مراسيل الأحاديث من الآحاد
وفرق بين رجال الخاصة والعامة يعني بالخاصة الشيعة وبالعامة السنة . حدثني أبي
قال مازال اصحابنا بحلب لا يعرفون الفرق بين ابن بطة الشيعي من ابن بطة
الحنبلي حتى قدم الرشيد فقال ابن بطة الحنبلي بالفتح والشيعي بالنهم وكان عند
اصحابنا بمنزلة الخطيب للعامة ويحيى بن معين في معرفة الرجال وقد عارض كل
علم من علوم العامة بمنزلة وبرز عليهم بأشياء حسنة لم يصلوا إليها وكان بهي المنظر
حسن الوجه والشيبة صدوق اللهجة مليح المحاوره واسم العلم كبير الفنون كبير
الخشوع والعبادة والتهجد لا يجلس الا على وضوء توفي ليلة سادس عشر شعبان
ودفن بمجمل الجوشن عند مشهد الحسين اه

— خالـد بن محمد القيسراني الوزير المتوفى سنة ٥٨٨ هـ —

خالـد ابن محمد بن نصر بن صغير الرئيس موفق الدين ابو البقايـن الأديب البارـع
ابـي عبد الله الخـزومي الخالـدي بن القيسراني الكاتب وزير السلطان نور الدين
كان صدراً نبـيلاً وافر الجلالة بارع الكتابة يكسب الخط المحقق كتابة بفرد بها

بعثه نور الدين رسولاً الى الديار المصرية فسمع من عبدالله بن رفاعه والسلفي وبدمشق من ابن عساكر وحدث مجلب روي عنه الموفق يعيش النحوي وغيره ومات بها في جمادى الآخرة ٥١٠هـ (مختصر الذهبي في وفيات سنة ثمان وثمانين وخمسمائة) وقال ابن كثير في تاريخه في الفصل الذي عقده في وفاة السلطان نور الدين ان وزيره المذكور قص عليه انه رأى في منامه ان يغسل ثياب الملك نورالدين فأمره ان يكتب مناشير بوضع المكوسات والضرائب عن البلاد وقال هذا تفسير رؤياك وكتب الى الناس يستعجل منهم في حل مما كان اخذ منهم ويقول انما صرف في قتال اعدائكم من الكفرة وكتب بذلك الى سائر ممالكه وبلدان سلطانه وأمر الوعاظ ان يستحلوا من التجار لنور الدين ٥١٠هـ

— **ابراهيم بن سعيد بن الخشاب الموفق سنة ٥٨٩ هـ** —

ابراهيم بن سعيد بن يحيى بن محمد بن الخشاب القاضي الرئيس ابو طاهر الحلبي من اعيان الحلبيين وكبرائهم كان فاضلاً اديباً شاعراً منشئاً له نظر في العلوم الا انه كان من اجلاء الشيعة المروفين وكان دمت الأخلاق ظريفاً مطبوعاً وهو والد المولى الصدر بهاء الدين الحسن بن الخشاب توفى في ذي القعدة ٥١٠هـ (ذهبي من وفيات سنة تسع وثمانين وخمسمائة)

— **عبد الملك بن جهيل الملقب زين الدين الموفي سنة ٥٩٠ هـ** —

عبد الملك بن نصرالله بن جهيل بفسح الجيم والباء الموحدة ويعرف ايضاً بالزبن فقيه فاضل متدين سم بحكمة وحدث ودرس مجلب بالمدرسة البدرية وبمدرسة الزجاجين وانتفع به جماعة ومات بها سنة تسعين وخمسمائة ذكره الفيلسوف ٥١٠هـ (طاش اسنوى) وذكره الامام السبكي في طبقاته المطبوعة ووقع اسمه حرمل وهو سهو من الطبع والصواب انه ابن جهيل كما هنا

يوسف ابن الخضر المتوفى سنة ٥٩٢ هـ

يوسف ابن الخضر بن عبد الله الحلبي والد محمد المعروف ولده بأبن الأبيض مولده سنة احدى وعشرين وخمسمائة تفقه على بن الحسن المعروف ببرهان الدين البلخي قال ابن المديم روى لنا عنه ولده ابو عبد الله محمد بن يوسف تولى القضاء والتدريس بشيز مدة ثم اقام مجلب الى ان استدعى الى دمشق وولى قضاءها نيابة عن محمد ابن علي القرشي قاضي دمشق ولم يزل بها الى ان مات بها في رمضان سنة اثنين وتسعين وخمسمائة ودفن بترية خارج باب الفراءيس اهـ (طبقات الحنفية للقرشي)

احمد ابن محمد النزنوي المتوفى سنة ٥٩٣ هـ

احمد ابن محمد بن محمود بن سعيد النزنوي معيد درس الامام الكساني صاحب البدائع تفقه على احمد بن يوسف الحسني العلوي وانتفع به جماعة من الفقهاء وتفقهوا به وصف في الفقه والأصول كتباً حسنة مفيدة منها كتاب الروضة في اختلاف العلماء ومقدمته المختصرة في الفقه المشهورة وكتاب في اصول الفقه وكتاب في اصول الدين وسمه بروضة المتكلمين واختصره ووسمه بالمستقي من روضة المتكلمين توفي مجلب بعد سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة ودفن بمقابر الفقهاء الحنفية قبل مقام ابراهيم عليه الصلاة والسلام اهـ (طاحق) قال اللكنوي في كتابه الفوائد البهية في طبقات الحنفية في ترجمة المذكور قد طالعت من تأليفه المقدمة وهو مصنف حجا مكبر علماً اوله الحمد لله الذي عم البلاد بنعمته الخ ونسبة النزنوي الى غزنة بفتح النين وسكون الزاي المجمة ثم نون مفتوحة بلدة من اول بلاد الهند ذكره السمعاني اهـ

عبد السلام الفارسي المتوفى سنة ٥٩٦ هـ

عبد السلام ابن محمد الشيخ ظهير الدين الفارسي احد الأئمة المعبرين قال ابن باطيش قدم الموصل فصادف من صاحبها قبولاً وفوض اليه تدريس الفريقين

الشافعية والخنفية وبقي بها مدة يدرس وافر الحرمة ثم توجه الى حلب على عزيمته
العود الى الموصل ثم مات بها سنة ست وتسعين وخمسمائة اهـ (ط ك للسبكي)
وترجمه ابن كثير في وفيات هذه السنة فقال الشيخ ظهير الدين عبد السلام
البلارسي شيخ الشافعية بحلب اخذ الفقه عن محمد بن يحيى تلميذ النرالي وتلمذ للفخر
الرازي وقد رحل الى مصر وفرض عليه ان يدرس بتربة الشافعي فلم يقبل وصار
الى حلب فأقام بها الى ان توفي في هذه السنة اهـ

— علوان الشاعر المعروف بالباز الأشهب المتوفى سنة ٥٩٦ —

علوان ابن عبدالله بن عبيد الشاعر الحلبي المعروف بالباز الأشهب كان اديبا
متفهمنا مليح الايراد توفي سنة ست وتسعين وخمسمائة ببغداد ومن شعره

سل البانة الغناء هل مطر الحمى * وهل آن للورقاء ان تترنما
وهل عذبات الرند نبهها الصبا * لذكر الصبا قدما فتذكر نوما
وان تكن الأيام فصت جناحها * فقد طالما مدت بنانا ومعصا
بكتها النوادي رحمة فتفتست * واعطت رياض الحسن سرا مكنما
وشقت ثيابا كن سترأ لأمرها * فلما رآها الأخوان تبسما
خليلي هل من سامع ما اقله * فقد منع الجهال ان انكلما
عرفت العالي قبل نعرف نفسها * ولا سفرت وجها ولا نفرت فسا
واوردتها ماء البلاغة مطلقا * فصارت لجيد الدهر عقدا منظما
وكانت تاجيني بألسن حالها * فأدرك سر الوحي منا توها
فا لليالي لا تهر بأنني * خلقت لها منها بدورا وانجا
ورب جهول قال لو كان صادقا * لأمكنك الأيام ان ينقدما
ولم يدر اني لو اشاء حويتها * ولكن صرفت النفس عنها تكروما

ابى الله ان الفى مجيلا بمدحه * وقد جعل الشكوى الى المدح سلما
اذا المرء لم يحكم على النفس قادرا * بمت غير مأجور وبمحي مذمما
سلام على الماء الذي طاب موردا * وان صيرته وقفة الذل علقما
فقد كنت لا ابغى سوى العزم مطعما * ولا ارتقى ماء ولو بلغ الظما
وكننت متى مثلت للنفس حاجة * ارى وجه اعراض ولو كنت ايما
واحسب ان الشيب غير حالتي * وصير كل الفانيات محرما
اه (فوات الوفيات لابن شاکر)

— طاهر بن نصر بن جهيل المتوفى سنة ٥٩٦ * —

عبد الدين طاهر بن نصر الله بن جهيل اخو عبد الملك كان عالما زاهدا فاضلا
في الفقه والحساب والفرائض سمع الحديث من جماعة حدث وصف للسلطان
نور الدين كتابا في فضل الجهاد ودرس بجلب بالمدرسة النورية وهو اول من
درس في الصلاحية بالقدس الشريف وهو اول والد بني جهيل الفقهاء الدمشقيين
مات في سنة ست وتسعين وخمسمائة عن اربع وستين سنة ذكره الذهبي في المبر
اه (طش اسنوي) وترجمه في الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل بنحو ما ها
وذكر ان وفاته بالقدس الشريف. والترجم واخوه زين الدين المتقدم آفاقهما اللذان
اعتصبا على الشيخ السهروردي الى ان كان من امره ما هو مذكور في ترجمته
— زيادة بيان في ترجمته مع مزيد كلام على المدرسة الزجاجية : —

قال في كنوز الذهب في الكلام على المدرسة الزجاجية وقد رأيت بخط ابى
المعالى بن عشار ما ملخصه طاهر بن نصر بن جهيل بن نصير بن زيد بن جباب
ابن نصير بن عمرو بن عصمة بن هيرة بن قريط بن عبد الله بن ابي بكر عبيد
ابن كلاب بن معاوية بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ابو محمد

الحلي المعروف بالمجد كان من كبار الفقهاء الشافعية مجلب كان عنده ديانة ولي
التدريس بالزجاجية واتصل الى قطب الدين النيسابوري وصاهره وفوض اليه
تدريس النورية المعروفة بالنفري فدرس بها الى ان جرت له حالة مع النائب
في القضاء مجلب ابي البركات محمد بن منصور الشهرزوري اوجبت ضيق صدره
فسار من حلب واقام بالقدس . وولي التدريس بها بالمدرسة الناصرية وكان سمع
الحديث من كمال الدين عمر بن محبوبه وابي بكر الجلي وكان سبب رحيله من
حلب ان انضياء بن الشهرزوري رحمت داره ايلما فاتهم بذلك ابا الفتح ابن عبد
الدين طاهر وشكاه الى السلطان الملك الظاهر وتكرر ذلك منه فاستدعاه
السلطان ليلة من الليالي الى القلعة فصعد فالتقاء حسام الدين محمود شحة حلب
(١) فأجلسه في دهليز القلعة الى ان مضى الربع من الليل فصعدت رقعة من الضياء
ابن الشهرزوري يشكو فيها صدر الدين ويقول انا في هذه الساعة رجما فاستدعى
السلطان حسام الدين الشحنة وطلب منه احضار الصدر فقال يا مولاي والله انه
قاعد عدي من اول الليل فأمر بانزاله الى منزل ابيه فقال له ابوه بابني ما بقي بمكنا
القوم دمجلب فاصبعا وسافرا تم بدا له في الطريق فرد ابه ليأبيه بأهله وما يحتاج اليه
وكان قد آذاه عمر بن العجمي وطلب مشاركته في الزجاجية فجاء الي وقال نخرج
الى الشيخ علي العامري فخرجت معه فذكر ما عاينه عمر بن العجمي وقال انه قد رشا
جماعة وانه اسدمن علي بذلك وانا اسدمن عليه برفع الأيدي في الأسحار
وكتب الدولي الى الماصر صلاح الدين بسبب الكمال عمر بن العجمي شفاعته
يذكر فيها حال الزجاجية وان المجد بن جهيل هو ابن بنت جد الكمال ابن
العجمي (الذي هو الباني والواقف المدرسة) وعنه تلقى تدريس المدرسة وان

من جملة من درس بها المحافظ المرادي شيخ الدولي واقام بها الى ان مات قال وكان قبل المرادي بها شيخ متصوف يدعى الظهير وكان قبل هذا الظهير الأمام عبد الله القصيرى وكان ممن صحب النزالي والكيما الهراسي واسعد الميهني (١) قال الدولي وبعد موت شيخنا المرادي استدعى السلطان نور الدين لشيخنا شرف الدين مكانه يعنى بن ابي عصرون وابتنى له المدرسة التى هي الآن تحت يد ولده ووصل الى حلب وما كملت فاستمار له مدرسة جد هذا الكيال ابن المعجمي وكان جده اذ ذاك مجاوراً بيت الله الحرام فقدم ومع شرف الدين عن مدرسته ومنه دخولها والاخذ من وقفها بعدما سُئل ان يصبر عليه حتى تنجز مدرسته فما فعل وما اعترض عليه نور الدين ولا مجد الدين بل مكاه من امر مدرسته واستتاب لها قعيها يقال له البرهان فلما درج بالوفاة اسنابوا هذا المجد بن جهيل (اي المترجم) ولد لهم ولما توفي جد الكيال ابن المعجمي عهد قبل وفاته الى ولده ابي صالح شهاب الدين بالهد الشرعي والاساد الشرعي وكان جارياً في المدرسة وما لها والمدرس على قاعدة والده من غير معارض الى ان حضره الوفاة فعهد الى ابن عمه القطب فخرى فيها على سنن ابن عمه

ومن العجب ان يذكر الغير ان الوقف عليها من وقف انا بك زكى وجد هذا الكيال على اكل سعادة عمر هذه المدرسة قبل ان يلى انا بك حلب بدهر وجرت بسبب ذلك شدائد واخذ منه مصادرة من اجلها مرتين بسعي الوشاة خمسة وعشرون الف دينار على ما حكاه للخادم من هو عده صدوق وكان وحيداً في حلب مع شدة شوكتهم في ذلك الوقت وتمكهم من الدول واحرقوا عمارة هذه المدرسة مرتين الى ان ملك انا بك حلب فاستعان عليهم بان يوصل الى ان اذن

له ان ينقل قسم الدولة آقستقر (والده) الى مدرسته كفاً لا يدي الحلبيين (الشيعة) واستظهاراً عليهم فأذن له في ذلك لا ان اتاك قتل اباه اليها وبنائها ووقف عليها وخوى الشفاعة طلب النظر في هذه المدرسة للكمال عمر ابن العجمي وليس فيها تصريح ولا تلويح بطلب التدريس له اه وهذه المكانة التي كتبها الدولى قال ابن عسائر اخرجها الي بعض احفاد كمال الدين عمر المذكور فقلت منها هذا والله تعالى اعلم انتهى ما رأيته بخط ابى المعالي بن عساير في بعض مجاميعه ومختاراته من تاريخ صاحب كمال الدين بن العديم اه

الشيخ شعيب الاندلسى التوفى سنة ٥٩٦ هـ -

قال ابن شداد في الكلام على مدارس الشافعية (المدرسة الشيعية) كانت هذه مسجداً يقال اول ما اختطه المسلمون عند فتحها من المساجد وعرف بأبى الحسن علي بن عبد الحميد النضاري احد الأولياء من اصحاب السري السقطي فلما ملك نور الدين حلب وانشأ بها المدارس وصل الشيخ شعيب بن ابى الحسن الاندلسى الفقيه فصور له هذا المسجد مدرسة وجعله مدرساً بها فمرفت به الى عصرنا هذا ولم يزل مدرساً بها الى ان توفى سنة ست وتسعين وخمسةائة اه

قال ابو ذر وكانت وفاته في طريق مكة بين تياوين وجفر بنى عزرة وكان من الفقهاء المعتمدين والزهاد المعروفين من اصحاب الحافظ ابى الحسن على بن سليمان المرادي واقطع في هذا المسجد فمرف به واقطع عنه امام النضاري وكان نور الدين يستفده فرتبه ليدرس على مذهب الإمام الشافعي رضى الله عنه اه

ثم وليها بعده الشيخ شمس الدين محمد بن موسى الجزري ولم يزل بها الى ان توفى سنة ثلاث وثلثين وسمائة . ثم وليها موفق الدين ابو القاسم الكردي الحميدي ولم يزل بها الى ان ولي قضاء المرة في اوائل سنة اثنين واربعين وسمائة فولياها

بعده قوام الدين ابو الملاء الفضل بن سلطان بن شجاع ثم خرج عنها الى حمص ستة
خمس وخمسين فوليا بدر الدين محمد بن ابراهيم بن خلكان المعروف بقاضي تل باشر
وقد وليها قبل فتنة تيمر الأمام ناصر الدين ابو المعالي بن عشار ولما عزل نفسه
عن نظرها انشد

تشب قلبي بالشعبية التي * بها اشعب الطماع يبدو ويختر

سأترك مذاها غني وتغفأ * (وكم مثلها فارقتها وهي تصفر)

كلذا رأيت به خط ابن القرائص . وهذه المدرسة الآن شاغرة عن الشعاب والدرس
بل ولا يعلم احد انها مدرسة وعليها وقف ببلد اعزاز وقد استولى الناس على
وقفها وتركوها خالية صفراء كغيرها من المدارس لا مدرس ولا انيس ولا قبة
ولا جليس مقفلة العرصات خالية من اقامة الصلاة ولها مائة شجرة قصيرة
وعليها كتابة كوفية لا ادري ما هي . اهـ

❦ الكلام على هذه المدرسة ❦

موقعها في آخر علة باب انطاكية واذا كنت داخلًا من باب البلد واستقبلت
الشرق فأنتها تقابلك ويبقى بينك وبينها قدر ٢٥ ذراعًا وفوق بابها حجرة
عليها كتابة كوفية هذه صورتها



وفوق هذا الباب منارة صغيرة ومحتها على طول الجدار قبة ونمالة وغربًا
حجارة ضخمة عليها كتابة كوفية بدنية من النوع المسمى بالترهي تدل على

عناية أهل ذلك العصر بالخط وترقيته في عصرهم وقد استحضرت من له الملم بقراءة هذا الخط فصعب عليه ذلك لأن الأيام ذهبت بكثير من الحروف وشوهت الأحجار فتفسر قراءتها غيراته تمكن من قراءة بعض ما كتب على الجدار من الجهة الشمالية وهي (في سنة خمس وأربعين وخمسة) وذلك تاريخ بناء نور الدين الشهيد رحمه الله لها. والمدرسة صحن صغير وراءه قبلية عرضها ٢٦ قدما وطولها ٥٦ في وسطها عمودان من الحجر الأصفر علو الواحد ثلاثة أذرع وقل من الناس من يعرف أن هذا الموضع كان مدرسة لأنه منذ أزمته متطاولة مسجد تصلى فيه الأوقات الخمس لا غير وهو الآن في حوزة دائرة الأوقاف وله من المقارنات أربعة دور وسبعة حوانيت تقوم بلوازمه

٥٠- ﴿﴾ ذكر ما كان مجوارها من الآثار * ﴿﴾ -

٥٠- ﴿﴾ المدرسة الزيدية * ﴿﴾ -

قال أبو ذر وتعرف الآن بالألواحية وهي داخل باب انطاكية انشاها ابراهيم ابن ابراهيم المعروف بأخي زيد الكيال انتهت سنة خمس وخمسين وسبعمائة ودوس فيها شمس الدين احمد بن عبي الدين محمد بن ابي طالب المعجمي وعليه اتقضت الدولة ولما نزل بها الألواحى نسبت اليه اه وقال في الكلام على الدروب (درب الزيدية) هو الدرب الذي به المدرسة وبرأسه مسجد تحت الساباط وكان هذا المسجد قد جعل داراً وابيع وانتزعه قاضى القضاة السوييني واعاده مسجداً كما كان وعلى بابيه سبيل ماء وعلى علوه طبقة اه اقول لا أثر الآن لهذه المدرسة ولا لهذا المسجد ولا يعلم موقعهما ٥٠- ﴿﴾ الكلام على درب البزادة وما فيه * ﴿﴾ -

قال أبو ذر هو الملاصق لسور باب انطاكية الى ناحية القبلة يسمى بذلك لأن الذين يحملون طيور الكفال يسكنون هناك وبه حجر ينفع للبرقة اه وقال في

باب الخواصات بدرب البزادة داخل باب انطاكية الى ناحية الجلوم تجاه البرج المعروف بالشيخ شمس الدين محمد النواوى الشافعي بحائط هناك حجر ابيض عليه كتابة قديمة ينفع للبروق ظهره اه

اقول لم نزل هذه الحجرة موجودة وهي معروفة عند اهل المحلة الا ان اعتقاد الناس ينفعها لذلك قد زال والله الحمد

٥٠٠ ﴿ * عفيف بن سكرة الطيب اليهودي المتوفى آخر هذا القرن * ﴾ -
(عفيف بن سكرة) هو عفيف بن عبد القاهر بن سكرة يهودي من اهل حلب عارف بصناعة الطب مشهور بأعمالها وجودة النظر فيها وله اولاد واهل اكثرهم مشغولون بصناعة الطب ومقامهم بمدينة حلب ولعفيف بن سكرة من الكتب مقالة في القولنج فيها الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب وذلك في سنة اربع وثمانين وخمسمائة اه (عيون الانباء)

﴿ اعيان القرن السابع ﴾

٥٠١ ﴿ محمود بن الحاس المتوفى سنة ٦٠٢ والكلام على المدرسة الشاذنجية ﴾ -
قال ابو ذر هذه المدرسة بدرب المدول وهو سوق النشايين انشأها الأمير جمال الدين شاذنجت الخادم الهندي الأتابكي وكان نائباً عن نور الدين بحلب بقامتها . وعمرها عجيب وبها ايوان وخلوى للفقهاء وشاذنجت المذكور استمر امره بالقلمة وحفظها على ولد نور الدين الصالح مدة حياته وكان شاذنجت شهياً من الرجال ذا رأى سديد وعقل وافر وتدبير حسن وله اليد البيضاء في فعل المعروف وبناء الربط والمدارس بنى بحلب مدرستين هذه والأخرى ظاهر حلب شماليها وكان يعرف بشهد الزرازير ورأيتة وهو عامر تم ان الدواة هدمته

واخذت احياءه لعمارة سور حلب والفاعل لذلك بالكَ نائب السلطنة بقلعة حلب في زمن الأشراف وقتل ابن المديم عز الدين وقفه بمربع شريف الى الشاذنجية المذكورة ووقف شاذنجت المذكور اوقافا على الصدقات وعلى خاتاه شجرجا . ووقف بحران خاتاه للصوفية ولما توفي الصالح حفظ حلب ولم يزل يأمر فيها وبنيها الى ان قدم عز الدين انتهى ما رأيته بخط ابن عشار .

ولما كملت هذه المدرسة استدعى من سنجار نجم الدين مسلم بن سلامة ليوليه تدريسها فقدم حلب واصبح ليذكر بها الدرس واحتفل شاذنجت لوليمة يعملها فسير الظاهر غازي اليه وسأله ان يوليها موفق الدين بن النحاس فلم يسمه مخافة الظاهر وانعكس عليه مقصوده فتولى موفق المدرسة وسار النجم عن حلب ولم يزل موفق متوليا الي ان توفي يوم الأربعاء ثالث عشر ربيع الآخر سنة اثنين وسجاعة بتل عبده من عمل حران عائداً من رسالة حملها لصاحب تبريز من جهة الظاهر غازي وقتل الى حلب فدفن بها .

وتولى بعده تدريسها القاضي شمس الدين محمد بن يوسف بن الخضر المعروف بأبن القاضي الأبيض قاضي السكوا العادي ولم يزل مدرسا بها الى ان توفي ليلة الخميس سابع عشرين شهر رمضان سنة اربع عشرة وسجاعة . وتولى تدريسها بعده صاحب كمال الدين ابو القاسم عمر بن ابي جراحة ولم يزل مدرسا بها وولده مجد الدين عبد الرحمن ولم يزل ينوب عن والده الى ان استقل بها اخوه جمال الدين محمد ولد الصاحب كمال الدين الى ان كانت فتنة النرسة ثمان وخمسين والتدريس بأيديهم الى زماننا وقد نزل بها الشيخ باكير الحنفي وكان يدرس بها متبرعا علوماً شتى اهُكوز الذهب

— ذكر ما كان مجوارها من الآثار —

(خانكاه نور الدين) قال ابو ذر خاسكاه انشاهانور الدين محمود ابن زكي في سنة

ثلاث وخسين وخمسة في غلبة ظني قال ابن شداد قلت اظننها التي الى جانب مدرسة شاذنجت التي بدرب العدول وهو سوق النشايين وعلى بابها حوانيت كانت من مصالح هذه الحائكة من داخلها فأخرجت وجعلت حوانيت اه وفي الهامش بخط محمد بن عمر الموقع هذه تعرف الآن بالشيخيرية اه
 - الشبكية -

قال ابوذر (الشبكية) تربة ومسجد ومكتب ايتام انشاها يشبك كافل حلب الى جانب الخوض الذي انشاء الطنبا الملائى وجعل في المسجد قارئ حديث وذلك في خامس الحرم سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة ووقف عليها السوق المنسوب اليه استأجره من اربابه وصره ووقفه ووقف عليها الجنيحة التي يسكنها كافل حلب وغير ذلك اه وتقدم بعض ذلك في الكلام على تولية حلب للأمير يشبك اليوسني في الثاني (ص ٥١٨) ولا اثر الآن لهذه التربة ولا لهذا المكتب والمسجد باق يسمى جامع سوق النبي قام به الصلوات ولا مدرس فيه وهو وما بقي من اوقافه وهي عبارة عن ثمانية حوانيت ونصف تحت يد دائرة الأوقاف .

- الشاذنجية التي بظاهر حلب -

قد تقدم اسم بانيتها واين كانت في الشاذنجية التي داخل حلب . اول من درس بها موفق الدين ابو النسا محمود بن النعاس باعتبار شرط الواقف ان من درس في الجوانية كان اليه التدريس في البراية ولم يزل مدرساً بها الى ان توفي في الناريخ الذي قدما ذكره

ثم وليها بعده سفي الدين محمد بن اخند بن يوسف الأنصاري السلاوي ولم يزل مدرساً بها الى ان مات في شهر رجب سنة ست عشرة وسنة فوليتها بعده ولده شمس الدين محمد ولم يزل مدرساً بها الى ان توفي فوليتها بعده نجم الدين

أحمد بن صاحب كمال الدين بن المديم ولم يزل مدرساً بها الى ان مات ببلاد الروم وحمل الى حلب فدفن بها سنة ثمان وثلاثين وستائة فوليها افتخار الدين ابو المعاهر محمد بن يحيى بن محمد بن ابي جراحة المعروف بأبن المديم وعليه اتفقت الدولة وقل بحلب وهذه المدرسة لم يبق فيها الا الرسوم اه وقد تكلما على المدرستين في الجزء التالي (ص ٨٤)

— الملك المسعود بن صلاح الدين يوسف المتوفى سنة ٦٠٣ هـ —

قال الصلاح الصمدي في حوادث سنة ٦٠٣ فيها توفي الملك المسعود صلاح الدين يوسف بن ايوب بمدينة رأس عين وكان قد نام في بيت ومعه ثلاث من خدمه وعدم نقل نار ولا معذ في البيت فاسكس البخار فأخذ على اماسهم ثابوا جميعا حمل المسعود في عمة الى حلب ودفن فيها اه

— ابو الفضل بن يامين الطبيب اليهودي المتوفى سنة ٦٠٤ هـ —

ابو الفضل بن يامين اليهودي الحلبي المعروف بالشريطي من يهود حلب قرأ على شرف الدين الطوسي عد وروده الى حلب وكان الشرف مع احكامه لعلم الرياضة يحكم اشياء اخر من اصول فأخذ هذا اليهودي عه اطرافاً من علوم القوم احكم منها علم العدد وعلم حل التريج وسير المواليذ وعملها وشارك في غير ذلك مشاركة غير مفيدة وكان يعاني في اول امره حر الشرط وكان شعوراً من اليهود وربما عانى شيئاً من الطب لأوساط الناس ثم غلبت عليه السوداء فأفسدت مه محل الخيل ومات في شهور سنة اربع وستائة ولم يحلف وارثاه (اخبار العلماء) — الحسين بن هبة الله الموصلي المتوفى بعد الستائة هـ —

الحسين بن هبة الله الموصلي المعروف بضياء الدين بن زاهر وبصرف بدهن الحما الحوى الأدب الشائع قال في البدر السافر تصدر لأفراء العربية في الموصل

وهرّب عد ملكها ثم تنير فسامر الى صلاح الدين وخدم ابنه مجلب فرتب له رابا على الأقراء الى ان مات بعد السمائة ومن شعره

يستهج الناس بأعيادهم * لأجل ذبح واططار
واما عظم سروريها * للهم من اهوى بلا عار
اراقبها حولا الى قابل * لأنها غاية اوطاري

اه (بنية الوعاء)

٥- القاضي اسعد ابن مماتي المصري الموفى مجلب سنة ٦٠٦ هـ -

القاضي الأسعد ابو المكارم اسعد بن الخطير ابى سعيد مهذب بن ميا بن دكريا ابن ابى قدامة بن ابى مليح مماتي المصري الكاتب الشاعر كان ساظر الدواوين بالديار المصرية وفيه فضائل وله مصنفات عديدة ونظم سيره السلطان صلاح الدين (١) ونظم كتاب كلية ودمة وله ديوان شعر رأيه بحط ولده فن ذاك قوله

سابني وتهى عن امور سبيل الناس ان يسهوك عنها
اقدر ان يكون كمل عبي وحقك ما على اضر منها

وله في شخص ثقيل رآه بدمشق

حكى نهر من مافي الأرز - ض من محكمها ابداء

حكى في خفه ثورا وفي اخلاقه ارداء

وله في غلام نحوى

واهيف احدث لي محو معجبا يعرف عن صبره

(١) من الكتب قوا السواد في عام حكمه سنة ١٠٠٠ هـ -

سنة ١٢٩٩ وهو من الكتب الادارة اقامة ولا انا الساس في حكمه سنة ١٣٠٠ هـ
في المكتبة السلطانية اذ آداب اللغة العربية لخرى هذا

وله مختصر الدخيرة لأبي ساد هـ - في كتابه - في - ١٠٠٠ هـ
هـ - حياته ١٠٠٠ هـ - في كتابه - ١٠٠٠ هـ - ١٠٠٠ هـ

علامة التأنيث في امظه * واحرف الطة في طرفه
وله سمراء قد ازرت بكل اسمر * بلونها ولينها وقدها
انفاسها دخان ندخالها * وريقها من ماء ورد خدها
لو كتب البدر الى خدمتها * رسالة ترجعها بمبدها
وله

واكتم السر حتى عن اعادته * الى المسر به من غير نسيان
وذاك ان لساني ليس يعلمه * سمعي بسر الذي قد كان ناجاني
وكان الأسعد المذكور قد خاف على نفسه من الوزير صفي الدين بن شكر فهرب
من مصر مستخفيا وقصد مدينة حلب لانذارا بجانب السلطان الملك الظاهر رحمه
الله واقام بها حتى توفي ستة وستة وعمره اثنان وستون سنة ودفن في القبرة
المروقة بالمقام على جانب الطريق بالقرب من مشهد الشيخ علي المروى ومات
بفتح اليمين والثانية منهما مشددة وهو لقب ابي مليح المذكور وكان نصرانيا
اسلم هو وجماعته في ابتداء الملك الصالحى وانما قيل له مات لأنه وقع في مصر
غلاء عظيم وكان كثير الصدقة والأطعام وخصوصا لصغار المسلمين فكانوا اذا
رأوه ناداه كل واحد منهم مائى فأشتهر به وقال ابو طاهر بن مكنة المغربي
يرثيه بهذين البيتين

طويت سماء المكروما * ت وكورت شمس المديح
من ذا أوئل أو أدجي : بعد موت ابي المليح

اه (ابن خلكان) وله في معجم الأدباء لياقوت ترجمة حافلة تقتضب منها ما ذكره
من حين خروجه من مصر قاصداً حلب وسبب ذلك قال كان بين الأعداء وبين الصنى
عبد الله بن علي بن شكر ذحل قديم ايام رئاسته عليه ووقعت من الأسعد اهانة

في حق ابن شكر فحقدتها عليه الى ان تمكن منه فلما ورد مصر اخضر الاسعد
اليه واقبل بكليته عليه وفرض اليه جميع الدواوين التي كانت باسمه قد بما وبقي
على ذلك سنة كاملة ثم حمل له المؤامرات ووضع عليه المحالات واكثر فيه التأويلات
ولم يلتفت الى اعذاره ولا اعاره طرفاً لا اعتذاره فنكبه نكبة قبيحة ووجه عليه
اموالاً كثيرة ومطالبه بها فلم يكن له وجه لأنه كان عفيفاً ذا مروءة فأحال عليه
الاجناد ققصوده ومطالبوه واكثروا عليه وآثروا واشتكوه الى ابن شكر فحكمهم
فيه فغدثنى المؤيد ابراهيم بن يوسف الشيباني قال سمعت الاسعد يقول علفت
في المطالبة على باب داري بمصر على ظهر الطريق في يوم واحد احدى عشر مرة
فلما رأوا انني لا وجه لي قيل لي تحيل ونجم هذا المال عليك في نجوم قتلت اما
المال فلا وجه له عندي ولكن ان اطلقت وملكت نفسي استجدبت من الناس
وسألت من يخافني ويرجوني فلعلني احصل من هذا الوجه فأما من وجه حاصل فليس
لي بعد ما اخذتموه مني درهم واحد فنجم المال عليّ واطلقت وبقيت مديدة الى
ان حل بعض نجوم المال عليّ فاخفيت واستترت وقصدت القرافة واخفيت نفسي
في مقبرة الماذرائين واقت بها مدة عام كامل وضاق الأمر عليّ فهربت قاصداً
للشام على اجتهاد من الاستاذ فلحقني في بعض الطريق فارس بجد فسلم علي وسلم
اليّ مكتوباً فقبضته واذا هو من الصفي بن شكر يذكر فيه لا تحسب ان اختفائك
عني كان بحيث لا ادري ابن انت ولا ابن مكانك فاعلم ان اخبارك كانت تأتيني
يوماً يوماً وانك كنت في قبور الماذرائين بالقرافة منذ يوم كذا وانني اجترت
هناك واطلعت فرأيتك بعيني وانك لما خرجت هارباً عرفت خبرك واو اردت
ردك لفعلت ولو عدت انك قد بقي لك مال او حال لما تركتك ولم يكن ذنبك
عندي مما يبلغ ان انلف منه نفسك وانما كان مقصودي ان ادعك تعيش خائفاً

فقيرا غريبا معجبا في البلاد فلا تظن انك هربت مني بمكيدة صحت لك علي ماذهب
الى غير دعة الله قال وتركني القاصد وعاد فبقيت مبهوتا الى ان وصلت الى حلب
فحدثني الصاحب جمال الدين الاكرم ادام الله علوه لما ورد الى حلب نزل في داري
فاقام عندي مدة وذلك في سنة ٦٠٤ وعرف الملك الظاهر غازي ابن صلاح
الدين خبره فأكرمه واجرى عليه في كل يوم ديناراً صوريا وثلاثة دنائير اخرى
اجرة دار فكان يصل اليه في كل ثلاثة اشهر ثلاثون ديناراً غير بر والطف
ما كان يخليه منها واقام عنده على قدم المطلة الى سنة ٦٠٦ كما ذكرنا ومات فدفن
بظاهر حلب بمقام بقرب قبر ابي بكر الهروي وله تصانيف كثيرة يقصد بها قصد
الآداب وفي معرض وقائع تجري ويمرضها على الأكابر لم تكن مفيدة افادة علمية
انما كانت شبيهة بتصانيف الثعالبي واضرا به (سردها في المعجم جميعها وهي تزيد
على عشرين مؤلفاً ثم قال

وكان له نوادر حسنة حادة منها ما حدثني به الصاحب القاضي الاكرم قال ركبنا
وخرجنا يوماً نسير بظاهر حلب فكان خروجنا من احد ابوابها ودرنا سور البلد
جميعه ثم دخلنا من ذلك الباب فقال اليوم تسيروننا ندليك قلت كيف قال من برا برا.
وكان السديد المذر وهو رجل فقيه اتصل بالسلطان صلاح الدين يوسف بن
ابوب بعض الأنصال جعل لنفسه بذلك سوقاً واستجلب بما يمت به من ذلك
وان كان باطلا رزفا وكان اعور رديئاً قليل اندين بغيضا ولما احدث الملك الظاهر
غازي قاة الماء مجلب واجراها في سوارعها ودور الباس فوض الى ابن المذر النظر
في مصالحها ورزق على ذلك رزفاً حسناً نحو ثلاثمائة درهم في الشهر فسأل عنه
الامير فارس الدين ميمون القصري والاسعد بن مماتي حاضر فقال له مسرعاً هو
ايوم مستخدم على قاة فأعجب بحسن هذه المادرة الحاضرین

وقيل للأسعد يوماً أي شيء يشبه ابن المنذر فقال يشبه الزب فاستبردوا ذلك وظنوا أنه أعمأ ذهب إلى عورة فقط فقال مالككم لا تسألوني كيف يشبهه قالوا كيف قال هو أقرع أصابع أعور يسمع بلا أذن يدخل المداخل الرديئة بمحبة واجتهاد ويرجع منكسراً فاستعسن ذلك وله شعر من ذلك قوله في الثلج في رجب سنة ٦٠٥

قد قلت لما رأيت الثلج منبسطاً * على الطريق إلى أن ضل سالكها

ما يبيض الله وجه الأرض في حلب * إلا لأن غياث الدين مالكاها

وقال أيضاً فيه لما رأيت عيني الثلج - ساقطاً كالأفاسي

وصار ليل الثرى مه * أبيضاً كالصباح

حسبت ذلك من ذو * ب در عقد الوشاح

أو من حباب الحميا * أو من تنور الملاح

فأعلى داخل الباء * ر بعد ذا من صباح وقال أيضاً فيه

بسياف غياث الدين غازي بن يوسف * بن أيوب دام القتل واتصل الفتح

وشاهدته في الدست والثلج دونه * قتل سليمان بن داود والصرح

وقال أيضاً فيه . مذرأينا الصبح نزدا * ن وتزداد انفراسا

وحسبنا توقها يط * رد من خلف الفرائسا

نثر الثلج عليها * يا سميما وفراسا

فقد الكافور في ع * برة الأرض فراسا

وقال أيضاً فيه . لما رأيت عيني الثلج * خلته اليا سميما

وقلت من عجب مه * أصبح الآس ميا

وخله من تنور * الملاح للآسميا

ذا أرادوا من الد * ر قط الانميا

وقال فيه ايضاً لما رأيت الثلج قد * اصبحت به الأرض سما
وانست الصبي الصبا * واذكرت جهنما
خفت فافتحت من * تعاظم الخوف فما
فان نعى صبرى وه * و نائف فأنما
وقال فيه ايضاً لما رأيت الثلج قد * غطى الوهاد والتمن
سألت اهل حلب * هل تمطر السما اللبن
قل من خطه ومن شعره ايضاً

وحياة ذاك الوجه بل وحياته * قسم يريك الحسن في قسامه
لأرابطن على النرام بنفره * لأفوز بالرجو من حسنه
واجاهدت عواذلى في حبه * بالرهفات علي من لحظانه
قد صيغ من ذهب وقلد جوهرأ * فلذلك ليس يجوز اخذ زكاته
وله ايضاً يعاهدنى ان لا يخون وينكث * ويحلف لى الا يصد ويحنت
ومن اعجب الاشياء انك ساكن * بقلبي واني عن مكائك ابحت
والعسن بل لله طرف مذكر * ينيه به عجباً وظرف مؤث

— على بن محمد بن خروف الحوى الاندلسى المتوفى سنة ٦٠٩ هـ —

على بن محمد بن خروف الأندلسى حضر من اشيلية وكان اماماً في العربية محققاً
مدققاً ماهراً عارفاً مشاركاً في علم الأصول صنف شرحاً لكساب سيبويه جليل
الفائدة وحمله الى صاحب المغرب أعطاء الف دينار وشرحاً للجمل وكتاباً في الفرائض
وله رد على ابي زيد السهيلي وعلى جماعة في العربية أقرأ النحو في بلاد عديدة
واقام مجلب مدة واخل عقله بآخره حتى مشي في الاسواق عريانيا بادي المورة
مكشوف الرأس ونوفي ستة وتسعة وسنائة ومن شعره في كاس

انا جسم للحيا ، والحميا لى روح * بين اهل الظرف اغدو . كل يوم واروح
وقال في ملبح حبسه القاضي

اقاضي المسلمين حكمت حكما * اتى وجه الزمان به عبوسا
حبست على الدرام ذا جمال * ولم تحبسه اذ سلب الفوسا
كتب الى قاضي القضاة عبي الدين بن الزكي يستغيثه من مشاركة مارستان نور
الدين وكان بوابه يسمى السيد وهو في اللغة الذئب

مولاي مولاي اجرني فقد * اصبحت في دار الأسمى والخنوف
وليس لى صبر على منزل * بوابه السيد وجدى خروف
ودعاه نجم الدين بن اللبيب الى طعمه فلم يحبه وكتب اليه
ابن اللبيب دعاني . دعاء غير نبيه * ان سرت يوما اليه . نوى الذى في ابيه
وقال ايضا

يا ابن اللبيب جئت مذهب مالك * يدعو الانعام الى ابيك ومالك
يبكى الهدى على الجفون وانما * ضحك الفساد من اصلاح المالك
وقد قال فيه ايضا

لأبن اللبيب مذهب * في كل غي قد ذهب
يتلو الذى يصمره * تبث يدا ابي لهب

وقال في نيل مصر

ما اعجب النيل ما احلى تماثله * في صفتيه من الاشجار ارواح
من جنة الخلد فياض على ترع : تهب فيها هبوب الريح ارواح
ليست زيادته ماء كما زعموا : وانما هي اذواق وارواح
اه من فوات الوفيات (لأبن شاكر) وذكر ابن خلكان في ترجمة القاضي بهاء

الدين بن شداد المتوفى سنة ٦٣٢ قال اخبرني جماعة ممن كانوا عنده قبل وصولنا اليه انه قدم عليه الاديب نظام الدين علي بن محمد بن يوسف القيسي القرطبي المعروف بأبن خروف الشاعر المشهور فكتب اليه رسالة وفي اولها ابيات يستجديه فروة قرظ وهي

بهاء الدين والدنيا * ونور المجد والحسب * طلبت مخافة الأنواء
من نهارك جلد ابى * وفضلك عالم انى * خروف بارع الادب
حلب الدهر اطره * وفي حلب صفاحلى

ذو الحسب الباهر. والسب الزاهر. يسحب ذيول سير السرى. ويجب البجاة من اجل المرا. وعين على الحروف السبيه. مجلد ابيه. قاني الصباغ. قريب عهد بالدباغ. ما ضل طالب قرظه. ولا ضاع. بل ذاع ثناء صناعه وضاع. اثبت خثائل الصوف. يهزأ من الرياح بكك هو جاء عصوف. اذا ظهر اهابه. يخافه البرد وبها به. ما في الثياب له ضريب. اذا نزل الجليد والضريب. ولا في اللباس له نظير. اذا عرى من ورقه الفصن الضير. لا كطيلسان ابن حرب. ولا جلد عمرو الممزق بالضرب كأنه من جلد حمل الحريا. الذى يراعى البدور والجمل لا من جلد السخلة الجريا. التى ترعى الشجر والجمل. فرجى النوع ارجى الضوع. لتكون نارة لحافاً وتارة بردا وهو في الحالين محي حرا وبيت بردا. لا يزال مهديه سعيداً. يجزى للأولياء وعدا وللاعداء وعيداً ان شاء الله تعالى والسلام (قال ابن خلكان) وفي هذه الرسالة كلام يحتاج الى ايضاح وهو قوله لا كطيلسان ابن حرب وهو مثل مشهور بين الأدباء فاذا كان الشيء باليا شبهوه بطيلسان ابن حرب ولذلك سبب لا بد من ذكره وهو ان احمد بن حرب ابن اخى يزيد المهلبى اعطى ابا علي اسماعيل بن ابراهيم بن حمدويه البصرى الحمدوى الشاعر الأديب طلساً خلعاً فعمل فيه الحمدوى مقاطع عديدة

ظريفة سارت عنه وتناقلتها الركبان فن ذلك قوله من ابيات

يا ابن حرب كسوتني طيلسانا * مل من صعبة الزمان فصدا

طال ترداده الى الرفو حتى * لو بعثناه وحده لتهدا

وساق ابن خلكان ما قاله الحمدوي من الشعر في هذه الطيلسان ويطول الشرح لو نقلناها جميع ما قاله ثم قال ويقال انه عمل في هذه الطيلسان مائتي مقطوع في كل مقطوع معنى بديع واما قوله (ولا جلد عمر والمزق بالصرب) فيريد قول النحاة ضرب زيد عمرأ فأنتهم ابدأ يستعملون هذا المال ولا يعملون بغيره فكأنهم يمزقون جلده لكثرة الصرب اه اقول يوجد نسخة من شرحه لكتاب سيوييه في الخزنة التيمورية بمصر الا انها ناقصة من اولها -
 ابو الحجاج يوسف الاسرائيلي الطيب المنوفى اوائل هذه المائة -

ابو الحجاج يوسف الاسرائيلي مغربي الأصل من مدينة فاس واتى الى الديار المصرية وكان فاضلاً في صناعة الطب والمهندسة وعلم الحور واشغل في مصر بالطب على الرئيس موسى بن ميمون القرطبي وسافر يوسف بعد ذلك الى الشام وخدم الملك الظاهر غازي ابن الملك الصاصر صلاح الدين يوسف ابن ايوب وكان يعتمد عليه في الطب وخدم ايضا الامير فارس الدين ميمون القصري ولم يزل ابو الحجاج يوسف مقياً في حلب ويدرس في صناعة الطب الى ان توفي بها وله من الكتب رسالة في ترتيب الاغذية اللطيفة والكيفية في تناولها. شرح الفصول لأبقراط اه (طبقات الاطباء)

- عيسى ابن سعدان الشاعر الموقى بعد السائمة -

قال ياقوت في المعجم في الكلام على جبل الساق انه جبل عظيم من اعمال حلب القريبة يشتمل على مدن كبيرة وقرى وقلاع عامتها للاسماعيلية الموحدة وأكثرهم في طاعة صاحب حلب وفيه بساين ومزارع كلها غنى والمياه الجارية به قليلة

الا ماكان من عيون ليست بالكثيرة في مواضع مخصوصة ولذلك ثبتت فيه جميع اشجار الفواكه وغيرها حتى الشمس والقطن والسهم وغير ذلك وقيل انه سمي بذلك لكثرة ما ثبتت فيه من الساق وقد ذكره شاعر حلي عصره يقال له عيسى بن سعدان ولم ادركه فقال

ولية بت مسروق الكرى ارقاً * ولهان اجمع بين البرء والحبل
حتى اذا نار ليلي نام موقدها * وانكر الكلب اهليه من الوهل
طرفتها ونجوم الليل مطرقة * وحلت عنها وصبح الليل لم يحل
عهدي بها في رواق الصبح لامة * تلوى ضفائر ذاك الفاصم الرجل
وقولها وشعاع الشمس منخرط * حيث يا جبل الساق من جبل
يا حبذا التلعات الخضر من حلب * وجبذا طلل بالسفع من طلل
ياساكي البلد الاقصى عسى نفس * من سفع جوشن يطفي لاعج التل
طلال المقام فواشوقا الى وطن * بين الاحص وبين الصحصح الرمل
ما ذا يريد الهوى منى وقد عقلت * انى انا الأرقم بن الأرقم الدغل
البيت الأخير من تاريخ بن شداد . واورد له في الكلام على باب الجنان قوله
بالبرق كلما لاح على * حلب مثلها نصب عياني
بات كالمذبذب في شاطلي قويق * نادر الطرة مسحوب الحران
كلما مرت به ناسمة * موهنا جن على باب الجنان
ليت شعري من ترى ارسله * انسيم البان ام رفع الدخان
واورد له في الكلام على فامية ولبلون

يادار علوة ماجيدي بمنعطف * الى سواك ولا قلبي بمنجذب
ويا فرى الشام من لبون لانتخت * على بلادكم هطالة السحب

مامر برفك مجتازاً على بصري * الا وذكرني الدارين من حلب
ليت المواسم من شرقي قاصية * اهدت الي نسيم البان والثراب
ما كان اطيب ايسامى بقرهم * حتى رمى عوادي الدهر من كئيب
واورد له في الكلام على الدارين وهو ريش الدارين بحلب وهو مكان نزه خارج
باب انطاكية قوله

ياسرحة الدارين اية مريحة * مالت ذوائبها علي فحننا
ارمى بواديك الغمام ولا غدا * نفس الخزاي الحارثي وحوشنا
انفرين الوحش من ابياتكم * جبالطيكم اسماوا احسنا
اشتاقه والاعوجية دونه * ويصدني عنه الصوارم والقنا
واورد له ابياتاً في الكلام على دابق ذكرناها في الجزء الأول (ص ١١٩)
﴿ علي ابن ابي بكر المروزي المتوفى سنة ٦١١ هـ ﴾

ابو الحسن علي بن ابي بكر بن علي المروزي الأصل الموصلية المولد السامية المشهور
نزىل حلب طاف البلاد وأكثر من الزيارات وكاد يطبق الأرض بالدوران فإنه
لم يترك برأ ولا بحراً ولا سهلاً ولا جبلاً من الأماكن التي يمكن قصدها ورؤيتها
الا رآه ولم يصل الى موضع الا كتب خطه في حائطه ولقد شاهدت ذلك في
البلاد التي رأيتها مع كثرتها ولما سار ذكره بذلك واشتهر به ضرب به المثل فيه
ورأيت لبعض المعاصرين وهو ابن شمس الخلافة جعفر بيتين في شخص يستعدي
من الناس باورافه وقد ذكر فيها هذه الحالة وهما

اوراق كديته في بيت كل فتى * على انفاق ممان واختلاف روى
قد طبق الأرض من سهل ومن جبل : كأنه خط ذاك السامع المروزي
وانما ذكرت البيتين استشهادهما علي ما ذكرته من كثرة زيارته وكتب خطه

وكان مع هذا فيه فضيلة وله معرفة بعلم السيميا وبه تقدم عند الملك الظاهر بن السلطان صلاح الدين صاحب حلب واقام عنده وكان كبير الرعاية له وبني له مدرسة بظاهر حلب وفي ناحية منها قبة وهو مدفون فيها وفي تلك المدرسة بيوت كتب على باب كل بيت منها ما يليق به ورأيت كتب على باب الميضاة بيت المال في بيت الماء ورأيت في قبه معلقاً عند رأسه غصفاً وهو حلقة خفية ليس فيه صفة وهو اعجوبة وقيل انه رآه في بعض سياحاته فاستصعبه واوصى ان يكون عند رأسه ليعجب منه من يراه وله مصنفات منها كتاب الاشارات في معرفة الزيارات (١) وكتاب الخطب الهروية (٢) وغير ذلك ورأيت في بعض حائط الموضع الذي يلقي فيه الدروس من المدرسة المذكورة بينين مكتوبين بخط حسن وكأنهما كتابة رجل فاضل نزل هناك فاصداً الديار المصرية فأحييت ذكرهما لحسبهما وهما

رحم الله من دعا لأناس * نزلوا هاهنا يريدون مصرًا

نزلوا والحدود بيض فلما * ازف الين عدن بالدمع حمرًا

ونوفي في شهر رمضان في المشرق الأوسط سنة احدى عشر وستمائة في المدرسة المذكورة ودفن في التبة رحمه الله تعالى والهروي بفتح الهاء والراء وبعدها واو وهذه السبة الى مدينة هراء وهى احدى كراسى مملكة خراسان بناها الاسكندر ذو القرنين عدم سيره الى المشرق اه (ان خلكان) قال في كوز الذهب قال جمال الدين بن اصيل كان عارقاً بأنواع الحيل والشعبذة وصف خطباً وقدمها للناصر ادين الله فوقه له بالحسبة في سائر البلاد واحياء ما شاء من الموات والخطابة بحلب

١١] تكلمنا على هذا الكتاب في الفصل الثاني من المقدمة وذكرنا ما يوجد من نسخه في المكنائين ومنه نسخة في مكتبة هره جاني في الآستانة ونمرتها ٢١٠ (٢) يوجد نسخة منه في رابن

وكان هذا التوقيع بيده له به شرف ولم يباشر شيئاً من ذلك انتهى قلت قد سمع من عبد المعصم القراوي تلك الأربعين السباعية وروى عنه الصدر البكري وغيره ورأيت له المزارات والمشاهد التي عاينها في البلاد اهـ

اقول موضع المدرسة وراء الرباط المشهور الآن بجامع الفردوس خارج علة باب المقام بين المدرسة والرباط مقدار رمية سهم ولم يبق منها الا آثار جدرانها واحجار بابها وحولها كرم وقبره باق ضمن القبة مكتوب عليه وعلى اطرافه آية (لله ما في السموات والأرض الخ فسبحان الباقي بعد فناء خلقه

وذكر له في الكشف من المؤلفات مازل الأرض ذات الطول والعرض قال وذكر في اشاراته انه كتبه واستوعب فيه ما قدر عليه ووصل اليه في سياحته .

وذكر له جرجي زيدان في تاريخ آداب اللغة العربية (صحيفة ٨٨ جلد ٣) من المؤلفات (الذكرة المروية في الحيل الحربية) قال وهو من كتب السياسة والحرب ضمنه ما يحتاج اليه الملوك في سياسة الرعية وما يصمدون عليه في الحرب وما يدخرونه لدفع المشكلات مما يؤول الى بقاء دولهم وحفظ بلادهم في (٢٤) بابا في واجبات السلطان والوزراء والحجاب والولاية والقضاء وارباب الديوان والجلساء والرسل والحيلة في ارسالهم والجواسيس واصحاب الأخبار وجمع المال والذخائر وآلة الحرب وبناء الحصون وغير ذلك منه نسخة في المكتبة السلطانية في جملة كتب احمد زكي باشا في ١٥٦ صحيفة اهـ

﴿ نعمة الكلام على المدرسة المروية ﴾

تكلما في الجزء الثاني في صحيفة (٢٢٦) على هذه المدرسة ثم وحدت اباذر في كنوز الذهب تكلم عليها فاحيب الخاق ما ذكره ها نعمة للعائدة مال هذه المدرسة خارج باب المقام قال ، اهـ انشأها الشيخ ابو الحسن علي بن

ابى بكر المروى واعلم ان الشيخ عليا المذكور مدفون في قبة جانب هذه المدرسة وبناء القبة قيل هو كهنة الكعبة فلذلك كانت خامة في الترايات ومكتوب عليها حكم ومواعظ وبها بثر من خارجها تنسب الى سيدنا الخليل عليه السلام وقد قال المروى المذكوران هذه البثر ظهرت بهذه التربة. ومن المواعظ التي على تربته من كلامه

قل لمن يمتد بالدنيا قد طال عناه * هذه تربة من شيد هذا وبناء

طال ما انبه الحرس وقد هد قواه * طلب الراحة في الدنيا فانال منها

سلكت القفار وطففت الديار وركبت البعار ورأيت وسافرت البلاد وعادرت العباد فلم اجد صديقا صادقا . ولا رفيقا موافقا فن قرأ هذا الخط فلا يمتد بأحد قط . ابن آدم دع الاحتيال فإ يدوم حال ولا تنال التقدير فلن يفيد التدبير ولا تحرص على جمع مال يتقل الى من لا ينفك شكره ويبقى عليك وزره . سبعان مشنت المباد في البلاد وقاسم الارزاق في الآفاق هذه تربة الغريب الوحيد على بن ابى بكر المروى عاش غريبا ومات وحيدا لا صديق يدينه ولا خليل ينميه ولا اهل يرونه ولا اخوان يقصدونه ولا ولد يطلبه ولا زوجة تناديه . آتس الله وحدته ورحم غربته وهو القائل

طففت البلاد . شارقا ومغربا * ولكم صعبت لسائح وحيس

ورأيت كل غريبة وعجبة * ورأيت هولاً في رخا وبؤسى

اصبحت من تحت الثرى في وحدة * ارجو الهى ان يكون انيسى

الطمع يذل الأنفس العزيزة ويستخدم العقول الشريفة (وعلى قبره) يا عزيز ارحم الذليل يا قادر ارحم العاجز . يا باقى ارحم الفائى باحى ارحم الميت . اللهم انى ضيفك ونزيلك وفي جوارك وفي حرمك . وانت اول من اكرم ضيفه ورحم جاره واعان نزيله يا رب يا منيث . (وعلى باب خارج تربته في الحوش) فتر

من الخلق فرارك من الأسد (وعلى باب الميضة المال في بيت الماء)
 واول من درس بها في زمانه موفق الدين ابو القاسم بن عمر الكردي الحميدي ولم
 يزل مدرسا بها الى ان خرج عنها وكانت وفاته سنة عشرة وستاية . ثم درس
 فيها الشيخ الامام شمس الدين حليم بن ابي العميد القزويني ولم يزل مدرسا بها
 الى ان توفي ثامن عشر جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وستاية ومولده سنة
 ٥٤٧ ووليها بعده ولده عماد الدين محمد ولم يزل بها الى ان كانت فتنة التتر فدفتر
 بعضها ولم يبق بها ساكن وخرب وقفها لانه كان سوقا بالحاضر اه

→ - عبد القادر الراوى ثم الحراني المتوفى سنة ٦١٢ هـ →

عبد القادر بن عبد الله الفهمي الراوى ثم الحراني المحدث الحافظ الرحال ابو محمد
 محمد الجزيرة ولد في جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وخمسة بالرها صنف
 في الفرائض والحساب وجمع مجاميع مفيدة منها كتاب الأربعين الذي خرج
 بأربعين اسنادا لا يتكرر فيه رجل واحد من اولها الى آخرها مما سمع في أربعين
 مدينة وهو كبير في مجلدين وكتاب المادح والمدوح يتضمن ترجمة شيخ الاسلام
 الأنصاري وذكر من مدحه وكذلك مادحو مادحيه وطال الكتاب بذلك توفي يوم
 السبت ثاني جمادى الأولى سنة اثني عشرة وستاية بجران رحمه الله اه (الدر المنضد)
 وترجمه ابن عبد الهادي في طبقات الحفاظ فقال هو عبد القادر بن عبد الله الامام
 الحافظ الرحال ابو محمد الراوى الحنبلي محدث الجزيرة ولد بالرها سنة ست
 وثلاثين وخمسة ونشأ بالموصل وكان مملوكا لبعض التجار فاعتقه فطلب العلم
 واقبل على الحديث وسمع مسعود بن الحسن النقي وابا جعفر محمد بن الحسن
 الصيدلاني ومعمّر بن الفاخر وعبد الرحيم بن ابي الوفا وطبقتهما باصبهان وابا
 العلاء الحافظ همذان وعبد الجليل بن ابي سعد بهراة وابا محمد بن الحنّاب وخلفاء

ولا اسفت روحى لقياسكم ان حدثنى اسليكم
وقال ايضا

مالى سوى جبكم مذهب * ولا الى غيركم مذهب
بددتم سبلى فياهل ترى : يحمنى يوما بكم مذهب
وساح دمعى في هواكم دما * فصرت فيكم مملا يضرب
ابكى وانتم نصب عيني كما . ينعس بالماء الذي اشرب
وقال ايضا

اي يد عندي واي مة * المركب ان بشرني به
صاحوا الرحيل وظلت والها انشد قلبي بعد عيسته
كالتى بالحي قد سندوا الثرى ايلهم وارخو الاعى
وما سمعت قبل ان يرتحلوا بمطلع الشهب من الأسه
ساحادي الأطمأن رب فرح احده طيب حديسه
قد شرعت السجوف عن هي تحسبها الأثار في الدجى

وشعره كبير منسجم من هذه النسبة قال ابو الفصح المذكور اسرب من دمشق
فاكبه بأربعين درهما وقوسين بأربعين وقصدت سيزر فزال محان فى الرض
فأخبر صاحبها مسعود بخبر فاسدعانى فدخا عليه وقدم له الهدية واشد به
ايبانا غزلا ومديكا فلما انهىها اخرج من تحت طراحه حسة دراهم وقال انى
هذه عابك اللبنة وطباخا مرض فزال الى الحان فلما كان سبيحة ذات يوم
جاءي اساده وقال الامير يسلم عليك ويقول لك كم من العاكمة واقوسين
قلت معاذ الله ان اذكر ما واما اهديسها للأمر فقال لابد فقلت سريسها من
دمشق بمانن واكثر من لى ولها بشتر من درهما اذى وعاد ومعه مائة درهم

هو يعتذر اليك وما في الخزانة شيء فامتنت من اخذها وخرجت من شيزر ولم ابت بها وقلت

ما اليق الحسن بمسعودكم * على الوردى ياساكي شيزر
فيسالموك الأرض هموا به * فأنه والله شيء زري
اه (واني بالوفيات للصفيدي) قال في الكشف ديوان مسعود بن الفضل الحلبي
المعروف بابن فطيس في مجلدين

﴿ محمد بن يوسف بن الحضر المتوفى سنة ٦١٤ ﴾

محمد بن يوسف بن الحضر بن عبد الله الحلبي عرف بابن الأبيض كان والده
نائباً عن قاضي القضاء محي الدين بن الزكي وتولى قضاء السكر ثم انتقل الى
حلب ودرس بالشاذنجية وولد بحلب في صفر سنة ستين وخمسمائة ومات بحلب
في رمضان سنة اربع عشرة وستمائة وهو القائل

الاكل من لا يقدي بلثمة * قسمته صيزي عن الحق خارجه

لخدم عيد الله عروة قائم * سعيد ابو بكر - لجان خارجه

قال المنذري في التكملة مات فجأة صلى التراويح وسلم وقيل انه توفي وهو ساجد
قال وسمع بحلب من والده وبدمشق من ابي طاهر بركات الخشوعي وقدم مصر
وسمع بها من الحافظ علي بن الفضل المقدسي ودرس بدمشق بمسجد خانون
وغيرها وحدث اه (طح قرشي) وقال ايضاً في آخر الكتاب في باب من
عرف بابن فلان ابن الابيض نفقه علي والده يوسف وعلي العلامة ابي بكر
الكاساني صاحب البدايع وعلي برهان الدين مسعود وتفقه عليه ابو القاسم ممر
ابن احمد بن المديم مؤرخ حلب اه

﴿ عبد المطلب الهاشمي العباسي المتوفى سنة ٦١٦ ﴾

عبد المطلب بن الفضل بن عبد الملك بن الحسين بن احمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس الحلبي الأمام افتخار الدين المشهور بالهاشمي كنيته ابو هاشم امام اصحاب ابي حنيفة رضي الله عنه في وقته مجلب وقيها ويأتي ذكر ولده الفضل بن عبد المطلب قال ابن العديم ذكر ان مولده يبلغ سادس حمادى الآخرة سنة ست عشرة وستائة وولي ابيه الفضل التدريس مكانه بالحلاوية والقدمية اه (ط ح قرشي)

وقال ابن الاثير في الكامل في حوادث سنة ٦١٦ فيها توفي عبد المطلب افتخار الدين بن الفضل الهاشمي العباسي الفقيه الحنفي رئيس الحنفية مجلب روى الحديث عن عمر البسطامي نزيل بلخ وعن ابي سعد السمعاني وغيرهما انتهى
اقول وهو اول من درس بالمدرسة الطمانية وبهذه المناسبة انكلم عليها فأقول
﴿ المدرسة الطمانية ﴾

قال ابو ذر هذه المدرسة بدرب الأسفريس بالقرب من حمام الهذباتي وقد خط سليمان بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس المولود ببطيان وموته كان مجلب مازله بهذه المحلة فولده بها الى اليوم . انشأها الأمير حسام الدين طمان النوري واول من درس بها الشريف افتخار الدين عبد المطلب ثم آثر بها ابا حفص عمر ابن حفاظ بن خليفة بن حفاظ المعروف بأبن العقاد المحوي احد طلبة علاء الدين الكاساني ثم سافر عنها فوليها شهاب الدين احمد بن يوسف المقدم ذكره ولم يزل بها الى ان رحل الى بغداد سنة اثنين وثلاثين وستائة فوليها بعده ضياء الدين محمد بن ضياء الدين عمر بن حفاظ المعروف بالحوي ولم يزل بها الى ان توفي سنة اثنين واربعين وستائة فوليها الفقيه نجم الدين عبد الرحمن بن ادريس

ابن حسن الخلالطي مولداً الحلبي منشأً وعليه اقتضت الدولة الناصرية
ثم ان ندريسها ونظرها كان بيد شمس الدين بن امير حاج الحلبي فادعى
ابوبكر من بني من مهاجر وله اتصال بطومان الذي بنى الخان المعروف المسبل (١)
ان هذه المدرسة لجدّه طومان فصولح بينهما واخذ نظرها واستقر بدرسها بيد
شمس الدين المذكور وادبم بانيها على ماها طمان لا طومان
ومن حلة اوقافها بستان ظاهر حلب بالقرب من الكلاسة يعرف ببستان الجورة اه
قال في الدر المنخب وهي الآن مسكن النساء . اقول درب الأسفريس هو
الترفاق الذي من عين جامع مكلي بفا المعروف بمجامع الروى الذي يخرج منه الى
قلعة الشريف قال ابو ذر والدرب الآخذ الى جامع مكلي بفا من رأس درب
الاسفريس به مسجد قديم وجدده بعد خرابه الحسن بن الجلتى واه مباره قصيرة
وبالقرب من جامع مكلي تجاه الحمام مسجد الأعزازي كمال الدين . وبالحضرة
ككة اشاهها اخو الأبار وابوه اه اقول لا ار الآن لهذه المدرسة ولا الحمام ولا
يعرف مكانها واما المسجد الذى جدده ان الجلتى فيغاب على الطن انه المسجد
"اريف" مسجد الديرى الكائن في آخر هذا الرقاق لأن . اارته قصيرة وآدار
دم ادب . عايها وعلى المسجد . واما الكية فلا ار لها ولا يعرف مكانها ايضا
، سمر محمد بن احمد السلاوى الفقيه الموفى سنة ٦١٦ هـ .

في مدونة السجادة وحدثها بسيرة ابن عثام شيخ حسن وكعب الكبير رآه
في مكة وقال شيخنا قطب الدين في تاريخ مصر قدم من المغرب زاهل

١ - قلى حسب معددها ثلاث ساعات ولم يزل الحان ناقيا اكتمه مسرف على الخراب
٢ - بعد ما سمع الحان من مدها سهر هو و احدا الى ايامى المطح

بمصر على مذهب أبي حنيفة علي بن الشاعر وغيره وبأبي ابنه محمد قال بن العديم مات مجلب في رجب سنة ست عشرة وستمائة ودفن خارج باب الأربعين اه (طح ق)
 عبد الرحمن الكردي والد ابن الصلاح الموفى سنة ٦١٨ هـ

ابو القاسم صلاح الدين عبد الرحمن الكردي الشهير زوري والد الامام ابي عمر وعثمان المشهور بأبن الصلاح صاحب كتاب المصطلح في علوم الحديث فقه ابو القاسم هذا على ابن عمرون وتقل عنه ولده في نكحه على المهذب سكن حلب ودرس بالمدرسة الأسدية الى ان مات في ذي القعدة سنة ثمان عشرة وستمائة اه (طس للأسيوي) زاد ابن خلكان في تاريخه وفيات الأعيان في ترجمة ولده ابي عمرو عثمان المشهور بأبن اصلاح اه دفن خارج باب الأربعين في الموضع المعروف بالجبل بركة الشيخ علي بن محمد القاسمي وكان مولده في سنة سم ولاثني رجب سنة ثمان مائة وثمان مائة دخل بغداد واشتغل بها
 الحسين بن زهير النخعي سنة ٦٢٠ هـ

ابو علي الحسين بن زهير النخعي اقيب رأى السبعة محلب وغيرهم وجاهلهم وعالمهم كان عارفا بالقرآن والعربية والحدود والحدود رأي اليوم وكان معينا الوزارة بعد رسولا الى العراق وغيره كتب عنه الشافعي اه (عبر في استمارة من خبر) في وفيات سنة عشرين ومائة

ملكان بن عمر الخوالي سنة ٦٢٠ هـ

ملكان بن عمر بن ملكان بن المشايخ النخعي الأندلسي من ملكان بن أبي الربيع له صاحب كبره في اللغة والحديث والحدود والحدود رأي اليوم وكان معينا الوزارة بعد رسولا الى العراق وغيره كتب عنه الشافعي اه (عبر في استمارة من خبر) في وفيات سنة عشرين ومائة

الالتباس عن بدعة قرا الأخماس وغير ذلك توفي بحران بعد العشرين والسّاية
اه (الدر الضيد)

— محمد بن أبي القاسم الخضر بن تيمية الحراني المنوف سنة ٦٢١ هـ —
ابو عبد الله محمد بن أبي القاسم الخضر بن علي بن عبد الله المعروف بابن تيمية
الحراني الملقب بحر الدين الخطيب الواعظ الفقيه الحنبلي كان فاضلاً نفرد في بلاده
بالعلم وكان المشار اليه في الدين لقي جماعة من العلماء واخذ عنهم العلوم وقدم بغداد
ونفقه بها على أبي الفتح بن المني وسمع الحديث بها من شهوده بسبب الاربي
وابن البطي وغيرهم وصف في مذهب الإمام احمد بن حنبل مختصراً احسن فيه
وله ديوان خطب مشهور وهو في غاية الجودة وله تفسير القرآن الكريم وله نظم
حسن وكاتب اليه الخطابة بحران ولأهله من بعده ولم يزل امره جارياً على سداد
وصلاح حال ومولده في اواخر شعبان سنة اثنين واربعين وخمسمائة بمدينة حران
وتوفي بها في حادي عشر صفر سنة احدى وعشرين وستاية رحمه الله تعالى
قال المظفر سبط ابن الجوزي في حقه كان صغيماً بحران متى نبغ فيها احد لا يزال
وراءه حتى يخرج منه مساهو ببعده عنها وسمعت في جامع حران يوم الجمعة بعد الصلاة يشد
اجاباً قد نذرت مقلتي ، لا تلقني باليوم او تلقني
رققا بقلب مغرم واعظموا على سقام الجسد المعرق
كم تمطلوني بليالي القسا قد ذهب العمر ولم تلق

(١) عبارة الدر المصد وله تصانيف كثيرة منها التفسير الامري في محادثات كبيرة وهو تفسير
حسن جدا ومنها ثلاث مصنعات في المذهب على طريقة السيط والوسيط والوجيز للحراني
ادبرها تاجر المطلب في ناخير المذهب واوسطها رعب الواسد في تقريب المقاصد
واصرها بامعة التابع وسية الراعب وله شرح الهداية لآل الخطاط ولم يتمه ومصنعات
في المعط والموصح في المرائص •

وذكره أبو يوسف محاسن بن سلامة بن خليفة الحراني في تاريخ حران واثني عليه
ثم قال توفي يوم الخميس بعد العصر عاشر صفر سنة اثنتين وعشرين وستمائة (١)
وذكره أبو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل فقال ورد اربل حاجا في ستة اربع وستمائة
وذكر فضله وقال كان يدرس الففسير في كل يوم وهو حسن القصص حلو
الكلام مليح الشائل وله القبول اللام عند الخاص والعام وكان ابوه احد الأبدال
والزهاد وتفقه بجران وبغداد وكان صادقا في الماظرات صنف مختصرات في الفقه
وخطبا سلك فيها مسلك ابن نبانه وكان بارعا في تفسير القرآن وجميع العلوم
له فيها يد بيضاء وسمع من مشايخ الحديث ببغداد وانشد له

سلام عليكم مضي ما مضى * فرا في لكم لم يكن عن رضا
سلوا اللبل عنى مذ غبتم ١ اجفنى باليوم هل اغمضا
أأجاب قللى وحق الذى * عمر العراق علينا قضى
لش عاد عيد اجتماعى بكم ١ وعوفى من كارت امرضا
للقين مطايكم * بوجهي وامرسة في المعنا
ولو كان جوا على جبهتي ١ ولو لمع الوجه حمر الفضى
فأحيا واشد من فرحى سلام عليكم مضي ما مضى

ثم قال سأله عن ادم يمية ما معاه فقال حج الى او جدى انا انك ايتها قال
وكاتب امرأته حاملا فلما كان بنباء رأى جويرة حسنة الوجه قد خرجت من
خباء فلما رجع الى حران وجد امرأته قد وضعت جارية فلما رفعوها اليه قال
يا يمية يا يمية يعنى ايتها شبيهة التى رآها بنباء فسمى بها او كلاما هذا معاه
ونماء بفتح الاء بليدة في بادية بولك اذا خرج الانسان من خير اليها يكون

(١) على هذا اقتصر في الدرر المصد

على منتصف طريق الشام وتيمية منسوبة الى هذه البلدة وكان ينبغي ان تكون
تياوية لأن النسبة الى تياء تياوي لكنه هكذا قال واشتهر كما قال اه ابن خلكان
- ع - محمد الموصلي المتوفى سنة ٦٢٢ هـ -

محمد بن احمد بن محمد بن خميس الموصلي الحلبي مولده سنة اثنين واربعين وخمسية
بالموصل قرأ الفقه على مذهب ابي حنيفة بجلب على الامام علاء الدين ابي بكر
الكاساني مات بجلب سنة اثنين وعشرين وستماية اه (طح قرني)
- ع - الأمير سيف الدين علي بن جندر المتوفى سنة ٦٢٢ هـ -

الأمير سيف الدين علي بن الأمير علم الدين سليمان بن جندر كان من اكار الأمراء
بجلب وله الصداقات الكبيرة ووقف لها مدرستين احدهما على الشافعية واخرى
على الحنفية وبني الخانات والقناطر وغير ذلك من سبل الخيرات وغرا غرواب
توفي سنة اثنين وعشرين وستماية اه (النهاية لابن كبير)

آثاره بجلب

- ع - المدرسة السيفية ع -

ان ابو در في كوز الذهب هذه المدرسة بالحاضر السلطاني خارج باب بصرى من
الاعمال المهمة - سيف الدين علي بن سليمان بن جندر وكان الى جانب هذه المدرسة
المسماة بـ "مدرسة" اتمدم ذكره وكان قبل ان يبني مسجداً تربة لبني ابي حراذه ركان
منها اساقفي ابو الفضل وابوه ابو الحسن احمد وجماعة من مله والشيخ ابو الحسن
علي بن ابي حراذه فلما جدده سيف الدين مسجداً حول القبور الى جد بصرى
وكان المدة بالقرب من خان السلطان في السوق انتهى وسيف الدين المذكور

١٩٠١ في الكلام علي الحزاه جامع السلطان هذا الجامع خارج باب بصرى من عمرى ايم
١٩٠٢ روى عن الامام احمد بن حنبل الى الله تعالى علي بن سليمان جندر سنة سبع وستماية
١٩٠٣ في سلطانه مولاه وصاراه حوله وسأ في السمعة الراية سنة الثلاثمائة اه

كان كثير الصدقات توفي ستة اثنين وعشرين وستماية وابوه سليمان الأمير علم الدين صاحب عزاز وبغراض له موافق مشهورة في الجهاد توفي في اواخر ذى الحجة بقربة غباغب ستة سبع وثمانين وخمسماية (١)

ورأيت بخط ابن عسائر وذكر انه قله من بنية الطلب من كلام صاحب ما لعظه سليمان بن جدر وهو الذي وقف المدرسة بالحاضر تجاه المسجد الجامع على اصحاب ابي حيفة . وقال ابن شداد ان ابيه علياً وقفها فانظر هذا .

(لطيفة) مال التركي ابو العباس احمد بن مسعود بن شداد الموصلى كسب علم الدين سليمان ابن جدر بحارم وانا واياء تحت شجرة وكسب اذ ذاك أؤم به في ستة سبع وسبعين وخمسماية فقال لي كسب وعبد الدين ابو بكر بن الداية وصلاح الدين يوسف ابن ايوب تحت هذه الشجرة و اشار الى شجرة هناك ونور الدين محمود بن زكي اذ ذاك بمحاصر حارم وهي في بد العرنج فقال عبد الدين بن الداية كسب اشتهى من الله ان يأخذ نور الدين حارم ويعطيني اياها وقال صلاح الدين كسب انا اشتهى مصر ثم قالوا لي تمن انت ستأ قلب اذا كان عبد الدين صاحب حارم وصلاح الدين صاحب مصر ما اضيع بيسكنا فقالا لا بد ان سمي قلب اذا كان ولا بد فأريد (عم) فهدر الله ان نور الدين كسر العرنج وفتح حارم واعطاهما عبد الدين واعطاني (عم) فقال صلاح الدين اخذت انا مصر فأنا كسب ثلاثة وقد بغيب ابي هدر الله الى ان فتح اسد الدين مصر ثم آل الامر الى ان ملكها صلاح الدين وهذا من غرائب الأساطير اهـ

ولما عدد ابن سداد المساجد الى بالحاضر الساماني قال مسجد الأمير سيف الدين ابن علم الدين قال ومسجد اشاه المذكور ايضاً اسهي فالحاصل ان له مسجدين

احدهما كان الى جانب هذه المدرسة وقد اندثر وبقي محرابه والثاني هو الذي
 قام الآن فيه الجمعة المعروف بجامع السلطان المذكور في الجوامع انتهى
 وهذه المدرسة عظيمة كثيرة البيوت للفقهاء ولها منارة عكمة وكان بها بركة ماء
 وقد صارت الآن في الخراب لا مدرس ولا باب وربما سد بابها في بعض
 الأحيان لخلو البقعة من السكان وكانت اولاً قائمة الشعار . واول من درس بها
 عز الدين محمد بن ابي الكرم بن عبد الرحمن السنجاري انتقل الى حلب سنة ثمان
 وتسعين وخمسة فتولى تدريس المدرسة المذكورة ثم خرج منها الى دمشق واقام
 الى ان توفي سنة ست واربعين بعد ان تولى نيابة الحكم بها سنة سبع عشرة فولياها
 (اي المدرسة) بعد خروجه شرف الدين ابو بكر بن ابي بكر الرازي ولم يزل مدرساً
 بها الى ان توفي سنة ست وعشرين وسناية فولياها بعده نجم الدين احمد بن شمس
 الدين محمد بن يوسف وقدم ذكره ولم يزل بها مدرساً الى ان مات مؤمياً من فتنة النثر
 وفي الدر المستغنى (المدرسة السيفية) انشأها الأمير سيف الدين علي بن علم الدين
 سليمان بن جندر انتهت سنة سبع وعشرة وسناية مشتركة بين الشافعية والحنفية
 وهي خراب دائراه

وقال ابو ذر في كوز الذهب في كلامه على الجوامع . الجامع الذي بالحاضر
 الساجاني انشاه اسد الدين شيركوه بن شاذي صاحب حمص ووسع بناءه الأمير
 سيف الدين علي بن علم الدين سليمان بن جندر ونش الى جانبه مدرسة وتربة ودفن
 بها قام به الخطبة اه اقول موقع هذا الجامع جنوبي تربة الكلياني بيسها الطريق
 وشرقي تانير الكلس الآن ويعرف عند اهل محلة الكلاسة بجامع حسان ولا
 ادري من اين اتت له هذه السبة وهذا الجامع كان خراباً لم يبق منه سوى محرابا
 وبعض اقاضه فاهتم بشأنه اهل المحلة سنة ١٢٩٩ وعمرها قبله وجدران صمغ

وحجرتين في الصحن عن يسار باب الجامع والذي ظهر لى انه عمر اصغر مما كان والتصغير من جهة الشرق وطول صحنه ٢٠ ذراعاً وعرضه ١٧ وذلك معرواقيه الجنوبي الذي هو امام باب القبيلة والشمالى الذي على يمين باب الجامع وقد كان مبنيًا من احجار ضخمة واعمدة عظيمة ظهر لى ذلك من قاعدة عامود مبنية في الجدار عن يمين باب الجامع .

ورواقه الشمالى بني هذه السنة وهي سنة ١٣٤٣ وفرش معظم الصحن بالرخام الأبيض وذلك باهتمام اهل الخير من اهل هذه المحلة جزاءم الله خيراً وشمالى هذا الجامع بنحو اربعين مترًا قبة قديمة سقط منها خرب فى وسطها قبر عظيم هو قبر الأمير علي بن سليمان المترجم والمدرسة كانت امام هذه التربة من جهتي الغرب والشمال ولم يبق من آثارها شيء ولا اثر للعمران حول هذا الجامع من جهاته الأربع الا ما احدث في هذا القرن من البسايات غرلى الجامع وراه تنانير الكلس وربما انصلت الابدية عما قريب من هذه الجهة .

٥- بقية آثاره مجلب ->

وفي الدر المسخب في باب ذكر ما مجلب من مدارس المالكية والحابلة مدرسة انشأها الأمير سيف الدين علي بن علم الدين سليمان بن جندر تحت القلعة لتدريس مذهبي مالك واهم ابن حنبل وهذه المدرسة كانت قد نسيت واغلق بابها ففتحنه وما ادرى ما فعل الله بها بعد خروجي من حلب

وقال هو وابو ذر في تعداد الخاتقات والربط . رباط انشاء سيف الدين الخ بالرجة الكبيرة وهي داخل باب قنسرين وكانت في دار تعرف ببدر الدين محمود بن شكرى الذى خقه الملك الظاهر غياث الدين غازى اه قلب وتجاه مسجد المحصب (الكريمة) مكان كان بسكه شيخ باج الدين الدراج فاعله هذا الرباط اه

❦ * ذكر ما كان بجوار هذا المكان من الآثار * ❦

❦ * المدرسة البلدية الشافعية * ❦

قال ابو ذر هذه المدرسة ظاهر حلب بالقرب من الكلاسين وكانت كبيرة فاختصرت وقد دثرت بعد شيخنا المؤرخ فإنه كان يرميها انشاها الأمير حسام الدين بلدي عتيق الظاهر وكان من اعيان الأمراء . واول من درس بها ركن الدين جبريل بن محمد التركماني وتوفي بها ودرس فيها بعده ولده عز الدين احمد ولم يزل بها الى ان ولي قضاء الشحر ووليها بعده جمال الدين محمد المعري وبعد فترة تمر آل تدريسها الشيخ شرف الدين حمزة الحبيشي الشافعي وتوفي عن ولد لا يعرف شيئاً فوضع القضاء ايديهم عليها ودرسوا بها ثم اسنزل ابن الحبيشي عنها القاضي برهان الدين الحسفاوي ولم يدرس بها وحضرت دروسها مع القاضي زين الدين بن الحرزي وتقدم ان من جملة وقف هذه المدرسة ثلث طاحون شركة الفردوس (١) ومكتوب على بابها انها وقف على الفقهاء والمتفقهة والمشتغلين بالعلم على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه وانها بنيت في سنة خمس وثلاثين وسفائة في ايام صلاح الدين يوسف بن العزيز بن غازي اه

❦ * المدرسة البلدية الحنفية * ❦

قال البتروني في حواشي الدر المنتخب (ص ١١٤) هذه المدرسة خربها رجل يقال له الخواجا بكر سكن حلب بعد ان كان بمدينة الرها و صار له مجلب شأن فاستعمله احمد باشا المروفي بأبن الألككجي على عمارة دار السعادة ونقلت حجارة المدرسة المذكورة اليها وكانت المدرسة قد اشرفت على الحراب وكان ذلك في حدود ١٠٢٤هـ

[١] قال بمة في الكلام على الفردوس ووقف على ذلك صعة وهي كفر زبنا ولى طاحونها وانها الآخر على البلدية كما سيأتي اه

وهذه المدرسة كانت بالحاضر ملاصقة للبلدية الشافعية المقدم ذكرها وقد اخذت حجارة هذه المدرسة ولم يبق لها اثر في عمارة السور في دولة المؤيد وحسب شيخنا البلدية الشافعية ولم يمكنهم من تقضها وقد تهدم اسم بانيتها . واول من درس بها رشيد الدين المعروف بكلمة ثم رحل عنها الى دنيسر فوليتها بعده شمس الدين محمد ابن مصطفى المارداني ولم يكن من ماردين وانما هو من خلاط ثم خرج عنها الى الروم فوليتها ثمرف الدين بن العفيف شيخ خانكاه ابن المقدم وعليه اقرضت الدولة اه وفي الدر المختب في الكلام على المدارس الحنفية التي نطاها حلب . المدرسة البلدية بالحاضر تقدم لنا اسم بانيتها تم هجرت اخيراً لافرادها وخرب الجامع الذي كان بجانبها المنسوب الى اسد الدين اه

- (١) ابو القاسم هبة الله بن رواحة المتوفى سنة ٦٢٣ هـ .

ابو القاسم هبة الله بن محمد بن ابى الوفا المعروف بأبن رواحة الملقب بركن الدين كان احد التجار ذوي الروة والمعدان بدمشق وكان في غاية الطول والمرض وقد ابنتى المدرسة الرواحية داخل باب الفراديس بدمشق واولقها على الشافعية وفوض تدريسها ونظرها الى الشيخ قمي الدين بن الصلاح الشهرزوري وله بجلب مدرسة اخرى متلها وقد اتقطع في آخر عمره في المدرسة التي بدمشق وكان يسكن البيت الذي في ابوانها من الشرق ورغب فجا بمدان بدمشق فيه اذ ان فلم يمكن من ذلك بل دفن بمقابر الصوفية اه (البداية والنهاية لابن كثير) من وفات سنة اثنى عشر بن وسنائة . وتقدم الكلام على المدرسة الرواحية في صحيفة (٢١) وسيأتى في ترجمة الامام ابى البقا يعقوب . عني شارح المعصل المتوفى سنة ٦٢٣ اه كان من مدرسيها وفي هذه المدرسة تلقى العلامة . خلدون صاحب الماربع الاسم . اه البقا المذكور ٢٠ ذكره .

— ﴿ يوسف بن يحيى الطيب اليهودي المتوفى سنة ٦٢٣ * —

يوسف بن يحيى بن اسحق السبتي المغربي ابو الحجاج زبيل حلب وهو في سبته يعرف بأبن سمعون وهو جده العاشر او التاسع هذا كان طبيباً من اهل فاس من ارض المغرب مدينة بسواحل البحر الرومي كبيرة جامعة وكان ابوه يعاني الحرف السوقية وقرأ يوسف هذا الحكمة ببلاده فساد فيها وعانى شيئاً من علوم الرياضية واجادها وكانت حاضرة على ذهنه عند المحاضرة ولما ألزم اليهود والنصارى في تلك البلاد بالأسلام او الجلاء كتم ديه وتحيل عند امكانه من الحركة في الانتقال الى الاقليم المصري وتم له ذلك فارتحل بماله ووصل واجتمع بموسى بن ميمون القرطبي رئيس اليهود بمصر وقرأ عليه شيئاً واقام عنده مدة قريبة وسأله اصلاح هيئة ابن افلع الاندلسي فأنها صحبته من سبته فاجتمع هو وموسى على اصلاحها وتحريرها وخرج من مصر الى الشام ونزل حلب واقام بها مدة ونزوح الى دجل من يهود حلب يعرف بأبي العلاء الكاتب مارزكا وسافر عن حلب تاجراً الى العراق ودخل الهد وعاد سالماً وأثري حاله ثم ترك السفر واخذ في التجارة واشترى ملكاً قريبا وقصده الناس للاستفادة منه فأقرأ جماعة من القيمين والواردين وخدم في اطبائهم الخاص في الدولة الظاهرية بمحلب وكان ذكياً حاد الخاطر وكانت بينا مودة طالمت مدتها وقد شكى اليّ يوماً امره وقال لي ابنان واخشى عليهما من مشاركة السلطان لهما في الميراث واود ان يكون لي ولد ذكر فذكرت له شيئاً مقولاً من اقوال بعض الحكماء في التحيل على طلب الولد الذكر عند النكاح فقال اريد عمل ذلك وكان قد تزوج امرأة اخرى غير الاولى بمحكم موت الاولى وبعد مدة اخرى انها قد علفت وقال قد فعلت ما قلت لي سم انها كما شاء الله ولدت له ولداً ذكراً فجأني وقد طار سروراً

بعد مدة بلغنى ان ام الولد ادخلته الحمام واكثرت عليه الماء الحار فهلك فأدركه لذلك امر مزيج ولما اجنمت به مغزياً له هونت عليه ماجرى وقلت له اصبر وراجع العمل ففعل وعظمت فجاءته بولد وسماه عبد الباقي وعاش ثم انه ترك ما قلته له فمضت وجاءته بأبنة فلام نفسه على ترك ما ذكرته له وعاد بعد مدة ففعل ذلك فجاءته بذكر فقال لا أنكر بهذا صحة ما يقال بالسجيرة فقد استقر هذا عندي حتى لا أنكره . وقلت له يوماً ان كان للنفس بقاء فنقل به حال الموجودات من خارج بعد الموت فعاهدنى على ان تأبني ان مت قبلي وآنيك ان مت قبلك فقال نعم ووحيته ان لا يغفل ومات واقام ستين ثم رأينه في النوم وهو قاعد في عرصة مسجد من خارجه في حظيرة له وعليه ثياب جدد بيض من الصنفي قلت له يا حكيم ألسنتُ قررت معك ان تأبني لنخزني بما لقيت فضحك وادار وجهه فامسكنه بيدي وقلت له لا بد ان تقول لي ماذا لقيت وكيف الحال بعد الموت فقال لي الشكلي لحق بالكل وبقي الجزئي بالجزء ففهمت عه في حاله كأنه اشار الى ان النفس الكلية عادت الى عالم الكل والجسد الجزئي بقي في الجزء وهو المركز الأرضي فتعجبت بعد الاستقياط من اهليف اشارته نستل الله تعالى المفو عند العود الى الباري جل وعز واقول كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة الموت اللهم الرفيق الأعلى وتوفي الحكيم بحلب في العشرة الأولى من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين وستمائة اهـ (اخبار الحكماء للوزير القفطي)

- ﴿﴾ عبد الرحمن الاسدي المتوفى سنة ٦٢٣ هـ -

عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الاسدي المعروف بأبى الاسناذ ويعرفون ايضاً بأولاد علوان والد عبد الله المقدم كان قصيها خدناً صالحاً زاهداً خيراً معنياً بالحديث رحل في طلبه وحديث ونوفي في عاشر جمادى الآخرة سنة ثلاث

وعشرين عن تسعين سنة اهـ (طبقات الشافعية للأسنوي)

❦ الفتح نصر بن محمد القيسراني الشاعر المتوفى سنة ٦٢٥ ❦

قال الصفدي في تاريخه المرتب على السنين في وفات سنة ٦٢٥ فيها توفي الفتح نصر بن محمد بن نصر بن صغير القيسراني الحلبي بن الشاعر المشهور وكان ايضا اديبا شاعرا فن شعره

خلع العذار اخو الوسواس * فيمن لوب الحسن لابس
ظلي يصيد بطرفه غلب الضراغم والقصاص
رشا كخصن اراككة ريات لا يفك مائس
في الليل يخرج كالعروس وحين يصبح في الفوارس
ملاح في جح الدجا * الا واشرفت الحادس
طلق المحيا باسم * لكن على العشاق عابس

❦ حسنون الطيب الرهاوي المتوفى سنة ٦٢٥ ❦

ذكره ابو الفرج اللطفي في تاريخه مختصر الدول قال وفي سنة خمس وعشرين وثمانئة توفي حسنون الطيب الرهاوي وكان فاضلا في فنه علما وعلما وميامون المعالجة حسن المذاكرة بما شاهده من البلاد . وكان اكثر مطالعة في كتاب اللوكري في الحكمة وكان بدينا بهيا دخل الى مملكة قلع ارسلان وخدم امراء دولته كامير اخور سيف الدين واختيار الدين حسن واشتهر ذكره . ثم خرج الى ديار بكر وخدم من حصل هاشك من بيت شاه ارمن وهزار ديناري ثم الداخين على تلك الديار من بيت ايوب ورجع الى الرها . ولما تحقق ان طنزل الخادم تولى اتابكية حلب وله به معرفة من دار استاذة اختيار الدين حسن في الديار الرومية جاء اليه الى حلب ولم يجد عنده كثير خير وخاب مسعاه فانه

كان منكسراً عند اجتماعه به واقصاله عنه . فلما عوتب الخادم على ذلك من احد خواصه قال . انا مقصر بحقه لأجل النصرانية ولما عزم على الارتحال الى بلده ادركته حمى اوجبت له اسهالاً سحجياً ثم شاركت الكبد في ذلك فقضي نجه ودفن في بيعة اليعاقبة بجلب اه

-﴿ محمد بن الحسن المجمي الموفى سنة ٦٢٥ هـ ﴾-

لم اقف له على ترجمه خاصة انما ذكره ابو ذر في الكلام على المدرسة الظاهرية ونحن نذكر لك كلامه عليها ويكون هذا نعمة اكلاما عنها في الجزء الثاني في صحيفة (٢٢٥) قال

-﴿ المدرسة الظاهرية الشافعية ﴾-

هذه المدرسة ظاهر حلب خارج باب المقام انشأها السلطان الملك الظاهر غازي وانتهت عمارتها في ستة عشرة وستائة وفوض الظرفيها الى القاضي بهاء الدين ابن شداد وديرف الدين ابي طالب بن المجمي وشرط ان يكون مشاركا للقاضي بهاء الدين مدة حياته . وان يستقل بها بعد وفاته ثم لعقبه . واول من درس بها ضياء الدين ابو المعالي محمد بن الحسن بن اسعد بن عبدالرحمن بن المجمي وحضر يوم تدرسه السلطان الملك الظاهر بنفسه وعمل دعوة عظيمة حضرها الفقهاء . واستمر المذكور فيها الى ان توفي بدمشق حادي عشر صفر بعد عوده من الحجاز سنة خمس وعشرين وكان مولده سنة اربع وستين وحل الى حلب فدفن بها ووليها بعده الشيخ شرف الدين ابو طالب بن المجمي ولم يزل يرا مدرسا الى سنة اثنين واربعين فاستخلف فيها ابن اخيه عماد الدين عبدالرحيم بن ابي الحسن عبدالرحيم ولم يزل نائباً عنه الى سنة خمسين فنزله عنها واسباب ولده محي الدين محمد ولم يزل بها الى ان زالت الدولة الباسرية . وهذه المدرسة لم تزل

في ايدي بني العجمي ودرس بها منهم الشيخ كمال الدين عمر بن التقي شيخ
والدي والزم ان يدرس بها الحاوي الصغير في يوم واحد بالدليل والتعليل
فخرج الفقهاء معه لذلك والزم لوالدي ان يشتري مؤنة الاكل ويأتى به اليه
فاشتري والدي ما امر به وذهب اليه فوجده قد وصل الى كتاب الحيز بالدليل
والتعليل وقد ضجر الفقهاء واعترفوا بفضله .

وكان يسكن بها ويتذره بستانها ويقوم الدرس هناك واخذها من بني العجمي
مراج الدين الفوي ثم لما قتل عادت اليهم . وبلغني ان من شرط واقفها ان
يصلي الفقيه الخمس فيها وهي محصورة في خمسة عشر فقيها ولها مدرس في الفقه
ومدرس في النحو والقراءات ومن جملة وقفها بستان الى جانبها وقد استأجره شخص
يقال له الجفازندار يشبك ودفن فيه مواته . ولها حمام خارج باب المقام كانت
سوقا داخل حلب ويعرف بسوق الظاهر ولما تهدم عمره جقق الدودار وجملة نصفين
نصفها لها ونصفا لمدرسته بدمشق ولها غالب ضيعة من عمل الباب يقال لها عين
ارزة . وهذه المدرسة انشا صاحبها الى جانبها تربة ليدفن بها من يموت من
الملوك والامراء وبناؤها حكم ولها خلاوي للفقهاء وبركة ماء وهي على ترتيب
الشرفية وقد اسنعت مرة على التار فأرادوا قطع عتبتها فحفر المقيمون بها سقطة
من اعلا بابها ورومو عليهم بالاحجار فاندفعوا عنها اه .

— عبد الرحمن بن محمد بن سنييرة الشاعر المتوفى سنة ٦٢٦ هـ —

عبد الرحمن بن محمد بن عمر بن ابي القاسم جمال الدين الواسطي المعروف بأبن
السنييرة الشاعر المشهور ولد سنة سبع واربعين وخمسمائة وتوفي سنة ست وعشرين
وستماية طاف البلاد وطلب حلب ومدح الملك الظاهر وجرى له قضية مجرى
ذكرها ان شاء الله تعالى في ترجمة ابن خروف (قدما ترجمته قلا عن ابن شاكر

ولم يذكر ثمة شيئاً) وكان عصر الاخلاق صعب الممارسة كبير الدعاوى لا يفتقد في احد من اقاربه من الشعراء مثل الابله وابن المعلم وغيرها شيئاً ويقول انا اسحب ذيلي عليهم فضلاً ومزية ومدح الملك الظاهر بقصيدة يذكر فيها القناة التي اجراها بجلب وهي

دون الصراة بنت لنا صور الدما * لا آدم صيران الصريم ولا الحما
غيد هرزن من القدود ذوابلاً * لدنا ورشن من النواظر اسهما
غنت وكم دون الحريم احل من * دم عاشق عات وكان محرما
فنهبن اقاء الصريم روادفاً * ونهبن ايماض البروق تبسما
واعرن انفاس السيم من الصبا * ارجا ابت امراده ان تكتما
وعلى الصباينة كم فتى يوم الوي * جلد وعهد قد وهي وتصرما
واهيم لولا فرط صدك لم اهم * ظلاً ولا الى الى رشف اللما
لما وقف بسفح سلمى مشداً * اعطني سلمى بكاطمة اسلما
خلفتى بين النجنى والقلبا * لا ممنا هرباً ولا مستسلما
وتركتى بفنا الزمان مطلا * نفسى بذكر عى وسوف وربما
ولكم طرقتك زائراً فجمات لى * دون الوسادة والمهاد المعصما
ومحتى ظلما ولما لم يكن * حوض العفاف بورده متهدما
فالوم طيعك لوالم لبخله * للصب في سة الكرى ماسلما
يا سمدان حلاوة عشق الى * قد كسب تهدها استحبال علقا
سرى فلى فى السرب قلب سارى اثر القربى مقيضاً ومحبا
قد فاز بالقدرح الملى من اتي * نهر الملى زائراً ومسلما
لو لم يكن ملك القباب مازلاً ما قابلت فيه البدور الانجما

يا ساكني دار السلام عليكم * مني التحية معرقا او مشما
وعلى حما حلب فان مليكها * ما زال صبيا بالكارم مغرما
فرم ترى في الدرع منه لدى الوغا * اسدا على الاعداء رصلا ارقما
ويضم منه الدست في يوم الوغا * بجوا طما كرمنا وطورا ابها
روى ترى حلب فعادت روضة * انفا وكانت قبله تشكى الظما
(١) احيا رفات عفاتها فكأنه * عيسى بأذن الله احيا الأعظما
لا غرو ان اجرى القاة جد اولاً * فلفلما بقناته اجرى الدما
وبكفه للآمين اناهل * منها العباب او السحاب اذا طما
— ❦ — القاسم بن عمر الواسطي المتوفى سنة ٦٢٦ * ❦ —

القاسم بن القاسم بن عمر بن منصور الواسطي ابو محمد مولده بواسط العراق
في سنة ٥٥٠ في ذى الحجة ومات بحلب في يوم الخميس رابع ربيع الأول سنة ٦٢٦
اديب نحوي لغوي فاضل اريب له تصانيف حسان ومعرفة بهذا الشأن قرأ النحو
بواسط وبغداد على الشيخ مصدق بن شبيب واللغة على عميد الرؤساء هبة الله
ابن ايوب وقرأ القرآن على الشيخ ابي بكر البافلاني بواسط وعلى الشيخ علي
ابن هباب الجماحي بواسط ايضا وسمع كثيرا من كتب اللغة والنحو والحديث على
جماعة يطول شرحهم علي . منهم ابو الفتح محمد بن احمد بن بخنيار الماندائي واحمد
ابن الحسين ابن المبارك بن نغوبا سمع عليه المقامات عن الحريري فانتقل من بغداد
الى حلب في سنة ٥٨٩ فأقام بها يقرئ العلم ويفيد اهلها نحواً ولغة وفنون علوم
الأدب وصنف بها عدة تصانيف

وهي على ما املاه على هو بباب داره من حاضر حلب في جمادى الآخرة سنة ٦١٣
١ اقول هذا اليب في الدر المنتخب في باب الكلام على فتاة حلب هكذا (احياءوا رايها الم

كتاب شرح المع لا بن جنى . كتاب شرح التصريف الموكى لا بن جنى
ايضاً . كتاب فلت وافلت بمنى على حروف المعجم . كتاب فى اللغة لم يتم
الى هذه المدة . كتاب شرح المقامات على حروف المعجم ترتيب النريزى . كتاب
شرح المقامات آخر على ترتيب المقامات كتاب شرح المقامات آخر على ترتيب
آخر كتاب خطب قليلة . كتاب رسالة فيما اخذ على بن النابلسى الشاعر فى
قصيدة نظمها فى الامام الناصر لدين الله ابى العباس صلوات الله عليه اولها . الحمد
لله على نعمه المتظاهرة والصلاة على خير خلقه محمد وعترته الطاهرة وبعد فانه
لما اخرجت الفضائل عن الرذائل . وقدمت (الاولاخر على الاوائل . ونبذ عهد
القدماء . وجهل قدر العلماء . وصار عطاء الأموال . باعتبار الأحوال لا باختيار
الأقوال . وظهر عظيم الأجلال بالأسماء لا بالأفعال . علمت ان الأقدار التى تعطى
وتمنع وتفضل وترفع فأخلفت عند ذلك من ذكرى واخفيت من نظمي ونثرى
ولأمر ما جدد قصير انفه ومن شعر نفسه

ومالى الى العلياء ذنب علمته * ولا انا عن كسب المحامد باعد

وقلت اصبر على كيد الزمان وكده فسمى الله ان يأتى بالفتح او امر من عنده
فلولو يعلم الا ذو محل * تعالى الجيش وانحط القتام (١٤١)

الى ان بلغني من يعول عليه ويرجع فى القول اليه عن بعض شعراء هذا الزمان من
يشار اليه بالبيان انه انشد عنده بيت الوليد يشهد له بالفصاحة والنجوى وهو قوله

اذا محاسنى اللاتى ادل بها * صارت ذنوبى قتل لي كيف اعتذر

فقال مقال المفترى كم قد خرينا على البحرى فصبرت قلبى على اذاته واغضبت
جفنى على قذاته حتى ابتدرنى بالبادرة التى يقصر عنها لسان الحادرة فلو كان
النابلسى كابن هاني الأندلسى لرزلت الأرض زلزالها واخرجت الأرض اتقاها

فيا لله العجب متى اشرقت الظلة على الضياء او علت الأرض على السماء وابن
السها من القمر وكيف يضاها القمر بالشمس فأنا لله وافوض امري الى الله أفي
كل سحابة اراع برعد وفي كل واد بنوسعد

واني شقي باللتام ولا ترى * شقيا بهم الا كرم الشامل
لقد تحككت القرب بالأفقى * واستسنت الفصال حتى القرعى
وطاوت الأرض السماء سفاهة * وفاخرت الشهب الحصى والجنادل

وما ذاك التيه والصلف . والتجاوز للحد والسرف . الا لأنه كلما جرجريرا اعتقد
انه قد جرجريرا وكما ركب الكميت ظن انه قد ارتكب الكميت وكما اعظم
من غير اعظم واكرم من غير كرم شيخ بأنفه وطال وتطاول الى مان ينال وزعم انه قد
بلد بليدا وعبد عبيدا ولا والله ليس الأمر كما زعم ولا الشعر كما نظم ولكها
المكارم السلطانية الملكية الظاهرية التي نوهت بذكره فسترها ورفعت من قدره
فكفرها بقوله ما أذكره اذا انتهت اليه ولما طلب العبد كراعا فأعطي ذراعا خرج
على من يعرفه وهرج على من يكشفه فقات لاجباء بعد بؤس ولا عطر بعد عروس
وما انا بالنيران من دون جاره * انا اذا لم اصبح غيورا على العلم

وقصدت قصيدا من شعره يزعم انها من فلانة دره قد هذبها في مدة ستين ومدح
فيها امير المؤمنين وقال فيها . فانظر لفسك اي در ننظم

فكان لعمرى ناظما غير انه : كحاطب ليل فانه منه طائل

فواعجباكم يدعي الفضل ناقص : ووا أسفاكم يظهر النقص فاضل

وتبعت ما فيها من غلطانه واظهرت ما خفي من سقطاته وابست له جلد النمر

واندقق عليه كالسيل المهر بعد ان كتبها بخطه وزينها بأعرابه وضبطه

ان البون اذا ما اثر في قرن . لم ينقطع صولة البزل الصاعيس

فوجدته قد اخطأ منها في واحد وعشرين مكاناً عدم فيها تمكنا من العلم وامكانا
فنها ستة عشر موضعاً توضحها الكتابة والنظر ومنها خمسة توضحها المجادلة والنظر
فهذا من جيد مخناره وما يظهر على اختباره وان وقع الي شيء من مزوق
شعره او منوق مستعاره لأعصبته فيه عصب السلة ولأعذبه تعذيب الظلمة
فأن قلم انا ظلمنا فلم نكن * بدأنا ولكننا اسأنا التقاضيا

ولو انه اقتصر على قصوره وانفق من ميسوره وستر عواره ولم يبد شواره لطويته
على غره ولم انبه على عاره وعره فأن من سلك الجد امن النار وسلم من سالم
القع المثار. ولكن كان كالباحث عن حقه بطلفه فلحق بالأخسرين اعمالاً (الذين
ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا) وخطؤه في هذه
القصيدة يتقسم قسمين قسم فاته فيه ادب الدرس فيقسم ايضاً قسمين قسم لفظي
وقسم معنوي فاما القسم اللفظي فإنه يقسم ايضاً الى قسمين قسم لنوي وقسم
صناعي فاما القسم اللغوي فإنه كذا وكذا لم يحتمل هذا المختصر ذكره. وانشدني
لنفسه من قصيدة

ديباج وجهك بالعذار مطرز * برزت محاسنه وانت مبرز
وبدت على غصن الصبالك روضة * والفصن بنبت في الرياض وينرز
وجنت على وجنات خدك حمرة * خجل الشقيق بها وحاد القرمز
لو كنت مدعياً نبوة يوسف * لقضى القياس بأن حسنك معجز
وانشدني لنفسه من قصيدة

زهر الحسن فوق زهر الرياض * منه للهن حمرة في بياض
قد حمى ورده وترجسه النض سيوف من الجفون مواضي
فاذا ما اجتئبت باللحظ فاحذر : ما جنيت صحة العيون المراض

فلها في القلوب فتكة باغ * رويت عنه فتكة البراض
 واذا فوق سهاماً من الهد * ب رمين السهام بالأغراض
 واغنم بهجة الزمان وقابل * شمس ايامه الطوال المراض
 بشمس الكؤوس تحت نجوم * في طلوع من اقبحها واقضاض
 واجل من جوهر الدنان عروساً * نطقت عن جواهر الأعراض
 كلما ابرزت ارتك لها وجهاً ذا انبساط يعطيك وجه اقبحاض
 فلي الأفق للتيام سيل * طردتها البروق بالأيامض
 وكأن الرعود اوزام نوق * فصلت دونها بنات المخاض
 او سهيل الجياد الملك الظا * هر تسري بالجحفل النهاض

وانشدني لنفسه يهجو ابن النابلسي المذكور

لا تعجبين لدلوليه اذا بدا شبه المريض
 قد ذاب من بحر بفيه بدا من الخلق البنيض
 وتكسرت اسنانه بالعض في جسد القريض
 وقطعت انفاسه ع عرضاً بتقطيع العروض

وانشدني لنفسه يهجو ابن البابلي المذكور

يامن نامل مدلولي * وشك فيما يسقمه
 انظر الى بحر بفيه وما اظلك تفهمه
 لا تحسبن بأنه * نفس يغيره فه
 لكنا انفاسه * ننتت بشعر ينظمه

وانشدنا لنفسه في ذي الحجة سنة ٦٢٠ هـ بحلب

ارى بقضى على الجهلاء داء * يموت ببعضه القلب العليل

فهم موتى النفوس بنير دفن * واحياء عزيزهم ذليل
 يغطون السماء بكل كف * لها في الطول تقصير طويل
 ويبدون الطلاقة من وجوه * كما يبدو لك الحجر الصقيل
 اذا قاموا لمجد اقدمتهم * مسالك ما لهم فيها سبيل
 وان طلبوا الصعود فستحيل * وان لزموا النزول فما يزول
 كذلك السجل في الدولاب يعلو * صعوداً والصعود له نزول
 وانشدنا لنفسنا بالتاريخ

لنا صديق فيه اتقباض * ونحن بالبسط نستلذ
 لا يعرف الفتح في يديه * الا اذا ما اتاه اخذ
 فكفه كف حين يعطى * شيئاً وبعد العطاء منذ

وانشدني نفسه ايضاً

لا ترد من خيار دهر كخيـرا * فبعيد من السراب الشراب
 رونق كالجباب يعلو على الكادس * ولكن تحت الجباب الجباب
 عذبت في النفاق ستة القه * وموفي الألسن البذاب العذاب
 وانشدني نفسه ايضاً موشحة على طريقة المغاربة

في زهرة وطيب	بستاني	من اوجه ملاح
اجلوعلى القضيـب	ديجاني	والورد والأفاح
ماروضة الربيع	=	في حلة الكمال
ترهو على ربيع	=	مررت به الشمال
في الحسن كالبديع	=	بالحسن والجمال
ناهيك من حبيب	نشوان	بالدل وهو صاح

ان قلت والهيبي حيانى من ثمره براح
 كم بيت والكوؤس * تجلي من الدنان
 كأنها عروس * زفت من الجنان
 تيدولنا الشموس * منها على البنان
 لم اخش من رقيب ينهائى ألهو الى الصباح
 مع شادن ربيب فتان زندي له وشاح
 خيل الصبا بركض تجري مع الفواء
 في ستي وفرضي * لا ابغني سواء
 وحجتى لعرضي * ماتقل الرواء
 عن عاقل لبيب أفتانى ان الهوى مباح
 والرشف من شبيب ريان مافيه من جناح

وانشدنى لنفسه ايضاً موشحة

اي عبرية * في غلائل الغلس * من زبرجديه * تنبه النفس
 جادها الغمام * فانتشى بها الزهر
 وابتدا الكمام * اعينا بها سهر
 وشدا الحمام * حين صفق النهر
 وارندت عثيه * كملابس العرس * حلاًسنيه * مادنت من الدنس
 واملاً الكؤسا * فضة على الذهب
 واجلها عروسا * توجت من الشهب
 تطلع الشموسا * في سنا من اللهب
 فلها مزيه * في الدجا على القبس * بجلي شبيهه * كمحاسن اللبس

يجبرتنا سناها * عن تطاير الشرر
 فاز من جناها * من فلاتد الدرر
 فاذا تناهى * في الخلائق الغرر
 قلت ظهره * اظهرت للمتمس * من علا ايئه * ماتنال بالجلس
 وانشدني نفسه ايضاً

لاخير في اوجه صباح * تسفر عن انفس قباح
 كالجرح يبنى على فساد * بظاهر ظاهر الصلاح
 قل لمن ماله مصون * اصبت في عرضك المباح
 وانشدني نفسه ايضاً

جد الصبا في اباطيل الهوى لب * وراحة اللهو في حكم النهي تعب
 واقرب الناس من مجد يؤثله * من ابعده مراحي العزم والطلب
 وقادها كظلام الليل حاملة * اهله طلعت من بينها الشهب
 متقضة من سماء القمع في افق * شيطانه بغمام الدرع محتجب
 واسود وجه الضحى بما اشار به * واشرق الابيضان الوجه والنسب
 في موقف يسلب الارواح سالبها * حيث المواضي مواض والقنا سلب
 لا يرهب المرء ما لم تبد سطوته * لولا السنان استوى الخطي والقصب
 ان النهوض الى العلياء مكرمة * لها التذاذان مشهود ومرقب
 والملك صنفان محصول وملتمس * والمجد نوعان موروث ومكتسب
 والناس ضدان مرزوق ومحترم * تحت الخمول ومنسوب ومنقصب
 والظاهر النفس لا ترضيه مرتبة * في الأرض الا اذا انمطت لها الرتبة
 والفضل كسب فن يقدمه نسب * ينهض به الا فضلان العام والحسب

لله در المساعي ما استدر بها * خف السيادة الا امكن الحلب
وحبذا همة في العزم ما اتندبت * لمبهم الخطب الا زالت الحجب
وموطننا يستفاد العزم منه كما * افادت العزم من سلطانها حلب
ومنها مؤيد الرأي والرايات قد الفت * ذوائب القوم من راياتها العذب
ان نازلوه وقد حق الزال فن * انصاره الخاذلان الجبن والرعب
او كاتبوه فخيّل من كتابه * تجيب لا الخبران الرسل والكتب
مفاور ينهب الأعمار ذايه * في غارة الحرب والاموال تنهب
في جحفل قابلوا شمس النهار على * مثل البعار بمثل الموج يضطرب
حتى كأن شعاع الشمس بينهم * فوق الدروع على غدرانها لهب
ما انكر الهام من اسيافه ظبة * وانما انكرت اسيافه القرب
ما يدفع الخطب الا كل مندفع * في مدحه الأفصحان الشعر والخطب
ومن اذا ما انتفى في يوم مفتخر * اطاعه العاصيات المعجم والعرب

وانشدني من قصيدة لنفسه ايضا

أني البان ابان الخليط غبر * عسى ما انطوى من عهد لمياء ينشر
نعم حركات في اعتدال سكونها * احاديث يرويها النسبم المعطر
يود ظلام الليل وهو ممسك * لذاذتها والصبح وهو مزعفر
احاديث لو ان النجوم تمتعت * بأسرارها لم تدر كيف تنور
يموت بها داء الهوى وهو قائل † † † ومجا بها ميت الجوى وهو مقبر
فيا لنسيم صحتي في اعتلاله † † † وصحوى اذا ما مر بي وهو مسكر
كأن به مشمولة بابلية † † † صفت وهي من غصن الشائل تعصر
اذا نشأت مالت بلبك نشوة † † † كما مال مهزوز يباح ويظهر

وقال بمدح الوزير جمال الدين القاضي الأكرم أبا الحسن علي بن يوسف ابن ابراهيم الشيباني القفطي من صعيد مصر ويلتمس منه ان يرتبه في خدمته

يا سيدى قد رمتُ من زمى * بجادث ضاق عه محتملى
وانت فى رتبة اذا نظرت * الى صار الزمان من قبلى
والنظم والنز قد احدثها * فيك فلا تترك الأجرة لى
فذاك قوم اذا وقفت بهم * رأيتى واقفا على طلل
تشغل اموالهم مساعيم * فهم عن المكرمات فى شغل
نحى حماها اعراضهم فأذا * ماتت حماها سور من البخل
معاول الذم فيه عاملة * اعمالها فى منائر الجبل
تملك تاج اذا رفعتهم * لرأس حافٍ منهم ومتعل
فاسمع حديثى فى مغازلة * تبث شكوى فى موضع القنول
قد كنت فى راحة مكملة * احى المعالى بميت الأمل
ارفل فى عزة القاعة فى * ذيل على اللاتبات منسدل
فعندما طالت البطالة بي * وصار لى حاجة الى العمل
قال أناس نبه لها صمراً * قفلت حسي رأيت الوزير على

يعنى عمر بن الوبار احد حجاب ابابك طغرل شهاب الدين الخادم المستولى فى ايامنا
على حلب وقلعتها

قد بت من وعده على ثقة ، امنت فى حليها من العطل
فالأكرم ابن الكرام اوسقت وعوده بالشباب لم يحل
يفر من وعده المطال كما نفر أراؤه من التوال
اخلاقه حاوة المذاق فله . شبهتها ما ارتضيت بالما

بمنطق لو سرت فصاحته ﴿ في اللكن لاستعصمت من الخطل
 تبيح اخلاقه اذا كتبت ﴾ ماء التي من اسنة الاسل
 وان سلت في ملعة نسيت ﴿ صفيين منها ووقعة الجمل
 تنظم ذرا على الطروس كما ﴾ ينظم در الحلي في الحل
 مين علمه لسايله ﴿ مسائل اشكلت على الاول
 لكل باب في علمه علم ﴾ يهدي الى قلة من القبل
 اي جمال ما فيه اجماله ﴿ على وجوه التفصيل والجمل
 جل الذي اظهرت بدائه ﴾ منه معاني الرجال في رجل

اه (معجم الادباء لياقوت) قال في الكواكب المضيئة ومن نظمه بمدح الملك الظاهر
 وقفنا على حكم الهوى نطن الهوى ﴿ بألفاظ دمع تفضح السر والتجوى
 وكانت لنا دعوى من الصبر قبلها ﴾ ولكن دموع العين ابطلت الدعوى
 وقد كنت قبل البين جلدأ تهزني ﴿ تباريح شوق سرها في الحشا يطوي
 واحل قل الوجد والربع آهل ﴾ ولكن اذا ما الربع اقوى فلا اقوى
 ومنها وما ساعة التوديع الا بغيفة ﴿ ولكنها تهوي لتقبيل من اهوى
 ومنها كأن غياب الدين غازي بن يوسف ﴾ اسر اليها من خلاقه نجوى
 دمع الشمس واستطلع شمس صفاته ﴿ نجد عند تميز النهى انها اضوا
 ومنها لقد ساد حتى لم يمد طالباً علأ ﴿ وجاد الى ان لم يدع طالباً جدوى
 ومنها وفي مقبل الآمال بالمال فابتدى ﴿ نداه وقد اصمى الرمايا وما اشوى
 يدى فاق في الآفاق حتى لو انه ﴿ سحب ارانا الحوت في موضع الادوا
 وما ضرنا ان تبخل السحب دونه ﴿ ومن سحب كفيه لنا اكرم المنوى
 شكونا فأعدنا على الدهر نصره ﴿ وعدنا فلا دعوى علينا ولا عدوى

ومنها فلولا معان فيه للدح اوضحت * معاني القوافي ما عرفنا لها نحواً
ولولا المعاني الفاتحات بمدله * عفا منزل التقوى وربيع المهدي اقوى
فلا برحت ايماناً بدوامه * مهشة لذلك والدين والتقوى
- ﴿ ٣٦٩ ﴾ * ابو عبد الله ياقوت الحموي المتوفى بحلب سنة ٦٢٦ * -

ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الجنس الحموي المولد البغدادي الدار
الملقب شهاب الدين امر من بلاده صغيراً وابتاعه ببغداد رجل تاجر يعرف بمسكو
ابن ابي نصر ابراهيم الحموي وجمله في الكتاب لينتفع فيه في ضبط تجارته وكان
مولاه عسكر لا يحسن الخط ولا يعلم شيئاً سوى التجارة وكان ساكناً ببغداد
وتزوج بها واولد عدة اولاد ولما كبر ياقوت المذكور قرأ شيئاً من النحو واللغة
وشغله مولاه بالأسفار في متاجره فكان يتردد الى كيش وعمان وتلك النواحي
ويعود الى الشام ثم جرت بينه وبين مولاه نبوة اوجبت عتقه فأبعده عنه وذلك
في سنة ست وتسعين وخمسمائة فاشتغل بالسرخ بالأجرة وحصل بالمطالعة فوائد
ثم ان مولاه بعد مدة الوى عليه واعطاه شيئاً وسفره الى كيش ولما عاد كان
مولاه قد مات فحصل شيئاً مما كان في يده واعطى اولاد مولاه وزوجته ما
ارضاهم به وبقيت بيده بقية جعلها رأس ماله وسافر بها وجعل بعض تجارته كتباً
وكان متعصباً على علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان قد طالع شيئاً من كتب
الخوارج فاشتبك في ذهنه منه طرف قوي وتوجه الى دمشق في سنة ثلاث عشرة
وسمائه وقعد في بعض اسواقها وناظر بعض من يتمصب لعلي رضي الله عنه وجرى
بينهما كلام ادى الى ذكره علياً رضي الله عنه بما لا يسوغ فار الناس عليه ثورة
كادوا يقتلونه فسلم منهم وخرج من دمشق منهزماً بعد ان بلغت الغصية الى والي
البلد فطلبه فلم يقدر عليه ووصل الى حلب خائفاً يترقب وخرج عنها في العشر

الأول أو الثاني من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وسماية وتوصل الى الموصل
ثم انتقل الى اربل وسلك منها الى خراسان وتحلى دخول بغداد لأن المناظر له
بدمشق كان بغدادياً وخشي ان يقتل قوله فيقتل فلما انتهى الى خراسان اقام
يتجرف في بلادها واستوطن مدينة مرو مدة وخرج عنها الى نسا ومضى الى
خوارزم وصادفه وهو بخوارزم خروج التتر في سنة ست عشرة وسماية فانهزم
بنفسه كبشة يوم المحشر من رمسه وقام في طريقه من المضايقة والتعب ما كان
يكل عن شرحه اذا ذكره ووصل الى الموصل وقد تقطعت به الأسباب واعوزه
دني المآكل وخشي النياب واقام بالموصل مدة مدبرة ثم انتقل الى سنجار وارحل
منها الى حلب واقام بظاهرها في الخان الى ان مات في التاريخ الآتي ذكره
ان شاء الله تعالى. وقلت من تاريخ اربل الذي عني بجمعه ابو البركات ابن المستوفى
ان يافوت المذكور قدم اربل سنة سبع عشرة وسماية وكان مقبلاً في خوارزم
وفارقها للوافة التي جرت فيها بين التتر والسلطان محمد بن بكش خوارزم وكان
قد تتبع التواريخ وصنف كتاباً سماه (ارشاد الألباء الى معرفة الأدباء) يدخل
في اربع جلود كبار ذكر في اوله قال وجمعت في هذا الكتاب ما وقع الي من
اخبار النحويين واللغويين والنسايين والقراء المشهورين والأخباريين والمؤرخين
والورافين المعروفين والكتاب المشهورين واصحاب الرسائل المدونة وارباب
الخطوط المنسوبة المينة وكل من صنف في الأدب تصنيفاً او جمع فيه تأليفاً مع
ايتار الاختصار والأعجاز في نهاية الأعجاز ولم آل جهداً في اثبات الوفيات وتبيين
المواليد والأوقات وذكر تصانيفهم ومستحسن اخبارهم والأخبار بأنسابهم وشي
من اشعارهم في تردادي البلاد ومخاطبي للبلاد وحذفت الاسانيد الا ما قل رجاله
وقرب مناله مع الاستطاعة لأثباتها سماعاً واجازة الا انني قصدت صغر الحجم

وكبر النفع واثبت مواضع قلى ومواطن اخذنى من كتب العلماء المولى في هذا الشأن عليهم والرجوع في صحة النقل اليهم ثم ذكر انه جمع كتاباً في اخبار الشعراء المتأخرين والقدماء ومن تصانيفه ايضاً كتاب معجم البلدان وكتاب معجم الشعراء وكتاب معجم الأدباء (هو ارشاد الألباء المتقدم الذكر) وكتاب المشترك وضما المختلف صقعا وهو من الكتب النافعة وكتاب المبدأ والمآل في التاريخ وكتاب الدول ومجموع كلام ابى على الفارسي وعنوان كتاب الأغاني والمقتضب في النسب يذكر فيه انساب العرب وكتاب اخبار المتنبي وكانت له همة عالية في تحصيل المعارف

ثم ذكر ابن خلكان رسالة ارسلها المترجم من الموصل الى القاضي الأكرم جمال الدين ابى الحسن القفطي وزير حلب يصف له حاله وما جرى له مع النتر وهربه منهم وهي طويلة جداً تدل على رسوخ قدم ياقوت في صناعة الأنشاء وطول بابه فيها فليرجع اليها من احب الوقوف عليها وقال بعد انتهائها قال صاحب الكمال الشعاري الموصلي في كتاب عقود الجمان انشدني ابو عبد الله محمد بن محمود المعروف بأبن النجار البغدادى صاحب تاريخ بغداد قال انشدني ياقوت المذكور لنفسه في غلام تركي وقد رمدت عينه وعليها رفائد سوداء

ومولد للنرك تحسب وجهه * بدر يضي سناء بالاشراق

ارخى على عينيه فضل وقاية * ليرد ففتتها عن العشاق

تالله لو ان السوابق دونها * نفذت فهل لوفاية من واق

وكانت ولادة ياقوت المذكور في سنة اربع وسبعين وحمائه ببلاد الروم وفي يوم الأحد العشرين من شهر رمضان سنة ست وعشرين وستماية في الحان بظاهر مدينة حلب حسبما قدمنا ذكره في اول الترجمة رحمه الله تعالى وكان قد وقع ،

كتبه على مسجد الريدى الذى يدرب دينار ببغداد وسلمها الى الشيخ عز الدين ابى الحسن على بن الاثير صاحب التاريخ الكبير فحملها الى هناك ولما تميز يافوت المذكور واشتهر سعى نفسه يعقوب وقدم حلب للأشتغال بها في مستهل ذى القعدة سنة وفاته وكان عقيب موته الناس يشنون عليه ويذكرون فضله وادبه ولم يقدر الى الأجماع به اهـ (ابن خلكان) اقول ان المترجم كان كثير التردد الى حلب والمقام بها فقد وجد فيها سنة ٦١٣ كما تقدم في اول الترجمة ووجد فيها سنة ٦١٩ كما ذكره هو في ترجمة الكمال ابن المديم المتوفى سنة ٦٦٠ ووجد فيها سنة ٦٢٠ كما ذكر ذلك عن نفسه في ترجمة القاسم بن القاسم المتقدمة قبل هذه ويغلب على الظن انه في هذه السنة التى عصا التسيار في حلب وعول على البقاء فيها وخطر حاله في ساحة القاضي الأكرم واهداه كتابه الموسوم بمعجم البلدان وناله من احسانه ووافره كما يستفاد من آخر خطبة كتابه المذكور ويظهر انه بعد بقاءه عدة سنوات سافر من حلب وعاد اليها في مستهل ذى القعدة سنة ست وعشرين وسماية . وقد تكلمنا في المقدمة على كتابيه معجم البلدان ومعجم الأدباء وانها قد طبعا وقد طبع ايضا من مؤلفاته (المشترك وضما والمفترق صقما) قال جرجي زيدان في تاريخ آداب اللغة العربية (صحيفة ٨٨ جلد ٣) طبعه دوستفيلد في غوتنجن سنة ١٨٤٦ مع الفهارس في نيف وخمسة صحيفة .

✽ احمد بن هبة الله الجبراني المتوفى سنة ٦٢٨ ✽

احمد بن هبة الله بن سعد الله بن سعيد الجبراني المغربي النحوى حدث عن ابيه وعن ابي الفرج يحيى بن محمود الثقي مولده سنة ثمان وعشرين وسماية ودفن تحت جبل جوشن ذكره المنذرى في التكملة وقال لنا عنه اجازة كتبت لنا عنه من كتاب سنة خمس وعشرين وسماية قلت انبأني شيخنا يوسف بن عمر الحيمي

عن الحافظ عبدالمظيم عنه اه (ط ح قرني)

وذكره ابن خلكان في ترجمة تلميذه يوسف بن اسماعيل الشاعر المشهور بالشواء فقال
واما شيخه ابن الجبراني فهو طائي مجتري وكان من قرية من اعمال عزاز يقال لها
جبرين فورسطايا نسب اليها هكذا اخبر عن نفسه وكان متضاماً من علم الأدب
خصوصاً اللغة فأنها كانت غالباً عليه وكان متبحراً فيها وكان له تصدر في جامع
حلب في المقصورة الشرقية المشرفة على صحن الجامع قبالة المقصورة التي يصلي
فيها قضاء حلب يوم الجمعة ولقد كنت يوماً قاعداً في هذه المقصورة عند الدارابزين
الذي الى جهة الصحن واذا به قد حضر ومعه جماعة من اصحابه وفيهم الشهاب
ابو المحاسن الشواء المذكور وجلس في المحراب الصغير الذي في المقصورة وهو
موضع تصدره فجلست بالي من كلامه وانا في ذلك الوقت مشتغل بالأدب فسمعت
يتكلم في قاعدة الأفعال الثلاثة التي اولها واو وهي على فمل يكسر العين مثل
وجل وغيره وان مضارعه فيه اربع لغات يوجل وييجل وياجل وييجل الاماخذ
من الأفعال الثمانية التي هي ورم وورث وورع ووري وومق ووثق ووفق وولي
فان مضارعتها ايضا بالكسر كما ضبطها وشذ من ذلك قولهم وسع يسع ووطى
يطاً وانما يفتح هذان الفعلان في المضارع لأجل حرفي الخلق واطال الكلام
في ذلك بما لم اقدر على حفظه في ذلك الوقت ولم اسمع منه غير هذا الفصل وكان
مولده يوم الأربعاء الثاني والعشرين من شوال سنة احدى وستين وخمائه ونوفي
يوم الاثنين سابع رجب من سنة ثمان وعشرين وستائة بحلب ودفن في سفح
جبل جوشن رحمه الله تعالى اه

وذكره الجلال السيوطي في بغية الوعاة فقال احمد بن هبة الله بن سعد الله بن سعيد
الجبراني بفتح الجيم وسكون الموحدة وبالراء ناج الدين ابو التماس قال بانوت

فحوى مقرئ فاضل امام شاعر له حلقة بجامع حلب يقرأ بها العلم والقرآن وله ثروة
ولد سنة احدى وستين وخمسةائة واخذ النحو عن ابي السقاء فتيان الحلبي وابي
الرجاء محمد بن حرب وقال الذهبي روى عن ابيه ويحيى النقي وعن المجد ابن العديم
سفر القضاى وكان بصيراً باللغة والعربية مات في سابع رجب سنة ثمان وعشرين وستائة اهـ
(حماد البزاعي الشاعر من اهل بزاعة من معاصري ياقوت)

لم اقف على تاريخ وفاته وذكره ياقوت في الكلام على بزاعة قال وقد خرج منها
حماد البزاعي شاعر عصري وكان من المجيدين ومن شعره في غلام اسم ابيه عبد القاهر
نفر نوبى ظي الحمى الفافر * ونام عما يكابد الساهر
ياليلة بتها واولها * كأول الحب ماله آخر
ارعى مجوماً وت وساثرها * اجير منه فليس بالسائر
مفري بظي الموصل من بني * الموصل وهو القاطع الهاجر
صرت له اول امم والده الاول اذا كان نصفه الآخر
(شعراء بزاعة)

قال ياقوت ومن ادبائها ابو خليفة يحيى بن خنيعة السوخي البزاعي بمرف بأبن
العرس له شعر جيد مهـ

حيب جفاني لا لذب ابيه . على هجره افديه بالمال والفس
رضيت به فليهجر العام كله . ومجلى يوماً من الوصل والانس
ومهم ابو فراس بن ابي الفرج البزاعي واورد له في الكلام على دير سمعان قوله
يادير سمعان قل لي اين سمعان . واين بانوك خبرني متى بانوا
واين سكك اليوم الالى سلموا . قد اصبحوا وهم في الترب سكان

اصبحت قفراً خراباً مثل ما خربوا * بالموت ثم اتقضى عمرو وعمران
وقفت أسأله جهلاً ليخبرني * هيهات من صامت بالنطق بديان
اجابني بلسان الحال انهم * كانوا ويكفيك قولي انهم كانوا
وقال في الكلام على دير عمان انه بنواحي حلب وتفسيره بالسريانية دير الجماعة
ومر به ابو فراس بن ابى الفرج البزاعي فقال ارجعاً

قد مررنا بالدير دير عَمَنا * ووجدناه داراً فشبنا
ورأينا منازلنا وطلولا * دارسات ولم نر السكان
وارتنا الآثار من كان فيها * قبل تفنيم الخطوب عيانا
فبكينا فيه وكان علينا * لا عليه لما بكينا بُكَّانا
لست انسى يادير وقفنا فيه * لك وان اورثتى النسيان
من امان حوك دهرأ خلوا * لك وامسوا قد عطلوك الآنا
فرقمهم يد الخطوب فأصبحت خراباً من بعدم اسيانا
وكذا شيمة الليالي تميد الـ : حتى ما تهدم البنيانا
حرباً ما الذي لقينا من الدهر وماذا من خطبها قد دهانا
نحن في غفلة بها وغرور . وورانا من الردي ما وورانا

١٠- (الحوي الشاعر سعيد بن سعيد من ذرية البخاري من معاصري ياقوت) -
ذكره ياقوت في الكلام على جبرين (قرية قريبة من حلب) ورفع نسبه الى
البخاري الشاعر المشهور ووصفه بالجبراني النحوي القوي فاضل امام شاعر
حلقه في جامع حلب بقى بها العلم والقرآن وله روة وسأله عن مولده فقال
في سنة ٥٦١ وقرأ النحوي على ابى السخاء فتيان الحلبي وابى الرجاء محمد بن
حرب وقرأ القرآن على الدقاق المغربي واشدني لنفسه

ملك اذا ما السلم شئت ماله * جمع الهياج عليه ما قد فرقا

واكفه تكف التدى فبنانه * لولامس الصخر الأصم لأورقا

لكن قوله انه قرأ على ابى السخاء فتیان هذا ليس بصحيح لأن وفاة فتیان كانت سنة ٥٦٠ كما تقدم ومولد سعيد سنة ٥٦١ الا اذا كانت ولادته سنة ٥٤١ وهناك سهو من النساخ او الطبع فيكون ذلك صحيحاً والله اعلم

— محمد بن المنذر الخزرجي المراكشي المتوفى سنة ٦٢٨ —

محمد بن المنذر بن محمد بن ابى عقيل عبد الرحمن بن المنذر الخزرجي المراكشي ابو منصور الفقيه الشافعي نزيل حلب قدم والده الى بغداد واتصل بأبن هيرة قبل وزارته وتوفي بالموصل وولد محمد المذكور ببغداد وسمع بها الحديث من ابى عبدالله بن خميس وتفقّه على ابى البركات الشيرجي وغيره وقرأ القرآن على ابى بكر القرطبي وصحب ابا نجيب السهروردي وسمع منه الحديث ومن المظفر بن السبلي وابن المارح وابن البطي وغيرهم وسمع كتاب الالكافي (هكذا) من سعدالله ابن حمد ... في دار بن هيرة ولقي عبد القادر الجيلي وسافر الى الشام وقرأ قطعة من تاريخ دمشق على مصنفه على بن القاسم بن عساكر وكان يمنع من الرواية ويقول مشايخنا اسمعوا وهم صغار لا يفهمون وكذلك مشايخهم وانا لا ارى الرواية عن هذه سبيله وعمرت وعلت سنة ولم يرو شيئا وكان فقيها فاضلا غزير العلم عالما بالأدب قال ابن الجار اجتمعت به مجلب غير مرة وكان حسن الاخلاق كيسا منما بأحدى عييه توفي سنة ثمان وعشرين وستائة مجلب ودفن خارج باب النصر وله شعر (لم يذكر منه شيئا وخله بياض) اهـ (وافى بالوفيات للصفدي) اقل وقد تقدم شيء من اخباره في ترجمة القاضي اسعد بن ممان

﴿ سعيد بن أبي منصور المتوفى سنة ٦٢٨ هـ ﴾

سعيد بن أبي منصور الحلبي النحوي التاج أبو القاسم قال القفطي قرأ النحو على أبي الرجاء بن حرب ودخل الى دمشق واجتمع بالتاج الكندي وتصدر بجماع حلب لأقراء العربية والقرآن قرر له رزق من وقف الجامع وكان بخيلاً بعلمه شديد الطلب للدنيا يدخل في ذنئبات الأمور ويعامل المعاملات المخافة للشرع الى ان حصل منها جملة ولم يستفم بها وخلفها لولده مات يوم الاثنين ثامن شهر رجب سنة ثمان وعشرين وستمائة اهـ (بنية الوعاء)

﴿ محمد بن هبة الله بن العديم المتوفى سنة ٦٢٨ هـ ﴾

محمد بن هبة الله بن أبي جراحة أبو غانم عمر بن العديم عم صاحب كمال الدين مولده سنة ست واربعين وخمسمائة تفقه على مذهب أبي حنيفة وتعبد وانقطع ومات سنة ثمان وعشرين وستمائة ويأى ولده يحيى وكان يكتب على طريقة ابن البواب ويكتب في كل رمضان ختمة او ختمتين اهـ (طاح قرشي) وقال في الوافي بالوفيات وكتب تصانيف الترمذي الحكيم وعنى بها اهـ اقول رأيت كتاباً بخطه منها هو الآن في مكتبة المجلس البلدي في الاسكندرية

وقال ابن الأثير في حوادث سنة ثمان وعشرين وستمائة وفيها توفي القاضي ابو غانم بن العديم الحلبي الشيخ الصالح وكان من المجتهدين في العبادة والرياضة و"الماهين بعلمهم فلو قال قائل انه لم يكن في زمانه اعبد منه لكان صادقاً فرضي الله عنه وارضاه فأنه كان من جملة نيوخا سمعا عليه الحديث وانفعما بروايته وكلامه اهـ وسيأتي ذكره ضمن ترجمة ابن اخيه صاحب كمال الدين الموفى سنة ٦٦٠ عند سياق تراجم بني العديم قلاً عن معجم الادباء

— محي بن أبي طي بن حميدة المتوفى سنة ٦٣٠ هـ —

محي بن حميدة الشهير بأبن أبي طي آية الله الكبرى في العلوم والفنون والادب والشعر والتاريخ ومعرفة اخبار الصحابة والعرب وغير ذلك ومن آثاره البديعة اخبار الشعراء الشيعة مرتب على الحروف الهجائية وكتاب تهذيب الاستيعاب في معرفة الاصحاب للقرطبي وتاريخ مصر وغنار تاريخ المغرب وكتاب حوادث الزمان في خمس مجلدات ورتبه على الحروف الهجائية وكتاب سلك النظام في تاريخ الشام في اربع مجلدات وكتاب طبقات العلماء وعقود الجواهر في سيرة الملك الظاهر بيبرس التركي وكتاب (معادن الذهب في تاريخ حب) وهو كتاب كبير وقد ذيله وكتاب كنز الموحدين في سيرة صلاح الدين وكتاب مناقب الائمة الاثني عشر وفيها زجر البشر وكتاب الآل والعذب الزلال وبيان المعالم وغير ذلك مما يطول شرحه وكانت وفاته سنة ست مائة وثلاثين اه (نهر الذهب) له وذكر في الكشف من المؤلفات عدد ذكره مناقب الائمة الاثني عشر الذخائر العقبى وذكر له ايضاً كتاباً في السير في ثلاث مجلدات

وفي تذكرة العلامة الشنقيطي اللغوي التي ذكر فيها المحار من نفائس المخطوطات الباقية في الاندلس (الاسكوريال) الكتاب السادس والمحمسون المسخب في شرح لامية العرب صنعه محي بن أبي طي بن حميدة بن ظافر بن علي الحلبي النساني وهو شرح لا نظير له حقيقة يشفي العليل ويروي النليل بحاج الى نسخه وطبعه لأنه جمع من الفوائد ما لا يكاد يوجد في غيره اه

وقال في هذه التذكرة الثاني والسمعون مجموع فيه ملقي السبيل لأبي العلاء الرابع والسمعون مجموع فيه الرسائل الأغريقية والرسالة المبيجة له ايضاً كتب بها الى الوزير القاسم المغربي اه وقد فاني ذكر ذلك في ترجمه

— ﴿ يحيى الدامغانى البغدادي المتوفى سنة ٦٣٠ هـ —

يحيى بن جعفر بن عبد الله بن قاضى القضاة أبى عبد الله محمد بن على الدامغانى
 ظهير الدين أبو جعفر مولده سنة اثنين وخمسين وخمسمائة ببغداد قال المنذرى سمع
 من أبيه وحدث ولنا منه اجازة كتب اليها من حلب غير مرة احدهم في
 شوال سنة عشرين وستمائة وهو من بيت القضاء والعلم توفي بحلب سنة ثلاثين
 وستمائة اهـ (ط ح قرشى)

(الخائكا الدامغانية)

قال أبو ذر هي داخل بيت ابن نفيس المصمى خارج باب الأربعين كان اندثر
 بعضها فجدها ابن نفيس المذكور وهي وقف على البسطامية وهي نسبة الى حسن
 الدامغانى وهو مدفون بها وكان مكتوب عليها وقها احمد ولا اعرفه اهـ اقول
 لا اعرف مكان هذه الخائكاه وينقلب على الظن انها دُرت

— ﴿ محمد بن ابى بكر الحجاز الحوى المتوفى سنة ٦٣١ هـ —

نجم الدين محمد بن ابى بكر بن على الموصلى المعروف بأبن الحجاز قال الذهبي كان
 من كبار العلماء ولد سنة سبع وخمسين وخمسمائة واشغل وبرع في علم العربية وقدم
 مصرفاً قرأ الناس بها مدة وصف كتباً مشهورة مهاترح الفية ابن معطى سم عاد
 الى حلب ومات بها في سابع ذى الحجة سنة احدى وثلاثين وستمائة اهـ (ط ش
 للأسوي) وذكره العلامة المؤرخ ابن خلكان في ترجمة القاضى بهاء الدين يوسف
 ابن رافع بن شداد وهو من جملة شيوخه الذين نقلى العلم عنهم في حلب قال نمة
 لما توفي شيخنا جمال الدين أبو بكر الماهانى سنة سبع وعشرين وستمائة ترددت
 الى الشيخ نجم الدين أبى عبد الله محمد بن ابى بكر بن على المعروف بأبن الحجاز
 الموصلى الفقيه الأمام وهو اذ ذاك مدرس المدرسة السيفية فقرأت عليه من اول

كتاب الوجيز للفرزالي الى الأفرار [ثم قال في آخر ترجمة البهاء بن شداد]
وتوفي الشيخ فجم الدين بن الخباز المذكور في السابع من ذى الحجة سنة احدى
وثلاثين وسمائة بحلب ودفن بظاهرها خارج باب الأربعين وحضرت الصلاة
عليه ودفنه رحمه الله تعالى

﴿ ابو بكر احمد بن المجمي المتوفى سنة ٦٣١ ﴾

لم اقف له على ترجمة انما ذكره في الدر المنتخب في الكلام على الخوانق وذكر
ثمة وفاته حيث قال خاقاه انشأها شمس الدين ابو بكر احمد بن المجمي وكانت
داراً يسكنها فوقها الشيخ شرف الدين ابو طالب اخوه على الصوفية عند موته
وتوفي سنة احدى وثلاثين اهـ

(ومن آثاره مدرسة بالجبل)

قال ابو ذر هذه المدرسة ذكرها بن شداد من جملة المدارس التي خارج حلب وهي
الآن داخل السور لأن السور يصل الى باب الأربعين ثم الى خندق القلعة
كما يبناه في سور حلب . انشأها شيخ الطائفة شمس الدين ابو بكر احمد بن ابي
صالح عبد الرحيم الشهيد بن المجمي على مذهب الامام الشافعي والامام مالك
في سنة خمس وتسعين وخمسة ودفن بها وقد دفن عنده جماعة من
اقلوبه كالشيخ ابي حامد ووالده عبد الرحيم وهم صالحون معتقدون وبنو المجمي
اذا حزبهام امر يأتون الى قبور هؤلاء يتبركون بالدعاء عندهم واهل خلتهم
يأخذون من تراب قبورهم لأجل الحمي . ولما طلب حكم الذي تسلطن بحلب والدي
ليحضر بيعته امنع والدي وذهب الى هذه المدرسة ودعا هناك فصرف الله عنه
كيدته . وكان قد رسم بهب بيت والدي .

وانما وضع هذه المدرسة هنا واقفها تبركاً بخالد ابن رباح او بلال اخيه لان

احدهما مدفون في مقبرة الجليل المعروفة قديماً بمقبرة الأربعين كما تقدم في فضل التريارات وهذه المقبرة فيها كثير من الصالحين وقد تقدم شرح بعضهم وكانت هذه المقبرة متصلة بهذه المدرسة لابتناء بينهما والآن جدد بينهما بيوت وغيرهم واهل هذه البيوت اذا حفروا اس دورم وجدوا فيها الموتى وهذه المدرسة الان ملتصقة بالسور وفي ايوانها الشبالي شباك مطل على خندق البلد وكان قبل فتنة ثمر فوق هذا الايوان قاعة معلقة مرخمة عظيمة وبعد تيمر وجد غالبها

وكان بنو السجى يأتون هذه المدرسة للنزه وخارج هذه المدرسة من جهة الشرق مقبرة نصفها مختص بأهل الواقف ونصفها لساثر المسلمين وكان بينهما حائط دثر في فتنة تيمر وكان كل طائفة من بني السجى لهم موضع مختص بهم لموتهم وكان بهذه المقبرة اشجار مختلفة تسقي من بركة المدرسة وغالب بنو السجى مدفونون في هذه المقبرة ووالدى مدفون بها كما تقدم .

ومن جملة اوقاف هذه المدرسة طاحون الدور على نهر قويق من جهة القبلة وحصّة من رجا المحدنة وحوانيت بسوق الهواء وحوانيت بسويقة حاتم استبدلت عن بيت كان بالقرب من المدرسة المذكورة وكان المدرس بها اخو الواقف الشيخ شرف الدين صاحب الشرفية . وكان قبلي هذه المدرسة في زمن الواقف رجة واسعة فوضع يده صاروخان عليها بغير طريق شرعي وجعلها اصطبلالاه وفي الغالب لا يوضع فيها دابة الامات وقد محاه الله غالب ذرية هذا الرجل ببركة الواقف اه
 ✽ الكلام على هذه المدرسة وهي في المحلة المعروفة بالجليلة ✽

اقول لم نزل هذه المدرسة باقية وقد اشتهرت في زماننا بمجامع اى ذر وهو بمن دفن فيها كما سيأتي في ترجمته . وقبيلها عامرة طولها نحو ٢٠ ذراعاً وعرضها نحو ١٢ ذراعاً وفيها منبر للخطابة وتقام فيها الجمعة . وشرقي هذه القبيلة بيت كبير قديم

في وسطه قبة مرتفعة في شرفها شباك مطل على التربة التي هناك وفي هذا البيت ثمانية قبور مسننة بالتراب لا غيرهاي قبور بني العجمي معهم والمحدث الكبير ابراهيم ابن محمد سبط ابن العجمي وولده ابو ذر لكن لا يعلم صاحب كل قبر على اليقين وحول الصحن من جهتي الشرق والغرب حجر مشرفة على الخراب وفي شماله ايوان كبير خرب له ثلاثة شبايك مطلة على الخندق وحول المدرسة من جهتي الشرق والغرب دور للسكني يظهر ان بعضها مقتطع من المدرسة وبعض ارض المدرسة مبلط بمجارة سوداء كبار تدل حالتها على انها ماماكان مبنياً في جدران المدرسة وشرقي المدرسة تربة واسعة آخذة نحو الشرق متصلة بأحد ابواب حلب المعروف الآن بباب الحديد وقد بني في آخر هذه التربة مغفر لقعود المحافظين وذلك سنة ١٢٦٥ وهو متصل بالباب وحين بنائه نبش مئة عدة قبور منها قبر كان فيه تابوت من دف قتل ذلك التابوت الى مصطبة امام المغفر وهناك اتخذ له ضريح لكن لم يعلم صاحبه وهذه المدرسة كما علمت هي في درب الجبيل وقد تكلم ابو ذر على هذا الدرب حيث قال (الكلام على درب الجبيل)

تكلمنا على بعضه في غير هذا الموضع ولم يكن دوراً وانما كان مقابر وجددها الدرب مسجد قريب من مدرسة الجبيل عمره اولا الحاج محمد بن الشكيزان ادركته وكان ذا مال كبير غرق اكثره في البحر وبني داراً على الخندق عظيمة فنقطع ثم اعاد ما بني وانفق عليه كما اخبرني بعض الناس ثلاثة آلاف اشرفي ثم جدد المسجد بعد انه دامه الخواجا منصور الناجر . والى جانبه مكتب وقمت الماعقة عليه فاحترق ثم خرجت من الشباك الى خندق البلدور أي الناس في الخندق ناراً عظيمة اه اقول وهذا المسجد لا زال موجوداً وقد جدد بعضه من ستين ويعرف الآن بمسجد ابي الشامات ومتولوه هم من هذه العائلة وفي صحن المسجد عدة قبة رقدية .

— محمد بن محمد بن محمد السلاوي المتوفى سنة ٦٣٢ هـ —

محمد بن محمد بن أحمد بن يوسف بن غياث السلاوي أبو عبد الله الحلبي سمع بمصر من أبي عبد الله الأرتاحي ذكره المنذري في التكملة وقال ما علمته حدث وكان فاضلاً على مذهب أبي حنيفة وله معرفة بالشروط وسكن حلب إلى أن مات بها ودرس بها على مذهب أبي حنيفة قال ولده محمد بن محمد توفي والذي يوم الأربعاء سادس عشر جمادى الآخرة سنة اثنين وثلاثين وستمائة ويأني ولده محمد اه [ط ح قرني] — القاضي بهاء الدين يوسف ابن شداد المتوفى سنة ٦٣٢ هـ * —

أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة بن محمد بن عتاب الأسدي قاضي حلب المعروف بأبن شداد الملقب ببهاء الدين الفقيه الشافعي . توفي أبوه وهو صغير السن فنشأ عند أخواله بني شداد فنسب إليهم وكان شداد جده لأمه وكان يكنى أولاً أبا العزيم غير كنيته وجعلها أبا الحسن كما ذكرته ولد بالموصل ليلة العاشر من شهر رمضان سنة تسع وثلاثين وخمسية وحفظ بها القرآن الكريم في صغره ثم قدم الشيخ أبو بكر يحيى بن سعدون القرطبي المقدم ذكره (أي في ابن خلكان) فلأزمه وقرأ عليه بالطرق السبع واثقن عليه القراءات قال أبو المحاسن المذكور في بعض تأليفه أول من أخذت عنه شيخني الحافظ ضياء الدين أبو بكر يحيى بن سعدون القرطبي فأني لازمت القراءة عليه إحدى عشرة سنة فقرأت عليه معظم ما رواه من كتب القراءات وقراءة القرآن العظيم ورواية الحديث ونسروحه والتفسير حتى كتب لي خطه بذلك وشهد لي بأنه ما قرأ عليه أحد أكبر مما قرأت وعندى خطه بجميع ما قرأته عليه في قريب من كراسين وفهرست ما رواه جميعه عدى وأنا أرويه عنه ومما يشتمل عليه فهرست البخاري ومسلم من عدة طرق ومما ليس بـ ٢٠ ب الحديث ، ومما ليس بـ ٢١ ب الأدب وغيره وآخر

روايته عنه شرح الغريب لأبي عبيد القاسم بن سلام قرأته عليه في مجالس آخرها في العشر الأخير من شعبان سنة سبع وستين وخمسمائة . ومنهم الشيخ أبو البركات عبد الله بن الحنضر بن الحسين المعروف بأبن الشيرجي سمعت عليه بعض تفسير الثعلبي واجازني ان اروي عنه جميع ما رواه على اختلاف انواع الروايات وكتب لي خطه بذلك في فهرست سماعي مؤرخا بخمسة جمادى الأولى سنة ست وستين وخمسمائة . ومنهم الشيخ مجد الدين أبو الفضل عبد الله بن أحمد الطوسي الخطيب بالموصل وهو مشهور بالرواية حتى يقصد لها من الآفاق وعاش نيما وتسعين سنة سمعت عليه كثيراً من مسموعاته واجاز لي جميع ما رواه سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ومنهم القاضي نحر الدين أبو الرضا سعيد بن عبد الله ابن القاسم الشهرزوري سمعت عليه مسند الشافعي رضى الله عنه . ومسند أبي عوانة ومسند أبي يعلى الموصلي وسنن أبي داود وكتب لي خطه بذلك وهو في فهرستي وسمعت عليه الجامع لأبي عيسى الترمذي واجاز لي رواية ما رواه وكتب لي خطه بذلك في شوال سنة سبع وستين وخمسمائة ومنهم الحافظ مجد الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن علي الاشيري الصنهاجي واجاز لي جميع ما يرويه على اختلاف انواعه وفي فهرستي خطه بذلك مؤرخاً بشهر رمضان سنة سبع وخمسين وخمسمائة وفهرسته عندي بذلك . ومنهم الحافظ مسراج الدين أبو بكر محمد بن الجبائي قرأت عليه صحيح مسلم من اوله الى آخره بالموصل والوسيط للواحيدي واجاز لي رواية ما يرويه في تاريخ سنة تسع وخمسين وخمسمائة فهذه اسماء من حضر في خاطري وقد سمعت من جماعة لم يحضرن روايته عند جمع هذا الكتاب كشهادة الكاتبة في بغداد وأبي العيث في الحرية والشيخ رضى الدين القزويني المدرس بالنظامية وجماعة شذت عني طرقهم فلم اذكرهم اذ كان في هؤلاء غنية عنهم هذا آخر ما ذكره عن نفسه . وقال غيره انه قرأ الفقه على

أبي البركات عبد الله بن الشيرجي المذكور رحمه الله كان عالماً زاهداً متقشفاً
وتوفي سنة أربع وسبعين بالموصل ثم اشتغل بالخلاف على الضياء بن أبي حازم
صاحب محمد بن يحيى الشهيد النيسابوري ثم باحث في الخلاف متفتي أصحابه
كالفضل التوقاني والبروي والعماد التوقاني والسيف الحواري والعماد المناجحي ثم
انحدر إلى بغداد بعد التأهل التام ونزل بالمدرسة النظامية وترتب فيها معيذاً
بعد وصوله إليها بقليل وأقام معيداً نحو أربع سنين والمدرس بها يوم ذاك
أبو نصر أحمد بن عبيد الله بن محمد الشاشي ثم أوصد إلى الموصل في سنة تسع وستين
فترتب مدرساً في المدرسة التي أنشأها القاضي كمال الدين أبو الفضل محمد بن
الشهرزوري ولازم الاشتغال وانتفع به وله كتب سماه ملجأ الحكام عند التباس
الأحكام ذكر في أوائله أنه حج في سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة وزار بيت المقدس
والخليل عليه السلام بعد الحج والزيارة للرسول صلى الله عليه وسلم ثم دخل
دمشق والسلطان صلاح الدين محاصر قلعة كوكب فذكر أنه سمع بوصوله فاستدعاه
إليه فظن أنه يسأله عن كيفية قتل الأمير نعمس الدين فإنه كان أمير الحاج في
تلك السنة من جهة صلاح الدين وقتل على جبل عرفات لأمر يطول شرحه
فلما دخل عليه ذكر أنه قابله بالأكرام السام وما زاد على السؤال عن الطريق ومن
كان فيه من مشايخ العلم والعمل وسأله عن جزء من الحديث ليسمعه عليه فأخرج
له جزءاً جمع فيه أذكاء البخاري وأنه قرأه عليه بنفسه فلما خرج من عنده بعه
عماد الدين الكاتب الأصبهاني وقال له السلطان يقول لك إذا عدت من الزيارة
وعزمت على العود فمررتنا بذلك فلما إليك مهم فأجابه بالسمع والطاعة فزاد عاد
عرفه بوصوله فاستدعاه وجمع له في تلك المدة كتاباً يشتمل على فضائل

الجهاد (١) وما عدا الله سبحانه وتعالى للجهاديين يحتوي على مقدار ثلاثين كراسة فخرج اليه واجتمع به بقية حصن الاكراد وقدم له الكتاب الذي جمعه وقال انه كان عزم على الانقطاع في مشهد بظاهر الموصل اذا وصل اليها ثم انه اتصل بخدمة صلاح الدين في مستهل جمادى الاولى سنة اربع وثمانين وخمسة مائة وولاه قضاء السكر والحكم بالقدس الشريف ولما توفي صلاح الدين كان حاضراً ونوجه الى حلب لجمع كلمة الاخوة اولاد صلاح الدين وتحليف بعضهم لبعض فكتب الملك الظاهر غياث الدين بن صلاح الدين صاحب حلب الى اخيه الملك الافضل نور الدين علي بن صلاح الدين صاحب دمشق يطلبه منه فأجابه الى ذلك فأرسله الظاهر الى مصر لأستخلاف اخيه الملك العزيز عماد الدين عثمان بن صلاح الدين وعرض عليه الظاهر الحكم بحلب فلم يوافق على ذلك فلما عاد من هذه الرسالة كان القاضي بحلب قد مات فعرض عليه فأجاب هكذا ذكره في كتاب ملجأ الحكام وذكر القاضي كمال الدين ابو القاسم صمر بن احمد المعروف بأبن العديم في تاريخه الصغير الذي سماه زبدة الحلب في تاريخ حلب ما سألته وفي سنة احدى وتسعين يعني وخمسة مائة انصل القاضي بهاء الدين ابو الحسن يوسف بن رافع بن تميم بخدمة الملك الظاهر وقدم اليه الى حلب وولاه قضاءها ووقوفها وعزل عن وقوفها زين الدين ابا البيان نبأ بن البانياسي نائب عي الدين ابن التركي وحل عنده بهاء الدين في رتبة الوزارة والمشاورة انتهى كلامه (ثم قال ابن خلكان) وكانت حلب في ذلك الزمان قليلة المدارس وليس بها من العلماء الا نفر يسير فاعتنى ابو الحسن المذكور بترتيب امورها وجمع الفقهاء بها وعمرت في ايامه المدارس الكثيرة

(١) قال قانديك في كتابه اكتفاء المتنوع بما هو مطبوع في صحيفة ٩٠ كتاب احكام الجهاد التمهيد ليهاء الدين ابن شداد طبع في لندن سنة ١٧٥٥ م باعتناء العلامة سواتزاه

وكان الملك الظاهر قد قرر له انقطاع جيداً يحصل جملة مستكثرة ولم يكن له خرج كثير فأنه لم يولد له ولا كان له اقارب فتوفر له شيء كثير فعمر مدرسة للشافعية بالقرب من باب العراق قبالة مدرسة نور الدين محمود بن زنكي رحمه الله تعالى (هي المدرسة اليفرية) ورأيت تاريخ عمارتها مكتوب على سقف مسجدها وهو الموضع المدل لألقاء الدروس وذلك في سنة احدى وستائة ثم عمر في جوارها داراً للحديث البوي وجعل بين المكائين تربة بردهم دفن فيها ولها بابان باب الى المدرسة وباب الى دار الحديث وشبا كان الى الجهتين وهما متقابلان بحيث ان الذي يقف في احدى المكائين يرى من يكون في المكان الآخر . ولما صارت حلب على هذه الصورة قصدوا الفقهاء من البلاد وحصل بها الاشتغال والاستفادة وكثر الجمع بها

ثم ذكر ابن خلكان هاجيته مع اخيه الى حلب ونزوله في هذه المدرسة واشتغاله بالعلم الى ان قال ولم نزل عنه الى ان توفي في التاريخ الآتي ذكره ولم يكن في مدرسته في ذلك الزمان درس عام لانه كان المدرس بعمره وكان قد طعن في السن وضعف عن الحركة وحفظ الدروس والفاؤها فرتب اربعة من الفقهاء الفضلاء برمن الأعادة والجماعة يشتغلون عليهم ثم قال

وكان القاضي ابو المحاسن المذكور بيده حل الأمور وعقدها ولم يكن لأحد معه في الدولة كلام وكان سلطانها الملك العزيز ابو المظفر محمد بن الملك الظاهر ابن السلطان صلاح الدين وهو صغير السن تحت حجر الطواشي شهاب الدين ابي سعيد طغرل وهو انا بكمه ومتولى امور الدولة بأشارة القاضي ابي المحاسن لا يخرج عنها شيء من الأمور وكان للفقهاء في ايامه حرمة تامة ورعاية كبيرة خصوصاً جماعة مدرسته فأنهم كانوا محضرون غائب السلطان ويفطرون عنده

في شهر رمضان على سماعه وكنا نسمع عليه الحديث وتتردد اليه في داره وقد كانت له قبة تختص به وهي شتوية لا يجلس في الصيف الا فيها لأن الحر كان قد أثر فيه حتى صار كفرخ الطائر من الضعف لا يقدر على الحركة للصلوات وغيرها الا بمشقة عظيمة وكانت الزلازل تعثره في دماغه فلا يفارق تلك القبة وفي الشتاء يكون عنده مقل كبير عليه من الفحم والبارشي كثير ومع هذا كله لا يزال مزكوماً وعليه الفرجية البرطامى والياب الكبيرة ونحو الطراحة الوثيرة فوق البسط ذوات الخنازل النخية بحيث انا كنا نجد عنده الحرو والكرب وهو لا يشعر به لكثرة اسنيلاء البرودة عليه من الضعف . وكان لا يخرج لصلاة الجمعة الا في شدة القيظ واذا قام الى الصلاة بعد الجهد يكاد يسقط ولقد كنت انظر الى ساقه اذا وقف للصلاة كأنها عودان دقيقان لا لحم فيها وكان عقيب صلاة الجمعة يسمع المصلون عنده الحديث عليه وكان يعجبه ذلك وكان حسن المحاضرة جميل المذاكرة والأدب غالب عليه وكان كبيراً ما يشدني مجالسه ان السلامة من ليلي وجاراتها * ان لا تمر على حال بادبها وكان يتمل ايضاً كبيراً يقول صرّدر الشاعر

وعهودهم بالرمل قد قضت * وكذلك ما بيني على الرمل

فأشده في بعض الايام فقال له بعض الحاضرين يا مولانا قد استعمل ابن المعلم العراقى هذا المعنى اسماً لأمليحاً فقال ابن المعلم هو ابو الفاضل فقال نعم فقال صاحبنا كان فكيف قال فأشده

تقضوا المهود وحق ما بيني على * رمل اللوى بيد الهوى ان يقضاً

بمال ما اقصر ولقد لظن في قوله بيد الهوى فقال له يا مولانا وقد استعمله في قصيدة اخرى تمامها فأشده . ولم ين على الرمل * فكيف انقض العهد فاستحسنه

(ثم قال) وكان كلما نظر الى نفسه على تلك الحالة من الضعف والمجزع عن القيام والقعود والصلاة وسائر الحركات ينشد

من يتمن العرف قليدع * صبراً على قد أجبائه

ومن يعمر ير في نفسه * ما ينمناه في اعدائه

ودخل عليه يوماً رجل من اهل المغرب يقال له ابو الحجاج يوسف (تقدمت ترجمته في وفيات سنة ٦٢٣) وكان ترب السهد ببلاده ورد حلب في تلك الايام وكان فاضلاً في الادب والحكمة فلما رآه على تلك الهيئة من الهزال والنحافة انشده

لو يعلم الناس ما في ان تعيش لهم * بكوا لانك من نوب الصى عار

ولو اطافوا انقاصا من حياتهم * لما فدوك بشئ غير اعمار

فأعجبه ذلك ودمعت عياه وشكر له (ثم قال)

وكان القاضي ابو المحاسن المذكور سلك طريق البغادة في ترتيبهم واوضاعهم حتى انه كان يلبس ملبوسهم والروساء يرددون اليه وكان يزلون عن دولهم على قدر اقدارهم لكل واحد منهم مكان معين لا يتعداه ثم انه تجهز الى الدار المصرية لاجتماع الملك الكامل بن الملك العادل للملك العزيز صاحب حلب وكان قد عقد نكاحه عليها فسار في اول سنة سبع وعشرين او آخر سنة ثمان وعشرين وستماية وعاد وقد جاء بها في شهر رمضان من السنة ولما وصل كان قد اسفل اليك العزيز نفسه ورفضوا عه الحجر ونزل الأبابك طنزل من القلعة الى دايه تحت القلعة واسولى على الملك العزيز جماعة من الشبان الذين كانوا سائروه وبجاسونه فانسبل بهم ولم ير القاضي ابو المحاسن وجهاً يرضيه ولا يزم داره الى حين وفاته وهو باق على الحكم واقطاعه جار عليه غاية ما في الباب ٤٠ بقى له حديث في الدولة ولا كانوا يراجعوا في الأمر فكان يعرج ابيه لاسماعه لحدب

كل يوم بين الصلاتين وظهر عليه الحُرف بحيث انه صار اذا جاءه الانسان لا يعرفه
واذا قام سأل عنه ولا يعرفه واستمر على هذا الحال مديدة ثم مرض اياماً فلاتل
وتوفي يوم الأربعاء رابع عشر صفر سنة اثنين وثلاثين وسماية رحمه الله تعالى
بجلب ودفن في التربة المقدم ذكرها وحضرت الصلاة عليه ودفنه وما جرى بعد ذلك.
وصف كتاب ملجأ الحُكام عند التباس الأحكام يتعلق بالأفضية في مجلدين
(موجود في المكتبة السلطانية) وكتاب دلائل الأحكام (موجود في مكتبة باريس
وفي الاحمدية بجلب) تكلم فيه على الأحاديث المستنبط منها الأحكام في مجلدين
وكتاب الموجز الباهر في الفقه وغير ذلك وكسب سيرة صلاح الدين بن ايوب
رحمه الله (هذه مطبوعة وقد تكلمت عليها في المقدمة) وجمل داره خاتمه للصوفية
لأنه لم يكن له وارث ولازم الفقهاء والقراء تربته مدة طويلة يقرأون عند قبره
وكان قد قرر قدام كل واحد من الشباكين المذكورين للذين للتربة سبعة قراء وكان
ضرضه ان يقرأ عدده كل ليلة ختمه كاملة فكان كل واحد من القراء الأربعة عشر
يقرأ نصف سبع بعد صلاة المساء الآخرة وفارقت حاب متوجهاً الى الديار
المصرية في الثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وسماية
والأمور جارية على هذه الأوضاع ثم بعد ذلك تغيرت تلك الأمور وانقضت
قواعدها وزال جميع ذلك على ما بلفني اهـ (ابن خلكان)

قال ابو الحسن على ابن هذيل في كتابه (عين الأدب والسياسة) قال ابن سعيد
حكى لي صاحب كمال الدين بن المديم ان القاضي بهاء الدين بن شداد قاضي
حلب الذي بلغ عند صلاح الدين وابيه الظاهر ما لم يلبه احد من نظرائه مرض
بجلب قال فنيب في جماعة من الشبان المبتدئين في القراءة والظهور الى عياده
دمد ما دخلنا عليه قام لنا فجعلنا نلحف ان لا يفعل فقال يا سبحان الله تفكرون

في مرضى وتتمنون من اما كنكم الى منزلى ثم اجعل عليكم بقومة هذا والله غير طريق المرومة ثم قال يا اولادى لقد دخلت على كبير وانا في سكم فلم يحتفل بي فألى الآن ما اذكر ذلكم الا اسأت ذكره وندمت على وصولى اليه ولا يتجنب المعائب الا اهل التجارب قال وكنت اردد الى مجلس كمال الدين بن ينفور وهو نائب السلطة بالشام وكان يقوم لى كلما دخلت عليه فدخلت يوماً فأذا به مضطجع فلم يقم واخذ فيما كان يأخذ فيه فلما دخلت في اليوم الثانى قام ثم جلس ثم قام ثم جلس وقال هذه الأخيرة عن قومة امس كانت عليّ ديباً لمدر تنفضل بقوله دون مطالبة بذكره فسجبت من فضله وقلت ما سار لهذا الرجل ما سار في الأقطار من باطل اهـ

— * تمة الكلام على المدرسة الصاحبية : —

قال في كنوز الذهب المدرسة الصاحبية الشافعية انشاها الشيخ الامام العالم العامل العلامة ابو المحاسن وابو العز يوسف ابن رافع قاضى حلب المعروف بأبن سداد تجاه المدرسة البيرية ناقرب من جامع نفري بردى (جامع الموازنى المشهور في حلة السفاحية) وقد درس بها واقفها واستأب القاضى زين الدين ابا محمد عبدالله ابن الحافظ عبد الرحمن بن علوان الاسدى ولم يوفى القاضى ولي القاضى زين الدين ودرس اسقلالاً ولم يزل بها الى ان توفي سنة خمس وثلاثين فوليها والده القاضى كمال الدين ابو بكر احمد ولم يزل بها مدرساً الى ان كان حادثة اتم فخرج منها الى ديار مصر ثم عاد الى حلب في اواخر سنة احدى وسنين وسنة وولي مدرس هذه المدرسة وندرس الظاهرية والتمضا. ولم يزل بها الى ان توفي ليلة الاحد رابع وقيل خامس عشر شوال سنة اثنين وسنين وسنة وولي مدرستها وحدها جده القاضى شفي الدين ابو المكارم محمد بن قاضى القضاء جمال الدين محمد بن

عمر فلم يزل بها الى ان توفي سنة تسع وستين ووليها اخوه افتخار الدين عثمان فلم يزل مدرسا بالصاحبة فقط الى ان توفي بالديار المصرية ووليها ولده شرف الدين عبد المجيد مع الأوقاف مجلب وهو مستمر بها الى تاريخ سنة سبع وسبعين وسماية وهذه المدرسة كانت قبل فتنة تيمر عامرة بالماء ودرس بها الشيخ شرف الدين الأنصاري وغيره وبعد تيمر سكن شيخنا الشيخ علاء الدين بن الوردى وكان يقرئ بها الحاوى والبهجة والناس يترددون اليه

وكان شيخنا المؤرخ يدرس بها الأحد والأربعاء دائما وكنت احضر معه ومن جملة من درس قبل الفتنة النيمرية ابن بنت البارئى قال لى الشيخ علاء الدين ابن مكتوم انه كان يتصفح كراسا من الروضة وكراسا من المهمات مرة واحدة ويورد هما وانه لما تكرر ذلك منه اصيب بالعين فأخذته الحمى ومات

ودرس بهذه المدرسة جماعة من القضاة كالسيد وشيخنا زين الدين بن الخرزى والباعونى ثم تعطلت هذه المدرسة وصارت مسكنا للنساء حتى قدم الشيخ الصالح الزاهد علاء الدين الجبترى فخصر الى هذه المدرسة ورأى ما حل بها من التعطيل فشرع في اخراج النساء منها وفي عمارتها وتبييضها وترخيم ما قلع من رخامها وتمزبل خلاويها وعمارة مرزفقا وفتح بركتها ولما فتح ايوانها الشمالى وعزله ظهر فيه قبر فأبقاه في مكانه . واقام شمار هذه المدرسة من ترتيب امام ومؤذن وحصر ومصابيح وغير ذلك وعزم على ان يسوق الى بركتها الماء من القنطرة كماضها فاطالت مدنه .

وقال ابن الوردى فى ترجمة ابن شداد وعمر مجلب دار حديث ومدرسة ملاحقنين وجعل نربة ببها فقال الناس هذه نربة بين روضتين ورجا ان يشملها بركة العلم مبنا كما ينميه حبا وان يكون في قبره من سماع الحديث والفقه بين الري والربا

ربما انشئ المحب عيان من بعيد اوزورة من خيال

او حديث وان اريد سواء فسماع الحديث نوع وصال

ومن وقفها كفر سلوان من عمل عزاز وحصة بالسوق الذي انشاء دقاق وبياع
فيه الزموط قبلي الجبالين وقال قبل ذلك وهذه المدرسة ليست بحكمة البناء

وهي صغيرة قليلة البيوت للفقهاء وبها ثلاثة او اربع اهـ

الكلام على دار الحديث خاصة -

قال ابو ذر في الكلام على دار الحديث ومنها دار انشائها القاضي بهاء الدين بن
شداد الى جانب مدرسته المتقدم ذكرها في المدارس وهذه الدار كانت الى عنة
تيمر بجمعا لاهل الحديث يسكنون بها ويقرأون ويسمعون ويكتبون الطباق
ويدخلون الى الآفاق ثم يرجعون وطلما مكث فيها والدي والشيخ عز الدين
الحاضري والشيخ شرف الدين الأنصاري وقرأوا ودأبوا وكتبوا وبعد تيمر
انطوى ذلك البساط وآل امرها الى ان سكها شخص حراً واخذ منها قطعة
ارض واضيفت الى بيوت الجيران واغلق بابها واسنولى عليها من لا مرفة له ولا الم
بشيء من امور دينه فضلاً عن الحديث ومن وقفها قرية كروايل ببلد عزاز اهـ .

اقول موضع هذه المدرسة ودار الحديث بين غلة السفاحية وشلة ساحة بزه شمالى
التمسطل الواقع تجاه مسجد الخريزاتى قسم منها في الجبسة المعروفة الآن بيجينة
الفريق في غربيتها وقسم منها في العرصة التى امامها من جهة الغرب ايضاً وقد
ذرتنا ولم يبق م بها سوى حجرة كبيرة بنيت منذ عهد قريب في جدار قصير في
داخله آثار قبور وامل يسها قبر الواقف (رحم الله) ومكوب على هذه الحجرة
(١) بسم الله الرحيم هذه دار حديث اساء انوار الحديث واقرائه وحفظه
وسماعه (٢) واسماعه وتيقين القرآن العظيم واقامة العتبات الخمس في الجماعة على

ما شرط في كتاب الوقف (٣) في أيام السلطان الملك العزيز وأخيه الملك الصالح
 وأتابكهما الملك الرحيم الزاهد العابد (٤) طغرل بن عبد الله عتيق والدته السلطان
 الملك الظاهر غازي بن يوسف تغمده الله برحمته (٥) وكذلك يفعل بوالدة
 الملك الناصر بتولى دولتهم يوسف بن رافع بن تميم من قضا لنا (٦) نعمة في مدة
 وقع لحقنا (هكذا) في شهر ربيع الآخر سنة ثمان عشر وستمائة تقبل الله منه .
 وقد اطلمت على وقفية الناصري الركابي الأمير ناصر الدين محمد الشهير بأبن برهان
 وتاريخها سنة ٩٣١ التي وقف فيها مسجداً ودوراً ثلاثة وغير ذلك وموقع المسجد
 والدور في جنية الفريق وقد جاء في تحديد دار الواقف وشمالاً المدرسة الصاحبية
 وتما الحد بيت جار في وقف الصاحبية المذكورة ثم قال وجميع القرن الكائن
 تجاه الصاحبية بمحلة ساحة بزه . وقد ظهر لي ان موضع هذا القرن في العرصه
 الحالية الآن الواقعة تجاه زاوية الشيخ تراب وقد علمنا من هذا ان المدرسة ودار
 الحديث كانتا في القرن العاشر عامرتين في الجملة ولعلها خربتا في التزلزلة التي
 حصلت سنة ١٢٣٧ والله اعلم

❦ الخانكاه البهائية ❦

ومن آثاره الخانكاه البهائية قال ابو ذر وهي بالقرب من دار الحديث التي انشاها
 الى جانب مدرسته وترتبه كانت داراً يسكنها اه
 ❦ ذكر ما كان هناك من الآثار ❦

قال ابو ذر في الكلام على الرباطات رباط بالقرب من صاحبية بن شداد يعرف
 بأقامة عبد الولي البعلبكي اه اقول ولا اثر الآن لتلك الخانقاه ولا لهذا الرباط
 (تنمة الكلام على المدرسة السلطانية تجاه القلعة)

تكلمنا في الجزء الثاني في صحيفه ٢٢٢ على المدرسة السلطانية وقلنا ثمة ان اول

مدرس بها كان القاضي بهاء الدين بن شداد ثم رأيت ابا ذر في كنوز الذهب
تكلم على هذه المدرسة فأحييت ذكره هنا لما فيه من الفوائد قال
هذه المدرسة تعرف قديما بالظاهرية وهي تجاه باب القلعة وهي مشتركة بين
الطائفتين الشافعية والحنفية كان الملك الظاهر قد أسسها وتوفي ولم يتمها وبقيت
مدة حتى شرع طغرل اتابك العزيز فيها فعمرها وكلها ستة عشر سنين وسماها
وهذه المدرسة مبنية بالحجارة المرقلية المحكمة ومحرابها من اعاجيب الدنيا في جودة
التركيب وحسن الرخام واراد تيمور اخذه فقبل له انه اذا ازيل لا يتركب
على حاله الأول فأبقاه

وهي كثيرة الخلاوي للفقهاء وبركتها ينزل اليها بدرج . واول من درس بها
وافتمت به القاضي بهاء الدين بن شداد فذكر فيها الدرس يوماً واحداً وهو
يوم السبت ثامن عشر شعبان من السنة المذكورة وولي نظرها فولاهها القاضي
زين الدين ابا محمد عبد الله الأسدي قاضي القضاة مجلب فلم يزل مدرساً بها الى
ان توفي سنة خمس وثلاثين وسماها وكان يدرس بها المذهبين . فوليها بعده ولده
القاضي كمال الدين ابو بكر بن احمد ولم يزل بها الى استيلاء التتر على حلب وكان
ايضاً يدرس المذهبين الشافعية والحنفية

(ثم قال) واعلم ان هذه المدرسة قبل غنة تيمر لما كان والدي مشغولاً بالعالم كانت
روضة الأدباء ودوحة العلماء كان اولاد حبيب الثلاثة وهم محمد والحسن والحسين
يسكنون بها وينظمون ويثرون ويحدثون ويأتي اليهم الناس افواجاً للأخذ
عنهم وتراجم الثلاثة في تاريخ والدي وشعرهم كثير مشهور
وكان يسكن هناك القصاص الفاضل قص مصحفاً بقطعه واعرابه وجعل بين كل
ورقتين ورقة سوداء ليظهر القص ودرس بها الشيخ شرف الدين الأنصاري وغيره

من القضاة ورزقها متوافر دار على أهلها

ولم تزل المدرسة على ذلك إلى عنة تيمور فصارت كما قال الشاعر

وتنكرت صفة النور فلم يكن * ذاك النور ولا القيا ذاك القيا

ودرس بها شيخنا (١) بعد فتنه تيمور عند ولايته القضاء وأخذها عنه التاج

الكركي وكذلك المصرونية ليكلف عن طلب القضاء ثم عادنا إليه ودرس بها بعد

شيخنا جماعة منهم العلامة السيد الحسيني قاضي حلب وضبط متحصلها من جهاتها

في ستين . ومن جهاتها عين دفنا من بلد اعزاز وقرى والقيسية وحسن في اصما

وحصة في نبل وحصة في حربنا ولها جهات مجلب وصرفها على المستحقين ولم يأخذ

منها شيئا حتى سأل الفقهاء عن قدر ما يأخذ ويبض المدرسة وخبا للفقهاء الذين

توجهوا للعجاز واحسن للحاضرين ونقل الفضلاء فجزاه الله خيرا اهـ

— سليمان بن مسعود الطوسي الشاعر المتوفى سنة ٦٣٤ هـ —

قال الصلاح الصفدي في حوادث سنة ٦٣٤ فيها توفي ابو داود سليمان بن مسعود

ابن الحسن بن احمد الطوسي الحلبي شاعر لطيف ومن نظمه

الا زد غراما بالحبيب وداره * وان لج واتس فاحمله وداره

وان قدح اللوام فيك بلومهم * زناد الهوى يوما فأورى قواره

عسى زورة يشفى بها منه خلصة * فأنتك لا يشفيك غير ازدياره

وذى هيف فيه يقوم لماذلي * بعذري اذا مالام لام عذاره

بوجه يضاهي البدر عند كاله * بعيد المدى من قصصه وسراره

فلا بدر الا ما بدا من جيوبه * ولا غصن الا ما انى في ازاره

فسبحان من اجزى الطلاب رغباه * ومن انبت الريحان في جلماره

وقد دب عنها صدغه بمقارب * وناظره من سيفه بشفاره

«١» يعني به الفاضل عماد الدين ابن خطاب الناصرية صاحب الدر المنخب

وله أيضاً عفا الله عنه

ابدى لنا من صنوف الحسن اصنافا * تروى فتسرق الالفاظ واصفا
زرجدا في عقيق زانه سيج * ولؤلؤ في زلال الريق شفافا
كانه حينما مجلو لمسه = يشق من شفتيه عنه اصدافا
يرش من مقلتيه اسهما وكذا * يسيل منها اذا ما شاء اسيافا
ريم من الروم مطبوع على صلف * يفوق غصن النقا قدأ واعطافا
تجاذب الريح فيه لين معطفه * كما تجاذب خصر منه اردافا
امير حسن تراه واحدا وتري * في طرفه من جنود الحسن آلاما
وكانت وفاته مجلب رحمه الله تعالى اه

- يوسف بن اسماعيل الشاعر المشهور بالشواء المتوفى سنة ٦٣٥ هـ -
ابو المحاسن يوسف بن اسماعيل بن علي بن احمد بن الحسين بن ابراهيم المعروف
بالشواء الملقب شهاب الدين الكوفي الأصل الحلبي المولد والنشأ والوفاة كان
اديباً فاضلاً منقياً لعلم العروض والقوافي شاعراً يقيم له في العظم معان بديعة في
البيدين والملازمة وله ديوان شعر كبير يدخل في اربع مجلدات (١) وكان زيه
على زي الحلبيين الأوائل في لباس والمهارة المشقوقة وكان كثير الملازمة لحقة
الشيخ باج الدين احمد بن هبة الله بن سعد بن سعيد بن القلندر المعروف بأبن
الجبران الحلي الحوي القوي الفاضل (قدمت ترجمته في وفيات سنة ٦٢٨)
وأكر ما أخذ الأدب عنه وبصحبته انفع وعاشر الحاج ابا الفتح مسعود بن ابي
الفضل القمي القمي الشاعر المشهور زماناً (قدمت ترجمته في وفيات سنة ٦١٣)
وتخرج عليه في نعل السعرو كان ثاني وبين الشهاب الشواء مودة أكيدة ومؤانسة

كثيرة ولنا اجتماعات في مجالس ننذكر فيها الأدب وانشدني كثيراً من شعره
وما زال صاحبي منذ اواخر سنة ثلاث وثلاثين وسنة الى حين وفاته
وقبل ذلك كنت اراه قاعداً عند بن الجبراني المذكور في موضع نصدره في جامع
حلب وكان يكثر النعشي في الجامع ايضاً على جاري عادتهم في ذلك كما يعملون
في جامع دمشق ولم يكن بيننا اذ ذاك معرفة وكان حسن المحاوره مليح الابرار
مع السكون والثاني واول شيء انشدني من شعره قوله

هاتيك يا صاح ربنا لعل . ناشدك الله فرج معي

وانزل بنا بين بيوت القبا * قد غدت آهلة المريع

حتى نطيل اليوم وقفا على الساكن او عطفاً على الموضع

وانشدني لنفسه ايضاً

ومفهمف عني الزمان بخده فكساء سوي ليله ونهاره

لامهدت عذري نحاسن وجهه * ان غص عندي مه غص عذاره

وكان كثيراً ما يستعمل العربية في شعره فمن ذلك قوله ولا ادري هل انشدني

ام لا فانه انشدني كثيراً من شعره وما ضبطت كل ما انشدني وكذلك كل شيء

اذكره بعد هذا لا اتحقق الحال في سماعي مه فأورده مهملاً فمن ذلك قوله

وكما خمس عشرة في التمام * على رغم الحسود بغير آه

فقد اصبغت تويلاً واضحى * حبيبي لا نعارقه الأضافه

وله ايضاً في غلام ارسل احد صديغي وعقد الآخر

ارسل صديغا ولوى قاتلي * صديغا فاعيا بهما واصفه

لخلب ذا في خده حية * لسمى وذا غفرياً واقفه

ذا الف ليست لوصول وذا * واو لكن ليست العاطفه

وله ناديت وهو الشمس في شهرة ٢ والجسم للنفية كالني
يا زاهيا اعرف من مضر ٣ صل واهيا انكر من لاشي

وله في المديح

فتي فاق الوردى كرما وبأسا عزيز الجار مخضر الجباب
تري في السلم منه غيت جود ٤ وفي يوم الكريهة لب غاب
اذا ما سل صارمه لحرب اراك الرق في كف السحاب
وله ايضا في شخص لا يكتم السر

لي صديق غدا وان كان لا يطلق الا بنية او محال
اشبه الناس بالصدى ان تحدثه اعاده في الحال
وله ايضا قالوا اجبتك قد بضوع نشره ٥ حتى غدا منه القضاء مطرا
فاجبتهم والحال يعلو خده او ما ترون النار تحرق عبرا
واه هولا يامن له اخيال ٦ مالي على مله احبال
قصة اعماله لحيي ثلاثة ماله انتقال
وعدك مستقبل وصيري ٧ ماض وسوى اليك حال
وله ايضا ان كان قد حجبوه عنى غيره منهم عليه فقد قعب بذكره
كانك ذاع الما وصاع مكانه عما فأنى نشره عن نشره

وله ايضا

قد دب بعسى راس عين ومن فيها وايض السواني حول زرى سواقيها
اذا راقى منها جوى عيونها اراق دى ٨ بها عيون جوارها
وله في غلام قد خس

هنا من اهواه عندنا فرحا وقاه قد عراه وجوم

يفديك من ألم بك امرؤ * يخشى عليك اذا ثناك نسيم
أعزبى كيف استطعت على الأذى * جلدأ واجزع ما يكون الريم
لوم نكن هذي الطهارة سة * قدستها من قبل ابراهيم
لفتكت جهدي بالترين اذغدا * في كفه موسى وانت كلیم

ومعظم شعره على هذا الاسلوب وقد اوردت منه انموذجا فيه كفاية وكان من
المالين في التشيع واكثر اهل حلب ما كانوا يعرفونه الا بحسن الشواء والصواب
فيه هو الذي ذكرته ههنا وان اسمه يوسف وكنيته ابو المحاسن وبعد هذا
رأيت في كتاب عقود الجمان الذي وضعه صاحبنا الكمال ابن الشعار الموصلي وقد
بنى ترجمة المذكور على يوسف وكنيته ابو المحاسن وكان صاحبه واخذ عنه كثيرا
من شعره وهو من اخبر الناس بحاله واعلم وذلك في وقته وكان مولده تقريبا
في ستة اثنين وستين وخمسة ونوفي يوم الجمعة تساع عشر المحرم سنة خمس
وثلاثين وستائة بحلب ودفن ظاهرها بمقبرة باب انطاكية غربي البلد (اي في
تربة السنابلة) ولم احضر الصلاة عليه لمذعر عرض لي في ذلك الوقت رحمه الله
تعالى فلقد كان نعم الصاحب اه (ابن خلكان) وفي الكشف قصيدة فيما يقال
بالياء والواو للأديب ابي المحاسن اسماعيل (الصواب يوسف بن اسماعيل)
ابن علي الشواء الحلبي اولها (قل ان نسبت عزوته وعزيتي) وشرحها محمد بن
ابراهيم بن النحاس الحلبي المتوفى سنة ٦٩٧ هـ وسماه هدي امهات المؤمنين اه
عبد الله بن عبد الرحمن الاسدي المتوفى سنة ٦٣٥ هـ =

عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان بن رافع الاسدي ابو محمد المعروف
بأن الأسناذ من اهل حلب اسمه والده في صباه من محي بن محمود القني وغيره
ثم سمع هو بنفسه وكتب بخطه ونفقه على قاضي حلب ابي المحاسن يوسف بن

دافع بن تميم وعني القاضي ابو المحاسن به لما رأى من نجابته ومخائل الملاح اللاتمة عليه واستفرغ جهده في تعليمه واتخذ له ولداً وصاهره وجعله معيد مدرسته وله نيف وعشرون سنة ثم ولي التدريس بعده بمدارس ونبل مقداره عند الملوك والسلطين وارتفع شأنه وعظم جاهه ودخل بغداد وناظر بها ولد سنة ثمان وسبعين وخمسمائة وتوفي سنة خمس وثلاثين وسنائة اهـ (طبقات الكبرى للسبكي) -
 * حامد القزويني المتوفى سنة ٦٣٦ * -

شمس الدين ابوالرضا حامد ابن ابى المطهر القزويني المعروف بابن العميد ذكره التفليسى قال ولد بقزوين سنة ثمان واربعين وخمسمائة ونفقه بمراغة على المجد الجليل وبغداد على السيد السماسى والمضر التوقانى وسمع وحدت وزاد غيره فقال قرأ على القطب السيابورى وقدم معه الشام سنة ست وسبعين وولي قضاء حمص ثم انتقل الى حلب ودرس بها الى ان توفي سنة ست وثلاثين وسنائة اهـ (طاش لاسوى)

- * يعقوب بن ابراهيم بن النحاس المتوفى سنة ٦٣٧ * -

يعقوب بن ابراهيم بن النحاس لم تقف له على ترجمة خاصة وكان اول مدرس في المدرسة الحسامية ولم يزل مدرسا الى ان توفي سنة ٦٣٧ كما ذكره ابو ذري رحمه الله على هذه المدرسة

- * الكلام على المدرسة الحسامية * -

قال ابو در هذه المدرسة شربى الفلمة على رأس القماة اسماها الاثير سنة ٦٣٠ المدين محمود بن خلوص الى حاب كان اول من درس بها الشيخ بدر الدين يعقوب بن ابراهيم بن محمد بن الحسام المازنى ولم يزل مدرسا بها الى ان توفي سنة سبع وثمانين وسنائة فولبها بعده وابنه تقي الدين محمد ولم يزل بها الى ان مضى دولة الملك

قريب واقبل باب المدرسة وهي الآن مهجورة بناها وهي تحت يد دائرة الاوقاف
والذي يظهر انه لم يبق لها نبي من الأوقاف واما الحائكة العادلية التي ذكرها
ابو ذر فلا اثر لها الآن

— خليفه بن سليمان القرشي الموفى سنة ٦٣٨ هـ —

خليفه بن سليمان بن خليفة بن محمد القرشي ابو السرايا الخوارزمي الأصل الحلي
المولد والدار مولده مجلب سنة ست وستين وخمسمائة وقيل سنة خمس قال ابن
الديمي وكسب بخطه في اجازة ان مولده سنة ثلاث وخمسين قرأ الفقه مجلب
على الامام علاء الدين ابي بكر بن مسعود الكاساني صاحب البدائع ورحل الى
بلاد المعجم نفقه بها على جماعة منهم الصفي الأصفهاني صاحب الطريقة توفي ثالث
عشرين شوال سنة ثمان وثلاثين وسنائة مجلب ودفن بجباة مقام ابراهيم الخليل
صلى الله عليه وسلم خارج باب المرافى اه (طح القرشي)

— محمد بن عبد الرحمن ابن الاساد الموفى سنة ٦٣٨ هـ —

محمد بن عبد الرحمن ابن علوان بن رافع قاضي القضاة حماد الدين ابو عبد الله ان
الاسماء الأسدي ولد مجلب وسنم وحدث وناى عن اخيه الفاضل زين الدين
عبد الله ووفى محب سنة ثمان وثلاثين وسنائة اه (وافي بالوفيات)

— محمد بن عبد الله الانصارى الموفى في هذا المقتد —

محمد بن عبد الله بن ماجد مال الدين الأمصارى الحلي الشيرازي " مع " ١٠
من افعله وال اسد المذكور له سنة محمد بن محمد بن عبد الله

فصار اربا واصلا الا شرح

محمد بن عبد الله بن ماجد مال الدين الأمصارى الحلي الشيرازي " مع " ١٠

من افعله وال اسد المذكور له سنة محمد بن محمد بن عبد الله

فآه له من قطع اللحاط * ومن بالنواظر لم يقطع
ومن ذا الذي قاده طرفه * فلا يستقاد ولم يتبع
فن ينس لا انسى يوم الوداع * غداة الية من لطم
وتولى لها بلسان الخضوع * وقد كدت اغرق في الأدمع
فني ساعة نشنكيك الترام * وما شئت من بعدها فاصنى
ولم يبق لى الدهر امنية * سوى ان افول وان نسمى
وفى هذه البين يا هذه * يبين المحقق من ادعى
وصح العراق وسار الرفاق * ولم يبق فى الوصل من مطمع
وبين القصيدة انى رجعت * سليماً وما عاد قلى معى
فيا حب اياك ان تستقر * وباعين اياك ان تهجمى
كان مولده سنة احدى وسبعين وخمسة مائة [وافى بالوفيات] فتكون وفاته فى
هذا العقد قديراً

✽ الأمير عبد القاهر بن عيسى التتى الموفى سنة ٦٣٩ هـ ✽

هو الأمير جمال الدين ابو النساء عبد القاهر بن عيسى المعروف بأبن التتى كانت
وفاته رابع عشر المحرم سنة تسع وثلاثين وسبعمائة

✽ آثاره مجلب : الخانكاه البينية ✽

قال ابو ذر هذه الخانكاه بذيل القبة بدرج التوجه الى جب السدلة اشاها
الأمير جمال الدين ابو النساء عبد القاهر بن عيسى المعروف بأبن التتى كاس
داراً يسكنها فوقها عند وفاته وبهذه الخانكاه قبر فلعله قبر واقفها وهذه
الخانكاه اخذ بعضها واضيف الى مساكن الجيران وسكن فى هذه الخانكاه العبد
الملك المنصور المنلى وكان من الاشراف وقرى فى الجبل الكبير

الأيام لله تعالى ويطعمهم وللناس فيه اعتقاد ويقفون عليه مساكن فكان يأخذ
ريهما ويطعم به الفقراء توفي تاسع عشر ربيع الاول سنة ست وعشرين وثمانمائة
ودفن بمقبرة ابن الاطمانى غربى الساعورة اهـ

اقول موضع هذه الخانكاه قبيل الزقاق الذى تصعد منه الى علة العقبة وتجاه
الزقاق المعروف بزقاق الخواجه وقد ادركنا هذا المكان وهو غرب بتانا وقد
عمره منذ خمس سنوات التاجران صالح المكتبي ومحمد عرب خاناً فوقه داران
لهما وقبر الواقف ابقي مكانه داخل حجرة صغيرة وهو بجانب مطلع الدارين وعمره
عليه بخط حديث هذا صريح الشيخ محمد الننى وهو غلط و"صواب فى اسمه مات محمد
- ارسلان شاه بن العادل المتوفى سنة ٦٣٩ هـ -

ارسلان شاه بن الملك العادل قال ابن الوردي فى تمة المختصر فى حوادث سنة
٦٣٩ فيها فى ذي الحجة توفي الملك الحافظ نور الدين ارسلان شاه بن العادل
ابن ايوب بعزاز فانه عوض بها عن قلعة جعبر وقتل الى حلب فدفن فى العردوس
ونسلم نواب الناصر يوسف صاحب حلب عزاز وقبعتها واعمالها اهـ

﴿ عبد الننى بن تيمية الحراني المتوفى سنة ٦٣٩ هـ ﴾

عبد الننى بن محمد بن ابى القاسم بن محمد بن تيمية الحراني خطيب حران وابن
خطيبها سيف الدين ابو محمد بن الشيخ فخر الدين ابى عبد الله المقدم ذكره ولد
فى ثمانى صفر سنة احدى وثمانين وحماسة بجران له نصيف الزوائد على تفسير
الوالد واهدى العرب الى ساكنى الرب بوفى حران فى سابع عشر المحرم سنة
٦٣٩ هـ (الدر المنضد)

﴿ الفضل بن عبد المطلب الهذلي المتوفى فى هذا العقد ندرا ﴾

الفضل بن عبد المطلب او المالى هدم اسبه فى رحمة ابيه شيخ الاسلام عبد

المطلب ولد بمجلب سنة اثنين وسبعين وخمسمائة سَمِعَ والده وغيره وحدث بمجلب
قال ابن المديم فقيه فاضل له يد في علم الكلام والخلاف ونفقه بمجلب على والده
 وغيره وله يد باسطة في علم العربية والأدب مع الشعر وصناعة الانشاء وكان
 فصيحاً كبير المعروف (طاح قرشي) لم يذكر تاريخ وفاته فتكون في هذا القدر قدراً
 محمد بن هاشم الخطيب المنوفي سنة ٦٤١ هـ

قال في كوز الذهب محمد بن هاشم بن احمد بن عبد الواحد بن هاشم ابو عبد
 الرحمن الحلبي له حلة بمجلب كان خطيب الجامع الأموي بمجلب وكان يجتنب بالحاضر
 في ورقة بيده توفي في شهر ربيع الأول سنة احدى واربعين وسبعمائة ومن نظمه
 ان ضرت حلب الشام وضرت سكنى المقيم لها عن الابصار [مكدا]
 فلمع عوني دمع عيني ان تصانت اسرتي وتحاذلت انصاري

قال في الكواكب المضيئة ومن نظمه بمدح الظاهر غازي
 احبابا بان صبري يوم يسكنم * لهماً على طيب عيش لي بكم سلماً
 لله اماناً والشملى مشتمل * وحادث الدهر عما صرفه صرفاً
 يا امرى الصبر انى بعد بُمدم * والله اسعذب التعذيب واللعن
 وبما مكافى السلوان حسبك بي * يكفيك ما حل لي من قدوم وكفا
 وحق سالف عشر مر لي مهم * ما لذ عيشي ولا ورد الحياة صفوا
 يا قابل الله يوم الدين كم كبى * ذاب وكم مدمم فيه دما ذرفا
 دعني بوجدى على قد . . وان * ... رُح لى التريح واعسما
 داء نعلب المعى الصب ليس له * سوى مدمج غياى الدس قط شهما
 هاهنا رغائب آمال اليه صرب * عمرائب الحود حتى يرم السرفا

وقال ابو ذر في الكلام على درب الخطيب هانم اما الخطيب هانم فهو ابن احمد ابن عبد الواحد خطيب حلب وابنه خطيبها ايضا وهم اسديون ولد ابنه (المترجم) في حدود الستين وخمسة ونيّف على الثمانين وحلب عن ابيه ولابنه ديوان خطب وكاسا شافعين ونوفي في ربيع الأول سنة احدى واربعين وسنة و كان له (اي لهانم) ولد آخر يسمى سعيداً خطب بحلب ايضا سمع عبد الرحمن بن الحسن بن العجمي وسمع آباءه وعبد الواحد بن عبد الماجد القشيري وابا بكر محمد بن علي بن ياسر الجبائي مولده في رجب سنة ست واربعين وخمسة و بحلب وتوفي يوم الجمعة خراس ربيع الآخر سنة احدى وعشرين وسنة وللخطيب عم يقال له سعيد بن عبد الواحد روى عن ابي محمد عبد الله بن محمد ابن سعيد بن سنان شيئا من شعره وروى عنه اخوه احمد ولأبي محمد بن سنان اليه ابيات يمرض فيها بذكر روضن عمله ابو طاهر علي وكان من طرقات الحليين والأبيات

بحياة زينب يا ابن عبد الواحد ومحق كل بية في دنانير

وزينب هذه التي اقسم عليه بحياتها هي بنت الشيخ ابي نصر بن هانم والقسم عليه بالبية هو ان ابا نصر كان له ملك بقرية نافذة من قرى حلب وكان له فلاح فيها له بنت تدعى انها بية تبصر في المنام الوحي وكان الملاح اقل عقلا من ابيه وكان يقسم بحق البية وكان ابو هريحي عن خرافات هذا الملاح وذلك اقصم عليه بها وقلة اهل هذه القرية داني الى الآن . وقد ادس احد من هذه البوة يقال له ابن الدري واخوه اخذا مدعى الدرة

— (الامير اقبال الظاهري . توفي سنة ١٢٠١ هـ)

قال ابو ذر قال ابن العديم انه علق بمكة - اوف - سنة ١٢٠١ هـ ولما قدمه السار

الى ظاهر حلب سنة احدى واربعين وستائة مرض من خوفه في صفر وتوفي فيه ودفن في التربة التي انشأها وهي هذه ووقفها مدرسة على الحنفية

﴿ (آثاره في حلب) (المدرسة الجمالية) ﴾

هذه المدرسة قبل حلب خارج باب القام قبل الفردوس بقربها بئر ماء على جادة الطريق انشأها جمال الدولة اقبال الظاهري وقيل انه انتخب احجارها من احجار الفردوس لما عمر فلذلك جاءت حسنة البناء محكمة النحت والآلة

اول من درس بها شمس الدين عيسى الدمشقي ولم يزل بها الى ان توفي فوليتها بعده جمال الدين يوسف الى ان مات فوليتها قطب الدين بن عبد الكريم بن عبد الكريم ابن عبد الصمد المعروف بأبن المديم الى ان مات فوليتها قاضي البلسين من بلاد الروم ولم يزل بها الى ان مات فوليتها بدر الدين محمد بن نجم الدين ابي الحسن على بن ابراهيم المعروف بأبن خشتام وعليه اقرضت الدولة وآل تدريسها بعد هؤلاء لبني المديم ومن جملة اوقافها بعض حمام العتيق بياقوسا اه (كنوز الذهب) قال في الدر المنتخب ووقفها ثلاثة ارباع حمام العتيق بياقوسا شركة الطواشية واربع افدنة من اليرب واربع افدنة من دابق وهذه المدرسة ايضا من المدارس التي انتزعها والذي من القاضي جمال الدين بن المديم بحكم جهله وادركت والذي وكان يقيم بها بأهله وعياله ايام الصيف في كل سنة

﴿ الخانكاه الجمالية ﴾

هذه الخانكاه انشأها جمال الدولة اقبال الظاهري تحت القلعة في حدود الأربعين وستائة قلت هي برأس درب المبلط تجاه تربة الظاهر بالسلطانية ومن وقفها ريع حمام بياقوسا المعروفة بحمام العتيق اه

• عبد المحسن التوخي المتوفى سنة ٦٤٣ •

عبد المحسن بن حمود بن عبد المحسن بن علي أمين الدين التوخي الحلبي الكاتب المشي البلخ ولد سنة سبعين وخمسة و توفي سنة ثلاث وأربعين وسنة رحل وسمع بدمشق من حنبل وابن طبرزد والكندي وغيرهم وعني بالأدب جمع كتاباً في الأخبار والنوادر في عشرين مجلداً روي فيه بالسند وله ديوان شعر وديوان ترسل وكتاب مفتاح الأفراح في امتداح الراح وكتب لصاحب صرخد عز الدين ابيك ووذر له وكان ذكياً خيراً كامل الادوات ومن شعره

اشتغل بالحديث اذا كنت ذا فهم فقيه المراد والأثر
وهو العلم يعلم ويؤيد ذوى الدين تحسن الآثار
انما الرأي والقياس ظلام والاحاديث للورى انوار
وكن بما قد علمته عالماً فالعلم روح تجنى منها الثمار
واذا كنت عالماً وعلياً • بالأحاديث لم تمسك نار
وقال يعاتب صديقاً له

سألتك حاجة ووثقت فيها • بقول نعم وما في ذلك عاب
ولم اعلم بأنى من اناس • خلوا قلبي وعندى المراب
وقال في المنى

ظننت به الجميل فجت ارضي • اليه بهمتى طولاً وعرضاً
فلما جثته الفيت شخصاً • همى عرضاً له واباح عرضاً
وقال ايضاً كأنما نارنا وقد خمدت • وجهرها بالرماد مستور
دم جرى من فواخت ذبحت • من فوقه ريشهن مشور
وقال ايضاً. اتانا بكانون يشب ضرامه • كقلب شب او كصدر حسود

كأن احمرار النار من تحت فخمه * خدود عذارى في معاجر سود

وقال في غلام جميل الصورة لا بس اصفر
قد قلت لما ان بصرت به * في حلة صفراء كالورس
او ما مكفاه انه قر * حتى تدرع حالة الشمس
وقال ايضا اقول لنفسى حين نازل لى * مشى ولما يبق غير رحيل
ايانفس تدمر الكثير فأفصرى * ولا تحصرى لم يبق غير قليل
ولا تأمل طول البقاء فأننى * وجدت بقاء الاهر غير طويل

وقال ايضا لله هل يا ملول * الى الوصال وصول
ام هل الى سلسيل * من ريق فيك سبيل
صلنى فاذا التجافى * من ذا المجال جميل
ساءت بعدك حالى * ولست عنك احوال
قضى اعتدالك فينا * ان ليس عنك عدول
ما مال قدك الا * ظلما علي جميل
فهل شمائل ريح * مررت به ام شمول
ان كنت تنكر انى * بمقتليك قتيل
فهادي كاد من * خدك الاسيل يسيل
وذا الدلال على ما * بي من هواك دليل
لكن يهون على الغمر * نى الهوى ما يهول

اه فوات الوفيات لابن شاكر. قال جر جي زيدان في تاريخ آداب اللغة العربية (صحيفة
٢٢ جلد ٣) لم تقف على كتابه في الاخبار والنوادر وانما وصلنا ديوانه المسمى مفتاح
الافراح في امتداد الراح على نسق ابى نواس وفيه نبون منه نسخ خطية في برلين وفيينا اه

✽ ابو البقا بن يعيش شارح المفصل المتوفى سنة ٦٤٣ ✽

ابو البقا يعيش بن علي بن ابي السرايا بن محمد بن علي بن الفضل ابن عبد الكريم
ابن محمد بن يحيى بن حيان القاضي بن بشر بن حسان الأسدي الموصلية الأصل
الحلي المولد والمنشأ الملقب موفق الدين النحوي ويعرف بأبن الصائغ .
قرأ النحو على ابي السخافتيان الحلي وابي العباس المغربي والفيروزي وسمع الحديث
على ابي الفضل عبد الله بن احمد الخطيب الطوسي بالموصل وعلى ابي محمد عبد
الله بن عمرو ابن سويد التكريتي ومجلب من ابي الفرج يحيى بن محمود الثقفي
والقاضي ابي الحسن احمد بن محمد الطرسومي وخالد بن محمد بن نصر بن صفيح
القيسزاني وبدمشق على تاج الدين الكندي وغيرهم وحدث مجلب وكان فاضلاً
ماهراً في النحو والتصريف رحل من حلب في صدر عمره قاصداً بتداد ليدرك
ابا البركات عبد الرحمن بن محمد المعروف بأبن الأنباري وتلك الطبقة بالعراق
وببلاد الجزيرة فلما وصل الى الموصل بلغه خبر وفاته فأقام بالموصل مديدة وسمع
الحديث بها ثم رجع الى حلب ولما عزم على التصدر للأقراء سافر الى دمشق
 واجتمع بالشيخ تاج الدين ابي اليمين زيد بن الحسن الكندي الإمام المشهور وسأله
عن مواضع مشكلة في العربية وعن اعراب ما ذكره ابو محمد الحريري في القامة
العاشرة المعروفة بالرحبية وهو قوله في اواخرها حتى اذا لالا الاق ذنب
السرحان وأن انبلاج الفجر وحان فاستبهم جواب هذا المكان على الكندي
هل الاق ذنب السرحان مرفوعان او منصوبان او الاق مرفوع وذنب
السرحان منصوب او على العكس وقال له قد علمت قصدك وانك اردت اعلاي
بمكانتك من هذا العلم وكتب له خطه بمدحه والثناء عليه ووصف تقدمه في الفن
الأدي قلت (القائل ابن خلكان) وهذه المسئلة يجوز فيها الأمور الأربعة والمختار

منها نصب الأفق ورفع ذنب السرحان . ولما وصلت الى حلب لأجل الاشتغال بالعلم الشريف وكان دخولي اليها يوم الثلاثاء مستهل ذي القعدة سنة ست وعشرين وسبعمائة وهي اذذاك ام البلاد مشحونة بالعلماء والمشتغلين وكان الشيخ موفق الدين المذكور شيخ الجماعة في الادب لم يكن فيهم مثله فشرعت في القراءة عليه وكان يقري مجامعها في المقصورة الشمالية بعد العصر وبين الصلاين بالمدرسة الرواحية وكان عنده جماعة قد تنبهوا وتميزوا به وهم ملازمون مجلسه لا يفارقونه في وقت الافراء وابتدأت بكتاب اللع لأبن جنى فقرأت عليه معظمها مع سماعي لدروس الجماعة الحاضرين وذلك في اواخر سنة سبع وعشرين وما اتمتها الا على غيره لمدر اقتضى ذلك . وكان حسن التفهم لطيف الكلام طوبل الروح على المبتدي والمتهي وكان خفيف الروح ظريف الشائل كثير المجون مع سكية ووقار ولقد حضرت يوماً حلقته وبعض الفقهاء يقرأ عليه اللع لأبن جنى قراً بيت ذي الرمة في باب الداء

ايا ظلية الوعاء بين جلال * وبين القا آنت أم أم سالم
 فقال له الشيخ ان هذا الشاعر لشدة وله في المحبة وعظم وجده بهذه المحبوبة ام سالم وكثرة مشايخها المنزال كما جرت عادة الشعراء في تشبيههم النساء الصباح الوجوه بالانزالان والمها اشتبه عليه الحال فام يدر هل هي امرأة ام ظلية فقال آنت ام ام سالم واطال الشيخ موفق الدين القول في ذلك وبسط بأحسن عبارة مجت يفهم البليد البعيد الذهن وذلك الفقيه ١٠ صحت مقبل على كلامه بكليته حتى يتوهم من يراه على تلك السورة انه قد نقل جميع ما قاله الشيخ من ترجمه فلما فرغ الشيخ من قوله قال له الفقيه يا مولانا ايش في هذه المرأة الحسا يشه اظلية فقال له الشيخ قول مبسط تشبهها في ذبحها وقرونها

فضحك الحاضرون وخجل العقيه وما عدت رأيت جفرت عليه (قلت) وجلجل
بفتح الجيم وضمها اسم مكان والثانية جيم ايضاً . وكنا يوماً قرأ عليه بالمدرسة
الرواحية فجاءه رجل من الأجناد ويده مسطور يدين وكان الشيخ له عادة
بالشهادة في المكاتب الشرعية فقال يا مولانا اشهد علي ما في هذا المسطور
فأخذه الشيخ من يده وقرأ اوله اقرت فاطمة فقال له الشيخ انت فاطمة
فقال الجندي يا مولانا الساعة تمضر وخرج الى باب المدرسة فأحضرها وهو
يتبسم من كلام الشيخ . وكنا يوماً قرأ عليه في داره فمطش بعض الحاضرين
وطلب من الفلام ماء فأحضره فلما شرب قال ما هذا الا ماء بارد فقال له الشيخ
لو كان خبزاً حاراً كان احب اليك . وكنا يوماً عنده بالمدرسة الرواحية فجاء
المؤذن قبل العصر بساعة جيدة فقال الحاضرون ايش هذا يا شيخ واين وقت
العصر فقال الشيخ موفق الدين دعوه عسى ان يكون له شغل فهو مستعجل
وكان يوماً عنده القاضي بهاء الدين المعروف بأبي شداد قاضي حلب لبحري
ذكر زرقاء اليمامة وانها كانت ترى الشيء من المسافة البعيدة حتى قيل تراه من
مسيرة ثلاثة ايام لحمل الحاضرون يقولون ما علوه من ذلك فقال الشيخ موفق
الدين انا ارى الشيء من مسيرة شهرين فمحب الخذل من قوله وما امكهم ان
تولوا له نبياً فقال له القاضي كيف هذا يا موفق الدين فقال لأن ارى الهلال
تقبلت كتاب قلب مسافة كذا وكذا سنة فقال لو انت هذا سرف الجماعة
الحاضرون وبن الشيخ موفق الدين المذكور كثير ما يسد هذه الايبا ..

وقد كنت لا آتيك ابداً ولا آتي عيت نفسها
ولكن رأيت امدح هذه سريته حين اذا كانت تفرعها
فذهب ... الم ...

فلا تتخالك الظنون فإنها * ماتم وأترك في الصالح موضعاً
فلو غيرك الموسوم عندي بريبة * لأعطيت فيه مدمعي القول ما ادعى
فوائده ما طوات بالقول فيكم * لساناً ولا عرضت للذم مسمعا
ولكني أكرمت نفسي فلم تهن * واجلتها من أن نزل وتخفضا
فباينت لا أن مداوة باينت * وقاطعت لا أن الوفاء قطعاً

وشرح الشيخ موفق الدين كتاب الفصل لأبي القاسم الزمخشري شرحاً مستوفياً وليس
في جملة الشروح مثله (١) وشرح تصريف الملوكي لأبن جني شرحاً جيداً (٢)
وانتفع به خلق كثير من أهل حلب وغيرها حتى أن الرؤساء الذين كانوا يجلب
ذلك الزمان كانوا يملأونه وكانت ولادته ثلاث خلون من شهر رمضان سنة
ست وخمسين وخمسمائة مجلب وتوفي بها في - سحر الخامس والعشرين من جمادى
الاولى سنة ثلاث وأربعين وستائة ودفن من يومه بترابته بالمقام المنسوب إلى
إبراهيم الخليل صلوات الله وسلامه عليه اهـ (إن خلكان)

❦ القاضي الأكرم علي بن يوسف القفطي المتوفى سنة ٦٤٦ ❦

قال ياقوت في معجم الأدباء علي بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الواحد بن موسى
ابن أحمد بن محمد بن إسحاق بن محمد بن ربيعة بن الحرث بن قريش بن أبي أوفى

(١) قال قانديك في كتابه أكساء الفروع بما هو مطبوع في صحيفة ٣٠١ تشرح أن يعنى ط
المفصل هذا طبع في جلدين في لايسك عام ١٨٨٦ باعتناء العلامة يامن عن أربع نسخ خطية
موجودة في مكتاب لايسك واكتفرد القمططينية والماهرة اهـ ويوجد من المطبوعة نسخة
في المكتبة السلطانية بمصر وهناك أجزاء متعددة خطية ويوجد منه نسخ متعددة في مكانه
الآسنانة في مكتبة سام اعا والناشر واياسوفة وولى الدين وبكي جامع ولا له في .

(٢) منه نسخة في السلطانية في المكتبة القبطية ذكره ١٨١٦ فيجود رسالة في سنة الله لهاد
الادوات ١١ ودة في ١١١١

ابن أبي عمرو بن عادية بن حيان بن معاوية بن قميم بن شيان بن ثعلبة بن عكاشة
ابن صعب بن علي بن بكر بن وائل ابو الحسن القنطي يعرف بالقاضي الأكرم
احد الكتاب المشهورين المبرزين في النظم والنثر وكان ابوه القاضي الأشرف
كاتباً ايضاً ومنشئاً وكانت امه امرأة من بادية العرب من قضاة وامها جارية
حبشية كانت لأخت أبي عزيز قتادة الحسيني امير مكة تزوجها احد بني عمها
العلويين وجاءت منه بأولاد ثم مات عنها فتزوجها رجل من بلى فجاءت منه
ببنين وبنات منهم ام القاضي الأكرم ادام الله علومه وكان والده الأشرف خرج
يشترى فرساً من تلك البوادي وقد قاربوا ارض مصر للنجدة فرآها فوفت منه
بموقع فتزوجها ونقلها الى اهله وكانت وبما خرجت في الاحياء الى البادية
استرواحاً على ما الفتة ونشأت عليه ويخرج ابنها معها مدة قال

وكانت امرأة صالحة مصلية حسة العبادة فصيحة اللهجة وكانت اذا اردت سفراً
اشتغلت بما يصلح اسرى في السفر وهي تبكي وتقول

اجهز زيدا للرحيل واني به تجهيز زبد الرحيل ضنين

وحدثني اطال الله بقاءه قال كنت وانما صبي قد قدمت من مصر واستصحبني
سنورا اصيهايا على ما تقتضيه الصبوة وانفقت ان ولدت عدة من الاولاد في
دارنا فنزل سور ذكر فأكل بعض تلك الجبراء فننى ذلك واقسمت ان لا بد لي
من نس الذي اكلمها فصنعت شركاً ونصبت في علي في دارنا وجلست فأذا بالسنور
قد وقم في الحباله فصعدت اليه ويدي عكاز وفي عزمي هلاكه وكان لما جيرة
وقد خرب الحائط بيما وبينهم ونصبوا فيه بارية الى ان ينسر المدراع وكان
لرب تلك الدار بسان لم يكن فيها اذن احسن منها سورة والآ وشكلاً
ودلالاً وكانوا يعرفون بها في بلادنا بـ... من... ماتت قبله

انكشف جانب البارية فوقعت عيني على ما بهر المشايخ فيكف الشبان حساً
وجمالاً . واذهما تومثان اليّ بالاصابع تسألاني اطلاقه . قال فأطلقته ونزلت وفي
قلبي ما فيه لكوني كنت اول بلوغي والوالدة جالسة في الدار لمرض كان بها
فقالت لي ما اراك قتلته كما كان عزيمتك قتل لها ليس هو المطلوب انما هو سنود
غيره فقالت ما اظن الامر على ذلك ولكن هل اوى اليك بالاصابع حتى
تركته قتل من يؤمّي اليّ ولا اعرف معنى كلامك فقالت على ذلك يا ابني
اسمع مني ما اقول لك

تسان لا ارض انسها كما * عرس الخليل وجارة الجنب
وكان مع هذا البيت بيت آخر انسيته قال مو الله لكان ماء وقع على نار فاطمأها
فما صعدت بعد ذلك الى سطح ولا غرمة الى ان فارقت البلاد ولقد جاء الصيف
فاحتملت حره ولم اصعد الى سطح في تلك الصيفية ثم وجدت هذا البيت في
ايات الاحوص بن محمد منها

قالت وقلت مخرجي وبيلي * جبل امرئ كلف بكم صب
صاحب اداً بلي قتل لها * الغدر امر ايس من شعي
تسان لا اصبو لوصلها * عرس الخليل وجارة الجنب
اما الخليل فاب خائه والجار اوصاني به ربي
الشوى انا برؤيكم * قل الظما بالبارد العذب

قال لي ولدت في احد ربيعي سنة ٥٦٨ بمدينة فقط من الصعب الاعلى احد
الجزائر الخالدات حيت الأرض الارملة وعشرون في اول الاقلم الثاني وبها
تبط بن عمر ان سام ن نوح وشأ بالقاهرة.

١ حاب فوجدته حم الضفاد كبر اليل عظم الغدر * مع الكف

طلق الوجه حلو البشاشة وكنت الا ازم منزله ويحضر اهل الفضل وارباب العلم فاما
 رأيت احداً فاتحه في فن من فنون العلم كالبحر واللغة والفقه والحديث وعلم
 القرآن والاصول والمطق والرياضة والجوم والمهنة والتاريخ والجرح
 والتعديل وجميع فنون العلم على الاطلاق الا وقام به احسن قيام وانتظم في وسط
 عديم احسن انتظام وله تصانيف اذكرها فيما بعد ان شاء الله تعالى اشدني
 لنفسه مجلب في جمادى الآخرة سنة ٦١٣

شدان عدى قصرا همي * وجه حبي ولسان وقاح
 ان رمت امرأ خاتني ذوالحيا * ومقولى يطمئني في الجاح
 فأننى في حيرة منها * لى مغلب ماض وما من جناح
 شبه جبان فر من معرك * خوفاً وفي يماه غضب الكفاح
 وانشدني ادام الله علوه في اعور لنفسه

شيخ لنا يمزى الى منذر * مستقيح الاخلاق والعين

من عجب الدهر حدث به * بفرد عين ولسانين

ومما املاه عليّ ادام الله علوه من فصل . واما سؤاله عن سبب التأخر والمجمع
 والنوقف عن النطاول في طلب الرياسة والوسع والسعجب من التزاي فهو
 البيت وارتضائي بعد السبق بأن اكون السكيت فلا تأسبني في ذلك الى قصير
 وكيف ولساني في اللدن غير الكن وباني في البيان غير قصير واقعد اعددت
 للرياسة اسباباً ولبست الكعماح اهلها جلبابها وملكيت من موادها بصلابها وسلب
 لاحتلاسها وداريت اسرارها وباريتهم في ميدان الفضائل فكس السابق و...
 القسكل وظلس ان قد حلت من الدواة امكن مكانها واصبعت اسنان عينا
 وعين انساها فادا الظنون * لمة وشغار عيون الاعداء مرهقة والمعرفة المظنونة

بالانصاف غير منصفة وصار ما اعتمدته من اسباب التقريب مبعداً ومن اعتقده
 الى مساعد اغداً عليّ مسعداً واصبح لما يي مُورداً من اعدده لمراىى ومورداً وجسست
 مقاصد الراشد فوجدتها بهم مقفلة ومتى اظهرت فضيلة اعتمدوا فيها تعطيل
 المشبهة وشبه المظلة واذا ركبت اشهب الهار لنيل مرام ركبوا ادم الليل لقض
 ذلك الأبرام وان سمعوا مني قولاً اذاعوا وان لم يسموا اختفوا من الكذب
 ما استطاعوا وقد صرت كالتيق وسط افاع لا يأمن لسمها وكالحجور لنار يتقى
 شرورها ويستكني لذعها والله المسئول توسيع الامور اذا ضاقت مسالكها وهو
 المرجو لاصلاح قلوب الملوك على ممالكهم اذ هورب الملكة ومالكها وها انا جائم
 جنوم اللبت في عرينه وكامن كمن الكمي في كمينه . واعظم ما كانت النار
 لها اذا نل دخانها واشد ما كانت السفن جوريا اذا سكن سكانها والجياد تراض
 ليوم السباق والسهام تكن في كئنائها لاصابة الاحداق والسيوف لا تنقضى
 من الاغمد الا ساعة الجلاذ والالآى لا تظهر من الاسفاط الا للتطبيق على
 الاجياد وبينما انا كالنهار المانع طاب برداه اذ تراني كالسيف القاطع خشن حداه
 ولكل اوال اموال ولكل شجال ابطال نزال وسيكون نظرى بمشيئة الله الدائم
 ونظرم لمحة وريحى في هذه الدولة المصورة عادية وريحهم فيها نفعة وها انا مقبم
 تحت كنف انعامها راج وابل اكرامها من هاطل غمامها متظير لعدوى وعدوها
 انكاسها من وبيل انتقامها .

واملى عليّ قال . كتبت الى ابى القاسم بن ابي الحسن شيت وكان قد انصرف
 عن الملك الظاهر ثم رجع اليه بأمر من الملك الظاهر . مقدم سعد مؤذن بسمو
 سجد له جلس الجمالى لا زال غاديا فى السعادة ورثها ممنوحاً من الله بالنعم ما تحا
 . . . اء ارجح الاعمال كما لم يزل على الامائل راجعاً . وضعنا له قصيد السيل كوجهه

الذى ما برح مسفراً واضحاً قد رد الله بأوبته ما نزع من السرور واعاد بمودته
الجبر الى القلب المكسور ولأم باللمه صدوعاً فى الصدور والواجب التفاؤل
بالمود اذ المود احمد والا يخطر الطيرة ببال اذ نهى عن التطير احمد بل يقال
انقلب الى اهله مسروراً وتوطن من النعمة الظاهرية جنة وحريراً ودعا عدوه
لموده ثبوراً وصلى من نار حسده سميراً اسعد الله مصادره وموارده ووفر مكارمه
وعامده وايد ساعده ومساعدته . وانشدنى انفسه ادام الله علوه من نصيدة
قالها فى الملك الظاهر غازى بن يوسف بن ايوب صاحب حلب مطلعها

لا مدح الا للمليك الزمان * من التلى فى بابيه والأمان
غيث دين الله فى ارضه * ان اخلف البرق ورضن الصان
فى كفه ملحمة الندى * مثل التلى تمهيد يوم الطمان
فالمرص مصروع : ساحاته - واليسر سام فى ظهور الرعان
وراحاه راحة الوردى * على كريم الخلق مخلوقتان
فكفه البمنى لبسط الغنى * وكفه اليسرى قبض العنان
ومنها تعرب فى الهيعة اسيافه : عن حركات مثل لفظ اللسان
كسر وفتح ببلاد المدى وبعده نعم مال مهان
ومنها فى صفة ولديه

بكران بل بدران ما يتكسران * روحان للملك وريحانان
لؤلؤنا بحر وان شئت قل * باقوتنا نهر وعقد ابلان
فرعان فى دوحة من سمت غيان بل بجران بل رحمان
سيملكان الأرض حتى رى * لى مهيا حران والرقمان -
ومنها فاسلم على الدهر ندمه الله * ذاك ما يدركه . . .

واستوطن الشهباء في عزة * واخس بنعدان وقعي لبان

وانشدني ادام الله علوه لنفسه من قصيدة

اذا وجفت مك الخيول لغارة * فلا مانع الا الذي منع العهد

نرات بأنطاكية غير حافل * بقله جد اذ جميع الوردى جد

فكم اهيف حازته هيف رما حكم * وكم ناهد اودى بها فرس نهد

لئن حل فيها نلعب الفدر لاون * فسحقاً له قد جاءه الأسد الورد

وكان قد اغتر اللين بليكم * واعظم مارحيت لالهب يبدو

جنى الحل مقتراف في الحل آية * فطوراً له مم وطوراً له شهيد

تمدك اجساد الملوك قريبا * وجد السخين العين جزر ولامد

نهن بها بكرا خطبت ملاكها * فأعطت يد الخطوب وانتظم القعد

بغيشك مهر والبود حمولة * واسهمكم نثر وسمر الصاقد

وله من التصانيف كتاب الضاد والظاء وهو ما اشبه في اللفظ واخلف في الخط.

كتاب الدر الثمين في اخبار الميمين . كتاب من الوت الأيام عليه فرفعه ثم

التوث عليه فوضعه . كتاب اخبار المصنفين وما صنموه كتاب اخبار الحويين

كبير . كتاب تاريخ مصر من ابتدائها الى ملك صلاح الدين اياها في ست مجلدات .

كتاب تاريخ المغرب ومن بولاهما من بني بومرت . كتاب تاريخ اليمن منذ اختطت

والى الآن . كتاب الحلي في اسيعاب وجوه كلام كتاب الاصلاح لما وقع من الخلل في

كتاب الصحاح للجوهري . كتاب الكلام على الموطن لم يتم الى الآن . كتاب الكلام

على الصحيح للبخاري لم يتم تاريخ محمود بن سبكمكين وسبه الى حين انفصال الامر

بهم . كتاب اخبار السلجوقية منذ ابتداء امرهم الى نهايته كتاب الأياس في اخبار آل

الرشيد . كتاب الرد على البصاري وذكر شامة هم كتاب مشيخة زهد بن الحسن الكندي

كتاب نهضة الخاطر ونزهة الناظر في احسن ما نقل من على ظهور الكتب .
وكتاب اشعار الزيديين (١)

وكان الاكرم القاضي المذكور جماعة للكتب حريصاً عليها جداً لم ارمع اشتغالي على الكتب ويومي لها وتجاورت فيها اشد اهتماماً منه بها ولا اكثر حرصاً منه على اقتنائها وحصل له منها ما لم يحصل لأحد وكان مقياً بحبب وذلك انه نشأ بمصر واخذ بها من كل علم نصيب . ولي والده القاضي الاشرف النظر بالبيت المقدس من قبل الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين بن ايوب وصحبه القاضي الاكرم وذلك في سنة ٥٩١ واثام بها مع والده مدة فأس ولاية القدس من القاضي الاكرم ادام الله عزه شرف نفس وعلو همة فأحبوه واشتملوا عليه وكانوا يسألونه ان يتسم بخدمة احد منهم فلم يكن يفعل ذلك مستقلاً وانما كان بسأم العمل ويعتمد على رأيه في تدبير الأحوال وكان لا يدخل معهم الا فيما لا يقوم غيره فيه مقامه . واتفق ما اتفق بين الملك العادل ابي بكر بن ايوب وبين ابن اخيه الملك الأفضل علي بن صلاح الدين يوسف بن ايوب والاكرم حينئذ بالبيت المقدس فأقضت الحال لأسامه بخدمة في حيز الملك ان خرج من القدس فيمن خرج منها من الساكر في سنة ٦٠٨ وصحب فارس الدين ميمونا القصري والي القدس وبابلس فالحق بالملك الطاهر غاري بن يوسف بن ايوب محلب في قصة يطول شرحها .
«١» حصل محلب كان معه ميمون القصري على سبيل الصداقة والمودة لا على سبيل الخدمة والكتابة واهق ان كاتب ميمون ووزيره مات فالزمه ميمون خدمته والأقسام بكادته فعمل ذلك على مغرض واسخياء ودر امورده احسن تدبير وساس جنده احسن سياسة وتدير وفتح مال ميمون من كل ما يشعل به مال

الامراء واقطع الأجناد اقطاعات رضوا بها وانصرفوا شاكرين له لم يعرف منذ
تولى امره الى ان مات ميمون جدي اشتكى او تألم وكان وجيها عند ميمون
المذكور يحترمه ويعظم شأنه وينبشك بآرائه الى ان مات ميمون في ليلة صبيحتها ثالث
عشر رمضان سنة ٦١٠ فآمر الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين خزانته عليه
وهو ملازم لبيته مشاغل بالعلم وتصنيف الكتب الى ان احتاج ديوانه اليه
فحول في اصلاحه عليه وهو مع ذلك مجتنب غير راض . ثم ساق ياقوت حكاية
جرت له في القطر المصري وفصلاً من انشائه عن المقر الأشرف الملكي الظاهري
عند رحيل عسكر الفرنج عن حصن الخوابي وقال بعد ذلك حدثني صاحب
الوزير الأكرم ادم الله تمكيه قال ركبت يوماً سنة ٦١٨ الطلوع الى القلعة
فاسنقبتني رجل صموك فقال انظر في حالي نظر الله اليك يوم يظن اليه المتقون قتلته
ما خبرك قال انا رجل صموك وكان لي دابة استرزق عليها المعائلة فاتهمني الوالي بالجبول
بسرقه ملح فأخذ دابتي ثم طالبني بجباية قتلته خذ الدابة فقال قد اخذتها واريد
جباية اخرى قتلته ابشر بما يسرك وطلب الى صاحب الأمر يومئذ وهو الامير
الكبير ابا بك طنرل الظاهري وقل روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ثلاثة اشياء مباحة للناس مشركون فيها الكلاء والماء والملح وقد جرى كيت
وكيت ولا يلبق مملك وانت عامة وقتك جالس على مصلاك مستقبل القبلة
والسبعة في يدك ان تكون مثل هذه الأشياء في بلدك فقال اكتب الساعة الى
جميع الرعايا رفع الجبايات ومحو اسمها اصلاً وامر الولاة ان يعملوا بكتاب الله
وسنة رسوله ومن وجب عليه حد من الحدود الشرعية يقام فيه على العور ولا
يأمن منه سيء آخر ومر الساعة بأراقة كل خمر في المدينة ورفع ضمانها
وكتب الى جميع الرعايا الى تحت حكمي بمنزل ذلك واعد من يخاف ذلك

عقوبتنا في الدنيا عاجلاً وعقوبة الخالق في الآخرة آجلاً . فخرجت وجلست في الديوان وكتبت بيدي ولم استعن بأحد من الكتاب في شيء من ذلك ثلاثة عشر كتاباً الى ولاية الأطراف ثم انشد

ولا تكتب بكلمك غير شيء * يسرك في القيامة ان تراه

وكان المحصول من ضمان ما اطلق ما مقداره مائتا الف درهم في السنة وان اضيف اليه ما يستقبل في السنة الآتية من رخص الكروم وتعطيل ضيائنها وفلة دخلها بهذا السبب الف الف درهم او ما يقاربها

وحدثني ادام الله علوه قال حججت في موسم ٦٠٨ وكان والدي في صحبتي فصادفت بمكة جماعة من اهل بلدنا وكنت بعيد العهد بقاء احد منهم فرآني رجل فالتحق بي كما جرت العادة ثم عاد الى من في صحبته من بلدنا فأخبرهم بنا فجاءواهم الى منزلنا فوضوا حقاً بالسلام والسؤال والحرمة ثم انصرفوا الى رحالهم فجاء كل واحد منهم بما حضره لم يحفلوا له وكان فيما جاؤونا به ظرف كبير مملوء حسلاً وآخر سمّاً على حل وهو وفرة فالتقاء في خيمتنا فأمرت الفلمان ان يعملوا مه حيساً فيكثروا على عادة تلك البلاد واكلنا واكثرنا زيادة على ما جرت به عادتنا ثم طعنا بالبيت وعدنا الى رحالنا ونمت فرأيت كأنني اطوف واذا رجل شديد الأدمة مشوه الحلقة فأخذ بيدي واخرجني من الحرم من باب ابراهيم فأذا به قد وقفني على الطرفين بميسها لا ارتاب بها فقال لي اسرف هذين قلت نعم هذان طرفان جاءنا بها رجل على سبيل الهدية احدهما سم والآخر عسل فقال لي ليس الامر كذلك ثم حط يده على نطسها وعصر فخرج من ثها نار احسب بلصحتها في وجهي وجعلت اسبح في من شدة حرهما وانزعجت من هول ما رأيت وف من فرائشي خائماً لما استطعت اليوم الى التداة.

اجتمعت بمهديها وكان يعرف بأبن ابي شجاع قلت له اخبرني عن هذين
 لظرفين ما خبرهما فقال اشتريتها وجئت بها قلت يا هذا هل فيها شبهة
 فحلف انها من خالص ماله فأخبرته بالحال فبكي حينئذ ومد يده فأخذ بيدي
 وعاهدني ان يخرج من عهده وقال والله ما اعرف ان في مالي شبهة الا ان لي اختين ما
 انصفتهم في تركتهما وانا اعاهد الله اني ارجع من وجهي هذا واعطيها حتى ارضيهما .
 قال صاحب ادام الله علوه فقلت انها لي موعظة فهاهدت الله ان لا آكل
 بعدها من طعام لا اعرف وجهه فكان لا يأكل لأحد طعاماً ويقول الناس لا يعرفون
 بواطن الامور ويظنونني اقول ذلك كبرا ومن اين لي بما يقوم بعذري عندهم .
 ثم كنت بعد ذلك في حضرته بمنزله المعمور وقد عاد من القلعة مجلب فقال لي
 جرت اليوم ظريفة قلت هات خبرها ادام الله امتاعا بك فازلت تأتي بالظراف
 والظرف . فقال حضرت اليوم في مجلس الملك الرحيم انا بك طفرل الظاهري
 وحضرت المائدة وفيها طعام الملوك شواء وشرائح وسنبوسج وحلاوات وغيرها
 كما جرت العادة فنامت ففرت نفسي منه ولم قبله مع كوني قد قارب الظهر ولم اتعد
 فلم انبسط ولا مددت يدي اليه فقال لي مالك لا تأكل وكان قد عرف
 عادتني فقال له ان نفسي لا قبل هذا الطعام ولا نشتهيه . فقال لملك شعبان
 قلت لا والله الا انني اجد في نفسي نفرة منه . فأشار الى غلام فدخل داره وجاء
 بمائدة عليها عدة غضاير من الدجاج فلم قبل نفسي الا دجاجة واحدة معمولة
 تحت رمان فمددت يدي اليها وتناولت منها قال فرأيت انا بك وهو يتمجب
 فقلت له ما الخبر فقال اعلم انه ليس في هذا الطعام شيء اعلم اين وجهه وهو
 من عمل منزلي من غير هذه الدجاجة والباقي نجاءنا من جهة ما نفسي بها طيبة
 وشارك انا وهو في تلك الدجاجة مع بنفي لحب الرمان وكان انا بك لا يأكل

الامن مال الجوالى قطع بطلت أعجب من ذلك فقال اعلم اننى لا احسب هذا
كرامة لى ولكنى اعده نعمة من الله في حقى فان امتناعى لم يكن عن شئ كرهته
ولا ريب اطلعت عليه ولكن كان اقتباساً ونفرة لا اعرف سببها ولا الأمانة عن معاها.
ثم ختم ياقوت ترجمته برسالة ارسلها المترجم الى صديق له تتعلق بشراء كتاب
يعرف بالتذكرة لأبن مسلمة في اثني عشر مجلداً لم نجد في ذكرها عظيم فائدة
غير انها اننى عن شغف صاحب الترجمة بشراء الكتب النفيسة واقتنائها كما سئلوه عليك.
وقد تأخرت وفاة صاحب الترجمة عن وفاة المترجم له وهو ياقوت عشرين سنة
لأن وفاة ياقوت كانت سنة ٦٢٦ ووفاة المترجم كانت سنة ٦٤٦ كما سيأتى .
وترجمه ابن شاكر في فوات الوفيات فقال هو على بن يوسف بن ابراهيم بن
عبد الواحد بن مومى وزير حلب القاضى الأكرم جمال الدين ابو الحسن الففطى
احد الكتاب المشهورين وكان ابوه القاضى الاشرف كانبا ايضاً (الى ان قال)
وكان صدرأ محتملاً كامل السؤدد جمع من الكتب مالا يوصف وقصد بها من
الآفاق وكان لا يحب من الدنيا سواها ولم يكن له دار ولا زوجة واوصى بكنبه
للناصر صاحب حلب وكانت تساوي خمسين الف دينار وله حكايات غريبة في
غرامه بالكتب ولد سنة ٥٦٠ (١) وتوفي سنة ست واربعين وسجانة ثم ساق ماله
من المؤلفات وقد قدمنا ذكرها قلاً عن ياقوت .

وفي هامش معجم الأديباء ما نصه ونوفى على بن يوسف الففطى في شهر رمضان
سنة ٦٤٦ بحلب ودفن بظاهر حلب بالقرب من مقام ابراهيم عليه السلام (٢)

(١) يظهر ان الأصح ان لا دقة كانت سنة ٥٦٠ كما ثبت من أدلة كثيرة . . .
على الترتيب تراه القاطن خارج حلب بالقرب من مدائن حلب . . .
وهي قبة لطيفة محكمة البناء وكسب على ماهر دال كل من ادرك . . .
الآن لهذه التفة

وقال الصلاح الصفدي في تاريخه المرتب على السنين في حوادث سنة ٦٤٦ في ترجمة الوزير المذكور بعد ان ترجمه بين ما قلناه عن فوات الوفيات . وله حكايات عجبية في غرامه بالكتب منها انه وقم له نسخة مليحة من كتاب الانساب لابن السمانى بخطه يعوزها مجلد من اصل خمسة فلم يزل يبحث عليه ويطلبه من مظانه فلم يحصل له فبعد ايام اجتاز بعض من يعرفه بسوق القلانسين فوجدوا اوراما منه فأخضرها اليه وذكر القصة فأخضر الصانع وسأله عنه فقال اشتريته في جملة اوراق وعلمته قوالب للقلانس فحدث عنده من الهم والتم والوجوم مالا يمكن التعبير عنه حتى انه بقي ايلاما لا يركب الى القلعة وقطع جلوسه وأخضر من ندب على الكتاب كما يندب على الميت المفقود المؤيس منه وخضر عنده الأعيان يسئلونه كما يسلى من قد له عزيز والحكايات الدالة على عشقه الكتب كثيرة اه .

قال في الطالع السعيد وذكره ابن سعيد وقال نظم بيتين في جارية اشتراها وهما تبدت فهال البدر من كلفها * وحكك مثلي في دجى الليل حائر
وماست فشق النصف غيظا ثيابه * الست ترى اورائه تنتائر
قال وزعم انه لا يؤتى لها بثالث فأنشدته في الحال

وعاجت فأنتى العود في الارب نفسه * كذا قلت عه الحديث المحابر
وسالت فنار الدر واصفر لونه * لذلك ما زالت تنسار الصرائر
وذكرنا في المقدمة في تعداد مؤلفاته التاريخية ان من جملها تاريخ آل بويه واخبار العلماء بأخبار الحكماء وهذان التاريخان لم يذكرهما ياقوت ولا ابن شاکر ولا الصلاح الصفدي والأول معذور لأنه توفي قبل المترجم بعشرين سنة كما قدمناه فقله الصها بعد وفاته . وقلنا في المقدمة ان اخبار العلماء بأخبار الحكماء قد طبع وانا قد القطعا ما فيه من تراجم اطباء الشهباء واتباعها في مواضعها .

— * اسماعيل بن سودكين المتوفى سنة ٦٤٦ * —

اسماعيل بن سودكين بن عبد الله ابو الطاهر الورى صاحب الشيخ ابا عبد الله محمد بن علي ابن العربي مدة وكتب عنه كثيراً من تصانيفه وسمع بمصر من ابي الفضل محمد بن يوسف الفزنى وابي عبد الله محمد بن حامد الأرنأى وجليب من الشريف ابي هاشم عبد المطلب ابن الفضل الهاشمي وحدث وكان قتيها فاضلاً محدثاً شاعراً له نظم حسن وكلام في التصوف مولده بالقاهرة سنة ثمان اوتسع واربعين وخمسة مائة وملت بجليب سنة ست واربعين وسنة اية (طح القرشي) وقال الحافظ الذهبي في تاريخ الإسلام في ترجمة المذكور ان اياه كان من مماليك السلطان نور الدين فزهده هو وتصوف اه

— * مفضل ابن بصيلة المتوفى سنة ٦٤٦ * —

مفضل بن ابي محمد ابن ابي المكارم ابو المكارم الحلبي المعروف بأبن بصيلة كتب عنه الحافظ الدمياطي وذكر في معجم شيوخه ان وفاته سنة ست واربعين وسنة اية ومولده بجليب سنة اثنين وستين وخمسة مائة اه (طح القرشي)

— * صديق بن رمضان المتوفى سنة ٦٤٧ * —

صديق بن رمضان بن علي بن عبد الله ابو الفضل وابوبكر الدمشقي الصوفي نزيل حلب ولد سنة اثنين وسبعين وخمسة مائة وسمع من القاضي ابي سعد بن عصرون ويحيى الحماني روى عنه شيوخنا ابن الظاهري والددياطي واسحق الحارثي وتوفي في السادس والعشرين من شوال رحمه الله تعالى اه (ذهبي من وفيات سنة سبع واربعين وسنة اية اه)

— * الحسن بن ابي طاهر الخشاب المتوفى سنة ٦٤٨ * —

الحسن بن ابي طاهر ابراهيم بن سعيد بن يحيى بن محمد بن الخشاب الحلبي من كبراء

الحليين وم بيت حشمة وتشيع مات في جمادى الآخرة اه (ذهبي من وفيات
سنة ثمان واربعين وسثمائة

• الكلام على درب بني الحشاب • ❦

قال ابو ذر هو الآخذ من رأس درب الزجاجين الى ناحية باب قنسرين وكان بهذا الدرب بيوتهم وهي باقية وبأوله بيت عليه بوابة عظيمة كان لبني القطب ابن المعجمي وكان به مكتب ايتام تقدم الكلام عليه (١) وفي اول هذا الدرب حوض ماء وقد عطل وبهذا الدرب باب صغير يسمى باب الخوخة يأخذ الى ناحية الجلوم وبهذا الدرب تربة بنى الخشاب وبهذا الدرب قاعة تسمى قاعة الجوهرى ورأس هذا الدرب مسعد يعرف بأبن مشكور [٢] وقد جعل حسبا الآن . اهـ

[illegible]

قال ابو ذر التربة الحشاية بالقرب من باب قنسرين والجرن الأصفر جددها الحسن بن ابراهيم بن الحشاش في سنة ثلاث وثلاثين وستاية وهو مذكور مع اقاربه ولبنى الحشاش تربة اخرى بالقرب من مصبقة حلب جعلت الآن مصصرة ثم صارت فرنا قيل لى انها تربة ام الذى بنى المأذنة (مأذنة الجامع الكبير) واخبرني من رآها متهدمة وبها شبابيك وللأولى عليها وقف من جعلته مزرعة الدور عند بلرمون اه

(١) قال ابودر في الكلام على مكاتب الأيتام مكتب من معلمي غر في الرجاجية بالدرب المتوجه الى التربة الحسنية تحت الساطاط نجاء بيت اس معاد وقد عطل وخرب وقفه وهو صفة ابوان نحت الساطاط المذكور وكان وقعه حوايت على جسر باب النصر محراب في محنة تيهور ثم عمرت في سنة خمس ونمالة لما عمر السوق اه اقول ولا اثر الآن لهذا المكاتب والحوايت الى كانت على الحسرة ذهب لما طم الخندق وصار جادة

(٢) توفي اس مشكور سنة ٧٧٨ وانظر ترجمته هناك

اقول هذا الرقاق يعرف الآن بزقاق ابي درجين في محلة باب قنسرين والتربة كانت خربة يضع فيها من يستأجر الفرون الذي وراها المعروف بفرون الأصفر القش والحطب وفي سنة ١٣١٥ عمرها الشيخ مصطفى ابن الشيخ ابراهيم الهلالي الدار عزاني القادري الخلق زاوية وجمع ما صرفه على عمارتها من اهل الخير واليسار وصار يقيم فيها الذكر مساء كل يوم جمعة الى ان توفي رحمه الله يوم الاثنين لأربع مضت من ربيع الآخر سنة ١٣٣٧ وقد كان قبل ذلك يقيم الذكر في المسجد المعروف بمسجد الأصفر وهو مسجد قديم كان انشاء ابو الحسن محمد ابن الحشاش كما ذكره ابوذر في الكلام على درب الخانكاه .

وفي اثناء عمارة الزاوية وجد عدة قبور قديمة درست كلها وهي في الموضع الذي يقام فيه الذكر ولم يبق من آثار التربة المذكورة سوى جدارها الشرقي وهناك حجرة قديمة كتب عليها بعد البسمة (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا بالله الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكون) جدد عمارة هذه التربة المعروفة ببني الحشاش نعمد الله ساكنيها بالرحمة الفقير الى رحمة الله الحسن بن الحشاش (اي المترجم) في شهور سنة ثلاث وثلاثين وستمائة اهـ

✽ احمد بن يوسف الحسيني التوفي سنة ٦٤٨ ✽

احمد بن يوسف بن علي بن محمد بن احمد ابو نصر وقيل ابو العباس حماد الدين الحسيني نفقه على احمد بن محمود النزنوي مولده سنة نيف وسنين وخمسمائة مجلب نقله ابن العديم وسمع الحديث من ابي هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي شيخ الحنفية وخرج من حلب الى مصر جافلاً من التمر لما وصل النار الى بلاد الروم سنة اربعين وستمائة وحدث بمصر فأضر بها ثم عاد الى حلب فأقام بها صابراً متعباً الى ان مات في سنة ثمان واربعين وستمائة مجلب وذكره شيخنا

طلب الدين في تاريخ مصر كتب عنه الحافظ الديماطي اه (ط ح القرني)

الحافظ يوسف بن خليل بن قراجا المتوفى سنة ٦٤٨ هـ

يوسف بن خليل بن قراجا بن عبدالله الحافظ شمس الدين ابو الحجاج الدمشقي
الآدمي نزيل حلب ولد سنة خمس وخمسين وخمسمائة بدمشق وكان مشغولاً
بصنعة الى ان صار ابن نيف وثلثين سنة فأخذ يسمع الحديث فسمع من يحيى
الثقيي واحمد بن حمزة بن الموازيي وابن صدقة الحراني ثم طلب الحديث وكتب
الطباق ونسخ اجزاء وتخرج عند الحافظ عبد النني وسمع منه الكثير وكان شاباً
فعلماً مليح الخط فحسن له الحافظ الرحلة وادراك الاسانيد العراقية فرحل الى
بغداد سنة ثمان وثمانين وسمع بها الكثير من ذاكر بن كامل ويحيى بن بوش وابن
كليب ورجب بن مذكور وابي منصور وعبد الله بن المبارك الأزجي وخلق من
اصحاب بن الحصين وغيره ورجع الى بلده بمحدث كثير وقد فهم وحفظ وصار
من خيار الطلبة فبقي متظماً الى ما باصبهان من العوالي في هذا الوقت فرحل اليها
في سنة احدى وتسعين وادرك بها اسناداً في غاية العلو اكثر عن اصحاب ابي
علي الحداد وسمع الكثير من مسعود الجمال وخليل بن بدر الداراني وابي الفضائل
عبد الرحيم الكاغدي وابي جعفر محمد بن اسماعيل الطرسوسي وابي طاهر بن
فارشاه وابي المكارم اللبان والكراني وناصر الويدح ومحمد بن احمد المعاد ومحمد
ابن الحسن الاصمعيدي وخلق وكتب الكتب الكبار والاجزاء وحسن خطه
واتسع حفظه وجلب الى الشام خيراً كثيراً ثم رحل الى مصر وسمع من البوصيري
واسماعيل بن ياسين وابي الجود القرني وفاطمة بنت سعد الخير وجماعة قال عمر بن
الحاجب سألت ابا اسحق المصري عنه فقال حافظ ثقة عالم بما يقرأ عليه
لا استاد بفوته اسم رجل وقال ابن الحاجب وسألت الضياء عنه فقال حافظ

وحصل الكثير وهو صاحب رحلة وتطواف قال ابن الحاجب هو احد الرحالين
بلد اقدم فضلا (هكذا) واوسمهم رحلة قل بخطه المليح ما لا يدخل تحت
الحصر وهو طبيب الأخلاق مرضي الطريقة متقن حافظ ثقة قلت روى عنه
جماعة من كبار الحفاظ وابناً عنه الحافظ الديلمي وابن الظاهري ومحمد بن سليمان
المغربى ومحمد بن جوهر المقرئ وعلي بن احمد الهاشمي والبهاء ايوب بن النحاس
واخوه اسحق وعمر الدين عبد العزيز بن المديم الحاكم واخوه عبد المحسن
وطاهر بن عبدالله بن العجمي وعبد الملك بن عيفة وسفر الزيني وعبدالله بن
محمد الخزوي وابو حامد المؤذن وتاج الدين صالح القرظي وابو بكر الدشتي
وآخرون ومن يروى عنه في هذا الوقت وهو سنة اربع عشرة بن ساعد بمصر
ونخوة بنت النصيبي بحماة وابن اخيها محمد بن احمد واحمد بن محمد بن العجمي
وابراهيم واسعد وعبد الرحمن بن صالح بن العجمي بحلب والعتيق اسحق الآمدى
والأمين محمد بن النحاس بدمشق وقد خرج لنفسه معجماً سمعته من ابن الظاهري
وعوالى وفوائد كثيرة سمعنا عامتها وتفرد باشياء كثيرة من حديث اصبهان
لخرابها واستيلاء الهالك عليها مع انه ما رحل اليها حتى نفى من عمره عنفوان
الشبية وصار ابن ست وثلاثين سنة توفي رحمه الله تعالى في ليلة عاشور جمادى
الآخرة بحلب اهـ (ذهبي من وفيات سنة ثمان واربعين وسجانة)

✽ تاج الدين جعفر المعروف بالسراج المتوفى سنة ٦٤٩ هـ ✽

ترجمه ابن الوردي في تمة المختصر قال في حوادث سنة ٦٤٩ فيها توفي الشيخ
تاج الدين جعفر بن محمد بن سيف الحلبي المعروف بالسراج صاحب الكرامات
الحقارة والانفاس الصادقة في المشر الآخر من شعبان بحلب ودفن بمقابر الصالحين
وابر الشيخ ابي المالى المجداد والشيخ جعفر المذكور والشيخ ابي الحسين النوري

مقاربات ظاهرة تزار . صاحب الشيخ جعفر المذكور والشيخ شهاب الدين السهروردي وروى عنه عوارف المعارف وتخرج به خلق من اعيان الصلحاء مثل الشيخ مهنا بن كوكب الفوعي ومثل شيخنا الشيخ عباس بن عيسى بن علي السرجاوي وغيرهم وربى المریدین علی عادة الصوفية وكان يكشفهم بالأحوال في خلواتهم ويحل ما اشكل عليهم ورجع بسببه خلق كثير الى الله في جبل السماق وبلد سمرين والباب وبزاعة وحلب وغيرها وقرب المهد به وبمن لقينا من اصحابه وشهرة كراماته عدم تنفي عن ذكرها وكان له رحمة الله عليه صريدون اعزة عليه بالبارة فكان اذا رأى البارة من بعيد يشد

واحباها واحب منزلها الذي * نزلت به واحب اهل المنزل

✽ الخضر بن الحسن بن عامر المتوفى سنة ٦٤٩ ✽

الخضر بن عامر خمس الدين ابو القاسم الحلبي ابن قاضي الباب ويدعي ببعد المجيد سمع بحمي النفي وعنه ابن الظاهري والدمياطي واسحق النحاس وجماعة مات في ذي القعدة ٥٠٠ (ذهبي من سنة تسع واربعين وسبعمائة)

✽ احمد بن يوسف الانصاري المتوفى سنة ٦٤٩ ✽

احمد بن يوسف بن عبد الواحد بن يوسف ابو الفتح الانصاري السعدي المنعوت بشهاب الدين كان اماماً عالماً محدثاً مفتياً حدث بمجزء الانصاري بأجازة من ابن دبرزد وابي اليمن الكندي وغيرهما مات في ناسع شعبان سنة تسع واربعين وسبعمائة وولد مجلب وفقه بها ثم سافر الى الموصل وفقه بها على الجلال الرازي وسمع الحديث سمع منه ابو حفص عمر بن العديم وقرأ علم النظر والخلاف وورع فيها قال ابن العديم استدعي في ايام المسمصر بالله الى بغداد ليدرس بالمدرسة المستنصرية ٥٠٠ هـ اليها ودرس ٥٠٠ هـ في يوم الخميس العشرين من جمادى الاولى سنة ثلث

وثلاثين وستائة وهو ثاني مدرس بها ذكر التدريس بها ثم عاد الى بلده في صفر سنة خمس وثلاثين واول من درس بها من اصحابنا (اي الحنفية) عمر بن محمد الفرغاني وهو (اي المترجم) والد يوسف وحفيده محمد يأتي كل منهما في موضعه اه (طح القرشي) وقال الحافظ الذهبي في تاريخه انه درس بجلب في المقدمة وبمدرسة الحدادين وولي مشيخة رباط سقر شاه بعد موت ابيه وروى عن شيخه الأفتخار الهامسي وغيره توفي في شعبان .

❦ * محمد بن محمد بن عمرو النحوي المتوفى سنة ٦٤٩ * ❦

محمد بن محمد بن ابي علي بن ابي سعيد بن عمرو الشيخ جمال الدين ابو عبد الله الحلبي النحوي ولد سنة ست وتسعين وخمماية وتوفي سنة تسع واربعين وستاية سمع من ابن طبرزد واخذ النحو عن الموفق بن يعيش وغيره وبرع في العربية وتصدر لأقراءها وجالسه الأمام جمال الدين ابن مالك واخذ عنه الشيخ بهاء الدين ابن الحاس وحدث عنه الشيخ شرف الدين الديمياطي وشرح الفصل شرحاً مفصلاً اه وافي بالوفيات

❦ * الأمير مسعود بن ايبك المتوفى سنة ٦٤٩ * ❦

❦ * آثاره بجلب * المدرسة الفطيسية * ❦ -

قال ابو ذر هذه المدرسة دخلت في دار العدل ولم يبق لها اثر انشاها سعد الدين مسعود ابن الأمير عز الدين ايبك المعروف بفطيس عتيق عز الدين فروخ شاه ابن شاهنشاهن ايوب صاحب بعلبك كانت داراً يسكنها فوقها بعد عينه مدرسة وتوفي المذكور سنة تسع واربعين وستاية

واول من درس بها احمد بن محمد بن يحيى القراولي المارداني المعروف بالمصباح وعليه اقصت الدولة الباسرية وحكم القاضي تيمس الدين بن امين الدولة الحنفى

بانفال وقفها الى القليجية اذ هي اقرب مدرسة اليها ومن جهة وقفها حصة بدير الجبال .
قال في الدر المنتخب بعد ان ذكر نحو ما تقدم دثرت من الفتنة التيمورية ولم يبق
لها الآن عين ولا اثر وكذا صار في مدارس عديدة فأتى ما زلت اسمع انه كان
يجلب اربعون مدرسة للحنفية خاصة على ان ابن شداد لم يستوعب ولا ادعي
ذلك فإنه كان في باطنها مدارس غير ما ذكر

الحانكاه الفطيسية

انشاها سعد الدين المذكور في مدرسته التي دخلت في دار العدل اه وبماسبة ما
تهدم نذكر المدرسة القليجية وما كان داخل دار العدل وفي جوارها من الآثار
فتقول قال ابو ذر

المدرسة القليجية

هذه المدرسة غربي دار العدل ملاصقة لها انشاها الأمير مجاهد الدين محمد بن
شمس الدين محمود بن قليج النوري وانتهت عمارتها سنة خمسين وسبعمائة . واول
من درس بها الشيخ مجد الدين الحسن النعماني ذكره [١] جامعاً بينهما وبين
المدرسة الاسدية وعليه اتفقت الدولة الناصرية والآن هي في تكلم لولاد الفنان
ويدعون انهم من ذرية الواقف انتهى وفي كفالة جانيك الناجي توفي ابو زوجته
فدفنه بهذه المدرسة

قال في الدر المنتخب قلت وهذه المدرسة قد نجد من جوانبها الثلاثة دور
مضافة الى دار العدل وفتح اليها باب منها وقل الاتفاح بها وطلما اردنا حضور الدرس
بها فوجدنا بابها الذي يشرع الى الطريق الذي كان نافذاً وسد واضيف الى
دار العدل منفلاً من داخل وقد اصاروها كالحاصل ثم انها خربت ودثرت رأساً اه

﴿ * جامع الناصري * ﴾

جامع الناصري داخل دار العدل والى جانبه مسجد السيدة بنت وئاب النيمري وقد تقدم الكلام عليها في فصل التزارات . وهذا الجامع كان اولاً خاناً يسمى خان البيض فعمره يلبن الناصري جامعاً ووقف عليه وقفاً لما قتل اخراج السلطان وقفه وبني يلبن المذكور حماماً تحت القلعة والى جانبه مكتب ايتام وحوض ماء والآن انما يصرف على الجامع من مال الحمام وفي كل اوان يأتي اقارب الناصري من القاهرة وينازعون ارباب وظائف الجامع ويقولون ان الحمام ليست وقفاً على الجامع انما هي لوان وقف الجامع اخراجه السلطان ومما قرية شيخ الحد وقرية زعرين

﴿ * خانكاه طاي بفا * ﴾

هذه الخانكاه اشأها الأمير علاء الدين طاي بفا كانت داراً يسكنها فوقها على الصوفية عند موته وتوفي سنة خمسين وستماية قلت وهذه الخانكاه قبل دار العدل مكتوب على بابها وقف هذا الرباط في ايام الناصر يوسف بن العزيز محمد بن الظاهر غازي علاء الدين ابو سعيد طاي بفا الظاهري على الصوفية المستعربة المقيمين بها من اهل الدين والصلاح والسنة والجماعة في شهر رجب سنة خمسين وستماية والى جانبها قاعة مكتوب عليها هذا ما وقفه علاء الدين طاي بفا على الخانكاه

﴿ * خانكاه سقرجاه الوري * ﴾

هذه الخانكاه بالقرب من المقدمة انشأها سقرجاه الوري ومكتوب عليها عمر هذا الرباط في دولة ابي القاسم محمود بن زنكي مولاه سقرجاه من ماله ووقفه على فقراء العرب وزعادهم سنة اربع وخمسين وخمسماية صفه عيسى بن علي . وتقدم في الشاذنجية ان شاذنجت له وقف على هذا الرباط انتهى . والى جانب هذا الرباط سارية مكتوب عليها ان هذه البنية في ايام العادل سنة ٥٧٥ هـ .

الخائكان المجاهدية الملاصقة المتولى شاذ بنحت وققامؤبدأفي ستة اربع وستين وخمسماية اه
اقول تقدم ان دار العدل ويقال لها دار السعادة ايضاً كانت موضع بناء المستشفى
الوطنى الآن آخذة الى جهة الغرب وينطب على الظن ان الجنية المعروفة الآن
بجنية سلم والدار التى داخلها هي من دار العدل ايضاً وهذه المدارس والخائكان
القطيسية والخائكان القديم التى قدمنا الكلام عليها في ترجمة ابن الطرسوسى المتوفى
سنة ٥٤٩ هـ في هذا المكان .

— محمد بن الوزان المتوفى سنة ٦٥٠ هـ —

محمد بن محمد بن سعد الله بن رمضان بن ابراهيم الحلبي عرف بأبن الوزان مولده
بجلب سنة ثمان وستين وخمسائة سمع بمصر والاسكندرية ودمشق وخرج له
الحافظ ابو حامد الصابوني مشيخة وحدث بها بدمشق ودرس بالاسدية ظاهر
دمشق وكان فيه دين وسكون مات بدمشق سنة خمسين وستائة اه (طح القرشي)
— الملك الصالح احمد بن غازي صاحب عينتاب المتوفى سنة ٦٥١ هـ —
احمد بن غازي بن يوسف بن ايوب الملك صلاح الدين صاحب عينتاب ابن
السلطان الملك الظاهر ابن السلطان الحكيم صلاح الدين بن ايوب هو اخو
السلطان الملك العزيز ابو الملك الناصر صاحب الشام والملك الصالح هذا هو
الأسن وانما اخره عن سلطنة حلب لأن امه ام ولد والعزيز كانت امه الصاحبة
ابنة الملك العادل . مولد الملك الصالح المذكور سنة ستائة وكان ملكا شجاعا
مهابا وقورا مبجلا وافر الحرمة وعنده فضيلة تامة وذكاء حدث عن الاقتغار
الهاشمي وروى عنه الحافظ شرف الدين الدمياطي وذكر انه امتنع من الرواية
وقال ما انا اهل لذلك بل انا اسمع عليك الى ان الح عليه وسمع منه ووصله ولم
يل الملك الصالح بعيتاب الى ان توفي بها في سنة احدى وخمسين وستائة وعمل

له الملك الناصر صاحب الشام الغزاة بدار السعادة وورثاه الشراء وخلف ولداً واحداً ذكراً رحمه الله تعالى اهـ (المنهل الصافي)

— محمد بن طلحة القرشي المتوفى سنة ٦٥٢ هـ —

محمد بن طلحة بن محمد بن الحسن الشيخ كمال الدين ابو سالم القرشي المدوني النصيبي الشافعي الفقي ولد بالعمرية من قرى نصيبين سنة اثنتين وثمانين وتفقّه وبرع في المذهب وسمع بنيسابور من المؤيد الطوسي وزينب الشمرية وحدث بحلب ودمشق وكان صدراً معظماً عتسماً وترسل عن الملوك ولي الوزارة بدمشق ثم تركها وزهد وخرج عن ملبوسه وانكس عن الناس وترك مماليكه ودوابه ولبس ثوب قطن ونخيفة وكان يسكن الأمانة فخرج منها واختفى ولم يعلم مكانه وسبب ذلك ان الناصر عينه للوزارة وكتب تلميذه فكتب الى الناصر يعتذر اليه قال الشيخ شمس الدين ودخل في شيء من الهذيان والضلال وعمل دائرة للحروف وادعى انه استخرج علم الغيب وعلم الساعة توفي بحلب سنة اثنتين وخمسين وسنائة وقد جاوز السبعين اهـ من الوافي بالوفيات للصلاح الصفدي .

وقال الصلاح المذكور في تاريخه المرتب على السنين في حوادث سنة ٦٥٢ وفيها توفي الشيخ الامام العالم الملامة القدوة كمال الدين محمد بن طلحة بن محمد القرشي ولد في سنة اثنين وثمانين وخمسمائة وكان فاضلاً عالماً تولى القضاء بنصيبين والخطابة بدمشق ثم طلب ليلو له الوزارة بدمشق فأيقظه الله تعالى وزهده في الدنيا وانقطع وحج في هذه السنة فلما رجع اقام بدمشق قليلاً ثم سافر الى حلب فتوفي بها رحمه الله وله كتاب سماه العقد الفريد (١) جمع فيه كل شيء وكتاب في علم الحرف (٢) وكتاب الدر المظلم في اسم الله الاعظم (٣)

[١] طبع في مصر (٢) منه نسخة في بيت الحسي بحلب (٣) يوجد نسخة منه في مكتبة عموجه حسين باشا بالآستانة وورقها ٣٤٦ واطر ما كتبه في كشف الغنثون عي هذا الكتاب

ومن شعره

ولمياء يسي حسنهما كل ناسك * وينسيه اوراد العبادة والزهد
نعمت بها والعمر في عفوانه * بشرخ شباب فوده حالك البرد
وكان بها نصف الذي بي من الهوى * وقد وجدت ارواحا لذة الوجد
الى ان بدى في ليل فودي انجم * من الشيب ابدت نبوة الخاق الجعد
وكان عذارى عندها عد وصلها * فشبت فأضحى العذرى صدها عدي
فأنجب لأمر كان داعية الهوى * زمانا فأضحى وهو داعية الصد

ومن شعره في المنجم

اذا حكم المنجم في القضايا * بحكم جازم قاررد عليه
فليس بعالم ما الله قاضي * فقلدني ولا تركن اليه

ومن شعره في المني

لا تركن الى مقال منجم ، وكل الأمور الى آله وسلم
واعلم أنك ان جعاب الكوكب تدير حادثة فانس بمسلم
اسمى . اتول وله من المؤلفات (مطالب السؤل في مناقب آل الرسول) ذكر
صاحب الكشف اسم الكتاب فقط هكذا (مطالب السؤل في مناقب الرسول
صلى الله عليه وسلم) وهذا سهو منه او من النسخ . وهو في بلاد واحد وسط
يحيى في نحو ٢٥ تنكراصة موجود في مكتبة المدرسة الأحمدية بحلب غور
سنة ٨٩٦ هـ وهو مضبوط جميعه بالشكل قال خورده في آخره قلب من نسخة نقلت
بخط المصنف ، ورخة في ذى القعدة سنة حسين وستائة هـ والكتاب في مناقب
الائمة الاثنى عشر ويظهر في خلال كلامه ان المصنف من الشيعة .

- نصر ابو الفتح ابن السلطان صلاح الدين المتوفى سنة ٦٥٢ هـ -
 النصر ابو الفتح ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب بن شاذي نوفي
 مجلب وقد قارب السبعين اوجاوزها اهـ (ذهبي من وفيات سنة اثنين وخمسين وستة)
 - عبد السلام بن عبد الله بن تيمية الحراني المتوفى سنة ٦٥٢ هـ -
 عبد السلام ابن عبد الله بن ابي القاسم الحضرمي محمد بن علي الشيخ الامام العلامة
 عبد الدين ابو البركات ابن تيمية الحراني الحبلي جد الشيخ تقي الدين ابن تيمية
 ولد في حدود التسعين وخمسة وفتقه في صغره على عمه الخطيب فخر الدين
 ورحل الى بغداد وهو ابن بضع عشرة سنة في صحابة ابن عمه وسهم بها ومجوان
 وروى عنه الديلماطي وشهاب الدين عبد الحلیم وجماعة وكان اماما حجة بارعا
 في الفقه والحديث وله يد طولى في التفسير ومعرفة تامة بالاصول واطلاع على
 مذاهب الناس وله ذكاء مفروط ولم يكن في زمانه مثله وله مصنفات نافعة
 كالأحكام وشرح الهداية وبيض ميه ربيع الأول وصف ارجوزة في القراءات
 وكتابا في اصول الفقه قال الحافظ ابو عبد الله الذهبي وحدثني الشيخ تقي الدين
 ابن تيمية قال كان الشيخ جمال الدين بن مالك يقول ابن للشيخ عبد الدين العقه
 كما ابن لداود الحديد وشيخه في الفرائض والعربية ابو البقا وشيخه في القراءات
 عبد الواحد وشيخه في العقه ابو بكر ابن غنيمة صاحب ابن النبي وحكي البرهان
 الراعي انه اجتمع به فأورد نكتة عليه فقال عبد الدين الجواب عنها من مائة وجه
 الأول كذا والثاني كذا وسردها الى آخرها ثم قال البرهان قد رضينا ملك
 بالأعادة فخضع له البرهان وانبهر انهى قلب نوفي الشيخ عبد الدين المذكور
 سنة اثنين وخمسين وستة رحمه الله تعالى اهـ (المهمل الصافي)
 وترجمه صاحب الدر المنضد فقال هو عبد الدين ابو البركات شيخ الاسلام

وفقيه الوقت واحد الأعلام ابن أخى الشيخ فخر الدين محمد بن أبى القاسم المتقدم ذكره ولد سنة تسعين وخمسمائة قهريباً بجران وصار من أئمة المذهب (ذكر تصانيفه) أطراف احاديث التفسير رتبها على السور معزوة. ارجوزة فى علم القراءات. الأحكام الكبرى فى عدة مجلدات. المنتقى من احاديث الأحكام وهو الكتاب المشهور انتقاء من الأحكام الكبرى. المحرر فى الفقه. (١) انتهى الغاية فى شرح الهداية بيض مه اربع مجلدات كبار الى اوائل الحج والباقي لم يبيض. مسودة فى اصول الفقه مجلد وزاد فيها ولده ثم حفيده ابو العباس مسودة فى العربية على نمط المسودة فى الأصول. توفي بعد العصر من يوم الجمعة يوم عيد المطر سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة ودفن بكرة للسبت بمقبرة الجبانة من مقابر حران وقيل توفي يوم عيد المطر بعد صلاة الجمعة مه سنة اثنين وخمسين وسبعمائة ولم يبق فى البلد من لم يشهد جنازه الا معذور وتوفيت ابنة عمه زوجته بدرية بنت فخر الدين بن تيمية قبله بيوم واحد رحمها الله تعالى اه وله ترجمة فى طبقات الحفاظ لأبن عبد الهادى

— محمد بن محمد البلخي المتوفى سنة ٦٥٣ هـ —

محمد بن محمد بن محمد بن عثمان ابو عبد الله البلخي ثم البغدادي الحلبي الحنفى المعروف بالنظام كان من اعيان فقهاء المذهب عالماً فاضلاً ذكياً درس بحاجب (٢) وسمع نيسابور من المؤيد الطومى قال الذهبي وحدث عه بصحيح مسلم وسمع ببخارى وسمرقند والري من ابن مسعود ابن موجود بن محمود ومن احمد بن محمد الحسن

[١] مه نسخة نفيسة فى محلد عند اولاد الشىخ محمد سلطان محلب وهو مطبوع مع شرحه الكبير للأمام الشوكاني فى مصر فى ثمان مجلدات

(٢) اي بالمدرسة الأناطية فى محلة الحبيبة قد قدم ذلك فى الجزء الثانى (ص ٢٥١) واثنا عشر تولى التدريس بعده ولده تقى الدرس احمد ولم ير لها الى ان قتل فى قسمة التمر

الاسترابادى الحنفين وتفقه بخراسان على الحبيوي وحدث بجلب وافنى وكتب عنه المحافظ الديماطى وذكره في معجم شيوخه وقال توفي بجلب ليلة الاربعاء التاسع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة ودفن بالجلب خارج باب الأربعين مولده ببغداد سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة قلت وولده عبد الوهاب ابن محمد حدث عنه يجهز الى حنيفة رضى الله عنه سمعته عليه وقد تقدم في بابها (ط ح القرشى) والمسهل الصافى

✽ * صقر بن يحيى المتوفى سنة ٦٥٣ هـ -

ابو المظفر صقر بن يحيى بن سالم بن عيسى بن صقر الكاظمى الحلبي كان اماماً بارعاً في المذهب دينا سمع وحدث واضر في آخر عمره ولد قبل الستين وخمسمائة وتوفي بجلب في سابع عشر صفر سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة ذكره في العبراه (طش للأسوى) وقال السبكي في طبقات الشافعية سمع من يحيى الثقفي والحشوعى وابن طبرزد وحبل وغيرهم روى عنه الديماطى وابن الظاهرى وسقر القضاى وغيرهم اه وذكره ابن كثير في البداية والنهاية في وفيات هذه السنة وقال ومن شعره
من ادعى ان له حالة * مخرجه عن مهج الشرع
فلا تكون له صاحباً * فانه ضر بلا نفع

✽ * الشريف احمد الحسينى قبيب الأشراف المتوفى سنة ٦٥٣ هـ -

الشريف المرتضى ابو الصوح عز الدين بن ابي طالب احمد بن محمد بن جعفر بن زيد بن جعفر ابن الى ابراهيم محمد بن احمد بن محمد بن الحسين بن اسحق بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر العلوى الحسينى الاسحاقى الحلبي قبيب الاشراف بجلب ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة وسمع من السابة الى على بن محمد بن سعد الحرلى والافتخار الهاشمى والى محمد بن علوان واجار له يحيى القتي وحدث بدمشق وحلب

وكان صدراً رئيساً وافر الحزمة وهو الذي شهر ابن المود (المتوفى سنة ٦٧٩
وستأتي ترجمته) على حمار مجلب لما سب الصحابة روى عنه الديماطي وغيره وروى
عنه بالثر البرهان توفي فجأة في شوال مجلب اهـ (ذهبي من وفيات سنة ثلاث
وخمسين وستائة) وترجمه الصلاح الصفدي في تاريخه المرتب على السنين في هذه
السنة وقال ومن شعره

كيف السبيل الى خل اصاحبه * برعى المودة في حل وحالي
لي عنده مثل ما عندي له وله * حفظ الوداد بترك القيل والقال

✽ آثاره مجلب وبقية ترجمته ✽

✽ مدرسة القيب ✽

قال ابو ذر في كنوز الذهب هذه المدرسة في اعالي جبل جوشن متاخمة لدار
المنز وهي غاية في المارة يقال لها تاج حلب وهي كثيرة الساكن والمنافع وهي
منز حلب وفيها بئر ماء يستقي منه من صحنها ومن درجها ومن اعلاها ولها
صف خلاوي في اعلاها وقدامهم رواق وبه فناء مطل على فويق وحلب وبساتينها
ولها قاعتان احدهما عن يمين هذه الخلاوي والاخرى عن يساره وبها عدة
قاعات غير هاتين بأعلاها واسفلها وهي غاية في الارتفاع وكان بأعلاها قصر
فأخذت احجاره وكان قد انشأها مشهداً ثم صيرها مدرسة وقبلتها في غاية
الجودة وقبورها يتحير الناظر اليه من حسن التركيب ولما عمر السور في ايام المؤيد
راموا اخذ حجارها فتمسها الله من التقص لأخلاص نية بانيتها وحببة الشيعين
رضي الله عنهما ووقف عليها وقفاً ودرس وافها فيها ستة اربع وخمسين وستائة (١)
وهذا القيب هو الامام الشريف المرتضى احمد بن محمد الخ النسب المتقدم تولى

[١] هذا سهل لأن وفاته كما تقدم وكما سيأتي سنة ٦٥٣ ولعل الصواب سنة ٦٤٣

قباة الطالبين بحلب بعد موت اخيه وبقي على ذلك مدة ثم عزله الظاهر غازي بسبب انه اخذ الخراج واستدرك عليه فيه وولي القباة شمس الدين ابا علي بن زهرة ثم ان اتاك ولاد الحسبة بحلب في ايام العزيز محمد ودام على ذلك الى ان مات ابو علي بن زهرة فولاد قباة الطالبين واستمر فيها وولي بعد ذلك في دولة الناصر يوسف قباة الباسيين مضافة الى قباة العلويين وهو شهير الترجمة كثير المناقب والمفاخر سني الاعتقاد وهو من نسل ابي بكر الصديق ايضاً من جهة الام وسيأتي بقية الكلام على نسبته الى ابي بكر في ترجمة الاشراف [١] توفي الشريف القيب فجأة بحلب ليلة الخميس سادس عشر شوال سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة وترك ثلاثة ايام حتى يقبوا موته ثم دفن بمدرسته المذكورة في جانب قبليتها ومولده بحلب في سنة تسع وسبعين وخمسمائة ومن شفره في الامام المستعصم بالله امام لنا يهدي الى منهج الهدى * ويوضح من ادياننا كل مشكل اذا عجزت افهامنا عن صفاته * عدلنا الى آي الكتاب المنزل

قال في الدر المنتخب بعد ذكره لهذه المدرسة في المدارس الحنفية هذا القول من ابن شداد يقتضي ان الشريف المذكور كان حنفياً اذ صرحه ان المدرسة المذكورة من مدارس الحنفية التي بظاهر حلب ولم يعرف ان الشريف المذكور كان حنفياً ولا احده من اهل بيته والله اعلم اهـ

﴿ الآثار التي كانت في الفيض ﴾

وبمناسبة ذكرنا لمدرسة ابن القيب نذكر ما كان هناك من الآثار فقول

﴿ المدرسة الدفاقية ﴾

قال ابو ذر هذه المدرسة كانت شمالي الفيض انشأها مذهب الدين ابو الحسن

[١] لم نقف على ذلك في هذا الجزء ولعله في الجزء الآخر

على بن فضل الله بن الدقاق وبها يعرف ذلك المكان. اول من درس بها رشيد الدين المعروف بتكملة وذلك في سنة ثلاثين وسفانة ثم رحل عنها الى دندسر فوليها برهان الدين اسحاق التركمانى ولم يزل بها الى ان رحل عنها الى دمشق فوليها شمس الدين الماردانى فقوضها لعهده بدر الدين محمد الكنجي ثم رحل عنها بدر الدين فقوضها شمس الدين لغفر الدين عبد الرحمن بن ادريس بن حسن الخلامي وعليه انقرضت الدولة الناصرية .

وهذه المدرسة لم يبق لها اثر ولم يعرف مكانها بل ظهر في هذه الايام فجاء الفيض مكان اخرج منه احجار هرقلية فيحتمل انه من اسها ويحتمل غيره فانه كان على الفيض عمائر كثيرة كاسياني ولاخربت اخذت ووافها وجعلت املاكا كثيرها.

﴿ * تربة ابني ايبك * ﴾

قال ابو ذر تربة ابني ايبك بالفيض وهما احمد وعمر ولكل منهما وقف قد اندثرت وبقي هالك قبر من الرخام الاصفر فجاء الجنينة المروفة بالشريفة اه .
اقول ولا اثر لذلك الآن

﴿ * القبة التي كانت هالك * ﴾

وقال في الكلام على التراوية الدفافية ان ابا بكر دوادار السيفي بردبك المتولي على هذه التراوية عمرقة عدمرى الشاب غربى الميض ونحت هذه القبة صهرىج ماء ليس من عمارته انما نساعد عليه اهل الخير من الرماة الذين يرمون هالك بالشباب اه
اقول يظهر انه لذلك اشهر هذا المكان الى الآن بالقبة والعمود ولا اثر الآن لهذه القبة لكن هالك عمود ملقى في الارض وعليه كتابة يصرف قراءة ما كتب عليه .

— : ابو بكر بن يوسف بن هلال الموفى سنة ٦٥٣ * —

ابو بكر بن يوسف بن ابي بكر بن ابي يوسف بن هلال المحدث القرى ناصح

الدين الحراني الحنبلي المعروف بأبن الرزاز ولد بجران سنة اربع عشرة وستماية
تقديراً وقرأ القراءات وتفقه وسمع بدمشق من ابي عمرو بن الصلاح وابي الحسن
السخاوي وحبلى من ابن خليل وابن رواحة والطبقة واخذ القراءات عن الشيخ
ابن عبدالله القاضى وغيره وكتب الكثير وخطه معروف وكان ديناً فاضلاً روى
عنه الديماطى فى معجمه وكان رفيقه فى الطلب توفي فى التاسع والعشرين من
جمادى الأولى اهـ (ذهبى من وفيات سنة ثلاث وخمسين وستماية)

✽ المبارك بن ابي بكر بن حمدان المتوفى سنة ٦٥٤ ✽

المبارك بن ابي بكر بن حمدان بن احمد بن علوان واهم ابي بكر احمد
المؤرخ الأديب كمال الدين ابو البركات ابن الشعار الموصلى مصنف كتاب عقود
البحان فى شعراء هذا الزمان سمع من يعقوب ابن صابر والمجيبى ومن غيره هو
من شيوخ الديماطى وتاريخه موجود بالسليمانية وتوفى فى سابع جمادى الآخرة
بحلب وله احدى وستون سنة اهـ (ذهبى من وفيات سنة اربع وخمسين وستماية)

✽ علاء الدين بن ابي الرجا المتوفى سنة ٦٥٤ ✽

علاء الدين على ابن ابي الرجا قال فى الدر المنتخب كان شاد ديوان الملكة ضيفة
خاتون بنت الملك العادل ومن آثاره المدرسة العلانية ولم اقف على ذكر من درس
بها اهـ اقول انها ليست مدرسة بل هي مسجد وموقفه خارج محلة الكلاسة فى
قربها فى التربة التى هناك وهو مسجد صغير كتب على باب القبلة (١) البسمة امر
بعمارة هذا (٢) المسجد المبارك فى ايام مولانا السلطان (٣) الملك النور غياث
الدينى والدين سلطان (٤) الاسلام والمسلمين ابو المظفر (٥) محمد ابن الملك
غازى ابن يوسف [٦] ابن ايوب خلد الله ملكه العبد الفقير (٧) الى رحمة الله
تعالى على ابن ابي الرجا [٨] فى مستهل رمضان سنة ثلاث وثلاثين وستماية اهـ

وداخل القبلة من شرقها حجرة واسعة فيها قبر المترجم وقد كتب على باب الحجرة [١] البسمة هذه تربة البعد الفقير الى الله تعالى [٢] علاء الدين علي ابن ابي الرجا ابن ترخم غفر الله له ولجميع [٣] المسلمين توفي يوم الاثنين في اثنين وعشرين يوماً [٤] من شهر المحرم سنة اربعة وخسين وستمائة غفر [٥] له ولوالديه ولجميع المسلمين رحمة من الله من قال رحمه الله اه وشاد الديوان معناها ناظر الديوان ورئيسه واهل المحلة هناك يعتقدون انه كان من كبار الأولياء ويترودونه وينتدرون له النذور خصوصاً النساء فأنهن يكثرن من زيارته يوم الجمعة وقد علت ما كانت وظيفته

- * محمد بن محمد بن الحضرمي المتوفى سنة ٦٥٥ * -

محمد بن محمد بن ابراهيم بن الحضرمي مذهب الدين ابو نصر ابن الدهان المنجم الحلبي العاسب الشاعر الأتلي الموصلي ولد بمجلب سنة ثمان وثمانين وخمسمائة توفي بصرخد في آخر السنة له ديوان شعر ومقدمة في الحساب اه [ذهبي من وفيات سنة خمس وخسين وستمائة]

﴿ سليمان بن عبد المجيد المعجمي الكاتب المتوفى سنة ٦٥٦ ﴾

سليمان بن عبد المجيد بن الحسن بن ابي غالب عبد الله ابن الحسن ابن عبد الرحمن الاديب البارع عون الدين ابن المعجمي الحلبي الكاتب ولد سنة ست وستمائة سمع من الافتخار الهاشمي وجماعة وروى عنه الديلمي اطي وفتح الدين ابن القيسراني ومحمد الدين العقيلي وكان كاتباً مجيداً مترسلاً ولي الاوقاف بمجلب وتقدم عند الملك الناصر وحظي عنده وولي نظر الجيوش بدمشق وكان متأهلاً للوزارة كمال الرئاسة لطيف الشئائل وله نظم ونثر ومن شعره

لمس المند من با اامى ' هفا قاي، اليه كالفراش

فأحرقه فصار عليه خالاً * وها اثر الدخان على الخواشي

توفي سنة ست وخمسين وسبعمائة بدمشق رحمه الله تعالى اه (المهمل الصافي)

✽ محمد بن الحسن القاسمي المتوفي سنة ٦٥٦ * ✽

محمد بن الحسن بن محمد بن يوسف ابو عبد الله القاسمي المغربي الفقيه الحنفي العلامة المقرئ نزيل حلب وبها تفقه على مذهب ابي حنيفة ولد بفاس بعد الثمانين وخمسة وقدام ديار بكر وقرأ بها القراءات على ابي موسى عيسى بن ابن يوسف المقدسي وابي القاسم الشاطبي وكان ملجح الخط على طريقة المغاربة كثير الفضائل وافر الديانة فاضلاً في الفقه وروى عن عبد العزيز بن زيدان النحوي والقاضي يوسف بن شداد وتفقه عليه واخذ عنه الجهم الغفير منهم محمد بن ايوب الناد في الفقيه الحنفي ومحمد بن ابراهيم النحاس النحوي وشرح حرز الاماني شرحاً عظيماً [١] وكان يتكلم في الأصول على طريقة الأشعرية وله تصانيف هائلة في المذهب وغيره قال ابو شامة مات بحلب سنة ست وخمسين و. ثانياً اه [ط القرشي]

✽ يحيى بن محمد بن المديم المتوفي سنة ٦٥٦ * ✽

يحيى بن محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن احمد بن نمر بن زهير بن هرون بن موسى بن عيسى بن عبيد بن محمد بن عامر بن ابي جراحة ابو الفتح ذكره الديلمياطي في معجم شيوخه وذكر انه توفي سنة ست وخمسين وسبعمائة ودفن في تربته بالمقام ظاهر باب العراق ومولده بحلب سنة ثمانين وخمسة وثلث ويحيى هذا ممنوع بالتساج ويعرف بأبن المديم سمع من ابيه ومعه ابي الحسن احمد ومن الشريف ابي هاشم ابن الفضل الهاشمي في آخرين وسمع بدمشق من ابي الين زيد بن الحسن الكندي واجازله ابو الفرج يحيى بن محمود النقي وحدث اه [ط القرشي]

محمد بن احمد بن هبة الله بن محمد بن احمد بن المتوفى سنة ٦٥٦ * ❦

محمد بن احمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن احمد بن يحيى بن زهير بن هرون
ابن موسى ابن عيسى بن عبد الله بن محمد بن ابي جراحة ابو عبد الله ابن ابي جراحة
تقدم والده احمد ذكره الديلمى فى معجمه وهو اخو صاحب كمال الدين
ابن العديم ابو القاسم عمر مات سنة ست وخمسين وسنة مجلب ومولده بهاسنة
تسعين وخمسة مائة سمع من ابيه وعمه ابي غانم و ابي حفص عمر ابن طبرزد والشريف
ابى هاتم عبد المطلب بن الفضل الهاشمى و ابي الين الكندى وحدثاه [طالقرشى]
وقال فى المنهل الصافى كان قريبا من الفقهاء المدودين من العلماء كان فاضلا
اصوليا قريبا نحو بانفقه على القاضى صاعد بن محمد وغيره وافى ودرس وافرأ سنين اه

❦ محمد بن محمد بن محمد الانصارى المتوفى سنة ٦٥٦ * ❦

محمد بن محمد بن محمد بن عبد المجيد نظام الدين ابو عبد الله الأنصارى البغدادى
الأصل الحلبى المولد والمنشأ والمعروف بأبن المولى ولد مجلب فى الثالث والعشرين
من جمادى الأولى سنة خمس وتسعين وخمسة مائة وتوفى سنة ست وخمسين وسنة
بدهشق ليلة الخامس من جمادى الآخرة ودفن من القديم مجلب قاسيون كان صاحب
ديوان الأنشاء الملك الناصر صلاح الدين مقدما على جماعة الكتاب فاضلا رئيسا
له الوجاهة العظيمة والمنازلة المكيبة عند مخدومه وله الترسل والظم الحسن وروى
عنه الديلمى [وافى بالوفيات]

❦ فاطمة خاتون المتوفى سنة ٦٥٦ * ❦

[آثارها مجلب] [الخائكة الكامية]

قال ابو درهذه الخائكة اشأتها صاحبة فاطمة خاتون بنت الملك العادل بالقرب
من البصرة ان التورى مكنوب على بابها وقفت هذه الخائكة فاطمة بنت الملك

الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب على العقيرات المقيات بها وأظهار الصلوات الخمس بها والمبيت بها وقت عليها كفرتمال [كفر ديل] من جبل سمان بنظر ادريس ابن محمد اه
توفيت فاطمة خانون سنة ست وخمسين وسنة اه اقول موقع هذه الخانكاه
امام مدفن نبي الجلبى وهي خراب الآن واقامنها مكومة وفيها الآن ثلاث
حجر صغيرة مشرفة على الخراب يسكنها بعض الفقراء ويظهر من وضعيتها
ان الجيران قد انتقصوها من اطرافها الثلاث ولم يزل الكثير من احجارها الكبيرة
وقواعدها العظيمة ملقى في ارضها

١٠٠٠ * ابو بكر بن محمد بن السلطان صلاح الدين الموفى سنة ٦٥٧ : ✖
ابو بكر بن الملك الأشرف أبي الفتح محمد بن السلطان الكبير صلاح الدين يوسف
ولد بمصر في سنة سبع وتسعين وخمسة ونشأ بحلب وسمع بها من عمر بن طبرزد
وحنبل ودخل بغداد في الأيام المنصورة وسمع بها من اصحاب أبي بكر بن
الراغوثى وأبي الوقت السجري وكان أميراً جليلاً له حرمة وافرة توفي بحلب
في ذي الحجة وله ستون سنة اه [ذهبي من وفيات سنة سبع وخمسين وسنة اه]
١٠٠١ * احمد بن محمد بن الخضر الموفى سنة ٦٥٨ : ✖

احمد بن محمد بن يوسف بن الخضر ابو الطيب الحلبي الحنفي النقي روى عن مر
ابن طبرزد ودرس واشغل توفي بحلب بعد اخذها بالسيف وقتل اكبر اه
بأبام اه [ذهبي من وفيات سنة ثمان وخمسين وسنة اه]

١٠٠٢ * ابراهيم بن يوسف الففطى الموفى سنة ٦٥٨ : ✖

ابراهيم بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الواحد بن موسى بن احمد الففطى الموفى
الدين ابواسحق الشيباني القندسى ثم المصري المعروف بأبي الدملى اخو ابي
جمال الدين علي بن يوسف المؤرخ ولد ببغداد سنة اربع وخمسين وستمائة

وسمع مجلب في سنة ثيف وعشرة من الافتخار عبد المطلب الهاشمي ووزر مجلب
بعد اخيه الأكرم مدة روى عنه الديماطي ومات مجلب بعد اخذه بسير في
احد الربيعين اهـ (ذهبي من وفيات سنة ثمان وخمسين وستاية) .

وقال اليونيني في الذيل حدث مجلب وحديث ووزر مجلب بعد اخيه القاضي الأكرم
مدة الى ان اقصت الدولة الناصرية وملك التتر حلب فأمره بالاستمرار في
تفخيد الأشغال فباشر على كره منه وتوفي عقيب ذلك في احد الربيعين وكان من
الصدور الرؤساء الفضلاء الأعيان اهـ وقال في الطالع السعيد في ترجمته قال الحافظ
عبد المؤمن الديماطي انشدنا لنفسه هذه الأبيات

يا قرأ حاز كل ظرف * وحار فيها حواء وصف

مذلك القلب إن زمان * عارض في ان يرالك طرف

ضمك جبر لكسر قلب * عليه فتح الهموم وقف

آثاره مجلب

قال ابو ذر في الكلام على دور الحديث ومنها دار انشأها صاحب مؤيد الدين
ابراهيم بن يوسف القفطي تجاه الفردوس وكانت قدما تعرف بالبدرية ووقف
عليها كتباً من جعلتها المجلد ورأيتها اهـ

الحافظ ابراهيم بن خليل الآدي المتوفى سنة ٦٥٨

ابراهيم بن خليل بن عبد الله نجيب الدين الدمشقي الآدي ابو اسحق اخو الشيخ
شمس الدين يوسف بن خليل ولد يوم عيد الفطر سنة خمس وسبعين وسمع من
عبد الرحمن بن علي الحرقى واسماعيل الجزوبى وبمحي التقي ومنصور الطبرى ويوسف
ابن معالى الكيان وعبد اللطيف بن ابى سعيد ومهر بن يوسف الحموى وابى طالب
محمد بن الحسين ابن عبدان وابى المحاسن محمد بن كامل التنوخى والخشوعى وجماعة

وحدث بدمشق وحلب وطال عمره واشتهر اسمه وكان له اجراء ومنها حدث
 حصلها له اخوه وكان سماعه صحيحا وكان يعمل المداسات حمل عنه خلق كثير
 وحفاظ وحدث عنه الشيخ تاج الدين عبد الرحمن واخوه شرف الدين وتاج
 الدين صالح الجعبري وبدر الدين محمد بن الجوهري الحلبي والشيخ نصر المنبجي
 والعماد ابن البالي وصفية بنت الحلوانية ومحمد بن احمد النجدي وابو القدا ابن
 الحجاز وزينب خالة بن الحب والجمال علي بن الشاطبي والشمس محمد بن الفخر
 ابن البخاري والتقي احمد بن الزر ابراهيم وآخرون قال لنا الدمياطي بعثته الى
 حلب لينوب عني في التسميع في وظيفة فقدم في وقعة التتر في صفر ام [ذهبي
 من وفيات سنة ثمان وخمسين وسنائة].

— محمد بن ابي القاسم القزويني المتوفى سنة ٦٥٨ هـ —

محمد بن ابي القاسم بن محمد بن ابي بكر بن عمر الضياء ابو عبدالله القزويني الأصل
 الحلبي المولد الصوفي ولد سنة اثنين وسبعين وسمع من يحيى التقي روى عنه الدمياطي
 والقاضي عز الدين المديني واخوه عبد الله والكمال اسحق الأسدي وحفيده
 عبدالله بن ابراهيم بن محمد الصوفي نزيل القاهرة وغيرهم وتاج الدين صالح الجعبري
 وحدث بدمشق وحلب توفي بحلب في اوائل ربيع الآخر بعد رحيل التتار خذلهم
 الله ام [ذهبي من وفيات سنة ثمان وخمسين وسنائة]

— محمد بن يحيى بن المديم المتوفى سنة ٦٥٨ هـ —

محمد بن يحيى بن محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن احمد بن يحيى بن زهير بن
 هرون بن موسى ابن عيسى بن عبدالله بن محمد بن ابي جرادة عامر ابو الفناخر
 ابن ابي الفتح ابن ابي غانم بن ابي الفضل ابن ابي الحسن العقيلي الحلبي الفقيه
 قتل شهيداً في وقعة التتار بحلب في صفر سنة ثمان وخمسين وسنائة وكان مولده

بها ستة تسع او عشر وستائة اهـ [ط ح لقرشى]

— نورانشاه ابن السلطان صلاح الدين المتوفى سنة ٦٥٨ هـ —

نورانشاه الملك العظيم ابو المعاهر بن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن ايوب آخر من بقي من اخوته ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة وسمع بدمشق من محي التقي وابن صدقة الحراني واجاز له عبدالله بن برى النحوي وغيره واسقى له الدمياطي جزأ وحذب مجلب ودمشق وروى عنه الدمياطي وسقر القضاي وغيرهما وفي قيد الحياة من الرواة عنه احمد وعبد الرحيم ابا محمد بن عبد الرحمن ابن العجمي والتاج محمد بن احمد بن محمد بن الصبيي والقاضي احمد بن عبدالله القرشي وغيرهم وكان كبير البيت الأيوبي . وكان السلطان الملك الناصر وهو ابن ابن اخيه يخرمه ويحبه ويثق به وينأدب معه فكان يتصرف في الخزان والأموال والعلمان وقد حضر غير مصاف وكان ذا شجاعة وعقل وغور وكان مقدم الجيش الحامي من زمان طويل وهو كان التقدم لما القواهم والحوارزمية سنة ثمان وثلاثين بقرب المرات فأمر يومئذ وهو منخن بالجراح وانهزم عساكره هزيمة قبيحة وقتل منهم خلق وقيل في هذه الكائنة الصالح ولد الملك الأفضل علي ابن يوسف واغارت الحوارزمية على بلاد حلب وفعلوا كل قبيح فلاحول ولا قوة الا بالله . ولما استولى التتار خذلهم الله على حلب وبذلوا فيها السيف اعصم بقلعتها وحماها ثم سلمها بالأمان وأدركه الأجل على أثر ذلك ولم يكن عدلاً ورجماً تعاطى الحرم فأن الدمياطي يقول اخبرنا في حال الاستقامة توفي ساعه الله في السابع والعشرين من ربيع الأول مجلب ودفن بدهليز داره وله ثمانون سنة اهـ (ذهبي من وفيات سنة ثمان وخمسين وستائة .)

وترجمه في المسهل الصافي بنحو ما قدمناه قال وما اكتب اليه اسلمة بن مرشد ابن

علي بن مقلد بن نصر بن مقذ الكنان في فخرس قلعه ملقراً
وصاحب لا أمل الله صحبتة * يشقى لنفسي ويسعى سعي عجمته
لم الله مذ تصاحباً فذ وقعت * عيني عليه افترقنا فرقة الأبد
- عبد اللطيف السعدي الأنصاري المتوفى سنة ٦٥٨ -

عبد اللطيف بن أبي الفتح أحمد بن يوسف بن عبد الواحد الأنصاري السعدي
الحلي الأمام نجم الدين قتل في وقعة حلب في العشر الأوسط من صفر سنة ثمان
وخسين وسقاة وقتل معه في الوقعة اخوه شيخ الاسلام فخر الدين يوسف
أبو الفضل ويأتي ان شاء الله تعالى اه (طاح القرشي)

- عمر بن عبد المنعم المتوفى سنة ٦٥٨ -

عمر بن عبد المنعم بن أمين الدولة الحلي تفقه وسمع من أبي هاشم عبد المطلب
الهاشمي وحدث وكان اماماً فقيهاً مات بحلب في العشر الأوسط من صفر سنة
ثمان وخسين في الوقعة وهو بن عم إبراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم المذكور
فيما تقدم اه (طاح القرشي)

- عبد الواحد بن المديم المتوفى سنة ٦٥٨ -

عبد الواحد بن عبد الله بن عبد الصمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن أحمد
ابن يحيى بن زهير بن هرون بن عيسى بن موسى بن عيسى بن عبد الله بن عامر
ابن أبي جراحه أبو محمد الفقيه الشاعر مولده بحلب سنة اثنين وعشرين وسقاة
وقلها في وقعة السار في صفر سنة ثمان وخسين وسقاة اه (طاح القرشي)
- شيخ الاسلام علي بن خشام المتوفى سنة ٦٥٨ -

علي بن إبراهيم بن خشام بن أحمد الحلي شيخ الاسلام قتل في وقعة حلب سنة
ثمان وخسين وسقاة سمع من داود بن الحافظ وممر بن عبد الواحد بن الماهر

أربعين الجوزقي بسامه من أم البها فاطمة بنت محمد بن أبي سعد البغدادى أنبأ
أبو عثمان سعيد بن أبي سعيد أحمد بن محمد العيار أنبأ أبو بكر محمد بن زكريا
الجوزقي (١). قلت أنبأني الحافظ الديلمى عن علي بن خشام وحدث بها عنه مجلب
سمع من جمال الدين الظاهري روى عنه الديلمى في معجم شيوخه اهـ (ط ح ق)
وترجمه صاحب المسهل فقال علي بن إبراهيم بن خشام شيخ الإسلام جمال الدين
أبو الحسن الحميدى الكردى الحنفى كان إماماً بارعاً مفتياً فقيهاً ودرس واشتغل عدة
سنين وفقه به جماعة من الأعيان والطلبة وكان ممن اجتمع فيه العلم والعمل وانتهت إليه
رئاسة السادة الحنفية في زمانه روى عنه الديلمى والبدر محمد بن النوزى وغيرهما اهـ
- ✽ أحمد بن الحضر المتوفى سنة ٦٥٨ ✽ -

أحمد بن محمد بن يوسف بن الحضر بن عبد الله بن عبد الرحيم أبو الطيب الحلبي
الفقيه مواده مجلب سنة ثمان وخمسين وخمسية كتب عنه الديلمى ويأتي أبوه
محمد بن يوسف وأخوه عبد الله بن محمد بن يوسف وجدهما يوسف بن الحضر
ودرس مدة مجلب وسمع من أبي حفص عمر بن طبرزد وحدث ومات سنة ٥٢٠
وخمسين وستماية مجلب اهـ (ط ح لقرني)

- ✽ الحسن بن أمين الدولة المتوفى سنة ٦٥٨ ✽ -

الحسن بن أحمد بن هبة الله بن أبي القاسم الوزير هبة الله بن محمد بن عبد الباقي
كتبته أبو محمد الملقب بشهد الدين عرف بأبن أمين الدولة وهبة الله هو الملقب
أمين الدولة قدم في الأهمزة إبراهيم بن أمين الدولة فقيه فرضي محمد شرح مقدمة

[١] تنبيه السند بعد الجوزقي كما في الدر المنسوخ في رَحْمَةِ آبائنا أحمد بن محمد بن الحسن
الحافظ حدثنا عبد الرحمن بن سمر عن محيى بن سعيد عن عبد الله بن عمر عن سمي عن أبي
الحسن أني هرره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج المبرور ليس له جِزَاءٌ إِلَّا الْحَنَّةُ
وَقَدْ اتَّعَا عَلَيْهِ مِنْ حَدِيثِ مَالِكٍ عَنْ سَمِيِّ مَوْلَى ابْنِ مَكْرَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ اهـ

الأمام سراج الدين شرحاً حسناً وحدث بحلب سماع منه الشيخ جمال الدين الظاهري
 وقتل في وقته حلب في الشهر الأوسط من صفر سنة ثمان وخمسين وسبعمائة .
 أنبأني الحافظ عبد المؤمن الدمياطي أنشده الحسن بن أحمد لنفسه
 كأن البدر حين بلوح طوراً * وطوراً يجتني تحت السحاب
 فتاة كلما سمرت بوجه * توارت خوف واش بالحجاب
 وله رحمه الله تعالى

عليك بصحبة الأخيار والزم * طريقهم وكن فطماً نبياً
 واهل الشر لا قرب اليهم : فهم كاللار تحرق ما لديها
 اهـ (طاح القرصى)

— يوسف بن أحمد الأنصاري المتوفى سنة ٦٥٨ هـ —

يوسف بن أحمد بن يوسف بن عبد الواحد أبو الفضل الأنصاري الحلبي الحنفى
 الفقيه كان اماماً فاضلاً متميزاً من المشهورين بحلب سماع من ابن التلى والقاضي
 بهاء الدين يوسف بن رافع بن شداد وجماعة وبينداد من ابن بهروز وابي طالب ابن
 القبيطى وبدمشق من مكرم وجماعة وحدث وراح في الوقعة اهـ ذهى (من وفيات
 سنة ثمان وخمسين وسبعمائة) وفي المهمل الصافي هو واحد فقهاء الحنفية في زمانه وهو
 من بيب علم وفضل سماع بيغداد من ابى المجا عبد الله بن احمد ابن التلى وغيره
 وسمع بحلب ودمشق ورحل وكتب وحصل ودأب ودرس وصدى للأشغال
 سمين واسفع به عامة الطلبة وكان امام وقته وشيخ الحنفية في زمانه اهـ

— الأمير الكبير ابو على حسام الدين الفرياني المتوفى سنة ٦٥٨ هـ —

ابو على بن محمد الأمير ابى على بن باسالك الأمير الكبير حسام الدين الفرياني
 المعروف بأبن ابى على كان رئيساً مدبراً خبيراً قوى النفس قال قطب الدين طلبه

الملك الناصر يوماً فقال وددت الموت الساعة فأن ناصر الدين التيمري عن يساره وابن يغور عن يمينه والموت اهون من القعود تحت احدكما واما ناصر الدين التيمري فإنه سمح له بالقعود فوقه وفهم ذلك قبل وصو له فتهاول وجهه ودخل فأكرمه كرامة عظيمة وجلس الى جانب السلطان وكان له اختصاص بالملك الصالح نجم الدين الأيوبي فلما تملك الصالح اسماعيل حبسه وضيق عليه ثم افرج عنه وتوجه الى مصر وقد ناب في السلطة بدمشق لنجم الدين ايوب عقيب الخوارزمية وجاء حاصر بعلبك ستة اربعمين وبها اولاد الصالح اسماعيل فسلموها بالأمان ثم ناب في السلطة بمصر وتوفي ابوه عنده فبنى على قبره قبة وكان على نيابة السلطة عند موته للصالح نجم الدين فجهز القصاد الى حصن كيفا الى الملك المظفر ايسرغ ثم حج الانير حسام الدين ستة تسع واربعين واصابه في اواخر عمره صرع وتزايد به وكتبه فكان - بب موته وكان مولده بحلب سنة اثنتين وتسعين وخمسة مائة واصله من اردل وله شعر جيد وادب اهـ (ذهبي من وفيات سنة ثمان وخمسين وستاية)

عبد الرحمن بن عبد الرحيم العجمي تولى الشرفية المتوفى سنة ٦٥٨

عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن بن طاهر ابن محمد بن الحسين ابن علي ابو طالب شرف الدين بن العجمي الحلبي الشافعي من بيت العلم والراية بحلب درس بالظاهرية ووقف مدرسة بحلب ودفن بها وكانت وفاته حين دخل المار حلب في سنة ثمان وخمسين وستاية فعذبوه بأن صبوا عليه ماء بارداً في الشتاء فمسيح حتى مات رحمه الله تعالى اهـ (من البداية والنهاية لأبن كثير)

وقال الربنبي في الذيل سمع من ابن طبرزد وغيره وكان من الرؤساء المشهورين ... ف بجلالة التقدير ومكارم الأخلاق واهـ ر ومعروف (تأمله لذلك عرف

بقاضى الحاجات واشتهر به الى زماننا هذا) وكانت وفاته في الرابع والعشرين من صفر بمدة وقعة التتر ولما هجم التتر حلب عذبوه في الشتاء بأن صبوا عليه الماء البارد ليدفع لهم المال فتشجع واقام اياما ثم مات وكان يدرس بالمدرسة الظاهرية خارج حلب ومولده في سنة تسع وستين وخمسمائة بحلب وبه مشهور بالنقدم والجلالة والسنة والعلم والحديث رحمه الله اهـ

✽ آثاره بحلب ✽

(المدرسة الشرفية الشافعية)

قال ابو ذر في كنوز الذهب انشأها الشيخ الامام شرف الدين ابو طالب عبد الرحمن ابن المعجمي واصرف على عمارتها ما ينيف على اربعمائة الف كذا قال ابن شداد وهذه المدرسة حسنة مليعة وهي في غاية الارتفاع وحسن البناء والصنعة فالبوابة (اي الباب) لم ينسج على منوالها واىوانها فرد في بابه وغراها غاية في الجودة ورخام ارضها محكم وبركتها من اعاجيب الدنيا لا يهندي لتكبيها الا الخذاق وعقمها الآن قامة وبسطة وقيل كانت اعظم من ذلك وكان يأبى الماء اليها من دولاب تجاه باب المدرسة الكبير وصنع لها واقفها سريا لأجل خلائها من المدرسة الى خارج البلد لم يشارك احداً فيه بل خص بهذه المدرسة وقد خسفت نورنها التي خارج المدرسة تماليها واسقفت وبهذه التورة جباب لأجل القاذورات اذا املاّت ممرحت في السراب .

وهذه المدرسة مبنية بالحجر المرصفي وعذبها نودانية ظاهريه وقديها نودانية فرحاً وانسراح صدر وكيف لا ومعلم بناؤها هو العبد الصالح شيخ الطرقة ابو بكر

النصبة المدفون بمقام الشيخ فارس في جبل بابل (١) واسمه مكتوب على محرابها
واسم النحات مكتوب على بابها واسمه ابو الثنا بن ياقوت وصنع لها طرازاً على
حائطها الأعظم ليكتب عليه ما ازاد وكذلك على ايوانها فلم يتفق ذلك لأن
واقفها اخترته المنية ولم يكملها ومدة عمارتها اربعون سنة . وكان رحمه الله لا
يجلس على ذككها التي خارج بابها لئلا تنسب اليه انما كان مجلس على ذككها
داخل الباب وفي ايوانها

وهذه المدرسة بها ثلاثة ادوار من الخلاوى المحكمة البناء والابواب والخزائن .

١٥ اقول مكتوب على الجدار القبلي في ربة الشيخ فارس من الخارج كما قرأته في سنة ١٣٤٢

(١) بسم الله الرحمن الرحيم هذه تربة العبد الفقير الى رحمة الله تعالى الكريم

(٢) سلطان الطريقة وشيخ الحقيقة ابو بكر النصبة المراغي قدس الله روحه توفي

(٣) في سنة احدى وستماية ليلة نصف رمضان وكانت ليلة الجمعة رضي الله تعالى عنه .

ومكتوب هناك على الباب

(١) عمر هذا المسجد المبارك في ايام مولانا السلطان الملك (٢) الظاهريات الدنيا والدين

ابو المظفر الغازي بن الملك (٣) الناصر احسن الله اليه يوسف بن الشيخ ابي بكر النصبة .

ومكتوب على حجر فوق شباك في الصحن الخارجي

[١] جدد هذا المسجد في ايام مولانا السلطان [٢] الملك الناصر خلد الله تعالى ملكه

واعزاه العبد الفقير الراجي رحمة [٣] ربه ابو بكر المجددين . في سنة ثمان واربعين وستماية .

اقول لم اقف على ترجمة للشيخ فارس وكذا لم اقف على ترجمة لأبي بكر النصبة باكثر مما

ذكرته هنا

والى الجانب الشرقي الجنوبي من مقام الشيخ فارس قبة اخرى على جبله هناك فيها قبور

وحولها قبور كثيرة على مسافة بضعة دقائق طولاً وعرضاً وعلى بعض الواح القبور محرر

سنة ١٢٣١ و ١٢٣٥ مما دل على ان هذا المكان في هذا الحين كان أهلاً بالسكان وان

هناك ابنية كثيرة وقد رأيت في كتاب وقف بني الجلي الموقوف على المدرسة الأحمدية

من جملة عقارات وقفهم حمام في بابل وبما لا ريب فيه انه لا حمام بدون سكان ويغلب على

الظن ان خراب هذا المكان كان في الزلزلة التي حصلت سنة ١٢٣٧

وبها بأعلا الأيوان مع اعلى حاصلها المعروف الآن بالمخارة قاعة مليحة للمدرس
ولهذه القاعة باب من الأيوان وباب من ارض المدرسة ويصدر هذا الأيوان
بادهج له ثلاثة ابواب ثم سد بابان منه منهم لأجل الزلزلة خوفاً على الأيوان
وفي هذه المدرسة بثران وصهرمجان على بئر منهم قنطرة من الحديد مكتوب
عليها (وقف هذه المدرسة عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن العجنى على مصالح
الجب في شهر ربيع الاول سنة اربعين وسماية) واسم صانها على بن ابي بكر
ابن مسلم . وعليها خط بالكوفي لا ادري ما هو وهذه الكتابة ليست حفرأ
انما هي بالقلم الجوز وعليها صنعة حفر من بدائع الرسم وهذه القنطرة الحديد
من العجائب ومشاهدتها تودث الفكرة كيف صنعت (١)

والى جانب هذه المدرسة تربة الواقف وهو مدفون بها بوصية منه . وعليها
وقف وزاد وقفها بنت ابنة عائشة .

والى جانب قبليتها مسجد قديم لم يغيره الواقف بل عمر حائطه وابقى باب المسجد
فى مكانه وفتح له الى قبليّة المدرسة باباً آخر كذا قيل لى ورأيت فى كتاب وقفها
ان الواقف هو الذى بناه ووقفه مسجداً . والى جانب هذا المسجد بيت كان
اصطبلا للمجول التى كانت تجذب الاحجار لبناء المدرسة . وكان الواقف رحمه الله
اذا عاقه فى طريق المجول الذى تجذب الاحجار عائق من بناء اشتراه من مالكة
وهدمه حتى تمر المجول هناك وكان بهذه المدرسة من الابواب المنجورة على
الخلاوي من احسن الصنائع المطعم والحفرو الحبيط والمكوك وغير ذلك مما يفتخر
به الصانع وقد ذهب غالبها من عدم التمهّد وكان بالمغارة المذكورة فى هذه المدرسة

[١] اخذت هذه القنطرة منذ عشر سنوات اخذتها دائرة المعارف وارسلتها لمتحف
الآستانة ولا ادري ان كانت وصلت اليه ام لا

من الرخام الملون والفصوص الملونة ما لا مزيد عليه ليرخم به الايوان وحائطه والقبيلة وحائطها فلما توفي واقفها رحمه الله تعالى اخذه اقاربه واتسموه وجملوه في بيوتهم وقد وقف الواقف رحمه الله تعالى على هذه المدرسة الكتب النفيسة من كل فن من حديث وتفسير وقصص ونحو وغير ذلك فن كتبها مسند الامام الشافعي والامم وجميع كتب الامام الشافعي وكتب الاصحاب كتفسير الثعلبي وغيره من التفاسير وكالهاية والحاروي الكبير والابانة والتتمة والذخائر والشامل ومن الحديث الكتب الستة وكان بها جميع كتب المذاهب ولم يفته شيء سوى كتب الرافعي والنووي لانها لم تصل كتبها اذ ذاك الى حلب

وكان بها اربعون نسخة من التنبيه (١) وجميع كتب الغزالي وكانت اسماء الكتب مشينة عند اقاربه في درج كبير فذهب في حنة تيمر .

وبلغني انه شرط واقفها ان يشتري لأبواب المدرسة الحصر من عبادان والبسط من اقصر اى واقاربه يقولون ان من شرطه ان لا يتعرض على الياظر في امر المدرسة وان اعترض معترض يغلط بابها ويعود وقفها وقفاً على اهليه (٢) وقد وقف لها الأوقاف الجليلة كاتمرشية في طريق بالس وغير ذلك ولها مؤذن يؤذن على بابها ومن جملة الموقوف على المؤذنين حصة بقرية حرييل ووقف غير واقفها عليها وهو الطرسوسى حصة بقرية ديدحين آت اليها . ولها باب من جهة القبلة يفتح الى بيوت الخطيب هاشم

وقد درس فيها والده محي الدين محمد واسمه مكتوب على الكتب الموقوفة عليها واعاد له فيها عشرة انفس لم يكن في عصرهم في سائر البلاد مثلهم الى ان قتل

(١) هو الأمام اني اسحق الشيرازى المتوفى سنة ٤٧٦ في فروع الفقه الشافعي اطار الكشف

(٢) هناك كتب ابو ذر على الهامش ما صه وقد رأيت ذلك في كتاب وقيمها

شهيداً بايدى التتر بعداستيلائهم على حلب . واما الواقف فانه توفي بعد استيلاء التتر على حلب في رابع عشرى صفر سنة ثمان وخسين وسثمائة . ثم قبض الله لهذه المدرسة من درس بها تبرعا قبل فتنة تيمروبعدها والدي الحافظ برهان الدين ورحل اليه الحافظ من البلاد للأخذ عنه بها كشيخ الاسلام ابن حجر والحافظ العلامة شمس الدين بن ناصر الدين . وهذه المدرسة من شرط واقفها ان يقرأ بها البخاري وقرأه والدي بعداللك بها . واذا تذكرت ما كانت عليه هذه المدرسة من كثرة العضلاء وتردادهم اليها للسماح عليهم ولسماعهم وما عليه الآن تذكرت قول الشاعر

هذى منازل قوم قد عهدتهم * فيرغد عيش رغيد ما له خطر
صاحت بهم نائبات الدهر فاقبلوا = الى القبور فلا عين ولا أثر اه
اقول موقع المدرسة المذكورة شرق الجامع الكبير بدرب يعرف قديما بدرب الديلم قال ابو ذر درب الديلم هو الآن خذ من باب الجامع (الشرقي) الى عقبة الياسمين وبه المدرسة الشرفية .

وهى مشهورة عند الناس الآن بالأثرية وهو غلط وبانيها رحمه الله مدفون في قبة داخل المدرسة من الجهة الشمالية ولها شباكان على الجادة من جهتي الغرب والشمال وللناس فيه اعتقاد عظيم يقصدونه كثيراً للزيارة خصوصاً النساء وهو مشهور لديهم بقاضي الحاجات حتى ان هذا الاسم صار علماً على هذا المكان . ولما عرضت الجادة وذلك سنة ١٣٣٥ خربت هذه القبة القديمة وحول قبره من وسطها الى طرفها من الجهة القبلىة ولما بنيت الحوانيت ثمة كما سيأتى تتخذ له حجرة صغيرة بين هذه الحوانيت ولها شباكان كما تقدم .

وهذه المدرسة كانت عاصمة العالم والمدراس آهلة بالطلاب والمعلماء وسكان

بك الكبير من مدرسيها ونخص بالذكر منهم المحدث الكبير الشيخ ابراهيم ابن محمد سبط بنى العجمي المتوفى سنة ٨٤١ وسأنيك ترجمته الواسعة ثم اهل امر التدريس فيها وانحطت عن شأنها وذلك من اكثر من مئتي سنة وفي اواخر القرن اثناسي اتخذ قبايلتها الشيخ محمد العريف الخطاط المشهور مكباً يؤدب فيه الاطفال ويعلمهم الخط واشتهر بشيخ الاشرافية وصار ذلك لقباً له وفي سنة ١٢٩٩ عمر متولي وقف احمد مطاف باشا في الجهة الشرقية قبوا كبيرا ويباً اتخذوا مكباً وذلك بدلاً عن مكتب كان شرقي مدفن احمد مطاف باشا الكائن في محلة الجلولوم وعد ذلك غادر الشيخ محمد الاشرافي هذا المكان الى المسجد المعروف بالقرووطية في محلة باحسبيا

ولم يزل هذا المكتب يؤدب فيه الأطفال ويدفع الراتب لمعلمه من واردات وقف احمد مطاف باشا المعروف الآن بوقف بنى النمام الى سنة ١٣٤٢ في هذه السنة اهتم مدير الأوقاف السيد يحيى العسكالي بأمر هذه المدرسة العظيمة فحرب حجرها الغربية التي عن يمين باب المدرسة ويسارها وكان يسكنها بعض الفقراء الغرباء والرواق والمطهرة اللذين كانا في الجهة الشمالية وكانت كلها مشرفة على الخراب وعمر مكانها عشرة حوانيت كبيرة وعرضت الحادة من الجهة الغربية ذراعين ومن الجهة الشمالية ثلاثة اذرع فتحسن المكان نحسنا عظماً وواجرت هذه الحوانيت بسحو ثلاثمائة ليرة عثمانية ذهباً

وفي سنة ١٣٤٣ وهي السنة الماضية شرع ايضاً بمماره قاعة كبيرة فوق ذلك القبو الكبير واليبب الذي بجانبه واخذ لهذه القاعة غرفة من الطابق العلوي من خان الصابون الذي تملك لجون دويك من تجار اليهود وثلثة تابع لدائرة الأوقاف ودفع له قيمة حصته من هذه الغرفة وذلك لتكون القاعة مربية

وبنى في الجهة الشرقية بيت كبير له من جهته القبلية اربعة عواميد ضخمة والقصد من ذلك ان تتخذ هذه القاعة لآلقاء المحاضرات العلمية وذلك القبو الكبير والبينان اللذان بجانبه لوضع خزائن الكتب والمطاعة وروم القبليه ايضاً ودهسها بحيث عادت اليها بهجتها الأولى وقبتها نعد من الآثار العربية الهامة لما فيها من بديع الصنعة وحسن الهدام . والمسجد الصغير الذي كان غربى هذه القبلية الذى ذكره ابو ذر في كلامه المتقدم عليها دخل في عمارة الحوائيت المتقدمة

وهذه المهمة القعاء التي ابرزها مدير الاوقاف السيد محي الكيالى وصارت سبباً لعمران هذه المدرسة بعد ان كادت تدرس يستحق عليها مزيد الثناء والشكر وقد خلدت له ذكرى حسنة على ممر الدهور والاحقاب

وقد دخلت هذه السنة وهي سنة ١٣٤٤ ونح الآن في اوائل شهر ربيع الثاني منها والعدل قائم في المدرسة غير انه على اثر ترك السيد محي الكيالى لمديرية دائرة الاوقاف وذلك منذ شهرين لأسباب يطول شرحها وليس هام وضع بسطها اعدلت دائرة الاوقاف عن الناية التي قدمها وفي عزمها ان تقسم تلك القاعة الى غرف وتتخذ هذه المدرسة مركزاً لدارتها

وعسى ان نهتم الدائرة ببناء حجر الطلاب فوق تلك الحوائيت بدلا من الحجر الى كانت تحت ويعين لهذه المدرسة المدرسون فيحي هذا المكان بالمعلم والدراسة كما حى بالعمران ويكون قد تحقق بذلك ايضاً غرض الواقف ومقاصده (استدراك) سمالى هذه المدرسة الزقاق المعروف الآن بزقاق الزهر اوي وكان يعرف قديما بدرب البازيار وقد نجا على هذا الدرب في ترجمة البازيار في اوائل هذا الجزء وذكرنا ما كان هالك من الآثار وفاتنا ان نذكر ان هذا الدرب كان سكن

سليمان بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز وكان به ايضاً مدرسة يقال لها المدرسة البدرية
 - المدرسة البدرية -

قال ابو ذر هذه المدرسة في صدر درب البازيار وبها باق وهي خراب وبها الآن
 بيت عمر في هذه الأزمان انشاها بدر الدين عتيق عماد الدين شادى بن الملك الناصر
 صلاح الدين بن ايوب ولما وقف وصار وقفها ملكاً كذا قاله ابن شداد اهـ

(الصاحب كمال الدين عمر بن احمد بن العديم المتوفى)
 (سنة ٦٦٠ و ترجمة امرته)

عمر بن احمد بن ابي جرادة يعرف بابن العديم القليل يكنى ابا العاسم ويلقب
 كمال الدين من اعيان اهل حلب وافاضلهم وهو عمر بن احمد بن هبة الله بن محمد
 ابن هبة الله بن احمد بن يحيى بن زهير بن هارون بن موسى بن عيسى بن عبد الله
 ابن محمد بن ابي جرادة صاحب امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه
 واسم ابي جرادة عامر بن ربيعة بن خويلد بن عوف بن عامر بن عقيل ابي القيلة
 ابن كعب بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة
 ابن حفصة بن قيس بن عيلان مضر بن نزار بن معد ابن عدنان وبيت ابي جرادة
 بيت مشهور من اهل حلب ادباء شعراء عباد زهاد فضلاء يتوارثون الفضل
 كابراً عن كابر وتالياً عن غابر وانا اذكر قبل شروعي في ذكره شيئاً من مآثر هذا
 البيت وجماعة من مشاهيرهم ثم اتبعه بذكره ناقلاً ذلك كله من كتاب الفه كمال
 الدين اطال الله بقاءه وسماء الاخبار المستفادة في ذكر بني ابن جرادة وقرأته
 عليه فافقوه . سألته اولاً لم سميتم ببني العديم . فقال سالت جماعة من اهلي عن
 ذلك فلم يعرفوه وقال هو اسم شدة لم يكن آبائي القديما، يعرفون بهذا ولا احسب

الا ان جد جدى القاضي ابا الفضل هبة الله بن احمد بن يحيى ابن زهير بن ابي جرادة مع نزوة واسعة ونعمة شاملة كان يكثر في شعره من ذكر العدم وشكوى التمران فسمي بذلك فان لم يكن هذا سببه فلا ادري ما سببه . حدثني كمال الدين ابو القاسم قال حدثني جمال الدين ابو غانم محمد بن هبة الله بن محمد بن ابي جرادة عمى قال لما ختمت القرآن قبل والدى رحمه الله بين عيني وبكى وقال الحمد لله يا ولدى هذا الذى كنت ارجوه فيك حدثني جدك عن ابيه عن سلفه انه مامنا احد الى زمن النبي صلى الله عليه وسلم الا من ختم القرآن . قال المؤلف وهذا متعبة جلية لا اعرف لاحد من خلق الله شرواها وسألت عنها قوماً من اهل حلب فصدفوها وقال لي زين الدين محمد بن عبد القاهر النسيبي دع الماضي واستدل بالحاضر فاني اعد لك كل من هو موجود في وقتنا هذا وهم خلق ليس فيهم احد الا وقد ختم القرآن وجمل يتذكروا واحداً واحدا فلم يجزم بواحد .

حدثني كمال الدين اطال الله بقاءه قال وكان عقب بني ابي جرادة من ساكني البصرة في محلة بنى عقيل بها فكان اول من انتقل منهم عنها موسى بن عيسى بن عبد الله ابن محمد بن عامر ابي جرادة الى حلب بعد المائتين للهجرة وكان وردها تاجراً . وحدثني قال حدثني عمى ابو غانم محمد بن هبة الله بن محمد بن ابي جرادة قال : سمعت والدى يذكر فيما بآثره عن سلفه ان جدنا قدم من البصرة في تجارة الى الشام فاستوطن حلب قال وسمعت والدى يذكر انه بلفه انه وقع طاعون بالبصرة فخرج منها جماعة من بنى عقيل وقدموا الشام فاستوطن جدنا حلب .

قال وكان لموسى من الولد محمد وهارون وعبد الله فاما محمد فله ولد اسمه عبد الله ولا ادري اعقب ام لا واما العقب الموجود الآن فله هارون وهو جدنا واعبد الله وهم اعمامنا .

فمن ولد عبدالله القاضي ابوطاهر عبد القاهر بن علي بن عبد الباقي بن محمد بن عبد الله بن موسى ابن ابي جرادة وهو من سادات هذا البيت واعيانهم ومات في جمادى الاولى من سنة ٤٦٣ قال القاضي ابو الفضل هبة الله بن احمد ابن ابي جرادة يرثيه وكانت قد توفيت قبل وفاة والده القاضي ابي الفضل اخته بايام قلائل فتوجع للماضين صبرت لا عن رضى منى واينار * وهل يرد بكائي حتم اقدار اروم كف دموعى وهي في صيب * وابتنى برد قلبي وهو في نار ما ليلالى تعرى جانبي ابدأ * من اسرتي واخلائي واوزارى تلذ طعم مصيبتى فاحسبها * نظمت فيروى صداها ماء اشفاري عاسن جدت الارض الفضاء بها * وطالما صنتها عن لحظ ابصار وواضح كسنا الاصباح اقله * من رأي عيني الى سرى واضمارى ان الردى اقصدتني غير طائشة * سهاها في فني كالكوكب الوارى رمنه صابئة الاقدار من كنب * وما رحمت (١) عظم اقدارواخطار وهي قصيدة غراء طويلة .

ومنهم ابوالمجد عبد الله بن محمد بن عبد الباقي ابن محمد شيخ فاضل اديب شاعر له معرفة باللغة والعربية سمع مجلب استاذه ابا عبد الله الحسيني بن عبد الواحد ابن محمد بن عبد القادر القنسريني القرشي مؤلف كتاب التهذيب في اختلاف القراء السبعة وسمه ولده الشيخ ابو الحسن علي بن عبد الله وله اشعار حسن منها
توسوس عن علي الزمان * ففي كل يوم له معضله
قلو جعلوا امره ليلة * الي لا صبيع في سلسله

ومات الشيخ ابو المجد مجلب في حدود سنة ٤٨٠ .

ومنهم ولده الشيخ ابو الحسن على بن عبد الله بن محمد بن ابي جرادة صدر زمانه وفرداوانه ذو فنون من العلوم وخطه مليح جداً على غاية من الرطوبة والحلاوة والصحة وله شعر يكاد يخلط بالقلب ويسلب اللب لطافة ورقة تصدر مجلب لأفادة العلوم الدينية والأدبية متفرداً بذلك كله ورتب غريب الحديث لابي عبيد على حروف المعجم رايته بخطه وشرع في شرح ابياته شروعاً لم يقصر فيه ظفرت منه بكراريس من مسوداته لانه لم يتم . سمع مجلب والده ابا المجد و ابا الفتح عبد الله بن اسماعيل الحلبي و ابا الفتية محمد بن سلطان بن حيوس الشاعر وغيرهم ورحل عن حلب قاصداً للحج في ثالث شعبان سنة ٥١٦ ووصل الى بغداد وسمع بها ابا محمد عبد الله بن علي المقرئ وغيره ولم يتيسر للناس في هذا العام حج فعاد من بغداد الى حلب ثم سافر الى الموصل بعد ذلك في سنة ٣١ وسمع بها وادركه تاج الاسلام ابو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني فسمع منه مجلب هو وجماعة وافرة وذكره السمعاني في الذيل لتاريخ بغداد . قال المؤلف وقد ذكرته في هذا الكتاب في موضعه بما ذكره السمعاني به . حدثني كمال الدين قال سمعت والدي رحمه الله يقول كتب الشيخ ابو الحسن بن ابي جرادة بخطه ثلاث خزان من الكتب لنفسه وخزانة لابنه ابي البركات وخزانة لابنه ابي عبد الله ومن شعره (انبأ به تاج الدين زبد بن الحسن الكندي) من قصيدة يصف فيها طول الليل

فؤاد بالاحبة مستطار « وقلب لا يقر له قرار
وما أملك من هجر وصد : وغيب لا يقوم له احتذار
وعين دمعها جم غزير * ولكن نومها نزر عرار
ان جفونها عد اللافي . نلقتها الائمة والدار

وهذا حالها ومحلها * فكيف بها اذا خلت الديار
 ابيت الليل مرتقفاً كثيراً * ليهم في الضلوع له اوار
 كأن كواكب الفلك اعترها * فتور او تنحونها المدار
 منها فيا لك ليلة طالت ودامت * فليس لصحبها عنها انسفار
 اسائلها لابلغ متهاها * لعل الهم يذهبه النهار

ومات الشيخ ابو الحسن في سنة ٥٤٨ عن ٨٨ سنة. (١)

وممن ولده ابو علي الحسن بن علي بن عبدالله بن محمد بن ابي جرادة وكان فاضلاً
 كاتباً شاعراً اديباً يكتب النسخ طريقة ابي عبد الله بن مقلة والرفاع طريقة علي
 ابن هلال وخطه حلو جيد جداً خال من التكلف والتعسف سمع اياه بحلب وكتب
 عنه السمعاني عند قدومه حلب وسار في حياة ابيه الى الديار المصرية واتصل
 بالعدل امير الجيوش وزير المصريين وانس به ثم نفق بعده علي الصالح بن دزيك
 وخدمه في ديوان الجيش ولم يزل بمصر الى ان مات بها في سنة ٥٥١ (٢) ومن
 شعره في صدر كتاب كتبه الى اخيه عبد القاهر في سنة ٥٤٦

سرى من اقاصي الشام يسأني عنى * خيال اذا ما راد يسلبني منى
 تركت له قلبي وجسمي كليهما * ولم يرض الا ان يعرس في جفني
 واني ليدنيني اشتياقي اليكم * ووجدني بكم لو ان وجد الفتي يدني
 وابعث آمالى فترجم حسراً * وثوفاً على صن من الوصل او ظن
 فليت الصبا تسرى بمكنون مرنا * فتخبرني عنكم وتخبركم عنى
 وليت الليالي الخاليات عوائد * عليا فتعتاض السرور من الحزن

[١] تقدمت له ترجمة اخرى على حدة في وفات سنة ٥٤٦ وقلنا الأصح في وفاته ما ذكره هناك

(٢) تقدمت له ترجمة على حدة في وفات سنة ٥٥١

ومن شعره

ما ضررم يوم جد الين لو وقفوا * وزودوا كلفاً اودى به الكلف
تخلفوا عن وداعي ثمت ارتحلوا * واخلفوني وعوداً ما لها خلف
وواصلوني بهجر بعد ما وصلوا * حبلى وما انصفوني لكن انتصفوا
فليتهم عدلوا في الحكم اذ ملكوا * وليتهم اسعفوا بالطيف من شغفوا
ما للحب وللمذال ويحهم * خانوا وماتوا ولما عنفوا عنفوا
استودع الله اجاباً الفتهم * لكن على تلقى يوم النوى ائتلفوا
عمري لئن نزلت بالين دارهم * عني فما نرحوا دمعي وما نرفوا
يا حبذا نظرة منهم على عجل * تكاد تكبرني طوراً وتمترف
سقت عهودهم غراء واكفة * تهمل ولو انها من ادمعي تكف
اجابنا ذهلت البابنا وعما * عتاباً لكم الاشفاق والاسف
بعدتم فكأن الشمس واجبة * من بعدكم وكان البدر منخسف
يا ليت شعري هل يحظى رؤيتكم * طرفي وهل يجمعن ما بيننا طرف
ومضمرني حشا من نحاسكم * لفظاً هو الدر لا ما يضر الصدف
كنا كفصتين حال الدهر بينها * او لفظتين لمضى ليس يختلف
فانصدتنا صروف الدهر نائلة * حتى كأن فوادينا لما هدف
فهل تعود ليالى الوصل ثانية * ويصبح الشمل منا وهو مؤتلف
ونلتقى بعد يأس من احبنا : كمثل ما يتلاقى اللام والألف
وما كتبت على مقدار ما ضمنت : منى الضلوع ولا ما يقتضي اللهف
فان اتيت بمكوني فن عجب * وان عجزت فان المذر منصرف

ومنهم اخوه ابو البركات عبد القاهر بن علي بن عبد الله بن ابي جراحة كان ظريفاً

لطيفاً اديباً شاعراً كاتباً له الخط الرائق والشعر الفائق والتهذيب الذي تبهر في جودته ويلتحق بالنسبة الى ابن البواب والأتق في الخط المحرر الذي يشهد بالتقدم في الفضل وان تأخر. سمع بحلب اباه ابا الحسن وغيره وكتب عنه جماعة من العلماء وكان امياً على خزائن الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي وذا منزلة لطيفة منه ومن شعره (وكتبه بليقة ذهب)

ما اخترت الا اشرف الرتب * خطاً اخلد منه في الكتب
والخط كالمرآة نظرها * فزى عاين صورة الادب
هو وحده حسب يظال به * ان لم يكن الا من حسب
ما زلت اتفق فيه من ذهب * حتى جرى فكنت بالذهب

وقال ايضاً وهو بدمشق في سنة ٥٤٩

امت ببذلي خالصاً من مودتي * الى من سواء عنده المنع والبذل
وتحسب نفسي والأمانى ضلة * باني من شغل الذي هو لى شغل
الا ان هذا الحب داء موافق * وان شفاء الداء بمنع سهل
عفا الله عن ان جنى فاحملته * نجى فعاد الذنب لى وله الفضل
ومن كلما اجمت عه نسلية * نينت ان الرأي في غيره جهل
سأعرض الا عن هواه فانه * جميل بملي حب من ماله مثل
والقى مقال الناصحين بسمع * ضرت عليه بالغاوية من قبل
فعدى وان اخفيت ذاك عن العدا * عزيزة هم لا تكل ولا نألوا
ولي في حواشي كل عذل نقت * الى حب من في حبه قبح المذل
واني لأدنى ما اكون من الهوى * اذا ارجف الواشون بي اني اسلو
هذا الميري والله الغاية في الحسن والطلاوة والرونق والحلاوة. وقال ايضاً

عاد قلبي الى الهوى من قريب * ما يحب بمته عن حبيب
 طال يباهني تماذك في الرث * ما خذي من غواية بتعذيب
 واذا ما رأيت حسناً غريباً * فاستعدي له لوجد غريب
 يا غزالا مالت به نشوة العج * ب فهزت عطفه هن القضيبي
 بين الحاظك المراض وبينى * نسب لو رعيت حق النسب
 انت اجريت عين الدمع من عي * في واوردت زند قلبي الكئيبي
 لا قل ليس لي بذلك علم * فعلى مقتلتيك سجا مريب
 ما تعديك في الذي انت فيه * ان حظي لديك حظ اديب

ومات في سنة ٥٥٢ .

ومنهم ابن اخيه ابو الفتح عبدالله بن الحسن بن علي بن ابي جراحة وكان مجيد
 الكتابة وجمع مجاميع حسنة وجمع شعر والده ابي عبدالله الحسن وشعر عمه ابي
 البركات عبد القاهر وله شعر لا بأس به . منه

من ذا عييري من يدي شادن * مهفهف القند مليح العذار

قد كتب الشعر على وجهه * اسطر مسك طرسها جلال

فهؤلاء من نبي عبد الله بن موسى بن عيسى .

واما اخوه هارون بن موسى فهو اول من اشترى مجلب ملكاً في قرية نعرف
 بأورم الكبرى وكان له ولدان زهير واحمد والقب لزهير وهو الذي اشترى اكبر
 املاك بني جراحة مثل اورم الكبرى وبحمول واقذار واواوة والسين وهي قرى
 ووقف وقفاً على شري فرس مجاهد به في سبيل الله وتوفي في حدود سنة ٣٤٠ .
 فن ولد زهير ابو الفضل هذا ابو عبد الصمد بن زهير بن هارون بن موسى
 ولادته في حدود ال ٣٢٠ سمع مجلب ابا بكر محمد بن الحسين اشيعي وغيره

وروي عنه ابن أخيه القاضي أبو الحسن أحمد ومشرق العابد وجماعة ولله مات في حدود سنة ٣٩٠ ولبس له عقب . ومنهم أبو جعفر يحيى بن زهير بن هارون بن موسى وهو المديم اليه ينسبون وقد ذكرنا أنهم لا يعرفون لم سموا ذلك .
ومنهم ولده القاضي أبو الحسين أحمد بن يحيى بن زهير وهو أول من ولي القضاء بمدينة حلب من هذا البيت وقد سمع الحديث ورواه وقرأ الفقه على القاضي أبي جعفر محمد بن أحمد السمانى وكان السمانى اذ ذاك قاضى حلب . انشدني كمال الدين أبو القاسم صمر بن أحمد بن جرادة انشدني والدي لجدي أبيه القاضي هبة الله أحمد ابن يحيى يذكر أباه ويفخر به

انسا ان منسبط القضايا * وموضح المشكلات حلا

وابن المحارب لم نمطل * من الكتاب العزيز تتلى

وفارس الميراسكانت * عيدانه من حجاب تطلا

توفي بعد سنة ٤٢٩ (قدما ترجمه في ص ١٨٠ وقلنا ان وفاته في عقد الحسين ظناً)
ومنهم ابيه القاضي أبو الفضل هبة الله (١) بن أحمد كان كبير القدر جميل الامر مبعلاً عدد آل مرداس له شعر جنل فصيح ذو معان دفاق يرفع قدره عنه وانما يقول ببلاغه وبراعته سمع الحديث من ابيه ولله لقي ابا العلاء المعرى وقرأ عليه

(١) كانت ولادته سنة ثلاث عشرة واربعمائة كما في طبعات الخزانة للقرص وفي الرد والضرب كان القاضي محام في ايام شرف الدولة مسلم بن قريس صاحب حلب [الذى قتل سنة ٤٧٨] كسرى بن عبد الكرم بن كسرى ومات بولي قضاءها أبو الفضل هبة الله بن أحمد بن ابي جرادة ابن بنت كسرى المذكور وكان شرف الدولة يحطه رأس المم لكونه عقيب والقاضي عقيب . وفي كنوز الذهب درب بن كسرى هو الذى به المدرسة الصلاحية وكان به دور بنى العدم خربت في بيور وبه مسجد لهم وهناك مساكن عمر الدين بقرب الأشراف سيح والدى . وكان هذا الدرب ثم فيه الى المدرسة السيفية وكسرى هو ابن عبد الكرم ابن كسرى بن كسور السلى قاتلى حاج ماب سنة ٤٧٣ وولى قضاء حلب سنة ٤٨٥ ز اه

شيثاً وولي القضاء مجلب وإعماها في سنة ٤٧٣ وبقى على ذلك الى ان مات وكانت ولايته للقضاء في اوائل دولة شرف الدولة ابي المكارم مسلم بن قريش بعد وفاة حميه القاضي كسرى بن عبد الكريم بن كسرى وكسب تقليده من بغداد عن المتندي بالله . ومن شعره

لي بالنور لبانات ظلمت بها * قد سد من دونها لي اوضح الطرق
وبالننية بدر لاح في غصن * اصمى فوآدي لها سهم من الملق
سرافة قلوب الناظرين لها * وما يقام عليها واجب السرق
لا يفلت المرء من اشراك مقلتها : وان تخلص لم يفلت من العقق
وابرزت من خلال السجف ذاشعل * لولا بقا الليل فلما غرة الفلق
ولاثم ودموع العين واكفة * لايسنين لها جفت من الفرق
نقول افبته والشمل مجتمع * ولم تصبه لتوديع ومفترق
وله ربع لهد بالوى مصروم * اقوى لما آو به مهوم
اخفاء الحاح البلى فضلت في * انشاده لولا الدسيم نهوم
نضياف طرفي فيه دمع ساجم * وقرى فوآدي في ذراه مهوم
هل عاذر في الربع رائى عيسهم : تحدى لها وخد بهم ورسم
وهوى تبعده الليالي والوى : ان قربه خواطر ورسوم
ياصاحي خذا المطايا وحدها . تدي ثا شغلها الا الكوم
امضين احكام الهوى وأعمه * ومساعد المرء الظلوم ظلوم
وله . وما عسى يطلب الرجال من رجل : كاس من الفضل ان عرتى من المنا
كالبارد العذب يوم الورد من ظمأ - والصارم المضب في روع ووجال
همومه في جسامات الامور ثا يلقى مصاحب اطاح وآمال

الذ من ثروة تأنى بأذلال * عز القناعة مع صوت وافتلال
وما يضر امرأ اثر مناقبه * ان اكسبته الليالي رقة الحال
وقال ايضاً يمدح ابا الفضائل سابق بن محمود بن نصر بن صالح بن مرداس صاحب
حلب ويشكره اذ لم يسمع فيه قول حساد وشوا به اليه

خلها ان ظلمت تسكو الاواما * لا غلها الاين ان طال واما
واجعل السرج اذا ما شئت * كلاً والمورد العذب اللجاما
او تراها كالحيايا بالسرى * وباسراع الى المرى سهاما
فصرت ظهوراً ورسفاً وعسيفاً * مثل ما طالت عناناً وحزاما
تصب الاذنين حتى خيات * هما تبصر ما كان اماما
واذا ما بارت الريح اغدت * خلفها الكباء حسرى والنعما
كم مقامي بين احكام العدى * انعم القائد لا اعصى الزماما
اكلة الطاعم لا يرهب ائماً * او اسيراً لمن ان كف احشاما
والم الحظ لا ينصفني * من زمان جار في قصدى الى ما
تعلى رؤوسه اذ ناباه * قترى الأرجل نلوا فيه هاماً
اتمنى راحة نقدني * منهم عزت ولو كانت هماماً

ومها

كم رموني عامداً في هوة * نارها نلوا اشعالات واضطراما
قاصدى حتى فكنت بك لي * سار ابراهيم رداً وسلاما

وله في المعنى من قصيدة

هشت يالارض المواجه (١) دواة - روى راءك بها اسم اروع

قد عاد في الأيام ماء شبابها * وتسالت حرق الامى والاضلم
 اشكو اليك عصابة نبذوا الحيا * حسداً وشدوا في اذاي واوضعوا
 راموا ابتزازي مورثي عن اسرتي * ونأزروا في قبضه وتجمعوا (هـ)
 يتطلبون لي الذنوب كأنني * ممن عليه بالسان يقع
 لم اخش قهرهم ونصرك مصلت * دوني ولي من حسن رأيك مرجع
 وله وما الذل الا ان تبيت مؤملاً * وقد سهرت عينك وسان هاجما
 اخشى اسراء واشتكى منه جفوة * اذا كنت باليسور في الدهر فانما
 اذا مارآني طالباً منه حاجة * ففي حرج ان لم يكن لي مانا
 وكان المنجبون قد حكموا له انه يموت في صدور الرجال فانفق انه اعتقل بالقلعة مدة
 لنهمة تهم بها بالمائة لبعض الملوك ثم اطلق بعد مدة فنزل ركباً واصحابه حوله
 فيينا هوساثر اذ وجد الما فقال لاصحابه اسكنوني اسكنوني فأخذوه في صدورهم
 من على فرسه فلما وصل الى منزله بقي على صدورهم الى ان مات بحلب في سنة ٤٨٨ .
 ومنهم ولده القاضي ابو غانم محمد ابن القاضي ابي الفضل هبة الله بن القاضي ابي
 الحسن احمد وكان قصبها فاضلاً زاهداً عفيفاً سمع اياه وغيره وولي قضاء حلب
 واعمالها وخطابتها بعد موت ابيه في ايام باج الدولة نش في سنة ٤٨٨
 ولم يزل قضياً بها الى ان عزله رضوان لما خطاب المصريين وولي القضاء القاضى
 الزوزنى المسمى في شوال من سنة ٤٩٠ ثم عاود الملك رضوان الخطبة ابني العباس
 فاعاد القاضي ابا غانم الى ولايته وجاءه التقليد من بغداد بالقضاء والحسبة عن
 القاضي علي بن الدامغانى بامر المستظهر في صفر سنة ٥٩٦ وكان مولد القاضي
 ابي غانم في رجب سنة ٤٤٦ وهو الذي شرع في عمارة المسجد الذى بحلب
 يعرف ببنى العديم واته اياه القاضي ابو الفضل هبة الله وكان سلى الخطابة في

المسجد الجامع والامامة بحلب وكان حنفي المذهب وكان يؤم الناس ثلاثين سنة وهو متكف تحت ثيابه وبسبل اكمامه فارغة خوفاً من الولاة في ايامه لانهم كانوا اسماعيليين يرون رأي المصريين وكانوا يفترون قبل العيد بيوم ويجمع اكابر حلب في يوم عيدهم بهشونهم فصعد القاضي ابو غانم للنهاة في من صعد وقدم للناس سكرًا ولوزًا واخذ القاضي ابو غانم لوزة ووضعها في فيه فقال له صاحب حلب ليها القاضي لم لا تأكل من السكر فقال لانه يذوب وتبسم فضحك الولى واعفاه من ذلك. حدثني كمال الدين قال حدثني صبي حدثني ابي قال نزل جدك القاضي ابو غانم في بعض الايام يصلى بالجامع وخلع نعليه قرب المبر وكانا جديدين فلما قضى صلاته قام للبسهما فوجد نعليه المتق مكانها فقال لنلامه الم انزل الى الجامع بالمداس الجديد فاين هو فقال النلام بلى ولكن جاءنا الساعة رجل وطرق الباب وقال القاضي يقول لكم افذوا اليه مداسه العتيق الى الجامع فقد سرق مداسه الجديد فضحك وقال هذا والله لص شفيق جزاء الله خيراً وهو في حل منه . والقاضي ابو غانم هذا هو الذي نهض من حلب في سنة ٥١٨ وقد حصرها الفرج وديس بعد قتل بلك على منبج حتى اقدم البرسقى من الموصل فاستنقذها من الحصار وهربوا لما سمعوا بقدومه وكان اهل حلب لقوا شدة واكلوا المينة ولم يكن عندهم امير وانما تولوا حفظ البلد بانفسهم وابلوا بلاء حساً حسنت به العاقبة . ومنهم ابيه القاضي ابو الفضل هبة الله سمي باسم جده وكني بكنتيه وكان قسيساً مرضياً ورعاً زاهداً سمع الحديث ورواه وولي القضاء بحلب واعمالها بعد موت ابيه القاضي ابي غانم وكتب له عهده من اتابك زنكي بن اقسقر في سنة ٥٣٤ ثم جاء له المهدي بن بشار من قاضي القضاة الزينبي وامر القنقى وكان مولده في ذي القعدة سنة ٤٩٩ هذا قبل اتابك زنكي وولي ابيه نور الدين وولي القضاء

كمال الدين محمد بن عبد الله الشهرزوري قضاء الشام ورزق البسطة والتحكم في الدولة وقاوم الوزراء بل الملوك التمس من القاضي ابي الفضل هذا ان يكتب في كتب سجلاته ذكر النيابة عه فامتنع القاضي ابو الفضل ولج ابن الشهرزوري وساعده مجد الدين بن الداية وهو والى حلب لشيء كان في نفسه على القاضي ابي الفضل لأمر كان يخالفه فيها في افضية يوفر فيها جانب الحق على اغراضه وترددت المراسلات بين نور الدين وبينه في قبول النيابة وهو يابي الى ان قال ابن الداية هذا تحكم منه في الدولة وفيك اذ تأمر بشيء ولا يمثلته فاعزله وول محي الدين ابن كمال الدين فقال نور الدين (بياض في الاصل) يستاب قاض حنفي فمزل القاضي ابو الفضل وولي محي الدين قضاء حلب واستنوب له الكردري وذلك في سنة ٥٥٧ وحبج في تلك السنة . وكتب ابو الحسين احمد بن منير الطرابلسي للقاضي ابي الفضل هبة الله يلتمس منه كتاب الوساطة بين المتني وخصومه للقاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني وكان قد وعد به ودافعه يا حائراً غاي كل فضل * تفضل في كنهه الاحاطه ومن ترقى الى محل * احكم فوق السها مناسطه الى متى اسعط المتني * ولا تزي المن بالوساطه

ومات القاضي ابو الفضل لعشر بقين من ذي الحجة سنة ٥٦٢ .

ومنهم ابن اخته ابو المكارم محمد بن عبد الملك بن احمد بن هبة الله بن احمد بن هبة الله ابن احمد بن محي بن زهير بن ابي جراحة سمع بحلب ورحل الى بغداد وسمع بها محمد بن ناصر السلاوي وغيره وحدثني كمال الدين ايده الله قال قال لي شيخنا ابو اليمين زيد الكندي كان ابو المكارم محمد بن عبد الملك بن ابي جراحة فسمع ببغداد الحديث معنا على مشايخنا فسمعته بقرائته وورد اليينا الى دمشق بعد ذلك وكسا نقهيه

[القاضي بسعادتك] وذلك ان القلاسي دعاه في وليمة وكنت حاضرها فجعل لا يسأله عن شيء فيخبره بما مر اوساء الا وقال في عقبه بسعادتك فان قال له ما فعل فلان قال مات بسعادتك وان قال له ما خبر الدار القلاية يقول خربت بسعادتك فسميائه القاضي بسعادتك وكان يقولها لأعتياده اياها لا للجهل كان فيه وكان له ادب وفضل وقه وشعر جيد وقد روى الحديث ولا يي المكارم شعره

لئن تنالني عنى ولم تركم * عني فأنتم بقلي بعد سكان

لم اخل منكم ولم اسد بقرنكم * فهل سمعتم بوصل فيه هجران

وله اشعار كثيرة ومات بجلب في سنة ٥٦٥ او سنة ٦٦ (١).

ومهم جمال الدين ابو غانم محمد بن القاضي ابي الفضل هبة الله بن القاضي ابي غانم محمد بن القاضي ابي الفضل ابن القاضي ابي الحسين يحيى وهو عم جمال الدين احد الأولياء والبياد وارباب الرياضة والاجتهاد عامل كثير الصوم والصلوة وهو حي يرزق الى وقتنا هذا وكان قد تولى الخطابة بمجامع حلب وعرض عليه القضاء في ايام الملك الصالح اسماعيل بن محمود بن زنكى بعد القاضي ابن الشهرزوري فامتنع منه فقلد القضاء اخوه القاضي ابو الحسن والد كمال الدين ايده الله وكتب جمال الدين هذا بخطه الكثير وشغف بتصانيف ابي عبد الله محمد بن علي بن الحكيم الترمذي فجمع معظم تصانيفه عدده وكتب بعضها بخطه وكتب من كتب الترهذ والرقائق والمصاحف كثيراً وكان خطه في صباه على طريقة ابن البواب القديمة ووهب لاهله مصاحف كثيرة بخطه وكان اذا اعتكف في شهر رمضان

(١) وترجمه الصلاح الصفدى في الواى بالوفيات بمثل ما هنا واورد له من النظم قوله

لئن عدت اجسامنا عن ديارنا * فأن بها الارواح في عبثه رغد

وليس نفاء المرء في دار غربة * مضرا اذا ما كان في طلب المجد

كتب مصحفاً او مصحفين وجمع براوات الأفلام فيكتب بها تعاويد للحمى وعسر
الولادة فيعرف بركتها. قال وسألت عمي عن مولده فقال في سنة ٥٤٠ وقد سمع
اباه وعمه ابا المجد عبد الله وغيرهما روى الحديث وتفقه على الملاء النزنوي واجتمع
يجماعة من الأولياء وكوشف باشياء مشهورة وهو الآن يحيى في محرم سنة ٦٢٠ (١)
ومنهم القاضي ابو الحسن احمد بن القاضي ابي الفضل هبة الله بن القاضي ابي غانم
محمد بن ابي الفضل هبة الله بن القاضي ابي الحسن احمد بن ابي جرادة كل هؤلاء
ولوا قضاء حلب وهذا هو والد كمال الدين صاحب اصل هذه الترجمة كان
يخطب بالقلمة بحلب على ايام نور الدين محمود بن زنكي ثم ولي الخزنة في ايام
ولده الملك الصالح اسماعيل الى ان عرض القضاء على اخيه كما ذكرنا فامتنع منه
فقلده القاضي هذا بحلب واعمالها في سنة ٥٧٥ ولم يزل والياً للقضاء في ايام
الملك الصالح ومن بعده في دولة عمر الدين ثم عماد الدين بن قطب الدين مودود
ابن زنكي وصدرأ من دولة الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب الى ان
عزل عن منزلي الخطابة والقضاء ونقل الى مذهب الشافعي وكان عزله عن القضاء
في سنة ٥٧٨ ووليه القاضي عمي الدين محمد بن علي بن الزكي القاضي دمشقي الشافعي
وكان صرف اخوه الاصغر ابو المالح عبد الصمد عن الخطابة قبله فلم ان الامر
يؤول الى عزله عن القضاء ولأن الدولة شافعية فاستأذن في الحج والاعماء عن القضاء
فصرف عن ذلك بعد مراجعات. وسمع الحديث من ابيه وابي المظفر سعيد بن سهيل
الملكي وغيرهما ومولده سنة ٥٤٢ ومات رحمه الله ليلة الجمعة ال ٢٧ من
شعبان سنة ٦١٣ هذا ما كتبه من الكتاب الذي ذكرناه آمل على سبيل الاختصار
والإيجاز وهو قليل من كثير من فضائلهم وانا الآن اذكر من ما بصده

— ﴿ ترجمة صاحب كمال الدين عمر بن المديم ﴾ —

هو كمال الدين أبو القاسم عمر ابن القاضي أبي الحسن أحمد بن القاضي أبي الفضل
 هبة الله ابن القاضي أبي غانم محمد بن القاضي أبي سعيد هبة الله بن القاضي أبي
 الحسن أحمد بن جرادة كل هؤلاء من آبائه ولي قضاء حلب وأعمالها وهم حفيون
 وهو الذي نحن بصدده . وإلى معرفة حاله ركبنا سبيل المقال وجدده . فانه من
 شروط هذا الكتاب لكتابته التي فاق ابن هلال وبلغت الغاية في الجودة والانتان
 ولتصانيفه في الادب التي تذكر آثما ان شاء الله تعالى . فاما اوصافه بالفضل فكثيرة .
 وسماه بحسن الاراتيرة . واذا كان هذا الكتاب لا يتسع لأوصافه جميعا . وكان
 الوقت يذهب مجلاوة ذكر عاحسه مريما . ورأيت من المشقة والاناب . الصدى
 لجميع فضائله والاستيعاب . فاعتمدت على القول بجملا لا مفصلا (وضربة) لا موبأ
 فاقول : ان الله عز وجل عني بحمسه فاحسن خلقه وخلقه وعقله وذهنه وذكاه
 وجعل همته في العلوم ومعالى الامور ققرأ الادب واقته ثم درس الفقه فاحسنه
 ونظم القريض بخوده واشأ النرفزينة وقراً حديث الرسول وعرف علله ورجاله
 وتأويله وهروعه واصوله وهو مع ذلك فاق البان جواد بما تحوي اليدان وهو
 كأسمه كمال في كل فضيلة لم يعت بشي الا وكان فيه بارزا ولا يماطلى امرا الا
 وجاء فيه مبررا مشهور ذلك عه لا يخالف فيه صديق ولا يستطيع دفاعه عدو
 واما قراءته للحديث في مرعته وصحة ابراده وطيب صونه وفصاحته فهو الغاية
 التي اقر له بها كل من سمعها فانه يقرأ الخط القد كانه يقرأ من حفظه واما
 خطه في النجويد والحرير والضبط والتقييد فسواد مقله لابي عبد الله بن مقله وبدر
 ذو كمال عد علي بن هلال

خلال المضل في الاعجاد فوضي ١١ ولكن الكمال لها كمال

وإذا كان التام من خصائص عالم التيب . وكان الانسان لا بد له من عيب .
فمفيه لطالب المست والشين . انه يخاف عليه من اصابته العين هذا مع المغاف
والزمت والوقار وحسن السم . والجلال المشهور . عند الخاص والجمهور .

قاد الجيوش لسبع عشرة حجة * ولداته عن ذلك في اشغال

سألته ادام الله طوه عن مولده فقال لي ولدت في ذي الحجة سنة ٥٨٨ قال فلما
بلغت سبعة اعوام حصلت الى المكتب فاقعدت بين يدي المعلم فاخذ يمثلي كما
يمثل للأطفال ويمد خطاً ويرتب عليه ثلاث سيئات فاخذت القلم وكنت قد رأيت
وقد كتب « بسم » ومد مدته ففعلت كما فعل وجاء ما كتبه قريباً من خطه فتمجب
المعلم فقال لمن حوله اثن عاش هذا الطفل لا يكون في العالم اكتب منه . وصحت
لمعري فإساة المعلم فيه فهو اكتب من كل من قدمه بمد ابن البواب بلا شك .
وقال وختمت القرآن ولي نسيم سين وقرأت بالمشر ولي عشر سين وجبب الي الخط
وجمل والدي بمحضني عليه . فحدثني الشيع يوسف ن علي بن زيد الزهري المغربي
الاديب معلم ولده بمحضه كمال الدين قال : حدثني والدي هذا (وأشار اليه)
قال ولد لي عدة بات وكمرن ولم يولد لي غير ولد واحد ذكر وكان غاية في
الحسن والجمال والمعلمة والذكاء وحفظ من القرآن قدراً صالحاً وعمره خمس سنين
واتفق ان كنت يوماً جالساً في غرفة لنا مشرفة على الطريق فمرت بها جازة
فاطلع ذلك الطفل يبصره فحوها ثم رفع رأسه الي وقال يا ابا اذا انا مت
بماتني نابوني فزجره وادركني في الوقت اسد شمار شديد عليه فلم يمض الا ايام
حتى مرض ودرج الى رحمة الله ولحق بره فاصابني عليه مالم يصب والداً علي ولد
وامتنعت من الطعام والشراب وجلس في بيت مظلم وبصرت فلم اعط عليه صراً
فمئلي شدة الوله علي همد قهره وروايح حفرة نفسي وارتدت استغراجه والشفق

برؤيته فلسيفة الله واعطاه بالطفل اوبى لثلا ارى به ما اكره صادفت حجراً ضخمًا
وعالجته فامتنع عليّ قلعه مع قوة وايد كنت معروفًا بها فلما رأيت امتناع الحجر
عليّ علمت انه شفقة من الله على الطفل او عليّ فزجرت نفسي ورجعت ولهان
بعد ان اعدت قهره الى حاله التي كان عليها فرأيت بعد ذلك في اليوم ذلك
الطفل وهو يقول يا ابتاه عرف والدتي اني اريد اجي اليكم فاذبهت مرعوبًا
وعرفت والدته ذلك فبكيا وترحما واسترجعا ثم اني رأيت في اليوم كأن نورًا
خرج من ذكرى حى اشرف على جميع دارنا ومحلنا وعلا علوًا كبيرًا فانبهت
واولت ذلك قبيل لي ابشر بمولود ملو قدره ويعظم امره وبشيع بين الالام ذكره
بمقدار ما رأيت من النور فانبهت الى الله عز وجل ودعوت وشكرته وقويت
نفسى بعد الاياس لاني كنت قد جاوزت الاربعين فلم تمض الا هيهة حتى اشتملت
والدة هذا ولدى (و اشار الى كمال الدين ايده الله) على حمل وجاءت به في
الاربعين المقدم ذكره فلم يكن قلبي بملاوة ذلك الاول لانه كان نعيمًا جدًا فجعل
كلما كبر نبل جسمًا وقدرًا ودعوت له عدة دعوات وسألت الله له عدة سوآلات
ورأيت فيه والحمد لله اكرها وقد قال له رجل يوماً بحضرتي كما يقول الناس
أراكه الله قاضيًا كما كان آباؤه فقال ما اريد له ذلك ولكنى اسئله ان يكون
مدرسًا قبله الله ذلك بعد موته وسمع الحديث على جماعة من اهل حلب والواردين
اليها واكثر السماع على الشيخ الشريف افتخار الدين عبد المطلب الهاشمي ورحل
به ابوه الى البيت المقدس مرتين في سنة ٦٠٣ وفى سنة ٦٠٨ ولقي بها مشايخ
وبدمشق ايضا وقرأ على تاج الدين ابى اليمين فى الوبتين كثيرًا من مسموعاته .
حدثني كمال الدين ادم الله معاليه قال . قال لى والدى احفظ المع حق اعطيك
كذا وكذا لحفظته وقرأته على شيخ حلب يومئذ وهو الفياض بن دهن الحضا

ثم قال لي احفظ القدورى حتى اهب لك كذا وكذا الدراهم كثيرة ايضا حفظته في مدة يسيرة وانا في خلال ذلك اجود وكان والدي رحمه الله يحرضنى على ذلك ويتولى صقل الكاغد لي بنفسه فاني لا ذكر مرة وقد خرجنا الى ضيعة لنا فامرني بالتجويد فقل ليس هاها كاعغد جيد فاخذ بنفسه كاعداً كان معاردياً وتناول شربة اسفيدر كانت معاً فجعل يصقلها الكاغد بيده ويقول لي اكتب ولم يكن خطه بالجيد وانما كان يعرف اصول الخط فكان يقول لي هذا جيد وهذا رديء وكان عده خط ابن البواب فكان يريني اصوله الى ان اصاب منه ما اردت ولم اكتب على احد مشهور الا ان باج الدين محمد بن احمد بن الرافعي البغدادي ورد اليها الى حلب فكتبت عليه اياماً فلان لم يحصل منه فيها طائل ثم ان الوالد رحمه الله خطب لي وزوجني بقوم من اعيان اهل حلب وساق اليهم ما جرت العادة بتقدمته في مثل ذلك ثم جرى يساً وسهم ما كرهه وضييق صدري منهم فوهب لهم الوالد جميع ما كان ساقه اليهم وطلقهم ثم انه وصلى بابة الشيخ الاجل هاء الدين ابي القاسم عبد المجيد بن الحسن بن عبد الله المروفي بابن السجعي وهو شيخ اصحاب الشافعي واعظم اهل حلب منزلة وقدرًا ومالا وحالاً وجاهاً وساق اليهم المهر وبالف في الاحسان

وكان والدي رحمه الله باراً بى لم يكن يلتذ بشيء من الدنيا المذاذ بالظرفى مصالحى وكان يقول اشتهي ارى لك ولداً ذكراً يمشي مولد احمد ولدى وداه وبقى الى ان كبر ومرض مرضة الموت فيوم مات مشى الطعل حتى وقع في صدره ثم مات والدي رحمه الله في الوب الذى قدم ذكره وكان الملك الطاهر غازى بن صلاح الدين صاحب حلب رحمه الله كبير الاكرام لى وما حضرت جلسته قط فاقبل على احد اقباله عليّ مع صغر السن واهق ان مرضت في شهر سنة ٦١٨ م صاً اس

منى فيه مكان يحظر ببالي وانا مريض ان الله تعالى لا بد وان بمن بالعافية لتلقى بصحة رؤية الوالد وكنت اقول ما بلغت بعد مبلغا يكون تفسيراً لملك الرؤيا الى ان من الله بالعافية وله الحمد والمنة فذهب عني ذلك الخيال وليس يحظر منه في هذا الوقت ببالي شيء لأن نعم الله علي سابعة واياه في حقي شائمة قلت (قال في الحاشية يظهر ان ياقوت جمع بين كلامه وكلام المترجم) ولما مات والدي بقي بعده مدة ومات مدرس مدرسة شاذنبخت وهي من اجل مدارس حلب واعيانها (١) ولي التدريس بها في ذي الحجة سنة ٦١٦ وعمره يومئذ ٢٨ سنة هذا وحلب امر ما كانت بالعلماء والمشايع والفضلاء الرواسخ الا انه رؤى اهلاً لذلك دون غيره وتصدر والقي الدرس بجمان قوى ولسان لودعي فأبهر العالم وأعجب الناس وصنف مع هذا السن كتباً منها كتاب الدراري في ذكر الدراري (٢) جمعه الملك الظاهر وقدمه اليه يوم ولد ولده الملك العزيز الذي هو اليوم سلطان حلب . كتاب صنوه الصباح في الحث على السباح صنفه للملك الأتurf وكان قد سير من حران يطلبه فأه لا وقف على خطه انتهى ان يراه فقدم عليه فأحسن اليه وأكرمه وخلع عليه وشرفه . كتاب الأخبار المستفادة في ذكر بني ابي جرادة وانا سألته جمعه فجمعه لي وكتبه في نحو اسبوع وهو عشرة كراريس . كتاب في الخط وعلومه ووصف آدابه واقلامه وطروسه وما جاء فيه من الحديث والحكم . وهو الى وقتي هذا لم يتم . كتاب تاريخ حلب في اخبار ملوكها وابناء عماراتها ومن كان بها من العلماء ومن دخلها من اهل الحديث والرواية والدراية والملوك والامراء والكتاب .

وشاع ذكره في البلاد وعرف خطه بين الحاضر والباد فتهاذاه الملوك . وجعل

(١) هي في سوق الضرب وتعرف بجامع الشيخ معروف (٢) مطبوع في مطبعة الجوائب في الاسكندرية

مع اللالى فى السلوك . وضربت به فى حياته الامثال وجعل للناس فى زمانه
 حذواً ومثالاً . فمارغب فى خطه انه اشترى وجهة واحدة بخط ابن البواب
 بأربعين درهماً وقلها الى ورقة عتيقة ووهبها من حيدر الكنى فذهب بها وادعى
 انها بخط ابن البواب وباعها بستين درهماً زيادة على الذى بخط ابن البواب
 بعشرين درهماً . ونسخ لى هذه الرقعة بخطه فدفع فيها كتاب الوقت على انها
 بخطه ديناراً مصرياً ولم يطب قلمي بيدها وكتب لى ايضاً جزءاً فيه ثلاث عشرة
 قائمة قلها من خط ابن البواب فاعطيت فيها اربعين درهماً ناصرية قيمتها اربعة
 دنانير ذهباً فلم افعل . وانا اعرف ان ابن البواب لم يكن خطه فى ايامه بهذا
 النفاق ولا بلغ هذا المقدار من الثمن . وقد ذكرت ما يدل على ذلك فى ترجمة ابن
 البواب . فمن كتب اليه يسترفده شيئاً من خطه سعد الدين منوچهر الموصلى
 ولقد سمعته مراراً يزعم انه اكتب من ابن البواب ويدعي انه لا يقوم له احد فى الكتابة
 ويقر لهذا كمال الدين بالكمال فوجه اليه على لسان القاضى ابي علي التيمليوي
 وهو المشهور بصحبة السلطان الاشراف بسأله سؤاله فى شيء من خطه ولو قائمة
 او وجهة وكان اعماده على ان يقل له الوجهة المقدم ذكرها .

ومن كتب اليه يسترفده خطه امين الدين ياقوت المعروف بالعالم وهو صهر
 امين الدين ياقوت الكاتب الذى بضرب به المثل فى جودة الخط وتخرج به الوف
 وتلخذ له من لا يحمي . كتب الى كمال الدين رقعة وهو حي برزق نسختها .
 (الذى حض الخادم على عمل هذه الابيات وان لم يكن من ارباب الصاعات)
 (ان الصدر الكبير العاضل عز الدين حرس الله نجه لما وصل الى الموصل خلد الله
 ملك مالكمها نشر من فضائل المجلس العالى العالى العاضلي كمال الدين كمال الله
 سعاده كما كمال سياده . وبلنه فى الدارين ماله وارادنه ما يعجز البليغ عن فهمه

فضلاً عن ان يورده لكن فضائل المجلس كانت تملي على لسانه وتشغله فطرب
الخادم من استئثار رباها واشتاق الى رؤية حاوئها عند اجئلاء عيائها فسمع عند
ذلك الخاطر مع نبله بأبيات تخبر المجلس بحبة الخادم له ونعبده وهي

حيا نذاك كمال الدين احيانا * ونشر فضلك عن عيائك حيانا
وحسن اخلاقك اللآئى خصصت بها * اهدت على البعد لي روحاً وريحاناً
حويت يا عمر الممود سيرته * خلقاً وخلقاً وافضالا واحسانا
ان كان نجل هلال في صناعته * ونجل مقله عيا الدهر قد كانا
فأنت مولاي انسان الثمان وقد * غدوت في الخط للبين اسانا
قد بث فضلك عز الدين مقصداً * ونب شكرك اسراراً واعلانا
فضاع نشرك في الهدباء واشتهرت * آيات فضلك ارسالاً ووحدانا
اتنى عليك وآمالي معلقة * بحسن عفوك ترجو ملك غفرانا
وان نطقت في صدق الوداد ولم * يقض الملاي لاءفواً ولا حانا
فما ألام على شيء أنيت به * فالأذن نعشق قبل العين احيانا
يا افضل الناس في علم وفي ادب * وارجع الخلق عند الله ميزانا
قد شرف الله ارضاً انت ساكنها * وشرف الناس اذ سواك انسانا

قد هجم الكلام على المجلس العالي بوجه وقاح ولم يخش مع غفو المولى وصمة
الأنضاح فليلق عليها المولى سحر المعروف . فهو اليق بكرمه المألوف والسلام
فكتب اليه كمال الدين بخطه الدري ولفظه السحري واشدنيها لنفسه

يا من ابح حتى قلبى مودته * ومن جعلت له احشاي او طانا
ارسل نحوى ابيانا طربت بها * والفضل له بتدى بالفضل احسانا
فرحت اخيال عجباً من محاسنها * كشارب ظل بالصهباء نشوانا

رقت ورائت فجاءت وهي لابسة * من البلاغة والترصيع الوانا
 حكمت بمشورها والظم اذ جمعا * بأحرف حسنت روصنا وبستاننا
 جرت على جرو لاثواب زيتها * اذا صبحت وهي تكسو الحسن حسانا
 اضحت تنبر وجه العنبري فا * بنو القبيطة من ذهل بن شيانا
 يمسى لها ابن هلال حين ينظرها * يحكى اباها بما عاياه قصانا
 كذلك ايضا لها عبد الحميد غدا * عبداً يحرم من التقصير اردانا
 انت وعبدك مغمور بعلته * ففادته صحيحا خير ما كانا
 وكيف لاندغم الاسقام من جسدى * وهى الصبا حلت روحاً وديحانا
 فما على طيفها لو عاد بطرقنا * فربما زار احيانا واحيانا
 فاسلم وانت امين الدين احسن من * وشي العلوس بمظوم ومن زانا
 ولا تخطف اليك الحاديات ولا * حلت بربك يا اعل الورى شاننا
 وانشدني كمال الدين ادام الله علاءه نفسه في النزل فاعمد فيه معنى غريباً
 واهيف معسول المرافف خلته * وفي وجتيه لهدامة عاصر
 يسيل الى فيه اللذيذ مدامة * رحيقاً وقد مررت عليه الاعاصر
 فيسكر منه عند ذاك قوامه * فيهنر تيبها والعيون فواتر
 كان امير الوم يهوى جفونه * اذا هم رفعاً خالفه الحاجر
 خلوت به من بعد ما نام اهله * وقد غارت المجوزاء والليل ساتر
 فوسدته كفى ويات معاقى الى ان بدا ضوء من المصبح سافر
 فقام يحرق الرد منه على قهى : وقت ولم تحلل لأم مآزر
 كذلك احلى الحب ما كان فرجه : عفيما ووصل لم يشه الجرائر
 وانشدني لنفسه بمنزله بحباب في ذى الحجة سنة ٦١٩ واما :

وساحرة الأجفان معسولة اللمى * مرأشفتها تهدي الشفاء من الظما
 حنت لي قومي حاجبها وفوقت * الى كبدى من مقلة العين اسهما
 فواعجبا من ريةها وهو طاهر * حلال وقد اضحى علي محرما
 فان كان خمر ابن للخمر لونه * ولذته مع اني لم اذقها
 لها منزل في ربع قلبي عله * مصون به مذاولته لها حي
 جرى حبها مجرى حياتي فخالطت * محبتها روجي ولحي والدماس
 تقول الى كم ترتقي العيش انكدا * وتقمع ان تضحي صحيحا مسلما
 فسر في بلاد الله واطلب النني * تفتر منجدا ان شئت او شئت منها
 قلت لها ان الذي خلق الوري * تكفل لي بالرزق منا وانما
 وما ضرني ان كنت رب فضائل * وعلم عزيز النفس حراما معظما
 اذا عدت كفائي مالا وثروة * وقد صنت نفسي ان اذل واحرما
 ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتي * لا اخدم من لايت لكن لا اخدم
 لا يظن الناظر في هذه الأبيات ان فائلها فقير وقثير فان الأمر بعكس ذلك
 لأنه رب ضياع واسعة واملاك جمة ونعمة كبيرة وعبيد كبيرة وأماء وخيل
 ودواب وملابس فاخرة وثياب ومن ذلك انه بعد موت ابيه اشترى دارا كانت
 لأجداده قديما بثلاثين الف درهم ولكن نفسه واسعة ومهته عالية والرغبات في الدنيا
 بالنسبة الى الراغبين. والشهوة لها على قدر الطالبين وانشدني لنفسه بمنزله في التاريخ
 احذر من ابن الم فهو مصحف * ومن القريب فانما هو احرف
 القاف من قبر غدا لك حافرا * والراء منه ردى لنفسك يحطف
 والياء يأس دائم من خيره * والباء بغض منه لا يتكيف
 فاقبل نصيحتي التي اهديتها * اني بأبناء العمومة اعرف

وانشدني ايضاً لنفسه بمنزله سالكاً طريق اهله في الافتخار
 سألزم نفسي الصفيح عن كل من جنى * عليّ واعفو حسبة وتكرما
 واجمل مالى دون عرضى وقاية * ولولم يصادر ذاك عندي درهما
 واسلك آثار الألى اكتسبوا العلى * وحازوا خلال الخير ممن قدما
 اولئك قومي المنعمون ذوو النهى * بنو عامر فاسأل بهم كي تعلموا
 اذا ما دعوا عند النوب ان دجت * اناروا بكشف الخطب ما كان اظلموا
 وان جلسوا في مجلس الحكم خلتهم * بدور ظلام والخلائق انجموا
 وان هم تركوا متبراً لخطابة * فأصبح من يوماً بوعظ تكلموا
 وان اخذوا اقلامهم لكتابة * فأحسن من وشى الطروس ونمما
 بأقوالهم قد اوضح الدر واغنى * بأحكامهم علم الشريعة عكما
 دعاؤهم يحلو الشدائد ان عرت * وينزل قطر الماء من افق السما
 وقائلة يا بن العديم الى متى * نجود بما نحوي ستصبح معدما
 قتلت لها عني اليك فأننى * رأيت خيار الناس من كان منما
 اب اللؤم لى اصل كريم وامرة * عُميلة سنوا الندى والمكرما
 وانشدني لنفسه وقد رأى في عارضه شجرة بيضاء وممره ٣١ سنة

ليس بياض الأفق بالليل مؤذنا * بآخر عمر الليل اذ هو اسفرا
 كذلك سواد البت يقرب يسه * اذا ما بدا وسط الرياض منورا
 ودخلت الى كمال الدين المذكور يوما فقال لى اترى انا في السنة الحادية والثلاثين
 من عمري وقد وجدت في لحيتى شعرات بيضا قتلت انا فيه
 هنيئاً كمال الدين فضلاً حبيته * ونماء لم يخص بها احد قبل
 لدالك في شغل بداعية الصى * وانت بتحصيل المعالى لك الشغل

بلغت لعشر من سنينك رتبة * من المجد لا يسطيعها الكامل الكهل
ولما اناك المحكم والفهم ناشئا * اشابك طفلا كي يتم لك الفضل
انتهى ما قاله ياقوت في معجم الأدباء في ترجمة الكمال المذكور وراجع آباءه واجداده
واعماله وقد وجدنا من المناسب قل جميع ما ذكره ياقوت في راجع بني العديم
وان كان بعضها قد تقدم لتصل سلسلة الكلام على هذا البيت الكبير على انها
لا تخلو من فوائد زائدة على ما ذكرناه فيما تقدم من تلك التراجم . وقد ترجمه
ياقوت بما ترجمه به سنة ٦١٩ وهر في الحادية والثلاثين من عمره كما علمت وقد
كانت وفاة ياقوت سنة ٦٢٦ ووفاته المترجم سنة ٦٦٠ كما سيأتى فأخبرت وفاته
عن وفاة مترجمه اربعة وثلاثين سنة ولا ريب ان تلك المدة الطويلة زادته علما
وفضلاً وجاها وقدرًا . وجلالة فضل هذا الرجل وماله على الشبهاء من الأيادى
اليضاء بذلك التاريخ العظيم المسمى ببغية الطلب في تاريخ حلب الذي بسطنا
الكلام عليه في المقدمة قضت علينا ان نستقصي اخباره ونذكر جميع ما وقف عليه
من تراجمه وهي وان طال وتكرر بعضها لكك تجد في كل واحدة منها من
الزيادات والفوائد ما لا تجده في الأخرى وجدير ان يبسط بأمال هذا الرجل
المقال وان طال . على انك اذا تأملت قليلا فيما ترجمه به ياقوت وهو في هذا الس
ليقنت انه لو تأخرت وفاته عنه لأفردت ترجمته مجلداً على حدة ولحكمت على من ترجمه
بعده بأنه قد قصر في ترجمته غاية التقصير ولم يوفه بعض ما يستحقه . والعجب
كل العجب كيف اهل ابن خلكان في تاريخه وفيات الأعيان ذكره وذكر ابن ابى
طى يحيى بن حميدة مع انها من معاصريه ويعرفها حق المعرفة لأنه بقي في حلب
لتلقي العلوم فيها من سنة ٦٢٦ الى سنة ٦٣٥ كما تقدم في ترجمة ابى البقا يعيش
وترجمه القاضى بهاء الدين بن شداد . والأغرب من ذلك انه نقل عنها في غير

موضع من تاريخه هذا ولا ندرى ما هو العذر الذي نلتسه لأبن خلكان على ذلك ولا ريب انه اهل ترجمته هاشمي* كان في نفسه مما لا يخلو عنه المتعاصرون وهنا نذكر لك ما ذكره في كشف الظنون في الكلام على وفیات الأعيان لأبن خلكان من الانتقاد عليه حيث قال وقد شنع عليه بعض المؤرخين من جهة اختصاره تراجم كبار العلماء في اسطر يسيرة وتطويله في تراجم الشعراء والأدباء في اوراق وصحائف وربما يكون من طول ترجمته مطعوناً بأحلال العقيدة وهو يشي عليه ويذكر اشعاره وقصائده ولعل العذر فيه ما اشار اليه من ان اشتهار ذلك العالم كالشعر لا يخفى وعدم اشتهار ذلك الشاعر اه اقول وهذا العذر ليس بشي اذا تأملت ادنى تأمل ولنعد الى ذكر ما وعدنا به فقول

قال في فوات الوفيات (عمر بن احمد بن هبة الله بن ابي جراد) صاحب العلامة رئيس الشام كمال الدين العقيلي الحلبي المعروف بأبن العديم واد سنة ثمان وثمانين وخمسة مائة ونوفي سنة ستين وستماية وسمع من ابيه ومن عمه ابي غانم محمد وابن طبرزد والافتخار (اي افتخار الدين عبد المطلب الهاشمي المنوفي سنة ٦١٦) والكسدي والخريستانى وسمع جماعة كثيرة بدمشق وحلب والقدر والحجاز والمراق وكان محدثاً واصلحاً حافظاً مؤرخاً صادقاً قتيها مقنيا منشياً بليفاً كاتباً محموداً درس وافق وصنف وترسل عن الملوك وكان رأساً في الخط لا سباً السيخ والخواشي اصطب الحافظ شرف الدين (عبد المؤمن الدمياطي) في وصفه وقال ولي قضاء حلب خمسة من آبائه متتالية وله الخط البديع والحظ الرفيع والبصايف الرائقة منها تاريخ ادركنه المية قبل اكمال تبويضه روى عه الدراوردي وغيره ودفن بسفح المقطم في القاهرة اه ثم ذكر سؤال ياقوت له لم سميتم بنى المديح . ثم ذكر مؤلفاته التي ذكرها ياقوت لكه قصص منها ضوء السباح في الحث على السباح

وزاد على ما ذكره ياقوت كتاب دفع الظلم والتجري عن أبي العلاء المرقى .
وكتاب تبريد حرارة الأكباد على قعد الأولاد (ثم قال) وكان اذا سافر
يركب في حمة تشيله بين بنين ويجلس فيها ويكتب . وفد الى مصر رسولا والى
بشداد وكان اذا قدم الى مصر يلزمه ابو الحسين الجزار فقال بعض اهل العصر .

يا بن المديم عدت كل فضيلة * وغدوت تحمل راية الأدبار
ما ان رأيت ولا سمعت بمنلها * نفس تلذ بصحبة الجزار

قال ومن نظمه وكتب بها الى نور الدين بن سعيد .

بدا يسحر الألباب بالحسن والحسنى * هلالاً اليه آية المقصد الأسنى
وزرّ ازوار القعيص ترائباً * وضم اليه الدعص والنصص اللدنا
وله يا احسن الناس نظماً غير مغنقر * اليّ شهادة منلي مع نوحده
ان كان حظي كسى خطاً كتبت به * الى حسنا بدا في لون اسوده
قد اتت منك ابيات تعلني * نظم القريض الذي يحلو لمشده
ارسلتها قضني ما قد وعدت به * والحر حاشاه من اخلاف موعده
وما نسب ولكن عاقني ورق ، بحيد خطي فأنيه بأجوده
وسوف اسرع فيه الآن مجسداً * حتى يوافيك بدرأ في سجلده
بأحرف حسنت كالوجه دارية * مل الحوائثي عذار في مورده

وكتب الى والده قاضي القضاة مجد الدين

هذا كتابي الى من غاب عن نظري ٠ وشخصه في سويدا القلب والبصر
ولا يمن بطيف مه يطرقني * عند المنام ويأتيني على قدر
ولا كتاب له يأتي فأسمع من * ابائه عه فيه اطيب الخبر
حتى الشبال التي تمرى على قلب * حت علي فلم تحظر ولم تسر

اخصه بتحياتي واخبره * اني سئمت من الترحال والسفر
 ابيت ارعى نجوم الليل مكنثياً : مفكراً في الذي اتى الى السحر
 وليس لي ارب في غير رؤيته * وذاك عندي اقصى السؤل والوطر
 اه ما في فوات الوفيات لابن شاكر . ومن لطائفه الدالة على مكارم اخلاقه
 وعلوهمته ما ذكره ابن ابيك الصفدي في شرحه للامية المعجم عند قول الطبراني
 (اريد بسطة كف الخ) ان انسانا رفع قصته الى صاحب كمال الدين ابن العديم
 فاعجبه خطها فأمسكها وقال لرافعها هذا خطك قال لا ولكن حضرت الى
 باب مولانا فوجدت بعض مماليكه فكتبها لي فقال عليّ به فلما حضر وجده
 مملوكه الذي يحمل مداسه وكان عنده في حال غير مرضية فقال هذا خطك قال
 نعم قال هذه طريقي من هو الذي اوقفك عليها فقال يا مولانا كنت اذا وقعت
 لأحد على قصة اخذتها منه وسأته المهلة عليّ حتى اكتب عليها سطرين او ثلاثة
 فأمره ان يكتب بين يديه ليراه فكتب

وما تنفع الآداب والعلم والحجبا * وصاحبها عد الكمال يموت
 فكان اعجاب صاحب بالأستشهاد اكثر من الخط ورفع منزلته عنده حيث ذاه
 ومما قاله في منخب شذرات الذهب في اخبار من ذهب في حقه كان قليل المثل
 عديم الظير فضلاً ونبلاً ورأياً وحزماً ودهاء وبهاء وكنابة وبلاغة درس وافتى
 وصنف وعلم عن الملك الناصر وكان خطه في غاية الحسن وكان له معرفة تامة
 بالحديث والتاريخ وايام الناس وكان حسن الظن بالفقراء والصالحين .
 وذكره ابن كثير في حوادث سنة ٦٦٠ ومما قاله في حقه الامير الوزير الرئيس
 الكبير صف الحلب تاريخاً مفيداً يقرب من اربعين مجلداً وكان جيد المعرفة بالحديث
 حسن الظن بالفقراء والصالحين كثير الاحسان اليهم وقد اقام بدمشق في الدولة

الناصرية المتأخرة وكانت وفاته بمصر ودفن بسفح المقطم بعد الشيخ عز الدين بعشرة أيام وقد اورد له الشيخ قطب الدين (اي اليونيني في الذيل اشعاراً حسنة اه وقال ابو الفدا في حوادث سنة ٦٦٠ وفيها في ذي الحجة (توفي صاحب كمال الدين عمر ابن عبد العزيز (صوابه بن احمد كما تقدم غير مرة ويظهر ان الخطأ من النسخ) المعروف بأبن المديم انتهت اليه رياسة اصحاب ابى حنيفة وكان فاضلاً كبير القدر الف تاريخ حلب وغيره من المصنفات (١) وكان قدم الى مصر لما جعل الناس من التتر ثم عاد بعد خراب حلب اليها فلما نظروا فله التتر من خراب حلب وقتل اهلهما بعد تلك المارة قال في ذلك قصيدة طريفة منها

هو الدهر ما تبنيه كفاك يهدم * وان رمت انصافا ليديه فتظلم
اباد ملوك الفرس جمعاً وقيصراً * واصمت لذى فرسانها منه اسم
وافنى بني ايوب مع كثر جمعهم * وما منهم الا ملك مظلم
وملك بنى العباس زال ولم يدع * لهم اثر من بعدهم وهم هم
واعنائهم اضحت تداس وعهداها * تباس بأفواه الملوك وتأنم

[١] اقول ومن مصنفاته [التذكرة] قال في مجلة المقتبس في الجلد الحادي عشر سنة ١٣٣٠ في صحيفة ٨١١ بعد ترجمة ابن المديم . ولان العدم شعر مستباح وازعذب ومن كتبه التي اقتها الايام كتاب التذكرة دخل دارالكتب السلطانية بالقاهرة مجلد منه في ضعة اجزاء اولها الجزء الخامس وآخرها الجزء الحادي عشر وهي ٢٥٠ ورقات صفري اولها على بن ابراهيم بن عبد المحسن بن قرقاص الخزاعي الحموي

جفني بجفئك قد جفاه هجوعه * والقلب واصله عليك ولوعه
وسقام جسمي فيك عز ذهابه * والنوم عز على الجفون رجوعه

الى ان قال بعد نقل نموذجات من شعر شعراء عصره . هذه نموذجات من هذه التذكرة المتعمم النافع ويا حبذا لو صحت عزيمه احد علماء مصر بنشر الموجود منها لأنها اثر نفيس خصوصاً وهي مكتوبة بخط صاحبها وفيها من الأشعار والأخبار ما يلذ ويفيد اه

وعن حلب ما شئت قل من عجائب * احل بها يا صاح ان كنت تعلم
ومنها فيالك من يوم شديد لفسامه * وقد اصبحت فيه المساجد تهدم
وقد درست تلك المدارس وارتمت * مصاحفها فوق الثرى وهي ضخم
وهي طوية وآخرها

ولكنما لله في ذا مشيئة * فيفعل فينا ما يشاء ويحكم

وترجمه علاء الدين ابن خطيب الناصرية في تاريخه الدر المنخب فقال . مولده
بحلب في العشر الاول من ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وخمسمائة سمع بحلب من
ابن طبرزد والافتخار (عبد المطلب الهاشمي) وعبد الرحمن بن علوان وبهاء الدين
يوسف بن رافع بن شداد قاضي حلب وثابت وابن دوربه وجماعة كثيرة من
اهل البلد والقاديين اليه وبدمشق من الكندي والقاضي ابن الخرساني وابن
طاووس وابن البنا والحسين بن مصري والبها عبد الرحمن وابن اثنى واحمد بن
عبد الله العطار والماد ابراهيم بن عبد الواحد وغيرهم وبغداد من عبد العزيز
ابن محمود بن الاخضر وغيره وحدث سمع منه ولده المجد وابن مسدي وابن الحاجب
وذكره في معجمها والديمياطي وذكره في معجمه وابو القاسم احمد بن محمد ابن
الحسين وغيرهم وحدث بالكثير في بلاد متعددة ودرس واثى وصنف قال الذهبي
وكان عديم النظير فضلاً ونبلاً وذكاء ورأياً ودهاء ومظراً ورواء وجلالة ومهابة
وكان محدثاً حافظاً ومؤرخاً صادقاً وقبها مفتياً ومنشأً بليفاً وذكره الديمياطي في
معجمه واثى عليه وكذلك الشيخ شهاب الدين محمود قال في تاريخه وكان اماماً
عالماً فاضلاً متفناً في العلوم جامعاً لها احد الرؤساء المشهورين والعلماء المذكورين
وترسل الى الخليفة والملوك صرراً كثيرة وكانت له الوجاهة العظيمة عند الخلفاء
والمولوك وهو مع ذلك كبير التواضع لين الجانب حسن الملتقى والبشر اسائر الناس

مع ما هو منطوق عليه من الديانة الوافرة والتحرى في اقواله وافعاله . واما خطه
ففي الغاية العليا من الجودة ومعرفته بالحديث والتاريخ وايام الناس على اكل ما يكون .
وجمع لحلب تاريخاً ابداع فيه ما شاء ومات وبعضه مسودة ولو كمل تبييضه كان
اربعين مجلداً وكان حسن الظن بالفقراء والصالحين كثير البر لهم والاحسان
اليهم . وحضر عند الشيخ عبد الله اليونيني الكبير وطلب منه ان يلبسه الخثرة
فأعطاه قيصه كأنه تفرس فيه الخير والصلاح انتهى ومن نظمه ما انشده له الحافظ
ابو محمد الدمياطي قال انشدنا صاحب يعني كمال الدين ابن العديم لنفسه بسر من رأى

نزلنا سر من رأى فازدهتنا * محاسنها الدوارس اذ نزلنا

وخاطبنا لسان الحال منها * حللنا قبلكم ثم ارتحلنا

قال وانشدني ببغداد لنفسه وقد التمس منه بها مقال من خطه البديع

يا من له همه تسمو الى الرتب * ورغبة في بديع الخط والأدب

أسهرت ليلك في تحرير احرفه * وفي نهارك لا تصبو الى تمب

طلبت مني مثلاً تستمين به * على اجادة ما تبقيه في الكتب

فلم اجد منع ما حاولته حسناً * اذ كنت اهلاً لنيل الجعج في الطلب

فهاك خطاً كرهه الروض باكره * طل الندى ووقت اعين السحب

بيدي لا غرس ببغداد به ثمر * حكاها في الحسن منسوب الى حلب

افلامه سبعة نرزي بروقتها * وحسن منظرها بالسبعة الشهب

قال الشيخ شهاب الدين محمود ولما وصل الى الديار المصرية في بعض سفراته

رسولاً اليها حمل اليه ايدمر مولى محي الدين الجزري المسمى بعد ذلك ابراهيم

الصوفي شعره ليتصفحه فطالعه وكتب عليه نفسه .

وكنيت اخن الترك فخمس اعين * لهن ان زنت بالسعر فيها واجفان

الى ان اتاني من بديع قريضهم * قواف هي السحر الحلال وديوان
 فأيقنت ان السحر اجمعه لهم * يقر لهم هاروت فيه وسجبان
 فكتب اليه ايدمر يشكره ويسأله ان يكتب اسمه تحت الشعر الذي كتب على الديوان
 لك الفضل اولى الناس بالحمد منهم * تعرف بالاحسان اذ رث عرفان
 وبارقة من فضل عليك خبرت * بأن سحاب الفضل عندك هتان
 اتنى على الديوان ابياتك التي * يفصل منها للبلاغة ديوان
 فدللت وان قلت على ما وراها * كما شف عن سر الصحيفة عنوان
 فلو عابنت عينا ابن مقلة خطكم * لنض اناة او رنا وهو خزيان
 فكيف يكون السحر فينا وعندنا * وخطك هاروت ولفظك سحبان
 فيملك ابدى ندى كن متما * ليشفع من يملك بالحسن احسان
 وتوجه والمأمور غيرك باسمك اا * ككرم فاسماء الأكارم تيجان
 بحولك وشي الرياض وبنى [هكذا] * ويبقى شهيداً عندها منه غدران
 وان امراً اضحى الكمال بعينه * فن ابن يعروه وحاشاء قصان
 على انه الصبح المنور شهرة * وليس مطلوب على الصبح برهان
 ولما جاء التتار الى حلب في سنة ثمان وخمسين وسنة جفل صاحب كمال الدين
 الى مصر مع من جفل ولما ازاح التتار عن حلب عاد اليها فوجدها خراباً بعد
 تلك المأثرة فقال فيها قصيدة لنفسه ميمية (قدما، اوجد منها) ثم رجع الى القاهرة
 واستمر بها الى ان توفي بها في العشرين من جمادى الاولى وقيل تاسع عشر سنة
 ستين وسنة بظاهر مصر ودفن من بومه بسفح القطم نغمده الله تعالى برحمته اه
 وترجمه الشيخ محمد العرفي (من رجال القرن الحادى عشر) في مجموعته وذكر ان من
 جملة مؤلفاته الأشعار بما للولك من الواو والأشعار . ومرااد المراد ومواد المواد .

(ثم قال) قال الذهبي وبحسن خطه يضرب المثل من ذلك ما اشده ابن القيسراني.

بجد معذبي آيات حسن * قتل ما شئت فيه ولا تحاشي
ونسخة حسنه قرنت فصحت * وها خط الكمال على الحواشي

وقال فيه بدر الدين بن حبيب

وعذار مزخرف الخد يهوى * طائر القلب ناره كالفراش
فهو كالملك او ككنل بماج * او كخط الكمال فوق الحواشي

وقال علي بن عثمان الأربلي

وميز بين فوديه وفرق * دقيق كالصراط المستقيم
حروف ملاحه دقت وجلت * معانيها كخط ابن العديم

وكتب اليه سعد الدين بن عربي يطلب منه شيئاً من خطه

الا ياسيد الوزراء طرا * نوالك سابق في السؤالا

يرجي العبد ملك سطور نسخ * يزيل بنورها عه الضلالا

لخطك فيه للظمان ري * اذا ما خط غيرك كان آلا

ولا ارضى بخط فيه قص * وعندى همه ترجو الكمالا

ومن عجب وانت بلا منيل * بأني ابنني ملك المنالا

وله ايضاً شغلت يمينك ياذا المالى * بقبض اليراع وفيض الوال

فلا ابن هلال ولا غيره * يدانيك يابن العديم المثال

فأن الهلال فكيف ابنه * غدا فاصراً عن محل الكمال

وقال صاحب كمال الدين (اي المترجم) اشدنى الملك الناصر لنفسه

البدر يحج للغروب ومهجي * لفراق مشبهه اسي تقطع

والشرب قد خاط الناس جفونهم * والصبح من جلبابه يقطع

قال وانشدني ايضاً لنفسه ينشوق الى حلب

لك الله ان شارفت اعلام جوشن * ولاحت لك الشهباء وتلك المعالم

فبلغ سلاماً من محب متيم * ينوح اشنياقاً حين نشدوا الحمايم

قال العرضي بعد ان ذكر وفاته بالتاريخ المتقدم ودفن بسفح المقطم من القرافة
بالقرب من المسجد المعروف بالعارض بقرية موسى ابن يعمر .

قال جمال الدين يحيى بن مطروح يمدح المترجم ومها في ديوانه المطبوع

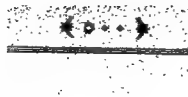
خرجت من العيم الى النيم * الى المولى الكمال ابن العديم

ولولا ان اسئ لقات انى * خرجت من الجحيم الى العيم

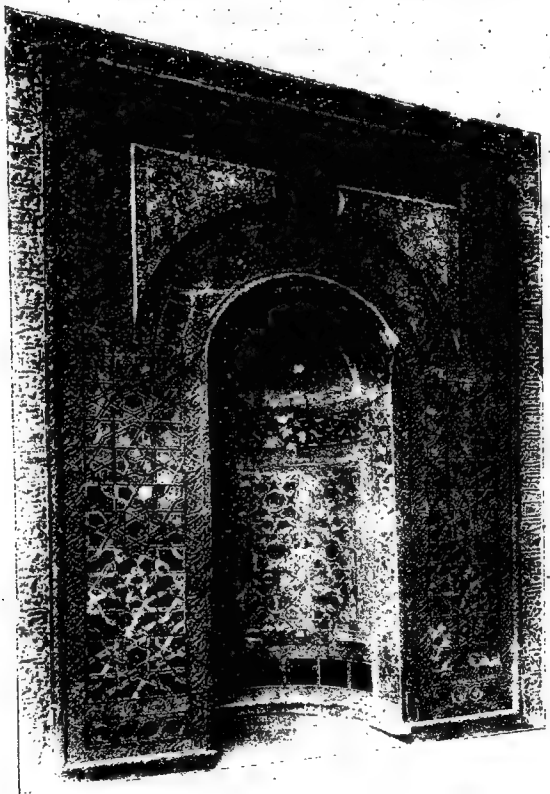
﴿ آثاره مجلب ﴾

قال في كروز الذهب (المدرسة العديمية) هذه المدرسة خارج بساب اليرب
انشاها صاحب كمال الدين عمر بن العديم وبنى الى جوارها تربة وجوسقا وبستانا
ابتدأ في عمارتها سنة تسع وثلاثين وستائة وتمت في سنة تسع واربعين ولم يدرس
بها احد لأن الدولة الساصرية اقرضت قبل استيفاء غرضه فيها وهي الآن
يقام فيها الجمعة وكان يحطّب بها الشيخ الصالح احمد الزركشى اهـ

وقد اقتبست ايدي الزمان من خطه البديع ما هو مكنوب على اطراف عراب المدرسة
الحلوية ونص ما كتب (بسم الله الرحمن الرحيم جدد هذا المحراب في ايام مولانا
السلطان الملك الناصر المظفر المؤيد المنصور الملك الناصر صلاح الدنيا
والدين سلطان الاسلام والمسلمين منصف المظلوم من الظالمين رافع المدلى في العالمين
قانع الكفرة والملحدين ابي المظفر يوسف ابن محمد ناصر امير المؤمنين خلد الله
ملكه واعز انتصاره واعلا رايته وبار برهانه بولاية المقبر الى رحمة الله تعالى عمر بن
احمد بن هبة الله بن محمد ، الى حراد عفر الله له وابو الله ستة ستائة وثلاثة واربعين .



صورة المحراب العظيم في ايوان المدرسة الحلوية
وفي داخل المحراب في اعلاه كتبت آية
الكرسي بالخط الكوفي المزهري البديع واذا
تأملت هذه الكتابة في الدف وفي نجارة هذا
المحراب تعلم ما وصلت اليه صنعة الكتابة
والنجارة من الرقي ومقدار عناية اهل ذلك
العصر في امر الصناعات وتأخذك الدهشة لذلك



— تبة الكلام على المدرسة الحلوية —

تكلمنا على هذه المدرسة في الجزء الاول (ص ٧١) في تعداد آثار الملك المادل نور الدين الشهيد ثم وجدت ابا ذر في كوز الذهب عقد لها فصلاً مسهباً وفيه زوائد كثيرة مما ذكرناه ثم فوجدنا من المناسب ابراده ها تمها للعائدة قال:
لما حاصرت الفرنج حلب في سنة ثمان عشرة وخمماية وملكها يومئذ ايلغازي بن ارتق صاحب ماردين فهرب منها وقام بأمر البلد ومن فيه القاضي ابو الحسن محمد بن يحيى بن محمود بن احمد بن الحشاش فعمد الفرنج الى قبور المسلمين فبشوها فلما بلغ القاضي ذلك عمد الى اربع كائس من الكائس التي كانت بها وصيرها مساجد احدها هذه (اي الحلوية) والثانية تأتي في الحدادية والثالثة في المقدمة والرابعة على ما يطلب عليه ظني هي المسجد الذي بقرب حمام موغان قلت وباتقرب من حمام موغان مسجد بينها وبين المجاورة الحفية مكتوب على حائطه انه صمر في ايام الناصر بن العزيز تولية محمد بن عبد الرحمن بن المعجمي الشافعي في رمضان سنة خمس وخمسين وسبماية

قال ابن شداد وكان بموضع الدار التي هي الآن دار الزكاة وهذه الدار وهذه الحمام المجاورة لها من انشاء ذكا وكان متولياً بحلب من سنة اثنين وتسعين ومائتين بيت المذبح لكنيسة هيلانة التي هي الحلوية وبينهما سباط مقود البناء تحت الارض يخرج منها من الكنيسة الى المذبح وكان النصارى يسمون هذا المذبح ويقصدونه من سائر البلاد وكانت حمام موغان حماماً للهيكل وكان حوله قريبا من مائتي فلاة تنظر اليه وكان في وسطه كرمى ارتفاعه احدى عشر ذراعاً من الرخام الملكي الابيض. وذكر ابن شرارة النصراني في تاريخه ان عيسى عليه السلام جلس عليه وقيل جلس موضعه لما دخل حلب وذكروا ان جماعة من الخواريين

دخلوا هذا الهيكل وكان في ابتداء الزمان معبداً لعباد النار ثم صار الى اليهود
فكانوا يزورونه ثم صار الى النصارى ثم صار الى المسلمين وذكروا ايضاً انه كان
بهذا الهيكل فس يقال له برسوما تعظمه النصارى وتحمل اليه الصدقات من
سائر الافايم يذكر في سبب تعظيمهم له انه اصاب اهل حلب وباء في ايام
الروم فلم يسلم منهم غيره

قال وكانت هذه المدرسة تعرف قديماً بمسجد السراجين ولما ملك نور الدين حلب
وقفه مدرسة وجدد فيه مساكن بأوي اليه الفقهاء وابوانا وكان مبدأ عمارته
قال ابن شداد في سنة اربع واربعين وخمسية ومكتوب على بابها في سنة ثلاث
واربعين ومتولى عمارتها القاضي فخر الدين ابو منصور محمد بن عبد الصمد بن
الطرموسي الحلبي وكان ذاهمة ومروءة ظاهرة له امر نافذ في تصرفه في اعمال
حلب واثر صالح في الوقوف ثم انزل عن ذلك اجل انزال ومات في وسط
سنة تسع واربعين وخمسية والحرب الذي في ابوانها منجور فرد في بابه جدد
في ايام السلطان صلاح الدين يوسف بن محمد في سنة ثلاث واربعين وسماية
وكان بها خزانة كتب فذهبت

وكان على قبتها طائر من نحاس يدور مع الشمس فذهب . ورأيت في كلام داود
ابن علي احد الفقهاء بها ما لفظه فاطمة زوجة الكاساني هي التي سنت الفطر
في رمضان للفقهاء بالحلالية كان في يديها سواران فاخرجتهما وباعتهما وعملت
بشمتيها الفطور كل ليلة فاستمر ذلك الى اليوم . قلت بل انقطع ذلك بالكلية . (ثم قال)
ولما فرغ من بنائها استدعى لها من دمشق الفقيه الامام رهان الدين ابا الحسن
علي بن الحسن بن محمد بن ابي جعفر وقيل جعفر البخاري فولاه تدريسها . واستدعى
الفقيه برهان الدين ابا العباس احمد بن علي الاصولي السلفي من دمشق ليجعله

نائباً عن برهان الدين فامتنع من القدوم فسير اليه برهان الدين كتاباً ثانياً يستدعيه فيه ويشدد عليه في الطلب فأجابه عن كتابه بكتاب استفتحه بعد البسمة ولو قلت طأ في الدار اعلم انه * رضى لك او مُدنيّ لنا من وصالك لقصمت رجلي نحوها فوطئها * هدىّ بك لي او ضلّة من ضلالك ثم قدم حلب بعد كتابه فاستأباه برهان الدين ولم يزل نائباً عنه الى ان مات فخرن عليه برهان الدين خزانة غلب عليه ولما فرغ من الصلاة عليه الفت الى الناس وقال نمت الاعداء بعلي لموت احمد

ولم يزل برهان الدين مدرساً الى ان خرج من حلب لامر جرى بينه وبين تاج الدين ابى بكر محمد بن محمد بن نويشكين بن الداية لما كان نائباً عن السلطان بحلب وقصد دمشق فاقام بها الى ان توفي في شعبان سنة ٥٢٠ واربعم وخمسة ونولى المدرسة بعد خروجه الفقيه الامام عبد الرحمن بن محمود بن محمد بن جعفر التزوي ابو الصبح وقيل ابو محمد الحنفى الملقب علاء الدين فاقام بها مدرساً الى ان توفي بحلب لسبع بقين من شوال سنة اربع وستين وخمسة .

وولى بعده ولده محمود وكان صغيراً فنولى تديره الحسام علي بن احمد بن مكى الرازي الورودي ثم ولي بعده الامام رضى الدين محمد بن محمد بن محمد ابو عبد الله السرخسي وكان في لسانه لكّة فمصب عليه جماعة من الفقهاء الحنفية وصغروا امره عند نور الدين وكانت وفاته يوم الجمعة آخر جمعة في رجب سنة احدى وسبعين وخمسة فكتب نور الدين الى عالي بن ابراهيم بن اسماعيل ابى علي التزوي وكان بالموصل ليقدم الى حلب ليولى تدريس المدرسة واتفق ان ابى بكر بن مسعود بن احمد الكاسانى الملقب علاء الدين سير رسولا من الروم الى نور الدين فعرض عليه المقام بحلب والتدريس بالحلوية فأجابه الى ذلك ووعد ان يعود

الى حلب بعد رد جواب الرسالة فعاد الى الروم ثم قدم حلب فولى على تدريس
الحلاوية يوماً واحداً

ثم ان نور الدين استعيا من علاء الدين الكاساني فاستدعى ابن الحكيم مدرس
مدرسة الحدادين الى دمشق وولى على النزوي مكان ابن الحكيم ثم ولي علاء الدين
الحلاوية ولم يزل بها الى ان توفي يوم الاحد بعد الظهر عاشر رجب سنة
سبع وثمانين وخمماية

وولي بعده عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب بن الحسين بن محمد بن الحسين
ابن عبد الرحمن بن عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس ولم يزل مدرساً
الى ان توفي في جمادى الآخرة سنة ست عشرة وستماية

فولى بعده ولده ناج الدين ابو المعالي الفضل واستمر مدرساً الى ان توفي فجاءه
في اواخر سنة ثلث وثلاثين وستماية وخلص في يوم تدريسه عشرين خلعة على
من حضر درسه من متميزي الفقهاء

فولى بعده كمال الدين ابو القاسم عمر بن قاضي القضاء نجم الدين احمد بن هبة
الله بن ابي جرادة المعروف بابن العديم ولم يزل مستمراً على تدريسها الى ان قصد
دمشق في خدمة الملك الصافر فولى تدريسها اسقلافاً واده نجيد الدين ابو المجد
عبد الرحمن وتدريسها بيد بني العديم الى الآن صورة انتهى

وكانت هذه المدرسة اخيراً في ايامي يستحي الشخص ان يمر على بابها من الفضلاء
والعلماء الجالسين على دككها كالشيخ عز الدين الحاضري وجماعته وقد حضرت
بها الدرس في ايام السبق قصروه درس بها الشيخ ابو بكر بن اسحق الحنفي
القاضي درساً حافلاً في قوله تعالى (شهد الله انه لا اله الا هو) ورتبه على علوم
وحضر قضاة البلد وشيخا وفضلاء البلد اذ ذاك والكمال . فلما اخذ في الدرس

سأله شيخنا مسئلة فارتج عليه بقية الدرس ودرس بعده في المجلس مدرستها
عن الدين بن العديم

ودرس في هذه المدرسة ايضاً ابو اسحاق ابراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم بن امين
الدولة وهو مذكور مع اثاره ودرس بها ايضاً الحسين بن محمد اسعد الفقيه
المعروف بالجم وله تصانيف في الفقه منها شرح الجامع الصغير لمحمد بن الحسن
فرغ من تصنيفه بمكة. وله الفناوي والواقعات وكان ديناً وله حكاية طويلة في حضوره
عد نور الدين وقد سأله عن لبس خاتم في يده كان فيه لوزات من ذهب
قال له تتعزز عن هذا ويحمل الى خزائنك من المال الحرام كل يوم كذا وكذا
فأمر نور الدين بأبطال ذلك. وسميت الحلوية لأنه كان عدماً سوق الحلوانيين اه
وقال ابو ذر في اول الفصل الحادى عشر في خطط حلب وقلمتها ولبدأ في الكلام
على الخطط بالقصبة العظمى التى بدخل اليها من باب انطاكية ويستهى الى تحت القلعة
وما يتشعب منها بعد ان نعلم ان السلطان نور الدين الشهيد نعمده الله برحمته
وقف نصف قرية لمخازن بالقرب من معرة مصرين على اصلاح الشوارع والبقية
وقف على الحلوية .

وبهذه المناسبة نكلم على المدرستين الحدادية والمقدمية وعلى المسجد الذى بين
حام موغان وبين المدرسة الجاولية فقول

— الكلام على المدرسة الحدادية —

قال ابو ذر هذه المدرسة سميت بالحدادية وهي بدرب الموجه الى السفاحية
انشاها حسام الدين محمد بن عمر بن لاجين اخذ صلاح الدين كانت من
من الكنائس الأربعة التى تقدم ذكرها فهدمها وبناها بناءً وثيقاً . واول من
درس بها الفقيه الأمام الحسين بن محمد بن اسعد بن حليم المعوت بالجم ولم يزل

بها الى ان استدعاه نور الدين الى دمشق وولي مكانه على بن ابراهيم بن اسماعيل
الغزنوى ولم يزل بها الى ان توفي اما في سنة احدى او اثنين وثمانين وخمسماية
وهذان القولان حكاها كمال الدين بن العديم وعلى المذكور صف كتاب القشيري في
التفسير قال ابو اليمن الكندي صحف حتى في اسمه وفيه اوهام كثيرة اذا تعرض في الحق .
ثم وليها بعده موفق الدين ابو النعمان محمود بن طارق العباس الحلبي ولم يزل مدرسا
الى ان توفي في السنة التي قدمنا ذكرها عد ذكره في الشاذنجية . ثم وليها
بعده ولده كمال الدين اسحق ولم يزل بها مدرسا الى ان توفي ليلة الأربعاء مسنهل
شعبان سنة اربع واربعين وسنائة . ووليها بعده الشيخ شهاب الدين احمد بن
يوسف بن عبد الواحد الأنصاري ولم يزل بها مدرسا الى ان توفي يوم الخميس
سادس عشر شعبان سنة تسع واربعين وسنائة ووليها بعده ولده فخر الدين
يوسف ولم يزل الى ان قتله النر عند استيلائهم على حلب (قلت) وهذه المدرسة
بعد الفتنة التيمرية تعطلت عن اقامة الشاثر فيها وسكنها النساء واغلق بابها
حتى قدم الشيخ الصالح الزاهد العامل علاء الدين الجبرتي نفق الله به المقدم
ذكره في مدرسة صاحبة فحضر الى هذه المدرسة بعد ان عمر صاحبة كما
قدم واخرج النساء منها وصار يتردد اليها فأقام شعارها وعمر ما دثر منها وفتح
خلاوها بعد ان كانت مردومة بالتراب ويضول ايوائها وفتح بركتها واجرى
اليها الماء من الحوض الذي خلف دار العدل واتخذ له فيها خلوة وكان يتعبد بها
وعمر مرتفعها وحفره حتى بلغ الماء وكان ينزل اليه بنفسه وينزع التراب منه
وعمره عمارة منقطة ولما حفرها المرتفق وجدوا فيه حجرا اسود على قبر وعليه
صلبان وكان اصل هذا المرتفق ناووسا للكنيسة فتعاونوا على هذا الحجر وربطوه
بالحبال وجذبوه الى خارج هذا المرتفق وبنى الى جانب هذا المرتفق مستحما واحضر

اليه جرتا اسود من خارج وقفه بعض اهل الخير على هذا المكان والجرن الابيض
الذى على جانب البركة قله من الحمام الخراب التى خلف دار العدل بأمر
مالكها بنت المؤيد وكان قد اخرج به بعض الناس من الحمام الى مسجد هناك مهجور
ليأخذه الى منزله فسمع الشيخ بذلك فأرسل الى القاهرة واستأذن بنت المؤيد
في نقله الى هذه المدرسة فأذنت له فيه فقله وفتح في هذه المدرسة بعض الناس
صهرجاً وافق عليه جملة واتيم شعار هذه المدرسة بالذكر والصلوات الخمس
والمؤذنين والحصر والبسط والمصاييح وغير ذلك .

ومن جملة ما قم الاعداء على الشيخ علاء الدين واستفتوا عليه انه كان يعلمي في
هذه المدرسة وهو شافعي المذهب فهلا كانوا استفتوا على النساء الساكنين
بها وعلى من عطل معاهدها ولقد رأيت بعينى النساء سافرات بها فلا حول ولا قوة
الا بالله وسيأتى ما افق للشيخ في خاقاه الملكى

ولما أزم قصره المدرسين بالتدريس أزم شيخنا ابن الرسام الحنبلى بالتدريس
فلم يجد له مكاناً فدرس بها وهذه المدرسة من جملة وقفها حوائب بسوق الحرير
وآل تدريسها الى المالكية اهـ

وقال ابن الشحنة فى الكلام عليها لم يزل يتولاها المدرسون الى ان وصل الى
يدى ونزات عليها اولدي وهي الآن بيدها وقال بعده انها الآن معطلة اهـ
اقول هذه المدرسة كانت عامرة فى اواخر القرون العاشرة كما ذكره رضى الدين
الحنبلى فى تاريخه وقدمنا ذلك فى الجزء الثالث فى صحيفة (٢٠٤) ثم اتخذت
دوراً ولا ادرى متى كانت ذلك وهي قبلى بيوت بنى راغب آغا وبقي من آثارها
عضاداتها الكبر ومكتوب على طرفه الايمن (الحمد لله) بقلم جاف جداً والله الأمر .

﴿ الكلام على درب الحدادين ﴾

قال أبو ذر درب الحدادين هو الذي به المدرسة الحدادية وبه مسجدان كان أحدهما فوق الحوض الذي كان على باب المدرسة ورأيت أقبيا الحازندار وهو يجربه ولا ينكر عليه أحد بلسانه . وجدد هناك حوضاً كبيراً والمسجد الآخر باق كان قد جدته زوج الحزراوى كافل حلب ثم جدده بمض التجار . وبرأس هذا الدرب بالقرب من السفاحية حمام ميخان . قال ابن شداد وبهذا الدرب مشهد يعرف بعلي رضي الله تعالى عنه ولعله هو هذا المسجد المتقدم الذي هو باق الآن اه اقول ولا أتر الآن لهذه المساجد اما الحمام فلم نزل موجودة

﴿ المدرسة القديمة ﴾

هذه المدرسة بدرب كان يسمى قديماً درب الخطابين والآن يسمى بدرب ابن سلاز انشأها عز الدين عبد الملك المقدم وكانت إحدى الكائس الأربع التي صيرها القاضي أبو الحسن ابن الخشاب مساجد في ستة ثمان عشرة وخمسمائة و اضاف إليها داراً كانت إلى جانبها وابتدأ في عمارتها ستة خمس واربعين وخمسمائة وهذه المدرسة على هيئة الشرفية وقبل انه اخذ ترتيب الشرفية منها وشمالياتها الآن دائرة واول من درس بها برهان الدين أبو العباس أحمد بن علي الأصولي المقدم ذكره ثم وليها بعده الشريف افتخار الدين عبد المطلب بن الفضل الهاشمي المقدم ذكره في الخلاوية ولم يزل بها إلى ان توفي ووليها بعده ولده أبو المعالي الفضل ولم يزل بها إلى ان توفي وتولاها بعده شهاب الدين أحمد بن يوسف ابن عبد الواحد الانصاري ولم يزل بها إلى ان توفي ووليها بعده افتخار الدين أبو الفاخر محمد بن تاج الدين أبي الفتح يحيى بن القاضي أبي غسانم محمد بن أبي جرادة المعروف بأبن العديم ولم يزل بها مرساً إلى ان قتل عند استيلاء التتر على حلب

ومن جملة اوقافها رجا الجوهري قبلى حلب على قويق وحصه بقرية كفتان اه
﴿ خانكاه المقدمية ﴾

هذه الخانكاه انشأها عبد الملك بن المقدم بدر ب الخطايين المعروف الآن بدر ب
ابن سلار سنة اربع واربعين وخمسمائة قات خرب بعضها وقد شرع في صمارة
في هذه الايام ومن جملة اوقافها حصتان بقرتي جسر بن والمحمدية من عمل
دمشق وحصه بقرية كفنان من حواضر حلب اه

اقول موقع هذه المدرسة وهذه الخانكاه في محلة الجلوم في الترفاق المعروف الآن
بزقاق خان التن والاسمان السابقان هجرا بنانا وباب المدرسة لم يزل باقيا من
عهد الواقف وفيه هندسة حسنة لكه آخذ الى الخراب وفي حاجة الى الترميم
وقد كتب عليه (١) البسمة هذا ما وقفه قريبا الى الله تعالى (٢) في ايام الملك
المادل محمود بن زنكي بن اقسقر عز نصره (٣) الفقير الى رحمة الله محمد بن عبد
الملك بن محمد في (٤) سنة اربع وستين وخمسمائة فرحم الله من قرأه ودعا بالمغفرة .
والباقي من المدرسة قبلتها وهي في حاجة الى الترميم ايضا وفيها شخص يؤدب
الأطفال ويعلمهم حساب الدفاتر التجارية والمخبر التي كانت هناك في اطرافها
الثلاثة كلها تخربت ومكانها خال اصبح عرصه واسعة ماعدا حجرتين في الجهة
الغربية وهما مشرفان على السقوط وربما سكها بعض الفقراء وتنوى دائرة
المعارف الآن بناء مكتب في تلك العرصه الواسعه لأحتياج هذه المحلة الى ذلك
واما الخانكاه فلا اثر لها الآن وربما كانت في الجانب الشرقي من هذه المدرسة .
ووقفها الذي بدمشق ليس خاصا بها بل هو موقوف على المدرسة المقدمية التي
بدمشق وهو لم يزل باقيا وهي من آثار عز الدين عبد الملك ايضا والمتولى عليها
وعلى وقفها صديقنا الفاضل الشيخ محمد حمدي السفرجلاني الدمشقي وقد ذكر

لى غير مرة انه يود ان يشرع في عمارة المدرسة التى فى حلب ايقدم لها ما يخصها
من ريع وقفها الذى بدمشق

❦ الكلام على درب الخطاين ❦

قال ابوذر هو الذى به المدرسة والخاصة المتقدمين وبرأسه من جهة الشرق مسجد
معلق انشاء الحاج جعفر بن مزاحم قاله ابن شداد وقد جدد هذا المسجد يوسف
ابن احمد احدى رجال الحلقة سنة تسع وثلثين وسبعمائة وقد هجر الآن وسد بابه
وجعل ملكاً ثم جدد في زماننا . وهذا الدرب يعرف الآن ببني سلار لأن دار
الأمير ناصر الدين محمد بن سلار كافل قلعة حلب به وكان مقدماً عند الظاهر
برقوق وكذلك ولده وهي الآن بيد بني السفاح .

وخارج هذا الدرب من القبلة مسجد انشاء محمد بن دفاع ابن ابي نصر سنة اربع
عشرة وستماية اه اقول لا ازر الآن المسجد الذى بناه يوسف بن احمد واما
المسجد الذى انشاء محمد بن دفاع فهو باق قائم فيه الصلوات الجهرية وهو شرقي
المدار الذى فجاء زقاق خان التن

بقي علينا من الأماكن الأربعة التي اتخذت مساجد المسجد الذي بقرب حمام موغان
هذا المسجد في آخر السوق الذى فيه الخان المعروف بخان الحرير من جهة
الشمال ويعرف بمسجد الياصى قد خربته دائرة الأوقاف سنة ١٣٤٠ وبنت
موضعه حانونين كبيرين وبنت فوقها المسجد وجعلت له منارة صغيرة وهو من
هذه الجهة يلاصق الحوانيت التي بنيت حديثاً عوضاً عن الحمام التي كانت هناك
وتعرف بحمام البيلاوى الباعة لوقف بنى البيلاوى وقبلها زقاق ضيق غير نافذ
فيه بعض الدور يعرف ببوابة الياصين وقبل هذا الزقاق المدرسة الجاولية

﴿ المدرسة الجاولية ﴾

هذه المدرسة بالقرب من السهلية وهي سوققة حاتم الآن لها بوابة عظيمة مبنية بالحجر المرقل اشأها عفيف الدين عبد الرحمن ... الجاولى النوري وشرط ان يقرأ الفقهاء والمدرس شيئاً من القرآن ويحمل هذا السلطان نور الدين

واول من درس بها الشيخ العالم علاء الدين ابو بكر بن مسعود احمد امير كاسان الكاساني التقدم ذكره ولم يزل بها الى ان توفي ووليها بعده الشيخ جمال الدين ابن سليمان بن خليفة القرهي التقدم ذكره الى ان مات فولبها بعده نجم الدين ابو الحسن علي بن ابراهيم بن حسام الكردي المهكاري المعروف بالجلي ولم يزل بها الى ان كانت فتنة التتر قتل فيها وآل بدريسها الى شيخها الشيخ شمس الدين ابن سلامة وسكن بها وآت بعد وفاته لشيخها العلامة عجب الدين بن الشعبة الحنفي فدرس بها درساً حافلاً من اول سورة البقرة وقتل كلام الزمخشري عليه لوالده (ها سطور على الهامش محووة بآنا) ومن جملة اوقافها حصّة في لفحاز من عمل معرة مصرين اه وفي الدر المنتخب شرط مشتها لمدرسها كفايته وكفاية عياله

اقول الباقي من هذه المدرسة قبلتها وممر في الجهة الشرقية منها بعض حجر صغيرة ليست محكمة البناء وما عدا ذلك فهو عرصة وقد شرعت دائرة الأوقاف هذه السنة وهي سنة ١٣٤٤ في هدمها لتبنيها خاناً او حوانيت

﴿ احمد بن عبد الله الأسدي المعروف بأبن الأستاذ الموفى سنة ٦٦٢ ﴾ - احمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان بن رافع ابو العباس جمال الدين الأسدي الحايي الشامي المعروف بأبن الأستاذ قاضي القضاة بجلب وامامها مولده ليلة الثامن عشر من جمادى الآخرة سنة احدى عشرة وسبعمائة

سمع من أبي هانم عبد المطلب ابن الفضل الهاشمي ومن جماعة كثيرة غيره وحدث ودرس وولي الحكم بحلب واعمالها ستة ثمان وثلاثين وسجاية وهو في عفوان شبابه فخدمت سيرته وشكرت طريقته وكان سديد الأحكام وله المكاة العظيمة عند الملك الناصر صلاح الدين يوسف رحمه الله وسائر ارباب الدولة وكلته نافذة وحرمة وافرة ومكارمه مشهورة ومناقبه مذكورة ولم يزل على ذلك حتى تملك التتر حلب وقلعتها في سنة ثمان وخمسين ومن الله تعالى بكسرهم في رمضان من السنة المذكورة وكان قاضي القضاة كمال الدين قد نكب واصيب بأهله وماله وبلده فقدم الديار المصرية ودرس بالمدرسة الحزبية بمصر وبالمدرسة الكسارية بالقاهرة واقام على ذلك الى اول هذه السنة فوُض اليه الحكم بحلب واعمالها على عادته فحمله حب الوطن على الأجابة فعاد الى حلب واقام بها مدة اشهر وتوفي بها في نصف شوال ودفن من القدر رحمه الله وكان رئيساً جليلاً عظيم المقدار جواداً سمحاً ديباً هياً حسن الاعتقاد بالفقراء والصالحين كبير المحبة لهم والميل اليهم والبر بهم والأيمان بكراماتهم لا يكرها بمحكي عنهم من خرق العادات وكان احد المشايخ الأجلاء المشهودين بالفضل والدين وحسن الطريقة ولين الجانب وكثرة التواضع وجمال الشكل وحلاوة المطلق حضر الى زيارة والدي بيمليك فترجل عن بنته من اول الدرب ولما دخل الدار قد بين يدي والدي متأدباً الى الطرف الأقصى ولم يستند الى الحائط وسمع عليه شيئاً من الحديث البوي وكان من حساب الدواة الناصرية بل من نحاس الدهر وهو من بيت معروف بالعلم والدين والحديث وابوه القاضي زين الدين ابو محمد عبد الله نولي القضاة بحلب واعمالها مدة وسمع من غير واحد وحدث وكان من العلماء الفضلاء الصدور الرؤساء وجده عبد الرحمن احد المشايخ المعروفين بالزهد والصلاح والدين

رحمهم الله تعالى وبیتهم احد البيوت المشهورة في حلب بالسنة والجماعة اه (من الذيل لليويني في وفيات سنة ٦٦٢) وقال الاسنوي في طبقاته شرح الوجيز في نحو عشر مجلدات وقفت عليه وقال السبكي في طبقاته في ترجمة المذكور وله حواش على فتاوى ابن الصلاح فيها فوائد وكلامه يدل على فضل كبير واستحضار للمذهب جيد اه
 - ابو بكر بن الزراد الحرائي المتوفى سنة ٦٦٣ -

ابو بكر بن يوسف ابن ابي بكر بن ابي الفرج بن يوسف بن هلال بن يوسف الحرائي المقرئ الفقيه المحدث ناصح الدين المعروف بابن الزراد ولد سنة اربع عشرة وستماية قديراً بحران وتوفي في ناسع عشرين جمادى الاولى سنة ثلاث وستين وستماية بحلب اه (الدر المنضد في اصحاب الامام احمد)

- عبد الله بن محمد بن الحضر المتوفى سنة ٦٦٥ -

عبد الله بن محمد بن يوسف بن الحضر بن عبد الله بن القاسم بن عبد الرحيم ابو محمد الحلبي الفقيه قدم اخوه احمد ويأتى ابوهما محمد بن يوسف وجدهما يوسف . ذكره الدمياطي في معجم شيوخه وقال مولده بمجاعة سنة تسع وستماية وتوفي بقاعة الخطابة من القاهرة سنة خمس وستين وستماية ودفن بسنح المقطم حضرت الصلاة عليه اه (طح لقرشي)

- الحسن بن علي التاجر المعروف بأبن عمرون المتوفى سنة ٦٦٦ -

الحسن بن علي بن ابي نصر بن الحاس ابو البركات شهاب الدين الحلبي المعروف بأبن عمرون منسوب الى جهة الأم التاجر المشهور كانت له نعمة ضخمة ومتاجر كثيرة واموال عظيمة وحرمة وافرة ومكانة عند الملك الناصر صلاح الدين يوسف وسلفه واكابر امراء دولته ومزله لديهم ربيعة ولما ملك الناصر دمشق كان المذكور اذا قدم عليه بالغ في اكرامه وتقديره واقامة حرمة وازاله في احد الاماكن

وترتيب الاقامات له مدة مقامه وسائر ارباب الدولة يعلمونه بما يناسب ذلك. ولما استولى التار على حلب في سنة ثمان وخمسين لم يتعرضوا لاداره وما جاورها من الدرب كافة كانه ضمن لهم مبلغا كبيرا على ان يجمعوها من النهب ففعلوا وآوى اليها والى دربه من اهل حلب وغيرهم ومن الاموال ما لا يحصى كثيرة فسمت السلامة لذلك جميعه وقام لهم بما كان التزمه من صلب ماله ولم يستمن على ذلك بمال احد ممن آوى اليه فكانت هذه مكرمة له وتمتق معظم امواله وخربت املاكه وبقي معه اليسير بالنسبة الى اصل ماله فتوجه الى الديار المصرية في اوائل الدولة الظاهرية فترمه من مكرم عظيم السلطان (هكذا واطه سقط لفظ من) اتى على قطعة وافرة مما بقى معه واسنوطن نمر الاسكندرية الى ان توفي الى رحمة الله تعالى بالاسكندرية في يوم الجمعة ثالث وعشرين شعبان ودفن هناك رحمه الله وقديف على الثمانين سنة تقريبا وكان عمه رياسة وسعة صدر وكرم طباع يسمح بما نشع نفس التجار ببعضه اطلاقا وقرصنا واكبرا الخليلين يعرفون رياسته وتقدمه لا يذكرون ذلك . وابو نصر المذكور هو فجا اظن محمد ابن الحسين بن علي بن النحاس الحلبي كاتب تاج الملوك محمود بن صالح بن مرداس وهو صاحب المكابة الى سديد الملك بن مقذ صاحب شيزر (وهما ساق اليوناني حكايته مع سديد الملك على بن مقذ صاحب شيزر الموفى سنة ٤٧٥ وقد قدمها في ترجمة المذكور)

عبد الرحيم بن عبد الرحيم بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن طاهر بن محمد بن

الحسين بن علي ابو الحسين عماد الدين الحلبي الشافعي المعروف بأن المجمي نفقه على مذهب الامامية انتهى رضى الله عنه ورحمته ودرس وتولى الحكم بمدينة

القيوم وغيرها وناب في الحكم مدة وكان مشكور البيرة سديد الاحكام عارفاً
بفصل الحكومات وتوفي بجلب رجه الله وبينه مشهور بالعلم والحديث والرياسة
والسنة والجماعة اهـ [ذيل اليوناني من وفيات سنة ٦٧٠]

اقول وهو ممن تولى على مسجد المحصب المعروف الآن بجامع الكريمة في محلة
باب قنسرين واسمه مقوش على بابه القديم ونص ذلك بعد البسمة (جدد هذه
البنية المباركة في دولة مولانا السلطان الأعظم والملك المعظم مالك رقاب الأمم
سيد ملوك العرب والعجم العالم العادل المجاهد المابط المؤيد المظفر المنصور الملك
الناصر صلاح الدنيا والدين حافظ . بلاد الله ناصر عباد الله معين خليفة الله
ابو المظفر يوسف ابن محمد بن يوسف خليل امير المؤمنين خلد الله ملكه اعز الله
انصاره بمحمد وآله بتولى مملوكه العبد الفقير الى رحمة الله عبد الرحيم بن عبد الرحيم
ابن المسمى الشافعي في شهر سنة اربعة وخمسين ومائة من الهجرة النبوية) اهـ
وسمائي مزيد كلام على هذا الجامع في ترجمة الشيخ عبد الكريم الخوافي من
ايعان القرن التاسع

— احمد بن سعيد بن الاثير المتوفى سنة ٦٧١ هـ —

احمد بن سعيد بن محمد صاحب تاج الدين بن شرف الدين بن شمس الدين
ابن الاثير الحلبي المرقم واولاد ابن الاثير هؤلاء غير بنى الاثير الموصليين وكان
تاج الدين المذكور بارعاً فاضلاً معظماً في الدول باشر الانشاء بدمشق ثم بمصر
للكل الظاهر ببيرس ثم الملك المنصور قلاوون وكان له نظم ونثر وعلى كلامه
رونق وطلاوة ومن عجيب ما اتفق ان الاثير عز الدين ايدمر السناني النجفي
الدوادار انشد تاج الدين المذكور عند قدومه الى القاهرة في الايام الظاهرية
اول اجتماعه به ولم يكن يعلم اسمه ولا اسم ابيه قول الشاعر

كانت مسألة الركبان تخبرني * عن احمد بن سعيد اطيع الخبير
حتى التقينا فلا والله ما سمعت * اذني باحسن مما قد رأى بصرى
فقال له تاج الدين يا مولانا اتعرف احمد بن سعيد فقال لا فقال الملوك احمد
ابن سعيد ودام تاج الدين الى ان ولي كتابة الربعة فتح الدين ابن عبد الظاهر
شهرًا ومات بنزة ذاهبًا الى القاهرة في شوال سنة احدى وسبعين وستمائة
وولي بعده ابنه عماد الدين اسماعيل كتابة السراة (المنهل الصافي) وستائى
ترجمة ولده اسماعيل في وفيات سنة ٦٩٩ .

اقول والمترجم مؤلف سماه المختصر المختار من وفيات الأعيان لابن خلكان وهو
موجود في مكتبة المدرسة العمانية ببلب انظر ما كتبه عنه في المقدمة ص (٥٣)
وقلت ثمة انى لم اف على ترجمة لأحمد ابن سعيد ثم وجدتها في المنهل الصافي
لما ارسله الي من مصر الوجيه المفضل احمد باشا تيمور فجزاه الله من خيرا
— محمد بن محمد الأسدي المتوفى سنة ٦٧٢ —

محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان بن رافع قاضى القضاة ببلب عي
الدين ابو المكارم الأسدي الشافعي ولد ببلب خامس شعبان سنة اثنى عشرة
وسمائة وسمع وحدث ودرس بالمدرسة المسروية بالقاهرة وتولى قضاء حلب وامامها
الى حين وفاته وبيته معروف بالعلم والدين والقدم والسة والجماعة توفي ثالث عشر
جمادى الأولى ببلب ستة اثنى وسبعين وستمائة ودفن بترية جده وقيل في وفاته
غير ذلك وقد ولي قضاء حلب من بيتهم جماعة اه (وافي بالوفيات الصلاح الصفدي)
— عبد الرحمن بن العديم المتوفى سنة ٦٧٧ —

عبد الرحمن بن عمر بن احمد بن هبة الله بن احمد بن يحيى بن زهير بن هرون
ابن موسى بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن ابى جراحة ولد الصاحب ابو المجد

مجد الدين مات سنة سبع وسبعين وستاية ومولده سنة اربع عشرة وستاية
 وخرج له الحافظ ابو العباس الظاهري معجماً في عشرة اجزاء ذكر فيه
 شيوخه وحدث به بدمشق ومصر انتهت اليه رئاسة الحنفية في وقته (طالحفية)
 وذكره الشيخ محمد العرضي في مجموعته فقال قال حافظ الاسلام الذهبي كان
 اماماً مفتياً مدرساً عالماً صدرراً معظماً ذا دين وتصدد وسيرة حميدة واوارد وسمع
 بمكة ومصر والاسكندرية ودمشق وحلب وبغداد وقدم على قضاء الشام وهو
 بزي الأمراء والرؤساء لم يعبأ بالمصعب ولم يغير زيه ولم يوسع كفه ومر بوادي
 دبيعة وهو مخوف فلم يسر معه حتى نزل وصلى فيه وقرأ ورده وقال السلاح الصفدي
 في تاريخه بعد ان اتى عليه وهو اول حنفي ولي خطابة جامع الحاكم ودرس بظاهرية
 القاهرة وحضره السلطان وهو لم يحضر بعد فطلبه السلطان قتيلاً له حتى يقضي
 ورد الضحى ثم جاء وقد تكامل الناس فقام له كلمم وهو لم يقم لأحد مولده
 ستة ثلاث عشر وستاية ومن نظمه

شهود ودى تؤدى وهي صادقة ، وحاكم الشوق بالأسجال قدحكما
 هب انني مدع غابت شواهدك * اليس طرفك يقضى بالذى علما
 وله رحمه الله

ما بعد رامة للطايا موقف * فقموا بها ان رمت ان تسعفوا
 ربع الصبا ومهب انفاس الصبا * وغضارة العيش الذى يتشف
 يا صاحي قفاها واستشرفا * فعمى غزال من رباها يعطف
 وسلوا غصون البان هل مرت بها * ديج الصبا ام رنحتها قرع
 وتزقبا سحرأ لعل نسيمه * من جانب الوادي يرق ويلطف
 ان اوردت خيراً فاجبار الهوى * ابدأ به اسماعا تشف

او رامت الكتبان عن اهل الحمى * فبطيها نشر به يتعرف
 انا ان شئت برامة عن جلق * ونسيت ذكرها فا انا منصف
 ما في الهوى العذري ان انسى بها * ايام انس مثلها لا يخلف
 هي جنة المأوى ومصر بلادها * والنيل نائلها ويوسف
 هذي شهود الكون شهد انني * من بعدكم متلهف متأسف
 ومتى مرت ربح الشائل سعرة * فسقامها بيبك انى مدنف
 واذا نسح على الرياض غمامة * فهي التي من بحر دمعي تنزف
 لا يحسب الدهر الحثون بانني * بالبين لما غالي متلهف
 فأنا العزيز على الزمان بيوسف * وعلى الزمان من الورى لا يؤسف
 وله عفا الله عنه

احن الى قلبي ومن فيه نازل * ومن اجل من فيها تحب المازل
 واشاق لمع البرق من نحو ارضكم * في البرق من تلك النور رسائل
 يرغنى مر النسيم لانه * بأعطاف ذاك الرند والبان مائل
 وان مال بان الدوح ملت صباية * فين غصون البان مكتم شمائل
 ولى ارب ان ينزل الركب بالحمى * ليسأل دمعي وهو بالركب سائل
 ولى انه لا تقضي او اراكم * وانظر نجداً وهو بالحى آهل
 ترى هل اراكم او ارى من اراكم * وابلغ مكتم بعض ما انا آمل
 واحظى قرب الطيف مكتم وانه * ليقضى من وصلكم وهو باطل
 تطيلون نمذيبي بكم واطيله * ومالى مكتم بعد ذلك طائل
 وله رحمه الله

قف بالمطبي على فى الحمى اوطار * واحبس قليلا قد لاحت لي الدار

هذا الحمي فاح لي من نشره ارج * كأنه عن اهيل الحمي اخبار
 مري وللركب ارواح يسر بها * طيبا وفي طيه المصب امرار
 ابيه نسيم الصبا كرر حديثهم * في سمعي خديث القوم اسمار
 بالله يا نسمة الوادي عسى خبر * يهديه عنهم الينا الشبح والغار
 ولا تقولي غدا آتي به سحرًا * فكل اوقات من اهواء اسعار
 توفي الى رحمة الله ستة سبع وسبعين وثمانية ورناء شهاب الدين محمود الحلبي بقوله
 اتم يا ساري الخطب الذميم * فقد ادركت تجد بنى العديم
 هدمت وكنت تقصر عنه بيتا * له شرف يطول على الجوم
 منها عثرت وقد ضللت بطود علم * اما تمشي على السنن القويم
 وهي طويلة جداً اه

وترجمه في السهل الصافي وقال في آخر ترجمته ودرس في دمشق في عدة مدارس
 وسمع منه بن الظاهري والديمياطي وشرف الدين الحسن الصيرفي وقطب الدين
 القسطلاني وبهاء الدين يوسف بن المعجمي وابن العطار وابن جموان وجماعة واجا
 للحافظ الذهبي وتوفي سادس عشر شهر ربيع الآخرة سنة سبع وسبعين وستاية ودفن
 بترتبه قبالة جوسق ابن العديم عند زاوية الحريري وكان يوماً مشهوداً اه

— ابو القاسم ابن العود المتوفى سنة ٦٧٩ —

ابو القاسم بن حسين ابن العود الشيخ نجيب الدين الاسدي الحلبي الفقيه المتكلم
 رئيس الرافضة وشيخ الشيعة وكان قد اسن وعمر وانهرم وعاش نيفاً وتسعين
 سنة كان عالماً متقاً مشاركاً في انواع من الفضائل قدم حلب وتردد الى الشريف
 عز الدين مرتضى ققيب الأشراف فاسترسل معه يوماً ونال من اصحاب رسوا
 الله صلى الله عليه وسلم فزره القيب وامر بحجره من بين يديه واركب حماراً

مقلوباً وصنع في الأسواق فحدثني ابو الفضل ابن النحاس الأسدي ان قامياً
[نسبة الى بلدة فامية] نزل من حانوته وجاء الى منزلة فاغترف غائطاً ولطع به
ابن العود وعظم القيب عند الناس وتسعب ابن العود من حلب ثم انه اقام بقرية
جزين مأوى الرافضة فأقبلوا عليه وملكوه بالأحسان وبلغني انه كان في الأخير
متديناً متمبداً يقوم الليل وقد رثاه ابراهيم بن الحسام ابي الفيث بأبيات اولها
عرس مجزّين يا مستبعد النجف * ففضل من حلها يا صاح غير خفي
مات ليلة النصف من شعبان مجزّين قاله قطب الدين وقيل انه توفي سنة سبع
وسبعين اهـ (ذهى من وفيات سنة تسع وسبعين وسماية)

وقد ذكر قصة الفقيه ابن العود ابو ذر في كوز الذهب في كلامه على مدرسة ابن
القيب التي تقدم ذكرها وقال بعد ذلك قال العلامة قطب الدين وعمل في هذه
الواقعة اشعار كثيرة وقال القاضي شهاب الدين محمود انا اذكر هذه الواقعة وانا
بجلب في الكتاب بعد الخمسين وسماية وكان اسنؤذن فيها يوسف الظاهري
فتوقف خوف الفنة وامضاها المرتضي وفعلمها بيده فلم يحسر احد من الشيعة
ان يعارضه في ذلك وابن العود المذكور كان من الحلة وهو عندم امام يقنّدى
به في مذهبه وفيه مشاركة في علوم شتى وحسن عشرة وعاضرة بالأشعار
والتواريخ والحكايات والوادد ولما توفي رثاه الجبال ابراهيم العاملي فقال

عرس مجزّين يا مستبعد النجف * ففضل من حلها يا صاح غير خفي
نور ترى في ثراها فاستنار به * واصبح التراب منها معدن الشرف
فلا تلومن ان خفتم على كبدى * صبرا ولو انها ذابت من اللف
لمل يومك كانت الدمع مدخراً * بالله يا مقلتي سحي ولا تحف
لا تحسبن جود دمي بالبكا سرفاً * بل شح عيني محسوب من السرف

وهي أكثر من هذه الأبيات ولما بلغت هذه الأبيات جمال الدين محمد بن يحيى
ابن مبارك الحمصي وهو من أكابر أهل مذهبهم فقال راداً على ناظمها
أرى تجاوز حد الكفر والسفخ * من قاس مقبرة ابن العود بالجف
ما راقب الله أن يرى بصاغة * من السموات أو يهوي بمخسف
ويعجب لجزين ما ساخت بساكها * بجاهل لعظيم الزور مقترف
وقد فحرت فيها فاه من سه * ومن ضلال والحاد ومن سرف
ومها

ما انت الا كمن قد قاس مطلقه م البيه المحرم ذي الأستار بالكف
ولا أثول كمن قاست جزاءه * مدر السمين بمكسور من الخرف
أو من قيس الجبال الشاخات بم * حط الخطيم وعرف المسك بالجيف
أو من يقيس الجوم الزاهرات اذا سمى الى أوجها والسعد بالخرف
ولم أوفك ما استوجب من قدم * واست احم سوء الكيل والحشف
وما اردت بهذا لعن من رجل * بمله خلف من غار السلف
ما كان هجوى له الا ليقام عن * تكفير أهل الهوى والدين والصلف
وان عتبت عليه وهو يسمعي * لقد بكيت عليه وهو في الجذف
ومها

فأن حاتم على ما قلده غرضي * لقد لجأ من الحسنى الى كف
وان طمتم بي السوء فلسب اذا رصيت جدارة الهادى بنى آسف
قلب اختلف في مكان قبر علي رضي الله عنه . وقال سفيان الثوري عن الخلق
حسة انفس عالم زاهد . وفضيه صوفي . وغني متواضع . وفخير شاكرو . وشريف سني اه

— أحمد بن عمر بن أحمد بن العديم المتوفى في هذا العقد ظاً —

أحمد بن عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جراحة ولد الصاحب كمال الدين ابن العديم قال والده في الاخبار المسنفادة في ماقب بني جراحة ولد قبل صلاة الصبح من يوم الأربعاء لأربع بقين من جمادى الأولى من سنة اثني عشر وستماية في حياة والدى وسماء بأسمه اه (ط ح ق) وهو اخو عبد الرحمن المتقدم قبل هذا وأكرم منه بسنين ولم يذكر القرشي تاريخ وفاته وسيأتي ذكر اخيه محمد ابن عمر الموفى سنة ستماية وخمس وتسعين

— عبد الحليم بن تيمية الحراني الموفى سنة ٦٨٢ —

عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية ابو محمد وقيل ابو المحاسن الحراني الحلبى احد علماء الحساب ولد في حران في ثلثي عشر شوال سنة سبع وعشرين وستماية وسمع من عمار بن مبيع ومرايا بن مالى واسعد بن ابي العهم واراھيم بن الزيات وعبد الرزاق بن أحمد بن ابي الوفاء والمرجى بن سقيرة وعلوان بن جميع وصدة ابن الطواجيهيلي وأحمد بن سلامة الجار وجماعة غيرهم وسمع من والده وابن التي وابن الاميري القزويني وابن رواحة وابن خليل وسماعه من ابن التي بحلب وبعقه وربع في الفقه وتميز في عدة فنون من الفضائل ودرس ببلده وافنى وخطب ووعظ وفسر وولي هذه المناصب غيب موت والده وعمره خمس وعشرون سنة الى ان نزع عن البلد وهاجر الى دمشق واسوطها بعد استيلاء التتر على حران وكان ابوه مجد الدين من العلماء الأعلام وهو والد الشيخ الأمام العلامة تقي الدين أحمد ابن عبد الحليم ابن تيمية الامام المشهور واميد الحليم هذا اجارة من ابن الزبيدي والسهروردى وعمر بن كرم وعبد اللطيف ابن العمري وعز الدين ابن الأثير وان الأنجب الجمحي وابو صالح نصر بن الجبلي واجازته الموفى

عبد اللطيف البغدادي سنة ثمان وعشرين وستمائة (هكذا وهو سهو لأن مولده سنة ٦٢٧ فليحذر) ومن ابن العماد وعيسى من الاسكندرية ومن جماعة من ديار مصر ودمشق وحلب مات ليلة الاحد سلخ ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين وستمائة ودفن بمقابر الصوفية بدمشق رحمه الله تعالى اهـ (المنهل الصافي)

عيسى بن مهنا امير العرب المتوفى سنة ٦٨٣

عيسى بن مهنا بن مانع ابن حديثه ابن عُصَيَّة بن فضل بن ربيعة الأمير شرف الدين امير آل فضل قال ابن خطيب الباصرية كان ملك العرب في وقته والمشار اليه منهم وكان له منزلة عظيمة عند الملك الظاهر ببيرس ثم تضاعفت عند الملك المنصور فلاقواون بحيث ضاعف حرمة واقطاعه وملكه مدينة تدمر بمقد البيع والشراء واورد عنه ثمنها ليدت المال العمور ليأمن غائلة ذلك وكان عيسى المذكور كريم الاخلاق حسن الجوار مكفوف الشر مبذول الخير ولم يكن في العرب وملوكها من يضاهيه وعنده ديانة وصدق لهجة لا يسلك مسالك العرب في النهب وغيره وكان به نفع للسلاطين منها انه كان يكف العدو عن حلب ومعاملتها ومنها في وقعة الملك المنصور فلاقواون مع التتار بمحص سنة ثمانين وستمائة فإنه جاء وقت الوقعة واعترض التتار من خلفهم فتحت هزيمة النار به وكانت البلاد في زمانه في غاية الأمن الى ان توفي سنة ثلاث وثمانين وستمائة وولي بعده ولده حسام الدين مهنا رحمه الله تعالى اهـ (المنهل الصافي)

محمد بن عبد الله ابن الخضر المتوفى سنة ٦٨٤

محمد بن عبد الله بن محمد بن يوسف ابن الخضر بن عبد الله الحلبي قطب الدين حفيد ابي عبد الله محمد بن يوسف قاضي المسكر وهو اخو قاضي القضاء مجد الدين ابن العديم ولد سنة تسع واربعين وستمائة وكان قتيها فاضلاً ذا فتون

فنون ودرس ومات سنة اربع وثمانين وستاية اه (ط ح ق) هكذا ويظهر ان بعض النساخ خلط ترجمة بأخرى

✽ محمد بن ابراهيم بن شداد المتوفى سنة ٦٨٤ ✽

محمد بن ابراهيم وقيل محمد بن علي بن ابراهيم بن شداد عز الدين ابو عبد الله الحلبي ولد مجلب سادس ذى الحجة سنة ثلاث عشرة وستاية وتوفى سنة اربع وثمانين ودفن من الذد بسفح المقطم كان رئيساً حسن المحاضرة صنف تاريخاً للحلب وسيره للملك الظاهر قبل قدومه الى الديار المصرية وكان من خواص الملك الناصر وترسل عند هولاكو وغيره من الملوك واستوطن الديار المصرية بعد اخذ التتار حلب وكانت له مكانة عند الملك الظاهر بيبرس والملك المنصور قلاوون وحرمة وافرة وله توصيل ومداخلة وعنده بشر كثير ومسارة الى قضاء حواشج من يقصده اه (وافي بالوفيات) وترجمه ابن خطيب الناصرية بنحو ما تقدم وقال انه صنف تاريخاً لحلب وسيرة الملك الظاهر وتاريخاً سماه الدرة الخطيرة في امراء الشام والجزيرة فعلى هذا تكون مؤلفاته التاريخية ثلاثة منها تاريخ حلب خاصة وقد اقتصرنا في المقدمة (ص ٥٠) على ذكر الدرة الخطيرة الذى يسمي الأعلام الخطيرة ايضاً وفاتنا ثم ذكر هذين التاريخين

✽ محمد بن يعقوب الاسدي المتوفى سنة ٦٨٥ ✽

محمد بن يعقوب بن ابراهيم بن هبة الله بن طارق بن سالم الأمام العلامة محي الدين ابو عبد الله ابن القاضى الأمام بدر الدين ابن النعمان الاسدي الحلبي والحفي ولد مجلب سنة اربع عشرة وسمع من ابن شداد وجده لأمه موفق الدين يعيش شيئاً يسيراً وكأنه كان مكباً على الفقه والأشتغال قال الشيخ شمس الدين لم اجده سمع من ابن دوزنة ولان المرفق عبد اللطيف ولا هذه الطبقة واشتغل

بغداد وجالس بها العلماء وناظر وبان فضله وسمع من ابى اسحق الكاشغري وابى
سكر بن الخازن وكان صدراً معظماً متبحراً في المذهب وغوامضه موصوفاً بالذكاء
وحسن المناظرة انتهت اليه رياسة المذهب بدمشق ودرس بالبرجانية والظاهرية
وولي نظر الدواوين وولي نظر الأوقاف وكان معماراً مهندساً كاتباً موصوفاً
بحسن الأنصاف في البحث وكان يقول انا على مذهب الامام ابى حنيفة في الفروع
ومذهب الامام احمد في الأصول وكان يحب الحديث والسنة سمع منه ابن الحجاز
وابن المطار والقريظي والري والبرزالي وابن تيمية وابن حبيب والمقاني وابو بكر
الرحبي وابن البلبسى وتوفي سنة خمس وثمانين وستماية ودفن بترتبه بالمزة
وحضر جازته نائب السلطة والقضاة والأعيان وفيه يقول علاء الدين الوزاعي
وقد قرر قواعد مذهب ابى حنيفة رضي الله عنه ويعرض بذكر ولده شهاب
الدين يوسف ومن خطه قلت

ومن مثل محي الدين دامت حياته * الى مذهب الدين الحنبلي مرشد
لقد اشبه النعمان وهو حقيقة : ابو يوسف في علمه ومحمد
اه [وافي بالوفيات] وذكره القرشي في طبقات الحنفية وقال انه ولي قضاء حلب
لكن قال ان وفاته ليلة سابع ذي الحجة مسهل الحرم سنة ست وتسعين وستمانية
ولا ادري ايها اصح ما قاله القرشي او ما قاله الصلاح الصفدي وقال القرشي
مات له ولد فرثاه بأبيات ثلاثة وهي

الله يعلم ما في القلب من اسف ٦ على فراقك يا محمى ويا بصري
اذا تذكرت شلاً كان مشتملاً : فان نفسى في الدنيا على خطر
وان حلت غلاً كنت مؤنسه : ناديت لا اوحش الرحمن من صمر



محمد بن عبد السلام ابن ابى عصرون المتوفى سنة ٦٨٥ هـ

محمد بن عبد السلام بن المطهر بن ابى عصرون الفقيه السند ابو عبد الله التيمي الشافعي ولد سنة عشر وستاية بمجلب وسمع بها من ابى الحسن بن روزبه ومكرم ابن ابى الصقر والمعلم ابن الصابوني والدة القاضي شهاب الدين والعزبن رواحة وعبد الرحمن بن ابى القاسم الصوري واجاز له المؤيد الطوسي وعبد العزيز الهروي وسمعان الرزاز واحمد بن سليمان بن الاصفر وطائفة وكان قهها فاضلاً مدرساً توفي سنة خمس وثمانين وستاية رحمه الله تعالى اهـ (المنهل الصافي)

احمد بن الزبير المتوفى سنة ٦٩٠ هـ

قال في المنهل الصافي احمد بن عبد الله بن الزبير الامام الثوري المجود شمس الدين الحلبي الخابوري مولده بالخابور سنة ستاية خطيب حاب كان اماماً فاضلاً ماهراً في القراءات ووجوهها وعللها وكان مليح الشكل قوي الكتابة قرأ القراءة على السخاوي وغيره وسمع بجران من الخطيب فخر الدين بن تيمية ومجلب من ابى محمد ابن الاستاذ ويحيى الدامناني وابن روزبه ويغداد من عبد السلام الداهري وبدمشق من ابى صادق وابى صباح واسند عنه القراءات والشاطبية الشيخ يحيى المنبجي ورواها سنة اربع وستين وستاية وذلك قبل موته بدهر وسمع منه الحفاظ ببال الدين الثري وابن الطاهري وولده ابو عمرو والبرزالي ون شامة وغيرهم وكان له شاسن وظرف ونواذر وخلاعة وله في ذلك حكايات لطيفة منها انه كان في ايام قراسفر نائب حلب مستوفي على الاوقاف يهودى فضايق الفقهاء واهل الاوقاف وشدد عليهم فشكوه الى قراسفر فتمزله ثم انه سعى وبرطل وولي وعاملهم اشد من الأول فشكوه فداره ثم سعى وتولى فاجتمع الفقهاء وقالوا ما لنا في الخلاص منه إلا الجملاب في ذا اليه فقال ما اصنع به فقالوا له غيرك

فقال يدبر الله وامر غلامه ان يأخذ سجاده ودواة واقلاما وورقا ومصحفا على كرمي وقال له توجه بهذا الى كنيسة اليهود وافرش السجادة وكان ذلك بعد عصر الجمعة فحضر الشيخ الى الكنيسة وجلس على السجادة وفتح المصحف من اوله واخذ يكتب بخامه اليهود ورأوه وما امكنهم يقولون له شيئا لأنه خطيب البلد وهو ذو وجهة وضاق عليهم الوقت وارادوا الدخول في السبت وانحصروا فقالوا له سيدي قد قرب اذان المغرب وزيد نطلق الكنيسة فقال ابيت فيها لاني نذرت ان انسخ هذا المصحف هنا فضايقوا وضجوا وقالوا يا سيدي والله ما نطبق هذا وغدا السبت فقال كذا اتفق ولا بد من المقام هنا الى ان يفرغ هذا المصحف فدخلوا عليه وقبلوا اقدامه وانقسموا عليه فقال ولا بد قالوا نعم قال الزموا لي بأن تحرموا هذا المستوفى حتى لا يعود يباشر الاوقاف فالزموا له بذلك واستراح المسلمون منه وكان له من هذا الخط اشياء لطيفة توفي بحلب سنة تسعين وستمائة

✽ ابراهيم بن عبد المنعم بن امين الدولة المنوفي سنة ٦٩١ ✽

ابراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم بن امين الدولة الحلبي ابو اسحق مولده بحلب سنة عشرين وستمائة ذكره البرزالي في معجم شيوخه وقال سمع من ابن خليل ودخل بغداد وسمع من الكاشغري ودرس بالحلاوية بحلب قال وكان شيخا حسنا قسيها على مذهب ابي حنيفة من بيت الرياسة والتقدم مات بالقاهرة سنة احدى وتسعين وستمائة وصلي عليه بجامع الحاكم ودفن باب العصر اه (ط ح لقرشي) وقال في المنهل الصافي بعد ذكر ما قدمناه قال الحافظ تقي الدين ابن رافع في النذيل كان اماما بارعا في الفقه رحل الى بغداد وسمع من الكاشغري الثلاثيات في سنة اثنين واربعين وستمائة ومن فضل الله بن عبد الرزاق وموهوب الجواليقي وغيرهم وبحلب من ابي الحجاج يوسف بن خليل وكتب عنه وابي القاسم عبد الله

ابن الحسين بن رواحة ومن الشيخ موفق الدين بن علي المحوي وذكر ايضا جماعة كثيرة الى ان ساق وفاته في التاريخ المذكور انتهى قلت واتي على الشيخ ابي اسحق المذكور جماعة من العلماء الخفية والشافعية وعلمه مشهور وفضله مأثور رحمه الله تعالى اهـ
 محمد بن يوسف بن يوسف ابو الفضل المتوفى سنة ٦٩٢ هـ

محمد بن يوسف بن احمد بن يوسف بن عبد الواحد الشيخ ابو الفضل الحلبي الحنفي كان جده شيخ الحنفية في زمانه مولده مجلب سنة تسع وثلاثين وستمائة وبها تفقه وسمع من ابن رواحة وابن خليل وغيرهما وبرع في الفقه وغيره قال البرزالي سمعت عليه مجلب جزء الخري والروزي والسابع من الثغفيات وكان شيخا جليلا رئيسا اصيلا فاضلا فقيها حنفيا ومات رحمه الله سنة اثنين وتسعين وستمائة قلت وهو غير محمد بن يوسف بن الخضر الحلبي القائل في قها المدينة البيتين الا كل من لا يقتدي بأئمة * قسمته صيزي عن الحق خارجه

لخدم عبيد الله عروة قاسم * سعيد ابو بكر سلجان خارجه اهـ
 اسماعيل بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن يحيى بن زهير بن هرون بن موسى بن

عيسى بن عبد الله بن محمد بن عامر بن ابي جرادة ابو صالح عرف بأبن العديم الحلبي الحلبي من بيت كبير مشهور مولده سنة عشر وستمائة مجلب وسمع بها من جده ابي غانم محمد وقدم مصر وحدث بها يمزء ابي علي الكندي بسامع من الحسين بن مصري مات في الحرم سنة اربع وتسعين وستمائة اهـ (ط ح ق)
 عبد الملك بن عبد الله بن العجمي المتوفى سنة ٦٩٤ هـ

عبد الملك بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن ابو المظفر ابن ابي حامد الحلبي هو ابن العجمي سمي من عبد المطلب بن الفضل الهاشمي انشدنا الشيخ

الامام الرحلة شهاب الدين احمد بن المرحل الحراني اجازة عن الحافظ ابي محمد
الدمياطى اجازة ان لم يكن سماعا اشدنا عبد الملك بن عبد الله نفسه بدمشق
تجلت كاهلال لناظرهما * وغصن قوامها غصن نضير
واقفت بالقباب فماد بدراً * منيرا ما له ابدا نظير
لميني لاح ظاهره جليبا * فعاد عليه من قلى الضمير
ومنه قال انشدني ايضا لنفسه

وهيفاء مثل البدر يزهر وجهها * وقد نبدت من خدرها للنواظر
تفتى لها خلخالها حين اوقفت * بمشيتها نيتها لرقص الضفائر
مولده منتصف ذى القعدة سنة احدى وتسعين وخمسمائة بجلب ونوفي بالقاهرة
سنة اربع وتسعين وستمائة في ذى القعدة ودفن بسفح المقطم قريبا من ضريح
الشافعي رحمه الله تعالى اه (الدر المنتخب)

محمد بن عمر بن المديم ابن صاحب التاريخ المتوفى سنة ٦٩٥ هـ
محمد بن عمر بن احمد بن هبة الله بن احمد بن يحيى بن ابي جراحة صاحب العالم
البارع جمال الدين غانم بن صاحب كمال الدين بن المديم العقيلي الحلبي الحنفى
الكانب حضر على الحافظ ابي عبد الله البرزالي وسمع من ابن رواحة وابن ميرة
وابن خليل وجماعة بجلب ورحل به والده قبل الخمسين مع الدمياطى الى بغداد
واسمعه من شيوخها وطلع من اذكاء العالم وتأدب وشارك في الفضائل وبرع في
كتابة المسوب وسكن حماة وحدث بها وسمى الملك المظفر ومن دونه في جنازه
وهو والد القاضي نجم الدين عمرو ودفن بقرية بقة بقرين سنة خمس وتسعين وستماية
اه (واني بالوفيات) وذكره القرشى في طبقات الحنفية ولم يذكر تاريخ وفاته
بل ذكر ولادته وقال انها كانت سنة خمس وثلاثين وستمائة ومن مؤلفاته الرائف

في علم المراض ذكره في الكشف

﴿ الحافظ احمد بن محمد الظاهري المتوفى سنة ٦٩٦ ﴾

الأمام المحدث الحافظ الزاهد مفيد الطلبة حمال الدين ابو المباس احمد بن محمد ابن عبد الله الحلبي مولى الملك الظاهر غازي بن يوسف ولد في شوال سنة ست وعشرين وسنة مجلب وسمع من ابن التلي والأربلي وكريمة وابن رواحة وابن يعيش وصفية الحموية والشيخ الضياء وشعيب الزعفراني ويوسف الساوي والنشبري وخلق مجلب ودمشق ومصر والحرمين وماردين وحران والاسكندرية وحمص وشيوخه سبعة شيخ وجمع اربعين البلدان وكسب الكثير وخرج لخلق وكان حسن الانتخاب خيراً بالمواقف والمصالحات صدوقاً ديباً خيراً سهلاً العارية ذا كرم وحياء وتفقه على مذهب ابي حنيفة وتلا بالسبع واخذ عنه الحافظ المزني والذهبي والبرزالي والحلي والعسري وغيرهم وتوفي في ربيع الأول سنة ست وتسعين وسنة وكان قد جاءه ضربة سيف على عنقه في كائنة حلب ووقع بين القتلى ثم سلم فكان في عنقه ميلة منها رحمه الله اه (مختصر طبقات الحافظ لمحمد بن عبد الهادي الحبلي)

(فاخرة بنت عبد الله المعجمي المتوفاة سنة ٦٩٧)

فاخرة بنت عبد الله بن عمر بن عبد الرحيم بن المعجمي ام الفضل الحلبي روت عن ابي القاسم بن رواحة اجازت للذهبي وذكرها في معجمه توفيت بشير سنة سبع وتسعين وسنة اه (الدر المنخب)

علاء الدين ايدكين الشهابي المتوفى سنة ٦٩٧ ومولى حلب سنة ٦٦٠ هـ -

قال في المنهل الصافي . ايدكين بن عبد الله الشهابي الأمير علاء الدين نائب حلب نسبته بالشهابي الى استاذه الامير الطوائى شهاب الدين رشيد المعجمي

الصالحى تنقل بعد موت استاذہ المذكور حتى صار من جملة امراء دمشق ثم ولي نيابة حلب في شهر شوال سنة ستين وسنة فباشر نيابة حلب بجرمة وعدل في الرعية وغزا بلاد سيس وغيرها غير مرة وتكرر منه ذلك وهو يتصرف بينهم منهم ويعود بالأسرى والسبايا ولم يزل على ذلك الى ان عزل عن نيابة حلب ثم تعطل مدة ثم ولي بعد ذلك عدة ولايات الى ان توفي سنة سبع وتسعين وسنة وكان من خيار الأمراء عزماً وحزماً وخيراً وديماً وكان له حجة في اهل العلم والدين والصلاح والخير وله فيهم حسن ظن وهو صاحب الخاقان داخل باب العرج بدمشق ووقف عليها اوقافاً جيدة رحمه الله تعالى وعفا عنه .

عبد اللطيف بن نصر الميمني المتوفى سنة ٦٩٧ هـ

عبد اللطيف ابن نصر بن سعيد بن سعيد بن محمد بن ناصر بن ابي سعيد الشيخ نجم الدين ابو محمد بن شهاب الدين ابو القنوح الشيعي الميمني الشافعي الكلابي الصوفي شيخ الشيوخ بحلب سمع من جده لأمه حامد القزويني ومن ابن روضة ويحيى ابن الدامغانى وعبد الحميد بن نعيان سبط المحافظ ابي العلاء الحمداني وحج سنة سبع وثلاثين وسنة وسمع بالمدينة البوية على ساكها افضل الصلاة والسلام على الحسن بن سلام بقراءة الضياء السبتي مولده سنة سبع وسنة بمدينة حمص ومات اوائل سنة سبع وتسعين وسنة بحلب فجاءه من غصة بلقمة سمع من البرازلي وذكره في معجمه وذكره شيخنا الامام بدر الدين ابو محمد بن حبيب في تاريخه وقال فيه كان ديباً خيراً لا مبدلاً ولا مغيراً مشمولاً بالبركة مقبولاً في السكون والحركة مقيماً بخاقان البلاط مسموعاً قوله عند من سكن الزاوية وحل الرباط .

بيته في المشيخة عريق وعنده بين الفقراء وثيق سمع وحدث وروى واستمر بين اهل التصوف الى ان توى وكانت وفاته بحلب عن ثمان وثمانين سنة اهـ (الدر المتجب)

محمد بن محمد بن ابراهيم ابن السحاس المتوفى سنة ٦٩٨ هـ

محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابي نصر الامام ابو عبد الله بهاء الدين ابن السحاس الحلبي السحوي شيخ الديار المصرية في علم اللسان ولد في سلخ جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين وستماية واخذ العربية عن الجمال بن عمرو والقراءات عن الكمال الضرير وسمع الحديث من ابن اللثي وابن عيش وابي القاسم بن رواحة وابن خليل وطائفة ودخل مصر واخذ عن بقايا شيوخها ثم جلس للأفادة وتخرج به جماعة من الأئمة وفضلاء الأدب وكان من الأذكياء وله خبرة بالمنطق والقياس وكتب الخط المسوب وهو مشهور بالدين والصدق والمدالة مع اطراح الكلفة وصغر الهامة حسن الأخلاق فيه ظرف الحاة وانبساطهم وله صورة كبيرة في صدور الناس وكان بمض القضية اذا انفرد بشهادة حكمه فيها وثوقاً بدينه (١) وكان معروفاً بمحل المشكلات والمضلات وله اورداد من العبادة والتلاوة والذكر والصلاة ثقة حجة يسعى في مصالح الناس وافنى كسباً نفيسة ولم يتزوج ولم يأكل العيب قط قال لأنى احبه فأثر ان يكون نصيبى في الجنة . ولما كانت المصورية بين القصرين فوض اليه تدريس التفسير بها قال اثير الدين ابو حيان وهو من تلامذته كان هو والشيخ محي الدين المازوني شيخ الديار المصرية ولم التق احداً اكر سماعاً منه لكساب الأدب وتفرّد بسماع صحاح الجوهرى وكان لا يأكل سناً وحده ويهوى عن الخوض في العقائدولي تدريس التفسير بالجامع الطولوني ولم يصف شيئاً الا ما املاه شرحاً لكتاب القرب [٢] مات يوم الثلاثاء سابع

[١] ورحمه اس الخطيب نحو ما هنا وما قاله وكان اذا امرد شهادة حكم القامى في تلك القصية وثوقاً بدينه وله خرة بالمنطق والقياس (٢) ذكر له في الكشف من المؤلفات شرح قصيدة المحاسن يوسف بن اسماعيل المعروف بالشواء الحلبي المتوفى سنة ٦٣٥ فما يقال بالياء والواو وسماه هدى امهات المؤمنين بوحده مسحة في مكتبة كورنيل محمد اشاور فيها ١٤٩٩

جمادى الآخرة سنة ثمانين وتسعين وستماية وله

اليوم شيءٌ وغداً مثله * من نخب العلم التي تلتقط

بمحصل المرء بها حكمة * وانما السيل اجتماع القط

تقلنا عنه في اول جمع الجوامع قوله ان الحرف معناه في نفسه على خلاف قول

النحاة قاطبةً ان معناه في غيره اهـ [بنية الوعاء للجلال السيوطى]

وترجمه ابن شاكراً في فوات الوفيات بنحو ما هما وقال دخل مصر لما خربت حلب

ولم يصنف شيئاً الا املأه على كتاب المقرب لان عصفور من اول الكتاب الى باب

الوقف قال الشيخ اثير الدين ابو حيان كنت انا واياه نمشى بين القصيرين

قبر علينا صبي يسمى جمال وكان مصارعاً فقال الشيخ بهاء الدين يعظم منا في هذا

المصارع فنظم الشيخ بهاء الدين رحمه الله

مصارع تصرع الآساد سموته * تيهها فكل مليح دونه همج

لما غدار اجاعا في الحسن قلت لهم * عن حسنه حدتوا عه ولا حرج

وقلت

سباني جمال من مليح مصارع * عليه دليل الملاحه واضح

لئن عزى منه الملل فالكل دونه * وان خف منه الخصر فالردف دارج

واشدني لنفسه

انى تركت لذى الورى دنياهم * وظللت انتظر المبان وارقب

وقطعت في الدنيا العلائق ليس لى * ولد يموت ولا عفار يخرب

ثم قال وقرأ عليه نسيم الدين الذهبي وكان يحفظ ثلث صحاح الجوهرى رحمه الله اهـ

في مكتبة كوريل محمد ناشا في الآستانه درهها ١٤٩٩ وشرح مقدمة العباس المبرد

في النحو قال في الكشف سرها املاء

قال صاحب المنهل الصافي بعد ان ترجمه بنحو ما تقدم وله نظم ونثر ومن
نثره في ملجح شرط

قلت لما شرطوه وجري * دمه القاني على الحد اليقن

ليس بدعاً ما اتواني فله * هو بدر ستروه بالسفق

✽ احمد بن اسماعيل التلي المتوفى سنة ٦٩٨ ✽

احمد بن منصور الشيع المحدث نجم الدين الحلبي المعروف بأبن التلي وبأبن الجلال
ولد مجلب سنة احدى وثلتين وسنة وسمع من ابن رواحة وابن خليل وجماعة
آخر ولازم السماع مع الديلمي فاكثر وكتب الطباق وقرأ بنفسه ودأب وحصل
قرأ عليه علم الدين البرزالي جزء بن حرب رواية العباداني توفي سنة ثمان وتسعين
وسنة رحمه الله اه (المنهل الصافي)

✽ ايوب بن ابي بكر بن الحاس المتوفى سنة ٦٩٩ ✽

ايوب بن ابي بكر بن ابراهيم بن هبة الله بن طارق بن سالم بن الحاس الحلبي
الأمام العلامة بهاء الدين ابو صابر مولده مجلب سنة سبع عشرة وسنة وسمع بمكة
من ابن الحميدي وبالقاهرة من يوسف الساي وبغداد من ابن الخازن درس
وافتي وحدث ومات في ليلة ثاني شوال سنة تسع وتسعين وسنة ويأتي ابن
عمه محمد بن يعقوب (قدم آها) ابن ابراهيم الأمام محي الدين بن الحاس اه (ح ق ط)

✽ اسماعيل بن احمد بن الاثير المتوفى سنة ٦٩٩ ✽

اسماعيل بن احمد بن سعيد بن محمد بن سعيد عماد الدين ابوا الفدا ابن الرئيس
تاج الدين ابي العباس ابن الاثير الحلبي ولي صحابة ديوان الاشياء بالديار المصرية
من قبل السلطان الملك الاشرف خليل بن قلاوون سنة احدى وتسعين عن والده
بعد موته ثم تركها ندياً وبورعاً وكان رتبساً فاضلاً كثير الفضائل يعظم الشعو

وينشيء الرسائل والخطب كاتباً جيداً ديناً وفيه يقول السراج الوراق وفي
مخدومه الاشراف خليل

وكان لأمالك الزمان ذخيرة * كما اذخر السيف المهند في الغمد
فا زال يوليه الخليل حجة * ولا زال اسماعيل يفدى ولا يفدي

وهو الذي كتب شرح العمدة في الاحكام عن الشيخ قهي الدين بن دقيق
العيد وعليه املاء المشار اليه لما قرأ العمدة عليه مات بالقاهرة سنة تسع وتسعين
وسمائه اهـ (من مختصر الدر المنتخب لأحمد بن الملا ومن خطه نقلت) .

قال في كشف الظنون في الكلام على عمدة الاحكام لتقي الدين عبد النبي بن
عبد الواحد الجماعيلي القدمي وعن شرحه الشيخ اسماعيل بن احمد بن الاثير
الحلي الشافعي ذكر فيه انه حفظ العمدة التي رتبها على ابواب الفقه وفيها خمسمائة
حديث قرأه على الشيخ ابن دقيق العيد ثم شرحه املاء وسماه احكام الاحكام
في شرح حديث سيد الانام اهـ

وترجمه صاحب المنهل الصافي ومما قاله فيه انه كان فاضلاً من بيت كتابة ونظم
ونثر وله خطب مدونة وشرح قصيدة ابن عبدون الرائية التي رثا بها بني
الافطس . عدم المذكور في وقعة التتار سنة تسع وتسعين وسماه اهـ واول الفصيدة
الدهر يفجع بعد العين بالأثر * فا البكاء على الأشباح والصور

ومن مؤلفاته عبرة اولي الابصار في ملوك الاءصار في مجلدين انظر ما كتباه في
الجزء الاول [ص ٥٣] وكثر البلاغة في مجلد وقد اختصره ولده ذكره في الكشف
قال احمد تيمور باشا في مقالاته نوادر المحفوظات جواهر الكثر مختصر كثر البراعة
في آداب ذوي البراعة لأبن الاثير الحلي اختصار ولد المؤلف بمخرانة عارف بك
وعندنا ويقال ان الاصل موجود في مجلدين بأحدى خزائن الشام

• محمد بن منصور الحاضري المتوفى سنة ٧٠٠ •

محمد بن منصور بن موسى الشيخ شمس الدين ابو عبد الله الحاضري الحلبي المقرئ النحوي قرأ القراءات على الكمال والنصرير والشيخ علي الدهان والعربية على ابن مالك جمال الدين وله تصدير في الجامع متوسطاً في النحو والقراءات توفي سنة سبعمائة والحاضري بالحاء المهمة وبين الالف والراء ضاد معجمة [وافي بالوفيات]

﴿ اعيان القرن الثامن (١) ﴾

• عبد الله بن محمد القيسراني المتوفى سنة ٧٠٣ •

عبد الله بن محمد بن احمد بن خالد بن محمد بن نصر بن صغير القيسراني الحلبي صاحب فخر الدين ولد سنة ٢٣ وسمع الكثير من ابن الحميدى ويوسف الساوي ويوسف بن خليل وابي القسم بن رواحة وغيرهم وحدث واشتغل وتعالى الادب وكتب الخط الحسن وعمل كتاباً في الصعابة (٢) وخرج من احاديثه عنهم بأسانيدهم وكان حسن المذاكرة وخرج لنفسه اربعين حديثاً روى عنه الحافظ الديلمي من نظمه وكان قد ولي الوزارة بدمشق في ايام السعيد ابن الظاهر ستة اشهر وكان القضاء يركبون في خدمته وفي ايام كتبنا ايضاً وله نظم حسن فمه

١ تنبيه ما ذكر في هذا القرن بدون عزوف وهو منقول من الدور الكامنة في اعيان المئة الثامنة
لحافظ ابن حجر وهو مخطوط قديم بخط الحافظ الشيخ ابراهيم البقاعي محرر سنة ٨٥٥
اعني بعد وفاة المؤلف بثلاث سنين طفرت به بدمشق عند الشيخ حمدي الحلبي متروك الجاه
الأموي وهو سبط الشيخ سعيد الحلبي شيخ العلامة ابن عابدن الذي ذكره في اول
حاشيته على الدر المختار ثم اهدى هذه النسخة الى مكتبة المجمع العلمي العربي بدمشق لاحتها
سقيمة الخط واكثر الكلام فيها بدون اعجام اذا عانيت كثير في تحرير ما نقاته عنها •
[٢] قال في الكشف هو في مجلدات وفيه احاديث تكلم عليها الذهبي •

بوجه معذري آيات حسن * قل ما شئت فيه ولا تخافني
ونسخة حسنة قرئت وصحت * وما خط الكمال على الحوائث
وله من آيات كتبها الى محي الدين ابن عبد الظاهر
ياذا الذي اوتي الكتاب بقوة * فأني به وهو الأخير الاول
لا فاضل ساواه فيه ولا مثني * في مثل منطق البديع الافضل
مات في ربيع الآخر سنة ٧٠٣

رحم الله المحسن بن محمد بن المديم المتوفى سنة ٧٠٤

عبد المحسن بن محمد بن احمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله القليل الحفي الشهير
بأبن المديم الحلي مولده سنة اربع وثلاثين وستماية واستنل وصحب الفقراء
قال الذهبي في معجمه وكان يمت بذلك مفروط لكنه ما استعمل ذمه سمع ابن
خليل واخويه يونس وابراهيم وهديّة بذت خميس وحدث بمصر والشام وكان
يدخل في ترهات الصوفية وذكره البرزالي في معجمه وقال انه سمع من صفرياضاً
وان مولده سنة اثنين وثلاثين وستماية مجلب قال وانفق ماله على خدمة الفقراء
وسافر معهم وعنده فهم في كلامهم وذكره شيخنا بن حبيب في تاريخه وقال فيه
امام جمع بين العلم والعمل وبلغ من صفة الفقراء غاية الأمل واعرض عن المناصب
ولم يلتفت الى ارباب المراتب كان حسن الشكل والخلق سالكاً من الزهد والورع
اوضح الطرق لابساً زي القوم ملازماً حلية اهل الصلاة والصوم انس به الراحل
من الطلبة والمقيم واضاء بنور تقواه ييب بنى المديم سمع وحفظ وروى
واستمر يقيد ويتلطف بالمريد الى ان ثوى وكات وفاه بالرباط المديمي ظاهري
القاهرة وتوفي رحمه الله تعالى في يوم الخميس ثاني عشرين رجب سنة اربع وسبعمائة
وكات جازته مشهودة رحمه الله تعالى اه [الدر المنتخب]

(محمد بن الحسين التيتي المتوفى سنة ٧٠٤)

محمد بن الحسين الأمير شمس الدين المعروف بابن التيتي الآمدي الحنبلي قال
ابن الخطيب شيخ فاضل يحفظ فوائد حسنة من اللغة والحديث والاسماء وله معرفة
بالمربية ويظم الشعر الجيد والظاهر انه قدم حلب (الى ان قال) ومن نظمه

سقى حلباً ومن فيها سحاب * كدمعي حين يهسى بانسجام
فأن بها وان شطت مغاني * احباء على قلبي كرام
سلام كلما هبت قبول * عليهم من عب ذي ذمام
سلام متم صب كئيب * معنى مدنف حلف السقام
وله سقى الله وادي باقوسامن الحيا * سماء تروى تربه وتصيب
وحى به يوماً كراماً اعزة * عليّ وذكرام اليّ حبيب
صحبته والفود اسود حالك * وغصن الصابي والشباب رطيب
اذا العيش غص والزمان مساعد * وقد غاب عما حاسد ورقيب

توفي بالقاهرة سنة اربع وسبعمائة ودفن بالقاهرة اهـ (الدر المنخب) اقول
وقد ذكرت ترجمته للأبيات المتقدمة

(ابراهيم بن علي بن خشام الموفى سنة ٧٠٥)

ابراهيم بن علي بن ابراهيم بن خشام س احمد الكودي الحميدي الحنفي شمس الدين
ولد في رجب سنة ٦٢٩ وفتقه وسمع من ابي البقا يعيتش الحوي وابن رواحة
ومكي بن علان ويوسف بن خليل والعماد بن النحاس وغيرهم في صحبة ابن
الديم سم ولي قضاء حمص ثم امامة الجامع بها ونظر المشهد الخالدي وكان شهياً
شجاعاً جريئاً فلما وصل التتار الى حمص دخل غاران وولى عه قضاء حمص وحكم
وظلم سم سافر مع التتار فولوه قضاء خلاط فأقام بها ست سنين ومات سنة خمس

وسبعمائة ذكر ذلك البرزالي

(محمد بن ايوب بن عبد القاهر النادفي المتوفى سنة ٧٠٥)

محمد بن ايوب بن عبد القاهر النادفي الحنفي الحلبي ولد سنة ٦٢٨ وسمع من ابن علان وابن العديم وتلى على الفاسي وتقدم في القراءات وقرأ بالروايات وكان عارفاً بها حسن المذاكرة والبحث وقرأ الناس زماناً بدمشق واعاد بدارس الحنفية وقرأ العربية وشرح قصيدة الصرصري الطويلة في مجلدات وكان ينسخ المصاحف على الرمم مات في حماة في سنة خمس وسبعمائة اهـ

وذكر له في الكشف من المؤلفات مختصر الراشف من زلال الكاشف من التفسير اختصره من الكشف مع المحاكات من فوائد ابي العباس احمد المهدوي ومن كتاب ابي الليث السمرقندي ومن الكشف والبيان للتطلي اهـ

﴿سقر الزيني المتوفى سنة ٧٠٦﴾

سقر بن عبدالله الزيني علاء الدين ابوسعيد الأرمي الحلبي اشتراه قاضي حلب زين الدين ابن الاستاذ سنة ٦٢٤ وسمعه مع اولاده من الموفق عبد اللطيف وعمر الدين ابن الاثير وابن شداد وابن روزنه وابن الزبيدي والانجب الحماني وعبد اللطيف القسطلي وعبد الرحيم بن الطمل وبوسف بن خليل وغيرهم بدمشق وحلب ومصر والاسكندرية وحدث بالكثير وتمرد بأشياء قال الذهبي كان طويل الروح فيه سكون ومروءة وكان ... عليه وخرجت له مشيخة ومات في شوال سنة ست وسبعمائة اهـ

﴿محمد بن عبد الله بن القيسراني المتوفى سنة ٧٠٧﴾

محمد بن عبد الله بن محمد بن احمد بن خالد بن محمد بن نصر الخزومي الحلبي الأصل المعروف بأبن القيسراني شرف الدين ابن الصاحب فتح الدين الخزومي ولد

بجلب سنة ٤٨ وسمع من ابن عبد الدايم و ابراهيم بن خليل والفقيه اليونيني وغيره
وتعاني الكتابة وولي كتابة السر بجلب وكان كثير التلاوة حسن الظم والثر
قال الذهبي كان رئيساً ديباً متواضعاً كيساً كثير المحاسن مات في رمضان سنة
سبع وسبعمائة وذكر الصفدي عن ابن سيد الناس ان ابن القيسراني توجه مع
السلطان في وقعة غازان او غيرها قال فرأيت في المنام كأنه منصرف عن الوقعة
وقد انتصر فأخبرني بالفتح فنظمت بيتين فاستيقظت وأنا احفظهما

الحمد لله جاء النصر والظفر * واستبشر النيران الشمس والقمر
(لم يذكر البيت الثاني) وكتبت اليه اعطه بذلك فكسب لي جواباً مه
له أمر بالارشد في يقظانه * وفي النوم تهديده لخير الحقائق
فأن قام لم يدأب لنير فضيلة * وان نام لم يحلم بنير الحقائق
* شهادة بنت صاحب بن المديم الموفاة سنة ٧٠٩ *

شهادة بنت صاحب كمال الدين عمر ابن المديم ولدت يوم عاشوراء سنة ٦٢١
وسمعت من الكاشغري واجاز لها ثابت بن شرف وسمعت ايضاً من عمر بن بدر
ابن سعيد الموصلبي حضوراً وتفردت عنه وكانت قد زهدت وتركزت اللباس الفاخر
بعد وفاة اخيها مجد الدين وماتت في حلب سنة تسع وسبعمائة .

حسن بن علي بن زهرة المتوفى سنة ٧١١

حسن بن علي بن الحسن بن زهرة الحلبي قبيب الأشراف بجلب اثني عليه ابن حبيب
مات سنة ٧١١ وقد جاوز السبعين وهو اخو حمزة والد علاء الدين الآتي ذكره .

(حسين بن علي بن زهرة المتوفى سنة ٧١١)

حسين بن علي بن الحسن بن زهرة الحسيني الشريف شمس الدين قبيب الاشراف
بجلب مات بعد عوده من الحج في المحرم سنة ٧١١

— عبد العزيز بن محمد بن المديم المتوفى سنة ٧١١ هـ —

عبد العزيز بن محمد بن قاضي القضاة أبي الحسن أحمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن أبي جراد المعروف بأبن المديم الأمام عن الدين قاضي القضاة بمحاجة مولده سنة ثلاث وثلاثين وستائة ومات ثانی دبیع الآخر سنة إحدى عشرة وسبعمائة بمحاجة سمع من ابن خليل وحدث وكان له معرفة بالكشاف اهـ (ط ح ق)

— عمر بن مسعود الكتاني الشاعر المتوفى سنة ٧١١ هـ —

عمر بن مسعود الأديب سراج الدين أبو الخطاب الحلبي الكتاني المختار الشاعر المشهور سكن حماة واختص بمدائح أهل البيت التقوى المعصور والمظفر والأفضل وابنه المؤيد وأخيه حسن . ولما كان الملك المظفر محمود مجلب وفد عليه سراج الدين المختار المذكور ومدحه قصيدة وأنشده إياها مجلب وبوجه معه إلى العمق وسنأتي القصيدة في ترجمة المظفر محمود ومن نظم السراج المختار من قصيدة

يا راکباً يطوی الفلا * بین المهامه والحزوم
والفتنی أثر الفضا * یل والعواضل والعلوم
من فوق جائلة النسو * ع اخف سعياً من ظالم
بأنه ان شاهدت جا * ق موطن الذر المقيم
وبدت لك الأنوار من ١ دیوان وادبها الوسم
قل السلام عليك یا * دار الکرامة للکرم

وله في قصيدة في الملك المظفر في وصف سيف

مجيد طريق العظم والثر والوعی * اذا طابق الأثران بالسمر والفضب
يفرق ما بین الأخادع والطلی ١ ويجمع ما بین الترائب والتراب
ومن نظمه في قندیل من آیات

اضاء كالكوكب الدردي متقدًا * فراق باطله نوراً وظاهره

يزيده ظلمة الليل البهيم سفا * كأنما الليل طرف وهو باصره

وقال واحسن

انظر الى السهر في تطرده * وصنره قد وثى على السمك

توم الريح صيدها فندا * ينسج متن الفدر كالشبك

وله لما بالقي بارق من ثغره * جادت جفوني بالسحاب المطر

فكان عقد الدمع حل قلائد العقيان مه على صبحاح الجوهر

وله فيمن قبلته الحما

لا احسد الناس على سعة * لكني احسد حُماكا

اما هاهنا انها عافت * قدك حتي قبلت فاكاً

توفي سنة احدى عشرة وائتني عشرة وسبعمائة رحمه الله تعالى اه (الدر المتخب)

— **ابراهيم بن عبد الله اليربي** المتوفى سنة ٧١٢ هـ —

ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن زكري بن فضائل بن يحيى اليربي الحلبي احد الشهود

بباب الجامع الشرقي بجلب وسبط الشيخ فر سمع من يبرس مشيخة ابن شادان

والأول من الثاني من فوائد الحاج للنجاد والأول من ابن السماك وغير ذلك

وسمع من ابي المكارم البقسي واولاد صالح بن المعجمي الثلاثة وشهادة بنت العديم

ورشيد بن كامل وغيرهم وحدث سمع منه الأعيان بجلب ومان سنة ١٢ اي و ٧٠٠

— **اسماعيل بن عبد اللطيف المعجمي** المتوفى سنة ٧١٢ هـ —

اسماعيل بن عبد اللطيف بن يوسف بن اسماعيل بن عبد الكريم بن عمر بن عبد

الرحيم عماد الدين ابن المعجمي ولي نظر الجيش بجلب ثم صحابة الدبوان بحماة

وكان استمع على سفر صحيح البخاري بقوت وعلى ابن المعجمي سادس المحامليات

وعلى ابراهيم بن عبد الرحمن الشموارى وحدث ومات سنة ١٢

غازى بن احمد الواسطى المتوفى سنة ٧١٢

غازى بن احمد الوزير الكاتب شهاب الدين الواسطى ولد بحلب في سنة بضعة وثلاثين وخمسة مائة بديوان الأنشاء ثم في كتابة المربح بحلب ثم كتب الانشاء بالقاهرة وكان يكتب خطأ حساً وولي نظر الصحبة في الايام المنصورية ثم ولي نظر الدواوين بحلب ثم بدمشق عوضاً عن شرف الدين بن مزهر وولي نظر الدولة بديار مصر فلما صار التاج بن سعد الدولة مشير الدولة عمل عليه لأنه كان السبب الى ان ضربه سقر الأعرش حتى اسلم فعمل عليه حتى اخرجه الى حلب فلما نظر الى توقيعه قال والله لقد كنت راضياً بسقر خيراً لى من مرافقة ابن سعد الدولة وكانت لديه فضيلة وادب ونكت وكان حسن الخط طويل اللسان قوي القلب كثير الزهو ويعرف اللسان التركى واضر في آخر عمره ومات بحلب في ربيع الآخر سنة ٧١٢ عن نحو ثمانين سنة وانشد له ابن حبيب قوله

ان الزمان الذي قد كان يحمني * بكم وينشي مسراتي وافراحي

هو الذي صار ينشى بعد بعدكم * حزني ويجعل دمي مزج اقداحي

وترجمه الصلاح الصفدي في نكت الهميان بنحو ذلك وقال انه كان يكتب خطأ حساً رأيت بخطه نسخة المثل السائر في غاية الحسن وكان عنده فضيلة واه تصانيف وشعر اه

احمد بن محمد بن محمد المعجمي المتوفى سنة ٧١٤

احمد بن محمد بن ابي طالب عبدالرحمن بن الحسن شمس الدين ابو بكر بن المعجمي ولد سنة ٦٣٧ وسمع من جده وابي القاسم بن رواحة ويوسف بن خليل وغيرهم ومنهم من قال ان بن يمش وحدث بالكثير وكان قد وقع في قبضة هولاء فخذلوا

منه اموالاً بجمّة وعذبوه عذاباً صعباً فحصلت له بسبب ذلك غفلة وغلب عليه النسيان في اغلب احواله وكان قد اشتغل كثيراً وتميز وصار صدراً موثقاً مع الدين وسلامة الصدر اثنى عليه ابن حبيب وذكره البرزالي والذهبي في معجمها ومات مجلب في ذي الحجة سنة ٧١٤

✽ علي بن صالح السجوجي المتوفى سنة ٧١٤ ✽

علي بن صالح بن ابي بكر بن محمد بن علي علاء الدين السجوجي النري نزيل حلب وكان عارفاً بالفقه والتفسير اقام مجلب مدة يشغل وينفع الناس الى ان مات بها سنة ١٤ عن بضع وستين سنة ذكره ابن حبيب وقال في حقه عالم جليل القدر يسر القلب ويشرح الصدر كان عارفاً بالفقه والتفسير والاصول والعربية وكان كثير الانجاء مقبلاً على شأنه وقال القاضي علاء الدين في تاريخ حلب كان ديباً كثير العبادة وانتفع به الطلبة . وفي المنهل الصافي كان اماماً قسماً مفسراً عارفاً بالمعاني والبيان اقام مجلب يفتي ويدرس ستين وصنف تفسير القرآن الكريم وكتاباً بالأصول اهـ

✽ يوسف بن مظفر الكاتب المتوفى سنة ٧١٤ ✽

يوسف بن مظفر بن مزهر الصاحب شرف الدين ولد سنة ٦٢٨ وباشر النظر بدمشق وحلب وطرابلس وغيرها وكان من شيوخ الكتاب المعروفين بالكتابة مات في شعبان سنة ٧١٤ مجلب

✽ الحسن بن علي السغاني المتوفى سنة ٧١٤ ✽

الحسن بن علي بن حجاج بن علي حسام الدين السغاني نسبة الى سفاق بكسر السين المهمة وسكون النون المعجمة ثم نون بعدها الف بعدها قاف بلدة في تركستان تفقه على حافظ الدين الكبير محمد بن محمد بن نصر البخاري وفوض اليه الفتوى

وهو شاب وتفقه أيضاً على فخر الدين محمد بن محمد بن الياس المايبرغي وشرح الهداية وسماه النهاية فرغ منه ستة سبعمائة ومن مصنفاته شرح التمهيد في قواعد التوحيد لأبي المين ميمون بن محمد السفني المكنولي والكافي شرح اصول البزدوي وكان فقيهاً جديلاً نحوياً أخذ النحو عن النجدواني وغيره ودخل بغداد ودرس بها بمشهد الإمام أبي حنيفة ثم توجه إلى دمشق حاجاً فدخلها ستة عشرة وسبعمائة واجتمع بقاضي القضاة ناصر الدين محمد بن عمر ابن العديم وأجاز له جميع مروياته ومسموعاته ومن تفقه عليه قوام الدين محمد بن محمد بن أحمد الكاكي صاحب معراج الدراية شرح الهداية والسيد جلال الدين الكرلاني صاحب الكفاية قال الجامع (يعني صاحب الفوائد البهية) ذكر صاحب كشف الظنون عند ذكر تمهيد المكنولي أن اسمه حسين بن علي يعني مصغراً وأنه توفي ستة عشرة وسبعمائة وذكر عند ذكر الهداية أنه تلميذ صاحب الهداية وذكره السيوطي في بغية الوعاة فيمن اسمه حسين وقال كان عالماً فقيهاً نحوياً جديلاً أخذ عن عبد الجليل بن عبد الكريم قال في الدرر هو أول من شرح الهداية وله شرح المفصل ذكر في أوله أنه قرأه على حافظ الدين البخاري سنة - سبعين وسبعمائة انتهى . وكذا سماه صاحب مدينة العلوم بحيث قال ومن شروح الهداية النهاية لحسام الدين الحسين بن علي ابن حجاج بن علي السغداني قدم صاحب وصف الكافي شرح البزدوي وقدم دمشق ستة عشرة وسبعمائة وشرح مستغيب الأخشيكي وشرح التمهيد في الأصول ونوف في رجب سنة إحدى عشر أواخر عشرة وسبعمائة بجلب وله تصنيف في الصرف سماه الجاح انتهى قلت وقد طالمت من تصانيفه النهاية وهو أبسط شروح الهداية وأشملها فداحتوى على مسائل كثيرة وفروع لطيفة اهـ (الفوائد البهية في تراجم الحنفية)

عن علي بن علي بن سودة المتوفى سنة ٧١٤ هـ

قال ابو ذر في الكلام على درب بني سودة هو الدرب الآخذ الى المارستان
الكامل يعرف ببني سودة لأن منازلهم كانت بهوم بيت فضل ورياسة وكتابة
وثر ونظم لكن فيهم النشيع وقد اقرضوا ومهم بهاء الدين علي بن علي بن محمد
ابن علي بن ابي سودة الحلبي صاحب ديوان الانشاء مجلب من الصدور الامثال
والكتاب الافاضل وله نظم مه

جد لي يايسر وصل ملك يا املي ، فالصبر عك عذاب غير محتمل
مالي بليت بأمر لا اطيق له * حملاً وبدلت بعد الأمن بالوجل
وكان هذان الينان فالأ عليه فأمسك بعدنظهما تاني يوم وصادروه وقال لسان حاله
اذا جادت الدنيا عليك فجذبها * على الناس طرا قبل ان تنفلت
فلا الجود يفيها اذا هي اقبلت ، ولا البخل يقيها اذا هي ولت
وتوفي ستة اربع عشرة وسبعماية في منتصف رجب وقد قارب سبعين سنة قال ابن
حبيب في ترجمه ماجد ظهرت بهجة بهائه وسفرت عقيلة رأيه وروائه وحست
كتابيه وعرفت حرمة ومهابته وطالت اقلامه وصالت به اقوامه كان ذا نسب
رفيع المنار وفضل مواده غزار ونظم مسق المقود ونثر تيمس به الطروس في حلل
السعود وعزم اجري في ميدان المعالي طرفه وجواده وعرض نشر بياضه على
مازل بنى سواده . وقال في اول رسالة انشأها في وقعة غازان

يامن غدا باظراً فجا جمعت ومن ، اضحى يردد فيما قلته نظراً
نأشدتك الله ان عايت لي خطأ فاسنر علي خير الناس من ستر
وقرأت بخط ابن عشار قال قرأت بخط ابي العباس بن حمزة الأنصاري بما ينلج
على الظن اها لبهاء الدين علي بن محمد بن سودة

شبهت وجه معذبي لما بدا * كالروض وهو مبهج ومدلج
 فالتحد ورد والواحد نرجس * والثغر نور والعدار بتفسج
 ولما مات بهاء الدين حزن عليه زوجته حزناً شديداً ولازمت البكاء سنة فلما كان
 بعد السنة طلبوا منها دارها ليعملوا بها فرحاً فاعطتهم فلما دخلت المغنية غنت
 تفارق من تهوى وقلبك صابر * وتلهو ومك الطرف ناهٍ وناهر
 فوا عجباً لم لا يلازمك البكا * ونمسي ومك الطرف ساهٍ وساهر
 رعى الله من ساروا وفي القلب بدم * من الشوق نار وهو شاك وشاكر
 نرى تسمح الأيام مك بنظرة * ويصبح غصن الوصل زاهٍ وزاهر
 فلما سمعت ذلك صاحت ووقعت مغمية عليها فخركوها فوجدوها ميتة فجهزت
 ودفنت عند زوجها قاله الصلاح الكندي اه (١)

وترجمه ابن خطيب الناصرية في الدر المنتخب وقال بعد ان ذكر بعض ما تقدم
 ومن نظمه في واقعة غازان ومدح السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وذلك
 في شهر رمضان سنة اثنين وسبع مائة عند ما كسر التتار بشقعب

الامن مبلغ فازان قولاً * يحقق عنده الخير اليقيناً
 لقينا جيشه في يوم سبت * وكنا عند ذلك لا بسينا
 كسرنا حزمهم لما التقينا * وارديننا الجحافل والكمينا
 دميناهم الى جبل فباتوا * بعضون الأنامل نادميناً
 فلما لاح ضوء الصبح اضجوا * على روس الشايبا حائريناً
 زحفنا نحوهم بالجيش نبني * قتالهم فولوا هاريناً
 وملنا عن طريقهم فاجوا * وعادوا للهزيمة طاليناً

(١) اقول ووجدت هذه الحكاية في هامش الدر المنتخب عند ترجمة المترجم

هزمتنا فطلو شاه يوم حرب * واردينا بمزمتنا النوبنا
واتبعنا به لولاي طرداً * وجوبنا وهيتوم اللينا
وسقنا خلقهم في كل واد * نذيقهم من البلوى فنونا
وافينا جيوش المفل قهرماً * وعدنا بالسلامة غانينا
وكان الذل والخذلان فيهم * وكان الصامر المنصور فينا
وللأديب شهاب الدين احمد بن البردي (هكذا) من قصيدة يمدح الرئيس
بهاء الدين عليا المذكور

انمخ في ذرى الشهباء وانزل بأرضها * وقبل نرى تلك المعاهد والريا
ولذ بهاء الدين ذى الفضل والحجى * فكل الودى من دون ذاك البهاها
تضيء لسارى الليل نار نواله * ويعذب للظمان ورداً ومشربا
له العلم الأعلى الذى جل خطبه * ففى كل اقليم لموته نبا
اذا ركب القوطاس ارخى عنانه * وصال فأزرى بالموالى وبالظبا
فأن قلت غيثا كان همى سحابيا * وان قلت ليا كان اسطى وارها
وان تر خطا كان خطا مذهباً * وان تر لفظاً كان لفظاً مهذباً
ولو شئت ان احصى مناقب فضله * لكنت كمن يبنى على النجم مركبا
وقدما ابياتا من نظم المترجم فى الجزء الثانى (ص ٣٦٧) يمدح بها قراستقر
المصورى كافل حلب

- نخوة بنت محمد الصبى المنوفاة سنة ٧١٩ هـ -

نخوة بنت زين الدين محمد بن عبد القاهر بن هبة الله بن عبد المال بن عبد الواحد
ابن النصيبى الحلبى ام محمد بنت النصيبى ولدت سنة ٣٤٤ وسمعت من يوسف
ان خليل التاسع والعاشر من المستخرج على صحيح البخارى لأبى نعيم وتفردت

برواية ذلك ومات في جمادى الأولى سنة ٧١٩ قال الذهبي ما اظن روى عن ابن خليل بالسماع امرأة سواها .

عبد الوهاب البلخي المتوفى سنة ٧٢٠ هـ

عبد الوهاب بن محمد بن محمد بن محمد بن عثمان البلخي الأصل الحلبي المولد نظام الدين شيخنا كان قتيها حنفياً اماماً بالمدرسة الأشعرية للطائفة الحنفية وكان عنده نباهة وقوة ذهن مع كبر سن وهو من بيت العلم ابوه من كبار قضاة الحنفية يأتي في بسابه حدث عن والده يجزء بن عید سمعته عليه ونفقه على والده مولده نصف ربيع الاول سنة ثمان وثلثين وسنائة ومات في سابع عشر رجب سنة عشرين بالمدرسة الأشعرية خارج القاهرة اهـ (طح ق)

عمر بن عبد العزيز بن المديم المتوفى سنة ٧٢٠ هـ

عمر بن عبد العزيز بن احمد بن هبة الله بن احمد الشهير بأبن المديم ولي قضاء حلب في سنة عشرة وسبعماية حاكماً نائباً وكان بها قاض واحد الى هذا التاريخ فتولى بها القاضي المذكور قاضياً ثانياً واستمر من هذا التاريخ لمجلد قاضيان الى سنة ثمان واربعين وسبعماية تولى بها مالكي وحنبلي وذكره الامام ابن حبيب فقال فيه امام كماله زاهر وهمام جلاله باهر وحاكم علمه مايد وماجد نيل فضله زائد ورئيس خضمت الرؤس لرفعة نسبه واصيل كم اذهب خلّة سائل لسائل ذهبه كان ذاهمة علا نجمها واحكام مضى سينها ونفذ سهمها وبيت بئاه مشيد وبنان راجبه لأطلاق مقيد واخبار حسن خبرها وسيرة سار بالجميل ذكرها رأيت شخصه مررات وسمعت بماله من الأيادي والبرات وحكم بحجاب عشرة اعوام ثم لحق بمن سلف من آبائه الكرام وفيه يقول الشيخ جمال الدين محمد بن نباتة المصري من قصيدة

لم انس في حبه كم ليلة * خلفني ارعى دجاها البهيم
نظرت في انجمها نظرة * قال لي جسمي اني سقيم
ما الشمس الا وجهك المجتلي * ولا الحيا الاندى ابن العديم
كمال دين الله من غيته * قد الحق الساري بحصب المقيم
من معشر سادوا و ساسوا الورى * ببأس قاس ويجذوى رحيم
مثل النجوم الزهر كم مهتد * بها من الناس وكم من رحيم
يا عمر الخبير لقد نبهت * منك المعالي طرف راع حلیم
انا وجدناك لظم النساء * ابا جنشاك بدر نظم (١)

انتهى ومولده سنة ثلاث وسبعين وستمائة وتوفي سنة عشرين وسبعمائة بحلب
نعمه الله رحمه

القرشي في طبقات الحنفية وتولى بعده قاضي القضاة ناصر الدين محمد وبأى اه
وقال في المنهل الصافي في ترجمته تولى قضاء حلب سنة عشر وسبعمائة وهو اول
من ولي قضاء الحنفية بحلب ولم يكن قبل تاريخه بحلب غير قاض واحد شافعي
سند ولي بنو ايوب بعد الخلاء العاطمين واما العصر الاول فكانت الحنفية هم
قضاة سائر الاقطار وكان كمال الدين المذكور اماماً عالماً فقيها اه

﴿ علي بن الحسن الهروي المتوفى سنة ٧٢٢ ﴾

علي بن الحسن بن محمد الهروي الامام علا. الدين ابو الحسن الحنفي قرأت في تاريخ
الامام محمد بن حبيب في ذكر من مات سنة اثنين وعشرين وسبعمائة قال وفيه انوني الشيخ
علاء الدين ابو الحسن علي بن الحسن بن الهروي امام تقدم على الاقران

(١) القصيدة طويته وهي في ديوانه المطبوع في (٢٣٦ هـ) وهذا البيت منها على هذه السورة

وكم رأيتك لم يلب الداء ابا حنكك بدر ييم

وانعم النظر في مذهب النعمان وسلك طريق التصوف واكثر من التطلع في كتب العلم والتشوف كان ذاهمة وشجاعة وعزم يحسر عن النجدة قناعه طاف البلاد ثم اقام مجلب وتصدر للأفتاء والتدريس وشغل ذوى الطلب وباشر بها مشيخة الخانكاه القدمية واستمر يسير على شهابها الى ان ادركته المنية من انشاده

كم حشرات في الحشا * من ولدٍ لنا نشا
كما نشاء رشده * فما نشا كما نشا

وكانت وفاته مجلب وهو من اساء السبعين تغمده الله برحمته اه (الدر المنخب)
- محمد بن عثمان بن الحداد المتوفى سنة ٧٢٤ هـ -

محمد بن يوسف بن محمد بدر الدين المعروف بأبن الحداد الاموى الاصل المصري خطيب حلب تفقه واشتغل وسمع الحديث من الشيخ شمس الدين محمد بن العماد وحفظ المحرر لأبن تيمية وعرضه على البجم بن حمدان وخطب بجامع دمشق وولي الحسبة ونظر المارستان والجامع بدمشق وولي نظر الأوقاف والخطابة بجامع حلب ومات في جمادى الاولى سنة ٧٢٤ اه اقول واسمه مقوش على باب مدر الجامع الكبير مجلب وقد ذكرنا ذلك في الجزء الثاني في صحيفة ١٧٠
- شهاب محمود بن سليمان بن فهد المتوفى بدمشق سنة ٧٢٥ هـ -

قال ابن كير في تاريخه البداية والنهاية في حوادث سنة خمس وعشرين وسبعماية فيها توفي المصدر الكبير الشيخ الامام العالم العلامة شهاب الدين ابو الساء محمود بن سليمان بن فهد الحلبي ثم الدمشقي شيخ صاعقة الانشاء الذي لم يكن بعد القاضي الفاضل مله في صعة الانشاء وله خصائل ليست للفاضل من كثرة الظم والقصائد المطولة الحسة البليغة ولد سنة اربع واربعين

وسماحة مجلب وسمع الحديث وعني باللغة والادب والشعر وكان كثير الفضائل بارعاً في علم الانشاء نظماً ونثراً وله في ذلك كتب ومصنفات حسنة فائقة وقد مكث في ديوان الانشاء نحواً من خمسين سنة ثم عمل كتابة المر بدمشق نحواً من ثمان سنين الى ان توفي ليلة السبت ثاني عشرين شعبان في منزله قريب من باب الساطفانيين وهي دار القاضي الفاضل وصلى عليه بالجامع ودفن بترية له انشأها بالقرب من اليمورية وقد جاوز الثمانين سنة اهـ

قال ابو العلاء في تاريخه في حوادث سنة ست عشرة وسبعمائة لما انتم عليه بمدينة المعرة . ومدحني شهاب الدين محمود كاتب الاشياء الحلبي بقصيدة ذكر فيها صدقات السلطان وعود المعرة اضربنا عن غالبها خوف التطويل فيها بك نزهى مواكب واسره * ولك الشمس والقواضب اسره وبأياملك التي هي روض : للاماني تجني فمار المسره بك كل الدنيا تهني ويضحى * قدرها عالياً وكيف المعرة وترجمه ابن شاكر في فوات الوفيات وقال ان مولده كان بدمشق وهو سهو منه فأن جميع المؤرخين والادباء نستوه بالحلي ومنهم ابو الفدا كما قدمنا وعجاجة ابن كثير صريحة بأن مولده مجلب واورد له ابن شاكر ثمة عدة قصائد قال ومن نظمه

رأيت في بستان خل لا بدر دجى يفرس اشجارا
فقلت ان انجب هذا الذى يغرسه امر اثمارا
ومنه رأيتي وقد نال منى النحول * وفاضت دموعي على الخدفيضا
فقلت بعيني هذا السقام * فقلت صدفت وبالحضر ايضا
ومنه ورأيت في الماء يسبح مرة * والشعر قد رفت عليه ظلاله

فظننت ان البدر قابل وجهه * وجه الغدير فلاح فيه خياله
 واورد له الشيخ محمد العرضى الحلبي في مجموعته قوله
 وسرت به في البحر جارية * سوداء يسبق سيرها الشهباء
 لو ان ملك البحر طوع يدي * لأخذت كل سفينة غصبا
 وقوله اذا البرق من تلقاء كاظمة عما * اذاب الحشامنا وزاد الكرى عنا
 حسبناه اجماض النور على القا * وليس به لكنه قارب المعنى
 متى قال حادينا رويدا فيكم * وبين الحمى مقدار يومين او ادنى
 وهبنا له شطر الحياة فان ابى * ولم ير ضه ما قد وهبنا له زدنا

اقول وقد طبع من مؤلفاته حسن التوسل في صناعة التوسل وهو كثير
 متداول واورده الشيخ يوسف النبهاني البيروني في مجموعته المطبوعة في بيروت المسماة
 بالمجموعة النبهانية في المدائح النبوية ازيد من عشرين قصيدة تقرب من النبي
 بيت وكلها من غرر الشمر ومن مؤلفاته (مارل الأحياء ومباراة الألباب)
 ذكره في الكشف

— عبد الوهاب ابن امين الدولة المتوفى سنة ٧٢٥ هـ —

عبد الوهاب بن عمر بن عبد المنعم بن هبة الله بن امين الدولة الحلبي الحنفى الأمام
 السجوي الزاهد ظهير الدين كذا ذكره الصفدى وقال ولد ست واربع وستمات
 وسمع من حبيبة الحارثية واجاز له ابن الجيزى وسمع منه محمد بن طفريل مات سنة
 خمس وعشرين وسبعمائة هـ (بنية الوعاء) وقال في المهال الصافي كان رحمه الله من اعيان
 قهواء السادة الحنفية ذكره الحافظ عبد القادر في طبقاته واثني عليه ونوفي بجليل
 في صفر . اهـ



﴿ طلحة بن يوسف المتوفى سنة ٧٢٥ هـ ﴾

قال ابن الوردي في رجب من هذه السنة توفي مجلب الشيخ علي الدين طلحة بن يوسف كان رحمه الله فاضلاً في النحو والنصريف والقراءات حسن الوجه والخلق والصوت مشاركاً في علومه وكان إليه تدريس المدرسة الرواحية بمجلب اهـ

﴿ الحافظ عمر بن حسن بن حبيب المتوفى سنة ٧٢٦ هـ ﴾

عمر بن الحسن بن عمر بن حبيب بن عمر بن شونج ابوالقاسم الدمشقي نزيل حلب الامام العالم الحافظ زين الدين الشافعي ولد تقريباً سنة ثلاث وستين وسنائة وسمع من الفخر احمد وابن شيان وبنت مكي وطبقتهم وبمصر ابن حمدان وخلفاً وقدم حلب صحبة القاضي زين الدين الخليلي الشافعي بعد سنة سبع مائة بقليل واقام بها وسمع بها من شرف الدين ابي محمد يعقوب ابن الصابوني وابي اسحق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم المقدسي وعبد الله بن عمر بن سعيد وسقور بن عبد الله ومحمد بن علي البالي قدم حلب. وعبد العزيز بن عمر بن ابي بكر بن الأزدي النسائي الحموي قدم حلب ويبرس العديمي وابراهيم بن ابي بكر بن عبد الرحمن الشيرازي قدم حلب ورشيد بن كامل بن رشيد الرقي ومحمد بن احمد بن محمد العسبي وغيرهم من اهلها والقادمين عليها وكتب وعني بالحديث وتميز واول سماعه في سنة خمس وسبعين وكان اماماً عالماً حافظاً وخرج له ابو عبد الله الذهبي الحافظ مشيخة فيها اكثر من خمسمائة شيخ وحدث سمع منه اولاده الامام بدر الدين الحسن وشرف الدين حسين وكمال الدين محمد وغيرهم وذكره ولده الامام بدر الدين الحسن في تاريخه وقال فيه امام علي المقام وحدث عن خير الأنام وعالم لا يغفل عن الاحتراز وعامل يقابل فرص القوائد بالانتهاز كان حسن الاخلاق غزير الارصاد والارفاق. غنياً للفقراء واهل الخير. معيلاً لمن ورد عليه بما لديه من الخير.

متمسكاً بأفتان الفنون خيراً بطل المسانيد والمتون رحل وطلب والف وكتب
وسمع الكثير وروى عن الجهم النغير وسار الى لقاء المرشدين وقرأ بمصر والشام
على الحفاظ المسنين ثم اقام مجلب ملازماً خدمة السنة البوية وباشر بها نظر
الحسبة ومشىحه الحديث وعدة من الوظائف الدينية خرج له الحفاظ ابو عبدالله
الذهبي معجماً وكتبه بخطه يشتمل على اكثر من خمسمائة شيخ قديم بتحريره وضبطه
سمعت منه وقرأت عليه جملة مما روي عن الحفاظ وافادني كثيراً من تقيح المعاني
وتصحيح الالفاظ وهو القائل في مرضه المتصل بموته من ابيات

ابعد ثلاثين انقضت لي ومثلها * وخمس ارجى صحة وشفاء

على العيش منى والنوائى نجية * واوقات لذات ذهب جفاء

انتهى ومن نظمه ايضاً من قصيدة

ما ضرهم لو ساءوا بخيالهم * ان كان عز على البعاد لقام

واظهم سمحوا ولكن طيفهم * منع الزيارة خائفاً حاشام

انشدني الامام ابو الوفا ابراهيم بن محمد الحلبي قال انشدني شيخنا الامام المحدث
المخرج شرف الدين الحسين بن الحفاظ ابي القاسم عمر بن حبيب الشافعي الدمشقي
ثم الحلبي قال اشدنا والذي ابو القاسم عمر قراءة عليه وانا اسمع سنة ست عشرة
وسبعماية قال انشدنا الشيخ الأجل العاضل الاديب سراج الدين ابو حفص
عمر بن عبد الصير بن محمد بن هاشم بن عز العرب القرشي السهمي عرف
بالزاهد القوصي الحريري لنفسه بالقاهرة رابع عشر صفر سنة ثلاث تسعين وسبعماية
بدار الحديث الكاملة

احاديث عشق بين اهل الهوى تروى * يمسها عنى التأوه والشكوى
مسلسلها وجدي وصبري غريبها * واحسها ذلى لعز الذي اهوى

ومرفوعها عن مقلتي سنة الكرى * وموقوفها الهني على ساكني حزوي
ومتروكها ذكر السلو لحاطري * ومقطوعها وصلي من الرشا الأحموي
واما احاديث الوشاة بأسرها * فموضوعة لا حكم فيها ولا فتوى
خذوا منها عني فأن شروحا * تطول بيمدي في الهوى عن حمى علوي
وان كنت ابدي في دنوي تجلدا * فأني عليه في التباعد لا اقوى
وخل لما القاه من الم الوى * ضلوعى على مبسوط بار الجوى تطوى
على ان من اهوى نجيته لم يزل * الذ على قلبي من المن والسلوى
قال ولده شيخنا ابو محمد بن حبيب في تاريخه وقال يعنى والده ابا القاسم وانشدنا
ابو حفص عمر بن ابراهيم بن الحسين الفيمى لنفسه ابيانا منها
تبدى بأكليل على نور وجهه * خل عل البدر في القلب والطرف
تود الدرارى ان يكون نطافه * وترجو الثريا انها موضع الشف
نصبت على التميز انسان مقلتي * اشاهد قدأ منه نصبا على الطرف
أأخشي لديه فرقة ونساوة * وقد جاء واو الصديغ للجمع والمطف
توفي سنة ست وعشرين وسبع مائة بمراغة حيث رحل اليها لأمر عرض له وقال
فيه ولده ابو محمد الحسن

لوالدى قلت حين ولى * مفارقا نفسه العفيفه

ابشر من المصطفى بخير * يا خادم السنة الشريفه

اه (الدر المنتخب) وترجمه في الدرر الكامنة ببعض ما تقدم وقال ثم رحل الى
الروم وعمل لنفسه فهرست مروياته في مجلد وقفت عليها ثم وصل الى مراغة
فمات بها في شهور سنة ٧٢٦ ومن شعره

كنت الهوى صوأك لم فوشت به * مدايح لا بدرى بين انا مغرم

— محمد بن اسحق بن صقر التوفى سنة ٧٢٦ —

محمد بن اسحق بن محمد بن محمد بن نصر بن صقر الحلبي شمس الدين ناظر الاوقاف ولد سنة ٦٣٣ وكان يذكر انه سمع من ابيه الضيا صقر ومن يوسف بن خليل وغيرهما ولم يوجد له الا عن النجيب عبد اللطيف سمع منه بالقاهرة مشيخة ابن كليب وكان شيخا ابيض احمر الوجه قوي الشبهة نظيف الثياب وكان يلبس لبس الفقراء وحمته همه الامراء يقوم بمقوق الواردين الى حلب ويمدحه الشعراء فيجيزهم احسن الجوائز وكان يأخذ القصيدة من ناظمها فيكتب فيها اسم شاعرها وتاريخ وصولها اليه ومقدار الجائزة فاذا تقدم ذلك الشاعر او صارت له دولة او صورة اخرج تلك الورقة وكان اهل حلب يشكون في شهاداته مات في شعبان سنة ٧٢٦ وقد جاوز التسعين. ثم رأيت ترجمته في الدر المنثور ومما قاله فيه انه كان ثدياً كبيراً ممدوحاً باشر نظر الاوقاف بحلب وكانت له هبات ولبسه لبس الفقراء وكان فيه كرم وسماحة وقيام بمقوق الواردين والناس يقصدونه وكان سافراً مع قرا سقر الى دمشق واقام بها مدة وكان يقول ما يحتملي الا تلك الخربة يعني حاب ثم عاد الى حلب واستمر بها وفيه يقول الامام جمال الدين ابو بكر محمد بن نباتة المصري

يا سائل عن حلب لا تطل * والله لولا شمسها المجتبى
لم يلق راجي حلب زبدة * ولم يصادف لبناً طيباً

وقال فيه

اقول لساكني حلب جميعاً * نعم وبنى دمشق واهل مصر
دعوا صيد المحامد والمعالى * فقد صاد الجميع ندى ابن صقر

وقال فيه وقد امن

يا الله شمس المكرمات من الأذى * ولا نظرت عينا لي يوم فيه

لقد ابقت الأيام منه لأهلها • بقية ما في الترت غير مشوبة
 كأن سجايه اللطيفة قهوة • حباب حياها بياض مشيه
 توفي في شعبان سنة ست وعشرين وسبعمائة بحلب تغمده الله برحمته اه
 وفي ديوان ابن نيابة ومما كتبه الى ابن صقر الحلبي

اما والله قد شرفت شعري • فأصبح كل بيت مثل قصر
 وقد لاقيت من عليك بحراً • يلذ مدحه في كل بحر
 وصدرًا فيه للرحمن سر • كذاك الصدر موطن كل سر
 ولم اريك عيبا غير نعي • بها استعبدت منا كل حر
 وبرًا ان قاصر عنه شكرى • فأقسم ما قاصر عنه أجرى
 اقول لساكني حلب جميعا • مقالة تجلى تحبر وتُحبر
 دعو صيد المحامد والمالي • فقد صادتها هم ابن صقر

والبيتان الاخيران قدما وفيهما مغارة لما هنا

— طلعة النحوى المقرئ المتوفى سنة ٧٢٦ هـ —

طلعة الشيخ الأمام الحلبي النحوى المقرئ الشافعى كان اصله مملوكاً يدعى سنجر
 فغيره بذلك وكان اماماً في النحو يعرف الحاجية جيداً ومختصراً ابن الحاجب
 والتعجيز قال ابن ابيك قرأت عليه بحلب مدة افاننى بها قطعة جيدة من كتاب
 البيوع من التعجيز وكان يراعى الاغراب في كلامه ومجته وكان شيخاً طوالاً
 حسن القراءة جيد الصوت طيبه يعرف القراءات جيداً سافر الى الشيخ برهان
 الجعبرى واخذ التعجيز عنه وتوفي سنة ست وعشرين وسبعمائة رحمه الله تعالى

اه (المنهل الصافي)



٥٠ علي بن احمد الحداد الشاعر المتوفى سنة ٧٢٦ هـ

علي بن احمد بن حسن بن علي ابو الحسن الحداد المؤذن المشد مولده سنة خمس وخمسين بمحلب تقريبا وله شعر حسن ذكره الذهبي في معجمه وقال انشدنا الشيخ علي الحداد لنفسه ابياتاً مدح بها امين الدين الرئيس ووالده مظهرها

هون الله كل صعب شديد وطوى شقة الفقار اليد
للمطايا اذا طلبن حمى سلع وجدت كل جهد جهيد
بارك الله للمطايا اذا ما جزن اعلام حاجر وزرود
ورأت بانه العقيق ودرهما حل فيه كل الندى والجود
خاتم المرسلين اكرم خلق الله من والد ومن مولود

وذكره ابن رافع في معجمه توفي سنة ست وعشرين وسبعمائة تقمده الله برحمته اه (الدر المنتخب)

٥٠ يعقوب بن عبد الكريم ناظر الجيش المتوفى سنة ٧٢٩ هـ

يعقوب بن عبد الكريم بن ابي المعالي الحلبي شرف الدين ناظر الجيش بمحلب ثم طرابلس نقل في هاتين الولايتين مراراً عديدة ثم قدر ان مات بحماة وكان رئيساً نبيلاً جواداً يحب الفضلاء ويرعاهم متجعلاً في زيه وملبسه وهو والد الرئيس ناصر الدين محمد بن يعقوب الذي كان ولي كناية السر بمحلب وبدمشق (سيأتي ذكره في وفيات سنة ٧٦٣) وقال ابن كثير كان محباً لأهل الخير وفيه كرم واحسان مات بحماة في جمادى سنة ٧٢٩

٥٠ ابراهيم بن صالح بن العجمي المتوفى ٧٣١ هـ

ابراهيم بن صالح بن هانم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن ابن العجمي الحلبي ولد بعد الاربعين وكتب بخطه سنة اربعين واربعة

غيره ستة اثنين وقيل ثلاث (اى واربعين) وسمع من يوسف بن خليل ثلاثة اجزاء منها عشرة الحداد ومتقي الحرث وتفرد بها بالسماع منه وسمع من خطيب بردي وابن عبد الدايم ونصر الله بن ابي العز وابن (السمعه) لكن لم يكثر وكان من بيت العلم والرياسة والوجاهة قال ابن رافع كان جنديا اولاً ثم ترك ذلك وجلس مع الشهود وكان سهلاً في التحديث بشوشاً سريع الدعة ورحل الناس اليه ومات في ١٦ جمادى الآخرة سنة ٧٣١ وهو آخر من حدث عن يوسف ابن خليل وسمع منه البرازلي والذهبي وابن حبيب واولاده اهـ

— يوسف بن محمد الصيبي المتوفى سنة ٧٣١ —

يوسف بن محمد بن محمد بن عبد القاهر بن هبة الله بن عبد القاهر بن عبد الواحد ابن هبة الله بن ظافر بن يوسف بن العز ابو بكر ابن النصيبى الحلبي ولد في رمضان سنة ٤٥٠ بها وسم من شيخ الشيوخ بحجة مسند العشرة من مسند .. وحدث سمع منه عبد القادر القريري وعبد الرحمن بن محمد البجلي وابن رافع ومات في ربيع الآخر سنة ٧٣١

— محمد بن ناهض المتوفى سنة ٧٣١ —

محمد بن ناهض امام المردوس بحلب سمع عوالي النيلانيات الكبير على القطب ابن عسرون وحدث وله نظم مات تاسع عشرين ربيع الآخر سنة سبعمائة واحد وثلاثين اهـ (ابو العدا) قال في الكشف بستان الظاهر وانس الخاطر للشيخ محمد بن ناهض ولم يذكر تاريخ وفاته فلا ادري هو لهذا او لحفيده محمد بن ناهض المتوفى سنة ٨٤١ — الشريف حسن بن محمد بن زهرة المتوفى سنة ٧٣٢ —

حسن بن محمد بن علي بن زهرة الحسيني الحلبي بدر الدين قبيب الاشراف بحلب وناظر المارستان بها قتل غيلة في المحرم سنة ٧٣٢

محمد بن أبي حامد الطيب المتوفى سنة ٧٣٢ هـ

محمد بن أبي حامد بن هاشم بن نصار الحلبي الحكيم بدر الدين كان قائماً في فقه
أثنى عليه ابن حبيب فقال كان قدوة الأطباء في معالجة الأبدان ورحلة الألباء
المعروفين بالعرفان مات مجلب سنة ٧٣٢

عبد الرحمن سبط الأبهري المتوفى سنة ٧٣٣ هـ

عبد الرحمن الفقيه الشافعي المواقفي سبط الأبهري المقب أمين الدين كان له يد
طولى في الرياضى والوقت والمعاملات وشاركة في فنون وكان عده لعب ففق
عد الملك المؤيد بحجة وقدم ثم بعده تأخر ونحول الى حلب ومات بها واهل
حماة يطعنون في عقيدته ويعجبني بيتان الثانى منها مضمن لا لكونها فيه فان
سريره عند الله بل لحسن صناعتها وهما

الى حلب خذ عن حماة رسالة * اراك قبلت الأبهري المجبا
قولي له ارحل لاقيم عندنا * والا فكن في السرو الجهر مسلما

اه ابن الوردى في ذيل تاريخ أبى الفدا من حوادث سنة ٧٣٣

أحمد بن يحيى بن جهبل المتوفى سنة ٧٣٣ هـ

أحمد بن يحيى بن اسماعيل الشيخ شهاب الدين ابن جهبل السكلاي الحلبي الاصل
سمع من أبى الفرج عبد الرحمن بن التزيي المقدسى وأبى الحسن بن الجباري وعمر
ابن عبد المسم ابن القواس وأحمد بن هبة الله بن عساكر وغيرهم ودرس وأثنى
وشغل بالعلم مدة بالققدس ودمشق وولي تدريس البادية بدمشق وحدث وسمع
مه الحفاظ علم الدين القاسم بن محمد بن البرزالي مات سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة
اه (طبقات الكبرى السبكي) ثم قال وولفت له على تصنيف في خبر الجهة رداً
على ابن تيمية وهو هذا وسأته بجاهه وهو في ثلاثين صحيفة .

وذكره ابن الوردي في ذيل تاريخ حماة فيمن توفي في هذه السنة وقال ان وفاته بدمشق

— شرف الدين عبد الرحمن العجمي المتوفى سنة ٧٣٤ هـ —

شرف الدين ابوطالب عبد الرحمن ابن القاضي عماد الدين بن العجمي سمع الشافعي
علي والده وحدث واقام مع والده بمكة في صباه اربع سنين وكان شيخاً محترماً
من اعيان المدبول وعنده سلامة صدر توفي في جمادى الآخرة سنة اربع وثلاثين
وسبعمائة اه ذيل ابن الوردي

— عمر بن محمد بن العديم المتوفى سنة ٧٣٤ هـ —

عمر بن محمد بن عمر بن احمد بن هبة الله بن محمد بن ابي جرادة العقيلي الحلبي
الحنفي فجم الدين بن جمال الدين بن صاحب كمال الدين بن العديم ولد بحلب
سنة ٦٨٩ وسمع من الأبرقوهي وحدث عنه وتفقه وولي عدة تداريس ثم ولي
القضاء في حماة سنة ٧٢١ الى ان مات بحماة في صفر سنة ٧٣٤ ولا يحفظ انه

سب احداً طول ولايته وكان المؤيد ينني عليه وعلى فضائله ومن نظمه

كأنما الهر وقد حفت به * اشجاره فصاغتة الأغصن

مرآة غيد قد وقفن حولها * يظنون فيها ايمن احسن

ورثاه ابن الوردي بقوله

قد كان فجم الدين شمساً انزلت * بحماة للداني بها والعاصي

هدمت ضياء ابن العديم فأنشدت * مات المطيع فيا هلاك العاصي

ومن نظمه كما في مجموعة الشيخ محمد العرضي وفي ترجمه في الدر المنخب

من بعد بعدك يا من كان يؤنسني / ما ابصرت حساً عيني ولا رمقت

سواك ماسر في بالي ولا شفقي * بنير ذكرك يا اقصى الى نطق

أبكوا اليك غمراماً فيك افاقتني / فذلك نفسي على طول المدى ووقعت

وفرط شوق ووجد ناره وقدت * بين الاصلح والاحشاء فاحترقت
استودع الله وجهها مشرقاً بهجماً * كانت منه بدور التمس قد خلقت
مهلاً فأب الليلي ربما قبضت * بانها والاماني ربما صدقت
وذكره صديقنا الشيخ احمد الصابوني رحمه الله في تاريخ حماة فقال كان علامة
زمانه وزينة دهره مجيداً في اكر العلوم عده من الصون وعلوم الأدب ماقل
ان يكون لنيره وكان جيد الخط والشعر ذا مروءة طليعية وتحمض عجيب بحيث
لم يحفظ عنه انه شتم احداً مدة ولايه وكان قاضي حماة معتزلاً عند الملوك ذا
مكاة عظيمة مثي اهل البلد كلهم جازته وقد آصر صاحب حماة بعد وفاة ابن المديم
ان لا يقطع امر تولية القضاء من هذا البيت لأهل حماة فولي بعده ابنه جمال الدين
عبد الله وهو شاب امرء لا نبات بمارضيه اه وله من المؤلفات منهاج على مذهب
الحموية وهو مشتمل على اصول وفروع جمع فيه بين الجامع الصغير وبين الطحاوي
والقدوري بأوجز لمض واحسن بيان قاله في الكشف

✽ قطب الدين عبد الكريم بن عبد الور المتوفى سنة ٧٣٥ هـ ✽

عبد الكريم بن عبد الور بن مير بن عبد الكريم بن علي بن عبد الحق بن عبد
الصمد بن عبد الور الحلبي الاصل والمولد المصري الامام كتب بخطه وسمع
الكثير وحدث وافاد واحسن ودرس لطائفة المحدثين بالجامع الحاكمي واعاد
بالقبة المصورية لطائفة الحديث وصف وحم وكان سمحاً بعبارة الكتب والاجزاء
مولده سنة اربع وستمين وستمائة ومات في سابع رجب سنة خمس وثلاثين وسبعماية
بنزله خارج باب مصر جوار زاوية خاله شيخنا صهر المبحي ودفن بها (طحقق)
وعلى هامش السبعة نقلا عن تاج الزاخر انه شرح البخاري بلغ المصنف وعمل
باربع مصر فبلغ مجلدات دون الامام وشرح السيرة النبوية للجامع عبد النبي

وله غير ذلك اه وذكره ابن الوردي فيمن توفي هذه السنة وقال كان كيساً حسن الاخلاق مطرحةً للتكلف طاهر اللسان مضبوط الاوقات شرح معظم البخاري وعمل تاريخاً لمصر لم يسنه ودرس الحديث بجامع الحاكم وخلف تسعة اولاد ودفن عند خاله نصر المبيجي اه

وترجمه ابن خطيب الناصرية في الدر المنتخب وذكر بعض من اخذ عنهم وقال قال بعض اهل العلم ان اشياخه تبلغ الالف وجمع عدة اربعينيات منها بلدانية وتساعات وصف عدة تصانيف منها المورد العذب الهني في الكلام على سيرة الحافظ عبد الغني والقدر المعلي في الكلام على بعض احاديث المحلى والاهتمام في احاديث الاحكام وقطعة كبيرة من شرح البخاري واريخ لمصر عدة غلدات وقرأت اما الاربعين الساعية ترجمه على ابن ابيه شيخنا المعمر قطب الدين عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بسماعه لها من ابيه محمد بسماعه لها من ابيه قطب الدين عبد الكريم س عبد الوارث محمد السعداء من القاهرة المنزلة في سنة ثمان وثمانماية في رحلي الأولى اليها اه.

— منها بن ابراهيم الموفى سنة ٧٣٦ هـ —

قال ابن الوردي في الذيل في حوادث سنة ست وثلاثين وسبعائة فيها توفي العارف الزاهد (مها ان الشيخ ابراهيم) بن القدوة مها الموفى بالمعوية في خامس عشر شوال ورثته بقصيدة اولها

اسأل المعوية الشديدة حزناً ، عن مها هيهات اين مها
اين من كان ابهج الناس وجها ، هو اسمي من الدور واسي
ومها ابن سيخي وقدوتي وصديقي * وحاي وكل ما انمي
كيف لا يعظم المصاب اصدا ، بمن من مودة وهم ما

جعفري السلوك والوضع حتى * قال عبس عنه مهنا مهنا
اي قلب به ولو كان صخراً * ليس يحكى الحساء نوحاً وحزناً
اذكرتنا وفاته بأبيه * واخيه ايام كانوا وكنا

وهي طويلة (١) كان جده مهنا الكبير من عباد الامة وترك اكل اللحم زماناً طويلاً
لما رأى من اختلاط الحيوانات في أيام هولا كرمه الله وكان قومه على غير السنة
فهدى الله الشيخ مهنا من بينهم وأقام مع التركان راعياً بربة حران فبورك
للتركان في مواشيهم ببركته وعرفوا ببركته وحصل له نصيب من الشيخ حياة
ابن قيس بجران وهو في قدره وجرت له معه كرامات فرحم مهنا الى القوعة
وصحب شيخنا باج الدين جعفر السراج الحلبي وتلذذ له واسمع به وصرفه مهنا
في ماله وخلفه على السجادة بعد وفاته ودعا الى الله تعالى وجرت له وقائع مع
الشيعة وقاسى معهم شدائد وبعد صيته وقصد بالزيارة من البعد وجاور بمكة
شرفها الله تعالى سين ثم بالمدينة على ساكنها افضل الصلاة والسلام وجرت
له هناك كرامات مشهورة بين اصحابه وغيرهم مهنا ان الذي صلى الله عليه وسلم
رد عليه السلام من الحجرة وقال عليك السلام يا مهنا ثم عاد الى القوعة واقام
بها الى ان توفي الى رحمة الله تعالى في المحرم سنة اربع وستمائة .

وجلس بعده على سجاده ابنه الشيخ ابراهيم فسار احسن سيرة ودعا الى الله تعالى
على قاعدة والده ورجع من اهل بلد سرمين خلق الى السنة وقاسى من الشيعة شدائد
وسببه قتل ملك الامراء بجلب يومئذ سيف الدين قبجق الشيخ الزندقي مصوراً
من نار (٢) وجرت بسبب قله فتن في بلد سرمين ولم يرل الشيخ ابراهيم على احسن سيرة
واصدق سريرة الى ان توفي الى رحمة الله تعالى في ذي الحجة سنة ست عشرة وسبع مائة

وجلس بعده على سجادة ابنه الشيخ الصالح اسماعيل ابن الشيخ ابراهيم ابن القدوة فسار احسن سيرة وقامى من الشيعة غبونا ولم يزل على احسن طريقة الى ان توفي الى رحمة الله تعالى في ثامن صفر سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة
وجلس بعده على السجادة اخوه لأبويه الشيخ الصالح مهنا بن ابراهيم بن مهنا الى ان توفي في خامس عشر شوال سنة ست وثلاثين وسبعمائة كما مر وتأسف الناس لموته فإنه كان كثير العبادة حسن الطريقة عارفاً .

وجلس بعده على السجادة اخوه لأبيه الشيخ حسن وكان شيخنا عبس بحب مهنا هذا حجة عظيمة ويعظمه ويقول عنه مهنا مهنا يعنى انه يشبه في الصلاح والخير جده وم اليوم والله الحمد بالقوعة جماعة كثيرة وكلهم على خير وديانة وقد اجزل الله عليهم المنة وجعلهم بتلك الارض ملجأ لأهل السنة ولو ذكرت تفاصيل سيرة الشيخ مهنا الكبير واولاده واصحابه وكراماتهم لطال القول والله تعالى اعلم اه
— الامير ازبك الحموي المتوفى سنة ٧٣٧ هـ —

قال ابن الوردي في الذيل في حوادث سنة سبع وثلاثين وسبعمائة فيها في ذي الحجة توفي الامير العابد الزاهد صارم الدين ازبك المصوري الحموي بمنزلة نزلها مع العسكر عدا يباس وحمل الى حماة فدفن بترنته كان من المعمرين في الامارة ومن ذوى العبادة والمعروف وبنى خانا للسبيل بعمرة الحمان شرقيها وعمل عنده مسجداً وسبيلاً للواء وله غير ذلك رحمه الله ذكر لي جماعة بحلب وهو مسافر الى بلاد الارمن انه رؤي له بحجة منام يدل على موته في الجهاد وحمله الى حماة وحواله الملائكة قلب ولقد تجمل لهذا الجهاد وتحمل وتكلف لمهمه وتكفل حتى كانه توم فترة سلاحه عن الكفاح فرسم ان تحمى السيوف ونعتل الرماح فلاح على حركاته الملاح وسيحمد سره عند الصباح والله اعلم اه

— محمد بن عبدالرحمن بن الصبي المنوفى سنة ٧٣٧ هـ —

محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن محمد بن عبدالقاهر بن هبة الله الحلبي ابن النصيبي
صنياء الدين ولد سنة ثمان وثمانين وستمائة وسمع من سقر الزيني وحدث وولي حبة
حلب وقضاء البيرة واثني عليه ابن حبيب ومات رابع المحرم سنة سبع وثمانين وسبعماية
— احمد بن ابراهيم المشهور بأبن البرهان الحلبي المنوفى سنة ٧٣٨ هـ —

احمد بن ابراهيم بن داود التركي ابو العباس القاضي محي الدين تقدم والده
ابراهيم مولده سنة اربع وسبعين وستماية بالقاهرة تفقه على والده ابراهيم ثم
ورد حلب ودرس في عدة مدارس بها وولي مشيخة الخاقان المقدمة واذن له
والده في الفتوى وانتهت اليه رئاسة الجمعية بحلب في وقته كان حياً بحلب سنة
ثمان وعشرين وسبعماية اهـ (ط ح ق) وقال قبل ذلك احمد بن ابراهيم بن داود
المقري شهاب الدين ابو العباس المعروف بأبن البرهان شيخ الجمعية بحلب كان
فقيهاً فاضلاً له مشاركة في علوم عديده ومصنفات مفيدة شرح الجامع الكبير
وكان وفاته في عاشر رجب سنة ثمان وثلاثين وسبعماية اهـ . وذكره ابن
الوردى في الذيل فقال في حوادث هذه السنة وفيها في رجب مات بحلب فاضل
الجمعية بها الشيخ شهاب الدين احمد بن البرهان ابراهيم بن داود ولي
قضاء اعزاز ثم نيابة القضاء بحلب مدة ثم انقطع الى العلم وله مصنفات وولي
ابنه داود جهانه اهـ وترجم القرنى في طبقاته اباه ابراهيم وقال ان جده اسمه
داد ونص عبارته ابراهيم بن داد بن ديكه او اسحق التركي والد ابى العباس
احمد تفقه عليه ولده ابو العباس وداد بداين مهملين بيها الألف وهو اسم
مشترك بين لسان المارسية والركية معاه المدل قلاً عن شيخنا شجاع الدين
هبة الله التركساني اهـ

عُثْمَانُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ خَطِيبٍ جَبْرِ بْنِ الْمُتَوَفَّى سَنَةِ ٧٣٨ هـ

عُثْمَانُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ صَمْرٍاءَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يُوسُفَ بْنِ يُعْقُوبَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَاجِيَةِ الطَّائِي الْحُلِيِّ خُزَالِدِ بْنِ خَطِيبٍ جَبْرِ بْنِ الْمُتَوَفَّى الشَّافِعِي وَلَدَ كَمَا وَجَدَ بِمُخْطَطِهِ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ ٦٦٢ وَهَمَّ فِي الْفَنُونِ حَتَّى كَانَ يَدْرُسُ لِكُلِّ مَنْ قَصَدَهُ فِي أَيِّ كِتَابٍ أَرَادَ مِنْ أَيِّ عِلْمٍ أَحْضَرَهُ وَلَمْ يَرِ النَّاسَ لَهُ فِي ذَلِكَ نَظِيرًا إِلَّا مَا حَكِي عَنْ ابْنِ يُونُسَ وَكَانَ يَقْرَأُ فِي الْحَاوِي وَغَيْرِهِ مِنَ الْفُرُوعِ وَفِي الْمَحْصُولِ وَغَيْرِهِ مِنْ أَصُولِ الْفِقْهِ وَفِي الشَّاطِئِيَّةِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْقِرَآئَاتِ وَفِي الْمَرَاثِضِ وَأَنْوَاعِ الْحِسَابِ وَفِي الْعَرَبِيَّةِ التَّصْرِيفِ وَفِي الْحِكْمَةِ وَالطَّبِّ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَنَابَ فِي الْحُكْمِ وَكَانَ فِي خِلَالِ الدَّرْسِ وَفِي خِلَالِ الْحُكْمِ يَلَازِمُ السَّبْحَةَ وَمِنْ شُيُوخِهِ فِي الْعِلْمِ نَجْمُ الدِّينِ ابْنُ مَكِّي وَتَمَسَّ الدِّينَ سَهْرَامُ قَرَأَ عَلَيْهِ التَّحْجِيزَ بِقِرَائَتِهِ لَهُ عَلَى مِصْصَفِهِ ابْنُ يُونُسَ وَقَرَأَ الْحَاوِي عَلَى تَاجِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَمَلِيِّ عَنْ قِرَائَتِهِ عَلَى جَلَالِ الدِّينِ وَلَدَ مُؤَلِّفِهِ عَنْهُ سَمَاعًا وَمِنْ تَعَايِيفِهِ شَرْحُ التَّحْجِيزِ وَشَرْحُ الشَّامِلِ الصَّغِيرِ (١) وَشَرْحُ مُخْتَصَرِ ابْنِ الْحَاجِبِ وَشَرْحُ الْبَدِيعِ (٢) لِابْنِ السَّاعَاتِيِّ وَشَرْحُ عَلَى الْحَاوِي كَالْحَاسِيَةِ وَنَظْمُ فِي الْمَرَاثِضِ وَصِفُ فِي الْمَنَاسِكِ وَفِي اللَّفْظِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَشَرْحُ مُخْتَصَرِ مُسْلِمٍ لِلصَّدْرِيِّ وَوَلِي قَضَاءَ حَلَبَ بَعْدَ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ ابْنِ الْقَيْبِ فِي حِمَادِي الْآخِرَةِ سَنَةِ ٣٦ هـ ثُمَّ طَلَبَ إِلَى الْقَاهِرَةِ شَيْخَ بَيْنَ يَدَيْ السُّلْطَانِ هُوَ وَوَلَدَهُ فَبَدَرَ مِنَ السُّلْطَانِ فِي حَقِّهِ كَلَامٌ أَغْلَطَ لَهُ فِيهِ فَرَجَعَ مَرْغُوبًا فَرَضَ هُوَ وَوَلَدَهُ وَمَا جَمِيعًا بِالْمَارِسَانِ الْمَصُورِيِّ بَعْدَ حَمَّةٍ وَذَلِكَ فِي الْمَحْرَمِ سَنَةِ ٣٨ هـ كَذَلِكَ قَالَ الصَّفَدِيُّ وَقَالَ غَيْرُهُ كَانَ عَزَمَ السُّلْطَانُ أَنْ يُولِيَهُ الْقَضَاءَ بَعْدَ الْمَرْوُوفِيِّ

(١) فِي فُرُوعِ الْعِلْمِ الشَّافِعِيِّ مِنْهُ مَسْحَةٌ فِي مَكْتَبَةِ تَرْحَانَ خَدَّجَهُ سَاهَاةً وَ الْآسَافَةَ

(٢) هُوَ يَدْعَى السُّطَامَ الْحَامِعَ بَيْنَ كِتَابِ الدَّرَدَوِيِّ وَالْأَحْكَامِ

لما اراد نقله الى الشام قدمه (لعله فاستقدمه) وقد استقر عن المز ابن جماعة
وقد انشد له الصفدي من نظمه في اسماء الولاثم (ابيات هنا مع سطور بعدها
بعضها غير ظاهر فتركها لذلك) ثم قال وهو المجد الأعلى لقاضي حلب الآن
الامام علاء الدين ابن خطيب الباصرة وعمر جده لأبيه اه
وترجمه الأمام السبكي في طبقاته الكبرى نحو ما قدمناه عن الدرر الكامنة واورد
من نظمه في اسماء الولاثم وهو

بوليمة مم كل دعوة مأكل * بتقيد لكن لعرف اطلق
ولدى الختان فتلك اعداروما * للطفل فهي عقيقة بتحقق
وسلامة الحلبى من اطلق اجملا خرسا لها ولأجل غائب انطق
بقيمة ووكيرة لمارة * ووضيمة لمصيبة بتصدق
وسم اللثيا مالها سبب بما * دبة وخذا يا صاح قول بحق
وليمة الختان اعدار بالعين المهمة والذال المعجمة والراء عذرت الغلام اذاختته
ووليمة سلامة الحلبى خرس بضم الخاء المعجمة وسكون الراء وبمدها سين مهمة
ووليمة قدوم الغائب بقيمة بفتح النون وكسر القاف ثم سكون آخر الحروف
ثم عين وطعام المآثم وضيمة بفتح الواو وكسر الضاد ثم ياء وميم وهاء والطعام
التي بلا سبب مأدبة بفتح الميم وسكون الهمزة وضم الدال المهمة وفتح الباء
الموحدة وبمدها هاء اه (١)

وترجمه ابن الوردي في ذيل تاريخه لأبي العدا في حوادث سنة سبع وثلاثين
وسبعمائة حيب فال . فيها في المحرم توفي بمصر شيخنا قاضي القضاة شحر الدين
عُمان بن زين الدين علي بن عمان المعروف بأبن خطيب جرين قاضي حلب

[١] وقدمنا ما نظمته الأمام عمر بن عيسى الدارمي المتوفى سنة ٦٧٤ في اسماء الولاثم

وذلك ان الشاعات كثرت عليه فطلبه السلطان على البريد اليه فحضر عنده
وقد طار له وخرج وقد انقطع قلبه وتعرض بمصر مدة وراحه الله بالموت من
تلك الشدة وحسب المايا ان يكن امانيا ولقد كان رحمه الله فاضلاً في الفقه
والأصول والحو والتصرف والقراءات مشاركاً في المطلق والبيان وغيرهما
وله شرح الشامل الصغير ويدل حله اياه على ذلك مفروط وشرح مختصر ابن الحاجب
في الأصول وشرح البديع لأبن الساعاتي في الأصول ايضاً وفرائض نظم وفرائض
نثر وبمجموع صغير في اللغة وغير ذلك وكان رحمه الله سريع الغضب سريع الرضا
كثير الذكر لله تعالى قلت

من هو فخر الدين عثمان في : مراحم الله واحسانه
مات غريباً خائفاً نازحاً * عن اس اهليه واوطانه
وبعض هذي فيه ما يرجي * له به رحمة دبانه
قل لشانيه رفق فقى * شاك ما ينيك عن شانه

ورأيت مكتوباً بخطه هذه الكلمات وكنت سمعتها من لفظه قبل ذلك وهي .
الأتفات الى الأسباب درك في النوحيد والأعراض عن الأسباب في الكاية
قدح في الشرع ونحو الأسباب ان تكون اسباباً قص في العقل من جمل السبب
موجباً قدح اخطأ ومن عاه ولم يجعل له اركاً قدح اخطأ ومن جمل السبب سبباً
والمسبب هو الماعل قدح اصاب . ومولده رحمه الله بمصر في العشر الأواخر من
شهر ربيع الأول سنة اثنين وستين وستابة اه ما ذكره ابن الوردي .

وقوله ان مولده بمصر هذا سهو من الطبع او من الساخ قدح ترجمه الأسوى في
طبقات الشافعية بالحلي وجبرين قرية من قرى حلب ويؤيد ذلك قول السبكي في صدر
ترجمته ان نفقه بقاضي حلب سمس الدين بن هرام ويؤيد ذلك ايضاً قول ابن الوردي

انه مات غريباً خائفاً نازحاً الخ البيت ونعتة صاحب كشف الظنون في غير موضع بالحلي . قال الأسنوي في طبقاته انه دفن بمقابر الصوفية رحمه الله تعالى رحمة واسعة

✽ الشريف محمد بن الحسن ابن زهرة المتوفى سنة ٧٣٩ ✽

محمد بن الحسن بن علي بن الحسن بن زهرة بن الحسن بن زهرة الحسيني الحلبي تقيب الاشراف بحلب يلقب بدر الدين اتى عليه ابن حبيب وكان ايضاً وكيل بيت المال بها ومات بها في سنة ٧٣٩ عن نيف وسبعين سنة اهـ

وذكره ابن الوردي في الذيل في حوادث سنة تسعة وثلاثين وسبعمائة قال وفيها في العشر الأوسط من ربيع الآخر توفي السيد الشريف بدر الدين محمد بن زهرة الحسيني تقيب الاشراف وكيل بيت المال بحلب ومن الألقاب انه مات يوم ورود الخبر بمنزل ملك الاسراء علاء الدين الطينغا عن نيابة حلب وكان ييسرها شعراء في الباطن قلب

قد كان كل مسها * يرجو شما اضناه

فصار كل واحد مشتغلاً بشأه

كان السيد رحمه الله حسن الشكل وافر النعمة معظماً عند الناس شهراً ذكياً وجده الشريف ابو ابراهيم هو ممدوح الى الملاء المعري كسب الى ابي الملاء

القصيدة التي اولها

غيره مستحسن وصال العواني / بعد ستين حجة وثمان

ومها كل علم مغرق في الرما جمعتهم مرة الميام

فأجابه ابو الملا بالقصيدة التي اولها

علاي فان بيض الأمانى ، هيب والظلام ليس هانى

يا ابا ابراهيم قصر عك الشه * ر لما وصف بالقرآن اهـ



عبد المؤمن بن العجمي المتوفى سنة ٧٤١ هـ

عبد المؤمن بن عبد الرحمن بن محمد بن عمر بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن بن العجمي عز الدين الكاتب صاحب الخط المسوب بن قطب الدين ابي طالب بن عماد الدين ابي بكر بن ابي القاسم زين الدين ولد عز الدين في رجب سنة ٦٦٤ بجلب وسمع من الكمال الصبي السائل وحدثها ومن سمع منه البرزالي وهو من يد كبير بجلب وقدم القاهرة خطيها وانجز في الكتب فحصل منها مالا جمّا وكان له فضل مروءة وتودد للناس فيه اعقاد واقطع مدة في آخر عمره لا يخرج الا الى صلاة او عيادة مريض او سوق الكسب ومات في حمادى الاولى سنة ٧٤١ بالقاهرة وهو آخر الخطيب شمس الدين احمد ابن عبد الرحمن المقدم ذكره

وترجمه المقرئ في تاريخه السلوك الى معرفة الملوك بحو ما قدم وبما قاله انه حج ماشيا وجاور بمكة مرارا وقدم مصر سنة اثنين وثلاثين واثمانها حتى مات وكان لا يقبل لأحد شيئا ويقوم حاله من وقف ابيه بجلب ويتزيازي الصوفية وكانت فيه مروءة وله مكارم وصدقات وله شعر جيد

عبد الطنبا بالى الجامع في محلة ساحه الملح المتوفى سنة ٧٤٢ هـ

قال في المهمل الصافي الطنبا بن عبد الله الصالحى الملاى الاير علاه الدين نائب حلب ثم نائب دمشق هو ممن انشاء الملك الناصر محمد بن قلاوون حتى صار من جملة امراء الالوف بديار مصر ثم ولاء بيابة حلب عوضا عن الامير سودى في سنة اربع عشر وسبعمائة فباشرها ثلاث عشرة سنة الى ان نزل منها الى نيابة دمشق في سنة سبع وعشرين وسبعمائة ثم اعيد الى حلب ثانيا في سنة احدى وثلاثين واستمر في هذه النيابة الداية اربعة اعوام ونزل في سنة تسع وثلاثين

وولي يابنة دمشق ايضاً كل ذلك من قبل الملك الصاصر محمد بن قلاوون وفي
 نيابته الاولى مجلب دخل الى بلاد سيس وحاصر حصونها وفتح قلاعها ثم غزاها
 ثانياً في سنة اثنين وعشرين وسبعمائة وصحبتة الساكر المصرية والشامية ونوجه
 الى فتح مدينة ايباس وهي على ساحل البحر ولها فيه ثلاثة حصون وهن اطلس
 وشمة وايباس وبه تعرف المدينة فازلوها ونصبوا عليها آلات الحصار وجدوا
 في القال الى ان فتحوا المدينة ثم شرعوا في حصار الحصن الاطلس وهو حصن
 منيع في قاموس البحر فصبوا عليه ايضاً آلات الحصار ثم صعدوا جسراً على
 البحر طوله ثلثائة ذراع فلما رأى الارمن ذلك اربعت قلوبهم وهربوا بأموالهم
 واولادهم فدخل العسكر في هذه الحصون المذكورة وحرقوا وهدموا وقتلوا ثم
 رجعوا فرحين مسرورين الى اوطانهم وفي هذا المعنى يقول الشيخ بدر الدين بن حبيب
 نحو ايباس فرقة من جيشا * توجهوا كي يملكو بقعتها
 فاقتموا قلعتها وفصلوا * اطلسها وفصلوا نعمتها

ثم غزا ملك البلاد في نيابته الثانية في سنة خمس وثلاثين وسبعمائة وجرت بينهم
 حروب وخطوب يطول شرحها ثم غزاها ثالث مرة في سنة ست وثلاثين
 وبوجه الى قلعة النقيير من بلاد سيس ونزل القلعة المذكورة وجد في حصارها الى
 ان اخذها بالامان ورجع الى محل كمالاته وفي هذا المعنى يقول العلامة زين الدين
 ابو حمص عمر بن الورد في قصيدة طاعة بها

جهادك مقبول وعامك قابل الا في سبيل المجد ما انت فاعل
 الا ان جيشاً للنقيير فاتحاً * لآت بما لم تستطع الاوائل
 رميتهم حجار المجيق عليهم ، ففاخرت الشهب الحصار والجنادل
 امرى تدد كان المير مايسا ، ويقصر عن ادراكه المتناول

بنى قبنى الطبقا المسح قائلا * ويا نفس جدى ان دهرك هارل
فأشده الحصن المسبح ملكتى * ولو اننى فوق السماكين نازل
وقصر طولى عندكم حسن صبركم * وعد التناهي يقصر المتناول (١)
ثم غزاها رابع مرة وكان هذا دأبه في ولايته مع المدل بالرعية والظر في
امورهم ونى بحلب من شرفها جامع المعروف به وكان فراغه في ستة ثلث
وعشرين وسبعمائة ولم يكن اذ ذاك داخل سور حلب جامع تقام فيه الجمعة سوى
الجامع الكبير الاموي ووقف عليه اوقافا كثيرة ولما ولي نيابة دمشق في سنة
تسع وثلاثين وسبعمائة لم يطل مدته وقبض عليه الى ان توفي سنة اثنتين واربعين
وسبعمائة وتمد جاوز حدين سنة وكان مشكور السيرة معدودا من الشجعان ذوي
الآراء رحمه الله تعالى اه اقول تكلمنا على هذا الجامع في الجزء الثاني (ص ٣٧٠)
ولم اذكر ثمة ترجمة بابيه ثم طهرت بها في المسهل الصافي لذا اثبتتها في سنة وفاته
— ابراهيم بن خليل الرسنى ٧٤٢ هـ —

ابراهيم بن خليل بن ابراهيم الرسنى ثم الحلبي الشامي ولد قبل سنة سبعين ثم
رأيته بمرور ليلة السبت ثاني رمضان سنة ٦٢ وتفقعه وبرع وقدم الى حلب ودرس
بالمصرونية وناب في الحكم مدة طويلة ثم ولي قضاء حلب اسفلا بعد البلعياني
سنة اربعين فصار سيرة حسنة وكان متواصلا بصيرا بالاحكام ملازما للصلاة
في الجماعة منبرا على مصالح الرعية مات في ثامن جمادى الاولى سنة ٧٤٢ ورواه
ابن حبيب ومن نظمه يشوق لبلده (يعني وراسى راس عين ومن فيها) يقول مها
ادار ولى مها احواردى عيونها (هكذا) اراق دمي فيها عيون حوارها اه
وراجع ما كتبناه في القسم الاول في حوادث سنة ٧٤٠ قلا عن ابن الوردي

﴿ شيخ الإسلام الحافظ الكبير جمال الدين يوسف الميزي المتوفى سنة ٧٤٢ هـ ﴾ قال ابو ذر في كنوز الذهب في الكلام على باب النصر تنتهي قصبة هذا الباب الى قطعة جامع المهندار ويتشعب في هذه القصبة درب آخذ الى المقلية (١) واما المقلية (٢) فكانت اولاً تنقل بها خيل المجاهدين وابطنهم وكانت رجبة متسعة ولها بوابك ونصب في بعض حروب القلعة بها منجنيق ورمى بها شخص يقال له عبدون على القلعة وقد جعلت الآن دوراً ومزدرعا وقد ولد بهذه الحطة شيخ الإسلام خاتمة الحفاظ جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف ابن عبد الملك بن يوسف بن علي بن ابي الزهر المزي قال الذهبي وهو خاتمة سباط اهل الحديث الامام اعجوبة الزمان شيخنا العلامة الحافظ الناقد المحقق المفيد محدث الشام ابو الحجاج ابن الزكي ابي محمد القضاعي الكلبي الحلبي ثم الدمشقي مولده في ربيع الاخر سنة اربع وخمسين وستماية برع في طلب الحديث وله عشرون سنة وسمع ورحل وعنى بهذا الشأن فصار نسيج وحده وفريد دهره والقرع والمهرج وافر له الحفاظ بذلك والتقدم على ابناء عصره وسمع منه الحفاظ وولي مشيخة دار الحديث الاشرافية ثلثا وعشرين سنة ونصفا قال شيخ الإسلام بن تيمية لما باشرها لم يلها من حين بنيت الى الآن احق بشرط الواقف منه لقول الواقف فان اخرج من فيه الرواية ومن فيه الدراية قدم من فيه الرواية. وكان حظه مليحاً وهو الذي قرأ سنن ابن ماجه مجلب لأتفاح الناس به ومن نظر في كتاب تهذيب الكمال علم محله من الحفظ وبالجملة فارأى احد مثله ولا رأى مثل نفسه وكان صالحاً سليم الباطن متواضعاً قليل الكلام وقد

١ هو السوق المعروف الآن سوق الحابسة الآخذ نحو السماية والزنبية

٢ في البامش مخط محمد بن عمر الموقع ماضه هي الآن دستان وراء دارما بمحلة الغرافره

اهـ لا اثر البستان الآن وموت ١٨ دور

بالغ في الشاء عليه ابو حيان وابن سيد الناس وغيرهما من العلماء . واذا نظرت في كتابه الأطراف عرفت علمه وقضيت بالسجب العجائب توفي رحمه الله في صفر سنة اثنين واربعين وسبعمائة وقد زرت قبره عند ابن تيمية قدس الله سرهما ولما توفي اراد ان يلى دار الحديث الاشرفية الحافظ الذهبي فلم يمكن من ذلك لفقد شرط الواقف في اعتقاد الشيخ فيه اهـ

وترجمه محمد بن عبد الهادي في مختصر طبقات الحفاظ فقال شيخنا الامام الحافظ الحجة الناقد الاوحد البارع محدث الشام جمال الدين ابو الحجاج يوسف بن التركي عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الملك القضاعي الكلبي الدمشقي ولد بظاهر حلب سنة اربع وخمسين وستائة ونشأ بالثرة ظاهر دمشق وحفظ القرآن في صغره وقرأ شيئاً من الفقه وتعلم العربية والتصريف واللغة وشرع في طلب الحديث بنفسه في ستة خمس وسبعين فسمع من اول شي* كتاب الحلية كله على ابن ابي الخير واكثر عنه وسمع مسند الامام احمد والكتب الستة ومعجم الطبراني والاجزاء الطبرزدية والسكندية وسمع صحيح مسلم من الأربلي وسمع من خلق كثير منهم الشيخ شمس الدين بن ابي عمر وغفر الدين بن النجاري وابن علان وابن شيبان ولم يزل يسمع الى ان سمع من اصحاب ابن عبد الدايم . ورحل سنة ثلث وثمانين فسمع من الغز الحارثي وابي بكر الانماطي وغازي الخلاوي وخلق وسمع بمصر والاسكندرية والحرمين وحلب وحماة وحص وبلبك والقدس ونابلس وغيرها . ونسخ بخطه المبيع المتفن كثيراً لنفسه ولغيره وقرأ الكثير وبرع في اللغة والتصريف وانتهت اليه الامامة في علم الحديث مع الصدق والأمان وحسن الاخلاق وكثرة السكون وقلة الكلام وكثرة النواضع والحلم والصبر والاقتصاد في المأكل والملبس وولي مشيخة دار الحديث الاشرفية وغيرها وصنف كتاب

تهذيب الكمال في أسماء الرجال في مائتين وخمسين جزء وهو كتاب حافل
عديم النظير وكتاب الاطراف في ستة وثمانين جزء. ووضح في هذين الكتابين
مشكلات لم يسبق اليها وقد ملكت الكتابين بخطه والحمد لله وهو شيخى الذى
انتفعت به كثيراً فى هذا العلم . وكان اماماً فى السنة ماشياً على طريقة سلف
الامة ممراً للآيات والاحاديث كما جاءت من غير تشبيه ولا تمثيل ومن غير
تحريف ولا تعطيل وكان صحيح الذهن حسن الفهم سريع الادراك يرد في
الاسناد والمتن رداً ينهر له فضلاء الحاضرين وربما يكون في اناء ذلك يطالع
وينقل الطاق . وقد ترافق هو وشيخا العلامة ابو العباس [ابن تيمية] كبيراً
في الطلب وسماع الحديث وانتفع كل واحد منهما بالآخر. وذكره الحافظ فتح الدين
ابو الفتح بن سيد الناس اليعمرى فقال ووجدت بدمشق من اهل هذا العلم الامام
المقدم . والحافظ الذي فاق من تأخر من اقرانه وتقدم . ابا الحجاج يوسف
ابن التركي عبد الرحمن المزني بجر هذا العلم التراخر وحبره الذي يقول من رآه كم
ترك الأول للآخر احفظ الناس التراجم واعلمهم بالرواة من اعارب واعاجم
لا يخص معرفته مصرأ دون مصر ولا ينفرد علمه بأهل عصره دون عصر معتمداً آثار
السلف المالح مجتهداً فيما يخط به في حفظ السنة من النصاب معروفاً عن الدنيا
واسبابها مقبلاً على طريقته التي اربى بها على اربابها لا يبالي ما ناله من الأزل
ولا يخط جده بشي من الهزل وضع كتابه تهذيب الكمال في أسماء الرجال
وضعا استخرج به العلم من معادنه واستنبطه من مكامنه واثبت كما ينبغي في اماكنه
فأستولى به على امد الاحسان واحتوى به من السبق ما لم يدركه في عصره انسان
ولم يقع له ابداع من هذا التصنيف ولا ابرع من هذا التأليف وان كان بما يصنعه
بصيرا وبالسبق في كل ما يأتيه جديراً وهو ايضا في حفظ اللغة امام وله بأوزان

القرين معرفة والمأم فكنت احرص على فوائده لأحرز منها ما أحرص واستفيد من حديثه الذي ان طال لم يمل وان أوجز وددت انه لم يوجز . وذكره الحافظ شمس الدين الذهبي قال هو الامام الاوحد العالم المحجة المأمون شرف المحدثين صمد القاد شيخنا وصاحب معضلاتنا بارك الله في عمره وحسناته ورفع في عليين درجاته شمع في طلب الحديث وله عشرون سنة فسمع ورحل وبرع في فنون الحديث معانيه ولناته وقته وعلله وصحيحه وسقيمه ورجاله فلم نرمزله في معناه ولا هو رأى مثل نفسه مع الاقنان والصدق وحسن الخط والديانة وحسن الاخلاق والسمت الحسن والمهدي الصالح والتصون والخير والاقتصاد في المعيشة واللباس والملازمة للأشغال والسماع مع العقل التام والرزانة والفهم وصحة الادراك قال واما كتاب تهذيب الكمال الذي جمعه في اسماء الرجال فهو كتاب جامع كامل عديم المثل فارح المؤنة كلما ازداد به المحدث تبحراً ازداد به عجباً وتعبيراً وكلما رأى الحافظ فيه شيئا عجبراً يزداد بمطالعة اعجاباً وبخيراً ومهما رام الناقد له تفتيشاً وتتبها اعياء ذلك وانقلب خاسئاً متفكراً وقال عز والله وجود من يعرف مقداره وعدم نظير مصنفه . وذكره الحافظ علم الدين (البرزالي) في معجم شيوخه فقال قرأ الكثير ولازم ذلك مع معرفته بالعربية واللغة والتصريف وسمع من جماعة من شيوخنا بالشام وديار مصر وروى الكثير وله سمت حسن واقتصاد وفيه تواضع وحلم وعدم شر وولي مشيخة دار الحديث الأشرفية وصار احد أئمة الحديث الموصوفين بالحفظ والاقان وصحة العقل وضبط الاسماء والانساب وتحقيق الالفاظ ومعرفة التواريخ والتبث والشفقة والصدق وكان الناس يرجعون الى قوله ويعتمدون على ضبطه ونقله واعتزله بالتقدم في الوقت حفاظ مصر والشام توفي رحمه الله ليلة الاحد الثالث عشر من صفر سنة اثنين وأربعين

وسبمائة ودفن في مقابر الصوفية اهـ

وله في آخر طبقات السبكي ترجمة حافلة في خمس عشرة ورقة فارجع اليها ان شئت

— علي بن معتوق الدينسري المتوفى سنة ٧٤٣ —

قال ابن الوردي في الذيل في حوادث سنة ثلاث واربعين وسبماية فيها توفي بحلب الحاج علي بن معتوق الدينسري وهو الذي عمر الجامع بطرف باقوسا ودفن بتربته بجانب الجامع اهـ قال ابوذر (جامع الضيق باقوسا) اشاء الحاج علي بن معتوق الدينسري وهو جامع نير اصفر من جامع الجدي الذي في هذه الحلة اهـ قال ابن خلكان في ترجمة الوزير جمال الدين محمد بن علي الاصفهاني [دنيسر] بضم الدال المهملة وفتح الون وسكون الياء المشاة وفتح السين وبعدها راء وهي مدينة بالجزيرة الفراتية بين نصيبين ورأس عين تطرفها التجار من جميع الجهات وهي مجمع الطرقات ولهذا قيل لها دنيسر وهي لفظ مركب عجمي واصله دنياسر ومناه رأس الدنيا وعادة العجم في الاسماء المضافة ان يؤخروا المضاف عن المضاف اليه وسر بالمعجم رأس اهـ

— كمال الدين المهازي الموفى سنة ٧٤٣ —

قال ابن الخطيب قرأت في تاريخ محمد بن حبيب في ذكر من مات سنة ثلاث وثلاثين وسبماية (سيأتي ان وفاته كانت سنة ٧٤٣) مال وفيها توفي الشيخ كمال الدين المهازي عجمي الدارحسن الابراد والاصدار جميل المظهر ملازم لما بمحمد عليه ويشكر كان صالحا عارفا راجيا خائفا زاهدا عابدا لطيف الذات والخلق سالكا اوضح المساهج والطرق ذا وفار وسكية ومكانة عدد ارباب الدولة مكية ورد الى حلب ملتحفا بزباطها وسكن تربة ابن قراسفر شيخا لرباطها واستمر مقطعا عن الناس مقنما بالجذوة من البراس وهو مع ذلك بقصد وزار وبأني

إليه الفقراء من الأمصار زرتة وحظيت ببركنه مجلب وكانت وفاته بها وقد جاوز سبعين سنة نفعده الله برحمته

وقال ابن الوردي في الذيل في حوادث سنة ثلاث وأربعين وسبماية فيها توفي مجلب الشيخ كمال الدين المهازي وكان له قبول عند الملك الناصر محمد ووقف عليه حام السلطان مجلب وسلم إليه تربة ابن قراسقر بها وكان عنده تصون ومروءة قلت

لوفاء الكمال في العجم وهن * فقد أكثروا عليه التعازي

قل لهم لو يكون فيكم جواد * كان في غنية عن المهازي

— الكلام على التربة المهازية —

قال أبو ذر في الكلام على التربة (تربة محمد بن قراسقر) هذه التربة تعرف بالمهازية وأنشأ قراسقر رباطاً أيضاً بمجلب قاله شيخنا وقد كان الشيخ عز الدين الحاضري شيخ القراء بهذه التربة فوزع في ذلك لأنه لا يقرأ السبع ومن شرط واقفها قراءة السبع فرحل إلى القاهرة وقرأ السبع ورجع وقد وقفت على كتاب الوقف وفيه قراء وهذا المكان له أوقاف كثيرة غير أنها في يد أولاد مواليه ولا يصرف منها شيء فلا حول ولا قوة إلا بالله اهـ

أقول هذه التربة تعرف الآن بجامع المقامات ولا زال عامراً قام فيه الجمعة وله مائة مرتفعة مرتبة الشكل على بابها الشمالي ويمجانب هذا الباب جرنان كبيران كان وراءهما سبيل وهو مغطى الآن وقد كتب في الجدار فوق هذا السبيل (١) البسمة امرأ بآشاء هذا السبيل المبارك المولى الأمير الكبير المجاهد المرابط الخاضع لربه المان المعقر إلى [٢] عفو الله والرضوان نمنس الدنيا والدين قراسقر الجوكدار المصوري الناصري نائب السلطة الشريفة بمجلب المحروسة اثابه [٣] الله تعالى وضاعف له المحسات وجعل ذخره الباقيات الصالحات كتب في الحرم

سنة ثلاث وسبع مائة من الهجرة النبوية

وللجامع قبلية صغيرة فيها اربعة قبور ائدان في شرقها وقد كتب على احدهما وهو الذي يلي جدار القبلة [١] هذه تربة البد الفقير الى رحمة الله ورضوانه الامير ناصر الدين محمد بن الامير [٢] شمس الدين قراستقر الجوكدار الملكي المصوري توفي الليلة [٣] المسفرة عن الخميس سلخ حمادى الاخرة سنة تسم وسبعمائة قهر الله له ولوالديه اه والقبر الثانى لا كتابة عليه

والقبران اللذان في غرى القبيلة هما قبر قشتمر المصوري وقبر ولده محمد وقد ذكرت ذلك فى الجزء البالى فى صحيفة [٤٥٠] وشرق القبيلة قبة داخلها خمسة قبور قديمة لا كتابة على الواحها احدها قبر المترجم المهارى لكنى لا اعلمه على التعيين وهذه القبيلة صغيرة وقد صاف بالمصلين من اهل الحلة وعولوا على توسيعها واصافة الرواق الذي امامها البهاوم يسعون فى جمع دراهم من اهل الخبر لهذه الغاية وللجامع صحن واسع لكه فى حاجة الى الريم وله من جهة الغرب صحن آخر وباب صغير ومه دخول الناس واما بابيه وهو قراستقر الجوكدار فقد قدمسا ترجمته واخباره فى الجزء الثانى فى حوادث سنة ٧١١ وقلنا انه بنى فى القاهرة مدرسة مشهورة وبحلب رباطاً معروفاً به وله وقف كبير وان وفاته كانت بمراغة سنة ٧٢٨ والجامع الآن تحب يدائرة الاوقاف واوقافه يسيرة جداً.

— ابراهيم بن احمد بن يوسف بن يعقوب بن ابراهيم بن هبة الله بن طارق بن سالم

الاسدى الحلى ابو اسحق ابن العباس نجم الدين ان كمال الدين الحنفى كتب الحكم عن ابن المديم ودرس بالجريدكية بحلب وكان من اعيان اهل بيته توفي سنة ٧٤٤ وقد جاوز السنين

﴿ كمال الدين عمر بن محمد المعجمي المتوفى سنة ٧٤٤ هـ ﴾

عمر بن محمد بن عثمان بن عبد الله بن عمر بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن ابن الحسن الأمام العلامة كمال الدين ابو القاسم ان المعجمي الحلبي الشافعي من بيت العلم والرياسة والوجاهة والتقدم اشتغل بحلب على جدي فاضى القضاة فخر الدين ابن خطيب جبرين وتفقه وصاد اماماً عالماً ذكره الأمام بن حبيب وقال فيه ما جدد ابار بدر كماله وعالم اناف علم جداله وفاضل جد واجتهد وحاذق الى ركن الدأب مال واستند قدم في عدة فون وتكلم فشرح الصدور وافر العيون كان قوي المناظرة حسن المجالسة والمذاكرة تصدر للأفماء والأداة وتنقل في مراتب السعادة والسيادة ودرس بظاهرية حلب وروايتها توفي رحمه الله سنة اربع واربعين وسبعمائة وهو من اساء الأربعين . اهـ (الدرالمختب) قال ابن الوردي في الذيل في حوادث هذه السنة وفيها توفي كمال الدين عمر بن شهاب الدين محمد بن المعجمي الحلبي كان قد تميز وعرف اصولاً وفقهاً ومح على شرح الشامية السكابة في الحومرة وبعض اخرى ودمن ببسانه رحمه الله وما خرج من بي المعجمي مثله اهـ ورناء العلامة ابن الوردي بقصيدة غراء وهي موجودة بقامها في ديوانه ومطلعها

يا مرمكاً لك في فؤادي مريم * أبذل بعد ابن الضياء وتحض
حاشاك من ذل مشمس كماله * كات عليا من سمالك بظلم
اصل وفرع في ثلاثة اشهر ذوياً حق لكل عين تدمع
من ذا يطيق يري خليله ممأ * في التراب قد رميا بما لا يدفع

﴿ محمد بن محمد السعافسي المتوفى سنة ٧٤٤ هـ ﴾

محمد بن محمد السعافسي ولد سنة ثمان وسبعمائة وقدم دمشق وكان فاصلاً له تصنيف على مختصر ابن الحاجب في المروع وشرح في شرح على مختصره في

الاصول وكان تقي الدين السبكي يثني عليه وسكن بآخره مدينة حلب وحظي بها ومات في رمضان سنة ٤٤٤ ولم يكمل الاربعين وهو اخو الشيخ برهان الدين السفاسي صاحب الأعراب.

محمد بن نيهان الجبريني المتوفى سنة ٧٤٤ هـ.

محمد بن نيهان الشيخ الصالح الزاهد كان مقبلاً ببیت جبرين من بلاد حلب شاع ذكره بالصلاح واشتهر بالخير واطعام كل وارد يرد عليه من المأمورو الامير والكبير والصغير ولم يقبل لأحد شيئاً فلما كان الامير سيف الدين طشتمر بحلب اشترى للزاوية ارضاً والزمه بأيقافها عليه فبعد جهد شديد حتى وافق على ذلك ثم ان الامير طفرتمر لما جاء الى حلب اشترى له مكاناً آخر ووقفه على الزاوية فأتسع الرزق عليه وفاض الخير على اولاده وجماعته ولم نسمع عنه الا صلاحاً وخيراً وبركة واقطاعاً عن الناس وانجماً وهو كان قدير البلاد الحلييه وشيخها المشار اليه بالصلاح وجاء الخبر الى دمشق بوفاة رحمه الله تعالى في شعبان سنة اربع واربعين وسبعمائة وصلى عليه بالجامع الأموي يوم الجمعة صلاة الغائب اخبرني القاضي ناصر الدين محمد بن الصاحب شرف الدين يعقوب قال كان كثير التلاوة وكان له كل يوم ختمة ومن لا يراه لا يحسبه يتلو شيئاً اهـ (وافى بالوفيات) و ترجمه ابن الوردي في الذيل في حوادث هذه السنة فقال وفيها في العشرين من رجب توفي بجبرين الشيخ محمد ابن الشيخ نيهان كان له القبول التام عند الخاص والعام وناهيك ان [طشتمر حص اخضر] على قوة نفسه وشمه وقف على زاويته بجبرين حصه من قرية حريتان لها منل جيد وبالجملة فكانت مآلات بموته مكارم الاخلاق وكاد الشام يخلو من المشهودين على الاطلاق قلت

و كنت اذا قابلت جبرين زائرًا * يكون لقلبي بالمقابلة الجبر

كان بنى نيهان يوم وفاته * فجوم سماء خر من بينها البدر
 زرته قبل وفاته رحمه الله فحكي قال لي حضرت عند الشيخ عيس السرجاوي وانا شاب
 وهو لا يعرفني فحين رأني دمعت عينيه وقال مرحبا بشعار بنى نيهان وانشد
 وما انت الا من سليمى لاني * ارى شيها منها عليك يلوح
 وحكي لي مرة اخرى قال حضرت بالقوعة غسل الشيخ ابراهيم بن الشيخ مهنا
 لما مات وقرأنا عنده سورة البقرة وهو ينسل فلما وصلنا الى قوله تعالى (ربنا
 لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا) رفعنا ايدينا للدعاء فرفع الشيخ ابراهيم يديه
 معنا للدعاء وهو ميت على المقنصل . وعاشم الشيخ محمد وتقنيه للناس وتواضعه
 ومكاشفاته كثيرة مشهورة رحمه الله ورحمنا به آمين اه

محمد بن علي بن ابيك السروجي المتوفى سنة ٧٤٤ هـ

محمد بن علي بن ابيك السروجي الشيخ الأمام شمس الدين سألته عن مولده
 فقال في ذي الحجة سنة اربع عشرة وسبعماية بالديار المصرية عرض القرآن
 وهو ابن تسع سنين وارتحل الى دمشق وحلب وغيرها من بلاد الشام مرات
 واخذ عن الشيخ فتح الدين واثير الدين ومن عاصره من اشياخ الدلم وصار من
 الحفاظ اتهم المتون واسماء الرجال وطبقات الناس والوقائع والحوادث وضبط
 الوفيات والمواليد ومال الى الأدب وحفظه من الشعر القديم والمحدث جملة
 وكتب الأجزاء والطباق وحصل ما يرويه عن اهل عصره في البلاد التي ارتحل
 اليها ولم اربعد الشيخ فتح الدين رحمه الله تعالى من يقرأ اسرع منه ولا افصح
 سألته عن اشياء من تراجم الناس ووفياتهم واعصارهم وتصانيفهم فوجدت حفظه
 مستحضراً لا يفتيب عنه ما حصله وهذا الذي رأيته منه في هذا السن القريبه كثير
 على من علت سنه من كبار العلماء ومع ذلك فله ذوق الأدباء وفهم الشعراء

وخفة روح الطرفاء توفي رحمه الله تعالى مجلب ليلة ثامن شهر ربيع الأول سنة
اربع واربعين وسبعماية ودفن ثاني يوم بكرة الجمعة اهـ (وافي بالوفيات)
رحمته ايدمر بن عبد الله الشجاع المتوفى سنة ٧٤٤ هـ

من آثاره جامع كان مسمى باسمه قال ابو ذر (جامع ايدمر) هو في ذيل عقبة
بنى المذرتجاء حمام الخواجا وكان مسجداً قديماً عمر في ايام السلطان غازي ثم
دثر بجدده ايدمر بن عبد الله الشجاع وهو مكان مبارك قام فيه الجمعة ومكتوب
على بابه ان ايدمر جده في سنة ثلاث واربعين وسبعماية وتوفي سنة اربع
واربعين وفي داخل هذا الجامع قبر في ايوانه الشمالي والصندوق الرخام الذي
كان عليه قل الى جانب الشمالية ولما قر ايدمر المذكور وجد في سقف
صحبه القاضي شهاب الدين ابن الزهرى في ايام ولايته حلب انتهى .

اقول هذا الجامع يعرف الآن بجامع الخواجا وهو في زقاق مسمى بهذا الاسم
والجامع كانت تجاء هذا الجامع ولا ار لها الآن وموضعها دار في قبيلها عرصة
كبيرة خالية وهذا الجامع صغير وقبلة لازالت باقية من عهد مجده امامها صحن
صغير والقبور الذي كان داخل القبلة الذي ذكره ابو ذر قل الى الصحن ملاصقا بالجدار
وهذا الجامع كان قد توهن فسمى في عمارته الرجل الصالح المعمر الحاج خليل
إكترتم من سكان حلة العقبة فرم قبليته وبلط صحه وجدد بابه وحفر فيه
صهريجاً كبيراً تحت الصحن بلغ فيه الى نصف القبلة فسم به النفع لأهل الحلة
وكان ذلك في نواحي سنة ١٣٠٠ وجمع مصاريق ذلك من اهل الخير وكان
في طليعة المحسنين المرحوم الحاج عبد القادر الميسر قد دفن فيه ازيد من خمسين ايرة
عثمانية ذهباً وكانت وفاة الحاج خليل سنة ١٣٣٥ ودفن في ترعة الحيلة وكتب
على باب الجامع مانعه قد وثف لهذا الجامع خمسة دكاكين وراء محرابه في سوق

الهموى المشهور الآن بسوق خان التنن]

وتبلغ واردات هذه الدكاكين الآن ٢٥ ليرة عثمانية ذهباً والحجرة التي كانت فوق الباب القديم بنيت في جدار الجامع الشرقى بين الشباكين وهذا نص ما كتب عليها (١) البسطة وانما يعمر الخ (٢) جدد هذا المسجد المبارك بعد دثوره ابتغاه رضوان الله وعفوه وغفرانه (٣) العبد الفقير الى الله تعالى عز الدين ايدمر ابن عبد الله الشباع رحمه الله (٤) وذلك في شهر رمضان المعظم سنة ثلاثة واربعين وسبعمائة وتوفي في جمادى الأولى سنة اربعة واربعين عفا الله عنه وعن من كان السبب وصلى الله على محمد.

— سليمان بن مها امير العرب الموفى سنة ٧٤٤ هـ —

سليمان بن مهنا بن عيسى بن مها بن مانع بن حديثة بن غضية بن فضل بن ربيعة امير عرب آل فضل ولي الامرة بعد موت اخيه موسى في سنة اثنين واربعين وسبعمائة عقيب موت الملك الناصر محمد بن قلاوون واستمر في الامرة الى ان قتل في شهر ربيع الاول سنة اربع واربعين وسبعمائة وقيل سنة ثلاث وقال ابن حبيب في تاريخه امير حسن التميمي زائد الكرم رفيع الهمة وافر الحرمة بطل شجاع عربي الطباع فارس الخيل يسير في بر البرسير الليل كان غالباً علمه . مورد قاضيه وسلمه . معيشته راضية نافذه رماحه قاطعة ماضيه ابث مدة في بلاد التار ثم رجع طويل الجاد كريم الجار باشر الامر حيا من الدهر واسنم الى ان جرد له الخف سيف القمر انتهى فشار ابن حبيب وركيك العاظه وربما كان اذا ضافت عليه القافية يذم المشكور ويشكر المذموم لما التزم به نفسه في جميع تاريخه بهذا النوع السافل في فن التاريخ انتهى . المنهل الصافى . اقول قدم شئ من اخبار المترجم في الجزء الثانى في حوادث سنة ٧٤٣

الحاج اسماعيل الغزالي المتوفى سنة ٧٤٨ هـ

قال ابن الوردي في حوادث هذه السنة وفيها توفي الحاج اسماعيل بن عبد الرحمن الغزالي بمزازكان له منزلة عند الطنبا الحاجب نائب حلب وبنى بمزاز مدرسة حسنة وساق اليها القاة الحلوة وانتفع الجامع وكثير من المساجد بهذه القناة وله آثار حسنة غير ذلك رحمه الله تعالى اهـ

محمد بن الصائغ المتوفى سنة ٧٤٩ هـ

قال ابن الوردي في الذيل في حوادث سنة اربع واربعين وسبعمائة في هذه السنة في رمضان وصل الى حلب قاضي القضاة نور الدين محمد بن الصائغ على قضاء الشافعية وهو قاض عفيف حسن السيرة عابد . وقال في حوادث سنة تسع واربعين وسبعمائة فيها في سلخ شوال توفي قاضي القضاة نور الدين محمد بن الصائغ بحلب وكان صالحا غنيا دينا لم يكسر قلب احد ولكه لخيريته طعم القضاة في المناصب وصاروا يطلعون الى مصر ويتولون القضاء في النواحي بالبدل وحصل بذلك وهن في الأحكام الشرعية قلت

مريد قضا بلدة * له حلب قاعده فيطلع في أتمه * وينزل في واحده وكان رحمه الله من اكبر اصحاب ابن تيمية وكان حامل رايته في وعة الكسروان المشهورة اهـ

عبد الرحمن بن هبة الله المعري المتوفى سنة ٧٤٩ هـ

قال ابن الوردي في الذيل في حوادث سنة تسع وسبعمائة وفيها في عاشر ذي القعدة توفي بحلب صاحبنا الشيخ الصالح زين الدين عبد الرحمن بن هبة الله المعري المعروف بأمام الزجاجة من اهل القرآن والفقه والحديث عزب مقطوع عن الناس كان له مجلب دويرات وقفهن على بني عمه وظهر له بعد موته كرامات منها انه لما وضع في الجامع ليصلي عليه بعد العصر ظهر من جازانه نور شاهده

الحاضرون ولما حمل لم يجد حاملوه عليهم منه ثقلاً حتى كأنه محمول عنهم فتعجبوا لذلك ولما دفن وجلسنا تقرأ عنده سورة الأنعام شمعنا من قبره رائحة طيبة تنب رائحة المسك والعنبر وتكرر ذلك فتواجد الناس وبكوا وغلبتهم العبرة وله محاسن كثيرة رحمه الله ورحمنا به آمين ومكاشفاته معروفة عند اصحابه اه
 - علي بن محمد بن نبهان الصوفي المتوفى سنة ٧٤٩ هـ -

علي بن محمد بن نبهان بن عمر بن نبهان الشيخ الصالح ابو الحسن الحلبي الجبريني من بيت المشيخة والصلاح كان قجاً بزاوية جده بقرية جبرين ومن جاء من امير وكبير وصغير وفقير اضافه بحسب حاله علي قاعدة ابيه وكذلك بوه وكانت له ثروة وحشمة وخدم وذكره الامام بدر الدين بن حبيب في تاريخه وقال فيه صدره متسم وقدره مرتفع وشمله يجتمع وسبل نواله غير منقطع مقيم بقرية جبرين في زاوية ابيه وجده مديم على الواردين والصادرين من ديم رفته ورفده مشى على طريق اسلافه الواضح الحلبي واقتنى اثرابي والده الذي كان في الكرم والكرامات نعم الولي انتهى وقال ابن حبيب توفي سنة خمس واربعين وسبعائة عن نيف وخمسين سنة بمجبرين. وقال ابن كثير في تاريخه في شهر ذي الحجة يعني سنة تسع واربعين وسبعماية صلى في مسجده على الشيخ علي بن نبهان بحلب ففتضاه انه توفي في ذي القعدة سنة تسع واربعين اه وقال ابن الوردي في ذيل تاريخه ابى الفدا سنة تسع واربعين وسبعماية في شهر ذي القعدة توفي الشيخ علي ابن الشيخ محمد بن القدوة نبهان الجبريني بمجبرين وجلس على السجادة ابيه الشيخ محمد الصوفي كان الشيخ علي مجراً في الكرم رحمه الله تعالى اه [الدر المنتخب]



عبد اللطيف بن يوسف العجمي الكاتب المتوفى سنة ٧٤٩ هـ

عبد اللطيف بن اسماعيل بن يوسف بن عبد الكريم بن عثمان بن عبد الرحيم
ابن عبد الرحمن بن الحسن الرئيس معين الدين ابو محمد بن تاج الدين ابي المحاسن
ابن العجمي الحلبي قرأت في تاريخ شيخنا ابي محمد بن حبيب رحمه الله تعالى سنة
تسع واربعين وسبعمائة وفيها توفي الرئيس معين الدين ابو محمد عبد اللطيف بن
تاج الدين ابي المحاسن يوسف بن اسماعيل بن عبد الكريم بن عثمان بن الشهيد
شهاب الدين ابي صالح عبد الرحيم ابن عبد الرحمن ابن الحسن العجمي الحلبي
كان ماجداً اصيلاً كاتباً جليلاً حسن المحاضرة والطريقة معيناً لاصحابه على الحقيقة
نازلاً من النعمة في روضها المريع معدوداً من اكابر بيته الرفيع باشر كتابة
الانشاء وغيرها من الوظائف ثم اعرض عن ذلك في آخر عمره واشتغل بما
ينجيه من المخاوف انتهى انشدنا الشيخ بدر الدين ابو محمد الحسن بن حبيب
اجازة انشدنا يعني معين الدين عبد اللطيف بن العجمي بالمدرسة الشرفية من حلب
لبعض اهل الادب

اما الديار فان عندي شاغلا * عنها لمعظم لوعتي ومصابي
ما كنت انظرها فأدرك حسنها * الا بأعين رقتي وصحاي
ماتوا وشبت فا انتفاعي بالبقا * بعد المشيب وفرقة الاحباب
وكانت وفاته مجلب وقد نيف على السبعين تنمده الله برحمته اهـ (الدر المنتخب)
عبد يوسف بن مظفر ابن الوردی المتوفى سنة ٧٤٩ هـ

يوسف بن مظفر بن صمر بن ابي الفوارس محمد الحري جمال الدين بن الوردی
اخو زين الدين عمر وهو الاكبر ولد قبل سنة ثمانين وسبعمائة وسمع المسلسل على ابن
السكری (انا) ابن المجبري وكان قهياً ماهراً حفظ التنبيه واشتغل بالخواوي وكان

يقتل من الرافعي الكبير مع قه نفس وجود يد ولي قضاء بلاد من معاملات
حلب وكان ضعيفا في العرية طويل القامة ولأخيه زين الدين فيه عدة مقطعات
من مديح ومعاينة وغير ذلك مات في اواخر ذي القعدة سنة ٧٤٩ في الطاعون
ايضا وفيه يقول اخوه

اخ ابقى ببذل المال ذكراً * وان لاموه فيه ووبخوه

ازال فراقه لذات ذكرى * وكل اخ مفارقه اخوه

وذكره اخوه زين الدين عمر فيمن توفي في هذه السنة وانشد في رثائه البيتين
المذكورين وقال انه دفن في مقابر الصالحين قبلى المقام رحمه الله تعالى



عدد تراجم هذا الجزء

اعيان القرن الثاني (١) الثالث (٧) الرابع (٤٨) الخامس (٢٥) السادس (٦٤)
السابع (١٩٨) من الثامن (٦٢) المجموع (٤٠٥).

تم بتوفيقه تعالى طبع الجزء الرابع من [اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء]
غرة جمادى الأولى سنة الف وثلاثمائة واربعة واربعين

وبليه الجزء الخامس واوله ترجمة زين الدين عمر بن مظفر بن الوددي المتوفى سنة ٧٤٩

وبالله التوفيق



اعيان القرن الثاني

٤ تمام بن نجیح الأسدي المتوفى اواسط القرن الثاني

اعيان القرن الثالث

٤ موسى بن خالد المحدث ٢٢٠

٤ صبيد بن جناد المحدث ٢٣٠

٥ يعقوب بن كعب الانطاكي ٢٤٠

٥ ابو توبة المحدث ٢٤١

٥ احمد بن خليل الكندي المحدث ٢٨

٦ الوليد بن عبيد المجترى الشاعر المشهور

المتوفى سنة ٢٨٤

١٤ محمد بن معاذ البصري ٢٩٤

اعيان القرن الرابع

١٥ عمر بن طرخان المحدث ٣٠٧

١٥ يحيى بن علي بن مرداس المحدث ٣١٠

١٥ يحيى بن عمران المحدث ٣١٠

١٩ علي بن احمد الجرجاني المحدث ٣١١

١٥ علي بن عبد الحميد الغضائري ٣١٣

١٧ سعيد بن مروان المحدث ٣١٨

١٧ جعفر بن احمد الوزان ٣٢٠

١٧ عبد الرحمن بن عبيد المحدث ٣٢٠

١٩ عبد الرحمن بن عبيد الله الهاشمي ٣٢٠

١٩ اسحق بن محمد المحدث بعد ٣٢٠

٢٠ الحسن بن علي المعروف بأبن كوجك

المتوفى بعد ٣٢٠

٢١ محمد بن بركة القنسر بن المحدث ٣٢٧

٢٢ جعفر بن سليمان الشحلاوي ٣٣٠

٢٢ محمد بن جعفر الثريائي بعد ٣٣٠

٢٢ احمد بن علي الحبال المحدث بعد ٣٣٠

٢٣ ابو بكر احمد بن محمد الصنوبري

الشاعر المشهور ٣٣٤

٣٣ يحيى بن علي الكندي المحدث ٣٤٠

٣٤ خلاد بن محمد الأسدي بعد ٣٤٠

٣٥ محمد بن العباس البزاز المحدث ٣٥٠

٣٥ نضيف بن عبد الله المقرئ ٣٥٠

٣٥ عبد الواحد ابو الطيب اللقوس

المتوفى سنة ٣٥١

٣٨ احمد بن نصر البازيار القاضي ٣٥٢

٤٠ البكلام علي درب البازيار والآثار

التي كانت فيه وهي الخانكاه الشمسية

خانكاه الخادم المدبسة الرواحية

- ٤٢ محمد بن اسحق المحدث المتوفى ٣٥٤
 ٤٤ الأمير ابو فراس الحمداني الشاعر
 المشهور صاحب منج المتوفى ٣٥٧
 ٤٩ علي بن عبد الملك الرقي القاضي من
 قضاة سيف الدولة
 ٥٠ ابو الفرج سلامة القاضي
 ٥٠ عبدالله القياض من كتاب سيف الدولة
 ٥١ علي بن محمد الوزان النحوي في ايام
 سيف الدولة
 ٥١ عيسى الرقي الطيب من اطباء سيف الدولة
 ٥٢ المائى الأحمسي الشاعر من شعراء
 سيف الدولة
 ٥٣ عبدالله ابن احمد السراج بعد ٣٦٨
 ٥٤ الحسين بن احمد بن خالويه النحوي
 المشهور المتوفى سنة ٣٧٠
 ٥٧ الحسن بن احمد السبيعي المحدث
 الكبير المتوفى سنة ٣٧١
 ٥٨ محمد بن احمد بن طاب الفقيه الأديب
 المتوفى بعد ٣٧٢
 ٥٩ ابن نباتة الحطيب المشهور المتوفى سنة ٣٧٤
 ٦١ محمد بن العباس الأموي المحدث نزيل
 الأندلس المتوفى سنة ٣٧٦
 ٦١ محمد بن محمد التيسابوري المحدث
 الشاعر المتوفى في نواحي ٣٨٠
 ٦٢ الحسن بن علي العيسى المحدث
 المتوفى ٣٨٠
 ٦٢ احمد بن اسحق من قضاة سيف الدولة
 ٦٢ صالح بن جعفر الهاشمي المتوفى اواخر
 هذا القرن
 ٦٢ عبد المنعم بن غلبون الحلبي المقرئ
 نزيل مصر المتوفى سنة ٣٨٩
 ٦٣ الحسين بن علي ابو العباس المحدث
 المتوفى سنة ٣٩٠
 ٦٣ الحسين بن محمد العين زربي ٣٩٢
 ٦٣ احمد بن علي الوراق المحدث المؤدب
 المتوفى اواخر هذا القرن
 ٦٥ علي بن محمد بن اسحق المحدث القاضي
 المتوفى سنة ٣٩٦
 ٦٨ عبد الواحد بن النصيبي الشاعر من شعراء
 سيف الدولة المتوفى سنة ٣٩٦
 ٦٩ طاهر بن عبد المنعم بن غلبون المقرئ
 المتوفى سنة ٣٩٩
 ٦٩ ابو العباس التاممي الشاعر من شعراء
 سيف الدولة المتوفى سنة ٣٩٩

(اعيان القرن الخامس)

- ٧١ اسدين القاسم العبي المتوفى سنة ٤١٥
 ٧٢ القاضي ابو القاسم التنوخي المعري
 الشاعر المتوفى سنة ٤١٩
 ٧٣ الشيخ عمير صاحب المزار المشهور
 المتوفى سنة ٤٢٥
 ٧٥ ظفر بن مظفر بن الفقيه ٤٢٩
 ٧٥ عبد الرحمن ابو القاسم المراج
 المحدث سنة ٤٣١
 ٧٦ التقي بن نجم ابو الصلاح الشيعي
 المتوفى سنة ٤٤٧
 ٧٧ احمد ابو العلاء المعري سنة ٤٤٩
 ٧٨ نشرما وجدناه من كتاب الانصاف
 والتحرى في دفع الظلم والتحرى عن ابي
 العلاء المعري تأليف النكاح عمر بن
 احمد بن العديم
 ٨٠ ذكر نسب ابي العلاء وتفصيل هام
 عن قبيلة تنوخ
 ٨٣ ترجمة اسرته اولهم سليمان بن
 احمد المعري
 ١٠١ مولده ومنشأه وعمله وصفة خلقه
- ١٠٤ فصل في ذكر اشتغاله بالعلم وذكر
 شيوخه الذين اخذ عنهم
 ١٠٥ فصل في ذكر من قرأ على ابي العلاء
 اوروس عنه من العلماء والأدباء
 والمحدثين من اهل المعرة وغيرهم موقع
 هناك وعنهم سهواته
 ١٠٨ فصل في ذكر شئ ما وقع اليها من
 حديث ابي العلاء مسنداً
 ١١١ فصل في ذكر كتاب ابي العلاء
 الذين كانوا يكتبون له ما ينشئه من
 الظلم والشر والتصنيف والأملاء
 ١١٣ فصل في ذكر تصانيفه ومجموعاته
 وتأليفه واشعاره المدونة
 ١٢٥ فصل في ذكر رحلته الى بغداد وعوده
 ١٣٥ ذكر ما طبع من مؤلفاته
 ١٣٢ فصل في ذكر ذكاء ابي العلاء وفطنته
 وسرعة حفظه
 ١٤٤ فصل في ذكر حرمة عند الملوك والخلفاء
 والأمراء والوزراء
 ١٤٧ فصل في ذكر اضلاعه بالعلم والأدب
 ومعرفته باللغة ولسان العرب
 ١٥١ فصل في كرم العلاء وجوده على قلة ماله

- ١٥٣ فصل في ذكر قناعة نفسه وشرفها وفتحها
 ١٥٤ انتهاء كتاب الأنصاف والتحري
 ١٥٤ العثور على جزء من كتاب القصول
 والغايات من مؤلفات أبي العلاء وذكر
 نماذج منه
 ١٥٨ جاما أبي العلاء عند الملوكة
 ١٦٠ ذكاء أبي العلاء
 ١٦٠ قصته مع صاحب حلب
 ١٦٣ ذكر من قال انه فاسد العقيدة
 ١٦٦ ذكر من اتى عليه وقال انه صحيح
 العقيدة
 ١٦٧ شعر أبي العلاء في نظر العلماء والأدباء
 ١٦٧ ذكر وفاته وبعض ما رثي به
 ١٦٩ كلمتنا في أبي العلاء رحمه الله
 ١٧١ ذكر جملة من نظم ما يستدل به على
 صحة إيمانه ودينه
 ١٨٠ أحمد بن يحيى بن العديم المتوفى سنة
 عقد الحسين واربعمائة
 ١٨٠ الأمير مقاد بن نصر بن منقذ التيزري
 المتوفى سنة ٤٥٠
 ١٨٥ أحمد الموازني الشاعر المعروف بابن
 الماهر المتوفى سنة ٤٥٢
 ١٨١ الحسن بن أبي حصينة المعري المتوفى
 سنة ٤٥٦
 ١٩١ المختار بن حسن الطبيب النعمراني
 المتوفى سنة ٤٥٨
 ١٩٢ وصف ابن بطلان لمدينة انطاكية
 ١٩٣ وصفه لمدينة اللاذقية
 ١٩٤ عناية ابن بطلان ببناء البيمارستانات
 بأنطاكية وحلب
 ١٩٧ كلام أبي ذر على بقية البيمارستانات
 التي كانت بحلب
 ١٩٧ تفتة الكلام على البيمارستان الأرغواني
 في محلة باب قنسرين
 ١٩٨ ثابت بن اسلم الشيعي المتوفى سنة ٤٦٠
 ١٩٨ علي بن منصور الملقب بدوخلة
 المتوفى بعد سنة ٤٦١
 ٢٠١ الأمير عبد الله بن سنان الخفاجي
 الشاعر المشهور المتوفى سنة ٤٦٦
 ٢٠٤ مشرق بن عبد الله العابد المتوفى
 في هذا العقد
 ٢٠٥ الأمير أبو الفتيان محمد بن حيوس
 الشاعر المشهور المتوفى سنة ٤٧٣
 ٢١٠ الأمير علي بن منقذ مساحب شير

٢١٧ شمس الخواص الأمير لؤلؤ الخادم	٤٧٥	المتوفى سنة
٥١١ المتوفى سنة	٢١١ المبارك بن شرارة الطيب النصراني	
٢١٨ آثاره في حلب والكلام على خاتمه	٤٩٠	المتوفى سنة
البلاطوي أول خاتمه بنيت في حلب	٢١٢ ظفر بن حابر السكري الطيب المتوفى	
٢٢١ أحمد بن هبة الله بن العديم المحدث		في هذا العقد
٥١٤ المتوفى سنة	٢١٣ موهوب بن ظافر السكري المتوفى	
٢٢١ سعيد بن لؤلؤ أبو الفصاح الشاعر		في هذا العقد
٥١٧ القيلسوف المتوفى سنة	٢١٣ الحسن بن شيان الفقيه الحنفي المتوفى	
٢٢١ علي بن إبراهيم الناطلي المحدث الشاعر	٤٩٣	سنة
٥١٩ المتوفى سنة	٢١٣ شيبان بن الحسن الفقيه الحنفي المتوفى	
٢٢٢ عبد المنعم بن العمدة الأديب الموسيق	٤٩٤	سنة
المتوفى أوائل السادس	٢١٤ المطهر بن الفضل التنوخي المعري	
٢٢٢ حمدان بن عبد الرحيم الأثاري الشاعر	٤٩٥	الشاعر المتوفى سنة
المؤرخ المتوفى في نواحي سنة ٥٢٠	٢١٥ الحسن بن إبراهيم التنوخي	
٢٢٢ يحيى بن علي التنوخي الشاعر المؤرخ		
المتوفى أوائل السادس	أعيان القرن السادس	
٢٢٥ القاضي محمد بن عبد الله المعري الشاعر	٢١٥ الأمام الشاعر محمد الكفرطاني	
٥٢٣ المتوفى سنة	٥٣	المتوفى سنة
٢٢٦ يحيى بن محمد الحلواني الأديب	٢١٦ عبد الرزاق بن أبي حصين المعري الشاعر	
٥٣٠ الشاعر المتوفى سنة	٥٠٥	المتوفى سنة
٢٢٨ أسد بن علي العسائي الفقيه الديلمي	٢١٧ الأمام الحسين بن عتيق الشيعي	
٥٣٤ المتوفى سنة	٥٠٧	المتوفى سنة

٢٤١ الكلام على درب النبات في محلة

باب قنشرين وما فيه من الآثار

٢٤٢ ابو الرضا ابن النحاس المتوفى في عقد
الخمين

٢٤٣ محمد بن علي بن حميدة الشيعي المتوفى
سنة ٥٥٠

٢٤٤ الحسن بن علي بن العديم المتوفى سنة
٥٥١

٢٤٤ عبد القاهر ابو الفرج الشيباني الشاعر
المعروف بالوأواء المتوفى سنة ٥٥١

٢٤٧ ابو الفضل بن الوقار الطيب المتوفى
سنة ٥٥١

٢٤٨ محمد بن علي بن محمد العظمي الأديب
المؤرخ المتوفى بعد الخمين

٢٤٩ فيان ابو اسحاق الحائك النحوي المتوفى
سنة ٥٦٠

٢٥٠ الأمام شرف الدين عبد الرحمن المعجمي
الفيق الشافعي المتوفى سنة ٥٦١

٢٥٠ آثارة بحلب والكلام على المدرسة
الزجاجية وذكر اين كان معدل الزجاج
في حلب

٢٥٤ سبب بناء الأمام شرف الدين ابن

٢٢٨ محمد بن هبة الله بن العديم القاضي

الفيق المتوفى سنة ٥٣٤

٢٢٨ احمد بن محمد التنوخي المعري المتوفى
في عشر الأربعين

٢٢٩ عبد الله بن علي القصري الفيق المتوفى
سنة ٥٤٢

٢٢٩ الكلام على مسجد خان الطاف
بمحلة الجلود

٢٣٠ علي بن سليمان الأندلسي القرطبي
الفيق المتوفى سنة ٥٤٤

٢٣٠ علي بن عبد الله بن العديم العقيلي المتوفى
سنة ٥٤٦

٢٣١ احمد بن النير الطرابلسي الشاعر
المشهور المتوفى سنة ٥٤٨

٢٣٩ محمد بن نصر القيسراني الشاعر المشهور
المتوفى سنة ٥٤٨

٢٣٩ محمد بن عبد الصمد الطرسوسي
المتوفى سنة ٥٤٨

٢٣٩ الكلام على جامعه في محلة باب قنشرين
٢٤٠ « الخانكاه القديم

٢٤١ احمد ابو المكارم الاسكافي المتوفى
في عقد الخمين

٢٦٨ الكلام على درب الخطيب هاشم شرقي الجامع	الشمسي لهذه المدرسة وذكر اول من بنى المدارس في الاسلام
٢٦٩ الاسام مسعود بن محمد التيمابوري	٢٥٥ الأمير حميد بن منقذ الشيزري
٥٧٨ الفقيه الشافعي المتوفى سنة	الشاعر المتوفى سنة ٥٦٤
٢٧٠ الكلام على المدرسة النورية من آثار نور الدين الشهيد	٢٥٧ عبد الرحمن الغزنوي الفقيه الحنفي المتوفى سنة ٥٦٤
٢٧٠ محمد بن احمد بن حمزة الشاعر	٢٥٧ الأمير ياروق التركاني المتوفى سنة ٥٦٤
٥٧٩ الكاتب المتوفى سنة	٢٥٨ الأمير الكبير اسد الدين شيركوه عم السلطان صلاح الدين ايوب المتوفى سنة ٥٦٤
٢٧١ محمد بن حرب ابوالرجا النحوي الشاعر المتوفى سنة ٥٨٠	٢٥٩ آثاره بحلب المدرسة الأسدية في محلة باب قنشرين
٢٧٢ علي بن ابراهيم الغزنوي الفقيه الحنفي المتوفى سنة ٥٨١	٢٦١ المدرسة الاسدية تجاه القلعة
٢٧٣ ابواليسر شاكر بن عبد الله المعري المتوفى سنة ٥٨١	٢٦٢ علي بن محمد التنوخي الشاعر المتوفى في هذا العقد ظناً
٢٧٣ فاطمة السمرقندية العالمة الفقيهة المتوفاة في هذا العقد	٢٦٤ الحسين بن محمد المعروف بالنجم الفقيه المتوفى في هذا العقد ظناً
٢٧٤ الطيب سكرة اليهودي المتوفى في هذا العقد	٢٦٥ محمد بن احمد السمرقندي الفقيه المتوفى في هذا العقد ظناً
٢٧٦ الامير اسامة بن مرشد الشاعر المؤرخ المتوفى سنة ٥٨٤	٢٦٥ منصور بن الديك النحوي الشاعر
٢٧٩ الامام ابو سعد عبد الله بن ابي منصور الفقيه الشافعي المتوفى سنة ٥٨٥	٢٦٧ هاشم بن احمد الأسدي النحوي خطيب حلب المتوفى سنة ٥٧٧

٣٢٠ عبد الملك بن جبهل الفقيه الشافعي

المتوفى سنة ٥٩٠

٣١٦ يوسف بن الحضر الفقيه الحنفي

المتوفى سنة ٥٩٧

٣٩١ احمد بن محمد الغزنوي الفقيه الحنفي

المتوفى سنة ٥٩٣

٣١١ عبد السلام الفارسي الفقيه الشافعي

المتوفى سنة ٥٩٦

٣١٢ علوان المروف بالاباز الاشهب الشاعر

المتوفى سنة ٥٩٦

٣١٣ طاهر بن نصر بن جبهل الفقيه الشافعي

المتوفى سنة ٥٩٦

٣١٣ زيادة بيان في ترجمته مع الكلام

على المدرسة الزجاجة ايضاً

٣١٦ الشيخ تعيب الاندلسي الفقيه ٥٩٦

٣١٧ الكلام على المدرسة الشعبية في محلة

باب انطاكية

٣١٨ ذكر ما كان بجوارها من الآثار

[المدرسة الزيدية]

٣١٨ الكلام على درب البزادة وما فيه

٣١٩ عفيف بن سكرة الطيب اليهودي

المتوفى في اواخر هذا القرن

٢٨٢ الكلام على المدرسة العسرونية

٢٨٣ « « « الناصرية المعروفة

بجامع الحيات

٢٨٤ الآثار التي كانت تجاه المدرسة الناصرية

٢٨٥ الشريف ابو المكارم حمزة بن زهرة

الاسعافي المتوفى سنة ٥٨٥ والمدفون

قبلي المشهد

٢٨٦ الكلام على نقابة الاشراف والوظائف

المناطلة بالنقباء

٢٨٩ الأمير الفقيه عيسى الهكاري المتوفى

سنة ٥٨٥

٢٩١ الشيخ عبدالله الحراكي ٥٨٦

٢٩٢ ابوالفتوح بمحي بن حبش السمروردي

المتوفى سنة ٥٨٧

٣٠٥ ابوبكر مسعود الكاساني صاحب

بدائع الصنائع المتوفى سنة ٥٨٧

٣٠٨ محمد بن علي المازندراني الشيعي المتوفى

سنة ٥٨٨

٣٠٩ خالد بن محمد القيسراني الوزير المتوفى

سنة ٥٨٨

٣١٠ القاضي ابراهيم بن سعيد بن الحشاش

المتوفى سنة ٥٨٩

[أعيان القرن السابع]

٣١٩ محمود بن النحاس الفقيه الحنفي المتوفى

سنة ٦٠٢ والكلام على المدرسة

الشاذنجية أيضاً

٣٢٠ ذكر ما كان مجاولها من الآثار

(خانكاه نور الدين)

٣٢١ الكلام على المدرسة الشبكية

والشاذنجية التي بظاهر حلب

٣٢٢ الملك المسعود بن صلاح الدين ٦٠٣

٣٢٢ ابو الفضل بن يامين الطيب

اليهودي المتوفى سنة ٦٠٤

٣٢٢ الحسين بن هبة الله الموصلي المتوفى

بعد السجاعة

٣٢٣ القاضي اسعد بن مماتي المصري المتوفى

بجلب سنة ٦٠٦

٣٢٨ علي بن محمد بن خروف النحوي

الأندلسي المتوفى سنة ٦٠٩

٣٣١ ابو الحجاج يوسف الأسرائيلي

الطبيب المتوفى اوائل هذه المائة

٣٣١ عيسى بن سعدان الشاعر المتوفى

بعد السجاعة

٣٣٣ علي بن ابى بكر الهروي. السامح

المتوفى سنة ٦١١

٣٣٥ تمة الكلام على المدرسة الهروية

٣٣٧ عبد القادر الراوي ثم الحراني

المتوفى سنة ٦١٢

٣٣٨ مسعود بن الفضل القاش الشاعر

المتوفى سنة ٦١٣

٣٤٠ محمد بن يوسف بن الخضر الفقيه

الحنفي المتوفى سنة ٦١٤

٣٤١ افتخار الدين عبد المطلب الهاشمي

الباسي المتوفى سنة ٦١٦

٠٠٠ الكلام على المدرسة الطمانية

وما كان هالك من الآثار

٣٤٢ محمد بن احمد السلاوي الفقيه ٦١٦

٣٤٣ عبد الرحمن الكردى والد ابن

الصلاح المتوفى سنة ٦١٨

٣٤٣ الحسن بن زهرة الحسيني المتوفى

سنة ٦٢٠

٣٤٣ سليمان بن عمر الحراني المتوفى بعد

سنة ٦٢٠

٣٤٤ محمد بن ابي القاسم الخضر بن تيمية

الحراني المتوفى سنة ٦٢١

٣٥٨ القاسم بن عمر الواسطي المتوفى	٣٤٦ محمد بن احمد الموصل المتوفى
٦٢٦ سنة	٣٤٦ الأمير سيف الدين علي بن جندر
٣٦٩ ابو عبد الله ياقوت الرومي المتوفى	٦٢٢ سنة
٦٢٦ سنة	آثاره وآثار اسد الدين شيركوه
٣٧٢ احمد بن هبة الله الجبراني	محب [في علة الكلاسة] وذكر
٢٧٤ حماد البزاعي الشاعر من اهل بزاغة	ما كان هناك من الآثار (المدرسة
من معاصري ياقوت	البلدية الشافعية) (والبلدية الحنفية)
٣٧٥ سعيد بن سعيد من ذرية البحري	٣٥١ ابو القسم هبة الله بن رواحة باني
الحوي الشاعر من معاصري ياقوت	المدرسة الرواحية في حلب والمدرسة
٣٧٦ محمد بن المنذر المراكشي	الرواحية في الشام
٣٧٧ سعيد بن ابي منصور المتوفى سنة	٣٥٢ يوسف بن يحيى الطبيب اليهودي
٦٢٨ سنة	٦٢٣ سنة
٦٢٨ محمد بن هبة الله بن المديم	٣٥٣ عبد الرحمن بن عبد الله الأسدي
٣٧٨ محمد بن ابي طي بن حميدة المتوفى	٦٢٣ سنة
٦٣٠ سنة	٣٥٤ الفتح نصر بن محمد القيسراني
٣٧٩ يحيى الدامناني البندادي المتوفى	٦٢٥ سنة
٦٣٠ سنة	٣٥٤ حسنون الطبيب الرهاوي
٣٧٩ محمد بن ابي بكر الخباز النحوي	٣٥٥ محمد بن الحسن المجي المتوفى
٦٣١ سنة	٦٢٥ الكلام على المدرسة الظاهرية
٣٨٠ ابو بكر احمد بن العجمي المتوفى	خارج باب المقام
٦٣١ سنة	٣٥٦ عبد الرحمن بن محمد بن سديرة
٣٨٠ الكلام على مدرسته المعروفة بمجامع	الشاعر المتوفى سنة
إلى ذر في الجبيلة	٦٢٦

في هذا العقد	٣٨٢ الكلام على درب الجليل
٤٠٤ الأمير عبد القاهر التني وآثاره	٣٨٣ محمد بن محمد السلاوي ٦٣٢
٦٣٩ المتوفى سنة	٣٨٣ القاضي صاحب بهاء الدين يوسف
٤٠٥ ارسلان شاه بن العادل المتوفى ٦٣٩	ابن شداد المتوفى سنة ٦٣٢
٤٠٥ عبد النني بن تيمية الحراني	٣٩١ المدرسة الصاحية وبقية آثار
٦٣٩ المتوفى سنة	الترجم
٤٠٥ الفضل بن عبد المطلب الهاشمي	٣٩٤ تنمة الكلام على المدرسة السلطانية
المتوفى في هذا العقد ظناً	تجاه القلعة
٤٠٦ محمد بن هانم الخطيب المتوفى ٦٤١	٣٩٦ سليمان بن مسعود الطواسي الشاعر
٤٠٧ الأمير اقبال الظاهري وآثاره	المتوفى سنة ٦٣٤
٦٤١ المتوفى سنة	٣٩٧ يوسف بن اسماعيل الشاعر المشهور
٤٠٩ عبد المحسن التنوخي المتوفى ٦٤٣	بالشواء المتوفى سنة ٦٣٥
٤١١ ابو البقا بن يعيش شارح الفصل	٤٠٠ عبد الله بن عبد الرحمن الاسدي
٦٤٣ المتوفى سنة	المتوفى سنة ٦٣٥
٤١٤ القاضي الأكرم علي بن يوسف الففطى	٤٠١ حامد القزويني المتوفى سنة ٦٣٥
٦٤٦ المتوفى سنة	٤٠١ يعقوب بن ابراهيم بن النحاس ٦٣٧
٤٢٧ اسماعيل بن سودكين المتوفى ٦٤٦	٤٠١ الكلام على المدرسة الحسامية تحت
٠٠٠ مفضل بن بصيلة المتوفى سنة ٦٤٦	القلعة
٠٠٠ صديق بن رمضان المتوفى سنة ٦٤٧	٤٠٣ خليفة بن سليمان القرشي ٦٣٨
٠٠٠ الحسن بن طاهر بن الحشاش ٦٤٨	٤٠٣ محمد بن عبد الرحمن بن الاستاذ
٤٢٨ الكلام على درب الحشاش والتربة	المتوفى سنة ٦٣٨
الحشاشية	٤٠٣ محمد بن عبد الله الانصارى المتوفى

٦٥٣	الاشراف المتوفى سنة	٦٤٨	احمد بن يوسف الحسيني
٤٤٢	الكلام على مدرسته التي كانت مبنية فوق جبل الجوشن	٤٣٠	الحافظ يوسف بن خليل بن قراجا
٤٤٣	الآثار التي كانت في الفيض (المدرسة الدقاقية) (ترية ابني ابيك) [القبة التي كانت هناك]	٦٤٨	المتوفى سنة
٤٤٤	ابوبكر بن يوسف بن هلال	٤٣١	تاج الدين جعفر المعروف بالسراج
٤٤٥	المبارك بن ابي بكر بن حمدان	٦٤٩	المتوفى سنة
٤٤٥	علاء الدين ابن ابي الرجا	٤٣٢	الحضر بن الحسن بن عامر
٤٤٦	محمد بن محمد بن الحضر سنة	٤٣٢	احمد بن يوسف الأنصاري
٦٥٦	سليمان بن عبد المجيد المعجمي	٤٣٣	الأمام محمد بن عمرو بن الحوي
٤٤٧	محمد بن الحسن الفاسمي سنة	٦٤٩	المتوفى سنة
٤٤٧	يحيى بن محمد بن العديم	٠٠٠	الامير مسعود بن ابيك المتوفى
٤٤٨	محمد بن احمد بن العديم سنة	٤٣٤	ذكر ما كان حول دار العدل وهو موضع المستشفى الآن من الآثار
٠٠٠	محمد بن محمد الانصاري سنة	٤٣٦	محمد بن محمد بن الوزان المتوفى
٠٠٠	فاطمة خاتون وآثارها سنة	٤٣٦	الملك الصالح احمد بن غازي صاحب عيذاب المتوفى سنة
٤٤٩	ابو بكر محمد بن السلطان صلاح الدين المتوفى سنة	٤٣٧	محمد بن طلحة الترمذي الشيعي
٦٥٧	الدين المتوفى سنة	٤٣٩	النصر بن الملك صلاح الدين
٤٤٩	احمد بن محمد بن الحضر المقيي الحفي	٤٣٩	عبد السلام بن بيمية الحراني جد الشيخ قهي الدين المتوفى سنة
٦٥٨	المتوفى سنة	٤٤٠	لامام محمد بن محمد البخاري الحفي
٠٠٠	ابراهيم بن يوسف القفطي سنة	٤٤١	صقر بن يحيى المقيي السامعي
٤٥٠	الحافظ ابراهيم بن خليل الآدي	٤٤١	الشريف احمد الحسيني قبيب

٤٨٠ ترجمة صاحب كمال الدين عمر بن	٦٥٨ الموفى سنة
٦٦٠ العديم المتوفى سنة	٤٥٢ محمد بن أبي القاسم القزويني
٥٠٢ تمة الكلام على المدرسة الحلوية	٤٥١ ، ، يحيى بن العديم سنة ٦٥٨
٥٠٦ الكلام على المدرسة الحدادية في	٤٥٢ توارن شاه بن السلطان صلاح
رحلة السفاحية	الدين المتوفى سنة ٦٥٨
٥٠٩ الكلام على درب الحدادين في	٤٥٣ عبد اللطيف السعدي الانصاري
٥٠٩ الكلام على المدرسة القديمة في الجلوم	٦٥٨ الموفى سنة
٥١١ الكلام على درب الخطاين وما	٤٥٣ عمر بن عبد المم المتوفى سنة ٦٥٨
كان فيه من الآثار	٦٥٨ ، ، عبد الواحد بن العديم
٥١١ الكلام على المسجد المعروف	٦٥٨ ، ، شيخ الاسلام على بن خشام
مسجد الياى والمدرسة الجالوية	٤٥٤ احمد بن الحضرة الفقيه الحنفى ٦٥٨
٥١٢ احمد بن عبد الله الاسدي المعروف	٦٥٨ ، ، الحسن بن امين الدواة سنة
بأن الاستاذ المتوفى سنة ٦٦٢	٤٥٥ يوسف بن احمد الانصاري ٦٥٨
٥١٤ ابو بكر بن الزرود الحمراني ٦٦٣	٤٥٥ الامير حسام الدين القرطبي ٦٥٨
٥١٤ عبدالله بن محمد بن الحضرة ٦٦٥	٤٥٦ عبد الرحمن بن عبد الرحيم المعجمي
٥١٤ الحسن بن علي الناجر المعروف	بأنى الشرفية المتوفى سنة ٦٥٨
بأنى عمرو بن المتوفى سنة ٦٦٦	٤٥٧ الكلام على المدرسة الشرفية
٥١٥ عبد الرحيم بن عبد الرحيم المعجمي	٤٦٣ بقية الآثار التى في زقاق الزهراوى
المتوفى سنة ٦٧٠	٦٥٨ ، ، وابن كان يسكن سليمان بن عبد الملك
٥١٦ احمد بن سعيد بن الأثير ٦٧١	ومرو بن عبد العزيز
٥١٧ محمد بن محمد الاسدى ٦٧٢	٤٦٤ نسب صاحب كمال الدين عمر بن
٥١٧ عبد الرحمن بن عمرو بن العديم ٦٧٧	احمد بن العديم وترجمة امرته

٥٣٣ محمد بن ابراهيم بن النحاس ٦٩٨
٥٣٥ احمد بن اسماعيل التلي المتوفى ٦٩٨
٥٣٥ ايوب بن ابي بكر بن النحاس ٦٩٩
٥٣٥ اسماعيل بن احمد بن الاثير ٦٩٩
٥٣٧ محمد بن منصور الحاضري ٧٠٠

(اعيان القرن الثامن)

٥٣٧ عبد الله بن محمد القيسراني سنة ٧٠٣
٥٣٨ عبد المحسن بن محمد بن المديم ٧٠٤
٥٣٩ محمد بن الحسن الشيباني سنة ٧٠٤
٥٣٩ ابراهيم بن علي بن خشنام ٧٠٥
٥٠٠ محمد بن ايوب بن عبد القاهر ٧٠٥
٥٤٠ سقر الزيني المتوفى سنة ٧٠٦
٥٤٠ محمد بن عبد الله القيسراني ٧٠٧
٥٤١ شهدة بنت الماحب كمال الدين
٧٠٩ عمر بن المديم المتوفاة سنة ٧٠٩
٥٤١ حسن بن علي بن زهرة سنة ٧١١
٥٤١ حسين ، ، ، ، ٧١١
٥٤٢ عبد العزيز بن محمد بن المديم ٧١١
٥٤٢ عمر بن مسعود الكتاني سنة ٧١١
٥٤٣ ابراهيم بن عبد الله اليري ٧١٢
٥٤٣ اسماعيل ، ، اللطيف المعجمي ٧١٢

٥٢٠ ابو القاسم بن حسين ابن العود
٦٧٩ الشيعي المتوفى سنة
٥٢٣ احمد بن عمر بن المديم في هذه
الدين قريبا
٥٢٣ عبد الحليم بن تيمية ٦٨٢
٥٢٤ عيسى بن مهنا امير العرب ٦٨٣
٥٢٤ محمد بن عبد الله الحضر ٦٨٤
٥٢٥ محمد بن ابراهيم بن شداد ٦٨٤
٥٢٥ محمد بن يعقوب الاسدي ٦٨٥
٥٢٧ محمد بن عبد السلام ابن ابي عصرون
المتوفى سنة ٦٨٥
٥٢٧ احمد بن الزبير المتوفى سنة ٦٩٠
٥٢٨ ابراهيم بن عبد المنعم بن امين
الدولة المتوفى سنة ٦٩١
٥٢٩ محمد بن يوسف ابو الفضل ٦٩٢
٥٢٩ اسماعيل بن هبة الله بن المديم ٦٩٤
٥٢٩ عبد الملك بن المعجمي المتوفى ٦٩٤
٥٣٠ محمد بن عمر بن المديم المتوفى ٦٩٥
٥٣١ احمد بن محمد الظاهري المتوفى ٦٩٦
٥٣١ فاختة بنت عبد الله المعجمي ٦٩٧
٥٣١ علاء الدين ايدكين الشهابي ٦٩٧
٥٣٢ عبد اللطيف بن نصر المجهنم ٦٩٧

٥٤٤ غازي بن احمد الواسطي الكاتب ٧١٢	٥٦١ محمد بن ناهض المتوفى سنة ٧٣١
٥٤٤ علي ، صالح السجوجي سنة ٧١٤	٥٦١ حسن بن محمد بن زهرة سنة ٧٣٢
٥٤٥ يوسف بن مظفر الكاتب ٧١٤	٥٦٢ محمد بن حامد الطيب المتوفى ٧٣٢
٥٤٥ الحسن ، علي السناقسي سنة ٧١٤	٥٦٢ عبد الرحمن سبط الأبهري ٧٣٣
٥٤٧ علي بن علي بن سواده سنة ٧١٤	٥٦٢ احمد بن يحيى بن جهيل ٧٣٣
٥٤٩ نخوة بنت محمد النصيبي سنة ٧١٩	٥٦٣ شرف الدين عبد الرحمن العجمي ٧٣٣
٥٥٠ عبد الوهاب بن عثمان البلخي ٧٢٠	٥٦٣ عمر بن محمد بن العديم المتوفى ٧٣٤
٥٥٠ عمر بن عبد العزيز بن العديم ٧٢٠	٥٦٤ الحافظ قطب الدين عبد الكريم
٥٥١ علي بن الحسن المروزي المتوفى ٧٢٢	ابن عبد النور المتوفى سنة ٧٣٥
٥٥٢ محمد بن عثمان الحداد المتوفى ٧٢٤	٥٦٥ مهنا بن ابراهيم القوعي الصوفي
٥٥٢ الشهاب محمود بن سليمان بن فهد	المتوفى سنة ٧٣٦
المتوفى سنة ٧٢٥	٥٦٧ الأمير ازبك الخوي المتوفى ٧٣٧
٥٥٤ عبد الوهاب بن امين الدولة ٧٢٥	٥٦٨ محمد بن عبد الرحمن الصبي ٧٣٧
٥٥٥ طلعة بن يوسف المتوفى سنة ٧٢٥	٥٦٨ احمد بن ابراهيم العقيه المعروف
٥٥٥ عمر بن حسن بن حبيب المتوفى ٧٢٦	بابرهان الحلبي المتوفى سنة ٧٣٨
٥٥٨ محمد بن اسحق بن صقر المتوفى ٧٢٦	٥٦٩ عثمان بن خطيب جبرين المتوفى
٥٥٩ الامام طلعة النحوي المقرئ ٧٢٦	سنة ٧٣٨
٥٦٠ علي بن احمد الحداد المتوفى ٧٢٦	٥٧٢ الشريف محمد بن الحسن بن زهرة
٥٦٠ يعقوب بن عبد الصكر بم ناظر	المتوفى سنة ٧٣٩
الجيش المتوفى سنة ٧٢٩	٥٧٣ عبد المؤمن بن العجمي المتوفى ٧٤١
٥٦٠ ابراهيم بن صالح العجمي ٧٣١	٥٧٣ الطنبغا بانى الجامع في ساحة الملح
٥٦١ يوسف بن النصيبي المتوفى ٧٣١	المتوفى سنة ٧٤٢

٥٧٥	ابراهيم بن خليل الرسعنى ٧٤٢	٥٨٦	ايدمر بن عبد الله الشيباع ٧٤٤
٥٧٦	شيخ الاسلام الحافظ يوسف التوى	٥٨٧	امير العرب سليمان بن مهنا ٧٤٤
	الحلي ثم الدمشقى المتوفى سنة ٧٤٢	٥٨٨	الحاج اسماعيل المزازى المتوفى ٧٤٩
٥٨٠	على بن معنوق الدينسرى ٧٤٣	٥٨٨	اقاضى محمد بن الصائغ المتوفى ٧٤٩
٥٨٠	كمال الدين المهازى المتوفى ٧٤٣	٥٨٨	عبد الرحمن بن هبة الله المعرى ٧٤٩
٥٨٢	ابراهيم بن احمد الأسدى ٧٤٤	٥٨٩	على بن محمد بن نبهان المتوفى ٧٤٩
٥٨٣	عمر بن محمد العجمى المتوفى ٧٤٤	٥٨٩	عيد اللطيف بن يوسف العجمى
٥٨٣	محمد بن محمد السفاسى المتوفى ٧٤٤	٧٤٩	المتوفى سنة
٥٨٤	محمد بن نبهان الجبرى المتوفى ٧٤٤	٥٩٠	يوسف بن مظفر بن الوردى المتوفى
٥٨٥	محمد بن على بن ايلك السروجى ٧٤٤	٧٤٩	سنة



